



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الخضر - باتنة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع والديموغرافيا

منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد

دراسة ميدانية بجامعة الخضر باتنة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تنظيم وعمل

لجنة المناقشة			
رئيسا	جامعة بسكرة	أستاذ التعليم العالي	سلاطنية بلقاسم
مشرفا	جامعة باتنة	أستاذ التعليم العالي	عوفي مصطفى
عضوا	جامعة باتنة	أستاذ التعليم العالي	بن السعدي اسماعيل
عضوا	جامعة باتنة	أستاذ محاضر	دريد فطيمة
عضوا	جامعة خنشلة	أستاذ محاضر	شنافي ليندة
عضوا	جامعة تبسة	أستاذ محاضر	لغويل سميرة

إشراف الأستاذ الدكتور:

عوفي مصطفى

إعداد الطالبة:

صباح براهيم

السنة الجامعية: 2014 - 2015

الشكر والتقدير

من حق النعمة الذكر، وأقل الجزاء للمعروف الشكر
فبعد شكر المولى عز وجل، المُتفضل بجليل النعم، وعظيم الجزاء
يجدر بي أن أتقدم ببالغ الامتنان، وجزيل العرفان إلى كل من وجهني، وعلمني
وأخذ بيدي في سبيل إنجاز هذا البحث....

وأخص بذلك مشرفي الأستاذ الدكتور **مصطفى عوفي**
الذي قوّم، تابع وصوب بحسن إرشاده لي في كل مراحل البحث
وشملني بعطفه وحنانه وعنايته فكان بمثابة الأب الروحي لي

كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل أفراد أسرتي الكريمة
أمي الغالية، جدتي، إخوتي وأخواتي وأولادهم
آسيا، وائل، خليل، وسيم، أحمد الأمين، لؤي، شهاب الدين الطيب
على رعايتهم ودعمهم لي وصبرهم علي طيلة مشوار البحث

كما وأشكر كل أصدقائي الذين كان لهم الفضل الكبير في إنجاز الدراسة الميدانية وأخص بالذكر
أنس عرعار، رمزي جاب الله، اسماعيل شرقي، نبيل بن مدور، رمزي بن الضيف
فاتح بعيط، بن بعطوش أحمد عبد الحكيم
سميرة براهيم، سميرة لغويل، سعاد دوبة، كلتوم ببيمون، عوار دلال، ربيعة عبد الصمد، زمران حنان

كما لا يسعني أن أنسى كل أعضاء خلية التعليم عن بعد بجامعة باتنة
ودنيا منصور من خلية التعليم عن بعد بجامعة سطيف

كما أحمل الشكر والعرفان إلى كل من أمدني بالعلم، المعرفة، وأسدى لي النصح والتوجيه
أساتذتي الذين أطروني خلال مسار تعليمي الجامعي كله في قسم العلوم الاجتماعية
بجامعة الحاج لخضر باتنة

كما أتقدم بخالص شكري للأساتذة الكرام الذين تفضلوا مشكورين بقبول مناقشة هذا العمل المتواضع
كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساندني بدعواته الصادقة، أو تمنياته المخلصة

الإهداء

إلى من كان له الفضل وحده بعد الله عز وجل
في مواصلة مشواري التعليمي في الدراسات العليا

إلى من كان سببا في زرع أصفى ما في نفسي
وهذبني فأحسن تهذيبي وأدبي

إلى من دللني ولم يبخل علي يوما بعطفه وحنانه
ولا دعمه المعنوي ولا ماله

إلى من وضعتُ نصب عيني رضاه وفرحته بنجاحي
فبذلت جهدا أكثر لإتمام دراستي

إلى من غادر الدنيا على عُجالة
ولم يبق لأرى بريق الفرحة في عينيه

إلى

روح أبي الغالي الطيب براهيم

رحمه الله

أهدي هذا العمل وأرجو من الله عز وجل

أن يضعه في ميزان حسناته

ابنتك صباح

فهرس المحتويات

2	الشكر والتقدير
3	الإهداء.....
4	فهرس المحتويات
10	فهرس الأشكال والرسوم البيانية.....
10	فهرس الجداول
14	مقدمة
18	الفصل الأول: تحديد موضوع الدراسة.....
19	أولاً- تحديد الإشكالية.....
21	ثانياً- تساؤلات الدراسة.....
22	ثالثاً- أسباب اختيار الموضوع.....
22	رابعاً- أهداف الدراسة.....
23	خامساً- تحديد المفاهيم.....
23	مفهوم منظومة الانترنت.....
25	المؤسسة الجامعية.....
26	نظام التعليم عن بعد.....
37	سادساً- المداخل النظرية للدراسة.....
37	1- المدخل النظري لدراسة منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية.....
40	2- المدخل النظري لدراسة نظام التعليم عن بعد.....
45	سابعاً- صعوبات الدراسة
48	الفصل الثاني: منظومة الانترنت.....
49	أولاً- التطور التاريخي لنشأة منظومة الانترنت.....
49	1-البدائيات المبكرة.....
51	2-الانطلاقة الرسمية لمنظومة الانترنت وتطورها.....

57 ثانيا- الأنظمة البنائية لمنظومة الانترنت
57 1- المعدات والأجهزة
61 2- البرامج والأدوات
62 ثالثا- خدمات منظومة الانترنت
62 1-الخدمات ذات الطبيعة المعرفية البحثية
69 2-خدمات منظومة الانترنت ذات الطبيعة الاتصالية
75 رابعا- البنية التنظيمية لمنظومة الانترنت
77 1-المنظمات المتعلقة بالمعايير
81 2-منظمات تتعلق بوضع سياسة وتنمية منظومة الانترنت
84 خامسا- تطور استخدام منظومة الانترنت في العالمين الغربي والعربي
92 سادسا- مخاطر منظومة الانترنت وكيفية التصدي لها
92 1- مخاطر منظومة الانترنت
96 2- كيفية التصدي لمخاطر منظومة الانترنت
101 الفصل الثالث: المؤسسة الجامعية
102 أولا- التطور التاريخي لنشأة المؤسسة الجامعية
110 ثانيا- المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية
110 1- نشر المعرفة
111 2- إنتاج المعرفة وتنميتها
113 3- توظيف المعرفة وتطبيقها
114 ثالثا- الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية
120 رابعا- مقومات المؤسسة الجامعية
120 1- الجهاز البيداغوجي
124 2-الجهاز الإداري
127 خامسا- واقع المؤسسة الجامعية العربية
133 سادسا- انعكاسات المتغيرات العالمية الجديدة على المؤسسة الجامعية العربية
136 1- تجديد الأهداف التنظيمية للجامعة
140 2- تجديد فلسفة وأنماط التعليم الجامعي

142	3- تجديد المنهجية التعليمية.....
144	4- تجديد هيكل العملية التعليمية.....
146	5- تجديد عملية البحث العلمي.....
147	6- تجديد مصادر التمويل.....
149	الفصل الرابع: منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية.....
150	أولاً- متطلبات استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية.....
150	1- المتطلبات الإدارية والتنظيمية.....
153	2- متطلبات البنية التحتية.....
155	ثانياً- تنظيم مركز أنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد.....
157	ثالثاً -المهام الأساسية لمنظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية:.....
159	1- منظومة الانترنت والتنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية.....
170	2- منظومة الانترنت والتنظيم غير الرسمي للمؤسسة الجامعية.....
171	3- منظومة الانترنت وتدعيم النسق الإجتماعي للمؤسسة الجامعية.....
172	رابعا- علاقة منظومة الانترنت بالأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية:.....
172	1-منظومة الانترنت وعملياتي التعليم والتعلم.....
175	2- منظومة الانترنت والبحث العلمي.....
177	3- منظومة الانترنت وتنمية شخصية الطالب الجامعي في إطار جهود التنشئة الاجتماعية الدائمة
179	4- منظومة الانترنت وعملية الإعداد المهني لتلبية متطلبات سوق العمل المعاصر.....
180	5- منظومة الانترنت وتلبية الحاجات المجتمعية التنموية.....
182	خامساً- معوقات استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية.....
182	1-معوقات إدارية وتنظيمية.....
183	2- معوقات تشريعية.....
183	3- المعوقات البشرية.....
184	4- المعوقات المالية.....
184	5- المعوقات التقنية.....
186	الفصل الخامس: علاقة منظومة الانترنت بنظام التعليم عن بعد.....
187	أولاً- خلفية تاريخية عن نشأة نظام التعليم عن بعد.....
190	1- مرحلة التعليم بالمراسلة.....

195	2- مرحلة التعليم السمعي البصري.....
198	3- مرحلة التعليم بالوسائط المتعددة.....
199	4- مرحلة التعليم من خلال منظومة الانترنت.....
204	ثانيا- فلسفة نظام التعليم عن بعد
204	1- مبدأ إمكانية الالتحاق بالتعليم.....
205	2- مبدأ المرونة.....
205	3- مبدأ التعلم الذاتي.....
206	4- مبدأ التعلم المستمر مدى الحياة.....
206	5- مبدأ أنظمة التوصيل المختلفة.....
207	ثالثا- أهداف نظام التعليم عن بعد
212	رابعا- عوامل التحول نحو نظام التعليم عن بعد
212	1- الانفجار السكاني وزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي
213	2- الانفجار المعرفي والتكنولوجي.....
214	3- القدرة التنافسية الاقتصادية.....
215	4- التباعد الجغرافي.....
216	خامسا- مقومات نظام التعليم عن بعد
216	1- المتعلم عن بعد.....
218	2- المعلم عن بعد.....
222	3- المقرر عن بعد.....
225	4- المكتبة عن بعد.....
226	5- الإدارة عن بعد.....
227	سادسا- أنماط وبعض نماذج أنظمة التعليم عن بعد
228	1- النمط الأحادي.....
232	2- النمط المزدوج.....
236	3- النمط المدمج أو المزيج.....
244	الجاناب الميداني
245	الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة
246	1- المجال المكاني.....

254	2- المجال البشري.....
256	3- المجال الزمني.....
257	ثانيا- منهج الدراسة
258	ثالثا- مجتمع وعينة الدراسة.....
258	رابعا- أدوات جمع البيانات
258	1- الملاحظة.....
259	2-المقابلة.....
260	3- الوثائق والسجلات.....
261	4- الاستمارة.....
264	الفصل السابع: تفرغ البيانات الخاصة بالاستمارة رقم 1
265	أولا- تفرغ البيانات الشخصية
273	ثانيا- تفرغ البيانات الخاصة بأثر استخدام شبكة الانترنت على التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية
282	ثالثا- تفرغ البيانات الخاصة بأثر استخدام شبكة الانترنت على التنظيم غير الرسمي للمؤسسة الجامعية. ..
286	رابعا- تفرغ البيانات الخاصة بصعوبات استخدام شبكة الانترنت في المؤسسة الجامعية
291	خامسا- تحليل النتائج الخاصة بالاستمارة رقم 1.....
296	الفصل الثامن: تفرغ البيانات الخاصة بالاستمارة رقم 2.....
297	أولا- تفرغ البيانات العامة.....
306	ثانيا- تفرغ البيانات الخاصة باستخدام شبكة الانترنت في العملية التعليمية في المؤسسة الجامعية
310	ثالثا- تفرغ البيانات الخاصة باستخدام شبكة الانترنت في العملية البحثية في المؤسسة الجامعية.....
317	رابعا- تفرغ البيانات الخاصة باستخدام شبكة الانترنت في خدمة المجتمع.....
325	خامسا- تحليل النتائج الخاصة بالاستمارة رقم 2.....
330	الفصل التاسع: تفرغ البيانات الخاصة بالاستبيان الإلكتروني رقم 3.....
331	أولا- تفرغ البيانات العامة.....

ثانيا- تفرغ البيانات الخاصة بمدى مساهمة المواقع التعليمية في تفعيل نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية	340
ثالثا- تفرغ البيانات الخاصة بمدى مساهمة منصة موودل في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية.	347
رابعا- تفرغ البيانات الخاصة بمعوقات استخدام نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية.....	351
خامسا- تحليل النتائج الخاصة بالاستبيان الإلكتروني رقم 3	357
سادسا- نتائج الدراسة	362
خاتمة	367
ملخص الدراسة.....	368
Abstract	370
أولا- البيبليوغرافيا المطبوعة	372
ثانيا- البيبليوغرافيا الإلكترونية	379
الملاحق	400

فهرس الأشكال والرسوم البيانية

- شكل 1: يوضح نسبة مستخدمي منظومة الانترنت حسب المناطق لعام 2014 86
- شكل 2: يوضح نسبة المحتوى العربي على منظومة الانترنت بالمقارنة مع مجموعة من العوامل 90
- شكل 3: يوضح ترتيب 10 لغات الأولى في منظومة الانترنت لعام 2013 91
- شكل 4: يوضح العدد الإجمالي الخام للمدرس في التعليم العالي حسب المنطقة الجغرافية في عامي: 2000 و 2007 129
- شكل 5: يوضح الهيكلية الشاملة لنظام المحاضرات المرئية 238
- شكل 6: يوضح الهيكلية الشاملة لمنصة التعليم الإلكتروني 239
- شكل 7: يوضح المؤسسات الجامعية الفاعلة وغير الفاعلة في شبكة الدروس على الخط 240

فهرس الجداول

الجانب النظري

- جدول 1: يوضح عدد مستخدمي الانترنت لكل 100 شخص في الدول العربية 88
- جدول 2: يوضح تطور المواقع الإلكترونية من 1991 إلى 2013 89
- جدول 3: يوضح الدعم المالي المحدد للفترة الخماسية 2007-2011 132

الجانب الميداني

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

- جدول رقم 1: يوضح عدد ورتب ونوع أستاذة جامعة باتنة لعام 2012/2013 255
- جدول رقم 2: يوضح عدد وتخصص الأساتذة الذين يدرسون عن بعد بجامعة سطيف 256

الفصل السابع: تفرغ البيانات الخاصة بالاستمارة رقم 1

- جدول 1: يوضح جنس، سن والمستوى التعليمي لأفراد العينة 265
- جدول 2: يوضح وجود مؤهلات أخرى 267
- جدول 3: يوضح الوظيفة الحالية لأفراد العينة 267
- جدول 4: يوضح المصلحة التابع لها 269
- جدول 5: يوضح سنوات الخبرة في المجال الإداري 272
- جدول 6: يوضح كيفية استخدام خدمات منظومة الانترنت في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية 273
- جدول 7: يوضح الأعمال الإدارية الأكثر استخداما لمنظومة الانترنت 273
- جدول 8: يوضح كيفية تأثير منظومة الانترنت على الهيكل التنظيمي والإداري 274
- جدول 9: يوضح استخدامات منظومة الانترنت في تنسيق العمل بين المصالح الداخلية 275
- جدول 10: يوضح استخدامات منظومة الانترنت في تنسيق العمل مع المؤسسات الجامعية والمحيط الخارجي 276
- جدول 11: يوضح استخدامات منظومة الانترنت في تفعيل العمل البيداغوجي 277
- جدول 12: يوضح خدمات منظومة الانترنت الأكثر استخداما في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية 278
- جدول 13: يوضح الخدمات الاتصالية الأكثر استخداما في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية 279

جدول 14:	يوضح مدى استخدام خدمات منظومة الانترنت المعرفية في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية.....	280
جدول 15:	يوضح استخدامات خدمات منظومة الانترنت المعرفية في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية.....	280
جدول 16:	يوضح مدى تأثير منظومة الانترنت في تدعيم الاتصال بين أقسام المؤسسة الجامعية.....	281
جدول 17:	يوضح خصائص منظومة الانترنت التي تساعد في تدعيم الاتصال بين أقسام المؤسسة الجامعية.....	281
جدول 18:	يوضح مدى مساهمة منظومة الانترنت في ظهور ونمو الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية..	282
جدول 19:	يوضح مدى استخدام خدمات منظومة الانترنت الاتصالية في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية.....	283
جدول 20:	يوضح خدمات منظومة الانترنت الاتصالية الأكثر استخداما في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية.....	283
جدول 21:	يوضح مدى تأثير خدمات منظومة الانترنت المعرفية على الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية.....	284
جدول 22:	يوضح مدى وجود صعوبات تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية.....	286
جدول 23:	يوضح أهم الصعوبات المادية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية.....	286
جدول 24:	يوضح أهم الصعوبات التقنية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية.....	287
جدول 25:	يوضح أهم الصعوبات البشرية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية.....	288
جدول 26:	يوضح مدى تأثير هذه الصعوبات على عمليتا الاتصال والتفاعل على مستوى المؤسسة الجامعية.....	290

الفصل الثامن: تفرغ البيانات الخاصة بالاستمارة رقم 2

جدول 1:	يوضح جنس المبحوثين.....	297
جدول 2:	يوضح سن المبحوثين.....	297
جدول 3:	يوضح الرتبة العلمية للمبحوثين.....	298
جدول 4:	يوضح الكلية/المعهد والقسم للمبحوثين.....	300
جدول 5:	يوضح الخبرة في التدريس للمبحوثين.....	302
جدول 6:	يوضح وقت استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت.....	303
جدول 7:	يوضح مدة استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت.....	304
جدول 8:	يوضح فترة استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت.....	305
جدول 9:	يوضح مكان استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت.....	305
جدول 10:	يوضح خدمات منظومة الانترنت التي يستخدمها المبحوثين في العملية التعليمية.....	306
جدول 11:	يوضح خدمات منظومة الانترنت الاتصالية الأكثر استخداما في العملية التعليمية.....	307
جدول 12:	يوضح خدمات منظومة الانترنت المعرفية الأكثر استخداما في العملية التعليمية.....	308
جدول 13:	يوضح خدمات منظومة الانترنت التي يستخدمها المبحوثين في العملية البحثية.....	310
جدول 14:	يوضح خدمات منظومة الانترنت الاتصالية الأكثر استخداما في العملية البحثية.....	311
جدول 15:	يوضح خدمات منظومة الانترنت المعرفية الأكثر استخداما في العملية البحثية.....	312
جدول 16:	يوضح مدى استخدام قاعدة البيانات (SNDL) في الحصول على المعلومات.....	314
جدول 17:	يوضح الخدمات الوطنية لقاعدة البيانات (sndl) الأكثر ولوجا من قبل المبحوثين في العملية البحثية.....	315
جدول 18:	يوضح المجالات التي تساعد فيها منظومة الانترنت المبحوثين.....	316

317	جدول	19: يوضح المجال الذي تساهم منظومة الانترنت من خلاله في تنمية المجتمع الجزائري.....
318	جدول	20: يوضح مدى مساهمة منظومة الانترنت في عملية الإعداد المهني للطالب الجامعي.....
319	جدول	21: يوضح مدى تلبية منظومة الانترنت لمتطلبات سوق العمل المعاصر
319	جدول	22: يوضح مدى مساهمة منظومة الانترنت في عملية التنشئة الاجتماعية للطالب الجامعي
320	جدول	23: يوضح خدمات منظومة الانترنت الأكثر تأثيرا في تنمية شخصية الطالب الجامعي
321	جدول	24: يوضح أسباب إنشاء المؤسسة الجامعية لصفحة خاصة على الفايبيوك
322	جدول	25: يوضح مستوى مساهمة منظومة الانترنت في تنمية المجتمع ثقافيا.....
323	جدول	26: يوضح مدى مساهمة منظومة الانترنت في تحقيق:.....

الفصل التاسع: تفريغ البيانات الخاصة بالاستمارة رقم 3

331	جدول	1: يوضح سن المبحوثين
331	جدول	2: يوضح سن المبحوثين
332	جدول	3: يوضح الرتبة العلمية للمبحوثين
334	جدول	4: يوضح التخصص العلمي للمبحوثين.....
336	جدول	5: يوضح الخبرة في التدريس للمبحوثين
337	جدول	6: يوضح وقت استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت.....
337	جدول	7: يوضح مدة استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت
338	جدول	8: يوضح فترة استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت
339	جدول	9: يوضح مكان استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت.....
340	جدول	10: يوضح مدى توافق نظام دروس على الخط مع نظام L.M.D في المؤسسة الجامعية.....
341	جدول	11: يوضح أسباب اعتبار نظام التعليم عن بعد أكثر مرونة من نظام التعليم التقليدي.....
342	جدول	12: يوضح أسس بناء درس على الخط
343	جدول	13: يوضح مدى اعتبار تصنيف بلوم الأكثر ملائمة لوضع الأهداف البيداغوجية لدرس على الخط.....
343	جدول	14: يوضح مستوى المنهجية المتبعة في بناء درس على الخط
344	جدول	15: يوضح مدى تطلب بناء درس على الخط آليات تفاعل.....
345	جدول	16: يوضح آليات التفاعل الأكثر تأثيرا.....
346	جدول	17: يوضح مدى سهولة البرامج المستخدمة في بناء درس على الخط
347	جدول	18: يوضح الأداة الأكثر استخداما من قبل الأستاذ عبر منصة التعليم عن بعد مودل
348	جدول	19: يوضح الطريقة الأكثر استخداما في عملية التعليم عبر منصة التعليم عن بعد مودل
349	جدول	20: يوضح دور الأستاذ الجامعي في عملية التعليم عبر منصة التعليم عن بعد مودل
350	جدول	21: يوضح مدى احتواء التعليم عبر منصة التعليم عن بعد مودل نظام المتابعة البيداغوجية للطالب
351	جدول	22: يوضح النظام الذي يتجاوب من خلاله الطلاب أكثر مع الأستاذ الجامعي.....
351	جدول	23: يوضح مدى وجود معيقات تقنية تواجه الأستاذ الجامعي في التعليم عن بعد.....
352	جدول	24: يوضح المعوقات التقنية التي تواجه الأستاذ الجامعي في التعليم عن بعد
353	جدول	25: يوضح المعوقات البشرية التي تواجه تطبيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية.....
354	جدول	26: يوضح مدى وضوح الوضعية القانونية لدرس على الخط بالنسبة للأستاذ الجامعي

- جدول 27: يوضح مدى إيجابية اعتماد إعداد درس على الخط كمعيار لتثبيت الأستاذ المتريص 355
- جدول 28: يوضح مدى إيجابية اعتماد تقديم درس على الخط كمعيار لترقية الأستاذ الجامعي 356

شهد العالم في السنوات الأخيرة نمواً سريعاً وأهمية متزايدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، ومن الصعب تصور وجود تنظيم ما يعمل بنجاح في القرن الواحد والعشرين دون وجود بنية أساسية قوية لمثل هذه التكنولوجيا المتطورة، فقد تطور دورها من مجرد مهمة داعمة لتصبح مهمة رئيسية وقوة دافعة للتنظيمات، وقد أصبحت من الأصول الاستراتيجية التي تمكن التنظيمات من تحقيق رسالتها وتحقيق أهدافها التنظيمية بنجاح.

وتعتبر منظومة الأنترنت الشبكة العالمية المحوسبة قمة التطور في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، تعكس مرحلة جديدة في حياة البشرية، فإذا كانت الثورة الصناعية قد حدثت نتيجة لإختراع الآلات منذ ما يقرب من 150 عاماً، فإن الحواسب الآلية ووسائل الإتصال عن بعد أنتجوا الثورة التكنولوجية -المعلوماتية، وإذا كانت الثورة الصناعية قد غيرت طبيعة العمل وأدت إلى رفع مستويات المعيشة، فإن ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تنصدها منظومة الأنترنت غيرت هي أيضاً الإقتصاد العالمي وأنشأت صناعات حديثة وقدمت طرق جديدة لأداء الأعمال وتصميم التنظيمات السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

لهذا فإن العالم اليوم قد تجاوز الخيارات الكلاسيكية المتمثلة في الخيار العسكري والخيار الإقتصادي، فأصبح مفهوم القوة مرتبطاً بالقدرة على إكتساب المعلومة وإنتاجها، فمن يمتلك المعلومة يمتلك السلطة.

وتشكل الجامعة كمؤسسة لإنتاج المعلومات والمعرفة أهمية محورية في هذه المرحلة، فقد لعبت ولا تزال تلعب دوراً إستراتيجياً ترصد له المجتمعات الموارد المادية والبشرية، وتُحيطه بالعناية القانونية التي تُفعل جاهزيته الإنتاجية بإستمرار وتجعل منه مسلمة إلزامية لأنه لا سبيل إلى التنمية المجتمعية بدون إطرار مؤهلة ومتخصصة وبدون بحث علمي فعال ولا سبيل إلى هذين الهدفين بدون مؤسسات إجتماعية قادرة على تحقيقهما، وهكذا فإن قوة المجتمعات يمكن أن تقاس بمقدار إنتاج مؤسساتها العلمية والتي تأتي في صدارتها المؤسسة الجامعية إما بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، بمعنى أنها إما تتولى البحث العلمي تخطيطاً وإنجازاً، أو عن طريق تخريج الباحثين الذين يقودونه في مجالات عمل أخرى وضمن مؤسسات أخرى.

وليس المجتمع الجزائري ولا المؤسسة الجامعية بمعزل عن العالم وما يحمله من أفكار وقيم وتوجهات، وما يحدث فيه من ثورات: إقتصادية، علمية، تكنولوجية-معلوماتية، وليس من المصلحة في شيء إختيار العزلة عن العالم ومتغيراته تحت أية حجة، فهي مطالبة بمزيد من التفتح على منجزات العلم في جميع الإختصاصات والإرتباط أكثر بالقضايا الوطنية لتمكين خريجها والمجتمع من تحقيق مستوى دولي يسمح بمواكبة حركة العالم وعدم التخلف عن إنجازاته في مجالات البحث العلمي والإبداع الإنساني.

من هذا المنطلق، إتجهت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تزويد كل المؤسسات الجامعية الجزائرية بمنظومة الأنترنت كآخر نموذج معاصر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، وذلك للدور الفعال الذي تلعبه هذه الأخيرة في تحسين وتفعيل المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية، إبتداء من المهمة التنظيمية الإدارية، فنشر المعرفة وإنتاجها وتنميتها وصولاً إلى تفعيل الأداء الجامعي في خدمة المجتمع من خلال الإستغلال الأمثل لخدمات منظومة الأنترنت سواء الخدمات الإتصالية من بريد إلكتروني حوار كتابي مباشر، مؤتمرات مرئية عن بعد،...، أو الخدمات المعرفية من كتب ومراجع إلكترونية، مجلات ودوريات إلكترونية، مواقع تعليمية، الشبكة العنكبوتية العالمية... وغيرها، بالإضافة إلى اعتماد نظام التعليم عن بعد عبر منظومة الأنترنت في شكل دروس على الخط بهدف تعزيز التعليم التقليدي كمرحلة أولى عبر تزويد المؤسسات الجامعية بالهيكل القاعدية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ومنصة تعليم عن بعد مودل، ثم تقليص التعليم التقليدي كمرحلة ثانية والجامعة الافتراضية كمرحلة أخيرة.

هذا الدور أبرز أهمية مدخل النسق السوسيو فني في تحليل مهام منظومة الأنترنت كآخر نموذج معاصر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في إطار المؤسسة الجامعية -تنظيم إجتماعي- من حيث دورها في التنظيم الإجتماعي للمؤسسة الجامعية سواء التنظيم الرسمي أو غير الرسمي، أو من حيث دورها في تدعيم النسق الإجتماعي للمؤسسة الجامعية وعلاقتها بالمحيط الخارجي، بالإضافة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين منظومة الأنترنت وبين الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية من تعليم، بحث علمي، تنشئة إجتماعية، إعداد مهني وتلبية الحاجات المجتمعية التنموية.

بالإضافة إلى أهمية مدخل تصنيع التعليم لأوتو ببيتز لتحويل نظام التعليم عن بعد بصفة عامة ونظام التعليم عن بعد عبر منظومة الأنترنت بصفة خاصة بسبب الخصائص التقنية التي يتميز بها هذا النظام وما تؤديه منظومة الأنترنت في تحقيق هذا النظام في تدعيم المؤسسة الجامعية الجزائرية. وتأتي هذه الدراسة لمعالجة طبيعة المهام التي تؤديها منظومة الأنترنت كآخر نموذج معاصر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسة الجامعية وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد، وذلك في ضوء المدخلين النظريين: السوسيو - فني وتصنيع التعليم.

وقد تمت صياغة هذه الدراسة في جانبين نظري وميداني، قسم الجانب النظري إلى خمس فصول، اشتمل الفصل الأول على الإطار المفاهيمي والتصوري للدراسة من خلال صياغة الإشكالية تساؤلات الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، الأهداف المتوخاة منه، تحديد المفاهيم الرئيسية للدراسة المداخل النظرية للدراسة وصعوباتها.

أما الفصل الثاني فعنون بمنظومة الأنترنت، اشتمل على نبذة تاريخية مفصلة عن نشأتها وتطورها، أنظمتها البنائية، خدماتها، تطور استخدامها في العالمين العربي والغربي ومخاطر استخدامها. واختص الفصل الثالث بالمؤسسة الجامعية من خلفية تاريخية لنشأتها، أهدافها التنظيمية، مهامها مقوماتها، واقع المؤسسة الجامعية العربية والجزائرية وانعكاسات المتغيرات العالمية الجديدة عليها.

في حين تناول الفصل الرابع منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وكل ما يتعلق بمتطلبات استخدامها، تنظيم مركز أنظمة الاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد، مهامها في إطار المؤسسة الجامعية ومعوقات استخدامها.

أما الفصل الخامس فقد تضمن علاقة منظومة الانترنت بنظام التعليم عن بعد من خلفية تاريخية مفصلة لنشأته، فلسفته، اهدافه، عوامل ظهوره، مقوماته، أنماط ونماذج أنظمة التعليم عن بعد في المجتمعين الغربي والعربي.

أما الجانب الميداني فقد قسم إلى أربع فصول، تضمن الفصل السادس الإجراءات المنهجية للدراسة من مجالات الدراسة، منهجها، مجتمع الدراسة وأسلوب اختيار العينة وأدوات جمع البيانات من ملاحظة مقابلة، وثائق وسجلات واستمارات.

أما الفصل السابع فقد تناول تفريغ البيانات الخاصة بالاستمارة رقم 1 الموجهة للإداريين والأساتذة الإداريين، من تفريغ: للبيانات العامة، البيانات الخاصة بأثر استخدام منظومة الانترنت على التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية، البيانات الخاصة بأثر استخدامها على التنظيم غير الرسمي، البيانات الخاصة بصعوبات استخدامها، بالإضافة على تحليل النتائج هذه الاستمارة.

وتناول الفصل الثامن تفريغ البيانات الخاصة بالاستمارة رقم 2 الموجهة للأساتذة والباحثين من تفريغ للبيانات العامة، البيانات الخاصة باستخدام منظومة الانترنت في العملية التعليمية، البيانات الخاصة باستخدام منظومة الانترنت في العملية البحثية، البيانات الخاصة باستخدامها في خدمة المجتمع بالإضافة إلى تحليل نتائج هذه الاستمارة.

في حين تضمن الفصل التاسع والأخير تفريغ البيانات الخاصة بالاستبيان الإلكتروني الموجه للأساتذة الذين يدرسون عن بعد من تفريغ للبيانات العامة، البيانات الخاصة بمدى مساهمة المواقع التعليمية في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية، البيانات الخاصة بمدى مساهمة منصة التعليم عن بعد موودل في تحقيق هذا النظام، البيانات الخاصة بمعوقات تطبيق نظام التعليم عن بعد بالإضافة إلى نتائج هذا الاستبيان الإلكتروني والنتائج العامة للدراسة.

الجانب

النظري

الفصل الأول

تحديد موضوع الدراسة

أولاً- تحديد الإشكالية

ثانياً- تساؤلات الدراسة

ثالثاً- أسباب اختيار الموضوع

رابعاً- أهداف الدراسة

خامساً- تحديد المفاهيم

سادساً- المداخل النظرية للدراسة

سابعاً- صعوبات الدراسة

أولاً- تحديد الإشكالية

تعتبر منظومة الانترنت كآخر نموذج معاصر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال من أهم إنجازات الثورة التقنية الحديثة، فخلال فترة قصيرة استطاعت أن تنتشر وتتغلغل بعمق في شتى المجالات الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية، وأن تحدث تغيرات أساسية في التنظيمات والأساليب المستخدمة في أداء الأعمال، وقد وفرت إمكانيات كبيرة لتحسين أداء التنظيمات والمؤسسات وجعلها أكثر مرونة وقدرة على التكيف مع التغيرات السريعة والمتلاحقة التي يعيشها العالم اليوم.

ويرى البعض أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات هما وجهان لعملة واحدة، على أساس أن ثورة تكنولوجيا الاتصالات قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات التي كانت نتيجة لتفجر المعلومات وتضاعف الإنتاج الفكري والمعرفي في مختلف المجالات، وظهور الحاجة إلى تحقيق أقصى سيطرة ممكنة على فيض المعلومات المتدفق وإتاحته للباحثين والمهتمين ومتخذي القرارات في أسرع وقت وبأقل جهد عن طريق إستحداث أساليب جديدة في تنظيم المعلومات وتعتمد بالدرجة الأولى على الحاسب الآلي وتكنولوجيا الاتصالات لمساندة مؤسسات المعلومات ودفع خدماتها لتصل عبر القارات، وعليه فإن منظومة الانترنت هي ثمرة تلاحم الثورات التكنولوجية الثلاثة: ثورة الاتصالات، ثورة الحواسب الآلية وثورة المعلومات.

وهكذا، فإنه يمكن وصف منظومة الانترنت بأنها شبكة الشبكات أكثر منها شبكة واسعة قائمة بذاتها، فهي شبكة عالمية، تعمل بنظام مفتوح لكل الشبكات المحلية والواسعة، ناهيك عن كونها التقنية الاتصالية المعلوماتية الوحيدة التي لم تخضع لعامل الزمن الطويل كي تتجزر في المجتمع الإنساني وتؤثر في نمط إنتاجه وتوزيعه واستهلاكه للثروة والمعرفة.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإنسانية لم يتطلب وقتاً طويلاً للتجاوب مع منظومة الانترنت، فلم يعترض طريقها شوائب الرفض واللامبالاة، فقد أصبحت ظاهرة مجتمعية واسعة الفضاء عميقة الأثر والتأثير، يعود ذلك للخدمات التي توفرها لمستخدميها سواء الخدمات الاتصالية من بريد إلكتروني، مجموعات الأخبار، المؤتمرات المرئية عن بعد، الحوار الكتابي المباشر، المكالمات الهاتفية عبر الانترنت، اتفاقيات تبادل الملفات والمعلومات، الاتصال عن بعد...شبكات التواصل الاجتماعي المدونات...وغيرها، أو الخدمات المعرفية البحثية المتمثلة في: الشبكة العنكبوتية العالمية، قواعد المعلومات والبيانات، الكتب والمراجع الإلكترونية، الدوريات والمجلات الإلكترونية، البحوث والرسائل الجامعية، الويكي و المواقع التعليمية...وغيرها.

ومع تزايد القناعة لدى الكثير من التنظيمات بأهمية منظومة الانترنت فقد سعت تلك التنظيمات للاستفادة منها كل حسب احتياجاتها وطبيعة عملها، فعلى صعيد التنظيمات الاجتماعية ذات الطبيعة التعليمية فإن المؤسسة الجامعية هي أكثرها استفادة في الوقت الحالي، باعتبارها رائدة التطور والإبداع

وصاحبة المسؤولية في تنمية أهم ثروة يمتلكها المجتمع وهي الثروة البشرية، فهي تمثل القيادة الفكرية والعلمية ويقع على عاتقها مسؤولية نقل المجتمع من مجتمع صناعي إلى مجتمع معرفي.

لكن في ظل المتغيرات العالمية الجديدة - العولمة- تعاني المؤسسة الجامعية العربية بصفة عامة والمؤسسة الجامعية الجزائرية بصفة خاصة من عدم القدرة على تأدية وظائفها وتحقيق أهدافها التنظيمية على أكمل وجه، وبالتالي أصبح دورها يتجاوز مجرد تخريج الآلاف من الطلبة الذين لا يجدون لهم مكانا في سوق العمل أو إنجاز بحوث علمية لمجرد الحصول على شهادات أكاديمية عليا ثم تُرمى في مخازن الأرشيف، لذلك أصبح من الضروري إتخاذ مجموعة من الخطوات والإجراءات على كافة الأصعدة ومن بينها على الأخص التي تدخل ضمن النطاق التنظيمي لا سيما أن التطور التكنولوجي الذي يمتاز بوتيرة متسارعة يجعل الكثير من النصوص والأحكام التنظيمية القائمة غير مجدية وقد تجاوزها الزمن، وأنه ضمن بيئة بهذا القدر من التطور - العولمة- تبقى مهمة المؤسسة الجامعية تحديا كبيرا ومتواصلا، ليس فقط على مستوى المجتمع المحلي، بل أمام المجتمع الدولي برمته.

ومسايرة من المؤسسة الجامعية للمتغيرات العالمية الحديثة- العولمة- تسعى إلى التغيير سواء على مستوى الهيكل التنظيمي والإداري أو على مستوى العملية التعليمية البحثية أو على مستوى استحداث أنماط تعليمية جديدة مثل نظام التعليم عن بعد، من خلال ربط كل المؤسسات الجامعية بمختلف كلياتها وأقسامها بمنظومة الانترنت وتزويدها بكل الوسائل المادية والبشرية اللازمة لذلك.

فعلى مستوى الهيكل الإداري والتنظيمي تستخدم الإدارة الجامعية منظومة الانترنت وخاصة خدماتها الاتصالية في عملية الاتصال والتفاعل فيما بينها، وبينها وبين الأساتذة والطلاب من جهة ثانية كمرحلة أولى لعملية التحول لما يعرف اليوم بالإدارة الإلكترونية أو الإدارة عن بعد، أما على مستوى العملية التعليمية البحثية فُتستخدم منظومة الانترنت كدعامة مُساندة في التعليم التقليدي بهدف إثراء العملية التعليمية بتوفير قاعدة معلومات تكون في متناول كل من الأساتذة والباحثين والطلبة، أما على صعيد استحداث أنماط تعليمية متطورة فيُعد المشروع الوطني للتعليم عن بعد أحسن مثال لذلك، حيث تدعّمت كل الهياكل التابعة لقطاع التعليم العالي وخاصة المؤسسات الجامعية بمنصات لنظام التعليم عن بعد عن طريق نظام موودل أو عن طريق إنشاء مواقع تعليمية بهدف تعزيز نظام التعليم التقليدي وكمرحلة أولية للتحول إلى ما يعرف بالجامعة الافتراضية.

يعتبر استخدام مصطلح التعليم عن بعد في حد ذاته حديث نوعا ما، يعود إلى 1982 حين قام المركز الدولي للتعليم بالمراسلة بتغيير تسميته إلى المركز الدولي للتعليم عن بعد خاصة بعد التطور الهائل في استخدام وسائل الإعلام الإلكترونية المختلفة من إذاعة وتلفزيون، وسائط متعددة وشبكات المعلومات والاتصال المحلية والدولية والعالمية ونخص بالذكر منظومة الانترنت،¹ فإذا كان التعليم

¹ Börje Holmberg. The Evolution, Principles and Practices of Distance Education. Germany: Bibliotheks-und Informationssystem der Universität Oldenburg, 2005. P.10. Available at : www.mde.univ-oldenburg.de/download/asfvolume11_ebook.pdf. Accessed in :31/12/2012.

بالمراسلة ارتبط بالمراسلات المطبوعة البريدية، والتعليم عبر الأثير أو جامعات الهواء ارتبط بالإذاعة والتلفزيون فإن التعليم عن بعد ارتبط بتكنولوجيا المعلومات والاتصال ممثلة بمنظومة الانترنت.

وانطلاقاً من ذلك تم تسليط الضوء في هذه الدراسة على واقع استخدام منظومة الانترنت في التنظيم الاجتماعي للمؤسسة الجامعية الجزائرية، سواء على مستوى التنظيم الرسمي أو على مستوى التنظيم غير الرسمي، ودورها في تفعيل الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية من جهة، وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية من جهة ثانية.

من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي المهام الأساسية التي تؤديها منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية؟ وكيف تساهم في تحقيق نظام التعليم عن بعد؟
ثانياً - تساؤلات الدراسة

يتفرع عن التساؤل الرئيسي ثلاث تساؤلات فرعية :

التساؤل الأول: كيف تؤثر منظومة الانترنت على التنظيم الاجتماعي للمؤسسة الجامعية؟

المؤشرات:

1- ما أثر استخدام منظومة الانترنت على التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية؟

2- ما أثر استخدام منظومة الانترنت على التنظيم غير الرسمي للمؤسسة الجامعية؟

3- ما هي معوقات استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية؟

التساؤل الثاني: كيف تساهم منظومة الانترنت في تفعيل مهام المؤسسة الجامعية؟

المؤشرات:

1- ما أثر استخدام منظومة الانترنت على العملية التعليمية في المؤسسة الجامعية؟

2- ما أثر استخدام منظومة الانترنت على العملية البحثية في المؤسسة الجامعية؟

3- ما أثر استخدام منظومة الانترنت على خدمة المجتمع؟

التساؤل الثالث: كيف تساهم منظومة الانترنت في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة

الجامعية؟

المؤشرات:

1- إلى أي مدى تساهم المواقع التعليمية في تفعيل نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية؟

2- إلى أي مدى تساهم منصة التعليم عن بعد مودل في تفعيل نظام التعليم عن بعد في المؤسسة

الجامعية ؟

3- ما هي معوقات تحقيق نظام التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية؟

ثالثا- أسباب اختيار الموضوع

هناك عدة إعتبارات موضوعية وأخرى ذاتية أدت إلى إختيار الموضوع، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- يتمثل الإعتبار الأول في أهمية الموضوع في حد ذاته، والتي تتبع في الأساس من الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها منظومة الانترنت في مختلف مجالات الحياة الإنسانية الشخصية منها أو المهنية والأدوار التي تؤديها في مختلف القطاعات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية.

2- يتمثل الإعتبار الثاني في كون الموضوع محل الدراسة من المواضيع القليلة التناول، إن لم نقل أنها نادرة في الدراسات السابقة في مجال علم الاجتماع التنظيم والعمل، وهذا ما يعكس الفضول الشخصي.

3- يتمثل الإعتبار الثالث في الميزة العلمية التي أضفتها منظومة الانترنت على نفسها منذ البداية وجعلت منها -منظومة الانترنت- في مرحلتها المدنية الأولى سلسلة من الحاسبات الآلية الجامعية المرتبطة فيما بينها، حيث أثرت المؤسسة الجامعية بقدر كبير في تطور منظومة الانترنت وبالتالي وجب التعرف على التأثير العكسي أي مدى مساهمة منظومة الانترنت في تطور المؤسسة الجامعية.

4- ويتمثل الإعتبار الرابع في كون المؤسسة الجامعية -كما ذهب عالم الاجتماع الأمريكي دانيال بال - البنية الأولية للمجتمع المعرفي والمعلومات الذي نحن بصدد الانتقال إليه تدريجيا، وباعتبار منظومة الانترنت هي المقوم التكنولوجي الأساسي -كنموذج معاصر للتكنولوجيا- في المجتمع المعاصر.

رابعا- أهداف الدراسة

1- يتمثل الهدف الأول في التعرف على منظومة الانترنت التي غزت المجتمع، وسيطرت على كل أنظمتها بدون استثناء وذلك باستكشاف ماهيتها، مكوناتها، خدماتها ومخاطرها، تنظيمها وتوزيعها في العالم.

2- يتمثل الهدف الثاني في الوقوف على أثر استخدام منظومة الانترنت على التنظيم الاجتماعي للمؤسسة الجامعية سواء التنظيم الرسمي أو التنظيم غير الرسمي، بالإضافة إلى دورها في تدعيم النسق الكلي للمؤسسة الجامعية.

3- ويتمثل الهدف الثالث في الوقوف على أثر استخدام منظومة الانترنت في تفعيل الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية.

4- ويتمثل الهدف الرابع في الوقوف على ماهية نظام التعليم عن بعد بصفة عامة من حيث التفريق بين المصطلحات المستخدمة في التعبير عنه والتي أثارت جدلا كبيرا في الأوساط العلمية.

5- ويتمثل الهدف الخامس في محاولة دراسة نظام التعليم عن بعد من منظور سوسيولوجي تنظيمي وليس بيداغوجي فقط، وخاصة وأن هذا المجال هو من اختصاص العلوم التربوية.

6- ويتمثل الهدف الأخير في الوقوف على الدور الذي تؤديه منظومة الانترنت في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية خاصة وأن هذه الأخيرة لم تقدم يوما أي نمط من أنماط التعليم عن بعد.

خامسا- تحديد المفاهيم

1- مفهوم منظومة الانترنت:

إن تعريف منظومة الإنترنت ليس بالأمر السهل على الإطلاق، حيث أنها مختلفة عن أي تقنيات أخرى سبقتها مثل التليغراف، الهاتف، الإذاعة، الكمبيوتر، ويمكن أن تكون كما نريدها نحن انطلاقا من مرجعياتنا وتخصصاتنا واستخداماتنا لها، فقد تكون مجرد أداة اتصال كغيرها من أدوات الاتصال، وقد تكون مصدرا للمعرفة وناقلة لها وقد تكون الاثنين معا، لكن الأهم من ذلك أنه يمكننا استخدامها للتواصل مع الأفراد والمجتمعات والدول من جميع أنحاء العالم، لكننا لن نبق مكتوفي الأيدي وإنما سنحاول رصد مختلف التعريفات الرائدة لمنظومة الانترنت حتى ننزل بالمفهوم من المستوى المجرد إلى مستوى الواقع الملموس.

وقبل الخوض في تعريف مفهوم منظومة الانترنت يجدر بنا أولا أن نتطرق إلى تحديد مصطلح منظومة في حد ذاته، ولماذا نقول منظومة الانترنت وليس نظام الانترنت أو منظمة الانترنت، ورغم أن تعريف مصطلح منظومة شحيح في الأدبيات النظرية وحتى في المعاجم اللغوية، حيث نجد على الأكثر مصطلح مَنظُوم وهو مفعول الفعل نَظَم، نَظَم الأشياء أي أَلفها وضمها بعضها إلى بعض، وبالتالي مَنظُوم مرتب، مضموم بعضه إلى بعض، ومنظومة هي صيغة المؤنث لمفعول نظم، فنقول منظومة فكرية أي أطروحة تتضمن مفاهيم حول قضية فكرية.¹ إلا أننا سنحاول تعريفه اصطلاحا انطلاقا من المعنى اللغوي للمصطلح، فتكون منظومة عبارة عن مجموعة من الأنظمة المؤلفة والمضمومة إلى بعضها البعض، فنقول منظومة الانترنت لأنها تتكون من مجموعة من الأنظمة القائمة بذاتها من نظام

¹ معجم المعاني عربي عربي. "منظومة". متوفر على الموقع الإلكتروني:

http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word=%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D9%85%D8%A9&cat_group=1&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&type_word=0&dspl=0
الدخول: 21.11.2014.

إعلام آلي، ونظام اتصال ونظام معلوماتي، وكل من الأنظمة الثلاث تشمل العتاد والبرمجيات وبامتزاج الأنظمة الثلاث تكون لدينا منظومة لها خصائص تختلف في عمومها عن خصائص الأنظمة المكونة للمنظومة.

ويبدو جليا لما لا نستطيع أن نقول نظام الانترنت لأننا سنكون محجفين في حقها طالما أنها تتكون من مجموعة من الأنظمة، ولا نستطيع أن نقول منظمة فهذا المصطلح يدل على هيئة مكونة لها أهداف محددة وقانون يرسم أعمالها وكأنها كيان واحد وهذا غير صحيح وحتى المسؤول عنها إداريا مجموعة كبيرة من المنظمات، فالتعبير الصحيح من وجهة نظرنا هو منظومة الانترنت.

تُعرف جمعية الانترنت منظومة الانترنت بأنها: " قدرة البث في جميع أنحاء العالم، وآلية لنشر المعلومات، وسيلة للتعاون والتفاعل بين الأفراد وأجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم دون اعتبار لموقعها الجغرافي في آن واحد".¹

وتعرف منظومة الانترنت ضمن معجم الإعلام الآلي بأنها: " مجموعة من الشبكات مختلفة الأحجام ترتبط فيما بينها عن طريق بروتوكول الانترنت IP، تجمع في طياتها موارد الاتصال عن بعد وحواسب آلية : خوادم Serveurs وزيائن Clients ، موجهة لتبادل الرسائل الإلكترونية، المعلومات والمالتيديا، وملفات".²

ويُعرف المعجم التجاري الإلكتروني منظومة الانترنت بأنها: "وسيلة لربط جهاز كمبيوتر إلى أي كمبيوتر آخر في أي مكان في العالم عبر أجهزة التوجيه والخوادم، فعندما يتم توصيل جهازي كمبيوتر عبر الإنترنت، يمكنهما إرسال واستقبال جميع أنواع المعلومات مثل النص، والرسومات، والصوت والفيديو وبرامج الكمبيوتر".³

وتُعرف أيضا بأنها: "شبكة تحتوي على مجموعات مختلفة من شبكات الكمبيوتر ذات القدرات الفائقة على نقل المعلومات، حفظها وتحديثها، ومنتشرة على مستوى جميع المناطق في العالم وتتيح كافة أنواع المعارف الإنسانية... وتمارس دورها الرئيسي في توحيد العالم وفي زيادة ترابطه واتصاله وفي تحقيق عناصر: الفورية، الجاهزية، الحضور والإتاحة... فهي تُطور الطرق والوسائل التي يتواصل بها الناس".⁴

وتُعرف بأنها : "سلسلة من أجهزة الكمبيوتر موصلة بعضها ببعض، تتشارك معا في البيانات والبرمجيات نفسها انطلاقا من كمبيوتر مركزي يسمى المورد[الخادم] باعتباره آلة عالية الإمكانيات قادرة على القيام بعدة مهام و بسرعة عالية".⁵

¹ Barry M.Leiner. « Brief History of the Internet ». P. 1. Available at : http://www.internet-society.org/sites/default/files/Brief_History_of_the_Internet.pdf. Accessed in: 21/11/2014.

² Dictionnaire de l'informatique et d'Internet. « Internet ». Disponible à : <http://www.dico.fr/cgi-bin/n.pl/dicofr/definition/20010101002524>. Consultée le: 21/11/2014.

³Business Dictionary. "Internet". Available at: <http://www.businessdictionary.com/definition/internet.html>. Accessed in: 21/11/2014.

⁴ محسن أحمد الخضيري. العولمة الإجتياحية. مصر: مجموعة النيل العربية، 2001. ص. 110.

⁵ يحي اليحياوي. العولمة: أية عولمة؟ المغرب: إفريقيا الشرق، 1999. ص. 140.

ويُعرف عالم الإجتماع الأمريكي "مارشال ماك لوهان" منظومة الأنترنت من خلال وصفها بأنها: "البعد الرابع، الشبكة الغامضة، السوق الإلكترونية، الفضاء الفسيح، القرية الكونية أو الكوكبية".¹ يبدو جليا من خلال التعريفات السابقة أنها تعرف منظومة الانترنت انطلاقا من كونها شبكة الشبكات لذلك وجب التطرق بشكل موجز إلى تحديد مفهوم الشبكة.

تُعرف الشبكة ضمن معجم الإعلام الآلي بأنها: " جميع الأجهزة والبرمجيات المستخدمة لتوفير الاتصالات بين أجهزة الكمبيوتر، ومحطات العمل والنهايات الطرفية للكمبيوتر".² تُعرف الشبكة بصفة عامة بأنها نظام يتكون من حاسب آلي أو أكثر سواء أكان هذا الحاسب شخصا أم حاسبا رئيسيا مركزيا، بالإضافة إلى المنافذ أو النهايات الطرفية، وأجهزة أخرى متخصصة مثل الطابعات وقنوات الإدخال والإخراج وكذلك حزم البرامج المسؤولة عن إدارة الأجهزة والعمليات التي تتم داخل الشبكة.³

وفي الأخير نتوصل إلى أن أغلب التعاريف المقدمة لتحديد مصطلح منظومة الانترنت تشترك في العناصر التالية:

- هي شبكة الشبكات، أي أنها ارتباط مئات الآلاف من الشبكات المحلية والقومية والدولية.
- عبارة عن مجموعة حواسب آلية مرتبطة ببعضها من خلال عدة وسائط.
- خدماتها المعرفية والاتصالية متعددة وموجهة لملايين المستخدمين في مختلف أرجاء العالم.

وفي الأخير نتوصل إلى تقديم تعريف إجرائي لمنظومة الانترنت كما يلي:

منظومة عالمية، ناتجة عن تلاحم نظم الإعلام الآلي والاتصال والمعلوماتية، تجمع كم هائل من الشبكات المحلية، القومية والدولية، تعمل وفق نظام تسلسل وارتباط العديد من الحواسب الآلية عن طريق وسائط الربط والنقل المختلفة كأسلاك الهاتف، الأقمار الصناعية، الألياف البصرية،...، قادرة على القيام بمهامها بسرعة عالية وجودة فائقة، تساعد في إجراء الاتصالات بين الأفراد والمؤسسات لتبادل الخبرات العلمية، المهنية والشخصية، تضاعف من إمكانية الاستفادة من مصادر المعلومات المعرفية المتوفرة على الحواسب الخادمة المرتبطة بها، تفيد في عملية التعليم عن بعد، التنظيم والإدارة، التجارة الإلكترونية المكتبات الرقمية... وغيرها.

1- المؤسسة الجامعية

تُعرف المؤسسة الجامعية ضمن معاجم اللغة العربية بأنها: "مجموعة المعاهد العلمية العالية المسماة بالكليات تدرس فيها الآداب، الفنون ومختلف العلوم".⁴

¹ Olivier Andrieu. INTERNET, guide de connexion. France : Eyrolles, 1996, p. 06.

² Dictionnaire de l'informatique et Internet. « Réseau informatique ». Disponible à : <http://www.dicofr.com/cgi-bin/n.pl/dicofr/definition/20010101004447>. Consultée le: 21/11/2014.

³ محمد رضا البيгдаوي. تكنولوجيا التعليم و التعلم. مصر : دار الفكر العربي، 1998. ص. 305

⁴ علي بن هادية، بلحن بلبيش، الجيلاني بلحاج يحي. القاموس الجديد للطالب الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991. ص 245.

وتُعرف المؤسسة الجامعية في الموسوعة البريطانية بأنها: "الجامعات ومؤسسات التعليم العالي التي تضم عادة كلية الفنون الحرة والعلوم والدراسات العليا والمدارس المهنية والتي لها سلطة لمنح درجات علمية في مختلف مجالات الدراسة، الجامعة تختلف عن الكلية لأنها عادة ما تكون أكبر، لديها منهج أوسع، وتقدم الدراسات العليا ودرجة المهنية بالإضافة إلى درجة البكالوريوس".¹

وتُعرف أيضا بأنها: "مؤسسة للتعليم على أعلى مستوى، يوجد بها كلية الفنون الحرة، وبرنامج الدراسات العليا جنبا إلى جنب مع العديد من المدارس المهنية، مثل: اللاهوت، القانون، الطب، الهندسة ولديها صلاحية منح كل من درجة البكالوريوس والدراسات العليا".²

وتُعرف بأنها: "إحدى المؤسسات أو التنظيمات الاجتماعية التي تسهم في عملية تنمية المجتمع بصفة عامة، ولها وظائف متعددة هي: العملية التعليمية، زيادة المعرفة، إجراء البحوث المتنوعة للمساهمة في حل مشكلات المجتمع المحلي الذي توجد فيه، ومن ناحية أخرى يمكن أن نتصور المؤسسة الجامعية ما هي إلا نسقا فرعيا يرتبط بالتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، كما تعتبر المؤسسة الجامعية هي المؤسسة العلمية والأكاديمية التي تزود جميع المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية بكافة التخصصات والإطارات البشرية اللازمة لمتطلبات التنمية الشاملة في المجتمع".³

وتُعرف بأنها: "قبل أن تكون بنينا هي مؤسسة تعليمية، ومركز بحثي، ومناورة للإشعاع تعكس مستوى حضاريا، وتدعو إلى تحرك هذا المستوى، بحيث يكون مستوى حضاريا لا يسكن ولا يستكين، بل يكون دائم الحركة، دائم الفعل، دائم النظر إلى ما هو أفضل، دائم المحاولة لاحتلال مواقع جديدة، ويدل على مواضع جديدة...وهي نظام ديناميكي متحرك وكل متفاعل العناصر...المؤسسة الجامعية مجتمع بشري تنطبق عليه قواعد التفاعل الاجتماعي التي تحكم السلوك والعلاقات في المجتمعات".⁴

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف المؤسسة الجامعية بأنها: مجمع الكليات والمعاهد والأقسام العلمية العالية لمختلف العلوم، تهدف إلى تخريج أشخاص مثقفين ومهنيين بالإضافة إلى باحثين علميين في ضوء أهم مهامها: التعليم العالي، البحث العلمي وخدمة المجتمع من خلال امتلاكها حق منح الدرجات العلمية الأكاديمية.

2- نظام التعليم عن بعد

إنّ القراءة المستفيضة للأدبيات النظرية الغربية والعربية في مجال التعليم عن بعد أسفرت عن وجود العديد من المصطلحات التي استخدمتها الهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية والباحثين في التعبير عنه كل حسب اختصاصه ومجال تطبيقه واستخدامه للمفهوم، فنجد أن منظمة الأمم المتحدة للتربية

¹ ENCYCLOPAEDIA BRITANICA. « University ». Available at :

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/618194/university>. Accessed in: 21/11/2014.

² Dictionary.com. "University". Available at: <http://dictionary.reference.com/browse/university>. Accessed in: 21/11/2014.

³ عبد الله عبد الرحمن. دراسات في علم الاجتماع، ج2، لبنان: دار النهضة العربية، 2000، ص 25.

⁴ سعيد اسماعيل علي. شجون جامعية مصر: عالم الكتب، 1999. ص 35.

والتعليم والثقافة اليونيسكو تستخدم مصطلحي التعليم عن بعد (L'enseignement à distance) والتكوين المفتوح وعن بعد (La Formation Ouverte et à Distance)، أما مصطلح التعليم المفتوح فاستخدمته الجامعة البريطانية المفتوحة باعتبارها أعرق جامعة في هذا المجال، ومصطلح التعليم/ التعلم الإلكتروني (e-Learning) أستخدم من قبل جمعية الإعلام الآلي سيسكو (cisco) في الولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى مصطلح آخر La Cyberformation الذي استخدمته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE)، بالإضافة إلى مصطلح التعليم الافتراضي/ الجامعة الافتراضية (Enseignement Virtuel/ Université Virtuelle)، ومصطلح التعليم المُدمج (Blended Learning)،... وغيرها.

وتُستخدم أغلب المصطلحات المذكورة أعلاه كمترادفات سواء في الأدبيات النظرية الغربية أو العربية على حد السواء (أغلبها وليس كلها) رغم أنه تقنياً ولغويًا توجد حدود فاصلة بين معظمها، لكن ذلك لا يمنع من وجود مجال تتداخل فيه فيما بينها (اصطلاحاً) مما يؤدي إلى الخلط في استخدامها ويعتمد هذا المجال أساساً على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال المعاصرة والمتمثلة أساساً في الحاسب الآلي وشبكاتة المحلية والواسعة والانترنت بجيلها الأول والثاني، من هنا تتبع أهمية هذه الدراسة في التعريف بنظام التعليم عن بعد تعريفاً واضحاً ودقيقاً، ومحاولة رسم الحدود الفاصلة بينه وبين المصطلحات المذكورة آنفاً وتحديد العلاقة بينها، وتبيان أيها أعم وأيها أخص، ومتى نقول عن تعليم أنه تعليم عن بعد أو تعليم مفتوح؟ متى نقول عن تعليم أنه تعليم إلكتروني أو تعليم افتراضي؟ متى نقول عن تعليم أنه تعليم عن بعد أو تعليم مُدمج؟ كل هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها في هذه الدراسة.

تُعرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونيسكو التعليم عن بعد والتكوين المفتوح وعن بعد بأنهما: "محاولة تسعى إلى توسيع القبول بالقطاع التربوي والتكوين، تسمح للمتعلمين بتخطي العقبات التي يفرضها المكان والزمان وتقتصر أنماط تعلم مرنة للأفراد كما للمجموعات من المتعلمين... تعتمد على وفرة التطور المحقق في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المعتمدة على الانترنت وبالأخص الواب".¹ فحسب هذا التعريف فإن الهدف من نظام التعليم عن بعد هو تدعيم ومساندة التعليم التقليدي من خلال توسيع القبول باستغلال منظومة الانترنت في تجسير الفجوة المكانية والزمانية بين المعلمين والمتعلمين وبذلك فإن نظام التعليم عن بعد لا يمكن أن يكون نظاماً بديل للتعليم التقليدي بأي حال من الأحوال بل هو مكمل له.

ويُعرف القانون الفرنسي نظام التعليم عن بعد بأنه: "كل تعليم لا يتطلب الحضور الفيزيقي للمعلم في الأماكن التي يُلقى (التعليم) فيها، إلا الحضور بطريقة استثنائية أو لبعض الواجبات المختارة فقط".² هذا التعريف ركز على عدم وجود المعلم فقط واستثنى من ذلك المتعلمين في الأماكن التي يُلقى فيها التعليم.

¹ UNESCO. « L'enseignement à Distance ». Bureau de l'information du public. P.01. Disponible à : http://www.unesco.org/bpi/pdf/memobpi38_distancelearning_fr.pdf. Consultée le: 14/03/2009.

² Loi N° : 71-556 du 12 juillet 1971. Article 01. Disponible à : www.legifrance.gouv.fr. consultée le: 14/03/2009.

ويُعرف الاتحاد الأوروبي التعليم عن بعد بأنه: "شكل من أشكال التعليم أو التكوين يكون فيه المُنظم والمتعلم عادة بعيدين عن بعضهما البعض، وتتم الاتفاقية بين المتعلم والمُنظم أساساً عن طريق الاتصال المتبادل المنتظم: المطبوع، المكتوب، السمعي، البصري، السمعي-البصري، أو أخرى.¹ أما هذا التعريف فقد اشترط وجود اتفاقية بين المتعلم والمُنظم (مقدم التعليم) أي أن التعليم عن بعد يجب أن يأخذ الشكل الرسمي (نظامي)، ويعتمد التواصل بين المعلمين والمتعلمين المتباعدين على وسائل تكنولوجية مختلفة.

أما الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد فتشير إلى أن: "التعليم عن بعد يأخذ مكاناً عندما يكون المعلم والطلاب منفصلين فيزيقياً، وتستخدم التكنولوجيا مثل (الصوت، الفيديو، الحاسب الآلي المطبوعات) لتجسير الفجوة التعليمية بينهما.² ويتوافق هذا التعريف مع تعريف الاتحاد الأوروبي إلى حد كبير.

أما أوتو بيترز (Otto Peters) فيعرف التعليم عن بعد بأنه: "شكل من أشكال التعليم غير المباشر منقول عن طريق وسائل الإعلام التقنية مثل: أدوات المراسلات المطبوعة، أدوات التعليم والتعلم المساعدة ووسائل السمعي-البصري، الإذاعة، التلفزيون والحاسب الآلية.³

اعتمد هذا التعريف على وصف التعليم عن بعد بأنه تعليم غير مباشر أي لا يعتمد على التفاعل المباشر (وجها لوجه) بين المعلمين والمتعلمين من جهة وبين المتعلمين فيما بينهم من جهة أخرى كما يحدث في التعليم التقليدي أو كما يسمى أيضاً بالتعليم الحضوري أو وجها لوجه.

ويُعرف مايكل سيمسون (Michael Simonson) نظام التعليم عن بعد بأنه: "نظام مؤسسي رسمي قائم على النشاطات التربوية حيث يكون المتعلم والمعلم بعيدين عن بعضهما البعض، ويستخدمان بينهما نظام اتصالات وتفاعل ذو اتجاهين للتشارك في مقاطع الفيديو، الصوت، قواعد البيانات التعليمية.⁴

أما مايكل مور (Moore Micheal) فيُعرفه بأنه: "التعليم والتعلم المصمم حيث يحدث التعليم عادة في مكان مختلف عن التعلم، ويتطلب الاتصال من خلال التكنولوجيا، إضافة إلى مؤسسات تنظيمية خاصة.⁵

¹ L'enseignement à Distance dans l'Union Européenne. P.01. Disponible à :

www.ressources.algora.info/virtual/30/documentd/pdf/europ.pdf. consultée le: 17/01/2012.

² Michael Simonson. Glossary of Terms. Nova Southeastern University. 2008. P.45. United State Distance Learning Association USDLA. Available at : www.usdla.org/assets/pdf_files/Glossary_Distance.pdf. 26/12/2012.

³ V.K. Rao. Distance Education. New Delhi : A.P.H Publishing corporation. 2007. P. 02. (online). Available at : www.Books.google.com. Accessed in : 26/10/2012.

⁴ Micheal Simonson, Charles Schlosser. « More than Fiber : Distance education in Iowa ». Tech Trends Journal. Volume 40, Issue 5, October 1995 .P .1. Available at : <http://link.springer.com/journal/11528/40/5/page/1#page-1>. Accessed in : 03L12/2014.

⁵ Micheal Moore, Greg Kearsley. Distance Education : A system view of Online learning. U.S.A : WADSWORTH CENGAGE Learning , 2012. P.02. (online). Available at : www.books.google.com. Accessed in : 26/12/2012.

وفي نفس السياق يعرف بوج هولمبرغ (Börje Holmberg) التعليم عن بعد بأنه: "تعليم يُعطي مختلف أشكال الدراسة وفي كل المستويات والتي لا يخضع فيها الطلبة للإشراف المباشر والمستمر من قبل المشرفين وفي قاعات الدراسة أو في نفس المبنى، ولكن مع ذلك يستفيد من التخطيط، التوجيه التعليم والدعم التنظيمي".¹

اتفق كل من مور وهولمبرغ على ضرورة الفصل بين المعلمين والمتعلمين، بالإضافة إلى وجوب خضوع التعليم عن بعد إلى إطار تنظيمي ينظم العملية الإدارية والبيداغوجية.

على الرغم من أن تعريف مايكل مور يبدو أكثر إحاطة بمفهوم التعليم عن بعد كونه ركز على ثلاث عناصر مختلفة تبدو ضرورية لتحديد المفهوم وهي: الفصل الفيزيقي بين المعلمين والمتعلمين استخدام الوسائل التكنولوجية المختلفة في التواصل بين المعلمين والمتعلمين المتباعدين جغرافياً، تمتع نظام التعليم عن بعد بالشكل الرسمي (برعاية منظمات رسمية)، إلا أن ديسموند كيغان حدد مفهوم نظام التعليم عن بعد ليس من خلال وضع تعريف واضح وصريح، وإنما من خلال وصف هذا النظام بتحديد الخصائص الأساسية التي يجب أن يتمتع بها والتي تفرقه عن التعليم التقليدي فعددها في خمس خصائص هي:²

- الفصل شبه الدائم بين المعلم والمتعلم طوال عملية التعلم (هذا ما يميزه عن التعليم التقليدي وجها لوجه).
- الاستفادة من دعم تنظيمي سواء في تصميم وتحضير المواد التعليمية، أو في توفير خدمات دعم الطلاب (هذا يميزه عن الدراسة الخاصة وبرامج علم نفسك).
- استخدام وسائل الإعلام التقنية: المطبوعات، السمعي، البصري والحاسب الآلي لربط المعلمين والمتعلمين ونشر محتوى الدورة التعليمية.
- توفير الاتصالات ذات اتجاهين حيث يمكن أن يستفيد الطالب من المبادرة بالحوار (هذا يميزه عن الاستخدامات الأخرى للتكنولوجيا في التعليم).
- الغياب شبه الدائم لجماعات التعلم طوال عملية التعلم حيث يتعلم الأفراد عادة بصورة فردية وليست جماعية، مع احتمال الالتقاء العرضي سواء لأهداف تعليمية أو أهداف اجتماعية.

بالنسبة للخاصية الأخيرة فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصال وبالأخص منظومة الانترنت جعلت عملية التعلم الجماعي ممكنة ومتوفرة إلى حد كبير خاصة مع التطبيقات المتطورة للوَاب وظهور خدمات

¹ Börje Holmberg. Distance Education in Essence. 2nd edition. Germany: Bibliotheks-und Informationssystem der Universität Oldenburg. 2003 .P.12. Available at : www.mde.univ-oldenburg.de/download/asfvolume4_ebook.pdf. Accessed in :26/12/2012.

² Börje Holmberg. The Evolution, Principles and Practices of Distance Education. Op.Cit. P.12.

حديثاً، وفي إطار التعليم الرسمي فإن المؤسسات تضع قوائم تضم المنتسبين إليها وفق اسم المستخدم (والذي لا يشير بالضرورة إلى الاسم الحقيقي) وتوفر منتديات خاصة بهم تمثل الفضاء الرحب الذي يلتقون فيه وبالتالي تحول التعلم الفردي إلى تعلم جماعي.

3-1- التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

يرى بعض الباحثين والكتّاب أن التعليم عن بعد والتعليم المفتوح مصطلحان مترادفان ويمكن إحلال أحدهما مكان الآخر، في حين يرى البعض الآخر أنهما غير مترادفان وأن هناك فروقا واضحة المعالم بين المصطلحين سواء من حيث الفلسفة أو الطريقة، لكن ذلك لا يمنع من وجود مجال يتداخل فيه المصطلحان مما يُضفي الغموض عليهما والخلط في استخدامهما.

فالتعليم المفتوح كما تُعرفه منظمة اليونسكو هو: "تعليم يتميز بحرية الولوج إلى المصادر البيداغوجية الموضوعية تحت تصرف المتعلم بدون أي قيد، ويعني ذلك: غياب شروط القبول، حرية المتعلم في اختيار المساقات وأساليب التكوين حسب إمكانياته ووجود عقد بين المتعلم والمؤسسة."¹ وبذلك تكون فلسفة التعليم المفتوح هو توفير أكبر قدر ممكن من فرص الالتحاق بالتعليم العالي بهدف تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وديموقراطية التعليم دون أي قيود خاصة المتعلقة بالحصول على شهادة معينة للالتحاق (شهادة التعليم الثانوي) بالإضافة إلى تحديد السن، فهو تعليم موجه لكل من حُرِم من إكمال دراسته لأية أسباب سواء أكانت اقتصادية، اجتماعية ثقافية أو سياسية.

أما عن نظام التعليم عن بعد فقد ورد في معجم اليونسكو أنه: "النظام أو العملية التعليمية التي يتم تنفيذ كل أو نسبة كبيرة من التدريس من قبل شخص بعيد في المكان والزمان من المتعلم، ويتطلب هذا النظام تخطيط منظم، تقنيات وطرق اتصال تعليمية، دورات تدريبية مصممة تصميماً جيداً خاصة عن طريق التكنولوجيا الإلكترونية وغيرها، بالإضافة إلى ترتيبات تنظيمية وإدارية خاصة."²

يتضح جلياً أن أهم فرق بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد كنظامين تعليميين يكمن أساساً في الفلسفة التي ينطلق منها كل منهما، فلسفة التعليم المفتوح تقوم أساساً على توفير فرص الالتحاق بالتعليم العالي لمن فاتهم ذلك لأية أسباب دون قيود خاصة المتعلقة بشروط القبول (شهادة التعليم الثانوي، تحديد السن من 18-24 سنة)، أما فلسفة التعليم عن بعد فهي تدعيم نظام التعليم العالي التقليدي بزيادة فرص الالتحاق لمن يعوقهم الزمان والمكان في تحقيق ذلك مع ضمان توفر شروط القبول.

وفي نفس السياق يحاول ديرك رونثري التمييز بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وتحديد الصلة بينهما، وقد ميز بداية بين التعليم المفتوح الفلسفة والتعليم المفتوح الطريقة، فالتعليم المفتوح كما يدل الاسم يتميز بإزالة القيود التي تواجه تسجيل الطلاب وبالاعتماد على خبراتهم السابقة وبالمرونة فيما يتعلق بالوقت المتاح للتعلم، لذا يستخدم التعليم المفتوح ليعبر عن الجامعات أو الكليات ذات الإدارة أو السياسة

¹ UNESCO Dictionary. « Definitions ». Available at :

<http://www.unesco.org/education/lwf/doc/portfolio/definitions.htm> . Accessed in :26/12/2012.

² محمد عطا مدني. التعلم من بعد. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2006. ص.22

التعليمية المنفتحة أو الميسرة على الطلاب، أما التعليم عن بعد فيقول رونترى أنه يحدث عندما تكون هناك مسافة بين المعلم والمتعلم ويتم عادة بمساعدة مواد تعليمية يتم إعدادها مسبقاً، ويكون المتعلمين منفصلين عن معلمهم في الزمان أو المكان أو كليهما ولكنهم يتبعون توجيهاتهم.¹ ويؤيد هولمبرغ والعديد من الكتاب رونترى في ذلك.

أما ماري ودليد (Mary & Dleed) وفيل رايس (Rise) فيرون أن التعليم عن بعد يعتبر مجموعة فرعية من التعليم المفتوح،² على أساس أن التعليم عن بعد طريقة من طرق التعليم المفتوح وانطلقوا في افتراضهم هذا من فلسفة الجامعة البريطانية المفتوحة العريقة والتي كانت تقدم منذ بداياتها تعليماً عن بعد سواء بالمراسلة أو عبر الأثير، رغم أن هذا الأخير هو ما ميزها حتى أنه كان يُطلق عليها اسم جامعة الهواء.

أما الصلة بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد فإن رونترى يرى أنه إذا كانت فلسفة التعليم المفتوح تتعلق بتحسينى فرص الالتحاق والتركيز على المتعلم، فإن طريقة التعليم المفتوح تتضمن بعض عناصر التعليم عن بعد (مواد التعلم الذاتي)، وإذا كان التعليم المفتوح الطريقة تتضمن تعلماً عن بعد فليست كل نظم التعليم عن بعد مفتوحة، إذ من الممكن استخدام الطريقة دون الفلسفة، فمن الناحية النظرية التعليم عن بعد لا يحتاج أن يكون مفتوحاً، أما الواقع العملي فإن برامج التعليم عن بعد تتضمن درجة من الانفتاح تتعلق بحرية الطالب في اختيار مكان التعلم ووقته وسرعته.³

ونلاحظ في الآونة الأخيرة أن أغلب مؤسسات التعليم عن بعد أصبحت تعتمد فلسفة التعليم المفتوح ومؤسسات التعليم المفتوح أصبحت هي الأخرى تعتمد فلسفة نظام التعليم عن بعد، ذلك أن معظم مؤسسات التعليم العالي بصورة خاصة وضعت نصب أعينها الاستغلال الأمثل والفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وخاصة منظومة الانترنت في عمليات التعليم والتعلم والبحث العلمي.

وعلى هذا الأساس حدث التزاوج بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد فيما يعرف بمؤسسات التعليم المفتوح وعن بعد، والتي تقوم على أربع أسس هي: "أن تكون مفتوحة لكل الراغبين في الحصول على فرصة للتعليم والتعلم، أن تكون غير مقيدة بزمان، أن تكون غير مقيدة بطريقة تدريس واحدة وأن تكون منفتحة على مختلف الأفكار، وبذلك تمكن مستخدميها من التغلب على المشكلات المتعلقة بضرورة إلزام الطلاب الحضور في أوقات وأماكن محددة للدراسة، فهي تتيح حرية أكبر للطلاب للتعلم بما يتناسب وظروفه المختلفة."⁴

¹ نقلاً عن أمال العرباوي مهدي. "تعليم الكبار في ضوء فلسفة التعليم عن بعد الجامعة كنموذج". مستقبل التعليم الجامعي العربي. المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس 3-5 ماي 2004. مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2007. ص. 181.

² نقلاً عن محمد عطا مدني. مرجع سابق. ص. 22.

³ أمال العرباوي مهدي. مرجع سابق. ص. 281.

⁴ أشرف محرم، نبيل كامل. "الجامعات الافتراضية صيغة جديدة للتوسع في التعليم العالي المصري: الفرص والتحديات". مستقبل التعليم الجامعي العربي. المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس 3-5 ماي 2004. مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2007. ص. 599.

خلاصة القول أن التعليم المفتوح والتعليم عن بعد كنظامين مستقلين لكل منهما فلسفته وطرقه الخاصة في التعليم والتعلم، لكن التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والذي يعتمد عليه نظام التعليم عن بعد في تجاوز الفصل المكاني والزمني بين المعلم والمتعلم، جعل مختلف الأنظمة التعليمية تسعى إلى الاستفادة من مميزات هذه التكنولوجيا وخاصة نظام التعليم المفتوح حتى يكون أكثر انفتاحا في ظلها، من هنا كان التزاوج بين النظامين ضرورة تحتمها التغيرات والتحويلات المجتمعية المحلية والإقليمية والدولية مما أدى إلى تولد نظام التعليم المفتوح وعن بعد أو كما تُطلق عليه منظمة اليونيسكو التكوين المفتوح وعن بعد، بحيث يجمع بين مميزات النظامين.

3-2- التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني

أصبح التعليم الإلكتروني (e-Learning) شعبيا في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق جمعية الإعلام الآلي سيسكو (Cisco)، والتي تصف التعليم الإلكتروني بأنه: "التعليم عن بعد القائم على الانترنت وفي نفس الوقت استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم، حتى في التعليم الحضوري".¹ والملاحظ أن هذا التعريف يشير إلى أن التعليم الإلكتروني يشمل التعليم عن بعد والتعليم الحضوري أيضا، ولا يعتمد على منظومة الانترنت فقط وإنما مختلف التكنولوجيات الرقمية. أما في معجم وزارة التعليم العالي الفرنسي فقد ورد مفهوم التعليم الإلكتروني على أنه: "كل نظام للمعلومات يستخدم شبكة محلية، واسعة والانترنت بقصد النشر، التفاعل والتواصل والذي يتضمن التعليم عن بعد، الولوج إلى المصادر عن طريق التحميل أو المراجعة على الانترنت، ويمكن أن يكون متزامن أو غير متزامن، يعتمد على أنظمة تعلم ذاتي أو مزيج من الأنظمة المذكورة".² فعلى العكس من التعريف الأول فإن هذا التعريف يذهب إلى أن التعليم الإلكتروني هو التعليم عن بعد القائم على أنظمة الشبكات (المحلية الواسعة، العالمية) وعلى وجه الخصوص منظومة الانترنت.

وتُعرف اللجنة الأوروبية التعليم الإلكتروني بأنه: "استخدام التكنولوجيا المتعددة الوسائط الحديثة وشبكة الانترنت لتحسين نوعية التعليم عن طريق تسهيل الولوج إلى مصادر المعلومات والخدمات وكذلك التبادل والتعاون عن بعد".³

يتفق هذا التعريف مع تعريف معجم وزارة التعليم العالي الفرنسي غير أنه أضاف خاصية الوسائط المتعددة والتي تعتبر في الآونة الأخيرة خاصية من خصائص منظومة الانترنت وبالتالي لم يكن هناك من داع لذكرها منفصلة.

¹ www.cisco.com

² Chaptal Alain. "Eléments de comparaison des approches française et Américaine d'utilisation du numérique dans l'enseignement supérieur ". Communication au colloque SIF 2005 « Les institutions éducatives face au numériques ». Disponible au : www.sif2005.mshparisnord.org/index.html. Consulté le:06/08/2007.

³ Commission Européenne. « e-learning : penser l'éducation de demain ». Adopte le : 24 mai 2000. Disponible à : www.eurlex.europa.eu/lexUriServ.do?uri=CELEX:52001DCO172:fr:html. Consulté le : 04/09/2010.

أما منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) فقد استخدمت مصطلح مغاير للمصطلحات السابقة وهو La Cyberformation والذي لم نجد مصطلح موافق باللغة العربية غير التعليم الإلكتروني وتذهب هذه المنظمة إلى أنه يعني: "استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتدعيم وتسهيل اكتساب المعارف في التعليم العالي... كما يعني استخدام الطلاب للبريد الإلكتروني وولوجهم للمعلومات على الخط بالتزامن مع التعليم الحضوري".¹

وعلى النقيض من التعاريف السابقة فإن هذا التعريف لم يشر بتاتا إلى نظام التعليم عن بعد وإنما ركز على تدعيم التعليم الحضوري من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال. كما أن هناك بعض المحاولات لتحديد المفهوم باللغة العربية، والتي انطلقت أساسا من الأدبيات الغربية، لكنها استطاعت أن توضح الحدود التقنية للمفهوم إلى حد ما، حيث يُعرّف التعليم الإلكتروني بأنه: "التعليم باستخدام الحاسب الآلي وشبكاتة المحلية والعالمية في توصيل المعلومات للطلاب بصور متعددة مثل الصوت والصورة وآليات البحث، ويقدم التعليم الإلكتروني بالتكامل مع التعليم التقليدي في الفصل الدراسي الحالي، كما أنه يتيح خدمات للتعليم خارج الفصل الدراسي بالتواصل عبر الانترنت".² وفي نفس السياق نجد تعريف آخر يعتمد أيضا على إبراز فعالية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تدعيم التعليم الرسمي، حيث يذهب إلى أن التعليم الإلكتروني هو: "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاتة ووسائله المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء أكان عن بعد أو القاعة الدراسية، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها وأشكالها في توصيل المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وبأقل جهد وأكبر فائدة وأقل تكلفة".³

وهناك تعريف آخر يصف التعليم الإلكتروني بأنه: "نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، يقدم للمتعلم وفقا للطلب ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية والإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات وإدارة المصادر والعمليات وتقييمها".⁴ والواضح أن هذا التعريف حصر التعليم الإلكتروني في التعليم عن بعد، وهو الشائع في معظم الأدبيات الغربية والعربية على حد سواء.

من خلال استقراء التعاريف السابقة الذكر، نجد أنها تصب في اتجاهين أساسيين: اتجاه يعرف التعليم الإلكتروني باعتباره كل تعليم يعتمد على مختلف الوسائل الإلكترونية من حاسب آلي، شبكات محلية وواسعة وعالمية" منظومة الانترنت"، سواء أكان ذلك في التعليم الحضوري أي التقليدي أو في التعليم عن بعد، أما الاتجاه الثاني فاقصر في تعريفه للتعليم الإلكتروني على جانب واحد فقط وهو

¹ OCDE. « La cyberformation dans l'enseignement supérieur ». P.02 .Synthèses, janvier 2006. Disponible à : www.sndi.dz.www.ocde.org/publicationsbrief.pdf. Consulté le : 04/11/2011.

² سلامة عبد العظيم حسين. الجودة في التعليم الإلكتروني. مفاهيم نظرية وخبرات عالمية. مصر: دار الجامعة الجديدة. 2008. ص.26.

³ رمزي أحمد عبد الحي. التعليم العالي الإلكتروني محدثاته ومبرراته ووسائله. مصر: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2005. ص.119.

⁴ محمد عبد الحميد وآخرون. منظومة التعليم عبر الشبكات. مصر: عالم الكتب، 2005. ص. 05.

الشائع الاستعمال في الأدبيات الغربية خاصة وتبعتها في ذلك الأدبيات العربية وهو التعليم الإلكتروني عبر منظومة الانترنت (e-learning)، كما ويُسمى أيضا التعليم الإلكتروني الشبكي.

3-3- التعليم عن بعد والتعليم الافتراضي

قبل الحديث عن التعليم الافتراضي نحاول أن نتعرف أولا على مصطلح الافتراضية (virtuality) هل فعلا يعني الخيال أو الوهم أو الظاهر؟ هل نقصد بالتعليم الافتراضي مثلا التعليم الخيالي أو التوهمي أو الظاهري؟ أم أنه له مدلولات أخرى؟

تُعرف موسوعة التعليم عن بعد مصطلح الافتراضية بأنه: " الوجود (الكيونة) الوظيفي والفعال دون الوجود في الوضع التقليدي".¹ فالوجود حقيقي وليس وهمي، وإنما الشكل الذي يوجد عليه هو الذي ليس حقيقيا، فتفاعل الأفراد في منتديات النقاش عبر منظومة الانترنت هو حقيقي ووظيفي وفعال، فالأفراد حقيقيون والحوار الذي يحدث بينهم حقيقي، لكن تجمعهم في مكان واحد كمنتدى في مؤسسة جامعية أو حتى في مقهى على سبيل المثال هو الذي غير حقيقي فهم يفترضون أنهم مجتمعون في مكان واحد وهو المنتدى الافتراضي.

وهناك تعريف آخر يذهب إلى أن: " المصطلح يُطبق على أشياء موجودة فعلا، يتم إنشاؤها أو تقوم على وسائل الحاسب الآلي، فالمجتمعات الافتراضية هي جماعات اجتماعية حقيقية تجتمع حول استخدام البريد الإلكتروني، صفحات الواب ومصادر شبكية أخرى".²

هذا التعريف يتفق مع التعريف السابق غير أنه يضيف الوسائل التي تُبنى على أساسها الافتراضية وهي الحاسب الآلي وخدمات منظومة الانترنت.

ويتفق مع التعريف السابق تعريف ماوشويتز (Mowshowitz) والذي يذهب إلى أن مصطلح الافتراضية يدل على شكل غير تقليدي لكيان مجتمعي يعتمد بناؤه وعمله بشكل أساسي على تكنولوجيا الحاسبات الآلية والاتصالات- منظومة الانترنت- ويختلف هذا الشكل عن الأشكال المجتمعية الاعتيادية في كونه لا ينقيد بحدود زمانية ومكانية وغياب القيود الفيزيائية التي تُفرض على البيئات التقليدية.³ ويُعد هذا التعريف أكثر توضيحا وتدقيقا من التعريفين السابقين، كونه ركز على انعدام التقيد بالحدود المكانية والزمانية والقيود الفيزيائية التي تتصف بها البيئات التقليدية.

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف التعليم الافتراضي بأنه: " نوع من التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم الاستفادة من كل خدمات الدراسة التقليدية (كتب، خدمات طلابية، تدريس وامتحانات)، فضلا عن كل ما تتيحه شبكات المعلومات على الانترنت ويختصر بطريقة فعالة فترة البحث عن المعلومة في التعليم التقليدي ويجنب المتعلم مشاكل الروتين التقليدية الأخرى من تسجيل ومراجعات وغيرها، كما يوفر

¹ Michael Simonson. Op.cit. P.158.

² Dictionary of the English Language. Fourth Edition . Published by Houghton Mifflin Company. Updated in 2009. Available at : www.thefreedictionary.com/virtuality. Accessed in :30/12/2012.

³ نقلا عن محمد عبد الحميد وآخرون. مرجع سابق. ص. 350.

إمكانات اقتصادية هائلة من خلال اختصار عمليات البناء للجامعات والمكتبات وما يتبعها من خدمات وعماله إدارية وفنية.¹

إذن فالتعليم الافتراضي هو تعليم عن بعد يعتمد على الحاسب الآلي ومنظومة الانترنت في التواصل بين المعلمين والمتعلمين المتباعدين مكانيا وزمانيا، ويتفق بصورة مطلقة مع مصطلح التعليم الإلكتروني الشبكي.

3-4- التعليم عن بعد والتعليم المُدمج (المزيج)

يُعرف التعليم المُدمج (Blended learning) أو كما يُعرَّب أيضا بالتعليم المزيج أو التعليم المُختلط بأنه: "إنصهار محروس لخبرات التعليم التقليدي وجها لوجه مع التعليم عبر منظومة الانترنت فالمبدأ الأساسي هو دمج الاتصال الشفهي في التعليم وجها لوجه مع الاتصال المكتوب في التعليم عبر منظومة الانترنت على أكمل وجه، حيث تندمج قوة كل واحد منهما في خبرة تعليمية واحدة متطابقة مع السياق التعليمي و الأهداف التعليمية المُعدة".²

يركز هذا التعريف على نظامين متعاكسين في طريقة التعليم، النظام الأول يعتمد على التعليم وجها لوجه، والنظام الثاني يعتمد على التعليم عن بعد ومن ثم دمج النظامين معا ليتولد لدينا نظام جديد يتمتع بخصائص النظامين معا مما يُكسبه قوة وفعالية أكبر في تحقيق الأهداف التعليمية المحددة مسبقا. فالتعليم المُدمج يستخدم أفضل مناهج الإلقاء المتوفرة سواء في: التعليم عبر الانترنت، التعليم القائم على القاعات الدراسية، التعليم الرسمي والتعليم غير الرسمي لتحقيق هدف محدد، فعندما نصمم نظام تعليم مُدمج علينا أن نركز على ما يتوفر لدينا من تكنولوجيات ومحاولة مطابقة هذه التكنولوجيات مع المحتوى وبالأحرى علينا عرض المحتوى بطريقة منهجية من أجل تحديد أحسن منهجية إلقاء ممكنة لهذا الجزء من المحتوى.³ وبذلك تتسع الرؤية حول تعريف التعليم المُدمج ليشمل أيضا دمج المناهج التعليمية التي تتميز بها مختلف الأنظمة التعليمية المتوفرة سواء الرسمية منها أو غير الرسمية، المهم أن تتناسب وعرض المحتوى التعليمي.

يتميز التعليم المُدمج عن غيره من الأنظمة التعليمية الأخرى أنه يمنح بيئة تعليمية نشطة مع المرونة في استخدام المصادر بالنسبة للطلبة ويوفر وقتا أكثر يمضيه المعلمين مع المتعلمين في مجموعات صغيرة أو حتى فرادى، بالإضافة إلى أن التعليم المُدمج لديه إمكانية تغيير خبرات الطلاب

¹ أحمد الخطيب. الجامعات الافتراضية نماذج حديثة. الأردن: عالم الكتب الحديث، 2006. ص.256.

² Randy Garrison, Norman Vaughan. Blended Learning in Higher Education : Framwork, Principles and Guidelines. San Francisco : Jon Wiley & Sons, 2008. P.03. (online). Available at: www.books.google.com . Accessed in : 02/01/2013.

³ Jinnifer Hofmann. " Blended Learning", Infoline Tips, Tools and Intelligence for Trainers. Volume 28. Issue 1108. U.S.A: ASTD PRESS. August 2011. P.02. (online). Available at: www.books.google.com . Accessed in : 02/01/2013.

والنتائج من خلال التعليم، كما يمنح موارد إضافية للطلاب من المتوقع أن تعزز الإبداع والمنافسة لديهم فضلا عن تحسين جودة التعليم.¹

احتل التعليم المُدمج في الآونة الأخيرة مكانة مرموقة في الأوساط التعليمية وخاصة التعليم العالي حيث حافظت المؤسسات الجامعية على صورتها التقليدية واستخدمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال كدعامة أساسية لتعزيز وظائفها التعليمية والبحثية وقدمت بعض برامجها التعليمية عبر منظومة الانترنت مستغلة بذلك أفضل ما توفره هذه المنظومة من خدمات.

لكن التعليم المُدمج أصبح له وجود متزايد أكثر في تعليم وأداء القوى العاملة، حيث يجلب التعليم والمعلومات إلى المكان الذي يُؤدى فيه العمل.² وهو الأمر الذي يوفر الكثير من الإجراءات ويقلل من التكلفة المرتفعة لتدريب العاملين في مؤسسات خاصة بذلك، حيث توفر خدمات الانترنت خاصة الاتصالية منها التواصل الدائم بين المُتدربين في أماكن العمل والمُدرِّبين المتواجدين في المؤسسات التدريبية المختلفة، فضلا عن المادة العلمية المتعلقة بمجال التخصص المتوفرة في المكتبات الإلكترونية الربية.

إن فالتعليم المُدمج هو نقطة التقاء التعليم وجها لوجه والتعليم عن بعد عبر منظومة الانترنت خصوصا، فيأخذ بنقاط القوة في كل منهما مما يجعل منه أكثر قوة من كل واحد منهما منفردا. خلاصة القول أن نظام التعليم عن بعد هو كلمة طنانة في الأوساط التعليمية في مختلف المجتمعات المتقدمة والنامية والسائرة في طريق النمو، ويُعبر عنه بمصطلحات مختلفة تتباين باختلاف الباحثين ومرجعياتهم لكنهم يقصدون به إصطلاحا نظام التعليم عن بعد القائم على منظومة الانترنت (باعتبارها آخر نموذج معاصر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال) رغم أنه لغويا يختلف باختلاف المصطلح، فالتعليم المفتوح يمكن أن يكون تعليما عن بعد إذا اعتمد على التكنولوجيات المختلفة في التواصل مع الطلاب المتباعدين جغرافيا، ومثال ذلك جامعة التكوين المتواصل هي جامعة القدس المفتوحة من حيث القبول لكنها تعتمد نظام التعليم التقليدي أي وجها لوجه، ثم تبنت نظام التعليم عن بعد من خلال إنشاء الجامعة الافتراضية فأصبحت بذلك تقدم تعليما مفتوحا وعن بعد، نفس الشيء يمكن قوله عن التعليم عن بعد.

أما التعليم الإلكتروني فيمكن أن يكون عن بعد أي شبكي ويوافق بذلك التعليم الافتراضي، ويمكن أن يكون كوسيلة تعليمية مساعدة في التعليم الحضوري وجها لوجه.

¹ Maryam Tayebnik, Marlia Puteh. « Blended Learning or E-learning ? ». IMACST. Volume 03. Number 01. Republic of Macedonia: Association for Computer Science and Telecommunications AKOMNAT TEL DOO, February 2012. P.105. Available at: www.imacst.com/issues/volume-3issue-1. Accessed in : 03/01/2013.

² Allison Rossett, Rebecca Vaughan Frazee. BLENDED LEARNING OPPORTUNITIES. AMASpecial Report. American Management Association. 2006. P.4. Available at: www.webzoom.freewebs.com/educlass/documents/WhitePaper_BlendLearn.pdf. Accessed in : 03/01/2013.

أما التعليم المُدمج كما وسبق القول فهو ثمرة التزاوج بين التعليم عن بعد والتعليم وجها لوجه، فهو نظام مصمم قائم بذاته له أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها.

لكن الشائع في الأدبيات الغربية والعربية على حد سواء أنه عندما نقول تعليم عن بعد فإننا نقصد به التعليم الإلكتروني الشبكي والتعليم الافتراضي والتعليم المفتوح، ذلك لأنها تعتمد كلها على تكنولوجيا المعلومات والاتصال وخصوصا منظومة الانترنت.

وبعد هذا الاستعراض المفصل لمفهوم نظام التعليم عن بعد والمفاهيم ذات الصلة به نتوصل إلى إعطاء تعريف إجرائي للمفهوم في إطار هذه الدراسة، فهو نظام التعليم الذي يكون فيه الاستاذ والطالب متباعدين جغرافيا بالضرورة وزمانيا اختيارا، يستخدمان منظومة الانترنت في التواصل المتزامن وغير المتزامن بينهما (كآخر نموذج معاصر للتكنولوجيا) ضمن إطار مؤسسي، وتأخذ شكل دروس على الخط.

سادسا- المداخل النظرية للدراسة

على الرغم من الثورة العلمية الهائلة في نظريات التنظيم والتنوع الثري في المدارس والمداخل، من نظريات كلاسيكية إلى نظريات معاصرة، ومن مداخل أحادية البعد إلى مداخل متعددة الأبعاد، إلا أن الباحثة عجزت عن إيجاد مدخل نظري واحد مناسب وشامل للموضوع محل الدراسة من جهة، وقصور المداخل النظرية التي تناولت التكنولوجيا في التنظيم على التكنولوجيا الصناعية الثقيلة (المصانع) وهي تختلف من حيث الخصائص والاستخدامات والتأثيرات عن التكنولوجيا الحديثة وخاصة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات حتى في الأدبيات الغربية المعاصرة مما صعب عملية الإسقاط على استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية من جهة ثانية، مما اضطرنا إلى محاولة استخدام مدخلين، الأول يغطي الجزء الأول المتعلق بمنظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية، والثاني يغطي نظام التعليم عن بعد.

1- المدخل النظري لدراسة منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية

وقد تم تبني مدخل النسق السوسيوثقافي كمدخل نظري للجزء الأول للموضوع محل الدراسة باعتباره أكثر المداخل النظرية مواءمة له، إذ يعتمد على دراسة تأثير أنماط التكنولوجيا داخل التنظيم، فهو يتخذ من التفاعل بين الجوانب الفنية والجوانب الاجتماعية في التنظيمات قضية أساسية للدراسة والاهتمام التحليلي مع التأكيد على الدور الذي يلعبه النسق الفني التكنولوجي داخل التنظيم، وهو ما يوائم الجزء الأول من موضوع الدراسة المتمثل في: "منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية".

يختلف مدخل النسق السوسيوثقافي عن غيره من المداخل النظرية الأخرى في دراسة التنظيم في مسألة المصدر فهذه الأخيرة تعتمد في تحليلاتها على النظرية الاجتماعية العامة، في حين يعتمد مدخل النسق السوسيوثقافي في تحليلاته على البيانات والمعطيات الإمبريقية التي تتعلق بسلوك الأفراد داخل التنظيمات، فقد أمكن لفريق من الباحثين في معهد تافستوك البريطاني للعلاقات الإنسانية أن يستخلصوا عددا من الفرضيات الأساسية من نتائج الدراسات التي أجريت على مناجم الفحم خلال الفترة ما بين

عامي: 1950 و 1958م وكوّنت هذه الفرضيات في مجموعها ما يعرف بالمدخل الاجتماعي الفني في دراسة التنظيم.¹

ومن أبرز الدراسات الميدانية التي قامت فيما بعد بتنمية هذا المدخل دراسة سايلز التي حاول من خلالها توضيح علاقات التكنولوجيا بنمو جماعات العمل،² حيث كشف فيها عن ببطء تكيف هذه الجماعات مع التغيرات التي تطرأ على التنظيم وفي عام 1959م قدم وليام فرت وايت "W.F. Whyte" إطاراً نظرياً حاول الربط فيه بين العلاقات الإنسانية والأبعاد التكنولوجية، ولقد منح هذه الأخيرة أهمية خاصة في دراسة التنظيم، فلم يكتف بالاستعانة بها في تفسير نشاطاته، بل استخدمها أيضاً في تفسير التفاعل والعواطف السائدة فيه،³ أما دراسات بلونر وتحليلاته عن التكنولوجيا عام 1964م فقد ميزها على أنها عنصر معقد من العناصر والعمليات الفيزيائية والتكنولوجية التي تنظم الإنتاج والخدمات داخل التنظيمات الصناعية، وتدور دراسته حول طبيعة الإغتراب والحرية واعتبارهما أحد المتغيرات الهامة التي توضح العلاقة بين كل من المهنة والإغتراب والعمل داخل المصانع، وإرتباط تلك بالعوامل التكنولوجية بل تساعد هذه العوامل على فهم العامل الإنساني داخل التنظيمات وتحديدها لطبيعة العمل والمهنة، حيث تؤثر طبيعة التكنولوجيا على طبيعة الإشباع المهني للعمال، كما ويوجد إختلاف واضح في العلاقات المهنية والاجتماعية حسب نوعية التكنولوجيا ذاتها.⁴

ومن أهم الإسهامات النظرية في المدخل السوسيوفني، دراسة لورانس ولورش "Lawrence & Lorsh" عام 1967م والتي يحلان فيها البناء البيئي في ضوء فكرة الأنساق، وتوصلا إلى قياس معدل تغير العناصر في بيئة التنظيم، وقد ناقشا ثلاثة عناصر في البيئة وهي: السوق البحث والتطوير التكنولوجية وأوضحا أن هذه العناصر تتغير بدرجات متفاوتة،⁵ بالإضافة إلى دراسة كل من إمري "Emry" وتريست "Trist" ومفهومهما للنسق العضوي المفتوح وإسهامات ميلر "Miller" ورايس "Ryce" ومفهومهما للمهمة الأساسية للتنظيم وماسون هاير "M. Haire" وغيرهم.

ومن خلال العرض الموجز لأهم الإسهامات الميدانية والنظرية في نشأة مدخل النسق السوسيوفني، يمكن إستخلاص أهم فرضياته الأساسية والمتمثلة في الآتي:⁶

1- تقوم الفكرة الأساسية لهذا المدخل على إفتراض أن الفرد لا يعيش في عالم إجتماعي

فني داخل التنظيم الرسمي فقط، بل وخارجه أيضاً، لذلك يجب أن يوجد توازن مناسب

بين البيئتين بما يحقق للفرد الإحساس بالرضا والضبط، وحديثاً يطور المدخل من

¹ اعتماد محمد علي. دراسات في علم الاجتماع التنظيمي. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية. 1994. ص. 114.

² طلعت ابراهيم لطفى. علم إجتماع التنظيم. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1993. ص. 186.

³ السيد الحسيني. النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم. مصر: دار المعارف، 1983. ص. 111.

⁴ عبد الله محمد عبد الرحمن. علم إجتماع التنظيم. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003. ص. 321.

⁵ سعد عيد مرسى. الإديولوجيا ونظرية التنظيم. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2000. ص. 267.

⁶ اعتماد محمد علي. مرجع سابق. ص. 117-118.

فكرته الأساسية على مستوى التنظيم فيضيف إليها تصميم الأنساق الفنية أو تقانة العمل لتحل محلها تقانة ذات مرونة عالية مثل تقانة الإلكترونيات والحواسب الآلية وتطبيقاتها وهذا يتطلب إعادة تصميم العمل للعملية الصناعية، بما يحقق فرصاً أفضل لتلبية المتطلبات أو الحاجات الاجتماعية وتحقيق مشاركة أوسع للفرد في الإنتاج مع استغلال أمثل لطاقاته الإبداعية.

2- تمثل مقولة إنجاز المهمة الأساسية للتنظيم الفرضية الأساسية الثانية التي يجب أن تصمم من أجلها المكونات الفنية الاجتماعية للنسق الكلي (التنظيم)، ويعتبر النمط الفني الدقيق والملائم لتحقيق المهمة الأساسية متغيراً، كما هو الحال بالنسبة للبنية الاجتماعية التي تتواءم معه في شكل اندماجي بحث يقوم بتصميم العمل عليها دون أفضلية أو أسبقية لأحدهما على الآخر، وأن نجاح التنظيم في تحقيق هدفه التنظيمي يعتمد جوهرياً على مدى التوافق المستمر الذي يحققه بين الحاجات الإنسانية وأداء المهمة الأساسية للتنظيم ويتمثل الهدف الأساسي بالمهام الأساسية التي يجب على التنظيم القيام بها حتى يضمن بقاءه واستمراره.

3- يقوم النسق السوسيوثقافي على دور الجماعات المستقلة نسبياً في الأداء الكلي للمهمة الأساسية للتنظيم بأقل قدر من التداخل بين أداء أفراد المجموعة الذين يجمعهم حيز مكاني واحد.

4- تشبيه التنظيمات بالكائنات العضوية، وتبدو هذه المماثلة العضوية أكثر وضوحاً في مؤلف رايس عندما يقول: "إن الهدف الأساسي لهذا الكتاب هو تحديد مجموعة من المفاهيم وتطوير نظرية في المشروعات الصناعية بوصفها كائنات عضوية حية".

تأسيساً على الفرضيات السابقة تتبلور المشكلة الرئيسية لمدخل النسق السوسيوثقافي في دراسة الأداء الكفاء لأي مهمة أساسية للتنظيم في ارتباطها بمتطلبات التقانة والأفراد كأعضاء في التنظيم فضلاً عن البيئة الخارجية، ومن المنظور التحليلي يفترض علماء هذا المدخل ضرورة الارتباط القوي بين متغيرات جوهرية ثلاثة: التقانة، السوق (البيئة الخارجية) حاجات الأفراد كأعضاء داخل التنظيم وأن تلك العلاقة تحدد الشمل التنظيمي.

2- المدخل النظري لدراسة نظام التعليم عن بعد

يزخر مجال التعليم عن بعد بالعديد من النظريات الرائدة، حددها ديسمون كيغان في كتاب أصدره عام 1986 بعنوان أصول التربية عن بعد في ثلاث مداخل منهجية انطلاقاً من تصنيف أهم الرواد في المجال ووفقاً للمفاهيم والمبادئ الأساسية التي تناولتها نظرياتهم، ويتمثل هذا التصنيف في:¹

المدخل الأول: يطلق عليه نظريات الاستقلالية والحرية يمتد من 1960-1970، ويتضمن نظرية الدراسة المستقلة لنتشارلز ويدماير، ونظرية البعد التواصلية لمايكل موور.

المدخل الثاني: يطلق عليه نظريات التصنيع، ويتضمن نظرية تصنيع التعليم لأوتو بيترز ونظرية ما بعد الفوردية.

المدخل الثالث: يطلق عليه نظريات التفاعل والاتصال، ويتضمن نظرية الحوار التعليمي الموجه لبورج هولمبرج، دافيد سيوارت، كيفن سميث وجون دانيال.

وهناك العديد من النظريات التي لم يشملها هذا التصنيف لأنها جاءت بعده أي بعد عام صدور الكتاب. وقد تم اختيارنا لمدخل تصنيع التعليم لدراسة الجزء الثاني من موضوع الدراسة "نظام التعليم عن بعد" باعتباره مدخل استمدته علوم التربية في الأساس من علم الاجتماع، وباعتباره الأقرب من حيث التداول والطرح لعلم اجتماع التنظيم والعمل، وبهذا الصدد يذهب كل من مايكل موور وكيرسلي وغاريسون إلى أن نظرية بيترز هي نظرية تنظيمية وليست نظرية في التعليم ولا في التعلم، هي نموذج تنظيمي يتناول تنظيم العملية التعليمية، وقد كان لهذا المدخل أثر كبير في تطور المؤسسات الجامعية المفتوحة وخاصة الجامعة البريطانية المفتوحة أعرق جامعة في مجال التعليم المفتوح في العالم.²

نظرية تصنيع التعليم لأوتو بيترز

استمد بيترز نظريته من مسح واسع لنظام التعليم عن بعد أجراه خلال الستينيات، وفي عام 1973 وضع إسهامه الكبير في نظرية التربية/التعليم عن بعد من خلال كتاب بعنوان "الهيكل التعليمي للتعليم عن بعد: تحقيقات نحو شكل صناعي للتعليم والتعلم"، ومن خلال مسحه استخلص أن التعليم/التعلم عن بعد هو الشكل الصناعي للتعليم والتعلم، فهو ظاهرة تختلف كثيراً عن التعليم التقليدي من حيث:³

¹ Desmon Keegan. Foundation of Distance Education. 3rd ed. London : Routledge, 1996. P. 56. Available at : www.books.google.dz. Accessed in : 09/03/2013.

² David H. Jonassen. Handbook of Research on Educational Communications and Technology. France : Taylor & Francis e-Library, 2008. P. 360. Available at : www.books.google.dz. Accessed in : 04/12/2013.

³ Dayal Pyari. « Theory and Distance Education : At a Glance ». 5th International Conference on Distance Learning and Education. International Proceedings of Computer Science and Information Technology IPCSIT. Vol. 12. Singapore : IACSIT Press, 2011. P. 4. Available at : <http://www.ipcsit.com/vol12/18-ICDLE2011E10011.pdf>. Accessed in: 04/12/ 2013.

- القوة التعليمية للمعلم عن بعد لا بد أن تكون ذات درجة عالية في الميدان المعرفي، وذات درجات منخفضة في الميدان النفسحركي والميدان الوجداني.
- اختيار المحتوى لا يمكن أن يكون واسع ومتنوع في التعليم عن بعد، على العكس يمكن أن يكون كذلك في التعليم التقليدي.
- منهجية التعليم واختيار الوسائط التعليمية أيضا خضعت لتغيرات كبيرة، حيث العديد من المنهجيات التقليدية لا يمكن استخدامها في التعليم عن بعد.
- الاختلافات في المميزات الشخصية والخلفيات السوسيو-ثقافية للمتعلمين هي أيضا غير تقليدية.

من هذا المنطلق استخلص بيترز أن النماذج المقترحة لتحليل الهيكل التعليمي التقليدي غير كافية لتحليل هيكل/ عملية التعليم عن بعد، واقترح تحليل نظام التعليم عن بعد بمساعدة النماذج المأخوذة من النظريات والممارسات الصناعية المستمدة من علمي اجتماع التنظيم والاقتصاد ، لذلك قدم تحليلا لتلك النماذج يؤكد على أنها منتج لعصر التصنيع، موضحا أن تجديد بنيتها محكوم بدرجة كبيرة بالأسس التي تحكم تصنيع السلع، والتي تتمثل في:

أ- تقسيم العمل¹

لعب تقسيم العمل دورا كبيرا وهاما في النظريات السوسولوجية خلال المائة عام الماضية، ويعني تقسيم العمل في إطار عملية الإنتاج تجزئة العمل إلى عدد من الإجراءات الأساسية الأولية، ويعتبر شرطا مسبقا لمكنة العمل وتصنيعه، وجعل هذا المبدأ التعليم عن بعد أكثر فاعلية، إذ أفضى التخصص وتقسيم العمل إلى المزايا التالية:

- يتم وضع المواد الدراسية من خلال مجموعة من المتخصصين البارزين في المجالات المتخصصة محل الاهتمام، ويتم مراجعتها وتنقيحها من قبل خبراء في المجال.
- تقلص الدور التقليدي للأستاذ وتحوله إلى مسهل للعملية التعليمية.

ب- المكننة²

يذهب بيترز إلى أن التعليم عن بعد لا يمكن أن يتم بدون استخدام الآلات فهي تؤدي العديد من مهام التعليم عن بعد، ومن ثم أصبحت مثل العملية الصناعية، فبتطور التكنولوجيا أصبحت معظم المهام تدار تلقائيا وبصفة خاصة مع دخول الحاسب الآلي والذي يمثل أعلى مستويات المكننة في مجال التعليم عن بعد.

ت- خط التجميع

¹ هناء عودة خضري أحمد. الأسس التربوية للتعليم الإلكتروني. القاهرة: عالم الكتب، 2008. ص. 153.

² نفس المرجع. ص. 154.

هو أسلوب عمل يكون فيه العمال ثابتين في أماكنهم في حين تنتقل الأشياء التي يعملون عليها أمامهم، ففي نظام التعليم عن بعد في شكله التقليدي لم تكن البرامج، المواد للأستاذ والطالب في نفس الوقت منتجا فريدا، حتى الوسائل التعليمية تصمم وتطبع وتخزن وتوزع من قبل مجموعة من المتخصصين في المجال.¹

ث- الإنتاج الضخم

إنتاج البضائع بكميات كبيرة، ويذهب ببيتز إلى أن ذلك بسبب الطلب المتزايد على الكليات والجامعات، حيث كان هناك اتجاه نحو عمليات واسعة النطاق لا تتفق تماما مع الأشكال التقليدية للتعليم الأكاديمي، اعتقد ببيتز أن العدد الكبير للمقررات المنتجة يدفع أنظمة التعليم عن بعد إلى تحليل متطلبات المتعلمين عن بعد بعناية أكثر بكثير من التعليم التقليدي بالإضافة إلى تحسين نوعية المقررات التعليمية.²

ج- العمل التحضيري

في موقف الإنتاج تعتمد مجموعة العمليات وجودتها واقتصادياتها على النموذج التحضيري الملائم وفي كل المراحل التحضيرية يتم تحديد الكيفية التي يتم بها التنسيق الملائم بين العمال والآلات والمواد في كل مرحلة من مراحل الإنتاج، وبأسلوب مماثل يعتمد نجاح التعليم عن بعد على مرحلة التحضير المهمة بتطوير المقررات الدراسية من خلال استجلاب خبراء متخصصين في مباحث معرفية مختلفة، وذوي كفايات أرفع قدرا مما يحظى بهم علموا أساتذة التعليم عن بعد، ولا يعني ذلك إقصاءهم لكن يتم عمل توليفات مناسبة من الدعم الفني والإسهامات الفردية للمربين والاستشاريين في هذا الصدد أما في عملية التعليم التقليدي مسؤولة عملية التعليم ملقاة برمتها على عاتق الأساتذة.³

ح- التخطيط

هو نظام القرارات المحدد للعملية قبل أن يتم تنفيذها، يساعد على تحقيق ما يُراد من أهداف ويساهم في وضعها للعاملين ويساعد على تخفيض التكاليف النشاطات العشوائية والجهود المتداخلة غير الضرورية.⁴

ويشير ببيتز إلى أهمية التخطيط في مرحلة تطوير نظام التعليم عن بعد، مثل محتوى وحدات التدريس بالمراسلة من البداية إلى النهاية يجب أن تحدد بالتفصيل وأن تكون مرتبطة ببعضها البعض وأن تقدم سلفا عدد الوحدات التعليمية بالمراسلة، وتتعاظم أهمية التخطيط عندما يصبح التدريس الإقامي جزءا من التعليم عن بعد.⁵

خ- التنظيم

¹ Lee Ayers Schlosser, Micheal R. Simonson. Distance Education: Definitions and Glossary of Terms. Third Edition. U.S.A : Information Age Publishing, 2010. P. 18. (online). Available at : www.books.google.com. Accessed in :06/10/2012.

² Lee Ayers Schlosser, Micheal R. Simonson. Op.Cit. P. 18.

³ هناء عودة خضري أحمد. مرجع سابق. ص. 154.

⁴ علاء الدين عبد الغني محمود. إدارة المنظمات. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011. ص. 111.

⁵ Lee Ayers Schlosser, Micheal R. Simonson. Op.Cit. P. 18.

هو المهمة المنوط بها تنسيق الموارد المتاحة سواء المادية أو البشرية وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف التنظيمية، ومن ثم فهي تؤثر بشكل كبير على درجة الرشد والعقلانية في استغلال الموارد المتاحة وبالتالي على إنتاجية التنظيمات.¹

أشار بيترز إلى أن هناك علاقة بين التنظيم العقلاني وفعالية أسلوب التدريس، حيث يسمح التنظيم للطلاب بتلقي المواد الدراسية في الوقت المحدد سلفاً، وللأساتذة الجامعيين بالتواجد لتلقي الواجبات المنزلية المفروضة المرسله من قبل المتعلمين أو الاستشارات في أماكن وأوقات محددة.²

د - أساليب الضبط العلمي

تستخدم أساليب الضبط العلمي في تحليل العمليات بأسلوب نظامي في إطار استخدام دراسات الوقت، وبالتساق مع نتائج الأبحاث التجريبية بهدف ضبط التفاصيل الأساسية للعمليات بمنهجية منظمة، والهدف الأساسي هو زيادة الإنتاجية من خلال حسن توظيف واستغلال الوقت وفرق العمل والإمكانات المتاحة، وفي التعليم عن بعد تستخدم المؤسسات الخبراء لتطبيق أساليب التحليل العلمي على كل مفردات العملية التعليمية.³

ذ - إضفاء الصبغة الرسمية

تتم معظم الأنشطة والتفاعلات في العملية الصناعية وفقاً لقوانين متفق عليها، وفي التعليم عن بعد يجب أن تحدد كل عناصر دورة العمل، ثم يتم الاتفاق عليها ويتم وضع معايير محددة لعمليات الاتصال باستخدام صيغ متفق عليها، كما يهتم مؤلفوا الوحدات التعليمية بإدماج الملامح المعيارية الرسمية في إعداد تلك الوحدات، كذلك يتم تصحيح التكاليفات وفقاً لخطوط إرشادية محددة، وفي الصيغ الحديثة للتعليم عن بعد يقوم الطلاب بتقييم نتائج تعلمهم وفقاً لصيغة ذات شفرة معينة تستخدم برمجيات الحاسب الآلي في تنظيمها.⁴

ر - المعيارية

يجبر مبدأ تقسيم العمل واستخدام الآلات فعلاً على إعداد نسخ بأعداد هائلة من المقرر الدراسي أنظمة التعليم عن بعد على تبني مبدأ توحيد المقاييس بصورة أكبر مما هو مطلوب في التعليم التقليدي، حيث تخضع صيغ الوحدات الدراسية لهذا المبدأ ويمتد ذلك إلى الاتصالات الكتابية بين الأستاذ والطالب، الدعم المؤسسي، فضلاً عن المحتوى الأكاديمي.⁵

ففي التعليم التقليدي يمكن أن ينغمس المحاضر في جزئية فرعية يراها ذات أهمية تربوية في وقت محدد ولمجموعة خاصة من الطلاب، لكن في التعليم عن بعد يجب أن يعي الأستاذ أنه يخاطب مجموعة كبيرة من الطلاب فلا يكون هناك مجال للارتجال، ولذلك عليه أن يجد معياراً ملائماً لكل طالب،

¹ علاء الدين عبد الغني محمود. مرجع سابق. ص. 230.

² Lee Ayers Schlosser, Micheal R. Simonson. Op.Cit. P. 18.

³ هناء عودة خضري أحمد. مرجع سابق. ص. 156.

⁴ نفس المرجع. ص. 156.

⁵ Lee Ayers Schlosser, Micheal R. Simonson. Op.Cit. P. 19.

وهذا بدوره يتطلب تطوير نموذج للمقرر بالمعيار المطلوب من خلال اختباره على مجموعة ممثلة من الطلاب قبل إخراجها في صورته النهائية مع إمكانية تعديله وتطويره ليقابل احتياجات الطلاب المتنوعة والمتجددة.¹

ز - تغيير الوظيفة

تغير دور أو عمل العامل في عملية الإنتاج، في التعليم عن بعد يكون تغير الوظيفة واضحا بالنسبة للأستاذ، حيث انقسم الدور التقليدي للأستاذ من تقديم المعرفة في شكل محاضرة إلى مؤلف الوحدات التعليمية وإلى مصحح، في حين أسند دور المستشار إلى أشخاص معينين ذوي خبرات متخصصة في المجال،² وباختصار فإن الدور التقليدي للأستاذ المحاضر قد تقلص وتفرع من مهمة واحدة شاملة إلى مجموعة من الأدوار الفرعية والمتخصصة.

نفس الشيء يمكن قوله فيما يتعلق بالطلاب حيث تغير دوره من متلقي للمعلومة إلى باحث عن المعلومة من خلال توجيه الأستاذ عن بعد.

س - الموضوعية

تواكب هذه العملية حركة إحلال الآلات محل القوى العضلية الإنسانية، وبلغت هذه الحركة ذروتها بأتمتة الإنتاج، وفي هذا الصدد تماثل العلاقة بين التعليم عن بعد والتقليدي تلك التي بين الإنتاج الصناعي والتصنيع الميكانيكي، ففي التعليم التقليدي تتوفر للمحاضرة مساحة حرية وفرصة لتتأثر طريقة تدريسه بذاتيته، إذ يقرر الكيفية التي يعد بها محاضراته وأهدافه الأكاديمية التي يمكن أن تتغير تلقائيا أثناء المحاضرة، أما في التعليم عن بعد فيتم إقامة معظم وظائف التعليم على أساس الموضوعية، حيث يتم تحديدها وفقا لطبيعة المقررات والوسائط الفنية المستخدمة، وتترك مساحة محدودة من الذاتية في اللقاءات وجها لوجه، وتتقلص هذه المساحة بشدة في حال استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي.³

ش - الترشيح والمركزية

بسبب رأس المال الكبير اللازم لإنتاج ضخم وتقسيم العمل، ظهر اتجاه يهتم بترشيح استخدام رأس المال ومركزية الإدارة واحتكار السوق، وأشار بيترز إلى وضوح هذا الاتجاه في مؤسسات التعليم عن بعد التي تخدم أعدادا كبيرة من الطلاب، ويرى أن بناء مؤسسات تعليم عن بعد محلية تستوعب أعدادا أقل لخدمة سكان منطقة بعينها أكثر فعالية اقتصادية من مؤسسات ضخمة تخدم سكان إقليم بأكمله.⁴ استخلص بيترز أنه ليصبح التعليم عن بعد فعالا يجب ان يكون مبدأ تقسيم العمل عنصرا أساسيا في التعليم عن بعد، فعملية التعليم في نظريته لتصنيع التعليم أعيد هيكلتها تدريجيا من خلال الممكنة والأتمتة المتزايدتان، حيث أشار إلى:⁵

¹ هناء عودة خضري أحمد. مرجع سابق. ص. 157.

² Lee Ayers Schlosser, Micheal R. Simonson. Op.Cit. P. 19.

³ هناء عودة خضري أحمد. مرجع سابق. ص. 158.

⁴ نفس المرجع. ص. 159.

⁵ Lee Ayers Schlosser, Micheal R. Simonson. Op.Cit. P.20 .

- تطور المقررات الدراسية عن بعد هي بمثل أهمية العمل التحضيري، حيث تأخذ مكانا قبل عملية الإنتاج.
- فعالية عملية التعليم تعتمد خصوصا على عمليتي التخطيط والتنظيم.
- المقررات يجب أن تكون رسمية وموافقة لتوقعات الطلاب المتحدة.
- عملية التعليم موضوعية بدرجة كبيرة.
- وظيفة التعليم الأكاديمي عن بعد تغيرت بشكل معتبر في مقابل الأساتذة الجامعيين في التعليم التقليدي.
- التعليم عن بعد يمكن أن يكون اقتصاديا مع ترشيد الموارد المتاحة ومركزية الإدارة.

سابعاً - صعوبات الدراسة

عند اختيارنا لموضوع منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد كان هدفنا هو تناوله تناولا سوسولوجيا تنظيميا بحثا، من خلال وضعه ضمن سياق المداخل النظرية التنظيمية والخروج به من السياق التقني من جهة والتربوي من جهة ثانية، والإعلامي من جهة ثالثة، لكننا واجهنا صعوبات سواء على مستوى الجانب المعرفي المتخصص، أو على مستوى الجانب الميداني.

فعلى مستوى الجانب المعرفي المتخصص لم نجد دراسات سابقة تتعلق بموضوع الدراسة في مجال التخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل للاعتماد عليها في البناء المعرفي والهيكل للدراسة، فاعلمت الدراسات التي وجدناها مع قلة عددها تنتمي إلى علم الاقتصاد، علوم التربية فيما يتعلق بنظام التعليم عن بعد، علم المكتبات، علوم الإعلام والاتصال، دراسة واحدة فقط كانت قريبة لمجال تخصصنا من حيث الطرح وهي في أطروحة دكتوراه في التخطيط التربوي في جامعة سعودية، لكن للأسف الشديد لم نستطع الحصول على نسخة منها لا في شكلها المطبوع ولا الإلكتروني، نفس الشيء يقال بالنسبة للمراجع المتوفرة فلم نجد مراجع تناولت استخدام تكنولوجيا المعلومات بصفة عامة في التنظيمات بطرح على الأقل سوسولوجي عام وليس حتى تنظيمي.

ثاني أهم صعوبة هو إيجاد مدخل نظري في علم الاجتماع تنظيم وعمل صالح لموضوع الدراسة صحيح أننا اعتمدنا مدخل النسق السوسيوثقافي لدراسة الجزء الأول من الموضوع وهو منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية لكننا لسنا مقتنعين به بصورة مطلقة، حيث أنه مدخل يتناول استخدام التكنولوجيا الثقيلة في التنظيمات، هذه التكنولوجيا تختلف من حيث الخصائص والاستخدامات والسلوكيات الناتجة عن التعامل معها والتغييرات التي تنتج عن استخدامها في التنظيمات عن تكنولوجيا المعلومات والاتصال بصفة عامة ومنظومة الانترنت بصفة خاصة والتي تعد تكنولوجيا دقيقة، وحتى في الأدبيات الغربية في مجال التخصص لم نجد دراسات تناولت هذا الموضوع بالذات بل وجدنا محاولات لإسقاط المداخل النظرية الكلاسيكية على استخدام التكنولوجيا الحديثة ولم تكن هذه الدراسات مقنعة، فهذه الموضوعات

الجديدة تحتاج فعلا إلى نماذج جديدة - وليس بالضرورة مداخل نظرية- توضع خصيصا لها وفق استخداماتها والسلوكيات الناتجة عنها، التغيرات البنائية والهيكلية التي تحدثها في التنظيمات وغيرها.

أما فيما يتعلق بالجزء الثاني الخاص بنظام التعليم عن بعد، فقد اجتهدنا في إيجاد مدخل نظري يؤطر الدراسة مستمد من علوم التربية لكن في الأساس استعارته علوم التربية بدورها من علم الاجتماع التنظيمي، لكن الإشكال الذي واجهناه مع نظرية تصنيع التعليم لأوتو بيترز أن مبادئها تقليدية نوعا ما صالحة للمراحل الأولى لنشأة نظام التعليم عن بعد (مرحلة التعليم بالمراسلة، مرحلة التعليم بالإذاعة والتلفزيون مرحلة الوسائط المتعددة)، تحتاج فعلا إلى تحديث حتى تتلاءم بصورة جيدة مع نظام التعليم عن بعد القائم على منظومة الانترنت فخصائص هذه الأخيرة تختلف عن خصائص الوسائط المستخدمة في المراحل الثلاث الأولى. هذه الصعوبات الثلاث صعبت فعلا من التناول المعرفي السوسولوجي التنظيمي البحت للموضوع محل الدراسة.

بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهناها أثناء الدراسة الميدانية، وخاصة تطبيق الاستمارة رقم 2 الموجهة للأساتذة والباحثين، هذه الفئة التي تمثل القسم الأكبر من مجتمع الدراسة لم تُبد أي استعداد في التعاون في ملء الاستمارات على الرغم من أن الباحثة هي زميلة في الأساس وقد أخذنا بعين الاعتبار مشكل اللغة بالنسبة للتخصصات التي تتعامل باللغة الأجنبية فحضرنا نسختين من الاستمارات إحداها باللغة العربية والثانية باللغة الفرنسية، ووزعناها في شكلين المطبوع والإلكتروني، وقد أدى عزوف هذه الفئة إلى طول مدة تطبيق الاستمارة إلى أكثر من عام، واستخدام الوساطة من أجل استرجاع بعض الاستمارات، فقد تم فعلا تجنيد مجموعة كبيرة من الأساتذة الأصدقاء واصدقائهم في مختلف الكليات والأقسام لمساعدتنا في هذه المهمة الشاقة، لتتوصل في الأخير إلى استرجاع ما يقارب 600 استمارة من أصل 1855، وقد أخذنا بعين الاعتبار عدم وصول عدد معتبر من الاستمارات إلى الأساتذة، وتم استبعاد بعض الاستمارات التي تعامل معها للأسف الشديد بعض الأساتذة بسخرية شديدة ليكون بحوزتنا 547 استمارة قابلة للتفريغ.

كل هذه الصعوبات حالت دون الإنجاز الجيد والمنظر لعمل سيتوج بشهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تنظيم وعمل، لكنه يترك الباب مفتوحا للعديد من الدراسات التي قد تلاقي حظا أوفر في الجانبين المعرفي والميداني.

الفصل الثاني

منظومة الانترنت

أولاً- التطور التاريخي لنشأة منظومة الانترنت

ثانياً- الأنظمة البنائية لمنظومة الانترنت

ثالثاً- خدمات منظومة الانترنت

رابعاً- البنية التنظيمية لمنظومة الانترنت

خامساً- تطور استخدام منظومة الانترنت في العالمين الغربي

والعربي

سادساً- مخاطر منظومة الانترنت وكيفية التصدي لها

أولاً- التطور التاريخي لنشأة منظومة الانترنت

كما وسبق الذكر في الفصل الأول أن منظومة الانترنت ليست اختراع شخص بعينه أم مؤسسة ما وإنما هي تضافر أفكار وجهود العديد من العلماء المتخصصين في الإعلام الآلي، الإلكترونيك، وغيرهم كثير، ممن ساهموا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في وضع اللبنة الأولى لقيام منظومة الانترنت، على الرغم من أن الشائع أن نشأتها تعود إلى نهاية الستينيات إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، في ظل الاحتياطات الإستراتيجية التي اتخذتها القيادة العسكرية الأمريكية ممثلة بالبنطاغون - وزارة الدفاع- وذلك تحسبا من احتمال تدمير أي مركز من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة بضرورة نووية سوفياتية، مما يؤدي إلى شلل الشبكة الحاسوبية بكاملها وحرمان القيادة العسكرية الأمريكية من الإسناد المعلوماتي، غير أن التوثيق التاريخي يذهب إلى أن بوارد ظهور منظومة الانترنت كانت مبكرة تعود إلى فترة الأربعينيات، والانطلاقة الرسمية كانت فعلا في نهاية الستينيات وليست لسبب احتمال ضربة نووية سوفياتية فقط، وعليه فإنه يمكن تقسيم التطور التاريخي لنشأة منظومة الانترنت وفق المراحل التالية:

1- البدايات المبكرة:

تعود الفكرة الأولى لنشأة منظومة الانترنت إلى تشغيل جهاز حاسب آلي عن بعد عن طريق خط هاتف، وكان جورج ستيبيتز George Stibitz أول من قام بذلك عام 1940 باستخدام نموذج IBM 1.1

وفي عام 1945 أشار فانيفار بوش Vannevar Bush في مقال له نُشر في مجلة أتلانتيك الشهرية "Atlantic Monthly" إلى عدم الكفاءة في تبادل النظريات الحديثة واكتشاف التقدم العلمي البطيء، لذلك قدم تصورا لنظام نشر سريع وتنظيم للمعلومات العلمية المتوفرة آنيا لكل من يطلبها، أسماه الميمكس "Memex" والذي كان ليكون أسطوانة الآلة الكاتبة الشفافة "Transparent platen"، حيث سيُقدم هذا النظام: الكتب، الصور، الدوريات، الجرائد، ومعلومات أخرى لأي شخص يلج إلى آلة الميمكس وعارفا لنظام فهرستها، ولقد توقع فانيفار ولوج العلماء للمعلومات من مختلف أنحاء العالم بمعدلات غير مسبوقه وبعد نصف قرن من ظهور مقاله تحققت رؤيته في شكل الشبكة العنكبوتية العالمية "web".²

ومن الواضح أن تصور آلة الميمكس ماشين يشبه إلى حد كبير جهاز الحاسب الآلي من حيث تنظيم المعارف ومعالجة المعلومات واسترجاعها إلكترونيا، وعليه يمكن القول أنه الفكرة الأولى لظهور الحاسب الآلي.

¹ Brian Winston. Media, Technology and Society A History: from the Telegraph to the Internet. Routledge: New York, 1999,2000 P.322. Available at : http://books.google.com/books?id=T8YLfMsaAXAC&printsec=frontcover&dq=internet+history&hl=fr&sa=X&ei=R_PIU5jTHI3Z0QX-34D4Cg&ved=0CCcQ6AEwAQ. Accessed in : 09/08/2014.

²Brian Winston. Op.Cit. P.322.

وفي سنة 1947 طورت شركة AT & T الأمريكية المتخصصة في مجال الاتصالات جهاز ترانزستور Transistor الذي أصبح أحد أهم التكنولوجيات التي تعتمد عليها منظومة الانترنت¹ والذي قاد إلى الثورة الرقمية وتكنولوجيا الضغط الرقمي، وبدون هذا الجهاز لم يكن من الممكن قيام منظومة الانترنت.

وفي عام 1956، اخترع مخبر أبحاث أمريكي تابع لمخابر بال "Bell Labs" المودم، وهو جهاز يسمح باستخدام خط هاتف عادي لنقل البيانات.²

وإثر إطلاق الاتحاد السوفياتي سابقا لأول قمر صناعي فضائي سبوتنيك "Sputnik" في مدار الأرض في 10 أكتوبر 1957 تفاجأ العالم أجمع والولايات المتحدة الأمريكية على الخصوص، حتى قال رئيس الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك إيزنهاور لوزير الدفاع: "لا أريد أن أتفاجأ هكذا مرة أخرى، الأمة لا ينبغي لها أن تتفاجأ هكذا مرة أخرى". وهكذا أرادوا إنشاء وكالة لتمويل تكنولوجيا متقدمة وواعدة والتي سُميت ب: وكالة المشروعات البحثية المتقدمة "Advanced Research Projects Agency- ARPA" وأثناء بدأ الوكالة نشاطها، كانت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي لا تزال مستمرة وقائمة حتى في الوعي العام، بالإضافة إلى تسلسل مجموعة من الأحداث الحاسمة في العالم مثل: إسقاط طائرة تجسس أمريكية في الاتحاد السوفياتي في 1960، بناء جدار برلين في 1961، حدوث أزمة الصواريخ الكوبية في 1962، كل تلك الأحداث فرضت على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة اللحاق وبصورة عاجلة بالركب التكنولوجي للاتحاد السوفياتي.³

في عام 1962 إستأجر أول رئيس لوكالة المشروعات البحثية المتقدمة جاك رويونا "Jack Ruina" عالم رياضيات وباحث في علم النفس السلوكي وخبير في علوم الحاسب الآلي المٌزدهرة وهو: جوزيف ليكليدر "Joseph Licklider" ليتراس قسم الأوامر والمراقبة في الوكالة، وفي مقالته الرائدة "تكافل الإنسان- الحاسب آلي" في عام 1960 اقترح فكرة الحوسبة التفاعلية، كما تنبأ بأن الحاسب الآلي سيصبح أكثر من مجرد أداة حساب، فقد تصور أن العلاقة بين الإنسان والحاسب الآلي ستتطور وتؤدي إلى التعاون في صنع القرار وحل المشكلات في الوقت الحقيقي، بالإضافة إلى أنه الأول الذي فكر في عملية ربط العديد من الحواسيب الآلية في مواقع متباعدة عن بعضها البعض.⁴

وعام 1965، اقترح باحث سوسيولوجي بجامعة هارفارد وهو تيد نيلسون "Ted Nilson" فكرة النص الفائق Hypertext، فلقد تصور نيلسون جمع كل أعمال الفكر الإنساني في مكتبة كونية ضخمة.⁵

¹ حسني محمد نصر. الانترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2003. ص.20.

² Jacques Henno. Idées Reçues sur Internet. Le Cahier Bleu, coll. France : Librairie des Sciences Humaines.

2001.P.18. Disponible à : books.google.fr/books?isbn=2846700222. Consulté le: 15/04/2013.

³ Sandra Weber. TRANSFORMING POWER OF TECHNOLOGY THE INTERNET. U.S.A : Chelsea House Publishers. 2004. Available at : books.google.com/books?isbn=0791074498 . Accessed in : 13/04/2013. P. 20.

⁴ Hossein Bidgoli. Op.Cit. P. 115.

⁵ Jacques Henno. Idem. P. 18.

وعند توليه منصب رئيس قسم الأوامر والمراقبة في الوكالة استطاع ليكليدر أن ينجح في إقناع إثنين من العلماء اللذان يستطيعان معه تحقيق مفهوم شبكة الحواسيب الآلية وهم: إيفان ساتارلاند "Ivan Sutherland" وليونارد كلينروك "Leonard Kleinrock" هذا الأخير الذي اختار موضوع أطروحة الدكتوراه خاصته "نسبية عالم اتصالات الحاسب آلي غير المكتشفة"، وأثناء عمله مع أجهزة الحاسب الآلية توقع أن اتصالات الحاسب الآلي ستكون حيوية في الأبحاث المستقبلية، كما اعترف أيضا بعدم ملائمة نظام الهاتف لربط الحواسيب الآلية ويصبح تحويل الرسائل إلى حزم "packet switching" مسألة ضرورية في الواقع، أما ساتارلاند فقد تولى إدارة القسم بعد ليكليدر في عام 1965 وأبقى على فكرة إنشاء شبكة الحواسيب الآلية من خلال منح كل من لاري روبرتز "Larry Roberts" وتوماس ماريل "Thomas Marill" عقد "ARPA" لجعل جهازي حاسب آلي يتصلان فيما بينهما،¹ واللذان استطاعا معا أن يربطوا الاتصال بنجاح بين جهاز حاسب آلي TX-2 في مخبر لنكولن "Lincoln Labs" في معهد ماشيستوس للتكنولوجيا "MIT" عن طريق خط هاتف عادي مع جهاز حاسب آلي Q-32 في سانتا مونيكا في كاليفورنيا في شهر أكتوبر من نفس العام.²

وفي ندوة جمعية الآلات المحوسبة أدرك روبرتز وجود عمل موازي مستقل أنجز من قبل باحثين كان لهما الفضل في اختراع تحويل الرسائل إلى حزم وهما: بول باران "Paul Baran" من شركة راند "RAND" في الولايات المتحدة الأمريكية، ودونالد دافيز "Donald Davies" من المخبر الوطني للفيزياء في المملكة البريطانية المتحدة، وكان باران الأول الذي بحث الفكرة في حوالي 1960، وبعد سنوات قليلة جاء دافيز بنسخته الخاصة لتحويل الرسائل إلى حزم وكان له دور فعال في نقل معرفة تحويل الرسائل إلى حزم.³

في أوت 1968، فتحت وكالة المشروعات البحثية المتقدمة مناقصة حول التصميم الأساسي لمبدأ تحويل الرسائل إلى حزم "the main packet switching design element" للأريانت "ARPANET" والتي أسمتها معالج واجهة الرسالة "The Interface Message Processor- IMP"، وقد فازت بها شركة بول برانك و نيومان "Bolt, Beranek & Newman- BBN" في كامبريدج، ومعهد ماشيستوس للتكنولوجيا مع فريق بقيادة فرانك هارت "Frank Heart".⁴

2- الانطلاقة الرسمية لمنظومة الانترنت وتطورها

¹ Michael Banks. On the Way to the Web : the Secret History of the Internet and its Founders. New York : Springer Publisher. 2012. P. 04. Available at : books.google.com/books?isbn=1430250747 . Accessed in : 13/04/2013.

² Anton A. Huurdeman. The Worldwide History of Telecommunications. U.S.A : john Wiley & Sons Publisher. 2003. P. 583. Available at : books.google.com/books?isbn=0471205052. Accessed in: 15/04/2013.

³ Janet Abbate. Inventing the Internet. U.S.A : Massachusetts Institute of Technology. 2000. P. 08. Available at : books.google.com/books?isbn=0262511150. Accessed in: 15/04/2013.

⁴ Anton A. Huurdeman. Op.Cit. P. 584.

في عام 1969، وهو تاريخ الانطلاقة الرسمية لشبكة الأربانات "ARPANET" ثم توالى الاختراعات والتطورات التي ساعدت على وصول منظومة الانترنت إلى الصورة التي نشهدها اليوم ويمكن رصد أهم هذه التطورات وفقا للمراحل الزمنية التالي:

2-1- منظومة الانترنت في فترة السبعينات

في عام 1970 طور دينيس ريتشي وكينيث تومبسون في مختبرات شركة بل Bell للاتصالات برنامج تشغيل الشبكات المعروف باسم يونيكس UNIX الذي تضمن خصائص عديدة للاتصال الشبكي وإدارة البيانات¹، وتكمن أهمية هذا البرنامج فيما أُدخل عليه من تعديلات فيما بعد ليصبح برنامج التشغيل الرئيسي الذي تستخدمه الجامعات والمؤسسات البحثية في الاتصال فيما بينها، الأمر الذي أتاح الاتصال بين عدد كبير من الباحثين داخل الشبكة الواحدة.

في عام 1971م حصل أول حوار مباشر من حاسب آلي إلى حاسب آلي بين جامعة ستانفورد في كاليفورنيا وشركة بول برانك ونيومان "Bolt, Beranek & Newman- BBN" بمعهد ماشستوس للتكنولوجيا وفي أواخر 1971 وبداية 1972 طور Ray Tomlinson باحث بشركة BBN أول برنامج للبريد الإلكتروني والذي يستطيع إرسال واستقبال الرسائل إلى ومن حواسيب آلية متباعدة، ويُعزى إليه الفضل أيضا في استخدام الرمز @ في عنوان البريد الإلكتروني، وفي عام 1975 أنشئت أول قائمة بريدية والمسماة بـ SF- Lovers لمشجعي الخيال العلمي، التي تسمح بإرسال رسالة واحدة إلى كل القائمة في نفس الوقت². وفي عام 1973 خرجت شبكة أربانات إلى العالمية، حيث تم أول اتصال ربط دولي بشبكة الأربانات وذلك بجامعة لندن بالمملكة المتحدة ومؤسسة رويال ريدر استابليشمنت Royal Rader Establishment في النرويج³، والملاحظ للعيان أن تطور شبكة الأربانات اتسم بالسرعة، ففي غضون ثلاث سنوات (1971، 1972، 1973) انتقلت شبكة الأربانات من مرحلة الربط المحلي والذي كان على مستوى جامعة كاليفورنيا إلى الربط الدولي والذي تم بين جامعة لندن ومؤسسة رويال ريدر بالنرويج.

وفي شهر ماي عام 1974، قام الباحثان فانثان سارف Vinton Cerf وروبرت كاهن Robert Kahn بنشر بحث حول "بروتوكول الشبكة لتبادل الحزم TCP"، يهدف إلى تسهيل تشارك موارد الحواسيب الآلية حيث تتضمن حزم اتصال الشبكة ميكانيزم النقل لتوزيع المعلومات بين الحواسيب الآلية أو بين الحواسيب الآلية والنهايات الطرفية لجعل المعلومات ذات جدوى، لذلك تشارك الحواسيب الآلية والنهايات الطرفية نفس البروتوكول⁴.

¹ حسين محمد نصر. مرجع سابق. ص. 22.

² Gary B. Shelly & Jennefer T. Campbell. Discovering the Internet : complete 4th ed . Boston, Massachusetts : Course Technology, Cengage Learning . 2012. P. 14. Available at : books.google.com/books?isbn=1111820724 Accessed in : 24/09/2013.

³ Sandra Weber. Op.Cit. P. 24.

⁴ Vinton Cerf & Robert Kahn. « A protocol for Pachet Network Intercommunication ». IEEE. Vol Com-22 ; No 5 may 1974. Available at : <http://histoire-internet.vincaria.net/public/archives/cerf74.pdf>. Accessed in : 08/07/2014.

شهد نفس العام 1974 تطورا مهما في تاريخ شبكة الأربانات يتمثل في تطوير قطاع تجاري فيها أُطلق عليه اسم تلتنت TelNet، الذي يفتح الطريق أمام مؤسسات أخرى غير مرتبطة بوزارة الدفاع الأمريكية للحصول على معلومات محددة من الشبكة.¹

وتتوالى التطورات ليشهد عام 1979 ظهور شبكة يوزنات UseNet - Unix User Network وهي خدمة مؤتمرات إلكترونية للأخبار باستخدام بروتوكول Unix-to-Unix Copy- UUCP، حيث قام طالبا دكتوراه من جامعة دوك: توم تروسكوت Tom Truscott وجيم إيلي Jim Ellis بتطوير فكرة ربط الحواسيب الآلية لمجتمع اليونيكس Unix لتبادل المعلومات، لقد عملا انطلاقا من برنامج صممه طالب دكتوراه ستيف بيلوفان Steve Bellovin من جامعة كارولينا الشمالية.²

والجدير بالذكر أن فترة السبعينيات كانت فترة ثرية من حيث الاختراعات والتطورات، فلم تكن تمضي سنة تقريبا إلا وكان بها إضافة جديدة وعبقرية سرّعت نمو وتطور شبكة الأربانات، لترقى إلى منظومة الانترنت الشبكية العالمية للمعلومات والاتصال أحدث نموذج معاصر في القرن الواحد والعشرين.

2-2- منظومة الانترنت في فترة الثمانينات

في عام 1980، قام جون بوستال Jon Postel بوضع بروتوكول نقل الملفات FTP- File Transfert Protocol، وهو أحد بروتوكولات الانترنت الأكثر استخداما، يسمح بنقل البيانات في شكل ملفات من حاسب آلي إلى آخر من خلال شبكات تعتمد بروتوكول TCP.³

إن تحول الأربانات من بروتوكول NCP نحو بروتوكول TCP/IP في عام 1983 سمح لها من الانقسام إلى شبكتين واحدة عسكرية Milnet لتدعيم المتطلبات العملية، والأربانات لتدعيم الاحتياجات البحثية.⁴

في عام 1984، تم وضع نظام اسم الميدان (DNS) باختيار التسميات المألوفة: com، gov، edu، mil، net، org لتسمية المواقع الإلكترونية.⁵

في عام 1986 أنشئت شبكة المؤسسة الوطنية للعلوم NSFNet، لتربط مراكز لحاسبات آلية عملاقة بسرعة تدفق 56 كيلو بيت في الثانية، فهي شبكة الشبكات تربط الأبحاث الإقليمية والشبكات التعليمية فيما بينها وبشبكة الأربانات.⁶

¹ حسني محمد نصر. مرجع سابق. ص. 23.

² Urfist Rennes. "Chronologie de l'histoire d'Internet". Disponible à: <http://www.sites.univ-rennes2.fr/urfist/node/199#Reseaux21>. Consulté le: 08/07/2014.

³ Histoire d'internet. « 1980- FTP File Transfert Protocol ». Disponible à: <http://histoire-internet.vincaria.net/post/histoire/internet/1980/FTP>. Consulté le: 15/07/2014.

⁴ Barry M. Leiner & others. "The Past and Future History of the INTERNET". COMMUNICATIONS OF THE ACM: Vol. 40, No. 2, February 1997. P. 105. Available at: <http://ccrg.soe.ucsc.edu/CMPE252A/FALL2012/PAPERS/history1.pdf>. Accessed in: 15/07/2014.

⁵ Kim Ann Zimmermann. « Internet History Time Line : ARPANET to the World Wide Web ». Available at : <http://www.livescience.com/20727-internet-history.html>. Accessed in: 09/08/2014.

⁶ Kim Ann Zimmermann. Op. Cit.

وفي عام 1988 ظهرت خدمة الحوار الكتابي المباشر IRC وعرفت هذه الخدمة رواجاً كبيراً في حرب الخليج.¹

في عام 1989 قام براوستر كاهل Brewster Kahle باختراع أول نظام نشر للانترنت وايس WAIS Wide Area Information Server، وهو أحد البرامج الأولى لفهرسة كميات كبيرة من البيانات وجعلها قابلة للبحث عبر الشبكات الكبيرة.²

شهد نفس العام تقديم المقترح الأول للشبكة العنكبوتية العالمية WWW -World Wide Web في المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية أو كما تسمى أيضاً المختبر الفيزيائي الأوروبي CERN من قبل العالم تيم بيرنرز لي Tim Berners-Lee.³

كما وشهد نفس العام (1989) انتهاء شبكة الأربانت رسمياً، وولدت منظومة الانترنت شبكة الشبكات العالمية.⁴

الملاحظ خلال فترة الثمانينات قل اهتمام المؤسسة العسكرية الأمريكية بشبكة الأربانت وتركت إدارتها للمؤسسات الجامعية الأمريكية، وسرعان ما انتشرت إلى المؤسسات الجامعية الأوروبية، ثم إلى المؤسسات الجامعية الآسيوية، وأصبحت وسيلة مهمة في نقل المعلومات وتبادل البريد الإلكتروني بين المؤسسات الجامعية المرتبطة بها.

2-3- منظومة الانترنت في فترة التسعينات

في عام 1990، تبلور المقترح الذي قدمه بيرنيرز لي بمساعدة روبرت كايو Robert Cailliau طورا أول متصفح للشبكة العنكبوتية العالمية، ويستند المشروع على فلسفة إتاحة كم هائل من المعلومات المجانية لأي كان، حيث يدمج تقنيات استرجاع المعلومات والنص التشعبي Hypertext لجعل نظام المعلومات العالمي سهل ولكن قوي في نفس الوقت.⁵ وتم تثبيت أول موقع واب وخادم واب في العالم info.cern.ch على جهاز حاسب آلي NeXT في المختبر الأوروبي الفيزيائي، وأول صفحة واب كانت بعنوان: <http://info.cern.ch/hypertext/WWW/TheProject.html>.⁶

¹ Thierry Crouzet & Rémi Pécheral. Internet au quotidien. France : Microsoft Press, 2000, P.37.

² Internet Society. "Internet History Timeline". Available at : <http://www.internethalloffame.org/internet-history/timeline>. Accessed in: 09/08/2014.

³ Organisation européenne pour la Recherche nucléaire (CERN). "Le berceau du web". Disponible à : <http://home.web.cern.ch/fr/about/birth-web>. Consulté le: 12/08/2014.

⁴ Mitch Waldrop. « DARPA and the Internet Revolution ». Available at : <http://www.darpa.mil/WorkArea/DownloadAsset.aspx?id=2569>. Accessed in : 09/08/2014.

⁵ Tim Berners Lee. « World Wide Web- Summary ». Available at : <http://info.cern.ch/hypertext/WWW/Summary.html>. Accessed in: 12/08/2014.

⁶ Cian O'Lunaigh. « Décembre 1991 : Le web fait ses premiers pas hors du CERN ». Disponible à : <http://home.web.cern.ch/fr/about/updates/2012/12/month-1991-web-spreads-beyond-cern>. Consulté le: 13/08/2014.

وفي نفس العام تم تسجيل أول مجهود لفهرسة الانترنت من قبل بيتر دانتش Peter Deusch من جامعة ماكجيل McGill في مونتريال الكندية، الذي صمم نظام أرشي Archie، وهو أرشيف لمواقع FTP.¹ في عام 1991، تم إنشاء بروتوكول غوفر Gopher في جامعة مينيسوتا Minnesota، يقوم هذا البروتوكول على فلسفة جعل نشر المعلومات على الأنظمة المكتبية للأقسام والمجموعات الأخرى في جامعة مينيسوتا ممكنا.²

وفي عام 1992، قامت مجموعة من الطلاب والباحثين من جامعة إلينوي بتطوير متصفح قوي أسموه موزاييك Mosaic والذي أصبح فيما بعد ناتسكايب Netscape، يمنح موزاييك وسيلة سهلة الاستخدام للبحث في الواب، حيث يسمح للمستخدمين بمشاهدة الكلمات والصور في نفس الصفحة للمرة الأولى والإبحار باستخدام أشرطة التمرير والنقر.³ شهد نفس العام إنشاء منظمة مجتمع الانترنت Internet Society من قبل فان سارف وروبرت كاهن.⁴

في 1996 أوجد بروستر كاهل Brewster Kahle منظمة أرشيف الانترنت وهي مكتبة رقمية مجانية مهمتها توفير الولوج الكوني للمعرفة، للباحثين، المؤرخين، المتدربين. تضم المنظمة النصوص الصوت، الصور المتحركة، والبرامج وحتى صفحات الواب، بالإضافة إلى خدمات متخصصة للقراءة المتكيفة للمكفوفين وذوي الإعاقات.⁵

شهد نفس العام إطلاق محرك البحث غوغل Google كمشروع من قبل لاري باج Larry Page وسيرجي برين Sergey Brin، وتم تسجيل ميدان google.com في سبتمبر 1997، وتم تشكيل تعاونية غوغل في سبتمبر 1998.⁶

في 1998 ظهرت لأول مرة وبصورة رسمية المدونات Blog، حيث قام جورن بارجر Jorn Barger بالتسجيل اليومي لوصلات الانترنت المثيرة للاهتمام المسجلة بترتيب زمني عكسي واصفا إياه بربوت الحكمة Robot Wisdom، ليتم تعميم مصطلح وابلوغ Weblog من قبل ناشرين آخرين على الانترنت.⁷

¹ « Internet Timeline ». Available at : <http://www.infoplease.com/ipa/A0193167.html>. Accessed in: 13/08/2014.

² Mark P. McCahill, Ferhad X. Anklesaria. « Evolution of Internet Gopher ». Journal of Universal Computer Science. Vol.1, N° :4. Spring Pub .1995. Available at : http://pdf.aminer.org/001/001/577/evolution_of_internet_gopher.pdf. Accessed in: 13/08/2014.

³ « The Invention of the Internet ». Available at : http://www.history.com/topics/inventions/invention-of-the-internet#section_5. Accessed in : 02/09/2014.

⁴ Internet Society. «Internet History Timeline ». Op.Cit.

⁵ Internet Archive. Available at : <https://archive.org/about/>. Accessed in : 03/09/2014.

⁶ « History of Google ». Available at : <http://www.cozy-digital.co.uk/history-of-google-cozy>. Accessed in: 06/09/2014.

⁷ Andy Carvin. «Timeline: The life of the Blog». Special Series: The evolution of the blog. Available at: <http://www.npr.org/templates/story/story.php?storyId=17421022>. Accessed in : 03/09/2014.

في عام 1999 قامت ميتشال بايكر Mitchel Baker بالمساعدة في إيجاد مشروع موزيلا Mozilla، لتصبح فيما بعد رئيس مؤسسة موزيلا، كما ساعدت في إضفاء الشرعية على تطبيقات عملاء الانترنت المفتوح المصدر.¹

شهد نفس العام ميلاد الإصدار الثاني للشبكة العنكبوتية العالمية الواب Web 2.0 من قبل دارسي دي نوشي Darcy Di Nucci.²

2-4- منظومة الانترنت من 2000 إلى يومنا هذا

في عام 2000م قام آرون سوارتز باختراع أر أس أس RSS وهو برنامج يقوم بجمع الأخبار من صفحات وab متنوعة ووضعها في مكان واحد للقراء، بهدف جعل المعلومات مجانية ومتوفرة لأي كان.³

في عام 2001 م أطلق جيمي والس Jimmy Wales ويكيبيديا Wikipedia الموسوعة المجانية العالمية.⁴

في عام 2002، تم فتح فراندستر Friendster وهو موقع شبكة اجتماعية للعوام في الولايات المتحدة الأمريكية، ليرتفع عدد مستخدميه إلى ثلاث ملايين مستخدم خلال ثلاثة أشهر.⁵

في عام 2003، تم تدشين موقع شبكة اجتماعية آخر وهو مايسبايس Myspace كنسخة عن موقع فراندستر. بالإضافة إلى إطلاق موقع لينكادين linkedIn كشبكة اجتماعية تجارية موجهة للمهنيين المحترفين.⁶

في عام 2004، ظهر لأول مرة موقع الشبكة الاجتماعية فايسبوك Facebook في جامعة هارفرد على يد الطالب مارك زاكاربارغ Mark Zuckerberg.⁷

في عام 2005، قام ثلاثة باحثين وهم شاد هيرلي Chad Hurlly ، ستيف شاد Steve Chen وجواد كريم Jawed Karim بإطلاق اليوتوب Youtube، وتم تسجيل الميدان youtube.com وكان أول فيديو تم تنزيله على اليوتوب بعنوان "أنا في حديقة الحيوانات"، وفي 2006 قامت شركة جوجل بشراء اليوتوب ب 1,65 بليون دولار أمريكي.⁸

¹ Internet Society. "Internet History Timeline ». Op.Cit.

² URFIST de Rennes. « Histoire d'internet et du web : d'Arpanet au web sémantique ». Disponible à : <http://fr.slideshare.net/UrfistRennes/stage-histoire-internet11052011?related=1>. Consultée le : 06/09/2014.

³ Internet Society. "Internet History Timeline ». Op.Cit.

⁴ Internet Society. "Internet History Timeline ». Op.Cit.

⁵ Anthony Curtis. "The brief History of Social Media". University of North Carolina at Pembroke. Available at: <http://www2.uncc.edu/home/acurtis/NewMedia/SocialMedia/SocialMediaHistory.html>. Accessed in: 06/09/2014.

⁶ Anthony Curtis. Op.Cit.

⁷ Associated Press. « Timeline : key dates in Facebook's 10 year history ». Available at: <http://phys.org/pdf310758061.pdf>. Accessed in: 06/09/2014.

⁸ Nicole Harris. "Time line: five years of Youtube". Available at: <http://www.itpro.co.uk/620707/timeline-five-years-of-youtube>. Accessed in: 06/09/2014.

في عام 2006، تم إطلاق توييتر كموقع شبكة اجتماعية ومدونة مصغرة، تسمح للأعضاء بإرسال واستقبال بـ140 حرف في رسالة تُسمى توييتر (تغريد العصافير) Tweets.¹ وتوالى التطورات السريعة لمختلف خدمات منظومة الانترنت وخاصة ما تعلق بأدوات الإعلام الجماهيري من فايسبوك، توييتر، لينكادين، يوتوب حتى صارت تستخدم في الانتخابات، حيث استخدمت لأول مرة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2008، 2012 على التوالي ولاقت نجاحا كبيرا في الترويج للمرشحين للرئاسيات وفي الانتخاب الافتراضي.

ثانيا- الأنظمة البنائية لمنظومة الانترنت

إن التركيبية البنائية التقنية لمنظومة الانترنت تختلف عن غيرها من تركيبات أنظمة الاتصال الإلكترونية الأخرى، كالإذاعة والتلفزيون، حيث كل منها عبارة عن نظام متكامل قائم بذاته، على عكس منظومة الانترنت فهي عبارة عن دمج ثلاث أنظمة أساسية: نظام المعلومات، نظام الاتصال ونظام الإعلام الآلي مع بعضهما البعض ولا يمكن بأي حال من الأحوال الحصول على الانترنت بنظام واحد دون الآخر، وبذلك فإن منظومة الانترنت هي محصلة دمج نظام الإعلام الآلي مع نظام الاتصال ونظام المعلومات.

وتتدرج المكونات البنائية لمنظومة الانترنت انطلاقا من الأنظمة المكونة لها في مجموعتين أساسيتين:

1- المعدات والأجهزة

1-1- الحاسب الآلي

تم تشغيل الحاسب الآلي لأول مرة عام 1951، وكانت مهمته الأساسية التي صمم من أجلها هي حل المشاكل الرياضية والرقمية ومعالجة المعلومات وتخزينها، وتمكين المستخدمين منها من استرجاعها متى أرادوا ذلك، غير أن هذه الحواسيب الآلية تعجز عن إجراء المهمات العلمية المعقدة التي تتم من قبل العلماء والباحثين في المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث العلمية، لذلك قامت المؤسسة الوطنية للعلوم الأمريكية بإنشاء مراكز للحاسب الآلي العملاق لتكون منجما للمصادر العلمية المشتركة التي يمكن أن يستفيد منها الباحثون في مراكز البحث العلمي المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية.²

وليس كل جهاز حاسب آلي بمقدوره بناء الاتصال بمنظومة الانترنت، وإنما هناك مجموعة من الخصائص (على الأقل) التي يجب توافرها في جهاز الحاسب الآلي حتى يتم بناء الاتصال بنجاح، تتمثل هذه الخصائص في:³

- أن لا تقل ذاكرة الحاسب الآلي عن 32 ميغابيت.

¹ Anthony Curtis. Op.Cit.

² علي محمد شمو. مرجع سابق. ص. 224.

³ ربحي مصطفى العليان، محمد عبد الدبس. وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999. ص. 124.

- أن تكون في القرص الصلب مساحة كافية لاستيعاب برامج الاتصال وأدواته والملفات الواردة من البريد الإلكتروني، على الأقل 540 ميغابايت.
- دعم للصور الملونة عالية الدقة بوجود بطاقة Super VGA وذلك لدعم الصور والألوان.
- معدات ووسائط متعددة: بطاقة الصوت، السماعات، جهاز الميكروفون لدعم الاتصالات الهاتفية والمحادثات الصوتية والمرئية.

1-2- جهاز المودم Modem

جهاز المودم هو جهاز إلكتروني يسمح بتواصل جهاز حاسب آلي مع آخر ونقل البيانات عبر خط الهاتف،¹ يقوم بتحويل الإشارات الرقمية Digital signals الصادرة عن جهاز الحاسب الآلي إلى إشارات تناظرية Analogy signals تتماشى مع خطوط الهاتف والعكس.²

وجهاز المودم ثلاثة أنواع، النوع الأول عبارة عن جهاز داخلي يوضع داخل الوحدة المركزية للحاسب الآلي، وهناك نوعان أيضا منه: الاتصال الهاتفي Dial-up واللاسلكي وفي Wifi، النوع الثاني خارجي وهو أبسط أنواع المودم تثبيتا ولديه خط إمداد الطاقة خاص به مما يسمح بقطع الاتصال بسهولة وسرعة، من أمثلة هذا النوع DSL والتي تستخدم في الاتصالات واسعة النطاق، النوع الثالث هو مودم بطاقة وهو عبارة عن جهاز مودم على شكل بطاقة مصممة لأجهزة الحاسب المحمولة، وهي بحم بطاقة الانتمان تنسجم مع فتحة بطاقة الحاسب الآلي المحمول.³

1-3- وسائط الاتصال بمنظومة الانترنت

هناك عدة تقنيات ووسائط تربط الاتصال بمنظومة الانترنت وقد تستخدم منفردة أو مجتمعة، من أهمها:

1-3-1- خط الهاتف العادي

وهو أشهر طرق الاتصال بمنظومة الانترنت، حيث يتم استخدام الشبكة الهاتفية العامة التي تغطي معظم المناطق، بدلا من إنشاء شبكة جديدة مخصصة للاتصال بين الحواسيب الآلية، حيث يمكن استخدام الشبكة الهاتفية العامة وما يعززها من نظم الأقمار الصناعية والكابلات البحرية.⁴

ورغم ظهور تقنيات حديثة ومتطورة كتقنية الشبكة الرقمية للخدمات المتكاملة وتقنية خط الاشتراك الرقمي DSL، الأقمار الصناعية، إلا أن خطوط الهاتف تبقى الوسيط الاتصالي رقم واحد في منظومة الانترنت، فهي تستخدم بالتوازي مع هذه التقنيات رغم انخفاض جودة الاتصال والمعدل المتدني لنقل البيانات.

¹ The Tech Terms Computer Dictionary. "Modem". Available at: <http://www.techterms.com/definition/modem>. Accessed in: 17/09/2014.

² محمد عبد السميع، محمد لطفي جاد، صابر عبد المنعم. الاتصال والوسائل التعليمية. مصر: مركز الكتاب للنشر، 2001. ص.208.

³ The Gadget Square. « What is a Modem and its Types ? ». Available at : <http://thegadgetsquare.com/1117/what-is-modem-and-types-of-modems/>. Accessed in : 17/09/2014.

⁴ ربحي مصطفى العليان، محمد عبد الدبس. مرجع سابق. ص.124.

1-3-2- Integrate Service Digital ISDN الشبكة الرقمية للخدمات المتكاملة¹ Network

هي مجموعة من معايير الاتحاد الدولي للاتصالات للنقل الرقمي عبر الخط الهاتف العادي وكذلك بعض الوسائط الأخرى، يتلقى محول ISDN صفحات الواب بسرعة تصل إلى 128 كيلوبيت في الثانية مقارنة مع أقصى معدل 56 كيلوبيت في الثانية لجهاز المودم. وبالمفهوم الدقيق فإن الشبكة الرقمية للخدمات المتكاملة تعني دمج كلا من البيانات التناظرية أو الصوتية مع البيانات الرقمية في نفس الشبكة.

1-3-3- الكابل التلفزيوني

هو نظام بث البرامج التلفزيونية لمستخدمين معينين عن طريق كابل متحد المحور،² وتوفر مؤسسات الكابل التلفزيوني التي تقدم الاتصال بمنظومة الانترنت عبر الكابل التلفزيوني نوعان من الخدمة أحدهما يستخدم مودم كابل للاتصال بالحاسب الآلي، والآخر يستخدم علبة كابل مطورة توفر الاتصال بالانترنت مباشرة عبر التلفزيون.³ لكن ما يعيب هذه التقنية هو أن جودتها وفعاليتها في ربط الاتصال تقل كلما ازداد عدد المتصلين بمنظومة الانترنت عبر الكابل التلفزيوني، لأن كل متصل يستخدم جزء واحد فقط من قناة الاتصال.⁴

1-3-4- خط الاشتراك الرقمي Digital Subscriber line DSL

يستغل هذا الخط الترددات غير المستغلة من الأسلاك النحاسية في خطوط الهاتف العادية وذلك لنقل المعلومات دون أي تأثير على قدرة الخطوط على نقل المحادثات الصوتية، وهناك نوعان من هذه التقنية هما:⁵

- خط الاشتراك الرقمي التناظري Symetric DSL

يستخدم بشكل رئيسي في المؤسسات الصغيرة، لا يتيح استخدام الهاتف في الوقت نفسه، لكنه يتميز بالسرعة في استقبال البيانات وإرسالها، وتصل السرعة العظمى لنقل البيانات فيه إلى 500 كيلوبيت في الثانية، ولكن ما يعيب هذه التقنية انخفاض مستوى الأداء كلما زاد البعد عن المكتب المركزي لمورد الخدمة.

- خط الاشتراك الرقمي اللاتناظري Asymetric DSL

¹ TechTarget Network. « ISDN Integrated Services Digital Network ». Available at : <http://searchenterprise.wan.techtarget.com/definition/ISDN>. Accessed in: 17/09/2014.

² « Cable Television ». Available at : <http://dictionary.reference.com/browse/cable+television>. Accessed in: 17/09/2014.

³ PCMAG Encyclopedia. « Définition of Cable Internet ». Available at : <http://www.pcmag.com/encyclopedia/term/39164/cable-internet>. Accessed in: 17/09/2014.

⁴ Therry Crouzet & Rémi Péchéré. Idem. P. 40.

⁵ Therry Crouzet & Rémi Péchéré. Idem. P. 39.

يستخدم هذا النوع في المنازل والشركات الصغيرة وهو أكثر أنواع DSL انتشارا في عملية الاتصال بمنظومة الانترنت، حيث يُقسم فيه مجال الترددات غير المستخدمة على خط الهاتف، بحث يكون معدل التنزيل من منظومة الانترنت أكبر بكثير من معدل التحميل إليها.

1-4- الأقمار الصناعية Satellite¹

إن خدمة الانترنت عبر الأقمار الصناعية مثالية بالنسبة للمنازل والشركات في المناطق الريفية حيث تقنية الكوابل والألياف البصرية وحتى خط الاشتراك الرقمي DSL غير متوفرة، وتعتبر الأقمار الصناعية تطور كبير مقارنة بالاتصال الهاتفي العادي لأنها توفر خدمة انترنت ذات سرعة عالية دون ربط بخط الهاتف.

وتعتمد الانترنت عبر الأقمار الصناعية على الأقمار الصناعية الثابتة بالنسبة للأرض، أين يكون دورانها بنفس سرعة دوران الأرض، وبالتالي تظل ثابتة بالنسبة للموقع على سطح الأرض.

1-5- الألياف البصرية Optical Fibre

عبارة عن أسلاك رقيقة جدا من الزجاج أو البلاستيك والتي لديها خاصية توصيل الضوء وتستخدم في النقل الأرضي والمحيطي للبيانات، توفر تدفق بيانات صافي وأعلى بكثير منه في الكابلات المحورية ويدعم شبكة عريضة النطاق والتي من خلالها يمكن تمرير كل من التلفزيون، الهاتف، المؤتمرات المرئية وبيانات الحاسب الآلي.²

توفر الألياف البصرية ثلاث مزايا رئيسية وهي:³

- جودة الصوت والصورة تخضع لامتلاك معدات تتوافق مع HD.
- تزامن الاستخدامات، حيث يمكن استخدام كل من الاتصال بمنظومة الانترنت، جهاز التلفزيون وخط الهاتف دون تغيير في جودة الإرسال.
- التبادل الفوري، وسرعة تحميل الملفات الكبيرة.

1-6- الموجات المتناهية القصر Microwave

يشير مفهوم الموجات المتناهية القصر إلى طاقة كهرومغناطيسية لها تردد أعلى من 1 جيجا هيرتز (مليارات الدورات في الثانية الواحدة) الموافقة لموجة أقصر 30 سم، تنتشر في خطوط مستقيمة وتتأثر قليلا بطبقة الغلاف الجوي القريبة من الأرض (Troposphere)، لا تنكسر ولا تتأثر بالمناطق المؤينة من الغلاف الجوي العلوي.⁴

¹ Brian Lee. « Satellite Internet Review ». Available at : <http://satellite-internet-review.toptenreviews.com/>. Accessed in : 17/09/2014.

² Adrien BERNARD et autres. "Fibre optique". Disponible à : <http://www.techno-science.net/?onglet=glossaire&definition=2937>. Consultée le:17/09/2014.

³ Orange Assistance. "qu'est-ce que la fibre optique ? » Disponible à : <http://assistance.orange.fr/qu-est-ce-que-la-fibre-optique-1540.php>. Consultée le: 17/09/2014.

⁴ TechTarget Network. « Microwave ». Available at : <http://searchnetworking.techtarget.com/definition/microwave>. . Accessed in: 17/09/2014.

- يعتمد انتقال الميكروويف على ثلاثة عناصر رئيسية هي:¹
- استخدام ترددات الإذاعة لإتمام الإرسال (التشغيل بين 1 جيجاهيرتز و 180 جيجاهيرتز).
 - وضوح خط البصر مع عدم وجود عقبات على الطريق.
 - تتطلب محطات تقوية عادية بسبب خط الموقع واعتبارات التكلفة.

2- البرامج والأدوات

2-1- الاشتراك

يتم الاشتراك بمنظومة الانترنت عن طريق إحدى مؤسسات موفري خدمة الانترنت، ويكون الاشتراك شهريا أو سنويا، وتقوم المؤسسة بإعطاء أرقام الهاتف واسم المستخدم Username وكلمة المرور للمشارك Password.²

وبمجرد القيام بهذه الأمور يتم الاتصال بخادم موفر الخدمة، والذي بدوره يقوم بربط الاتصال بمنظومة الانترنت.

2-2- برامج تصفح منظومة الانترنت Browsers

هي برامج وظيفتها الأساسية هي ترجمة عناوين صفحات الويب وعرضها واستغلال روابط النصوص المتشعبة داخلها. وبالتالي، يمكن للمستخدم الانتقال من صفحة إلى أخرى، بنقرة بسيطة على رابط، كما يتحرك رياضي من موجه إلى موجه على لوح التزلج له. إن مصطلح تصفح الشبكة أنشئ في عام 1993، جامعة إلينوي، وكان موزايك أول متصفح لتصفح صفحات الويب وعزز الانفجار. منذ تطورت وظائف هذه البرامج. الزعيمان، وتسمح بإدارة المواقع المفضلة لدى المستخدم، والمكتبات، وتحديد السياسات الأمنية، الاتصال عبر الرسائل الفورية، تشغيل ملفات MP3، فلاش،... الخ.³

وهناك العديد من برامج تصفح منظومة الانترنت أشهرها على الإطلاق مايكروسوفت إنترنت إكسبلورر Internet Explorer وهو متصفح منظومة الانترنت الأكثر استخداما على نطاق واسع موجود جاهز مع نظام التشغيل مايكروسوفت ويندوز ويمكن أيضا تحميله من موقع مايكروسوفت الإلكتروني.⁴

وناسكاب نافيجاتور Netscape Navigator حيث يستخدم طريقتان لطلب صفحة الواب والوصول إليها إما بكتابة عنوان URL للموقع المطلوب في خانة كتابة العنوان، أو بالنقر على رابط نص متفاعل أو على منطقة من صورة وإما بالإيعاز إلى المتصفح بعرض الصفحة تلقائيا في حالة التردد المسبق عليها،⁵ بالإضافة إلى: غوغل كروم Google Chrome ، موزيلا فاير فوكس Mozilla Firefox ، أبل سفاري Apple Safari وغيرها.

¹ Scottish Qualifications Authority (SQA) . « Principles of Microwave Transmission ». Available at : http://www.sqa.org.uk/e-learning/NetTechDC01CCD/page_43.htm. Accessed in: 17/09/2014.

² محمد عبد السميع، محمد لطفي جاد، صابر عبد المنعم. مرجع سابق. ص. 209.

³ Encyclopedie de l'internaute. « Navigateur ». Disponible à : <http://encyclopedie.linternaute.com/definition/289/5/navigateur.shtml>. Consultée le : 18/09/2014.

⁴ Tech Target Network. « Internet Explorer ». Available at : <http://searchenterprisedesktop.techtarget.com/definition/Internet-Explorer>. Accessed in: 18/09/2014.

⁵ زياد القاضي وآخرون. مقدمة إلى الانترنت. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000. ص. 30.

ثالثاً- خدمات منظومة الانترنت

1- الخدمات ذات الطبيعة المعرفية البحثية

1-1- الدوريات والمجلات الإلكترونية

هي القناة الرئيسية للاتصال العلمي الرسمي، وتتمثل في تلك المطبوعات الدورية المتخصصة المتاحة بنصوصها الكاملة في شكل إلكتروني على منظومة الانترنت، سواء أكانت متاحة بشكل آخر خارج منظومة الانترنت كأن تكون مطبوعة ورقياً أو مسجلة على أسطوانات مكتنزة.¹ هناك عدد من الميزات والفوائد المهمة في استخدام الشكل الإلكتروني للدوريات، سواء كان ذلك على مستوى المكتبات ومراكز البحوث والوثائق، أو على مستوى الباحثين والمستخدمين أنفسهم، ويمكن إيجازها في الآتي:²

- أ- الاقتصاد الكبير في أماكن الحفظ والتخزين، وخاصة فيما يتعلق بالأعداد المتراكمة مع تناقص القيمة البحثية لها بسبب التقدم.
- ب- التخلص من مشكلة فقدان أعداد محدودة من بعض الدوريات، وتمزق البعض من صفحاتها وكذلك التخلص من مشكلة تتبع الدوريات وتأخر وصول الأعداد في الوقت المناسب.
- ج- الاقتصاد في النفقات، مثل نفقات التجليد والصيانة والترميم، والأعداد السابقة والتجهيزات المطلوبة لذلك.
- د- الوصول إلى عدد كبير من عناوين الدوريات، أكثر بكثير مما تستطيع أن توفره مكتبة واحدة، دون التفكير في مشكلة السيطرة عليها أو تخزينها.
- هـ- الإتاحة المباشرة والمستمرة على مدار الساعة، وبغض النظر عن المكان والتواجد الموقعي ولعدة مستفيدين في وقت واحد، بشكل سريع ومناسب.
- و- التغيير في طرق وأساليب القراءة والمطالعة، بدلا من تتبع قائمة المحتويات، بالإمكان الوصول إلى المقالات والمعلومات المتوفرة فيها بطرق أسهل وأفضل مثل الكلمات المفتاحية، إضافة إلى المرونة العالية وسهولة التصفح والتنقل بين مقالات الدوريات وصفحاتها المختلفة.
- ز- الدقة المتناهية في الحصول على المعلومات لزيادة فاعلية آليات وإستراتيجيات وقوة محركات البحث.
- ح- الشكل الإلكتروني لدوريات معينة قد يكون الشكل الوحيد المتوفر للمستفيد.

¹ عبد الرحمن فراج. "مصادر المعلومات المتاحة على الانترنت". الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات المجلد 9. العدد 18. مصر: المكتبة الأكاديمية، 2002، ص. 190.

² عامر قنديلجي. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. 2002. ص. 357.

ط- السرعة الكبيرة في ظهور مقالات منفردة حال قبولها للنشر عبر منظومة الانترنت، قبل ظهور المجلة نفسها.

1-2- الكتب الإلكترونية Ebook

الكتاب الإلكتروني هو نسخة إلكترونية من الكتاب التقليدي التي يمكن قراءتها باستخدام أجهزة الحاسب الآلي الشخصي أو باستخدام قارئ الكتاب الإلكتروني،¹ لكن يوجد اختلاف كبير بين الكتب الإلكترونية بهذا المعنى والكتب الإلكترونية التي صممت في الأساس للنشر الإلكتروني فقط أو كما تُسمى باللغة الإنجليزية Born-digital حيث يعتمد المؤلف والناشر معا إلى إثراء هذا النوع من الكتاب الإلكتروني بمواد إضافية قيمة غير نصية مثل مقاطع أудиو وفيديو، رسوم متحركة، صور وغيرها من الأدوات التفاعلية التي تضيف حيوية على الكتاب الإلكتروني.²

هذا ويتميز الكتاب الإلكتروني بمجموعة من المميزات التي تتناسب مع عصر المعلومات وخصائص القراء لهذا العصر، أهم هذه المميزات:³

أ- قابلية الحمل، فطبيعتها الرقمية مكنت من حمل عدد كبير من العناوين الإلكترونية كوحدة واحدة مخزنة في ذاكرة القارئ المخصص لذلك.

ب- انتظام الإتاحة للعناوين، فخدمات التوزيع متاحة 24 ساعة يوميا على منظومة الانترنت إضافة إلى أن إنزال عنوان من منظومة الانترنت أسرع وأسهل بكثير من الذهاب إلى محلات بيع الكتب.

ج- الإتاحة، فمن اليسير الحصول على خيار للقراء غير المبصرين في شكل مسموع.

د- قابلية البحث، حيث يمكن بحث النص الكامل للكتاب وليس فقط الاعتماد على الكشاف كما في الكتاب المطبوع.

هـ- تدوين الملاحظات وإعادة استخدامها فيما بعد، مثل كتابة مقال وذلك ما يماثل كتابة الملاحظات على هامش الكتاب المطبوع.

و- الروابط بين كلمة في النص وبين القاموس أو التصفح الغير متسلسل للنص وهو ما يعرف بالنص الفائق.

ز- توفير تكاليف الطباعة على الورق.

ح- إمكانية النشر الشخصي فمن السهل على المؤلفين نشر أعمالهم مباشرة باستخدام البرمجيات المتخصصة.

¹ The Tech Target Network. "Ebook". Available at:

<http://searchmobilecomputing.techtarget.com/definition/eBook>. Accessed in: 18/09/2014.

² Chris Armstrong. « Books in a virtual world : The evolution of e-book and it's lexicon ». Journal of Librarianship and Information Science, volume.40/3. Sage Publication Ltd . Septembre 2008. P. 08. Available at: http://eprints.rclis.org/12277/1/Armstrong_BooksinaVirtualWorld_JOLIS.pdf. Accessed in: 18/09/2014.

³ عماد عيسى صالح محمد. "الكتاب الإلكتروني Ebook المفهوم والخصائص". ص. 11. متوفر على موقع الأمم المتحدة: <http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/arado/unpan024017.pdf>. تاريخ الدخول: 2014/09/18.

1-3- قواعد البيانات وفهارس المكتبات

قاعدة بيانات عبارة عن بناء هيكلي للبيانات يقوم بتخزين المعطيات المنظمة في جداول متعددة والتي قد تشمل مجالات عدة ومختلفة، وقد كانت (قاعدة بيانات) في بداياتها مسطحة Flat مما يعني أنها كانت مقتصرة على صفوف وأعمدة بسيطة مثل جدول بيانات، بينما تسمح قواعد البيانات العلائقية للمستخدمين بالوصول لتحديث والبحث عن المعلومات المبنية على البيانات المخزنة في عدة جداول، كما تسمح الأنواع الحديثة لقواعد البيانات بتخزين أنواع أخرى من البيانات مثل الصور ومقاطع الصوت وأشربة الفيديو.¹

وفهرس المكتبة هو قائمة شاملة منظمة من محتويات مكتبة وتشير إلى الخرائط والمحفوظات الدورية، الأعمال الفنية، ملفات الحاسب آلي، ميكروفيلم، وبطبيعة الحال الكتب، وتقتصر فهارس المكتبات على مكتبة معينة أو مجموعة واحدة من المكتبات، ولكن تقريبا كل فهارس المكتبات اليوم تتقاسم نفس السمات الأساسية للبحث والتنظيم.²

والواضح أن فهرس المكتبة هو قاعدة بيانات خاصة بالمكتبات ويطلق عليها مصطلح قاعدة بيانات ببليوغرافية فالعلاقة هنا علاقة الجزء بالكل، والعكس غير صحيح.

وتحتوي منظومة الانترنت على الآلاف من قواعد البيانات الببليوغرافية في مختلف حقول المعرفة وقد تم وضع هذه القواعد بواسطة مؤسسات تعليمية وغير تعليمية مثل مكتبة الكونغرس ووكالة الفضاء الأمريكية ووكالة المخابرات الأمريكية، ومراكز الأبحاث الطبية العالمية إضافة إلى محتويات عشرات المكتبات المتخصصة، ففي عام 1988 بدأت قواعد المعلومات الببليوغرافية الرئيسية ترتبط بمنظومة الانترنت وكان في مقدمتها اتحاد كولورادو لأبحاث المكتبات Colorado Alliance Research Libiraries، ثم تأتي شبكة معلومات أبحاث المكتبات RLIN Research Libiraries Information Network، ثم بدأت بعض مؤسسات خدمة الاسترجاع على الخط مثل ديالوغ Dialog ومؤسسة الاسترجاع الببليوغرافي BRS ترتبط بمنظومة الانترنت مضيفة إلى مصادرها الآلاف من قواعد البيانات ومصارف المعلومات.³

1-4- الشبكة العنكبوتية العالمية الواب World Wide Web W3

¹ Tech Term. « Database ». Available at : <http://www.techterms.com/definition/database>. Accessed in: 18/09/2014.

² J.C. Tolentino. « What is a Library Catalogue ? ». Available at : http://www.ehow.com/about_5098670_library-catalogue.html. Accessed in: 18/09/2014.

³ أبو بكر محمد الهوش. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002. ص. 123.

يعرف اتحاد الشبكة العنكبوتية العالمية الواب بأنه: " الكون من شبكات المعلومات التي يمكن الوصول إليها، تجسيدا للمعرفة الإنسانية." ويُعرف الواب تقنيا بأنه: "كل الموارد والمستخدمين على شبكة الانترنت الذين يستخدمون بروتوكول نقل النص التشعبي HTTP".¹

مثل غيره من خدمات منظومة الانترنت، يُشكل الواب شبكة واسعة من الحواسب الآلية المرتبطة ببعضها البعض عن طريق بروتوكول لنقل البيانات يسمى بروتوكول نقل النص التشعبي -HTTP Hyper Text Transfer Protocol، تقوم هذه الحواسب التي تُسمى بخادم الواب بمنح حق الولوج حسب الطلب إلى كم هائل من المعلومات المكونة من موارد متنوعة، هذه المعلومات مرتبطة ببعضها البعض من خلال روابط للنص التشعبي والتي تسمح أيضا بالانتقال من جزء من الشبكة إلى آخر وعلاوة ذلك يتم تنظيم البيانات في صفحات من المعلومات والوسائط المتعددة التي تتوافق مع معيار لغة توصيف النص التشعبي HTML- Hyper Text Markup Language وهي لغة العلامات التي تحدد تنسيق صفحات موقع وab (نص، صور، ...إلخ).²

وعلى الرغم من اقتران اختراع الواب بتيم بيرنرز لي في 1989، إلا أن هناك تطورات ضخمة حدثت على مستوى الواب في العقدين الأخيرين اقترنت بأسماء أخرى كان لها الفضل في ظهور أجيال متتالية من الواب:³

الجيل الأول- الواب 1.0: والذي اقترن بمخترعه بيرنرز لي، ويمكن اعتباره وab القراءة فقط وأيضا نظام معلومات، حيث يسمح بالبحث عن المعلومة وقراءتها.

الجيل الثاني- الواب 2.0: والذي ظهر على يد دال دوغارتي Dale Dougherty في 2004 كشبكة وab قراءة-كتابة في آن واحد، يسمح بتجميع وإدارة حشود كبيرة وشاملة لها اهتمامات مشتركة في تفاعل اجتماعي مشترك.

الجيل الثالث- الواب 3.0: والذي ظهر عام 2006 على يد مخترع الواب بيرنرز لي، ويطلق على هذا الجيل الواب الدلالي Semantic web حيث يستطيع برهنة أشياء يستطيع الحاسب الآلي فهمها، فالهدف الرئيسي للواب الدلالي هو جعل الواب مقروء من قبل الحواسب وليس من قبل الأفراد فقط.

الجيل الرابع- الواب 4.0: لا يزال مجرد فكرة لم تلاق النور بعد، فهي قيد التطوير، ويعرف على أنه الواب التكافلي حيث يعتمد على التفاعل بين الإنسان والآلة، بحيث تكون هذه الأخيرة أكثر ذكاءا في

¹ Tech Target Network. « World Wide Web ». Available at : <http://searchcrm.techtarget.com/definition/World-Wide-Web>. Accessed in: 19/09/2014.

² Fabrice Molinaro. « Le World Wide Web ». Disponible à : <http://www.les-infostrateges.com/article/0410207/le-world-wide-web-definitions>. Consultée le: 20/09/2014.

³ Sareh Aghaei & Mohammad Ali Nematbakhsh & Hadi Khosravi Farsani. "Evolution of the World Wide Web: from Web 1.0 to Web 2.0". International Journal of Web & Sementic Technology (IJWest). Vol. 3, N° 1. January 2012. P.2. available at: <http://aircse.org/journal/ijwest/papers/3112ijwest01.pdf>. Accessed in: 20/09/2014.

قراءة محتوى الواب والتفاعل في شكل تنفيذ وتقرير ما يجب تنفيذه أولاً، فالواب التكافلي هو واب قراءة-كتابة-تنفيذ-تزامن.

وللاستفادة القصوى من الكم الهائل للمعلومات التي يزخر بها الواب بصفة خاصة ومنظومة الانترنت بصفة عامة، فقد وفر الواب محركات بحث تساعد المستخدمين في البحث عن المعلومات التي يريدونها بمختلف أشكالها، ومحركات البحث Search Engine عبارة مواقع واب تعتمد على نظام يسمح بالبحث عن المعلومات انطلاقاً من كلمات مفتاحية، وتنقسم محركات البحث إلى ثلاث مجموعات:¹

أ- محركات البحث العامة

صممت لكي تتيح طريقة ممكنة وسهلة لتحديد أماكن مصادر المعلومات باختلاف أنواعها على منظومة الانترنت، فهي تشمل البحث في أي من المجالات المختلفة، من أمثلتها: غوغل Google ، ألتا فيستا Altavista، أول ذا واب All the Web ، هوت بوت Hot Bot وغيرها.

ب-محركات البحث الخاصة

تهدف إلى تغطية أعمق وأكثر شمولاً لموضوع محدد، ولهذا يجد الباحثين في مثل هذه الأدوات معلومات قد لا يجدها في أكبر قواعد البيانات التابعة لمحركات البحث العامة، ومن أمثلتها: Search 65 edu.com المتخصصة في التعليم، و search mil المتخصصة في العلوم العسكرية.

ج-محركات البحث الفائقة

وتسمى عادة بمحركات البحث المتشعبة، تعطي الفرصة للمستخدم أن يبحث في العديد من قواعد البيانات في آن واحد، وذلك من خلال واجهة واحدة ولكنها تمنح نفس مستوى التحكم على واجهة تفاعل البحث وعلى منطق البحث كما هو الحال في محركات البحث العامة، ومن أمثلتها محرك أسأل جيفز Ask Jeeves، الذي يستخدم أداة بحث مختلفة حيث يترجم الاستفسار إلى أكثر من محرك بحث.

1-5- الويكي Wikis

الويكي Wiki هو موقع واب حيوي أين يستطيع المستخدمون تغيير أو تحديث الصفحات والمحتوى كما يشاءون، فهو يسمح بتواصل الأفكار بسرعة، من هنا تأتي التسمية ويكي فهي كلمة مشتقة من صفة بلغة هاواي ويكي wikiwiki والتي تعني السرعة.² ظهر لأول مرة في منتصف التسعينيات على يد وورد كانينغهام Ward Cunningham، حيث تم تصميمه على أساس أنه أداة تعاونية على منظومة الانترنت.³ وتعتبر موسوعة ويكيبيديا أحسن مثال عن الويكي، فهي مشروع موسوعة كونية متعددة

¹ محمد عبد الحميد. الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت. مصر: عالم الكتب، 2007. ص. 218-219.

² Dictionnaire de l'informatique et Internet. « Wiki définition». Disponible à : <http://www.dicofr.com/cgi-bin/n.pl/dicofr/definition/20040313125252>. Consultée le: 22/09/2014.

³ Kevin IEUNG & Samuel Kai Wah CHU. « Using Wikis for Collaborative Learning : a Case study of an Undergraduate Student's Group Project in Hong Kong ». ICKM 2009 : The 6th International Conference on knowledge Management.China : The University of Hong Kong, December 3-4,2009. P. 02. Available at : <http://ickm2009.pbworks.com/f/Kevin+Leung.pdf>. Accessed in : 22/09/2014.

اللغات (287 لغة في منتصف 2013) أنشئت من قبل جيمي والس Jimmy Wales ولاري سانجار Larry Sanger في منتصف جانفي 2001، تحت اسم ميدان ¹.wikipedia.org

وتتميز موسوعة الويكي بمجموعة من المميزات هي:²

- أ- كل المستخدمين لهم الحق في إنشاء، تعديل ومحو صفحة ما.
- ب- تُحفظ كل تعديلات المحتوى، وبالتالي الإصدارات المتتالية بتاريخها ومؤلفيها في قاعدة البيانات، وبالتالي يمكن الرجوع إلى تلك الإصدارات بسهولة.
- ج- وجود محرك بحث يسمح بتحديد موقع المعلومات.
- د- سهولة إدراج الروابط الداخلية والخارجية.
- هـ- غلق الصفحات التي لا يجب تعديلها.
- و- يمكن رؤية التعديلات في لحظتها.
- ز- إمكانية إدراج مقاطع صوتية ومرئية.
- ح- إمكانية إنجاز كتاب مطبوع أو إلكتروني.
- ط- واجهة تفاعل بمختلف اللغات.
- ي- إمكانية إدراج ملفات مرفقة بمختلف أشكالها.

وتستخدم الويكي لتدعيم الكثير من الأنشطة أهمها:³

- أ- العصف الذهني: فعند بداية مشروع بحث ما يكون المشاركون مدعوون لإضافة مواضيع والتفكير في موسوعة ويكي، ومطالبون بربط كل تلك الأفكار العشوائية والمفاهيم مع بعضها من أجل تحفيز الإبداع.
 - ب- دعم مقابلة: (meeting support) يُرسل موعد مقابلة على موسوعة الويكي والمشاركون مدعوون لتصفحها وتحريرها قبل المقابلة، كما تحرر الموسوعة أثناء المقابلة حتى يُضاف ما تم مناقشته أثناءها.
 - ج- وضع قائمة: حيث يعتبر الويكي أحسن طريقة لتنظيم المحتوى، حيث تُستخدم في بناء مستودعات على الخط لموارد الجامعة مثلا.
- منذ 2001، أصبحت الويكي وجهة شعبية متزايدة للباحثين عن المعلومة، بسبب الكم الهائل لمصادر المعلومات على صفحات الويكي، فالقواميس والموسوعات يستغرق إنجازها سنوات ثم تدقيقها

¹ Wikipedia. Disponible à : <http://fr.wikipedia.org/wiki/Wikip%C3%A9dia>. Consultée le : 22/09/2014.

² Lucie Audet. WIKIS, BLOGUES ET WEB 2.0 Opportunités et impacts pour la formation à distance. Canada : Le Réseau d'enseignement francophone à distance, Mars 2010.P. 19. Disponible à : http://archives.refad.ca/nouveau/Wikis_blogues_et_Web_2_0.pdf. Consultée le: 22/09/2014.

³ IT-User Service. "Wikis in Higher Education". U.S.A: University of Delaware, May 23,2008. Available at: http://www.udel.edu/sakai/training/printable/wiki/Wikis_in_Higher_Education_UD.pdf. Accessed in: 22/09/2014.

والموافقة عليها ليتم تضمينها ورقيا أو إلكترونيا عبر شبكة الانترنت، في حين يمكن أن تكون ويكيبيديا جديدة متاحة فور إنشائها، مع إمكانية التعديل الفوري، أو وضع علامة للحذف. وتتمتع الويكييز بإمكانية استخدامها كقاعدة معلومات جماعية ذكية للقضايا الاجتماعية والسياسية.¹

1-6- المدونات Blogs

مدونة " Blog " اختصار لمصطلح WebLog، وهو نوع من مواقع الويب التي تُستخدم من قبل الأفراد، المجموعات أو الوحدات التجارية لنشر الآراء والتعليقات في مواضيع متنوعة، قد يتعلق محتواها بمواضيع متخصصة أو تغطي أحداث الساعة، مواضيع شعبية، أو حتى تأخذ شكل مذكرات شخصية تُنظم قائمة المشاركات في ترتيب عكسي وتسمح بتعليقات من قراء المدونة، قد تأخذ المشاركات شكل: نص، صور، فيديو، وغيرها.²

إن مصطلح المدونة كما نعرفه الآن يعود إلى 2004 باعتباره مصطلح العام (2004)، لكن الشكل يعود في الأساس إلى اليومية الشخصية للطلاب جاستن هال Justin Hall عام 1994، وأول مضيف هو أويان دايري Open Diary عام 1998.³

وتتميز المدونات بمجموعة من المميزات والتي تميزها عن غيرها من تطبيقات الويب 2.0 أهمها:⁴

أ- سهولة الإنشاء والتعديل عن طريق محرر WYSIWYG.

ب-سهولة إضافة روابط وتضمين محتوى خارجي.

ج- وسائل بحث داخلية.

د- تقييد القدرة على الوصول إلى التعليقات، تعديلها وحذفها.

هـ- إمكانية إضافة محررين.

و- إمكانية الاشتراك عن طريق RSS أو البريد الإلكتروني عند الإضافة.

ز- الملف الشخصي للمؤلف.

ح- إنشاء رابط ثابت لكل تذكرة وإمكانية العودة إلى المقال.

ط- إمكانية تضمين من عدمه للإعلانات.

ي- عداد آلي لزوار الصفحة.

ك- واجهة تفاعل متعددة اللغات.

1-7- المواقع التعليمية

¹ Reshan Richards. « Digital Citizenship and Web 2.0 Tools ». MERLOT Journal of Online Learning and Teaching. Volume 6, N° 2, June 2010. P. 517. Available at : http://jolt.merlot.org/vol6no2/richards_0610.pdf. accessed in: 03/04/2014 .

² IAB User-Generated Content & Social Media Committee. « Social Media Ad Metrics Definitions ». IAB, Released May 2009. P.04 . Available at : <http://www.iab.net/media/file/Social-Media-Metrics-Definitions-0509.pdf>. Accessed in: 22/09/2014.

³ Lucie Audet. Idem. P. 28.

⁴ Lucie Audet. Idem. P. 29.

المواقع التعليمية هي مواقع أنجزت بهدف تعليم أو نشر معلومات عن شيء محدد أو أشياء مختلفة، تتبع أهميتها في إمكانية استخدامها في تصفح ونشر المقررات التعليمية، ولذلك دور رئيسي في إذكاء مفهوم التعليم عن بعد، التعليم مدى الحياة والتعليم الإلكتروني. والاستفادة منها في توصيل المواد التعليمية المختلفة إلى الطلاب في أماكن تواجدهم، فيتعلمونها في الأوقات التي تناسبهم وبالقدر الذي يفيهم وبالطرق التي يفضلونها وتحت إشراف من يفضلون، وبالمواقع التي يفضلونها حيث ازداد الاهتمام من قبل المؤسسات التعليمية بمختلف أشكالها بمنظومة الانترنت واستخدامها لنشر مواد تعليمية في جميع المقررات الدراسية، وهذا لا يقتصر على مرحلة تعليمية محددة ولا على مادة دراسية معينة.¹

1-8- تقارير البحوث والرسائل الجامعية

يتم نشر كم كبير من البحوث التطبيقية للمرة الأولى في شكل تقارير، والتي يمكن تعريفها بأنها تشتمل على نتائج البحث في موضوع معين أو استعراض مراحل التقدم فيه، أما الرسائل الجامعية فيمكن تعريفها بأنها بحث علمي أصيل غير مسبوق يتم إعداده للحصول على درجة جامعية عليا، الماجستير والدكتوراه، وهناك مواقع تنشر مثل هذه التقارير والرسائل،² مثال ذلك موقع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في الجزائر، والذي يقوم بنشر عناوين وأصحاب الرسائل الجامعية لمرحلة ما بعد التدرج المنجزة والتي في طور الإنجاز.

2- خدمات منظومة الانترنت ذات الطبيعة الاتصالية

2-1- البريد الإلكتروني E-mail

تطبيقات البريد الإلكتروني من أهم وأوسع التطبيقات انتشارا عبر منظومة الانترنت، تؤدي مهام مهنية وبحثية، وظيفية وشخصية مختلفة من شرائح اجتماعية ومهنية متباينة، حيث التوجه التنظيمي السائد لمنظومة الانترنت هو تحويل فكرة الاتصال بالبريد التقليدي الورقي إلى اتصال بريدي إلكتروني وذلك بنفس الطريقة اليدوية التي تتم بها عملية إرسال البريد الورقي وذلك من خلال الحواسب الآلية وشبكات الربط وبوجود برامج خاصة، ويستمد البريد الإلكتروني تعريفه من تعريف الوسائل الإلكترونية وهي التكنولوجيات التفاعلية التي تعمل بواسطة أجهزة الحواسب الآلية وتسهل الاتصال الشخصي بنوعيه الفردي والجماعي.

فالبريد الإلكتروني هو تبادل الرسائل المخزنة على الحاسب الآلي عن طريق أدوات الاتصال عن بعد، وعادة ما يتم ترميز رسائل البريد الإلكتروني في نص ASCII - American Standard Code for

¹ ابراهيم عبد الوكيل الفار. استخدام الحاسوب في التعليم. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002. ص. 216
² عبد الرحمن فراج. "مرجع سابق". ص 190.

Information Interchange، ومع ذلك يمكن إرسال ملفات غير نصية مثل الرسوم البيانية والصور وملفات الصوت، كملفات مُرفقة.¹

البريد الإلكتروني هو أحد البروتوكولات المتضمنة في بروتوكول التحكم في النقل/بروتوكول الانترنت TCP/IP، كمجموعة من البروتوكولات: أكثر بروتوكول إرسال البريد الإلكتروني شعبية هو بروتوكول نقل البريد البسيط Simple Mail Transfer protocol، وأكثر بروتوكول استقبال البريد الإلكتروني شعبية هو بروتوكول مكتب البريد Post Office Protocol 3- POP3 أو بروتوكول الولوج لبريد الانترنت IMAP-Internet Message Access Protocol وهو بروتوكول حديث يسمح بعرض وفرز الرسائل على جهاز الخادم الخاص بالبريد دون الحاجة إلى تنزيلها على القرص الصلب لجهاز الحاسب الآلي الخاص بالمستخدم.²

لقد كان عناء إرسال الرسائل ووصولها من أكثر الأشياء المقلقة، فإن إرسالها الآن عبر منظومة الانترنت لا يتعدى أن يكون نقرة على أيقونة خاصة على شاشة الحاسب الآلي لتصل إلى الجهة المراد إرسال الرسالة إليها في ثوان معدودة إذا كان الطريق خاليا من الرسائل، وقد تصل بعد عدة ساعات إذا كان الطريق مزدحما أو مقطوعا، وهنا تبعث الرسالة عن طريق سبل أخرى أو تنتظر في صندوق البريد الإلكتروني، حتى يعاد إرسالها مرة أخرى لحين فك الاشتباك بين الخطوط المزدحمة أو لحين إصلاحها. ويشبه نظام البريد الإلكتروني البريد التقليدي القائم على استخدام صناديق بريدية لكل مشترك ففي نظام البريد الإلكتروني هناك صندوق بريد إلكتروني خاص لكل مشترك، والذي يعرف بواسطة عنوانه الإلكتروني الفريد، وفي واقع الأمر فإن هذا الصندوق ما هو إلا مساحة مخصصة ضمن وحدة التخزين في أحد خوادم منظومة الانترنت لصاحب هذا الصندوق تحمل عنوانه وتحفظ فيها الرسائل الإلكترونية الوارد لهذا العنوان الإلكتروني، وعندما يقوم صاحب البريد الإلكتروني بتفقد صندوق بريده الإلكتروني فإن عليه أن يقوم باستخدام كلمة السر لتفقد محتويات الصندوق ضمانا لسرية المحتويات.

ويتميز البريد الإلكتروني عن غيره من وسائل الاتصال الأخرى بالميزات التالية:³

أ- يتميز البريد الإلكتروني عن الهاتف والفاكس في أنه لا داعي لاستعداد الشخص المطلوب الاتصال به للاستقبال، فبغض النظر عما إذا كان جهاز المستخدم في حالة اتصال بمنظومة الانترنت أم لا، فإن جميع المراسلات التي تصل إلى أثناء فترات عدم الارتباط تتجمع في صندوق البريد الإلكتروني في وحدة تخزين جهاز الخادم الذي يقدم خدمة البريد الإلكتروني والتي تعمل على مدار الساعة.

¹ The Tech Target Network. « E-mail definition ». Available at : <http://searchmobilecomputing.techtarget.com/definition/e-mail>. Accessed in: 24/09/2014.

² The Tech Terms Computer Dictionary . « E-mail definition ». Available at : <http://www.techterms.com/definition/email>. Accessed in: 24/09/2014.

³ ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس. مرجع سابق. ص. 136.

ب- يعد البريد الإلكتروني من أرخص وسائل الاتصال، فالوقت المستغرق لإرسال مجموعة من الرسائل الإلكترونية لا تكلف سوى إجراء اتصال محلي مع جهاز موثر الخدمة المشترك معه.

ج- السرعة الفائقة التي يتميز بها البريد الإلكتروني تجعله وسيلة فعالة ومفيدة في عمليات الاتصال المستمرة والهامة، حيث تبلغ الرسائل الإلكترونية وجهتها بصورة شبه فورية وخلال ثواني محدودة.

د- يتميز البريد الإلكتروني بالاعتمادية، حيث تعود الرسالة إلى مصدرها حال تعذر وصولها إلى وجهتها لسبب من الأسباب كأن يكون عنوان الوجهة المقصودة خاطئاً أو ناقصاً ونادراً ما تضيع كما يحصل في كثير من الأحيان للبريد العادي.

هـ- بالإضافة إلى تلك المزايا، فإن مستخدم البريد الإلكتروني متحرر من القيود الجغرافية حيث يمكنه الوصول إلى صندوق البريد الإلكتروني في أي بقعة من العالم.

تتعدد أنظمة بريد الواب Webmail التي يمكن استخدامها في إرسال واستقبال الرسائل البريدية الإلكترونية، إذ تحرص كبريات الشركات التي تعمل في مجال منظومة الانترنت على أن يكون لها نظام بريد إلكتروني خاص ومميز مثل شركة مايكروسوفت تقدم نظام البريد الإلكتروني هوتمايل Hotmail وشركة غوغل نظام بريد إلكتروني جيمائيل Gmail ، وشركة ياهو نظام بريد إلكتروني! Yahoo ، وغيرها إلا أن هذه الأنظمة تتشارك في بعض وأهم الخدمات الأساسية التي توفرها للمستخدم، وهي:¹

أ- إنشاء بريد إلكتروني شخصي، إذ تتيح هذه الأنظمة للمستخدم إمكانية إنشاء البريد الخاص به عبر خطوات سهلة يُدخل فيها الاسم الذي سيستخدمه وكلمة المرور واسمه الكامل والدولة التي ينتمي إليها والخدمات التي يريد استقبالها.

ب- الدخول إلى صندوق البريد الخاص بالمستخدم من خلال استخدام كلمة المرور وهو إجراء وقائي للحفاظ على الخصوصية، وتتيح بعض البرامج إمكانية تذكر كلمة المرور واستعادتها أو تغييرها في حالة نسيانها من خلال إجراءات سهلة وبسيطة.

ج- كتابة الرسائل الشخصية والجماعية وتحريرها وإعدادها للإرسال بكتابة عنوان المرسل إليه أو تحديده من خلال قائمة العناوين، موضوع الرسالة، وحفظ نسخة منها في دليل الإرسال وإرسالها والتأكد من إرسالها بظهور رسالة التأكيد.

د- إرفاق ملفات وإرسالها مع الرسالة سواء أكانت ملفات نصية أو صوتية أو مقاطع فيديو وسواء كانت هذه الملفات محفوظة على القرص الصلب أو قرص مرن أو من

¹ حسني محمد نصر. مرجع سابق. ص. 79-80. (بتصرف).

خلال روابط خارجية، وتتيح هذه الخدمة للمستخدم استعراض الملفات الموجودة لديه واختيار ما يريد إرفاقه بالرسالة.

هـ- استقبال ومطالعة الرسائل الواردة، حيث تقدم أنظمة البريد الإلكتروني قائمة بالرسائل المستلمة موضحا اسم المرسل وعنوان الرسالة وتاريخ الرسالة وحجمها بالكيلوبيت ومرتبة من الأحدث إلى الأقدم.

و- تكوين قائمة بالعناوين وحفظها لتسهيل عملية الإرسال دون الحاجة إلى إعادة كتابة عنوان المرسل إليه وتتيح هذه الخدمة إمكانية إرسال الرسالة الواحدة إلى جميع العناوين المسجلة في نفس الوقت.

وتمثل الخدمات السابقة الذكر الخدمات الأساسية التي لا يخلو منها تقريبا أي نظام للبريد الإلكتروني وبالإضافة إليها تقدم بعض الأنظمة خدمات أخرى إضافية مثل خدمة البحث في القوائم البريدية عن عناوين أشخاص محددين، خدمة إرسال بطاقات مصورة مجهزة مسبقا، خدمة التراسل المباشر إذا كان المستقبل على الخط في نفس الوقت... وغيرها.

2-2- مجموعات الأخبار Newsgroups

مجموعة أخبار هي نقاش حول موضوع معين يتضمن ملاحظات مكتوبة إلى موقع انترنت مركزي وبعاد توزيعها من خلال نظام يوزنات Usenet والذي يستخدم نقل أخبار الشبكة Network News Transfer Protocol -NNTP، ويتم تنظيم مجموعات الأخبار تسلسل هرمي لكل موضوع، مع الأحرف القليلة الأولى لاسم مجموعة الأخبار التي تشير إلى الموضوع الرئيسي للفئة مثل: soc/ Society ، comp/computers ، بالإضافة إلى فئات فرعية تمثل أسماء مواضيع فرعية.¹

فمثلا يكون اسم مجموعة الأخبار: مجتمع. طلاق. تأثير. أطفال. ذكور. Soc.dévoce.influence.enfant.masculin ويعني ذلك أن الموضوع العام هو المجتمع soc وهو ما يشير إليه المقطع الأول، ومنها تتخصص في ظاهرة الطلاق dévoce وهو ما يشير إليه المقطع الثاني، ومنها تتخصص في تأثيرات الطلاق influence وهو ما يشير إليه المقطع الثالث، ثم تتخصص في الأطفال enfant وهو ما يشير إليه المقطع الرابع، ومنها تتخصص في الذكور masculin وهو ما يشير إليه المقطع الأخير ومنه فإن اسم مجموعة الأخبار هو تأثير الطلاق على الأطفال الذكور في المجتمع.

2-3- المؤتمرات المرئية عن بعد Virtual conference

¹ The Tech Target Network. « Newsgroups definition ». Available at : <http://searchexchange.techtarget.com/definition/newsgroup>. Accessed in: 25/09/2014.

المؤتمرات المرئية عن بعد أو كما يُطلق عليها أيضا المؤتمرات الشبكية، أو المؤتمرات الافتراضية عبارة عن اتصال حي بالصوت والصورة المتحركة والثابتة والبيانات بين مواقع عديدة على شبكات مختلفة حتى تتصل مجموعة من الأماكن ومراكز الشبكات ببعضها البعض بدلا من اتصال بين مركزين.¹

تعود فكرة المؤتمرات المرئية عن بعد في الأصل إلى الهاتف المصور، الذي ابتكرته شركة الهواتف الأمريكية منذ عشرين سنة، وهو عبارة عن جهاز ينقل صوت وصورة من يتحدثون من خلاله في نفس الوقت، ورغم نجاح هذا الجهاز في نقل الصوت والصورة إلا أنه لم يُسوق على نطاق تجاري لأن التكنولوجيا التي كانت متاحة آنذاك لم تكن تسمح بإنشاء منظومة عالمية تربط هذا النوع من الأجهزة معا بحيث يمكن للجميع الاستفادة منها.²

إن مجرد ظهور هذا الابتكار في حد ذاته جعل العلماء والباحثين يفكرون في كيفية نقل الصوت وسائر البيانات الأخرى معا وفي اللحظة نفسها، ففي النصف الثاني من عقد السبعينات وفرت الأقمار الصناعية وسيلة أخرى متقدمة لعقد المؤتمرات المرئية عن بعد في الوقت الحقيقي، وبالرغم من وجود هذه الأقمار الصناعية في مدارات ثابتة حول الأرض منذ الأيام الأولى لإطلاق سفن الفضاء في أواخر الخمسينات وبداية الستينات، إلا أنه كان من المستحيل شيوع استعمال أجهزة الإرسال والاستقبال في إجراء الاتصالات عبر الأقمار الصناعية وذلك بسبب تكلفتها العالية. ومع إطلاق الكثير من الأقمار الصناعية للاتصالات في أواخر السبعينات والثمانينات أصبح من الممكن سهولة تأجير قنوات الاتصال عبرها وعقد المؤتمرات المرئية عن بعد وأصبح ذلك لا يختلف كثيرا عن إعداد دائرة هواتف مغلقة مزودة بآلات تصوير فيديو خاصة يرى من خلالها المشاركون كل منهم الآخر، وما يزال عقد المؤتمرات المرئية عن بعد يكلف مبالغ طائلة برغم استخدام الخطوط الهاتفية السريعة أو كوابل الألياف الضوئية بدلا من الأقمار الصناعية.

تحتاج عملية عقد المؤتمرات المرئية عن بعد إلى توافر بعض الأدوات والبرامج أهمها: لوحة النقاط بيانات الفيديو؛ فهي تنقل صور الفيديو إلى جهاز الحاسب آلي وتحولها إلى بيانات رقمية في الوقت نفسه، بالإضافة إلى آلة تصوير فيديو رقمية بحيث تتوافر فيها بعض المزايا مثل: إمكانية تثبيتها بسهولة فوق جهاز الحاسب آلي وسهولة التحكم في سرعة ابتعاد الصورة واقتربها، كما يجب توفر بطاقة صوت وبرامج السوفت وار "Software".³

2-4- الحوار الكتابي المباشر Internet Rely Chat-IRC

الحوار الكتابي المباشر هو نظام اتصال يوفر الحوار المباشر بأسلوب كتابي، والذي يسمح للكثير من المستخدمين الاتصال بطريقة تفاعلية؛ بحيث كل جهاز حاسب آلي خادم "Serveur" يستضيف العديد من قنوات المحادثة وعلى كل قناة يستضيف العديد من المستخدمين المتصلين، تغطي هذه القنوات

¹ محمد عبد السميع محمد، محمد لطفي جاد، صابر عبد المنعم محمد. مرجع سابق. ص. 222.

² بهاء شاهين. الانترنت والعولمة. مصر: عالم الكتب. 1999. ص. 381.

³ نفس المرجع. ص. 381-384.

مواضيع متنوعة مثل المواضيع: الاقتصادية، التقنية، الألعاب، المشاكل ذات الطبيعة المحلية أو الجهوية أو القومية... وغيرها.¹

في الواقع يمكن تشبيه هذه القنوات بالمقاهي والنادي الاجتماعية التي يلتقي فيها أناس يتجاذبون أطراف الحديث حول مواضيع مختلفة، ويعتمد عدد الذين يلتقون عبر هذه القنوات ونوعيتهم من حيث نوعية الثقافة وعمق تفكيرهم على عوامل كثيرة مثل: نوعية القناة التي يدخلون عليها، إمكانية وتوقيت الدخول، فمعظم المترددين على قنوات المحادثة الشهيرة يعرفون بعضهم البعض ويتصلون ببعضهم عادة في أوقات معينة متفق عليها سابقا، وبعض هذه القنوات ترحب بالزوار الجدد وبعضها الآخر يفضل الخصوصية.

يعود ابتكار هذه الخدمة إلى أواخر الثمانينات من قبل أحد الطلبة الفنلنديين الذي كان يسعى إلى تحسين عملية الاتصال المتفاعل بلوحات الإعلانات الإلكترونية من خلال جهازه الشخصي، وانتقلت فكرة المشروع بعد ذلك إلى منظومة الانترنت بعد أن كانت تقتصر على نظم الإعلانات الخاصة، وكانت النسخ الأولى من برامج المحادثة لا تسمح بإجراء بعض الاتصالات البسيطة بين المستخدمين، ثم أدخل عليها العديد من التحسينات وأصبحت تتطوي في الوقت الراهن على العديد من الإمكانيات التي تتيح لمستخدميها الاتصال المتفاعل مع الآخرين في أي مكان في العالم.²

لقد سهل الحوار الكتابي المباشر الاتصالات خلال الكوارث الطبيعية، الحروب وأزمات أخرى ففي عام 1993 في محاولة الانقلاب الشيوعي في روسيا عندما حصن المشرعين أنفسهم في مبنى البرلمان، استخدمت قناة أخبار الحوار الكتابي المباشر للنقل المباشر.³

2-5- شبكات التواصل الاجتماعي Social Network

تُعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها خدمة تقدمها الشبكة العنكبوتية العالمية الواب والتي تسمح للأفراد ببناء ملفات الشخصية أو نصف شخصية ضمن نظام محدود، مع وجود قائمة واضحة للمستخدمين الآخرين ومنهم الذين يتشاركون معهم التواصل وعرض واجتياز قوائم تواصلهم.⁴

تتعدد الخدمات التي تبثها الشبكات الاجتماعية، والدلائل على مدى العموم والانتشار من حيث أعداد الشبكات أو المستخدمين يؤكد على أنها تقدم خدمات تستدعي الاهتمام ومن أبرز الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية:⁵

¹ Dilip. C. Naik. . INTERNET ; Standards et Protocols. France : Microsoft Press, 1998. P. 215.

² بهاء شاهين. مرجع سابق. ص. 354.

³ Preston Gralla. How the Internet Works. Fourth édition. U.S.A : Que Corporation. 1998. P. 103. Available at : <http://books.google.dz/books?id=iCMCwXLLdscC&printsec=frontcover&hl=fr>. Accessed in : 26/09/2014.

⁴ Danah M. Boyd & Nicole B. Ellison. " Social Network Sites: Definition, History and Scholarship". Available at: <http://www.danah.org/papers/JCMCIntro.pdf>. Accessed in: 26/09/2014.

⁵ وليد رشاد زكي. نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا. سلسلة قضايا استراتيجية. المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني. مارس 2012. ص. 3-4. مأخوذ من الموقع. http://accronline.com/print_article.aspx?id=2593. بتاريخ: 2014/04/16.

أ- **الملفات الشخصية أو صفحات الويب:** وهي ملفات تمكن من خلالها الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل الاسم والسن وتاريخ الميلاد والبلد والاهتمامات والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي هو بوابة الوصول إلي عالم الشخص.

ب- **الأصدقاء أو العلاقات:** وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذي يعرفهم في الواقع أو الذين يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي. وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه ولكن تفتح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعرف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.

ج- **إرسال الرسائل:** تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلي الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أو غير الموجودين في القائمة.

د- **ألبومات الصور:** تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور، وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضا.

هـ- **المجموعات:** تتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات الاهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة بهدف معين أو أهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنندى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات من خلال ما يعرف باسم Events ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين.

و- **الصفحات:** ابتدع هذه الفكرة موقع face book وتم استخدامها علي المستوى التجاري بشكل فعال حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات الذي يحددونها، ويقوم موقع الفيس بوك باستقطاع مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم.

وهناك العديد من مواقع الشبكات الاجتماعية المتوافرة على منظومة الانترنت، أكثرها انتشارا واستخداما الفايسبوك Facebook، تويتر Tweeter، كمالكرو مدونة، لينكدإن LinkedIn وغيرها من المواقع الاجتماعية.

رابعاً- البنية التنظيمية لمنظومة الانترنت

في الواقع لا تعود ملكية منظومة الانترنت لأحد، فهي حصيلة جهود وإسهامات مشتركة لعدد كبير من المنظمات والمؤسسات والمعاهد التي تسهم بأنظمتها الحوسبية وبمواردها في خدمة، صيانة وتحديث المنظومة، فهناك منظمات رائدة في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال تمارس نفوذها عبر وضع معايير لا بد للأنظمة من أجهزة وبرمجيات أن تتوافق معها، فمنظومة الانترنت تعتمد في الأداء الكلي لمهامها الأساسية على دور الجماعات أو المنظمات المستقلة نسبيا عن بعضها البعض، فهي

تعمل بأقل قدر ممكن من التداخل بين أداء أفراد هذه المنظمات التي تجمعها في النهاية مهام أساسية مشتركة وهي خدمة وصيانة وتحديث منظومة الانترنت.

جمعية الانترنت Internet Society

تشكلت جمعية الانترنت في عام 1992، من قبل فانت سارف Vint Cerf وبوب كاهن Bob Kahn، وهما من رواد منظومة الانترنت، وهي منظمة تحركها قضية عالمية يحكمها أمناء مجالس مختلفة، مكرسة لضمان الانترنت مفتوحة وشفافة، عبارة عن مصدر موثوق في العالم لقيادة: سياسة الانترنت، المعايير التكنولوجية، التطور المستقبلي، تسهر على ضمان استمرار الانترنت في النمو والتطور كمنصة للابتكار والتنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للأفراد في جميع أنحاء العالم.¹ تتمثل رسالتها في تعزيز التطوير المفتوح والدائم والتقدم واستفادة جميع الناس في شتى أنحاء العالم من الانترنت، ولتحقيق رسالتها هاته، تحرص جمعية الانترنت على:²

- تسهيل التطوير المفتوح للمعايير والبروتوكولات والإدارة والبنية الأساسية الفنية للانترنت.
 - دعم التعليم في البلدان النامية خاصة، وحيثما اقتضت الحاجة.
 - تعزيز التطوير المهني وتأسيس مجتمع يعمل على تعزيز المشاركة والقيادة في المجالات المهمة لتطور الانترنت.
 - توفير معلومات موثوقة حول الانترنت.
 - توفير منابر لمناقشة القضايا التي تؤثر على تطور الانترنت وتطويره واستخدامه في السياقات الفنية والتجارية والمجتمعية وغيرها.
 - إيجاد بيئة ملائمة لتوطيد أصر التعاون الدولي والمجتمع، وترسيخ ثقافة تتيح إمكانية تفعيل الإدارة الذاتية للانترنت.
 - العمل كنقطة محورية في الجهود التعاونية الرامية لتعزيز الانترنت كأداة إيجابية لصالح كل الناس في جميع أنحاء العالم.
 - تقديم عنصري الإدارة والتنسيق في مبادرات وضع الاستراتيجيات وجهود التوسع في السياقات الإنسانية والتعليمية والمجتمعية وغيرها.
- مع وجود هذه الدعائم الإستراتيجية، قامت جمعية الانترنت بتأسيس عدد من المشروعات وتنفيذها لبلورة التزامها بتأدية هذه الرسالة. العديد من هذه المشروعات تم بدؤه من خلال فروعها (فقط في اللغة الإنجليزية) أو نزولاً على رغبات الأعضاء من الأفراد والمؤسسات. بينما تم تنفيذ مشروعات أخرى بجهود الأمان وفريق عمل جمعية الانترنت في ريستون وجنيف وجميع أنحاء العالم.

¹ Internet Society. « The Internet Society and Internet History ». Available at : <http://www.internetsociety.org/history>. Accessed in: 06/09/2014.

² Internet Society. « Mission ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/mission>. Accessed in: 07/09/2014.

ولا تعد جمعية الانترنت المنظمة القائمة لمنظومة الانترنت بصورة مطلقة وإنما تعتبر المنظمة الموجهة لإدارة منظومة الانترنت تعمل بالتعاون مع مجموعة كبيرة من المنظمات والهيئات المحلية والإقليمية والعالمية الحكومية منها وغير الحكومية، وتنقسم ضمن مجموعتين أساسيتين: منظمات تعمل على تصميم وتطوير المعايير التي تحكم منظومة الانترنت، ومنظمات تعمل على وضع سياسات تطوير منظومة الانترنت.

1- المنظمات المتعلقة بالمعايير

1-1 - مجلس هندسة الانترنت Internet Architectures Board- IAB

كان يسمى سابقا مجلس نشاطات الانترنت، يشرف على هندسة وتطوير بروتوكولات منظومة الانترنت، يمول إجراءات وعمليات إبداع واكتشاف المعايير، يدير مجموع مصطلحات منظومة الانترنت كما يعمل مع مختلف المنظمات المتعلقة بالمعايير والمشاكل التقنية المرتبطة بالمنظومة.¹

يعود أصل مجلس هندسة الانترنت IAB كما يُعرف في يومنا هذا إلى مجلس مراقبة تهيئة الانترنت ICCB، والذي تم إنشاؤه عام 1979م من قبل فينت سارف Vint Cerf في الوقت الذي كان فيه مدير برنامج داربا DARPA، لتقديم المشورة له بشأن المسائل التقنية، ترأس ICCB دايفد كلارك من معهد ماسشتوس للتكنولوجيا، ليتم حل ICCB في عام 1984 في مالفيرن بالمملكة المتحدة، والاستعاضة عنه بمجلس هندسة الانترنت IAB، لقد بدأ هذا التغيير من قبل دايفد كلارك وباري لاينر الذي تولى إدارة برنامج بحوث الانترنت في داربا DARPA، بينما ترأس دايفد كلارك IAB.²

تشمل مسؤوليات مجلس هندسة الانترنت:³

- يقوم مجلس هندسة الانترنت بتأكيد رئيس فريق عمل هندسة الانترنت IETF - Internet Engineering Task Force ومدراء الفريق التوجيهي لهندسة الانترنت IESG - Internet Engineering steering Group من الترشيحات المقدمة من طرف لجنة ترشيح IETF.
- يقوم المجلس بالرقابة الهندسية والتعليق أحيانا على جوانب من هندسة البروتوكولات والإجراءات المستخدمة من قبل منظومة الانترنت.
- يقدم مجلس الرقابة والإشراف على الإجراءات العملية المستخدمة في تصميم معايير منظومة الانترنت، كما يخدم من خلال مجلس الاستئناف المشاكل الناتج عن التنفيذ غير المناسب للمعايير من خلال تمثيل كجهاز استئناف فيما يتعلق باتخاذ الفريق التوجيهي لهندسة الانترنت IESG القرارات المرتبطة بالمعايير.

¹ Dilip. C. Naik. Idem. P. 03.

² Internet Architecture Board. « A Brief History of the Internet Architecture Board ». <http://www.iab.org/about/history/>. Accessed in : 07/09/2014.

³ Internet Architecture Board. « Overview ». Available at : <http://www.iab.org/about/iab-overview/>. Accessed in : 07/09/2014.

- إن مجلس إياب مسؤول عن إدارة التحرير والنشر لطلبات التعليقات RFC- Request For Comments سلسلة الوثائق التي تتضمن الملاحظات التقنية والتنظيمية حول منظومة الانترنت.
- يعمل مجلس إياب كمثل مهم لمصالح IETF من خلال علاقات تواصل مع المنظمات الأخرى المعنية بالمعايير والمسائل التقنية والتنظيمية المتعلقة بمنظومة الانترنت.
- تعتبر أعمال مجلس إياب كمصدر للنصح والإرشاد لمجلس أمناء لجمعية الانترنت المتعلقة بالأمور التقنية، الهندسية، الإجرائية، وسياسة منظومة الانترنت.

2-1- معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيك والIEEE- Institute of Electrical and Electronics Engineers.

يعتبر معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيك أكبر جمعية في العالم مكرسة لدفع عجلة الابتكار التكنولوجي والتميز لصالح الإنسانية، تُلهم الجمعية وأعضاءها المجتمع العالمي من خلال منشوراتها العالية التصنيف، مؤتمراتها، تكنولوجيا المعايير وأنشطتها المهنية والتعليمية.¹

تعود جذور معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيك إلى عام 1884 عندما أصبح للكهرباء تأثير كبير في المجتمع، كان هناك صناعة كهربائية رائدة وهي التلغراف، والتي ربطت منذ 1840 العالم بواسطة نظام اتصالات البيانات بطريقة أسرع من سرعة نظام الموصلات.²

يتضمن معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيك كغيره من الجمعيات المهنية والتقنية الرائدة في العالم، المهندسين، العلماء، المهنيين الحلفاء للمعهد، علماء الحاسب الآلي، مطوري البرامج المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات، الفيزيائيين، الأطباء وآخرون، إضافة إلى جهاز المعهد.³

3-1- المعهد الأوروبي لمعايير الاتصالات ETSI – European Telecommunications Standards Institute

يقوم المعهد الأوروبي لمعايير الاتصالات بإنتاج المعايير المعمول بها عالمياً لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT، بما في ذلك التكنولوجيا: الثابتة، المتنقلة، الإذاعة، التكنولوجيات المتقاربة الانترنت.⁴

ينتمي إلى المعهد أكثر من 750 عضواً من 63 دولة عبر 5 قارات، ويندرجون في: إدارات أجهزة إدارية ومنظمات المعايير الوطنية، مشغلي الشبكات، المصنعين، المستخدمين، مقدمي الخدمة الأجهزة البحثية، المؤسسات الجامعية، الشركات الاستشارية، الشركاء وغيرهم.¹

¹ Internet Society. « The Institute of Electrical and Electronics Engineers –IEEE ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/standards-organisations/institute-electrical-and-> . Accessed in: 09/09/2014.

² The Institute of Electrical and Electronics Engineers –IEEE. « History of IEEE ». Available at : https://www.ieee.org/about/ieee_history.html . Accessed in: 09/09/2014.

³ The Institute of Electrical and Electronics Engineers –IEEE. Op.Cit.

⁴ The European Telecommunications Standards Institute. “ About ETSI” . Available at : <http://www.etsi.org/about> . Accessed in: 09/09/2014.

1-4- فريق عمل هندسة الانترنت IETF –Internet Engineering Task Force

هو مجتمع دولي كبير ومفتوح لمصممي الشبكات، المشغلين، البائعين والباحثين المهمين بتطوير هندسة الانترنت والتشغيل السلس لها، يتم العمل التقني الفعلي له في مجموعات العمل التابعة لها والمنظمة ضمن مجالات محددة مثل: التوجيه، النقل، الأمن،...، يدار كل مجال من قبل مدير مجال مدراء المجالات هم أعضاء ضمن المجموعة الاستشارية لهندسة الانترنت IESG.²

يعتمد فريق عمل هندسة الانترنت في أداء مهمته على المبادئ الأساسية التالية:³

- يمكن لأي شخص مهتم المشاركة في العمل، معرفة القرارات المتخذة، جعل صوته مسموعا في قضية ما.
- القضايا التي ينتج فريق عمل هندسة الانترنت وثائق حولها هي القضايا التي يملك فريق العمل كفاءات تقنية متخصصة بها.
- يتضمن فريق عمل هندسة الانترنت جهاز من المتطوعين الذين يريدون القيام بأعمال تعزز من مهمة الفريق.
- استخدام المعايير المبنية على أحكام هندسية وبإجماع المشاركين لدى الفريق، إضافة إلى الخبرة الواقعية في تضمين وتطوير المواصفات الخاصة بالفريق.
- تحمل مسؤوليتها عن كل بروتوكول أو وظيفة تمتلكها بكل جوانبها الإيجابية والسلبية وتأثيرهما على منظومة الانترنت.

1-5- المجموعة الاستشارية لهندسة الانترنت IESG Internet Engineering Steering Group

المجموعة الاستشارية لهندسة الانترنت مسؤولة عن الإدارة التقنية لأنشطة فريق عمل هندسة الانترنت، بالإضافة إلى الإجراءات المتعلقة بمعايير الانترنت، وباعتبارها جزء من جمعية الانترنت ISOC، فإنها تدير تلك الإجراءات وفق القواعد التي تم المصادقة عليها من قبل لجنة أمناء جمعية الانترنت ISOC، كما تعتبر المجموعة المسؤول المباشر عن الإجراءات المرتبطة بالدخول والانتقال على طول تسلسل المعايير على منظومة الانترنت بما في ذلك الموافقة النهائية على مواصفات ومعايير الانترنت.⁴

1-6- فريق عمل أبحاث الانترنت IRTF -The Internet Research Task Force

¹ The European Telecommunications Standards Institute.” Membership of ETSI”. Available at : <http://www.etsi.org/index.php/membership>. Accessed in: 09/09/2014.

² The Internet Engineering Task Force IETF. « About the IETF ». Available at : <http://www.ietf.org/about/>. Accessed in: 10/09/2014.

³ The Internet Engineering Task Force IETF. « Mission Statement ». Available at : <http://www.ietf.org/about/mission.html>. Accessed in: 10/09/2014.

⁴ The Glossary of Internet Engineering Task Force.« IESG- Internet Engineering Steering Group ». Available at : <http://www.ietf.org/glossary.html#IESG>. Accessed in: 10/09/2014.

يقوم فريق عمل أبحاث الانترنت بتشجيع البحوث ذات الأهمية لتطوير منظومة الانترنت من خلال إنشاء مجموعات بحثية تركز العمل على مواضيع تتعلق ببروتوكولات الانترنت، التطبيقات، التصميم، التكنولوجيا.¹

يتكون فريق عمل أبحاث الانترنت من عدد من المجموعات البحثية المركزة وطويلة الأمد، منها ما تم الانتهاء من العمل عليها وهي 25 موضوع بحث، ومواضيع بحث جاري البحث فيها ضمن مجموعات البحث الآتية:²

- مجموعة بحث منتدى التشفير CFRG- Crypto Forum Research Group
- مجموعة بحث مراقبة ازدحام الانترنت Internet Congestion Control Research Group
- مجموعة أبحاث شبكات المعلومات المركزية Information Centric Networking Research Group
- مجموعة بحث إدارة الشبكة Network Management Research Group
- مجموعة بحث تشفير الشبكة Network Coding Research Group
- مجموعة بحث برامج الشبكة المحددة Software Defined Networking Research Group

1-7- اتحاد الشبكة العالمية The World Wide Web Consortium

اتحاد شبكة الويب العالمية هو اتحاد دولي يعمل الموظفون التقنيون به والمنظمات الخارجية والجمهور معا لقيادة الويب نحو طاقته القصوى من خلال تطوير معايير الويب مثل البروتوكولات والمبادئ التوجيهية التي تضمن نمو طويل الأمد للويب.³

تتضمن رسالة الاتحاد للويب في المشاركة وتبادل المعرفة، وبالتالي بناء الثقة على نطاق عالمي، من خلال السعي لتحقيق مجموعة من الأهداف:⁴

- الويب من أجل تفاعل غني: أخترع الويب كأداة تواصل تسمح لأي شخص وفي أي مكان بالتشارك في المعلومات، ولسنوات عدة كان كأداة قراءة فقط، ومؤخرا جلبت المدونات والموسوعات (ويكيبيديا) وشبكات التواصل الاجتماعي الكثير من المبدعين والمؤلفين إلى الويب.
- الويب من أجل البيانات والخدمات: ينظر بعض الناس إلى الويب كمستودع ضخم من البيانات المترابطة، والبعض الآخر على أنه مجموعة عملاقة من الخدمات التي تتبادل الرسائل، رايان متكاملان، فالاستخدام يعتمد على التطبيق.

¹ The Internet Research Task Force IRTF. « Mission ». Available at : <https://irtf.org/>. Accessed in : 11/09/2014.

² The Internet Research Task Force IRTF. « IRTF Research Groups ». Available at : <https://irtf.group/>. Accessed in : 11/09/2014.

³ Internet Society. « World Wide Web Consortium W 3C ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/standards-organisations/world-wide-web-consortium-w3c>. Accessed in: 14/09/2014.

⁴ World Wide Web Consortium. « W3C Mission ». Available at : <http://www.w3.org/Consortium/mission>. Accessed in: 14/09/2014.

- **الواب من أجل الثقة:** يعترف اتحاد شبكة الواب العالمية بأن الثقة هي ظاهرة اجتماعية، لكن تصميم التكنولوجيا يمكن أن يعزز الثقة والمصادقية، حيث أصبح الكثير من النشاطات تنجز على الخط، وسوف يصبح أكثر أهمية لدعم التفاعلات المعقدة بين الطرفين في جميع أنحاء العالم.

2-2 - منظمات تتعلق بوضع سياسة وتنمية منظومة الانترنت

تعمل جمعية الانترنت مع بعض أكبر المنظمات المتخصصة في تنمية وتطوير منظومة الانترنت في جميع أنحاء العالم، وأهم هذه المنظمات ما يلي:

1-2 - التعاونية الاقتصادية لآسيا والمحيط الهادي Asia-Pacific Economic Cooperation

تعد التعاونية الاقتصادية لآسيا والمحيط الهادي المنتدى الاقتصادي الرئيسي لآسيا والمحيط الهادي، هدفها الأساسي دعم النمو الاقتصادي المستدام والازدهار في المنطقة من خلال بناء مجتمع دينامي ومتناغم عن طريق تأييد التجارة الحرة والمفتوحة والاستثمار، وتعزيز وتسريع التكامل الاقتصادي والإقليمي، وتشجيع التعاون الاقتصادي والتقني، وتعزيز الأمن البشري وتوفير بيئة أعمال مواتية ومستدامة.¹

تضم التعاونية 21 عضوا اقتصاديا، منها اثنان مرتبطان بمنظومة الانترنت وهما:²

- فريق عمل الاتصالات والمعلومات Telecommunication and Information Working Group

يقوم عمل هذا الفريق على وضع سياسات لتعزيز البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في منطقة آسيا والمحيط الهادي، يعمل على عدد من القضايا المتصلة بمنظومة الانترنت منها: الولوج الشامل، أمن الانترنت، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في إدارة الأزمات، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال الخضراء (الصديقة للبيئة).

- المجموعة التوجيهية للتجارة الإلكترونية Electronic Commerc Steering Group ECSG

تقوم هذه المجموعة بتنسيق أنشطة التعاونية الاقتصادية لآسيا والمحيط الهادي بشأن التجارة الإلكترونية وتطور السياسات الرامية إلى تبسيط التجارة في المنطقة، والحفاظ على الخصوصية هو واحد من أهم الموضوعات الأساسية التي تغطيها المجموعة.

2-2 - الاتحاد الإفريقي African Union

تم إنشاء الاتحاد الإفريقي بموجب إعلان سيرت الذي أصدره رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية بهدف تسريع عملية التكامل في القارة لتمكينها من لعب دورها المناسب في الاقتصاد

¹ Asian-Pacific Economic Cooperation APEC. « About APEC, Mission Statement ». Available at : <http://www.apec.org/About-Us/About-APEC/Mission-Statement.aspx>. Accessed in: 15/09/2014.

² Internet Society. « About the Asia-Pacific Economic Cooperation (APEC) ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/community-and-partner-organisations/apec>. Accessed in: 15/09/2014.

العالمي ومعالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعددة الأوجه بما فيها بعض الجوانب السلبية للعولمة.¹

وتتمثل القيم التي توجه وتحكم أداء وعمليات لجنة الاتحاد الإفريقي في:²

- احترام التنوع وفريق العمل.
- التفكير في إفريقيا قبل كل شيء.
- الشفافية والمساءلة.
- النزاهة والحياد.
- الكفاءة والاحتراف.
- تبادل المعلومات والمعرفة.

2-3- المجلس الأوروبي Council of Europe CO

المجلس الأوروبي هو منظمة حقوق الإنسان الرائدة في القارة الأوروبية، تضم 47 دولة عضو منها 28 عضو في الاتحاد الأوروبي، ووقعوا جميعهم على الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، وهي معاهدة تهدف إلى حماية حقوق الإنسان والديموقراطية وسيادة القانون.³

يعد المجلس الأوروبي موطن إتفاقية بودابست بشأن جرائم الانترنت، وهي أول معاهدة دولية تسعى لمعالجة الجرائم المرتكبة عبر الانترنت وشبكات الحواسب الآلية الأخرى، ولا سيما التعامل مع انتهاكات حقوق المؤلف والاحتياالات ذات الصلة بالحواسب الآلي، وقد أصدر المجلس إستراتيجية إدارة الانترنت 2012-2015 الذي يسلط الضوء على قضايا الحكم وتؤكد مكانتها ضمن المناقشات التي تدور حول حقوق الإنسان ضمن منظومة الانترنت، وتدعم الإستراتيجية مفهوم "انترنت مفتوح وآمن" من حيث: الثقافة، التنوع، التعليم، حرية التجمع، حرية التعبير، التنوع المعرفي.⁴

2-4- مجلس حقوق الإنسان Human Rights Council HRC

مجلس حقوق الإنسان هو هيئة عالمية حكومية دولية داخل منظمة الأمم المتحدة مسؤولة عن تعزيز وحماية حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، والتصدي لحالات انتهاك حقوق الإنسان وتقديم

¹ African Union. « AU in a Nutshell ». Available at : <http://www.au.int/en/about/nutshell>. Accessed in: 15/09/2014.

² African Union. « Vision and Mission ». Available at : <http://www.au.int/en/about/vision> . Accessed in: 15/09/2014.

³ Council of Europe. « The Council of Europe in Brief ». Available at : <http://www.coe.int/en/web/about-us/who-we-are>. Accessed in: 15/09/2014.

⁴ Internet Society. « About Council of Europe ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/our-community-and-partners/council-europe>. Accessed in: 15/09/2014.

توصيات بشأنها، يتكون المجلس من 47 دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي تنتخبهم الجمعية العامة للأمم المتحدة.¹

ويظهر منظومة الانترنت بدأت قضايا حقوق الإنسان المرتبطة بالانترنت بالظهور في مجلس حقوق الإنسان، وعلى الخصوص المتعلقة بالحق في التعبير والأفكار، والحق في تكوين الجمعيات والتجمع السلمي، حيث أثارت البيانات الإقليمية والتقارير الخاصة بمنظومة الانترنت اهتمام المجلس كفرصة وتحدي في نفس الوقت.²

2-5- التحالف العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال والتنمية Global Alliance for ICT and Development GAID³

أطلق التحالف العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال والتنمية من قبل الأمم المتحدة للمساهمة في تحويل روح ورسالة القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS- World Summit on the Information Society) نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دولياً بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية، ويهدف إلى توفير مدخلات أصحاب المصلحة المتعددين للهيئات الحكومية الدولية بما في ذلك المجلس الاقتصادي والاجتماعي ECOSOC.

تضم إستراتيجية المجلس 60 عضواً يمثلون أصحاب المصلحة من القطاعين الحكومي وغير الحكومي مثل: المجتمع المدني، القطاع الخاص، المنظمات الدولية، وسائل الإعلام، الأوساط الأكاديمية، الشباب والجماعات النسوية وغيرها.

توفر إستراتيجية المجلس التوجيه الاستراتيجي الشامل للتحالف العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال والتنمية ولا سيما من خلال تحديد الأولويات والمواضيع التي سيتم تناولها.

2-6- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة⁴ UNESCO- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

تعمل اليونسكو على إيجاد الشروط الملائمة لإطلاق حوار بين الحضارات والثقافات والشعوب على أسس احترام القيم المشتركة. فمن خلال هذا الحوار، يمكن للعالم أن يتوصل إلى وضع رؤى شاملة

¹ United Nations Human Rights. « About the Human Rights Council ». Available at : <http://www.ohchr.org/en/hrbodies/hrc/pages/aboutcouncil.aspx>. Accessed in: 15/09/2014.

² Internet Society. « Human Rights Council HRC ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/our-community-and-partners/human-rights-council-hrc> . Accessed in: 15/09/2014.

³ Internet Society. « Global Alliance for ICT and Development GAID ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/our-community-and-partners/gaid> Accessed in: 15/09/2014.

⁴ منظمة اليونسكو. " اليونسكو بسطور". متوفر على الموقع الإلكتروني: <http://www.unesco.org/new/ar/unesco/about-us/who> /we-are/introducing-unesco. تاريخ الدخول: 2014/09/15.

للتنمية المستدامة، تضمن التقيد بحقوق الإنسان، الاحترام المتبادل، التخفيف من حدة الفقر، وكلها قضايا تقع في صميم رسالة اليونسكو وأنشطتها.

إن الأهداف الشاملة والغايات الملموسة للمجتمع الدولي - كما وردت في الأهداف الإنمائية المتفق عليها دولياً، بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية - تشكل منطلقات لاستراتيجيات اليونسكو وأنشطتها. ومن ثم فإن كفاءات اليونسكو الفريدة في مجالات اختصاصها وهي التربية، العلوم، الثقافة والاتصال والمعلومات، إنما تساهم في بلوغ هذه الأهداف. وتتمثل رسالة اليونسكو في الإسهام في بناء السلام، والقضاء على الفقر، وتحقيق التنمية المستدامة، وإقامة حوار بين الثقافات، من خلال التربية والعلوم والثقافة والاتصال والمعلومات.

كما أنها تعمل على تحقيق عدد من الأهداف الشاملة، هي:

- تأمين التعليم الجيد للجميع والتعلم مدى الحياة.
- تسخير المعارف والسياسات العلمية لأغراض التنمية المستدامة.
- مواجهة التحديات الاجتماعية والأخلاقية المستجدة.
- تعزيز التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات وثقافة السلام.
- بناء مجتمعات معرفة استيعابية من خلال المعلومات والاتصال.

2-7- منظمات أخرى

وهناك العديد من المنظمات التي لا يتسع المجال هنا لتناولها كلها لذلك سنكتفي بالإشارة إليها منها: المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة ECOSOC، جمعية الانترنت التعاونية لتعيين الأسماء والأرقام ICANN، منتدى حوكمة الانترنت IGF، الاتحاد الدولي للاتصالات ITU، منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي OECD، اللجنة الاقتصادية للأمم المتحدة لإفريقيا UNECA، المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO.

خامساً- تطور استخدام منظومة الانترنت في العالمين الغربي والعربي

منذ الوهلة الأولى لاختراع منظومة الانترنت كانت غايتها التحول إلى نظام اتصال شامل يربط كل دول العالم، فبعد أن كان عدد الأجهزة المرتبط بها في بداياتها عام 1969 يقدر بخمس أجهزة حواسيب آلية، ارتفع هذا العدد إلى 72 جهاز حاسب آلي سنة 1972، وبقي النمو بطيئاً نسبياً بين عامي 1986 و1990 حيث كان عدد الأجهزة المرتبطة دون المليون حاسب آلي، ليرتفع بعدها العدد إلى مليون حاسب آلي مرتبط عام 1992، ويتضاعف العدد عام 1994 ثم ليصل في سنة 1995 إلى 5 مليون حاسب آلي مرتبط، ومن ثم توالى الزيادة بصورة سريعة لينتقل العدد إلى 9 مليون حاسب آلي في العام

الموالي، وفي عام 1997 قدر عدد الأجهزة المرتبطة بـ 17 مليون، لكن القفزة النوعية التي حدثت كانت ارتفاع العدد إلى 30 مليون جهاز حاسب آلي مرتبط عام 1998.¹

ويمكن القول أن ارتفاع نسبة استخدام منظومة الانترنت مرتبط بالأساس بعدد أجهزة الحاسب الآلية المرتبطة بمنظومة الانترنت والتي ارتفع بشكل كبير منذ عام 1992 بقدم الشبكة العنكبوتية العالمية الواب، حيث بلغ عدد الحاسب المرتبطة بمليون حاسب آلي، وعدد مواقع الواب 600 موقع وبدأت الشركات والمؤسسات ووسائل الإعلام تنظر بجدية إلى منظومة الانترنت كوسيلة اتصال فعالة وكصدر للمعلومات، وبتطوير برنامج تصفح منظومة الانترنت الشهير موزايليك الذي أحدث ثورة في عالم منظومة الانترنت حيث قدم واجهة استخدام سهلة للواب، وهو البرنامج الذي تطور فيما بعد ليصبح برنامج التصفح المعروف ناتسكايب الذي يعد من أقوى متصفحات الواب إلى يومنا هذا.

ويقدر عدد مستخدمي منظومة الانترنت حاليا في العالم أجمع بـ 2,986 مليار مستخدم أي ما يعادل 41% من عدد سكان العالم، وتقدر نسبة الولوج إلى منظومة الانترنت في العالم بـ 81 % في أمريكا الشمالية، و78 % أوروبا الغربية، و18 % في إفريقيا، و12 % في آسيا الجنوبية.²

وتُظهر البيانات الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي أطلقها الاتحاد الدولي للاتصالات ITU في 5 ماي 2014 في جنيف أنه بنهاية عام 2014 سيصل عدد مستخدمي منظومة الانترنت 3 مليارات مستخدم، ويأتي ثلثا مستخدمي منظومة الانترنت في العالم من العالم النامي، ويقابل ذلك نسبة انتشار لمستعملي منظومة الانترنت تبلغ 40 % عالميا، و78 % منها في البلدان المتقدمة و 32 % في البلدان النامية، وفي إفريقيا ستصل نسبة مستخدمي منظومة الانترنت إلى 20% تقريبا بعد أن كانت 10% في عام 2010. وفي الأمريكيتين سيكون هناك اثنان من كل ثلاثة أشخاص يستخدمون منظومة الانترنت وهو ثاني أعلى معدل انتشار بعد أوروبا، وسيصل انتشار منظومة الانترنت في أوروبا إلى 75% أي ما يعادل ثلاثة من أربعة أشخاص وهي النسبة الأعلى عالميا، وستصل نسبة مستخدمي منظومة الانترنت في آسيا والمحيط الهادي إلى حوالي 45 % من عدد المستخدمين في العالم.³

وتقدر نسبة تطور استخدام منظومة الانترنت في العالم منذ عام 2000 بأكثر من + 566 % و70 % من المستخدمين هم مستخدمين يوميا يقضون 4,8 ساعة عن طريق جهاز الحاسب الآلي و2,1 ساعة عن طريق الهواتف الذكية والتي تُضاعف كل عام، وكل ثانية يُضاف 8 مستخدمين جدد ويقدر حجم المواقع الإلكترونية التي تضاف كل يوم على الخط بـ 822240 موقع.⁴

¹ Douglas E.Comer. Réseaux et Internet. France : Campus Presse , 2000. P. 11.

² Blog du Modérateur. CHIFFRES INTERNET 2014 .Disponible à : <http://www.blogdumoderateur.com/chiffres-internet/>. Consultée le : 19/11/2014.

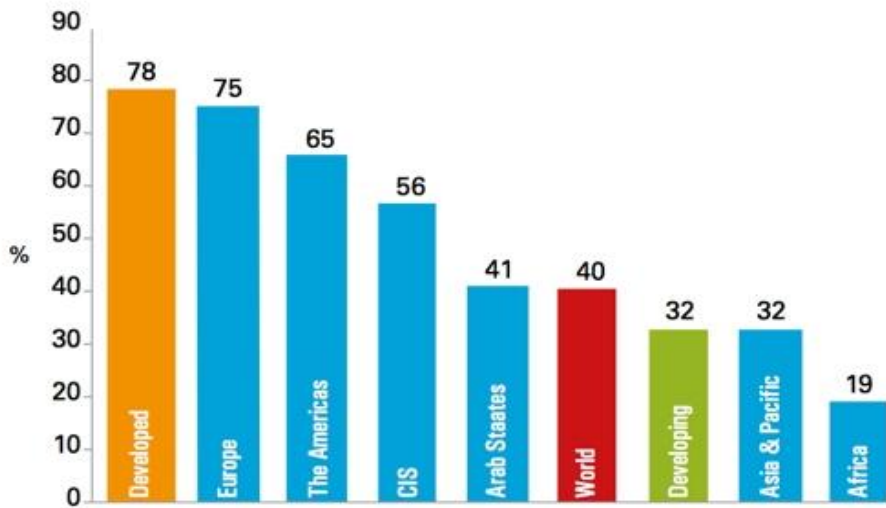
³ الاتحاد الدولي للاتصالات. نشرة صحفية " الاتحاد الدولي يصدر بيانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لعام 2014 ". جنيف 5 مايو 2014. ص. 2. متوفر على الموقع الإلكتروني للاتحاد باللغة العربية: http://www.itu.int/net/pressoffice/press_releases/2014/pdf/23- تاريخ الدخول: 2014/11/19. ar.pdf

⁴ Blog du Modérateur. Idem.

ويتضح من خلال الشكل البياني الموالى (حسب إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات) أن توزيع مستخدمي منظومة الانترنت في العالم متفاوت ومتباين حيث يصل إلى أقصاه في أوروبا والأمريكيتين ويصل إلى أدناه في آسيا والمحيط الهادي وأفريقيا، ومتوسط في الدول العربية، ويعود ذلك إلى اختلاف المستوى المعيشي لتلك الدول، فالدول الأولى هي دول متقدمة وغنية وقوية تهتم بالتطورات العلمية والتكنولوجية، في حين الدول الثانية هي دول فقيرة وضعيفة نوعا ما تعيش أوضاع اقتصادية واجتماعية منخفضة بالمقارنة مع الأولى تجعل امتلاك أفرادها لأجهزة الحواسب الآلية ووصولهم إلى خدمات منظومة الانترنت أمرا صعب ومستحيل إلى حد ما.

شكل 1: يوضح نسبة مستخدمي منظومة الانترنت حسب المناطق لعام 2014

Percentage of individuals using the Internet, by region, 2014*



Note: * Estimate

Source: ITU World Telecommunication/ICT Indicators database

المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات 2014

أما على مستوى العالم العربي والتي تعتبر درجة الاستخدام فيه متوسطة بنسبة 41%، وحسب إحصائيات البنك الدولي لعام 2014/2013 تتصدر البحرين قائمة الاستخدام تليها الإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت ولبنان، وتتموضع كل من الجزائر وليبيا والعراق في أسفل القائمة بنسبة استخدام صغيرة جدا بالمقارنة بالدول الأولى فيما تتوسط باقي الدول القائمة، لكن الجدير بالذكر أن فلسطين على الرغم من كل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها إلا أن درجة الاستخدام مرتفعة بالمقارنة مع دولة مستقرة مثل الجزائر 46,6 مقابل 16,5. ويوضح الجدول الموالى ذلك، هذا وتستخدم فلسطين منظومة الانترنت في تدعيم التعليم الجامعي على وجه الخصوص بسبب التضييق الذي تمارسه إسرائيل على الطلاب الفلسطينيين، حيث أنشأت جامعة القدس المفتوحة مركزا للتعليم عن بعد باستخدام

منظومة الانترنت وتعد من أعظم الجامعات التي تدرس عن بعد على المستوى العالمي سواء من خلال الاستغلال لخدمات منظومة الانترنت أو من خلال نوعية التعليم الذي تقدمه لطلابها.

جدول 1: يوضح عدد مستخدمي الانترنت لكل 100 شخص في الدول العربية

مستخدمو الانترنت لكل 100 شخص				الدولة
2013	2012	2011	2010	
88.0	85.0	78.0	68.0	الإمارات العربية المتحدة
90.0	88.0	77.0	55.0	البحرين
85.3	69.3	69.0	69.0	قطر
75.5	70.5	65.8	61.4	الكويت
70.5	61.2	52.0	43.7	لبنان
44.2	41.0	34.9	27.2	الأردن
46.6	43.4	41.1	37.4	فلسطين
66.5	60.0	48.0	35.8	عمان
43.8	41.4	39.1	36.8	تونس
60.5	54.0	47.5	41.0	السعودية
49.6	44.0	39.8	31.4	مصر
56.0	55.4	46.1	52.0	المغرب
16.5	15.2	14.0	12.5	الجزائر
16.5		14.0	14.0	ليبيا
26.2	24.3	22.5	20.7	سوريا
20.0	17.4	14.9	12.4	اليمن
22.7	21.0	17.3	16.7	السودان
09.2	07.1	05.0	02.5	العراق

المصدر: البنك الدولي. مستخدمو الانترنت (لكل 100 شخص). مأخوذ من الموقع الإلكتروني للبنك الدولي باللغة

العربية: <http://data.albankaldawli.org/indicator/IT.NET.USER.P2>. تاريخ الدخول: 2014/11/20

يقدر عدد المواقع الإلكترونية في العالم بما يفوق المليار موقع في شهر سبتمبر من السنة الجارية 2014 بعد أن كان موقع واحد info.cern.ch في عام 1991 وهو أول موقع متعلق بمشروع الشبكة العنكبوتية العالمية الواب ، ويوضح الجدول الموالي ارتفاع عدد المواقع الإلكترونية في الشهر الواحد منذ 1991 إلى 2013، في هذا الأخير وحده ارتفع عدد المواقع من 630 مليون في بداية العام إلى 850 مليون في نهاية العام، غير أن هذه الأرقام تتضمن المواقع الفعالة وغير الفعالة في نفس الوقت.¹

¹ Internet Live Stats. Total number of Websites. Available at: <http://www.internetlivestats.com/total-number-of-websites/>. Accessed in : 20/11/2014.

جدول 2: يوضح تطور المواقع الإلكترونية من 1991 إلى 2013

السنة	عدد المواقع	نسبة التغير %	عدد المستخدمين
2013	672.985.183	- 3%	2.756.198.420
2012	697.089.489	101%	2.518.453.530
2011	346.004.403	67%	2.282.955.130
2010	206.956.723	- 13	2.045.865.660
2009	238.027.855	38	1.766.206.240
2008	172.338.726	41	1.571.601.630
2007	121.892.559	43	1.373.327.790
2006	85.507.314	32	1.160.335.280
2005	64.780.617	26	1.027.580.990
2004	51.611.646	26	910.060.180
2003	40.912.332	6	778.555.680
2002	38.760.373	32	662.663.600
2001	29.254.370	71	500.609.240
2000	17.087.182	438	413.425.190
1999	3.177.453	32	280.866.670
1998	2.410.067	116	188.023.930
1997	1.117.255	334	120.758.310
1996	257.601	996	77.433.860
1995	23.500	758	44.838.900
1994	2.738	2006	25.454.590
1993	130	1200	14.161.570
1992	10	900	-
1991	1	-	-

Source: Internet Live Stats. Op. Cit

ويقدر عدد المواقع الإلكترونية باللغة العربية بنسبة 3 % من إجمالي عدد المواقع الإلكترونية في العالم التي تفوق المليار موقع إلكتروني عام 2014، ويدل ذلك على الفجوة الواسعة بين عدد المستخدمين الذين يتحدثون العربية وحجم المحتوى العربي على الإنترنت في الوقت الحالي.¹

ويوضح الشكل الموالي نسبة المحتوى العربي بالمقارنة مع مجموعة من العوامل المختلفة منها المتحدثين باللغة العربية، نسبة الانتشار ونسبة الاستخدام المنزلي ونوع المحتوى ...

¹ مشروع أيام الانترنت العربي. الموقع الإلكتروني: <http://www.arabicwebdays.com/front/index.aspx>. تاريخ الدخول: 2014/11/20.

شكل 2: يوضح نسبة المحتوى العربي على منظومة الانترنت بالمقارنة مع مجموعة من العوامل

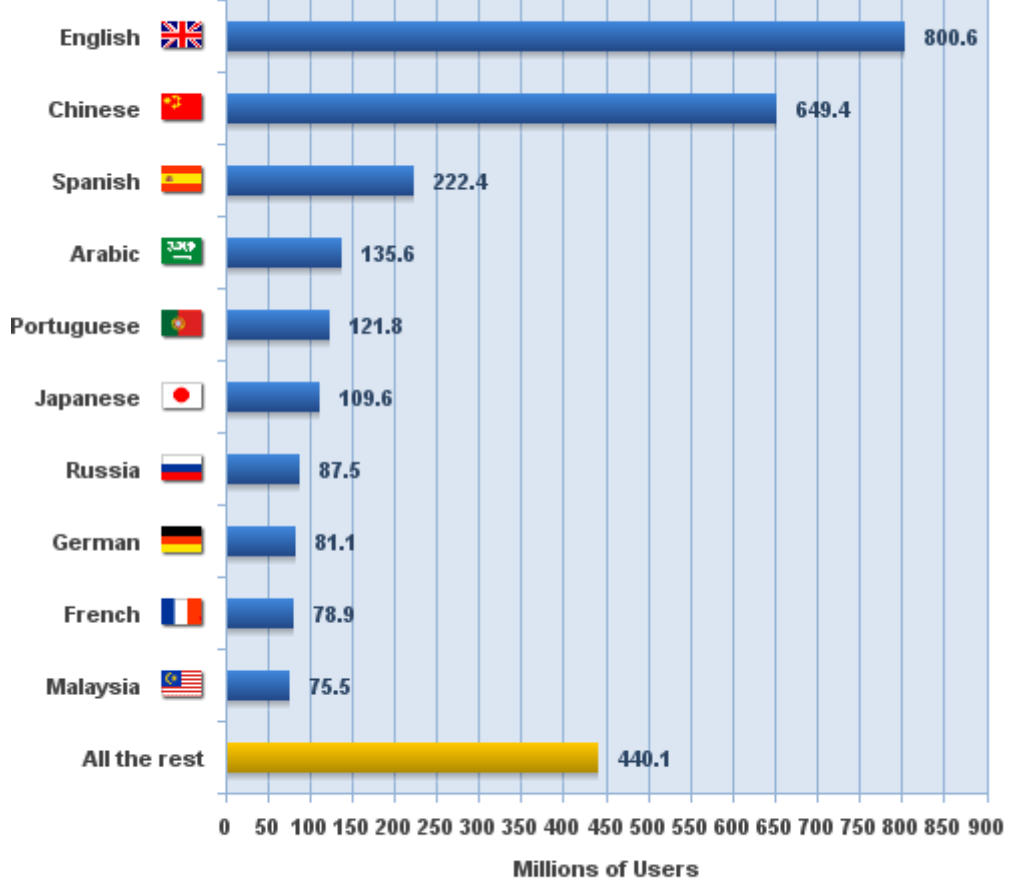


المصدر: أيام المحتوى العربي. مرجع سابق.

تحتل اللغة العربية الموقع الرابع عالمياً بعد كل من اللغات الإنجليزية والصينية والإسبانية في ترتيب 10 لغات عالمية في نهاية ديسمبر من عام 2013، حسب تقديرات منظمة إحصائيات عالم الانترنت، ويوضح الشكل البياني الموالي عدد المستخدمين في كل لغة بالملايين.

شكل 3 : يوضح ترتيب 10 لغات الأولى في منظومة الانترنت لعام 2013

Top Ten Languages in the Internet 2013 - in millions of users



Source: Internet World Stats - www.internetworldstats.com/stats7.htm
Estimated Internet users are 2,802,478,934 on December 31, 2013
Copyright © 2014, Miniwatts Marketing Group

Source : Internet World Stats. Available at : www.internetworldstats.com/stats7.htm. Accessed in: 21/11/2014.

أما على المستوى الوطني ففي عام 1993 أصبح مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني سيريست CERIST كمركز بحث وطني عمومي أول مورد لخدمات منظومة الانترنت في الجزائر، ثم تم ربط الاتصال بمنظومة الانترنت في شهر مارس 1994 عن طريق نفس المركز بخط هاتفي مخصص يربط الجزائر بإيطاليا تقدر طاقته آنذاك 96 كيلو بيت في الثانية، وذلك في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونيسكو، يقضي هذا المشروع RINAF بإقامة منظومة معلوماتية في إفريقيا تكون فيها الجزائر عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني هي النقطة المحورية لمنظومة الانترنت على مستوى شمال إفريقيا.¹

¹ طه عبد الحق. مدخل إلى المعلوماتية العتاد والبرمجيات، ج 2. الجزائر: قصر الكتاب، 2000. ص. 346.

وفي عام 1995 انتشر استخدام منظومة الانترنت رغم العدد المحدود للمستخدمين، ثم بالتعاون مع مصالح البريد والمواصلات تدعم الربط في سنة 1996 بخط مخصص بسرعة 64 كيلو بيت في الثانية، وآخر بسرعة 256 كيلو بيت في الثانية في شهر ديسمبر 1997.¹

وفي شهر مارس 1999 وصلت سرعة تدفق منظومة الانترنت بالجزائر إلى 2 ميغا بيت في الثانية، وتم إنشاء أكثر من 30 خط هاتفي جديد من خلال نقاط الوصول المنتشرة عبر التراب الوطني (الجزائر العاصمة، سطيف، ورقلة، وهران، تلمسان،...) والمرتبطة بنقطة خروج واحدة.

قدر عدد الهيئات المشتركة في منظومة الانترنت سنة 1996 أي بعد سنتين من دخولها إلى الجزائر بحوالي ب 130 هيئة فقط، وارتفع عام 1999 إلى 800 هيئة منها 100 في القطاع الجامعي 50 في قطاع الطب، 500 في القطاع الاقتصادي و150 في القطاعات الأخرى، وفي نفس السنة كان لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني حوالي 3500 مشترك، ولأن هناك تباين كبير بين عدد المشتركين ومستخدمي منظومة الانترنت في الجزائر نظرا لانخفاض نسبة الاشتراك الفردي بالمقارنة مع نسبة اشتراك الهيئات بسبب ارتفاع تكلفة الربط.²

وفي عام 2000 قررت الجزائر تحرير سوق مزودي منظومة الانترنت، وأصدرت لذلك الغرض القوانين التي تحدد شروط وكيفيات وضع واستغلال منظومة الانترنت من خلال القرار التنفيذي رقم 98-257 الصادر في 25 أوت 1998، والمعدل بالمرسوم التنفيذي رقم 2000-307 الصادر بتاريخ 14 أكتوبر 2000، منحت الجزائر بموجب هذا التوجه التنظيمي الجديد 65 رخصة حتى نهاية 2001 للخواص ذوي الجنسية الجزائرية.³

ومنذ ذلك الوقت والجزائر تسعى إلى توفير البنى التحتية لتحقيق هذا الغرض عن طريق توسيع الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية ومنها الساتلين: VsatK و Immarsat بالإضافة إلى توفير خط أساسي للانترنت Backbone من الألياف الضوئية قدرته 34 ميغا بيت في الثانية قابل للتوسع لغاية 144 ميغا بيت في الثانية،⁴ ولا زالت التطورات قائمة ومستمرة على مستوى البنى التحتية مما أوصل نسبة المستخدمين في الجزائر إلى 16,5 مستخدم لكل 100 شخص حسب تقديرات البنك الدولي لعام 2013.

سادسا- مخاطر منظومة الانترنت وكيفية التصدي لها

1- مخاطر منظومة الانترنت

1-1- المخاطر المتعلقة بالتجارة الإلكترونية:

¹ طه عبد الحق. ص. 347.

² بختي إبراهيم. "الانترنت في الجزائر". مجلة الباحث. العدد 1. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2002. ص. 31. الموقع الإلكتروني: http://rcweb.luedld.net/rc1/3_BEKHTI.PDF تاريخ الدخول: 2014/11/20.

³ بختي إبراهيم. مرجع سابق. ص. 32.

⁴ نفس المرجع. ص. 32.

يعود تميز التجارة الإلكترونية عبر منظومة الانترنت إلى قدرتها على إكساب المنظمات والأعمال التجارية خبرة فائقة السرعة نسبيا في هذا المجال، حيث أدركت العديد من المنظمات أن مستقبل التسويق والمبيعات يكمن في منظومة الانترنت، لذلك سارعت إلى الاستثمار في مجال تكنولوجيا منظومة الانترنت بهدف اكتساب الخبرة مبكرا، وهذه المنظمات تدرك بلا شك أن تحقيق الأرباح عبر منظومة الانترنت لا يتحقق في المدى القريب، ولكن في المدى البعيد، وعلاوة على الميزة السابقة الذكر، فهناك ميزة أخرى تحتم على الأعمال التجارية والمنظمات استخدام منظومة الانترنت كوسيلة حديثة وجذابة في حملاتها الترويجية وحملات العلاقات العامة لتضفي المكانة الراقية على مستخدميها.

تعود أول تجربة للتجارة الإلكترونية إلى جاف بيغوز Jaff Begos وزوجته، حينما اتخذوا قرارا باستثمار كل ما لديهما من أموال في التجارة عبر منظومة الانترنت، حيث قام كل واحد منهما بفتح مكتبة لبيع الكتب عبر هذه المنظومة وذلك في الموقع المسمى أمازون Amazon، وبعد مضي حوالي عامين وصلت عناوين الكتب المتداولة عبر هذا الموقع إلى أكثر من 2.5 مليون عنوان، وبالتالي يمكن اعتبار هذا الموقع من أكثر مواقع الأعمال التجارية شهرة ونجاحا.¹

ولكن هذه المزايا التي تتمتع بها التجارة الإلكترونية لا تنفي أبدا وجود مخاطر تتعرض لها باستمرار، حيث أصبح موضوع المحافظة على سرية المعلومات المتنقلة عبر منظومة الانترنت يشكل هاجسا للمؤسسات التجارية والأفراد على حد سواء، وتتوزع المشكلات المرتبطة بانتهاك الخصوصية إلى خمسة مجالات:²

أ- التنصت والتعرض للمعلومات وسرقة حسابات بطاقات الائتمان والمعلومات الخاصة بالحسابات التجارية للأشخاص.

ب- سرقة الأرقام السرية وذلك للتمكن من السيطرة على الأجهزة والبرامج المختلفة.

ج- تعديل البيانات، وفيه تتعرض البيانات للهجوم من قبل المتطفلين، حيث يقوم هؤلاء بتعديل البيانات المخزنة إما من خلال التعامل المباشر أو من خلال برامج متخصصة للقيام بهذا العمل.

د- الخداع، وفي هذه الحالة يقوم المتطفل بتقمص شخصية فرد آخر والتعامل على منظومة الانترنت بهذه الشخصية الجديدة.

هـ- رفض الاعتراف عند القيام بالمعاملة التجارية الإلكترونية، قد يرفض أحد الأطراف الاعتراف بالعملية بعد أن تتم واستفادة أحد الأطراف منها.

1-2- التجسس على البريد الإلكتروني:

¹ شريف درويش اللبان. تكنولوجيا الاتصال؛ المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية. مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2000. ص. 106.

² حسن عبد الله عباس، صلاح محارب الفضلي. "خصوصية تقنية المعلومات من منظور نظرية المنفعة". المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد 8 العدد 3. الكويت: جامعة الكويت، سبتمبر 2001. ص. 348.

لا شك أن البريد الإلكتروني يتمتع بالعديد من المزايا كما سبق الذكر، لكنه لا يخلو من الإزعاج هو أيضا، فكثيرا ما يتلقى مستخدمو منظومة الانترنت رسائل إلكترونية غير مرغوب فيها في بريدهم الإلكتروني وينطوي أغلبها على عمليات النصب والاحتيال،¹ كعرض الفرص التجارية، المكسب السريع تقديم عروض مضمونة بشروط ميسرة، أو الترويج لجوائز الإجازات العلمية وغيرها من المواضيع التي قد لا تهتم المستخدم وتقطع عليه طريقه.

كما أن هناك مشاكل متعلقة بالرسالة الإلكترونية التي يرسلها المستخدم، فهذه الرسالة قد لا تتمتع بالسرية التامة نهائيا بسبب ثلاثة عوائق أساسية؛ يتمثل العائق الأكثر شيوعا في إمكانية إعادة إرسال الرسالة من قبل المرسل إليه إلى أشخاص آخرين، وبالتالي تتعمم الرسالة، أما العائق الثاني فيتمثل في إمكانية تسرب الرسالة حتى بعد مسحها من جهاز حاسب آلي المستخدم وكذلك من جهاز حاسب آلي المرسل إليه، لأنها قد تنتسخ في نظام حفظ أوتوماتيكي قد يكون في جهاز حاسب آلي مورد الخدمة أو غيره، ويتمثل العائق الثالث في إمكانية سرقة البريد الإلكتروني من جهاز حاسب آلي الخادم المورد لخدمة البريد الإلكتروني، والذي يعتبر بمثابة هيئة البريد.²

تعتبر هذه المشاكل الأكثر شيوعا في مجال البريد الإلكتروني، ويعمل المتخصصون في هذا المجال باستمرار إلى إيجاد الطرق الوقائية السليمة من هذه المخاطر كتشفير الرسائل الإلكترونية.

1-3- المخاطر المتعلقة بجرائم الحاسوب والاتصالات:

توجد العديد من المخاطر المتعلقة بجرائم الحاسب آلي والاتصالات، ويتمثل أهمها في سرقة الوقت من خدمات الكابل والهاتف، وأكبر استخدام لهذا النوع من السرقات يتم من قبل أشخاص يستخدمون الحاسب آلي في أماكن العمل والدراسة لممارسة الألعاب المختلفة على أجهزة الحاسب آلي³ كما يقوم بعض الأشخاص من سرقة الوقت عند معرفتهم لرمز الدخول إلى منظومة الانترنت من خلال بعض المنظمات كهيئة البريد والاتصالات مثلا. أما النوع الثاني من السرقات فيتمثل في سرقة المعلومات سواء أكانت هذه المعلومات منشورة على منظومة الانترنت بصورة عامة كالأبحاث العلمية والأعمال الأدبية والتي تتم سرقتها وطبعها دون إذن أصحابها أو ناشريها، وبالتالي الاعتداء على حقوق الناشرين وحقوق المؤلفين.⁴

كما أن هناك سرقة أخرى تستهدف أجهزة الحاسب آلي بصفة خاصة، ففي بعض الأحيان يكون اللصوص أكثر اهتماما بإساءة استخدام أجهزة الحاسب آلي ونظم الاتصالات من مجرد تحقيق أرباح من ورائها، كابتكار فيروسات ونشرها على منظومة الانترنت قصد إيذاء أجهزة الحاسب آلي، إذ يمكن لهذه الفيروسات أن تصيب المعلومات المخزنة فيها عن بعد وتلتفها،⁵ ولمجابهة مثل هذا الخطر استفاد خبراء

¹ شريف درويش اللبان. مرجع سابق. ص. 115.

² Peter Kent. Internet. Paris : S&SM ,1998. P 253.

³ شريف درويش اللبان. مرجع سابق. ص. 119.

⁴ بوضياف عمار. "الوجه الآخر للانترنت". مجلة أصداء الجامعة، العدد 1، الجزائر: جامعة سكيكدة، ماي 2001. ص. 6.

⁵ زكي حسين الورد، مجبل لازم الملكي. المعلومات والمجتمع. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002. ص. 259.

مركز واطسن الأمريكي للأبحاث من نظم المناعة لدى الإنسان والحيوان، والتي تعتمد على خلايا تتصدى للمكروبات والفيروسات بابتكار نظام شبيه للحاسب آلي يستشعر الفيروسات ويتخلص منها خلال دقائق، وبالفعل تم تشغيل برنامج لمقاومة الفيروسات يتصل بشبكة الحاسب آلي المركزي، مهمته الأساسية تحليل الأداء والكشف عن الفيروسات.

1-4- المخاطر المتعلقة بالعلاقات الإنسانية:

هناك خصوصية فريدة لمنظومة الانترنت تجعلها أخطر من القنوات الفضائية التي تملأ الجو من حولنا بذبذباتها وموجاتها وتدخل البيوت كاشفة أكثر مما تخفي، فهذه الفضائيات محكومة من الدول أو المنظمات التي تهيمن عليها، أما على صعيد منظومة الانترنت فيستطيع أي شخص أن ينشئ لنفسه موقعا يضع عليه ما يشاء من الصور أو الموضوعات الإباحية، والآراء السياسية أو التبشير الديني والمجال مفتوح بلا قيود.¹

فقد أنشئت مواقع خاصة للحب والزواج والعلاقات غير الشرعية، ومن أشهر هذه المواقع وأكثرها انتشارا الموقع الأمريكي المعروف باسم "العزاب الأمريكيون" والخدمة فيه ليست مقتصرة على الأمريكيين فقط، بل بلغت العالم العربي أيضا، كما استغلت المافيا العالمية بعض هذه المواقع لتحقيق أرباح من هذه العلاقات المحرمة وتسويق الفتيات من روسيا وأوكرانيا ودول شرق أوروبا.²

1-5- المخاطر المتعلقة بزعة عقيدة المسلمين:

لم يسلم دين الإسلام الحنيف من محاولة تشويهه وتحريف آياته المقدسة على صفحات منظومة الانترنت فقد قامت إحدى المنظمات المشبوهة عام 1998 بمحاولة تشويه القرآن الكريم؛ حيث طلبت هذه المنظمة من رواد موقعها بتأليف سور تحاكي السور القرآنية الكريمة في محاولة منها لإقناع جمهور منظومة الانترنت بأن القرآن الكريم ليس معجزة إلهية، بل هو من صنع البشر، ويعد كم هائل من الاحتجاجات من قبل المستخدمين لمنظومة الانترنت على استضافتها لهذه المنظمة مع ما تبثه من أفكار هدامة تسيء للإسلام أعلنت المنظمات التي تدير منظومة الانترنت رفضها بث أفكار هذه المنظمة المشبوهة، وفي أواخر نفس السنة عادت مرة أخرى محاولات تحريف القرآن الكريم لكن في موقع جديد يبيث نصوصا تتشبه بسور القرآن الكريم من حيث الشكل والمحاكاة اللغوية من خلال أربع سور مزعومة أطلقت عليها أسماء:

"المسلمون، الإيمان، الوصايا، التجسيد" وتتهم هذه النصوص المحرفة المسلمين بأنهم في ضلال مبين وتلفق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم أقوالا مكذوبة.³

هاتين المحاولتين لتحريف القرآن الكريم دفعت بالأزهر الشريف المصري إلى اتخاذ الإجراءات القانونية اتجاه المنظمة لأن التحريف المتعمد يتنافى مع كل الأعراف والمواثيق الدولية التي تؤكد ضرورة

¹ حسن طاهر داود. الحاسب وأمن المعلومات. السعودية: الإدارة العامة للطباعة والنشر، 2000. ص. 358.

² شريف درويش اللبان. مرجع سابق. ص. 124.

³ نفس المرجع. ص. 127.

احترام المعتقدات الدينية وعدم المساس بالمقدسات، وقد نادى وزارة الأوقاف المصرية أنه يجب إتباع إستراتيجية اتجاه المحاولات المتتالية لتحريف القرآن الكريم، وتتضمن هذه الإستراتيجيات ثلاث وسائل هي:¹

أ- تطوير أسلوب عرض مفاهيم الإسلام على العالم باستخدام جميع الأساليب الفنية الحديثة لإتاحة المعلومات الصحيحة لكل من يرغب في معرفة أي شيء يتعلق بالدين الإسلامي الحنيف.

ب- الرد المباشر على الافتراءات التي تروج من حين إلى آخر ضد الدين الإسلامي ونبيه صلوات الله عليه وسلامه.

ت- إذا استمرت بعض المنظمات في بث مواقع تسيء للإسلام، فيجب اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لمقاضاتها واستنادا إلى ذلك تم إنشاء العشرات من المواقع الإسلامية لبعض المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

2- كيفية التصدي لمخاطر منظومة الانترنت

بتطور المعلوماتية وانتشار استعمال البرمجيات الشبكية وخاصة منها ذات البعد العالمي، أصبح هاجس اللأمن المعلوماتي يطرح نفسه بحدة وإلحاح، فقد بلغ عدد مستخدمي منظومة الانترنت في عام 2003 ما يفوق نصف مليار مستخدم، ولا ريب أن من بينهم عدد لا يستهان به من القرصنة الذين يمتنون حرفة اختراق الأنظمة المعلوماتية المحمية الحكومية منها والتجارية بشكل خاص، وذلك للإخلال أو الاستفادة من محتويات حاسباتها، دون أن ننسى أولئك المتطفلين Hachers والمخربين Crachers الذين غايتهم استخدام مختلف البرمجيات المستخرجة من منظومة الانترنت عادة كوسيلة للتوغل في مختلف الحاسبات المرتبطة بمنظومة الانترنت والإضرار بها.

ولرفع قدرة حماية الأنظمة المعلوماتية من خطر الاختراق والقرصنة، لا توجد حلول شاملة نهائية بل هي إجراءات وقائية تخفف إلى حد ما من حدة الضرر مع استخدام البرمجيات الضرورية، وهي التوثيق، مضادات الفيروسات، برامج التشفير وجدران الحماية.

2-1- التوثيق أو كلمات المرور

كلمات المرور الشائعة الاستخدام يمكن معرفتها بواسطة برامج تستخدم القوة المطلقة عن طريق تجربة كل كلمات القاموس، مثلا، ولتأمينها يجب أن تكون المرور على الأقل بطول 9 حروف وليست مماثلة لكلمة القاموس، وتحتوي على حرفين غير حروف الهجاء أو الأرقام.²

¹ شريف درويش اللبان. مرجع سابق. ص. 128.

² نياح البداينة. الأمن وحرب المعلومات. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006. ص. 376..

وللحماية القصوى لكلمات المرور: يستحسن استبدالها دورياً، وتخصص كل ملف هام بكلمة زيادة عن كلمة المرور المخصصة للنظام بأكمله، استخدام جمل ذات معنى لتحديد كلمة المرور لتحقيق إمكانية تذكرها في الحالات القصوى.

2-2- مضادات الفيروسات

الفيروس هو عبارة عن برنامج يحدث بعد تنفيذه تغييرات وظيفية تجعل النظام المعلوماتي معاقاً لا يعمل بطريقة اعتيادية صحيحة، شبيه بالفيروس البيولوجي في تصرفاته حيث يقوم بنسخ التعليمات الخاصة به داخل البرامج الأخرى، ويقوم بعملية الهجوم على أربع مراحل هي:¹

- أ- البحث عن البرنامج الذي يمكنه من التخفي.
- ب-النسخ: يبحث عن قابلية البرنامج لنسخ تعليماته الخاصة به.
- ج- التخفي: كيفية تصرفه بحيث لا ينكشف وجوده للنظام المصاب لتفادي الإجراءات الوقائية.
- د- العملية الهجومية: يحدد نوع الإصابة وكيفية نشرها.

لجأ المصممون إلى وقاية أنظمتهم المعلوماتية بإنشاء برامج وقائية تدعى بمضادات الفيروسات مهمتها الأساسية كشف البرامج المصابة والقضاء على الفيروسات، كما تكشف عن العمليات غير الاعتيادية كمحاولة تغيير محتوى الملفات القابلة للتنفيذ، وهناك العديد من مضادات الفيروسات مثل: كاسبارسكي Kaspersky ، نورتون Norton ، باندا Panda ، إيسايف E- safe ، وغيرها كثير، ويجب أن تتمتع هذه المضادات بالمواصفات التالية:²

- أ- القدرة على العمل على خلفية نظام التشغيل، وان تقوم بشكل آلي بفحص البريد الإلكتروني وأي ملفات يقوم المستخدم باستحضرها من منظومة الانترنت أو أي شبكة يتصل بها.
- ب-القدرة على أن تقوم آلياً بفحص أي قرص مضغوط وغيره قبل نسخه أو تشغيله.
- ج- القدرة على الجدولة الآلية لعمليات الفحص الشامل للقرص الصلب.
- د- القدرة على العمل بشكل آلي عند تشغيل النظام وإيقافه.
- هـ- أن تصدر تنبيهها في حالة عدم تحديثها.
- و- أن تقوم آلياً بعملية تحديث نفسها من خلال الاتصال بمنظومة الانترنت باستحضر ملفات بصمات الفيروسات الجديدة.
- ز- القدرة على إنشاء قرص تشغيل نظيف مقاوم للفيروسات ليتمكن تشغيل النظام من خلاله ثم تشغيل نظام مكافحة الفيروسات لفحص الجهاز عند حدوث أي مشكلة.

¹ طه عبد الحق. مرجع سابق. ص. 249.

² حسن طاهر داوود. أمن شبكات المعلومات. الرياض: مركز البحوث، 2004. ص. 184..

وعلى الرغم من احتواء أغلب برامج مضادات الفيروسات على هذه المواصفات، غير أنه لا توجد وسيلة عملية لكشف الفيروسات مضمونة 100% ولكن هناك وسائل وتقنيات متعددة يمكن استخدام إحداها أو مجموعة منها، وهي على النحو التالي:¹

أ- **صلاحيات الاستخدام:** وهي من الوسائل الهامة لمكافحة الفيروسات إتباع سياسة محكمة لصلاحيات الاستخدام لكل مستخدم ما يمكن الوصول إليه من ملفات أو قواعد بيانات.

ب- **حقول المراجعة الرقمية:** بحيث يمكن تمثيل محتويات الملف بقيمة رقمية، فإذا تغيرت محتويات بيت bit واحد في الملف، فإن هذه القيمة الرقمية تتغير حتى لو ظل حجم الملف كما هو، وهذا الأسلوب ليس الأنسب لمكافحة الفيروسات إلا أنه ناجح في اكتشاف حسان طراودة (يختلف عن الفيروس في أنه لا يتكاثر ولا يلتصق بالملفات وإنما هو برنامج مستقل بذاته يحمل في طياته توقيت وأسلوب استيقاظه وبدئه النشاط) إذا حاول الحلول محل أحد البرامج.

ت- **مراقبة الأداء:** بمراقبة نظام الأداء يمكن اكتشاف أي نشاط غريب يتم على النظام، وفي الوقت الحالي في بيوس Bios الخاص بجميع أجهزة الحاسب الآلي الشخصي نظام لمكافحة الفيروس، فعند تشغيل الحاسب الآلي يقوم هذا النظام بمتابعة كل محاولات الكتابة على السجل الرئيسي لبدأ التشغيل، فإذا حاول أحد الفيروسات المتخصصة في مهاجمة قطاع بدء التشغيل تخزين نفسه في هذه المنطقة فسيتم منعه.

ث- **فاحصات الفيروسات Virus Scanners:** تستخدم هذه الفاحصات ملف بصمات الفيروسات لمقارنتها بالملفات الموجودة على القرص لاكتشاف وجود الفيروس، وهذا الملف عبارة عن قاعدة بيانات تحتوي على بصمة كل الفيروسات المعروفة وخصائصها، لكن المشكلة الأساسية في هذا النوع أن لا يكتشف إلا الفيروسات المسجلة عليه، ومن ثم يجب تحديثه باستمرار بإضافة بصمات الأنواع الجديدة.

ج- **فاحص الفيروسات Heuristic:** هذا النوع يُجري تحليلاً احصائياً يساعده في تحديد احتمالات وجود فيروس داخل البرنامج المفحوص، حيث يعطي درجة (نسبة مئوية) لاحتمال وجود فيروس فإذا تجاوزت هذه الدرجة حداً معيناً أُعلن عن وجود فيروس.

ح- **فاحص فيروسات التطبيقات:** هذا النوع مسؤول عن تأمين خدمة معينة في منظومة الانترنت وليس عن تأمين جهاز معين، فالبريد الإلكتروني مثلاً وهو يشكل بيئة خصبة لنمو وانتقال الفيروسات يمكن مراقبته بأحد هذه الأنواع ومن أمثلته برنامج "Inter-Scan Virus Wall" الذي يقوم بفحص أي ملحقات لرسائل البريد الإلكتروني.

2-3- التشفير

¹ حسن طاهر داوود. مرجع سابق. ص. 183.

تتم الحماية بواسطة التشفير عن طريق خلط المعلومات الإلكترونية بحيث لا يمكن إعادة ترتيبها إلا باستخدام مفتاح معين، وتكون المعلومات المخلوطة غير مفهومة بتاتا لشخص لا يملك هذا المفتاح، وتعرف الرسالة المخلوطة بالرسالة المشفرة، وتعرف عملية الخلط بالتشفير، أما عملية إعادة الأصلية من الرسالة المشفرة إلى وضعها الأصلي فتعرف بعملية فك الشيفرة، كما تعرف طريق معينة في التشفير وفك التشفير بنظام التشفير، وتقوم كل أنظمة التشفير على نوعين أساسيين من أنواع خلط الرسالة وهما نقل الموقع والتبديل.¹

يعني نقل الموقع إعادة ترتيب موقع الحروف في كلمات الرسالة، فيما يعني التبديل تبديل حروف أو كتل النصوص ببدائل محددة ويتم التشفير باستخدام طريقة رياضية محددة مع مفاتيح مختلفة، بحيث يكون ناتج استخدام نفس الطريقة مع المفاتيح المختلفة رسائل مشفرة ولفك الشيفرة لا بد من معرفة الطريقة والمفتاح المستخدمين في عملية التشفير.

2-4- جدران الحماية أو جدران اللهب

عبارة عن مراقب شبكة أو مجموعة من مراقبي الشبكة، ومكانه بين الشبكة الداخلية للمؤسسة ومنظومة الانترنت، أو بين شبكتين محليتين، يهدف إلى منع دخول المتطفلين والبرمجيات سيئة النوايا والمعلومات غير المرغوب بها، وفي الوقت نفسه منع خروج المعلومات الحساسة والخاصة بالمؤسسة وهو بالضرورة بوابة أمنية بين شبكتين يمكن تطبيقها بالكامل في البرنامج أو في جهاز حاسب آلي يحتوي على برنامج خاص.²

وعليه يمكن القول أن مهمة جدران الحماية بصفة عامة هي منع مخاطر منظومة الانترنت من الوصول إلى الشبكة الداخلية لمؤسسة أو شركة ما، ومن ثم فمهمتها الأساسية التي صممت من أجلها هي منع المهاجمين من الاقتراب من خطوط الدفاع، ولذلك فإن جدران الحماية توضع عادة عند نقطة التقاء الشبكة الداخلية بمنظومة الانترنت، ويمكن إيجاز أهم خدمات جدران الحماية في ما يلي:³

- أ- تركيز الإجراءات الأمنية في نقطة واحدة وهي نقطة الالتقاء بمنظومة الانترنت وذلك أفضل من توزيعها بين نقاط مختلفة أو أجهزة مختلفة.
- ب- فرض السياسة الأمنية، فجدران الحماية أشبه بشرطي المرور فيما يخص استفادة المستخدمين من خدمات منظومة الانترنت فيسمح لهذه الخدمات أو يمنعها تبعاً للسياسة الأمنية للمؤسسة.
- ج- تسجيل وقائع الاستخدام بدقة طالما أن كل الرسائل والأوامر تمر به عند خروجها إلى منظومة الانترنت أو قدومها منها، ويستطيع جدار الحماية تسجيل كافة المعلومات في حركة المرور هذه.

¹ ذياب البداية. مرجع سابق. ص. 355.

² نفس المرجع. ص. 387.

³ طاهر حسن داوود. مرجع سابق. ص. 362.

د- الحد من درجة تعرض الشبكة للأخطار، وربما كانت هذه هي أهم الفوائد لحماية الشبكة الداخلية من مخاطر منظومة الانترنت، أو أحيانا لحماية بعض أقسام الشبكة الداخلية من بعضها الآخر، وبذلك إذا تعرض جزء من الشبكة الداخلية للضرر يمكن منع انتشاره إلى باقي أقسام الشبكة.

وعلى الرغم من أهمية الخدمات التي يقدمها جدار الحماية إلا أنه لا يخلو من بعض القصور في الحماية بسبب موقعه على الحدود بين الشبكة المحلية ومنظومة الانترنت إمكانية مهاجمته من الداخل كسرقة المعلومات أو تخريب الأجهزة أو البرامج ومرور الفيروسات عبر مصادر أخرى كالأقراص الممغنطة أو تلك التي تستطيع تفادي المرور بجدار الحماية.

الفصل الثالث

المؤسسة الجامعية

أولاً- خلفية تاريخية عن نشأة المؤسسة الجامعية

ثانياً- الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية

ثالثاً- المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية

رابعاً- مقومات المؤسسة الجامعية

خامساً- واقع المؤسسة الجامعية العربية

سادساً- انعكاسات المتغيرات العالمية الجديدة على المؤسسة

الجامعية

أولاً- التطور التاريخي لنشأة المؤسسة الجامعية

إن المتتبع لتاريخ نشأة المؤسسة الجامعية يجد أنها تمتد إلى العصور السحيقة في الصين والهند مصر وبلاد الرافدين، حيث عُرف أن العلم هو مصدر القوة والسلطان فقد تفرد الكهنة عند قدماء المصريين منذ آلاف السنين بالمعرفة واقتصروا في توصيل أسرارها على أبناء الحكام والأمراء وأصحاب السلطان، وقد عُرفت منف وطيبة وعين شمس بمعابدها وبما فيها من أسرار العلم والمعرفة خاصة الفلك والطب والهندسة والحكمة وآداب السلوك مما لا يقدم للعامّة.¹

بعد ذلك ظهرت المدارس اليونانية على يد أفلاطون وأرسطو، وقد سبقهما في ذلك سقراط الذي كان يعلم الناس في الأسواق والساحات عن طريق الحوار، وقد نبغ فيه تلميذاه أفلاطون وأرسطو، ثم تبعهما زينور والرواقيون، حيث كان يجتمع حوله أتباعه في رواق في أحد المعابد، ثم أنشأ البطالمة جامعة الإسكندرية وسموها دار العلم ثم ظهرت جامعة أنطاكية بعد أن أخذت عن جامعة الإسكندرية كما ظهرت الجامعات الفارسية والهندية ثم ظهرت جامعة الصائبة والسريان.²

وقد تميزت بذور المؤسسة الجامعية في فترة ما قبل الإسلام بكونها اقتصر على طبقة معينة من أفراد المجتمع كما هو الحال بالنسبة لقدماء المصريين حيث كان التعليم حق لأبناء الفراعنة والأمراء وأصحابهم دون غيرهم من الرعية، وتمحورت العلوم والمعارف التي تهتم بتدريسها حول ما يخدم الطبقة الحاكمة من علوم الأبراج والفلك، الطب والهندسة اللاهوت والفلسفة، وتمركزت مكانيا في دور العبادة والمعابد، فمهمتها الأساسية كانت تعليم أصحاب الطبقة الحاكمة ومواليهم دون غيرها من أفراد المجتمع آنذاك.

أما فيما يتعلق بالحضارة الإسلامية فإن جذور المؤسسة الجامعية تعود إلى مجيء الإسلام وبناء المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، والذي كان من مهامه الأساسية نشر تعاليم الدين الإسلامي والعلم والمعرفة في شكل حلقات يديرها الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الرغم من التشابه القائم بين المؤسسة الجامعية قبل الإسلام وبعد مجيئه فيما يتعلق في تمركزها في أماكن العبادة (المعابد- المساجد) إلا أن مهمتها الأساسية بعد الإسلام كانت خدمة المجتمع ككل دون التفريق بين أفرادها من خلال تأدية العديد من المهام الفرعية سواء أكانت مهمة شعائرية دينية كتعليم أصول الدين والإفتاء، أو مهمة قضائية كالفصل بين المتخاصمين والمواريث، أو مهمة تعليمية كتعليم الأدب والشعر والطب وغيرها من العلوم

¹ سعيد اسماعيل علي. مرجع سابق. ص. 33.

² نفس المرجع. ص. 32.

السائدة آنذاك، على عكس المؤسسة الجامعية قبل الإسلام والتي كانت مهمتها الأساسية خدمة الطبقة الحاكمة دون غيرها.

وتدعمت فكرة المؤسسة الجامعية بعد الفتوحات الإسلامية، إذ اتسع المجتمع الإسلامي وتعدت جوانب الحياة فيه، وتداخلت الثقافة الإسلامية مع الثقافات الأخرى ونشطت حركات الترجمة والتأليف ونشأ نوع آخر من مراكز العلم في المجتمع الإسلامي بالإضافة إلى المسجد يمكن تسميتها بالأكاديميات على سبيل المثال: بيوت الحكمة ودور العلم حيث وُجدت خزائن الكتب وعُقدت الندوات والمناظرات ثم تطورت فكرة المؤسسة الجامعية وظهرت المدرسة في القرن الخامس هجري، وكان ذلك قد تم في بادئ الأمر على يد نظام الملك.¹ ومن أمثلة هذه المساجد والمدارس: المسجد الجامع بالبصرة (635م-14هـ) المسجد الجامع بالكوفة (638م-17هـ)، المسجد الجامع بالفسطاط بمصر (641م-21هـ) جامع القيروان بتونس (670م-50هـ)، المسجد الأقصى بالقدس (691م-72هـ)، الجامع الأموي بدمشق (714م-98هـ)، المسجد الجامع بقرطبة بالأندلس (786م-170هـ)، جامع القرويين في فاس بالمغرب (875م-246هـ)، المدرسة النظامية في بغداد (1064م-457هـ) والمدرسة المستنصرية ببغداد (1233م-630هـ).²

ولعل أقرب صيغة لما يُعرف اليوم بالمؤسسة الجامعية وأقدسها في التاريخ هو جامع القرويين بفاس بالمغرب من حيث الهيكلية والتنظيم ونوعية التكوين، فلم تقتصر الدراسة على علوم الفقه والحديث وعلوم اللغة والأدب، بل كانت تشمل الكثير من المواد العلمية كالطب والفلك والحساب والهندسة وعلى علم الموسيقى وغيرها، وكان بها ما يقارب المائة مقعد بيداغوجي للأساتذة المتخصصين تخصصات عالية وكانت القرويين تخضع في التوجيه التربوي لقاضي المدينة الذي كان له الحق في تحويل المقاعد العلمية لمن يراه كفؤ لها من الأساتذة والعلماء بالتعاون مع المجلس العلمي المتكون من كبار العلماء.³

وعلى كل فقد تميز التعليم العالي في عصر ازدهار الحضارة العربية الإسلامية بعدة مميزات من أهمها:⁴

1- محبة العلم وطلبه التي نسجت منها الحياة العقلية والتربوية.

¹ سامي سلطي عريفج. الجامعة والبحث العلمي. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 2001. ص. 19.

² فضيل دليو، الهاشمي لوكيا، ميلود سفاري. إشكالية الديمقراطية في الجامعة الجزائرية. منشورات جامعة منتوري قسنطينة، فيفري 2001. ص. 74-73 (بتصرف).

³ نفس المرجع. ص. 75.

⁴ رمزي أحمد عبد الحي. التعليم العالي والتنمية. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006. ص. 71-73. (بتصرف).

- 2- أنه نشأ أصلاً تلبية لحاجة دينية هي أن يتفقه الناس في أمور دينهم ثم تحولت تلك الحاجة إلى خدمة اجتماعية يقوم بها الناس لأنفسهم عن طريق التضامن.
- 3- لقد ركز في الحس الإسلامي أن التعليم والتعلم لا يمكن أن يكون مجرد حرفة بل هو أصلاً عبادة وتقرب إلى الله.
- 4- استقلال العلماء المادي عن السلطة والسلطان، لأن أموال الوقف كانت تكفي في الغالب العلماء والطلاب وتغنيهم عن ذلك.
- 5- كان التعليم الإسلامي يعتمد على الأنظمة المفتوحة، وهي في العادة من النوع الذي ليس له بداية معلومة أو نهاية محدودة، وهي في نشاطها لا تتطلب التحكم الخارجي وإنما تتضمن في ذاتها الضبط الداخلي، كما أنها عادة ما تكون في تغير مستمر.
- 6- ترتب على كون النظام التعليمي الإسلامي في نشأته نظاماً شعبياً تلقائياً أن مؤسسات هذا النظام لم تأخذ شكلاً واحداً جامداً، بل تعددت أشكاله بتعدد الأهداف الشعبية المرجوة من وراء كل مؤسسة تعليمية (الكتاب، المدرسة أو الكلية، المرصد،...).
- 7- وقد ترتب على كون النظام التعليمي في نشأته نظاماً شعبياً تلقائياً، أن تعددت الأوقاف وازدادت مواردها بازدهار الحياة الثقافية والاقتصادية للعالم الإسلامي، وبذلك استطاعت تلك الموارد الوفيرة أن تُقدم الخدمات المتعددة للعلماء والطلاب مثل أمور الطعام والشراب والإقامة.
- 8- أن نظام التعليم الإسلامي ابتعد عن ظاهرة الفواصل والحواجر بين رجال العلوم الإنسانية ورجال العلوم العلمية ورجال المهن والحرف والصناعات، كما نجا التعليم الإسلامي من أن يكون مجرد تعليم من أجل المهنة يفصل بين الطبقات الاجتماعية بعضها بعضاً ويضخم شعورها بذاتها ويحرمها من النمو المتكامل للشخصية الإنسانية كما يفعل التعليم المعاصر.
- 9- ولما كانت العلوم توصل إلى الله تعالى على اختلاف أنواعها واختلاف مصادرها فقد كانت مطلباً عاماً للذكور والإناث معاً وفق ظروفه وقدراته وحاجاته الخاصة.
- والجدير بالذكر أن المؤسسة الجامعية في الإسلام منذ نشأتها الأولى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (المسجد) تميزت بالجمع بين التعليم الديني من تفسير القرآن الكريم الأحاديث النبوية الشريفة الإفتاء والقضاء... وغيرها من الفروع الدينية، والتعليم الدنيوي من الطب والفلك، الهندسة والحساب، اللغة والشعر... وغيرها، حيث لم يتعارض الدين الإسلامي الحنيف مع مختلف العلوم بل حث على طلب العلم

والمعرفة بهدف خدمة المجتمع الإسلامي والرقى به إلى أرفع المكانات على عكس المجتمعات الأوروبية التي سيطرت فيها الكنيسة الكاثوليكية وجعلت منها جامعة دينية فقط تُدرس علم اللاهوت الكاثوليكي. فقد اقتصر على تلقين الطلاب ما يؤهلهم للعمل في السلك الكنسي فحسب، فكان عليهم دراسة اللغة اللاتينية بهدف دراسة الكتاب المقدس والقيام بالوعظ والإرشاد بالإضافة إلى بعض المواد الثانوية وهي: دراسة الموسيقى بهدف أداء الطقوس الشعائرية والترانيم الدينية، وأيضاً دراسة قواعد الحساب والفلك بهدف تحديد التواريخ والأعياد وأيام القديسين.¹ وتعارض أي طلب للعلم والمعرفة من شأنه قلب أفراد المجتمع عليها وبالتالي سحب مختلف الصلاحيات التي كانت تتمتع بها، ولكن بنشوء المذهب البروتستنتي واستخدامه كسلاح لمنازلة الكنيسة الكاثوليكية ليس من منطلق ديني فحسب وإنما من منطلق عقلائي يستخدم الفلسفة بمنطقها وجدلها في مناظراته مما أدى إلى تقويض المجتمع القديم ومهد الطريق لبزوغ مجتمع حديث يتمتع بشرعية فكرية من منطلق فلسفي، وتجلي ذلك في تحرير المؤسسات الجامعية ومنحها الاستقلالية لممارسة نشاطاتها العلمية باعتبارها المحرك الأساسي لتقدم رقي أي مجتمع إنساني. واعتماداً على ذلك يمكن القول أن المؤسسة الجامعية الأوروبية في العصور الوسطى قد مرت بأربع مراحل أساسية مميزة إلى أن وصلت إلى طور النضج والكمال ويمكن إدراجها كما يلي:

المرحلة الأولى: وتتمثل في المدارس العامة الملحقة بالمؤسسات الدينية من كنائس وأديرة وكاتدرائيات وأبرشيات، فقد كانت هذه المؤسسات هي المشعل الذي أضاء ظلمات القرون الأولى من العصور الوسطى وارتبطت بها حركات الإصلاح الدينية العديدة التي ظهرت في أوروبا من وقت لآخر وأصبحت بحكم مركزها والظروف التي أحاطت بنشأتها المهيمنة على التعليم منذ البداية كما أصبحت معاهد العلم من ملحقاتها فترة من الزمن.²

المرحلة الثانية: تميزت بازدهار بعض تلك المدارس ونموها حيث تحولت إلى معاهد علمية كبيرة بفضل أساتذتها الذين كانوا يحاضرون بها، فكلما ارتفعت مكانة الأساتذة من الناحية العلمية كلما ارتفع شأن المعهد الذي يُدرسون فيه، وكلما ازداد إقبال الطلاب من كل حذب وصوب، ونجد مثلاً حياً لذلك في عهد الفيلسوف بطرس أبيلارد صاحب فلسفة الشك والتشكك الشهيرة حينما أخذ يُحاضر ويجادل في باريس وقام القديس برنارد بتفنيد آرائه وتعاليمه ومقارنته الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان والدليل بالدليل

¹ جوزيف نسيم يوسف. نشأة الجامعات في العصور الوسطى [نسخة إلكترونية]. سلسلة تاريخ العصور الوسطى (3). بيروت: دار النهضة العربية 1981. ص. 40. مأخوذ من الموقع الإلكتروني لمكتبة الاسكندرية: www.biblio.Alex.com. تاريخ الدخول: 2011/03/05.
² نفس المرجع. ص. 123.

فأثارا جدلا علميا رائعا وحركة فكرية نشطة وهرع إليهما آلاف الطلبة من الممالك المجاورة، وهو أمر لم تألفه باريس من قبل.¹

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة مرتبطة بالسابقة حيث أن عدد الطلبة أخذ يزداد في تلك المعاهد زيادة مطردة حتى أنهم بلغوا الآلاف المؤلفة في باريس وحدها التي كانوا يأتون إليها من كل مكان لتلقي العلم في مراكزه المعروفة آنذاك، وإزاء ذلك وحتى يضمنوا لأنفسهم سبل الأمن والسلامة والاستقرار في هذه المراكز العلمية الجديدة والبعيدة عن بلادهم وأوطانهم قرروا أن يُنشئوا فيما بينهم إتحادا أو نقابة على نسق ما كان جاريا في العصور الوسطى بين طوائف التجار والصناع والعمال، والهدف أن يكون هذا الاتحاد بمثابة شخصية معنوية تنظر في مشاكلهم وترعى شؤونهم ومصالحهم الخاصة والعامة.²

المرحلة الرابعة: تتمثل في الاعتراف الرسمي بشخصيتها وكيانها من جانب السلطات الدينية والدنيوية على السواء، وبذلك أصبح للمؤسسة الجامعية من الحقوق الخاصة بها باعتبارها وحدة مستقلة لها كيانها ومقوماتها ما يضمن لها سلطة تنظيم أمور العلم والتعليم فيها ومنح الدرجات العلمية وتحديد المناهج والمقررات وما يضمن لخريجها حق مزاوله مهنة التدريس إما بالدخول في السلك الكنسي أو بالانضمام إلى خدمة الحكومة.³

وكيفما كان الأمر فقد وُجدت في أوروبا منذ القرن الثاني عشر أربع مراكز علمية تمتعت بشهرة واسعة وتخصص كل منها في ناحية معينة أظهر فيها تفوقا واضحا، وهذه المراكز هي: جامعة السربون بباريس والتي اتخذت من عام (1200م) تاريخا لنشأتها رغم أن بداياتها كانت قبل ذلك بكثير والتي اشتهرت بالدراسات اللاهوتية، تليها جامعة بولونيا بإيطاليا (1219م) والتي اشتهرت بأنها مدرسة القانون وجامعة سالرنو التي تخصصت في الطب وسرعان ما ذهب صيتها، وجامعة أكسفورد التي تعتبر واحدة من أعظم الجامعات الانجليزية والتي تشبه جامعة السربون في كثير من الوجوه.⁴

إن المتتبع لمراحل تطور المؤسسات الجامعية الأوروبية يجد أنها تأثرت بمتغيرات عديدة منها: متغيرات ثقافية وعلى رأسها حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية، متغيرات اقتصادية وفي مقدمتها الثورة الصناعية وما نتج عنها من أنماط إنتاج جديدة والتي بدورها نتجت عن التقدم التكنولوجي متغيرات سياسية مثل: الثورة الفرنسية، الثورة البلشفية واللذان كانتا كرد فعل لتنامي الأفكار الإيديولوجية الليبرالية والاشتراكية، متغيرات دينية متمثلة في حركة التنوير الناتجة عن نشوء المذهب البروتستنتي.

¹ جوزيف نسيم يوسف. مرجع سابق. ص. 126.

² نفس المرجع. ص. 127.

³ نفس المرجع. ص. 128.

⁴ نفس المرجع. ص. 130.

لقد لعبت المؤسسة الجامعية دورا هاما في العصور الوسطى سواء في المجتمع الإسلامي أو في أوروبا في صياغة أفكار المجتمع وقيادتها للحركة الثقافية والفكرية، إلا أنه لا بد من الإشارة إلى أن المؤسسة الجامعية في أوروبا كانت أنجح في قيادة المجتمع، بينما تدهورت المؤسسة الجامعية في العالم الإسلامي بفعل ظروف تاريخية خارجة عن إرادتها لفترات طويلة تزيد عن 600 سنة، وفي هذه الفترة توقف التعليم العالي والجامعي عن النمو والتطور وأصبح تعليما جدليا نظريا، وعندما انفصل العرب عن السيادة العثمانية وجدوا أنفسهم أمام تكنولوجيا الغرب الحديثة التي جاءت في شكل أساطيل وجيوش تغزوهم وعندما اندلعت حروب التحرير والاستقلال كان العلم والتعليم أول الإستراتيجيات والخطط الوطنية لبناء وطنهم وإعادة أمجادهم وعلى هذا الأساس نشأت مؤسسات التعليم العالي من مؤسسات جامعية ومعاهد عليا في كل بلدان الوطن العربي تقريبا.¹

ويعتبر المجتمع الجزائري أحد هذه المجتمعات المستقلة عن الاستعمار الأوروبي، حيث يعتبر هذا الاستقلال بداية التعليم الجامعي للجزائريين، إذ لم يكن بالجزائر إلا مؤسسة جامعية واحدة وهي جامعة الجزائر العاصمة، كانت موجهة لخدمة أبناء المعمرين والموالين لهم من الشعب الجزائري.

وقد مرت المؤسسة الجامعية في المجتمع الجزائري بأربع مراحل أساسية واكبت التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها البلاد، كما أوردتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تقرير أصدرته في الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر، ويمكن إيجازها فيما يلي:

المرحلة الأولى: تأسيس الجامعة الوطنية 1962-1970

لقد تأسست جامعة الجزائر رسميا سنة 1909، حيث تعود أصولها إلى مدرسة الطب والعلوم الصيدلانية التي أنشئت سنة 1859، وفي سنة 1879 أضيف إليها على التوالي كل من كلية العلوم ثم كلية الآداب فكلية الحقوق، وفي عام 1909 تم ضم هذه الكليات بالإضافة إلى معاهد أخرى وتمخض عنها ميلاد جامعة الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية، وورثت الجزائر بعد الاستقلال جامعة مكونة من كليات أكاديمية حسب الاختصاص تتميز بفصل صارم بين التخصصات.²

وشهدت هذه المرحلة تطورا محسوسا في أعداد الطلبة الذين قُدر مجموعهم بـ 10756 طالب وطالبة، وقد أثار هذا التطور مشاكل كثيرة على مستوى هياكل الاستقبال الجامعية التي أصبحت غير

¹ علي الحوات. "التعليم العالي في الوطن العربي، بدائل وخيارات لحاجة التنمية في عالم متغير". مجلة الفكر العربي، العدد 98. بيروت: خريف 1999. ص. 6.

² وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر 1962-2012. ص. 18. مأخوذ من موقع الوزارة: <https://www.mesrs.dz/documents/12221/189730/50-ar.pdf/7967273e-2f63-4032-970b-e5d4311401d7>. تاريخ الدخول: 2013/11/23.

قادرة على الوفاء بالحاجة،¹ هذا وتميزت هذه المرحلة أيضا بفتح مؤسسات جامعية بالمدن الرئيسية حيث فُتحت جامعة وهران 1966م، تلتها جامعة قسنطينة 1967م، بعد ذلك تلتها كل من جامعتي العلوم والتكنولوجيا: هواري بومدين بالعاصمة والأخرى بوهان، جامعة عنابة.²

المرحلة الثانية: الإنجازات الأولى 1971 - 1984

لقد ظهرت المؤسسة الجزائرية بالمفهوم الفعلي مع إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام 1970 ومع عملية إطلاق عملية إصلاح التعليم العالي الكبرى عام 1971، فكانت متطلبات نموذج التنمية الاقتصادية التي تم الشروع في تنفيذه ابتداء من إطلاق المخطط الثلاثي الأول عام 1967 يفرض إعادة هيكلة عميقة لمنظومة التربية والتكوين بشكل عام ولمنظومة التعليم العالي بشكل خاص، ولقد تمت عملية إعادة الهيكلة هذه وفق أربعة محاور رئيسية: إعادة صياغة برامج التكوين بشكل كلي، تنظيم بيداغوجي جديد للدراسة، تكثيف النماء في التعليم العالي وإعادة تنظيم شامل للهياكل الجامعية، بالإضافة إلى وضع الخريطة الجامعية لعام 1982 والتي تعبر عن الحاجيات السنوية للمتخرجين من حاملي الشهادات حسب اختصاصات وشعب التكوين، هذه الخريطة التي تم تحديثها عام 1984.³

تميزت هذه المرحلة بفتح مراكز جامعية في مختلف أرجاء الوطن كانت بمثابة نواة لمؤسسات جامعية مستقلة عندما يحين الوقت المناسب، تمثلت هذه المراكز في: البلدية، تيزي وزو تلمسان، سيدي بلعباس، مستغانم، تيارت، الشلف، سطيف، باتنة، بسكرة، أم البواقي، بجاية، بشار. إن إنشاء هذه المراكز الجامعية أدى إلى تخفيض الضغط على المؤسسات الجامعية الكبرى وبالتالي إمكانية تحقيق الأهداف التربوية لعملية الإصلاح والتي كانت ترمي إلى:⁴

- ديمقراطية التعليم الجامعي ومجانيته، أي يمكن كل طالب علم جزائري من مقعد دراسي (مقعد بيداغوجي) بالمؤسسة الجامعية وتتكفل الدولة بالتكاليف من تكاليف إقامة، منحة دراسية.
- جزارة هيئة التدريس الجامعي والمناهج والهياكل القاعدية.
- تعريب المواد الدراسية مع الانفتاح على اللغات الأجنبية.
- تنمية البحث العلمي.

¹ رابح تركي. أصول التربية والتعليم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992. ص. 61.

² بوفلجة غياث. التربية والتكوين في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

³ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر 1962-2012. مرجع سابق. ص. 20.

⁴ عبد الله ساقور. "فعالية النظام الجامعي الجزائري في إنتاج المعرفة واستهلاكها". مجلة العلوم الإنسانية، العدد 17. عنابة، جوان 2002. ص. 103.

هذا وشهدت هذه المرحلة ارتفاع أعداد الطلبة بشكل لم تعرفه الجزائر من قبل، حيث ارتفع مجموعهم من 10756 طالب سنة 1968م إلى 19311 طالب سنة 1970م.¹

المرحلة الثالثة: تعزيز المنظومة وعقنتها 1984 - 2004

بدأت هذه المرحلة بتحديث الخريطة الجامعية لعام 1982، وكان التوجه التنظيمي السائد آنذاك يرمي إلى تخطيط التعليم العالي إلى آفاق سنة 2000م، ومثل القانون رقم 99-05 المؤرخ في 04 أبريل 1999 لحظة فارقة وهامة بالنسبة لتطور منظومة التعليم العالي، فهو قانون توجيهي يمثل خلاصة كل ما استحدث منذ الاستقلال من أطر تنظيمية وقانونية، ويضفي عليها انسجاما عاما، وهو يقنن الجهاز التنظيمي الضروري لإعادة هيكلة المنظومة بكاملها، كما يفتح آفاقا مستقبلية هامة للتنمية على المستوى الديموغرافي وعلى مستوى البنى التحتية، بالإضافة إلى توكيد المبادئ التي يسير عليها التعليم العالي ويحدد الأهداف الواجب تحقيقها، كما يحدد القانون الأساسي للأساتذة والطلاب في كل مستويات التعليم العالي.²

وقد قدر عدد الخريجين بـ 25000 في مختلف فروع العلوم الانسانية والعلمية والمهنية كالتخصصات التكنولوجية، كما تهدف الخريطة الجامعية إلى تحويل المراكز الجامعية إلى معاهد وطنية وتحويل معاهد الطب إلى معاهد وطنية مستقلة مع المحافظة على سبع مؤسسات جامعية كبرى فقط.

المرحلة الرابعة: اعتماد النظام العالمي ليسانس - ماستر - دكتوراه 2004 إلى يومنا هذا

شهدت السنة الجامعية 2004-2005 اعتماد هندسة جديدة في عروض التكوين، وهي تتمفصل وفق ثلاث مستويات يقابل كل مستوى منها شهادة: ليسانس، ماستر ودكتوراه، وتم تنظيم هذه الهندسة الجديدة داخل مجالات كبرى تضم عدة اختصاصات متجانسة من حيث الكفاءات العلمية والتقنية وكذا المناصب التي يوفرها لها سوق العمل، ففي كل مجال يتم اقتراح مسارات نموذجية يمكنها أن تؤدي إلى تخصصات أو خيارات محددة، والمسار النموذجي هو عبارة عن مجموع الوحدات التعليمية التي يتم تنظيمها وفق منطوق تدريجي بهدف اكتساب كفاءات معينة، بحيث يتم تصميم هذه المسارات من طرف فرق تكوين، ويمكنها أن تتضمن مقاربات مشتركة بين الاختصاصات أو متعددة الاختصاصات أو احترافية، وهي تتيح توجيه الطالب تدريجيا حسب مشروعه الخاص أو المهني.³

¹ رابح تركي. مرجع سابق. ص. 153.

² وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر 1962-2012. مرجع سابق. ص. 23.

³ نفس المرجع. ص. 25.

والملاحظ أن الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية في المجتمع الجزائري منذ الاستقلال ترمي في الأساس إلى خدمة المجتمع الجزائري ووضعه على الطريق الصحيح من أجل تقدمه وإدراكه للركب الحضاري من خلال تكوين الإطار الكفؤ لتلبية كل متطلبات القطاعات التنموية في المجتمع عن طريق ديموقراطية ومجانية وجزارة التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة، بالإضافة إلى عملية التعريب باعتبارها أحد المقومات الأساسية للمحافظة على الشخصية الجزائرية مع الاهتمام بالبحث العلمي باعتباره عاملاً أساسياً في إنتاج المعرفة وتجديدها وتطويرها.

ثانياً - المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية

تعتبر المؤسسات الجامعية في مختلف المجتمعات المتقدمة والنامية أساساً من أسس تطوير وخدمة المجتمع على قواعد ومعايير علمية سليمة، فهي من ناحية تقوم بإعداد القوى البشرية المؤهلة تأهيلاً عالياً واللازمة للعمل في شتى قطاعات المجتمع من ناحية أخرى تساهم في وضع خطط التنمية للنهوض بالمجتمع، بالإضافة إلى أنها معقل من معاقل توجيه النقد البناء لما يحدث في المجتمع من ممارسات وإلى جانب هذا وذلك فهي السبيل إلى نشر المعرفة وتنميتها وتوظيفها، وبوجه عام يمكن تقسيم مهام المؤسسة الجامعية إلى ثلاث مهام أساسية:

1- نشر المعرفة:

تؤدي المؤسسة الجامعية هذه المهمة من خلال مهتمتي التعليم والتدريب، فالتعليم بصفة عامة هو عملية تربوية اجتماعية هادفة تتفاعل فيها العناصر كافة التي تهتم بالعملية التربوية من إداريين، مشرفين، مدرسين، متعاقدين بهدف نمو المتعلم والاستجابة لرغباته وخصائصه وأساليب تعلمه وذلك باستخدام الأنشطة والإجراءات التي تتناسب وقدراته وإمكاناته وتؤدي إلى نموه، وهو نظام جماعي يتم فيه التدريب والتعلم.¹

ويشير مفهوم التعليم الجامعي إلى عملية زيادة المعلومات (المعارف، الطرائق المعطيات) العامة وتحسين مستوى إدراك وفقه المتعلمين للبيئة التي يتلقون فيها التعليم وينعكس ذلك على عمليات تزويد أو إغناء المتعلم بخبرات تفسيرية نمطية تُفيد في إرساء قاعدة تفكيرية يركز عليها في سياق إدراكه للأشياء والموضوعات والأفكار، بما يمكنه على الأقل من وضع وإيجاد الحلول الملائمة للمعضلات اليومية التي تخص المجتمع أو التصدي للمشكلات التي تعترض سيره ونموه المنسجم، فالتعليم الجامعي هو ذلك النمط من التعليم بمختلف فروعه ومستوياته التي يتوج في الغالب مراحل التعليم الثانوي بمختلف شعبه

¹ محمد محمود الحيلة. طرائق التدريس واستراتيجياته. ط2. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2002، ص. 44.

العلمية، التقنية والعامية، ولهذا السبب فهو يحتل موقعا استراتيجيا في سيرورة التعليم بشكل عام مما يمنحه قوة في تطوره وإثرائه، ولكنه في المقابل يمكن أن يشكل العقبة التي تحول دون ترقيته وتطوير المجتمع الذي يحتضنه.¹

فهمة التعليم كانت ولا تزال المهمة الأساسية للمؤسسة الجامعية منذ نشأتها وحتى مطلع القرن التاسع عشر حيث كانت ترمي إلى تخريج وتأطير أكبر عدد ممكن من الإطارات اللازمة والكفأة لتلبية المتطلبات التنموية لمختلف القطاعات المجتمعية (إنتاجية، خدمية) من إداريين، مهندسين، أطباء ومدرسين وغيرهم، حيث حاولت هذه المجتمعات رصد الإمكانيات اللازمة لتسهيل وتفعيل هذه المهمة ولكن مع التقدم والتطور السريعين اللذان تعيشهما المجتمعات الإنسانية أصبحت لمهمة التعليم مهمة موازية لأهميتها أو حتى تفوقها في بعض المجتمعات وهي مهمة البحث العلمي، هاتان المهمتان تهدفان إلى خدمة المجتمع.

أما مهمة التدريب فتتعلق بإمداد الفرد بمعلومات معينة لأداء عمل معين أو إمداده بإرشادات محددة لتحسين أدائه وصقل مقدرته واستغلال قدراته بطريقة مستمرة، والتدريب في المؤسسة الجامعية يركز على مبدأ التخصص وقد يشمل على معلومات نظرية وعملية وفنية وسلوكية في الأداء، ويسعى التدريب في المؤسسات الجامعية إلى زيادة الخبرة وهي تعني المعرفة والدراية العملية والممارسة الفعلية للمشاكل والمواقف المختلفة.²

فالمؤسسة الجامعية توفر التدريب لطلابها سواء على مستوى هياكلها في المخابر والورش في الكليات والأقسام أو على مستوى بعض المؤسسات الاقتصادية من إنتاجية وخدمية التي أبرمت معها عقود التريصات، هذه التريصات والتدريبات تُمرن الطلبة الجامعيين وتُهيئهم للممارسة العملية والفعلية للتخصصات التي تلقوا فيها تكوينا وتعلما نظريا، وبالتالي جاهزينهم لمزاولة العمل ضمن القطاعات التنموية المختلفة المتوفرة في المجتمع.

2- إنتاج المعرفة وتنميتها:

تتحقق هذه المهمة من خلال البحث العلمي في مجال العلوم التطبيقية والإنسانية المتنوعة فحاجة المجتمعات إلى الدراسات والبحوث العلمية تزداد يوما بعد يوم، فالعلم في سياق محمول للحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له

¹ أبو بكر بوخرية. "الجامعة والبحث العلمي في الجزائر أو رحلة البحث عن النموذج المثالي". مجلة التواصل، العدد 6، عنابة، 2000. ص. 171-172.

² نفس المرجع. ص. 170.

التفوق على غيره، فالمهمة الأساسية للبحث العلمي هي تقدم المعرفة من أجل توفير ظروف أفضل لبقاء الإنسان وأمنه ورفاهيته.

لقد أصبح البحث العلمي في هذا العصر يشغل حيزا كبيرا من وقت وجهد وفكر أساتذة المؤسسات الجامعية والمسؤولين في جميع الأوساط الأكاديمية دون استثناء لأن مكانة عضو هيئة التدريس العلمية أصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبحث والنشر والتأليف، هذا فضلا عن دور البحث العلمي في تزويد عضو هيئة التدريس بالمعلومات والمعارف المتنوعة وتحسين مستوى أدائه وتقديمه المهني، كما يمثل البحث العلمي موردا مهما من موارد تمويل المؤسسات الجامعية نظير ما تقوم به من مشروعات بحثية لصالح قطاعات المجتمع الإنتاجية.¹

وتبرز أهميته بازدياد اعتماد المجتمعات عليه إدراكا منها لمدى مساهمته في تحقيق التقدم والتطور الحضاري واستمراريته، وأصبحت منهجية البحث العلمي وأساليب القيام به من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث، إضافة إلى انتشار استخدامها في معالجة المشكلات التي تواجه المؤسسات العامة والخاصة على حد سواء.²

هناك العديد من مؤسسات البحث العلمي التي تقوم بإجراء البحوث العلمية المتخصصة في مجالات متعددة منها: المؤسسات الجامعية، أن المؤسسة الجامعية مراكز البحوث الحكومية مؤسسات البحث التجارية، مؤسسات البحوث التابعة لمؤسسات الخدمة الاجتماعية، غير أن المؤسسة الجامعية في المجتمع العربي على وجه الخصوص تعتبر الفضاء الأمثل لقيام الدراسات والبحوث العلمية التي تركز على المشكلات التي تعترض المجتمع وتُعيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فالبحث العلمي الجامعي هو عملية الوصول إلى حلول للمشكلات من خلال تجميع البيانات بطريقة مخططة ومنظمة، ثم تحليل تلك البيانات وتفسيرها ومناقشتها، أو هو طريق للوصول إلى المعرفة واكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، وبالتالي فإن مهمته الأساسية هي تجنب الحلول العفوية للمشاكل التي تواجه المجتمع من خلال نقل الجهود المبذولة إلى مستويات أفضل باستمرار الكشف عن الجديد وتيسير إدخال هذا الجديد والأخذ به على أساس من الدراسة تقدير المتغيرات والنتائج.

كما يعتبر البحث العلمي الجامعي الوسيلة لنظرة شاملة إلى أي نظام في المجتمع بمفرداته وجوانبه المختلفة وإلى علاقاته مع الأنظمة المجتمعية التي يؤثر فيها ويتأثر بها، لهذا كله كان الاهتمام

¹ جمال العيفة. "الجامعة الجزائرية في ظل التشريعات الجديدة أي دور تنموي؟". مجلة التواصل، العدد 22، عنابة، سبتمبر 2008. ص. 95-96.
² سامي ملحم. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2000. ص. 45.

بالبحث العلمي اتجاها عاما تأخذ به المجتمعات المتقدمة على أوسع نطاق، وتسعى المجتمعات النامية إلى التوصل به إلى مواجهة مشكلاتها المختلفة وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.¹

3- توظيف المعرفة وتطبيقها:

يتبين لنا مما سبق أن فلسفة المؤسسة الجامعية في العصر الحاضر تحتم عليها القيام بدو بالغ الأهمية والخطورة في حياة الأمم والشعوب على اختلاف مراحل تطورها الاجتماعي والاقتصادي، إذ لم تعد مقتصرة على المهام التقليدية من حيث البحث عن المعرفة وتأصيلها ونشرها، كما كانت المؤسسة الجامعية مقتصرة على الآداب والعلوم البحتة، إنما امتدت الرسالة حتى كادت تشمل نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية والتكنولوجية، مما جعل من أهم واجبات المؤسسة الجامعية الحديثة أن تتقابل مع المجتمع لبحث حاجاته والاستجابة لمطالبه.

فمهمة التعليم والتدريب تقوم بخدمة المجتمع ليس فقط من ناحية تنمية إقتصاد المجتمع واستخدام موارده وثرواته وتنشيط مؤسساته من خلال ما تُخرجه من كفاءات وإطارات قادرة على تطوير وسائل الإنتاج،² بل أن التعليم يرفع كذلك من مستوى المواطنين الثقافي والسياسي مما يعتبر ضمانا لاتخاذ القرارات السياسية الحكيمة في مجتمع ديموقراطي وأداة فعالة لتصويب المفاهيم الفكرية والسلوكية المنافية للقيم العلمية للعصر الذي نعيش فيه.³

أما مهمة البحث العلمي فعلاقتها بخدمة المجتمع ضرورة تحتمها متطلبات النمو والتقدم، وعلى قاعدتها أرسى المجتمع صروح العلم والتكنولوجيا، لقد استطاعت المؤسسة الجامعية من خلال ما تقوم به من أبحاث علمية متنوعة أن تتصدر قائمة مراكز البحوث العلمية، وأن تكون لها المبادرة الأكثر وعيا وإدراكا في معالجة متطلبات المجتمع ومشكلاته فالأبحاث التي قامت بها المؤسسة الجامعية عبر التاريخ كان لها أثر كبير في خدمة المجتمع وتنميته في مجالات الزراعة والصناعة والطب بالإضافة إلى جوانب أخرى من المتطلبات الإنسانية.⁴

ففي مجال الزراعة وما يتصل بها من رعي وصيد وحرف، فإن المؤسسة الجامعية هي خير مرشد للمجتمع فيما يتعلق بهذا القطاع وذلك من خلال البرامج التعليمية الزراعية والإرشادات الفنية على أساليب الزراعة الحديثة القادرة على تحسين الإنتاج وتنويعه وزيادته كما وكيفا بما يتناسب وحاجات السكان المتزايدة، وما التقدم الذي حققه هذا القطاع في مختلف مجتمعات العام المتقدمة والنامية إلا دليلا على

¹ حسن شحاتة. البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق. مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2001. ص. 61.

² محمد منير مرسي. الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي وأساليب تدريسه. مصر: عالم الكتب، 2002. ص. 24.

³ سعيد اسماعيل علي. مرجع سابق. ص. 49.

⁴ قاسم حبيب جابر. "الجامعة والتنمية: خدمات متبادلة". مجلة الفكر العربي، العدد 98. بيروت، خريف 1999. ص. 138.

جدوى ونجاعة البرامج والإرشادات والأبحاث الزراعية التي تقوم بها المؤسسات الجامعية في مثل هذه المجتمعات من أجل تحسين نوعية الحياة باستثارة همم أفراد المجتمع إلى المبادرة على البذل والعطاء الواعي للتقدم نحو الأفضل.¹

أما في المجال الصناعي، ففي المجتمعات المتقدمة صناعيا تضافرت جهود القطاعين العام والخاص مع المؤسسات الجامعية لتوفير ما يلزم من الأموال من أجل تغطية نفقات الأبحاث التقنية المتعلقة بإيجاد المصانع الآلية المنتجة، أما في قطاع الخدمات فإن أكثر العوامل صلة بالتنمية وأوفرها استجابة لمتطلبات سوق العمل هو وجود القوى العاملة المؤهلة للقيام بمهام سائر الخدمات المالية والإدارية والصحية والإسكان والمياه والكهرباء والمواصلات، وحتى خدمات التعليم نفسه وكل ما يدخل في الخدمة العامة والخاصة.

لا تختلف مهمة المؤسسة الجامعية في المجتمع الجزائري فيما يخص خدمة المجتمع عن مثيلاتها في مختلف المجتمعات العربية، فأغلب هذه المجتمعات عانت ويلات الاستعمار الأوروبي وتبعاته من فقر وجهل وتخلف، وكان هدفها الأساسي بعد الاستقلال ملء الفراغات التي تركتها الإطارات الأجنبية في مختلف المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية وبناء عليه وجهت المؤسسة الجامعية جهودها نحو تكوين الإطارات المتخصصة والفنية في مختلف المجالات بداية بتكوين المعلمين وأساتذة الثانوي لتعليم النشأ وتحسين الوضع الاجتماعي لأفراد المجتمع، ومن ثم تحسين الأوضاع الاقتصادية.

ثالثا - الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية

تلعب المؤثرات البيئية، العالمية، التنظيمية وتوقعات الأفراد والجماعات دور كبير في تحديد الأهداف التنظيمية لأي تنظيم سواء أكان اقتصاديا أو اجتماعيا، وباعتبار المؤسسة الجامعية تنظيم اجتماعي فإن لهذه المؤثرات أو بعضها الدور الرئيسي في تحديد أهدافها التنظيمية، ففي روسيا مثلا بعد ثورة 1917 كانت الأهداف التنظيمية الموضوعية للمؤسسة الجامعية مرتبطة بخدمة الاقتصاد والمجتمع فقد حددتها المادة 27 المنبثقة عن مذكرة مجلس الوزراء واللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الآتي:²

- تأهيل المتخصصين ليكونوا على معرفة تامة بالتطورات الحديثة للعلوم والتكنولوجيا التي تمت في الاتحاد السوفياتي وغيره من البلدان وأن يكونوا مدربين تدريبا كافيا يجعل عندهم المقدرة على الكافية على تطبيق الوسائل الحديثة للتكنولوجيا وابتكار الجديد منها.
- إعداد طبقة من العلماء والتربويين.

¹ قاسم حبيب جابر. مرجع سابق. ص. 140.

² سامي سلطي عريفيج. مرجع سابق. ص. 32.

- رفع مستوى الأخصائيين بشتى نواحي النشاط الاقتصادي والثقافي والعلمي.
 - نشر الوعي السياسي والعلمي بين الطبقات العاملة.
 إن المتفحص لهذه الأهداف التنظيمية يجد أن المهمة الأساسية للمؤسسة الجامعية كانت خدمة الاقتصاد من ثم المجتمع من خلال إعداد القوى العاملة الكفأة تكويناً تدريباً وثقافياً سواء المنتجة (يد عاملة صناعية، زراعية، فنية) أو خدمية (إداريين علماء، تربويين)، لذلك صممت الأهداف التنظيمية والعملية التعليمية والهياكل التنظيمية من أجل إنجاز هذه المهمة.
 أما في بريطانيا، مجتمع التقاليد الجامعية العريقة، فإن الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية كانت ذات أغراض خاصة حددها تقرير روبنز المنبثق عن اللجنة المكلفة بإعادة التخطيط للتعليم العالي سنة 1963 بالآتي:¹

- تعليم المهارات المناسبة للقيام بدور رئيسي في التقسيم العام للعمل.
 - ترقية الإمكانيات العقلية العامة بحيث لا يكون الهدف تخريج أخصائيين فحسب بل يمتد إلى تكوين مواطنين مثقفين.
 - المساهمة في تقدم المعارف والبحث عن الحقيقة لأن العملية التربوية في حد ذاتها تصبح ذات أهمية بالغة عندما تتخذ طابعاً استكشافياً.
 - العمل على نقل أسس الحضارة والقواعد الأساسية لخلق المواطن الصالح.
 والملاحظ أن طبيعة الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية في بريطانيا تختلف عن نظيرتها في روسيا حيث كانت مهمتها الأساسية في هذه الأخيرة خدمة الاقتصاد بالدرجة الأولى، في حين تمثلت مهمتها الأساسية في بريطانيا في خدمة المجتمع بالدرجة الأولى من خلال إعداد المواطن الصالح المكون علمياً وثقافياً ومشبع بفكرة البحث العلمي بهدف تقدم المجتمع حضارياً.
 أما في الوطن العربي فقد اختلفت الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية باختلاف مرحلتي الاستعمار والاستقلال وذلك على النحو التالي:²

المرحلة الأولى: ارتبطت فيها الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية بفترات الاستقلال والتحرر السياسيين وما تطلبه ذلك من مجهود نضالي ومعرفي تميز بالطابع القانوني الأوروبي بحيث امتازت المعارف الجامعية في هذه المرحلة بالوطنية المفرطة والمطالبة بالتحرر والتتقيب عن التراث العريق والشخصية العربية.

¹ سامي سلطي عريفج. مرجع سابق. ص. 33.

² أبو بكر بوخريسة. مرجع سابق. ص. 277-278.

المرحلة الثانية: بدت الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية من خلال المهمة الأساسية التي ألقاها المجتمع العربي على عاتقها وهي بناء دولة وطنية جديدة بمختلف مؤسساتها وأجهزتها وإداراتها عن طريق عمليات التكوين من أجل تزويدها برجال جدد يحلون في الغالب مكان الموظفين والمسيرين الأجانب لتسيير دواليب الدولة والاقتصاد.

المرحلة الثالثة: تبرز فيها الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية من خلال الربط الحميمي بين عملي التنمية بمختلف جوانبها ومجهودات التعليم العالي للاستجابة لمتطلباتها وترتب عن مثل هذه الارتباطات بناء مشاريع وتقديم خدمات جماهيرية في العواصم والمدن الكبرى وتهميش القطاعات الفلاحية والنشاطات التقليدية في الأرياف والمداشر.

المرحلة الرابعة: تميزت بتبلور التفكير الاجتماعي في المجتمع العربي مساهمة المثقفين الجامعيين بكيفية مباشرة أو غير مباشرة في صياغة وتصميم المشاريع السياسية لبناء الدولة الوطنية المعاصرة التي تأخذ بقيم الديمقراطية، حقوق الإنسان، المواطنة والتفتح على العالم الخارجي وذلك من خلال فتح المجال السياسي أمام التشكيلات والأحزاب السياسية ومحاولة احترام قواعد اللعبة الديمقراطية وذلك بتأثير المنظمات الدولية والمتغيرات العالمية الجديدة بعد سقوط الأنظمة الكليانية والشيعوية وبروز الدور الريادي للولايات المتحدة الأمريكية في العالم.

ويحدد الدكتور نوري شفيق الأهداف التنظيمية للمؤسسات التنظيمية للمؤسسات الجامعية في الوطن العربي تبعا لمتغيرات المرحلة الحضارية التي يمر بها الوطن العربي من بيئته الطبيعية وتكنولوجيا وسكان ونظام اجتماعي ونظام قيم على النحو التالي:¹

أ- **تنمية القيادة:** تعني بهذا المعنى تربية كل قائد كإنسان بحاجة إلى أن ينمو إنسانا سويا قابل للتكيف مع المجتمع المتغير، متكامل الشخصية وكمواطن يشعر بالولاء الأول لمجتمعه الأوسع وكصاحب مهنة يتقن أسرارها ويعرف مهاراتها.

ب- **خدمة البيئة:** ويتم ذلك من خلال:

- برامج تربية الكبار في حلقات دراسية وثقافية واجتماعية متنوعة.
- إعداد الدورات التدريبية في مختلف الموضوعات لموظفي الحكومة والشركات ورجال الأعمال في ضوء مخططات التنمية التي يضعها المجتمع.

¹ سامي سلطي عريفج. مرجع سابق، ص. 42-43.

- مد الحكومة والشركات والصناعة بالخبراء والمتخصصين ليقوموا بعمليات التنظيم والتخطيط وكل عام ما يحتاج إلى تفكير منظم في تلك المؤسسات.
- تنشيط الحركات الأدبية العلمية والعلمية والثقافية والفنية وغيرها في المجتمع عن طريق المطبوعات والمحاضرات والندوات.
- ج- **البحث العلمي:** وهو إحدى المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية، تنفذه من خلال مجموعة من المتخصصين الذين يستطيعون البحث في مجالات متعددة، فهم القادرون على تحليل المشكلات المختلفة في المجتمع والوصول إلى ما يناسبها من حلول.
- د- **البناء القومي:** يقصد به صهر المجموعات السكانية في بوتقة نسق كلي أو مجتمع عربي منسجم ومتماسك من خلال إحياء التراث القومي وإعادة بناء الأنساق الفرعية الخاصة نسق القيم عن طريق توضيح العلاقة بين الإسلام والقومية العربية وتحديد مفاهيمها إلى غير ذلك.
- هـ- **التفاهم الدولي:** ويتم من خلال أساتذة المؤسسات الجامعية باعتبار أنهم يتكلمون بلغة العقل والعلم وعليهم استعمال مصطلحات موحدة وأساليب أقرب إلى الموضوعية، وبذلك يستطيعون التفاهم إلى مدى واسع ودور المؤسسة الجامعية هنا يتمثل في عقد حلقات ثقافية ومؤتمرات عامة ونشر مطبوعات بلغات مختلفة وباستغلال سفرائها في العالم من طلاب وأساتذة زائرين.
- غير أن الدكتور حسن شحاتة قدم تصور آخر للأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية أكثر منطقية وعصرية وحسب رأيه فإن المؤسسات الجامعية العربية تقوم بتحقيق بعضها فقط، ولا يزال البعض الآخر مجرد آمانيات وتوقعات لما تحتاجه من إمكانيات مادية وطاقات قيادية، حرية أكاديمية وكفاءة تنظيمية وبشرية تُحسن القيام بواجباتها، وتتمثل هذه الأهداف التنظيمية في الآتي:¹
- نقل المعرفة عن طريق التدريس في مرحلتي اليسانس والبيكالوريوس (مهندس دولة) والدراسات العليا.
- نقد المعرفة عن طريق الدراسات التحليلية الناقدة في ضوء النظريات الحديثة وفلسفة المجتمع.
- بالإضافة إلى المعرفة عن طريق البحوث المتصلة بالعلوم الإنسانية بصرف النظر عن التطبيق المباشر أو حل مشكلة تطبيقية.

¹ حسن شحاتة. التعليم الجامعي والتقويم الجامعي. مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2001. ص. 14.

- إعداد الباحثين عن طريق برامج الدراسات العليا، بحيث يقوم عدد من هؤلاء الباحثين بالبحث والتدريس في المؤسسة الجامعية، كما أن بعضهم الآخر يستمر في مهام البحث والعمل في مؤسسات أخرى.
 - مشاركة الهيئات المختصة في القيام ببحوث مشتركة أو مستقلة لحل المشكلات الأساسية التي تواجه المجتمع.
 - الاستفادة من نتائج هذه البحوث وترجمتها إلى مقررات دراسية.
 - تنمية شخصية طلابها تنمية متكاملة تشمل الجوانب العقلية والاجتماعية والترويقية.
 - تزويد المجتمع بالمختصين الأكفاء اللازمين لخطط التنمية والمتمسكين بالقيم الدينية والخلقية والملتزمين بخدمته وحل مشكلاته.
 - الإعداد لتخصصات مستقبلية تفرضها تطورات العلم واحتياجات العصر ومطالب المجتمع المستقبلية.
 - خدمة مراحل التعليم السابقة على المؤسسة الجامعية والموازنة لها بتقديم المشورة ونتائج الخبرة وبتطوير مقرراتها وبرامجها.
- ولا تختلف الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية الجزائرية في عمومها عن مثيلاتها في المجتمع العربي، وتحدد تبعاً لمرحلتها ما قبل وما بعد القانون التوجيهي للتعليم العالي رقم 05/99 كما يلي:¹
- مرحلة ما قبل القانون التوجيهي للتعليم العالي 05/99:** هذه المرحلة تخللتها بدورها ثلاث فترات:

الفترة الأولى 1962-1970:

إن النقص الفادح في التأطير البشري والإمكانات المادية والمالية الجد متواضعة للذات ترتبا عن ذهاب الفرنسيين من الجزائر غداة الاستقلال، لم يترك المجال أمام المؤسسة الجامعية للتفكير في مسألة ماهية الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية الجزائرية الفتية وماهية الدور الذي يجب أن تلعبه الأطراف الفاعلة فيها على الرغم من قلتهم آنذاك، سواء أكانوا أساتذة أو طلبة أو عمال أو إداريين أو غيرهم.

الفترة 1971-1982:

كان المؤشر عنها هو إنشاء أول وزارة للتعليم العالي في الجزائر، وكان على رأسها آنذاك المرحوم محمد الصديق بن يحيى، ويمكن اعتبار هذه الفترة قلب مرحلة ما قبل القانون التوجيهي للتعليم العالي، في

¹ بن علي أحمد. "أهداف الجامعة والأطراف الفاعلة فيها". مجلة الحقيقة. عدد خاص بالملتقى الدولي السابع 2004-2005، جامعة أدرار، 2005. ص. 35-38.

هذه الفترة تم تكييف الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية مع الخيار الاشتراكي للمجتمع الجزائري، وبالتالي أصبحت مهمتها الأساسية تكوين الإطار المتشعب بالمبادئ الاشتراكية.

ويمكن القول أن المؤسسة الجامعية في هذه المرحلة كانت لها أهداف تنظيمية مزدوجة، قسم منها ذو طابع بيداغوجي وعلمي يتمثل في تلقين العلم وتطويره ونشره ونقل المعارف وتنمية البحث العلمي ومن ثم خدمة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمة، أما القسم الآخر فكان ذو طابع إيديولوجي اشتراكي ففي هذا الإطار وُكل إلى المؤسسة الجامعية مهام تدعيم الاشتراكية للمجتمع الجزائري والمتواجدة في مختلف القطاعات عن طريق تطوير الإطار الجامعي المتشعب بالإيديولوجية الاشتراكية.

الفترة الثالثة 1983-1999:

تبدأ هذه الفترة بصدور المرسوم رقم 544/83 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للمؤسسة الجامعية والذي يرمي إلى وضع نصوص تنظيمية أساسية تُوحد التنظيم الداخلي للمؤسسة الجامعية، وتميزت هذه الفترة بتقليص الأهداف التنظيمية ذات الطابع الإيديولوجي الاشتراكي الواجب على المؤسسة الجامعية تحقيقه، والتركيز فقط على الأهداف التنظيمية ذات الطابع العلمي والمعرفي.

مرحلة ما بعد القانون التوجيهي للتعليم العالي 05/99:

حددت المادة الثالثة من هذا القانون الأهداف التنظيمية العامة للمؤسسة الجامعية فيما يلي:

- تنمية البحث العلمي والتكنولوجي واكتساب العلم وتطويره ونشره ونقل المعارف.
- رفع المستوى العلمي والثقافي والمهني للمواطن عن طريق نشر الثقافة والإعلام العلمي التقني.
- التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمة الجزائرية عن طريق تكوين إطارات في كل الميادين.
- الترقية الاجتماعية بضمان تساوي الحظوظ للالتحاق بالأشكال الأكثر تطورا من العلوم والتكنولوجيا لكل من تتوفر فيهم المؤهلات اللازمة.

لقد أسقط القانون التوجيهي للتعليم العالي الصبغة الإيديولوجية عموما والاشتراكية خصوصا من الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية، وتبقى مواد هذا القانون تُسجل نقلة نوعية ومنعرج حاسم لا مثيل له في مسيرة المؤسسة الجامعية نحو الحداثة والتطور والتحرر حيث نجد المادة ثلاثون من هذا القانون تركز فعلا مبدأ تفتح المؤسسة الجامعية وتخلصها من القيود السابقة، إذ ترمي إلى مساهمة المؤسسة الجامعية داخل الأسرة العلمية والثقافية العالمية في مناقشة الأفكار وتقديم البحث والتقاء الثقافات

والحضارات قصد تبادل المعارف وتلاقحها، في حين ترمي المادة الثامنة والعشرون بالأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية إلى منصة الأهداف التنظيمية للمؤسسات الجامعية العالمية إذ تنص على ضرورة مساهمة مرفق التعليم العالي في تطوير الثقافة ونشرها، كما يساهم في نشر المعارف ونتائج البحوث والإعلام العلمي والتقني ويحفز الابتكار والاختراع في ميدان الفنون والآداب والعلوم والتقنيات والنشاطات الرياضية.

وبناء على هذه الأرضية المتشابهة من الآراء المتداخلة يمكن تلخيص الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية وفقا لمسؤولياتها المحلية والقومية والعالمية انطلاقا من المجهودات السابقة لحرص الأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية فيما يلي:

- تداول وتبادل المعرفة من خلال مهام: التعليم والتكوين والتعلم.
- إنتاج وتطوير المعرفة من خلال مهمة البحث العلمي.
- تنمية شخصية الطلبة في إطار مجهود التنشئة الاجتماعية.
- الإعداد المهني للأفراد وتدريبهم للاستجابة لمتطلبات المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية بما يتلاءم ومقتضيات المتغيرات العالمية الحديثة.
- تلبية الحاجات المجتمعية وتثمين وتسهيل مجهودات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تشمل طموحات المجتمع في حياة أفضل.

رابعا- مقومات المؤسسة الجامعية

تتكون المؤسسة الجامعية في أغلب المجتمعات سواء المتقدمة منها أو النامية من جهازين أساسيين: الجهاز الإداري ويتضمن الإدارة والهيكل التنظيمي، والجهاز البيداغوجي أو التعليمي ويتضمن هيئة التدريس والطالب الجامعي.

1- الجهاز البيداغوجي:

1-1- هيئة التدريس:

إذا كانت المؤسسة الجامعية تحتاج لأداء مهامها إلى خلفية تربوية وتنظيمية تتميز بالمرونة والقابلية للتطور ومراعاة البعد الإنساني في العلاقات الاجتماعية، فإن الطرف الأكثر أهمية بدون شك هو هيئة التدريس بمختلف فئاتها، فعضو هيئة التدريس هو الشخص الذي يقوم بالتدريس أو التعليم والذي

يحمل رتبة أكاديمية في المؤسسة الجامعية وهو عضو لجنة أو أكثر من اللجان التي ترسم السياسات المختلفة للمؤسسة الجامعية.¹

ويعد العماد الرئيسي الذي تقوم عليه العملية التعليمية بالمؤسسة الجامعية ويتوقف عليه تكوينه وجهده ونشاطه نجاح العملية التعليمية في تحقيق الأهداف التنظيمية وتكوين فكر الشباب القادر الكفو فهو الذي يوصل المعارف إلى طلابه ويقوم بتصميم المناهج التي تناسبهم وتساعد في بنائهم العلمي، كما يقوم بإجراء البحوث وإعداد الوسائل المناسبة لتقنيها، ومن هنا يساعد على تنمية المعرفة، بالإضافة إلى تصميمه وتخطيطه وتنفيذه لبرامج خدمة المجتمع هو أساس الاتصال بين الهيئات الخارجية بنشاطاته واستشاراته.²

لقد حدد المشرع الجزائري المهام الأساسية للأستاذ الجامعي فيما يلي:³

- يقوم بتدريس حجم ساعي أسبوعي قدره تسع ساعات.
- المشاركة في أشغال اللجان التربوية ومراقبة الامتحانات والتأكد من حسن سيرها.
- تحضير الدروس وتحديثها وتأطير الرسائل والأطروحات من الدرجة الأولى والثانية من الدراسات العليا.
- المشاركة بالدراسات والأبحاث في حل المشكلات التي تطرحها التنمية.
- تنشيط وإثراء أشغال الفرق التربوية التي يتكفل بها.
- إنجاز كل دراسة وخبرة مرتبطة باختصاصه.
- استقبال الطلبة لمدة أربع ساعات في الأسبوع لتقديم النصائح لهم وتوجيههم.
- المشاركة في أشغال اللجان الوطنية أو في مؤسسة أخرى تابعة للدولة التي يرتبط بها موضوعه.
- المساهمة في إطار الهياكل المختصة في ضبط الأدوات التربوية والعلمية التي لها علاقة بمجال اختصاصه.
- تأطير الوحدات التربوية عند الاقتضاء.
- المشاركة في أشغال اللجان التربوية الوطنية.

¹ جبريل حسن العريشي، هند العروان. " الدور المعلوماتي لعضو هيئة التدريس في البيئة الأكاديمية". ص.05. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.reference.ksu.edu.sa.pdf. تاريخ الدخول: 2012/09/13.

² وفاء محمد برعي. دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2002. ص. 301.

³ فضيل دليو، الهاشمي لوكيا، ميلود سفاري. مرجع سابق. ص. 92.

والملاحظ أن أغلب مهام الأستاذ الجامعي في العالم العربي والجزائر خصوصا تتمحور حول تلقين الطلاب الجامعيين المعرفة والإشراف على مذكرات تخرجهم وتوجيههم والإشراف على الامتحانات وما يتبعها من إجراءات إدارية وبيداغوجية، فعضو هيئة التدريس في الوطن العربي إجمالاً لا يختلف اختلافاً جوهرياً عن عضو هيئة التدريس في المجتمعات المتقدمة، والذي تعتبر مهمته الأساسية تكوين عقول مبدعة تعتمد مبدأ الإبداع والابتكار دون التلقين من خلال أساليب تعليمية متجددة ومستحدثة يقوم بتحيين محاضراته كل عام وفقاً للتطورات الحادثة في المجتمع، على عكس عضو هيئة التدريس العربي الذي يدرس لطلبته محاضرات أكل عليها الدهر وشرب وحتى اصقرت أوراقها لعتاقتها، عضو هيئة تدريس يلقن طلبته ذكرياته الدراسية ولا يقبل من الطلبة خلال الامتحانات الخروج عن محاضراته.

لذلك عند الحديث عن عضو هيئة التدريس وجب التطرق إلى الخصائص والصفات التي يجب أن يتمتع بها حتى يؤدي مهمته على أحسن وجه، وقد ورد في أدبيات التدريس الجامعي الخصائص والصفات المرغوبة والمتداخلة التي ينبغي أن تتوفر في عضو هيئة التدريس الجيد في المؤسسة الجامعية وعلى رأسها:¹

- إتقان ميدان التخصص العلمي.
- امتلاك مهارات التدريس الأساسية الثلاث: التخطيط، التنفيذ والتقييم.
- استخدام أساليب تدريسية متنوعة مثيرة للفكر والتفكير.
- إيجاد بيئة تعليمية- تعليمية مناسبة للتعلم وإثارة التفكير.
- القدرة على الإثارة الفكرية في البحث والتدريس وتنمية التفكير العلمي والتفكير الناقد.
- تمتين العلاقات الشخصية- البنية مع الطلبة.
- الاهتمام بفردية الطالب.
- الإصغاء الجيد للطلبة.
- استخدام أساليب متنوعة في تقييم أداء الطلبة.
- المراجعة المستمرة لسلوكه وقيمه لجعلها أكثر فائدة له وللآخرين.
- متانة الخلق المتعلقة بقيم الأستاذ ومثله العليا كالعادلة بين الطلبة.
- الالتزام الصارم بأخلاقيات المهنة.

1-2- الطالب الجامعي:

¹ عايش محمود زيتون. أساليب التدريس الجامعي. عمان: دار الشروق، 1995. ص. 70.

يعد طالبا، كل مرشح للحصول على شهادة للتعليم العالي، مسجل بصورة نظامية في مؤسسة للتعليم العالي لمتابعة طور التكوين العالي الذي يشترط للالتحاق به على الأقل شهادة البكالوريا التي تتوج نهاية الدراسات الثانوية أو شهادة أجنبية معادلة.¹

والطالب الجامعي يعتبر محور العملية التعليمية التدريبية في المؤسسة الجامعية وباعتبار هذه الأخيرة نظام مفتوح، فإنه (الطالب الجامعي) يلتحق بها في شكل مدخلات خام وهم في الأساس عبارة عن مخرجات التعليم الثانوي (طلبة حاصلين على شهادة البكالوريا) وتحت تأثير عملية التحويل الحادثة على مستوى المؤسسة الجامعية من تعليم وتدريب يتخرج هؤلاء الطلبة في شكل مخرجات صالحة للاستغلال في عالم الشغل (إطارات حاصلة على شهادات جامعية).

تعتبر السنة الأولى من المرحلة الجامعية أهم سنوات التعليم الجامعي والعالي، ففيها يواجه الطالب لأول مرة مجتمعا جديدا وأنماطا من العلاقات لم يتعود عليها من قبل، ولذلك يجمع الباحثون في اقتصاديات واجتماعيات التعليم الجامعي على أنه على العكس من المرحلتين الابتدائية والثانوية فإن حالات التسرب وسوء التكيف وضعف التحصيل ترجع أساسا إلى ضعف أجهزة الاستقبال في المؤسسة الجامعية وانعدام التخطيط والوسائل العلمية الدقيقة الخاصة بالتوجيه والإعلام في المرحلة الثانوية، فعدم كفاية الإعداد الثقافي والتربوي في المراحل السابقة من المنظومة التعليمية في قضية اختيار الدراسة تجعل الطلبة يترنحون بين الأقسام ويضيعون الكثير من الوقت والجهد، إضافة إلى إهمال الجانب الإعلامي والتوجيهي في مستهل السنة الجامعية.²

وعلى الرغم من توفر أغلب المؤسسات الجامعية على التوجيه الإعلامي في مستهل السنة الجامعية وتوفير دليل الطالب الجامعي لكل سنة قبل التسجيلات الأولية، إلا أن الطلبة لا يزالون يقعون في مشكلة الترنح بين الأقسام، وتبقى قضية الاختيار بين التخصصات هي السبب الرئيسي في ذلك فعابا ما يرتبك الطلبة بين التخصص الذي يرغبون فيه وبين التخصص الذي يرغب فيه أولياؤهم فإرضاء لرغبات الأولياء يجد الطلبة أنفسهم غير قادرين على دراسة ما يفوق قدراتهم العقلية أو ما هو دونها، فيلجئون إلى تغيير التخصص بعد أن يضيعوا من أعمارهم سنة أو سنتين، وأحيانا يحدث العكس حيث يكون اختيار الأولياء موقفا لكن رغبة الطلبة ربما في مجارة زملائهم وأصدقائهم وملازمتهم للتخصصات التي اختاروها يقعون في تخصصات تفوق قدراتهم العقلية، وما زاد هذه المشكلة تعقيدا ما

¹ القانون التوجيهي للتعليم العالي 05/99 الصادر بتاريخ 1999/04/04، المادة 45. الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد 24. 1999/04/07. ص. 09. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. تاريخ الدخول: 2012/08/07.

² محمد العربي ولد خليفة. المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1989. ص. 191-192.

يفرضه سوق العمل من تخصصات حيث يختار الطلبة تخصصات يرغبون بها وتتوافق مع قدراتهم العقلية إلا أنهم يصطدمون بحقيقة أن هذا التخصص ليس له مستقبل عملي في سوق العمل حيث ترتفع به نسبة البطالة فيضطرون إلى اللجوء إلى التخصصات التي تتوافر على فرص العمل.

2-الجهاز الإداري:

2-1- الإدارة الجامعية:

تعتبر الإدارة جزء من التنظيم الرسمي، وهي العقل الذي يسير التنظيم ويرسم خطه ويحكم علاقات الأفراد ويوجه الطاقات والإمكانات لبلوغ الأهداف التنظيمية المحددة ويراقب سير الأعمال وقيم نتائجها، فتقوم إدارة التنظيم إذن بمهام محددة في التخطيط والتنظيم والتنفيذ والقيادة والتوجيه والرقابة، وهي تؤدي مهامها هذه على مستويات مختلفة من الهيكل التنظيمي فهناك الإدارة العليا، الإدارة الوسطى والإدارة التنفيذية، وتتعاون هذه الأجهزة جميعا للوصول إلى الهدف المرسوم ويمكن أن تُرجع نجاح التنظيم واستمراريته ونموه وتكيفه مع البيئة، أو فشل التنظيم وتقطع أعماله أو جموده وصعوبة تكيفه مع بيئته إلى نجاح الإدارة أو فشلها في تأدية مهامها.¹

ويمكن النظر إلى الإدارة الجامعية من عدة زوايا:²

- باعتبارها نشاطا ومجموعة من العمليات المتشابكة التي تترابط فيما بينها داخل المؤسسة الجامعية لتحقيق الأهداف المنشودة.
- باعتبارها حقلًا من حقول الدراسة، وتعني هنا مجموعة النظريات والمبادئ والمفاهيم والمهارات التي تساعد الباحثان أو الإداري على فهم وتحليل وتفسير الظواهر والأنشطة الإدارية وتعيينه على التنبؤ بها وتوجيهها.
- باعتبارها نظاما له مدخلات وعمليات ومخرجات، وتتضمن مدخلات هذا النظام: الهيكل التنظيمي، القوى البشرية، التكنولوجيا والأنظمة والقوانين والتشريعات والأهداف والفلسفة المناهج والبرامج والخطط التعليمية. أما العمليات فهي عمليات تحويل المدخلات إلى مخرجات وتشتمل القيادة، الرقابة، المتابعة والتقييم التوظيف والتخطيط. وأخيرا المخرجات وتتضمن تحقيق الأهداف المرسومة للمؤسسة الجامعية من إنتاج للمعرفة، إعداد القوى البشرية والتعليم.

¹ سعيد يس عامر، علي محمد عبد الوهاب. الفكر المعاصر في التنظيم والإدارة. ط2. مصر: مركز وايد سارفيس للاستشارات والتطوير الإداري 1998. ص. 254.

² أحمد محمود الخطيب، عادل سالم المعاينة. الإدارة الإبداعية للجامعات. الأردن: عالم الكتب الحديث، 2006. ص. 42.

تضطلع الإدارة الجامعية بصورة شاملة بمجموعة من المهام والتي يمكن اختصارها في النقاط

التالية:¹

- اقتراح معايير لقبول الطلبة في المؤسسة الجامعية تحقق ديموقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية.
- التعاون مع أعضاء هيئة التدريس لتحقيق جودة العملية التعليمية.
- تنويع مصادر التمويل للمؤسسة الجامعية.
- الاهتمام بتطبيق وتقويم برامج التعليم المستمر.
- تحقيق التوازن بين الثقافة العربية الإسلامية والانفتاح على الثقافات العالمية.
- ترشيد الاستهلاك في متطلبات العملية التعليمية.
- الاهتمام بتحقيق التربية الدولية من خلال توجيه عناصر العملية التعليمية بالمؤسسة الجامعية.
- إعادة النظر في نظم وأساليب التقويم بحث تسهم في تجويد العملية التعليمية.
- تبسيط إجراءات العمل الإداري والمالي.

فالإدارة الجامعية تعتبر المقوم القانوني التسييري في المؤسسة الجامعية فهي القائمة على أداء كل من الطالب والأستاذ الجامعيين باعتبارهما محورا العملية التعليمية البحثية في المؤسسة الجامعية، فمن دون النصوص التنظيمية التي تقنن وتحدد نظام الغيابات على سبيل المثال فإن الطالب الجامعي ما كان ليلتزم بحضور محاضراته وتطبيقاته لولا نظام الإقصاء من المقاييس عند تعدي الغيابات عددا معينا، أما بالنسبة للأستاذ الجامعي فلو لا نظام الخصم من المرتب عند كثرة الغيابات ما كان ليلتزم هو أيضا بإلقاء محاضراته والإشراف على التطبيقات وبالتالي فإن الإدارة الجامعية هي السلطة القانونية الرادعة في المؤسسة الجامعية.

ومن أهم عوامل نجاح المؤسسة الجامعية هو تكوين الإطار الإداري المتخصص وبناء الهيكل التنظيمي المرن دون الإخلال بالوحدة العضوية لهما، فالجهازان الإداري والتربوي يساهمان معا لكن بطرق مختلفة في تحسين المردود ورفع الإنتاجية في المؤسسة الجامعية، لذلك يسعى المجتمع الحديث لدعم جهازه التنظيمي بإداريين يتميزون بالخصائص التالية:²

¹ فتحي درويش عشية. دراسات تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة. مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2009. ص. 181-165 (بتصرف).

² فضيل دليو، الهاشمي لوكيا، ميلود سفاري. مرجع سابق. ص. 94.

- الإمام بشؤون التسيير ومعرفة طبيعة العمل في المعاهد والكليات والخبرة الفنية في كل ما يتعلق بالجوانب المالية والتنظيمية والقدرة على معالجة المشكلات المادية التي تعترض الأساتذة والطلاب.
- تجديد الجهاز الإداري وتدعيمه وتدريبه وإعطائه مجالاً للمبادرة لأن الإدارة تميل بطبيعتها إلى التجمد والنمطية في أداء عملها، فإن لم تحركها الحوافز والجزاءات عجزت عن أداء مهامها الأساسية وتحولت إلى جهاز هامشي يعرقل العملية التربوية نفسها.
- أن يعمل الإداريون الخاصون بالمؤسسة الجامعية وفق نظام يصلهم مباشرة بالأجهزة الأخرى المشتركة في العملية التعليمية، وهناك عدة صيغ لتحقيق هذه الصلة وضمان فعاليتها، تبدأ بالوحدات التعليمية وتصل إلى مستوى مراكز الإشراف والتنظيم.
- وبهذا التمييز بين العمل الإداري التنظيمي والتربوي يستطيع المسؤولون عن التنظيم العلمي الذين يختارون لصفاتهم الأخلاقية وشخصياتهم العلمية وخدماتهم للثقافة الوطنية أن يوجهوا جهودهم إلى ميادين أخرى نذكر منها:¹
- تحديد الأهداف التي يسعى إليها البرنامج التعليمي ومناقشة الأولويات التي تقتضيها مخططات التنمية وتحفيز الأساتذة بواسطة الحوار الديمقراطي البناء على الانخراط في حلقات البحث وتهيئة الظروف الضرورية للعمل العلمي الجماعي بين الاختصاصات المتباينة.
- بعث روح نقدية شجاعة لفحص المحتوى التعليمي وطرح المشكلات الناجمة عن البرامج والمناهج التي لا تتجاوب مع التغيرات الجديدة في البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وسن تقاليد أخلاقية تحترم الروح العلمية وتمنع من تحويل التنافس النزيه إلى صراع أجوف وتدافع الأساتذة والطلبة جنباً إلى جنب إلى الاشتراك في استخدام خامات الحياة الوطنية بدون تعصب أو مزايمة وضرب المثل للآخرين وإقناعهم بأن المؤسسة الجامعية هي قطب الروح في النهضة الاقتصادية والوحدة الثقافية للوطن.
- المساهمة الجماعية في وضع الأسس الصحيحة لتربية جامعية إيديولوجية ووضع كل ذلك في منظور منطور فإن الثورة الحقيقية هي الثورة التي تنتمي إلى عصرها ومعاصريها وتأخذ من ماضيها أنصع ما فيه، وتضيف إليه من الحاضر ما ينميه.

¹ محمد العربي ولد خليفة. مرجع سابق. ص. 189.

2-2- الهيكل التنظيمي:

وهو الإطار الذي يحدد الوحدات أو الأجزاء الداخلية في التنظيم، بحيث يبين التقسيمات التنظيمية، والوحدات التي تقوم بالأعمال التي يتطلبها تحقيق أهداف التنظيم، بالإضافة إلى بيان أشكال وأنواع الاتصالات وشبكات العلاقات القائمة، فمن خلاله يُوصف التنظيم تبعا لدرجة تعقده ورسميته ومركزيته، ويقصد بالتعقيد مقدار وحجم تقسيم العمل عموديا وأفقيا، ويقصد بالرسمية درجة اعتماد التنظيم على القواعد التشريعية والتنظيمية والإجراءات اللازمة لتوجيه السلوك التنظيمي لأعضاء التنظيم، أما المركزية فتعني درجة تركيز سلطة اتخاذ القرار في المستويات العليا لإدارة التنظيم.¹

وتتكون المؤسسة الجامعية الجزائرية من نموذج موحد للهيكل التنظيمي حدده المشرع الجزائري عن طريق المرسوم التنفيذي رقم 03-279 والذي يحدد مهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وضمن الباب الثالث تطرق للهيكل التنظيمي لأي مؤسسة جامعية على مستوى التراب الوطني والتي تتكون من مجلس الإدارة ومجلس علمي طبقا للمادة التاسعة من المرسوم، ورئاسة الجامعة والتي تضم نيابات رئاسة الجامعة التي يحدد عددها وصلاحياتها مرسوم إنشاء الجامعة، الأمانة العامة والمكتبة المركزية طبقا للمادة 25 من المرسوم، بالإضافة إلى الكليات التي تتكون بدورها من أقسام وهذه الأخيرة من شعب طبقا للمادتين 34 و35، وأخيرا المعاهد والتي تتشكل من أقسام وهذه الأخيرة من شعب طبقا للمادتين 58 و59 من نفس المرسوم،² وكل جزء من هذه الأجزاء تتفرع عنه أجزاء فرعية تحتية.

خامسا- واقع المؤسسة الجامعية العربية

يجتاز العالم اليوم مرحلة انتقالية بالغة الأهمية للوصول إلى عصر جديد يتميز بمتغيرات نوعية غير مسبقة تجسدت في بعض التحديات التي تواجه المجتمع العربي كالعولمة وما تنطوي عليه من مظاهر التكتلات الاقتصادية، الثورة العلمية، التقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي، تقدم تكنولوجيا الاتصال وديموقراطية التعليم وغيرها. هذه التغيرات وما صاحبها من تطورات جذرية في الحياة الاقتصادية السياسية، الاجتماعية والثقافية فرضت العديد من التحديات أمام التنظيمات التعليمية في المجتمع العربي. والمؤسسة الجامعية العربية باعتبارها قمة الهرم التعليمي تواجه بدورها تحديات وصعوبات متنامية مبعثها عدم قدرتها على الاستجابة للطلب الاجتماعي المتزايد على هذا النوع من التعليم- الجامعي- كما تتعالى صيحات الاحتجاج وعدم الرضا في الأوساط الاقتصادية والمهنية والاجتماعية

¹ ماجد عبد المهدي مساعدة إدارة المنظمات منظور كلي. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2013. ص. 171.

² مرسوم تنفيذي رقم 03-279 مؤرخ في 23 غشت 2003، الصادر في 24 غشت 2003. يحدد مهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 51. السنة الأربعون. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <http://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2003/A2003051.pdf>. تاريخ الدخول: 2013/11/28.

العربية بسبب تدني كفاءة وفعالية التعليم الجامعي ونتيجة لعدم ملائمة مخرجاته للأدوار التي يضطلع بها الخريجون من المهن والوظائف التي يلتقون بها.

وعلى كل فإن هذا الوضع المتدني أو كما يسميه أهل الاختصاص أزمة الجامعة العربية لم يأت من فراغ وإنما ساهمت فيه مجموعة من العوامل أو الأسباب، والتي يمكن إجمالها في الآتي:

تدني البحث العلمي: تتعدد أسباب فشل البحث العلمي في المجتمعات العربية، إلا أنه عادة ما يرجع التركيز على الجانب المادي والذي يتضمن في طياته الإنفاق على البحث العلمي والعتاد والتجهيزات والحوافز، وينضاف إلى كل هذا ضعف المواهب البحثية، عدم جدية البحوث المقدمة، ضعف قنوات نشر البحوث العلمية وعدم استجابة الجهات المعنية لنتائج البحوث المتوصل إليها، بالإضافة إلى شيوع داء البيروقراطية داخل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي مما يحد من حرية الباحثين ويعيق دراساتهم.¹

صحيح أن المجتمعات العربية متشابهة في عمومها إلا أنه لكل مجتمع خصائصه المميزة وهذا بدوره يؤثر على أسباب فشل البحث العلمي، فقد تكون هذه الأسباب مجتمعة في مجتمع واحد، وقد ينفرد مجتمع آخر بسبب واحد فقط يكون كفيلاً بصبغ البحث العلمي بالفشل.

إشكالية المحتوى والكيف: والتي لا تزال مفتقدة إلى درجة كبيرة في طبيعة النظم التعليمية العربية رغم التقدم الكمي الحاصل مؤخراً إلا أن قضية الجودة لا تزال من المعوقات الأساسية المطروحة على التعليم العالي العربي،² فقد وصل عدد الطلبة الجامعيين عام 2008 حوالي 7.607 مليون طالب في مقابل 1139 مؤسسة تعليم عالي³ غير أن هذا العدد يبقى صغيراً مقارنة بالمؤسسات الجامعية في المجتمعات المتقدمة مثل أمريكا الشمالية وغرب أوروبا وهذا ما يوضحه الشكل رقم (01). ويعود هذا الاختلال في التوازن بين الكم والكيف في الأساس إلى افتقار هذه المؤسسات إلى هيئات الاعتماد وضمان الجودة التي تراقب نوعية ومستوى مخرجاتها ومدى مطابقتها للمعايير العالمية ومن ثم توجيهها نحو الأفضل لتدارك الوضع.

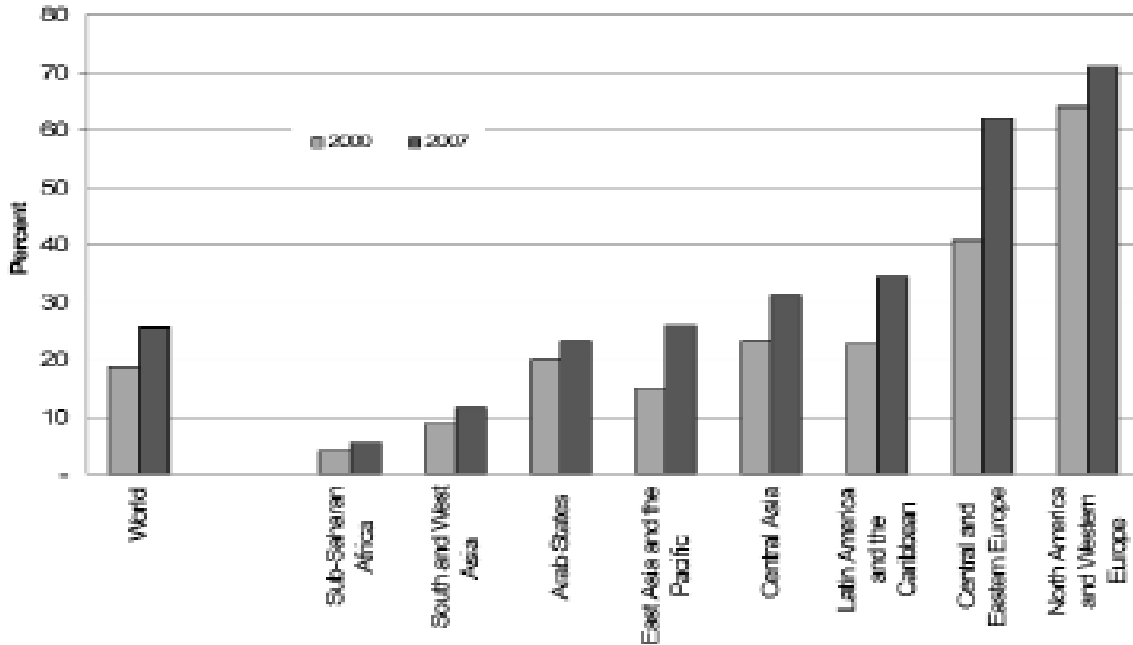
¹ بودالي محمد. "أزمة البحث العلمي في الجزائر". مجلة الحقيقة. العدد السادس. ماي 2005. ص.19.

² عائشة التائب، "البحث والتكوين الجامعي في العالم العربي: الواقع والآفاق". مجلة الحقيقة. العدد السادس. ماي 2005. ص.5.

³ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة يونسكو. إعلان القاهرة حول التعليم العالي في البلدان العربية. 2009. ص.2. مأخوذ من الموقع الإلكتروني:

[http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Beirut/pdf/Regional_Report_on_Higher Educati](http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/FIELD/Beirut/pdf/Regional_Report_on_Higher_Educati)
on in the Arab States Arabic - Final .pdf. تاريخ الدخول: 2012/06/07.

شكل 4: يوضح العدد الإجمالي الخام للمدرّس في التعليم العالي حسب المنطقة الجغرافية في عامي: 2007 و2000



Source :Philip G. Altbach, Liz Reisberg,Laura E. Rumbley. « Evolutions de l'enseignement supérieur au niveau mondial : vers une révolution du monde universitaire ». communication publié au Conférence mondiale sur l'enseignement supérieur,UNESCO 2009, P.07. Disponible à : <http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001831/183168f.pdf>. consultée le: 09/08/2012.

التبعية للنظم الحاكمة: ومن آثار التبعية للنظم الحاكمة أن أصبحت بعض المؤسسات الجامعية تُدار وفقا لمقتضيات المنطق السياسي الحاكم وليس وفقا لخطة أو سياسة تعليمية حكيمة، فمثلا تعاني بعض المؤسسات الجامعية العربية من تكدس مُخيف بسبب التزايد غير المحسوب لأعداد الطلاب الملتحقين بها، إذ أصبح الإعلان عن أرقام المقبولين في المؤسسات الجامعية وسيلة لإرضاء المجتمع واستجلاب الترضية الاجتماعية.¹

التبعية العلمية للجامعات الأجنبية: فالمؤسسات الجامعية العربية تمثل امتدادا للتقاليد الجامعية الأوروبية والأمريكية، وتتقطع صلتها بالتقاليد العربية الإسلامية في التعليم العالي وتتفاعل مع المؤسسات الجامعية الأجنبية ثقافيا وعلميا أكثر مما تتفاعل مع بعضها البعض وتفقد طابع الأصالة العربية وتستمد

¹ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003. ص. 56. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <http://www.un.org/arabic/esa/rbas/ahdr2003/pdf/report2003.pdf>. تاريخ الدخول: 2011/09/06.

معظم تقاليدھا من الفلسفات والنظم المسيطرة على المؤسسات الجامعية الغربية،¹ وذلك راجع إلى حداثة نشأتھا مقارنة بالمؤسسات الجامعية الغربية مما يجعلھا تستورد نماذجھا الناجحة ومحاولة الاستفادة منها في المجتمعات العربية لكن التقليد الأعمى هو ما يفقدها أصالتها.

جمود منهجية التعليم الجامعي: تعد منهجية التعليم الجامعي المتبعة امتداد لما هو متبع في التعليم العام فالأستاذ يلقي ويلقن والطالب يتلقى ويدون وهذه الطرائق لا تشجع على البحث والتحليل ولا تساعد على الإبداع والابتكار والاختراع فالطالب الجامعي الذي اعتمد مثل هذه المنهجية في التعليم العام لمدة 12 عاما على الأقل يجد نفسه فجأة في التعليم العالي مطالب بالتفكير والإبداع، لذلك فإن مبدأ التفكير العلمي والإبداعي ليس مرتبط فقط بالتعليم الجامعي وإنما هي منهجية مرتبطة بكل مراحل التعليم العام والجامعي، فمن المفروض أن يتدرب عليها الطلبة على الأقل في مرحلة التعليم الثانوي تمهيدا لاعتمادها في التعليم الجامعي.

غياب مفهوم التكامل والتنسيق: على الرغم من مزايا المفهوم الشامل للمؤسسة الجامعية والذي يتلخص في احتواء أي مؤسسة جامعية على جميع الكليات والتخصصات إلا أن التجربة في الدول النامية توحى بأن تقوم كل مؤسسة جامعية بالتركيز على عدد محدود من مجالات التخصص والبرامج والتي يتوافر لدى المؤسسة الجامعية الإمكانيات المادية والبشرية والتقنية لتقديمها على أن تترك لغيرها من المؤسسات الجامعية التركيز على جوانب أخرى من التخصصات التي يتوافر لدى المؤسسة الجامعية الخبرة والإمكانيات المادية والبشرية لتقديمها.²

نقص التمويل: تواجه المؤسسات الجامعية أزمات اقتصادية مالية باستمرار، وذلك بسبب تزايد الحاجة للموارد المالية للإنفاق عليها، وتمويل التوسعات المختلفة بها وزيادة عدد طلابها وتقلص ما تخصصه المجتمعات العربية لها من ميزانياتها السنوية والإنمائية تحت ضغوط التقشف وترشيد الإنفاق وارتفاع الديون الخارجية لمعظم المجتمعات العربية وندرة الموارد المالية،³ ويعود هذا الوضع لكون أغلب المؤسسات الجامعية العربية مؤسسات مستهلكة على عكس المؤسسات الجامعية الغربية التي تعد مؤسسات منتجة تُسوق أبحاثها العلمية مما يدر عليها مصادر تمويل إضافية.

¹ أحمد الخطيب. الجامعات الافتراضية: نماذج حديثة. الأردن: جدارا للكتاب العالمي. 2006. ص. 120.

² نفس المرجع. ص. 120.

³ علي الحوات. مرجع سابق. ص. 10.

حددت مصادر التمويل لقطاع التعليم العالي و البحث العلمي في المجتمع الجزائري بمقتضى القانون رقم 05/99 المؤرخ في 1999/04/04 المتعلق بالقانون التوجيهي للتعليم العالي حسب المواد 35، 36، 37 كما يلي:¹

- إعمادات التسيير والتجهيز.
 - الهبات والوصايا وأموال مخصصة إعانات مختلفة.
 - أموال عمومية أو خاصة.
 - مشاركة المستعملين في تمويل التكوين المتواصل.
 - حقوق التسجيل.
 - تأدية خدمات وخبرات بمقابل عن طريق عقود واتفاقيات استغلال براءات الاختراعات وتسويق منتج مختلف نشاطاتها.
 - الأموال المتأتية من امتلاك الجامعة أسهم في مؤسسات فرعية.
- مع العلم أن تمويل المؤسسات الجامعية كغيرها من المؤسسات التعليمية في المجتمع الجزائري هو تمويل حكومي صرف مع نسبة صغيرة جدا من الرسوم الرمزية التي يدفعها الطلبة في مستهل كل سنة جامعية، كما تستفيد المؤسسات الجامعية المعتمدة كمراكز لمسابقات التوظيف من أموال تدفعها المؤسسات صاحبة تلك المسابقات، بالإضافة إلى إقطاعات الخصم من مرتبات الموظفين في حالات الغياب. تلك إذن المصادر الرئيسية لتمويل التعليم العالي بصورة ثابتة أما البقية من هبات والإعانات المختلفة وغيرها فهي غير ثابتة أي أنها لا تتواجد بصورة دائمة.
- ويوضح الجدول الموالي الدعم المالي المحدد للفترة الخماسية 2007-2011 والمقدر بـ 100 مليار دينار جزائري موزعة على محورين أساسيين: تمويل محيط البحث والبرامج الوطنية للبحث والهيكل القاعدية والتجهيزات الكبرى. ورغم رفع الحكومة مخصصات التعليم العالي والبحث العلمي في المخطط الخماسي الأخير إلى أن نسبة الإنفاق على هذا القطاع لا تزال بعيدة عما يوافقها في المجتمعات المتقدمة.

¹ الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد رقم 24. الصادرة في تاريخ 1999/04/07. مرجع سابق. ص. 08.

جدول 3: يوضح الدعم المالي المحدد للفترة الخماسية 2007-2011

100 مليار دينار جزائري¹

السنوات	المتوسط -1995 1999	2007	2008	2009	2010	2011	المجموع -2007 2011
طبيعة التمويل							
تمويل محيط البحث والبرامج الوطنية للبحث	3,352 مليار دج	5,411 مليار دج	15,161 مليار دج	16,777 مليار دج	17,134 مليار دج	18,194 مليار دج	72,686 مليار دج
الاستثمارات (هياكل قاعدية وتجهيزات كبرى)	2,359 مليار دج	4,589 مليار دج	9,179 مليار دج	6,884 مليار دج	3,442 مليار دج	3,219 مليار دج	27,314 مليار دج
المجموع	5,711 مليار دج	10,000 مليار دج	24,350 مليار دج	23,661 مليار دج	20,576 مليار دج	21,413 مليار دج	100,000 مليار دج

وخلص القول أن هذا الوضع الذي تعيشه المؤسسات الجامعية العربية يعود إلى أمرين أساسيين: يتمثل الأول في جملة الأسباب السالفة الذكر، أما الثاني فخارج عن نطاق إرادتها وهو كونها حديثة النشأة بالمقارنة بالجامعات الغربية ولا تزال قيد الإنشاء والتجريب وما يزيد الأمر صعوبة عليها المتغيرات العالمية الجديدة - العولمة - وما تقتضيه من متطلبات.

فظاهرة العولمة ارتبطت بنشوء الرأسمالية الصناعية وكانت نتيجة طبيعية لتطورها لتأخذ أشكالاً وأنماطاً بحسب درجة تطور الرأسمالية الصناعية العالمية بيد أن مرحلة العولمة جاءت إلينا مغلقة بإيديولوجية الحرية وحقوق الإنسان والعقلانية والقرية الكونية وحماية البيئة ووحدة الإنسانية.²

¹ أحمد عمراني. "واقع وآفاق مساهمة البحث العلمي في التنمية بالجزائر في ظل السياسة الوطنية الجديدة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي". ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. الظهران بالمملكة العربية السعودية. 24-27 فيفري 2008. ص. 28.

² محمد طاقة. مآزق العولمة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006. ص. 21.

سادسا- انعكاسات المتغيرات العالمية الجديدة على المؤسسة الجامعية العربية

لقد تأثرت المؤسسة الجامعية العربية باعتبارها تنظيم اجتماعي مفتوح على الآفاق المحلية والقومية والدولية الكبرى بمجريات هذه الظاهرة الحديثة وما تتضمنه من تحولات معرفية واقتصادية وتكنولوجية وإعلامية اتصالية وثقافية وما تتطوي عليه من متغيرات وفوائد جمة لأولئك الذين يحسنون التعامل معها والتهيؤ لها الأمر الذي يجعل المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات تخضع لمعايير كونية واحدة يكون النجاح والتفوق رهنا بمرونة تلك المؤسسات وقدرتها على التعامل مع المستجدات العالمية وامتلاكها لأدوات المراجعة والتطوير وآليات تحسين القدرة التنافسية¹، ومن أهم عناصر ظاهرة العولمة التي تتحدى المؤسسة الجامعية العربية ما يلي:

التقدم العلمي والتكنولوجي والانفجار المعرفي:

تعد الثورة العلمية التكنولوجية من إفرازات العولمة وملح من ملامحها، مما يعايشه العالم اليوم من ثورة علمية لم يشهدها تاريخ البشرية إذا ما قيست هذه الثورة وقورنت بسابقاتها من جهة السرعة والحجم والقوة في التأثير، فوتيرة المنجزات العلمية والتكنولوجية ومعدلات سرعتها تكاد تخطف البصر وتذهل العقل وتأخذ الألباب، ويطلق على هذه الثورة في أدبيات التنظير الاجتماعي لها "الثورة التكنولوجية الثالثة" تمييزا لها عن الثورتين السابقتين: الصناعية الأولى في أوائل القرن العشرين، والصناعية الثانية في منتصف القرن العشرين.²

بينما تتضح معالم التقدم التكنولوجي في تلك التحولات التي تحققت في مجالات عديدة تشمل أولا الآلات الحاسبة، الإلكترونيات الدقيقة، الإنسان الآلي، صناعة المعلومات والاتصالات وتكنولوجيا الفضاء وهذه تندرج تحت مسمى ثورة التكنولوجيا والمعلومات، وثاني هذه المجالات استخدام منجزات علم الأحياء الهندسة الوراثية وأبحاث الفضاء وهذه تسمى ثورة التكنولوجيا الحيوية، وثالث مجالات التقدم التكنولوجي هو مجال تخليق المواد الجديدة وإحلالها محل المواد الطبيعية القديمة على أساس التكنولوجيا الكيماوية والبيتروكيماوية وترشيد الاستخدام للموارد الطبيعية وخصوصا مواد الطاقة هذه هي تكنولوجيا المواد.³

إن هذا التقدم العلمي التكنولوجي أدى بدوره إلى تحول المجتمع الإنساني من مجتمع صناعي إلى مجتمع المعلومات، وهذا التحول يمكن أن يعد امتدادا للمرحلة الصناعية مع الفارق أن اقتصاد المجتمعات فيها يعتمد بصورة أساسية على الصناعات المعلوماتية وليس على الصناعات الثقيلة التقليدية، ويقصد

¹ حسن شحاتة. مدخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي. مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2004. ص. 183.

² محمد حسنين العجمي. التعليم الموازي لضمان تكافؤ الفرص التعليمية. مصر: دار الجامعة الجديدة، 2006. ص. 84.

³ محمد عبد الرازق إبراهيم. منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة. ط. 2. الأردن: دار الفكر، 2007. ص. 36.

بالصناعات المعلوماتية تلك الصناعات التي تتعامل مع المعلومات بدءاً من جمعها، تحليلها، تنسيقها تسويقها وبيعها للمستهلكين في هيئة بضائع أو خدمات، وهذه المرحلة تحتاج إلى عقلية جديدة تستطيع التعامل معها ومن ثم تحتاج إلى تربية جديدة، وإلى تعليم لعصر المعلومات بدلاً من تعليم عصر الصناعة والزراعة، وهذا العصر الجديد الذي نقف اليوم على أولى درجاته يفرض علينا مطالب جديدة ويتيح لنا إمكانيات جديدة، وهذا هو التحدي الكبير الذي يواجه التعليم.¹

ونخلص من هذا كله إلى حقيقة مؤداها أن هذه الثورة العلمية والتكنولوجية والمعرفية أحدثت وسوف تحدث تغييراً عميقاً وشاملاً له انعكاساته الكبرى على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، وبالتالي لابد من تمحيص النتائج التي تفرزها هذه الثورة وتخطيط السياسات التي تستلزمها في شتى المجالات بحيث لا يترك التغيير وشأنه، يجري على شاكلته ويقتمح المجتمعات ويقودهم إلى المجهول، وتلعب المؤسسات الجامعية دوراً ريادياً في هذه المرحلة باعتبارها المستودع الحقيقي للمعلومات وقاطرة الحركات العلمية التقدمية.

التقدم في مجال الاتصال:

جاء التطور الكبير في مجال وسائل الاتصال نتيجة للطفرة الهائلة في مختلف مجالات المعرفة لذا كان من الطبيعي أن يصاحب هذا التطور المعرفي تطور تقني كبير وذلك بهدف التوصل إلى وسيلة فعالة للتحكم في حجم المعلومات وتدفعها، ومن هنا برزت مقدره التكنولوجيا الجديدة للمعلومات على معالجة ذلك فوسائل الاتصال السريعة ستعبر الحدود بلا قيود برسائلها ومضامينها من أي مجتمع لأي مجتمع آخر فالإرسال والاستقبال عبر الأقمار الصناعية يجعل من الحدود السياسية للدول ومن وسائل الرقابة التقليدية أدوات بدائية عديمة الكفاءة وقليلة الفاعلية في منع أو تحصين الفرد ضد استقبال محتويات الرسائل الإعلامية والثقافية من ثقافات أخرى.²

ويمكن القول أن هذا التقدم قد شجع على ظهور أنماط من التعليم العالي تعصف بحدود الزمان والمكان مستخدمة الإمكانيات التي تتيحها شبكات المعلومات والاتصال العالمية، والأقمار الفضائية حيث ظهرت أشكال جديدة من التعليم العالي تتوافق مع روح العصر من سرعة بث المعلومات وسهولة في الحصول عليها بغض النظر عن الزمان والمكان مثل الجامعات المفتوحة، الجامعات الافتراضية، التعليم المباشر.

¹ محمد عبد الرازق إبراهيم . مرجع سابق. ص.33.

² نفس المرجع. ص. 40. (بتصرف).

التكتلات الاقتصادية:

إن التكتلات الاقتصادية العملاقة التي تشكلت والتي ما زالت تتشكل تعمل في المقام الأول على بناء قوة اقتصادية وسياسية ذات وزن عالمي كبير، ويعد توحيد السياسات التعليمية والتركيز بشكل خاص على سياسات موحدة في البحث العلمي والتطوير أساسيا من أجل تدعيم هذا الاقتصاد القوي والقادر على المنافسة الدولية، فمن أهم أسباب قيام هذه التكتلات وعلى رأسها الإتحاد الأوروبي هو إدراك هذه المجتمعات الأهمية المتزايدة للتقدم التقني والمعرفي في سباق التقدم الاقتصادي وغزو الأسواق العالمية فالتقنية تتطلب إنفاقا هائلا على البحث العلمي والتطوير وهذا يصعب أن تؤمنه دولة منفردة.¹

فكلما اندمج المجتمع أكثر في الاقتصاد العالمي تعرض لضغوط تنافسية أكبر، في حين أن المنافسة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي تتزايد وتصبح غير عادلة بين دول الشمال والجنوب وتتسع فجوة المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية باستمرار منذ بداية عقد الثمانينات. كما أن دول الجنوب مهددة بالتهميش إذا فشلت مؤسساتها للتعليم العالي في المساهمة في إنتاج المعرفة وفي الوقت ذاته فإن المؤسسات الجامعية لهذه الدول تخضع لضغوط كبيرة من أجل الاستجابة إلى الطلب المتزايد على التعليم العالي، وفي ظل الموارد المحدودة المتاحة وضغوط تحرير التجارة في خدمات التعليم العالي أصبح الطريق ممهدا لكي تستقبل البلدان النامية التعليم العالي العابر للحدود والجنسيات، ورحبت بعض الدول النامية بالمؤسسات الأجنبية وسهلت دخولها كوسيلة لزيادة الالتحاق بالتعليم العالي لسكانها من دون أي زيادة في التمويل العام.² وهذا ما حدث في العشرية الأخيرة حيث طلبت كل من سنغافورة، قطر والإمارات العربية المتحدة من جامعات غربية عريقة فتح فروع لها بأراضيها بهدف تسهيل التحاق طلبتها بها، لكن بالنسبة للدول الفقيرة فإن إمكانية جلب مثل هذا النشاط الدولي محدود.³

المد الديموقراطي:

على الرغم من بعض السلبيات التي قد تنجم عن المد الديموقراطي والمتمثلة في حرية تدفق الأفكار والمعلومات عبر الحدود الوطنية دون قيود أو ضوابط، وما تتطوي عليه من غزو ثقافي وأفكار وافدة تهدد الثقافة الوطنية، فإنه يحمل أيضا في طياته الكثير من المزايا والتي تتمثل في تراجع بعض

¹ محيا زيتون. التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005. ص. 109.

² نفس المرجع. ص. 290.

³ Philip G. Altbach, Liz Reisberg, Laura E. Rumbley. Idem. P. 03

الإيديولوجيات السياسية وسقوط الأسوار بين الشرق والغرب وانزواء الشمولية وبروز الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان بحيث أصبح كل ذلك بمثابة ركائز جديدة لنهضة المجتمعات.¹

وترتب على ذلك مسؤولية أكبر أُلقيت على عاتق الأنظمة التعليمية بصفة عامة والمؤسسات الجامعية بصفة خاصة في توفير أكبر قدر ممكن من الفرص التعليمية لأفراد المجتمع من مختلف الشرائح الاجتماعية ومنح الطالب الجامعي مساحة أكبر للتعبير عن رأيه داخل الحرم الجامعي سواء تعلق ذلك بالعملية التعليمية وما تنطوي عليه من أستاذ أو منهج دراسي، أو بالعملية الإدارية وما تتضمنه من معايير قبول الطلبة ومعايبتهم، حيث نلاحظ ما حدث مؤخرا في المؤسسات الجامعية في مختلف أرجاء الوطن وتدخل الطلبة في كل صغيرة وكبيرة وما صاحب ذلك من تغيير في بعض القوانين المتعلقة بالقبول والنجاح.

ومن خلال العرض السابق لأهم مظاهر العولمة وانعكاساتها على المؤسسات التربوية بصفة عامة والمؤسسات الجامعية بصفة خاصة يظهر العبء الملقى على عاتق جميع مؤسسات المجتمع العربي والمؤسسات الجامعية على وجه الخصوص للاستعداد لإنشاء مجتمع المعرفة، ذلك أن التعليم الجامعي هو الذي يعمل على إعداد الفرد إعدادا يجمع بين الشمول والتخصص خاصة في ظل التقدم الاقتصادي السريع الذي يعمل على التغيير في طبيعة المهن وبنيتها فتختفي مهن وتظهر مهن أخرى، ولن تعتمد المهن في المستقبل على القوة العضلية بل على دقة التفكير وبدرجة عالية، فالإنسان الفاعل هو الإنسان المتعدد المهارات والدائم التعلم والتدريب والتأهيل في حياته العملية، والمجتمع الفاعل هو المجتمع الذي تستأثر فيه خدمة المعلومات بأكثر نصيب من الوقت والطاقة والقوة البشرية، وتقع على عاتق الجامعات المسؤولية الأولى في إعداد فرد ومجتمع بهذه المواصفات، لذلك آن لهذه الجامعات أن تجتهد في البحث عن صيغ وحلول مبتكرة للخروج من أزمتها المعاصرة من خلال تجديد كامل يطال بنياتها وأهدافها وفلسفتها ووظائفها وأنماط التعليم بها.

1- تجديد الأهداف التنظيمية للجامعة

في ظل المتغيرات العالمية الجديدة- العولمة- أصبح ولا بد على المؤسسة الجامعية اتخاذ مجموعة من الإجراءات على كافة الأصعدة ومن بينها على الأخص التي تدخل ضمن النطاق التنظيمي لاسيما أن التطور التكنولوجي الذي يمتاز بوتيرة متسارعة يجعل الكثير من النصوص والأحكام التنظيمية القائمة غير مجدية وتجاوزها الزمن لذلك وجب استبدال هذه النصوص والأهداف التنظيمية التقليدية

¹ حسن حسين البيلاوي. نقلا عن فتحي درويش عشية. دراسات تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة. مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2009. ص.157.

المكبلة بإطار تنظيمي مبسط يكرس مجموعة قواعد وقوانين تنظيمية جامعة تعتمد آلية مرنة تسمح بتطوير الأهداف التنظيمية الموضوعية وبإجراء مراجعة متواصلة لها بما يتناسب مع إيقاع التطور التكنولوجي المتصاعد.

فإيجاد مناخ تنظيمي (هياكل تنظيمية، علاقات تنظيمية سائدة) يسمح بانطلاق أعمال الابتكار والإبداع ومن ثم تحقيق التفوق والتميز للخريجين بما يحقق لهم ميزة تنافسية وذلك يتطلب التحرر من القواعد والنظم والإجراءات التعليمية والإدارية السائدة والقناعة بأهمية المبادأة أو الإنقضاض على الفرص واستثمار الوقت باعتباره موردا أساسيا ينبغي الاستفادة منه إلى حد بعيد.¹

وفي هذا الصدد أعدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مخطط عمل استراتيجي للفترة الخماسية 2005-2009، يرمي إلى "وضع الجامعة الجزائرية في تناغم مع نظام التعليم العالي الدولي" ويتمحور هذا المخطط حول عدة انشغالات رئيسية، منها:²

-تدعيم وتوسيع الشبكة القاعدية للتكوين، مصحوبة بفضاءات تدعم نوعية التعليم.

-إدخال طرائق ومقاربات جديدة للتسيير، من أجل بعث حركة جديدة للإدارة لتمارس مهامها

المتمثلة في وظائف الدعم، وفي مرافقة عملية الإصلاحات الواسعة.

وما إنشاء مديرية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، المتمثلة في مديرية شبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية، إلا تأكيد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على اختيارها الحازم في اعتماد تام لتكنولوجيات الإعلام والاتصال (منظومة الانترنت)، كمقلد نجاعة في تسيير وقيادة القطاع، مع اعتماد مفاهيم تربوية ومقاربات تسييرية جديدة.

- فيما يتعلق بالعملية التعليمية:

لابد أن تهدف العملية التعليمية في المؤسسة الجامعية إلى خلق مواطن ذو نزعة علمية موضوعية الذي يحسن التفكير الخلاق والمستقل، وأن يتعلم فن التسامح واحترام آراء الآخرين، وأن يعتمد على استخدام وسائل الإعلام العقلي والحوار في سبيل نشر أفكاره إذا كانت له أفكار يريد نشرها ومشاركة الآخرين فيه³ وللوصول إلى مثل هذه النتيجة لابد أن يتحلى الطالب الجامعي بقدرات ومهارات التعلم الذاتي والمستمر حتى بعد تخرجه واستخدام مختلف الوسائل التعليمية والتكنولوجية في استسقاء المعلومات للاستفادة منها في حل المشكلات التي تعترضه وإيجاد العلاقات في قضايا جديدة.

¹ أحمد محمود الخطيب، عادل سالم معاينة. مرجع سابق. ص. 61.

² وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. "تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أجل مفاهيم تربوية جديدة ومقاربات جديدة للتسيير". مأخوذ من الموقع الإلكتروني للوزارة: www.mesrs.dz/arab_mesrs/nouv_approches_a.php. تاريخ الدخول: 2013/02/05.

³ زكريا بشير إمام. في مواجهة العولمة. الأردن: روانع مجدلاوي، 2000. ص. 200.

لما كان عصر العولمة لا مكان فيه للقدرات العادية لدى الأمم في سوق التنافس القائم على التميز في اكتساب المعرفة وإنتاجها، يصبح التعليم الجامعي تعليماً للتميز وللجميع، أي تعليماً يشد طاقات كل متعلم وينميها إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه دون قبول أو رضا بمستويات النجاح العادي، ومن بين تلك الطاقات تظهر طاقات أكثر تميزاً يتوجب تمييزها وحفزها.¹

- فيما يتعلق بالبحث العلمي:

تعتمد العملية البحثية على العملية التعليمية، فنجاح الأولى يعتمد على نجاح الثانية لأنه عندما يفترق الطالب الجامعي - أستاذ/ باحث المستقبل - إلى مهارات التفكير والفهم والنقد والحوار الفعال والاعتماد على أسلوب التلقين والحفظ والاستظهار، فإنه سيعتمد لا محالة على نفس المهارات في البحث العلمي، وبالتالي ستنصف دراسته البحثية بالنقل من مصادر المعلومات دون إمعان التفكير في مصداقية تلك المعلومات ومدى فاعليتها في إثراء دراسته العلمية ومن ثم تحليلها ونقدها، وبالتالي يكون البحث العلمي دون المستوى وعديم الجدوى ولا يضيف إلى المعرفة العلمية شيئاً.

فتجديد أهداف العملية التعليمية يقودنا إلى تجديد الأهداف العملية البحثية أيضاً فالبحث العلمي في ظل التغيرات العالمية التكنولوجية والمعلوماتية والاقتصادية الحادثة في المجتمع يجب أن يرمي إلى:²

- المساهمة في مجالات العلم والتكنولوجيا والإضافة إليها.
 - الربط بين نوعية البحوث العلمية ومشاكل المجتمع المحلي.
 - إجراء البحوث البيئية التي تعالج بعض المشكلات المتداخلة من خلال أكثر من تخصص.
 - تدريب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على طرائق البحث وأساليبه الحديثة.
- بالإضافة إلى التعاون العلمي الدولي مع المؤسسات الجامعية العربية والغربية الذي جعلت منه العولمة والتطور السريع والمتسارع للعلوم والتكنولوجيا وسيلة أساسية لتبادل المعلومات والتجارب ونشر المعرفة والسماح بالحراك والتطور، وإن من أهم عناصر نشر المعرفة وتبادل الخبرات والمهارات تسهيل الحراك الذي هو في صلب التعاون، ويلعب الحراك دوراً إضافياً بتقارب المفاهيم العلمية والتنظيمية في التعليم العالي والمساهمة في تجانسها بين مختلف المؤسسات المتعاونة، لذا يأخذ التعاون بين مؤسسات

¹ حامد عمار. مواجهة العولمة في التعليم والثقافة مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000. ص.149.
² شبل بدران، جمال الدهشان. التجديد في التعليم الجامعي. مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001. ص.73.

التعليم العالي في عالمنا العربي أهمية مضاعفة مما يساهم في جعلها مؤسسات رائدة في الخلق والإبداع وينمي روح التعاون والتكامل فيما بينها.¹

ويمكن تمييز التعاون وفق الدول المشاركة فيه، هناك تعاون ثنائي مثل مشروع سادر اللبناني الفرنسي CEDRE أو إقليمي مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الشبكة العربية لضمان الجودة في التعليم العالي، الأورومتوسطية، أو دولي مثل: الأمم المتحدة من خلال اليونسكو، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الإسكوا ESCWA اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، البنك الدولي المجموعة الأوروبية من خلال تمبوس TEMPUS أو التعاون البحثي مع كندا من خلال المركز العالمي لتطوير الأبحاث IDRC أو حضاري مثل الوكالة الجامعية الفرنكوفونية AUF الكمنوالث COMMON Ealth، الجامعة العربية.²

فيما يتعلق بخدمة المجتمع:

تتحمل المؤسسة الجامعية مسؤولية أكبر في خدمة وتنمية المجتمعات العربية خاصة في ظل المتغيرات العالمية الراهنة فنجاحها في ذلك يعتمد أساسا على نجاحها في العمليتين التعليمية والبحثية معا، فلا بد عليها أن تسعى إلى تخريج أجيال تؤمن بالوطن وتعلي من قيم الانتماء إليه والاعتزاز بخدمته والدفاع عن قيمه العليا ومصالحه القومية، أجيال تتميز بقدرات علمية رفيعة ومتميزة، وأن تحقق مستويات عالمية رفيعة في التحصيل العلمي وفي تجويد الأداء الإداري والمهني.³

إن طريق التنمية المجتمعية هي طريق تهدف إلى تحصين الثقافة الذاتية وإعزازها وتنميتها والحفاظ عليها من خلال حفظ مجموع الإرث الثقافي والتقاليد الشفوية وتطوير الأبحاث اللغوية الضرورية والإسهام في الثقافة في ميادينها المتشعبة والمتنوعة والمتعددة بمختلف الصيغ ضمن إطار من الأصالة والتفرد،⁴ فالمجتمع الذي لا يتمتع بهوية ثقافية أصيلة ومتينة ومنفردة سوف يتعرض لا محالة في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة خاصة شبكة الانترنت لغزو ثقافي فضيع، لأن التبادل الثقافي يعتمد على مبدأ العطاء والأخذ والمجتمع الذي يفتقر للهوية الثقافية تندثر ثقافته وشخصيته وتنصهر في الثقافات القوية الغازية.

¹ عارف الصوفي وآخرون. "التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات العربية والإقليمية والدولية". ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي: الموازنة بين مخرجات التعليم العالي وحاجات المجتمع في الوطن العربي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: بيروت 6-10 ديسمبر 2009. ص. 04. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.alecso.org.tn. تاريخ الدخول: 2011/09/24.

² نفس المرجع. ص. 06.

³ زكريا بشير إمام. مرجع سابق. ص. 198.

⁴ محمد مصطفى الأسعد. التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث. مصر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2000. ص. 157. (بتصرف).

إن القول أن المؤسسة الجامعية ليست مصنعا للشهادات واليد العاملة هو قول صحيح إلى حد بعيد إلا أن ذلك لا ينفي هدف المؤسسة الجامعية في توفير احتياجات سوق العمل من الإطارات الكفأة التي تناسب مناصب العمل الحديثة التي أفرزتها المتغيرات العالمية الاقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية الحادثة والتي تلزم المجتمع العربي الراهن بالتحول إلى مجتمع المعرفة، وذلك لن يحدث طبعاً دون تكوين وتدريب اليد العاملة وإشباعها بمختلف القيم الإنسانية: العلمية، الإبداعية والإبتكارية، الأخلاقية والدينية الوطنية والحضارية.

وأتى للمؤسسة الجامعية أن تفي بكل ذلك بدون استقلال فكري يضمن للباحثين حرية إختيار الموضوعات التي يبحثونها والمشكلات التي يدرسونها والآراء التي يميلون إليها ووجهات النظر التي يعرضون لها، وبدون استقلال إداري ييسر لهم سبل إنهاء إجراءات الحصول على المراجع والأجهزة والمعدات وغيرها من مستلزمات البحث العلمي، وبدون استقلال مالي يوفر للمؤسسة الجامعية ما تحتاج إليه من موارد مالية تتيح لها توفير هذا المناخ العلمي بمستلزماته المتعددة، والتي قد يعوق التقصير في أي منها المؤسسة الجامعية في أداء مهامها بنجاح.¹

2- تجديد فلسفة وأنماط التعليم الجامعي

لم يعد التعليم في المؤسسة الجامعية قاصراً على الصفوة، بل بات مفتوحاً لعدد كبير من الأفراد فالمؤسسة الجامعية مرت بثلاث مراحل تبعا للجمهور الذي تستهدفه، بدأت بمرحلة المؤسسة الجامعية للنخبة تلتها مرحلة المؤسسة الجامعية للعدد الأكبر وأصبحت في المرحلة الحالية المؤسسة الجامعية للجميع، وأصبح التعليم الجامعي حقا مكتسبا للجماهير التي تمارس ضغوطها من أجل الحصول عليه،² وبات لزاماً على المجتمعات إتاحة الفرصة لكل فرد مهما كان أصله الاجتماعي وانتمائه الطبقي للاستفادة بشكل متكافئ من التربية³ وعقدت المؤتمرات المحلية والقومية والدولية محاولة منها إيجاد أساليب وطرق لتوفير أكبر عدد ممكن من الفرص التعليمية التي تستهدف أغلب الشرائح الاجتماعية في مختلف المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، للقضاء على الطبقة داخل بناء المجتمع الواحد وإعطاء الفرصة للفرد لممارسة حقوقه وواجباته.

إن الطلب المتزايد على التعليم العالي والجامعي في المجتمعات العربية وفي ظل الأنظمة الاقتصادية المتغيرة بسرعة، يصبح التنوع في المؤسسات الجامعية ضرورة ملحة ذلك أن المؤسسات

¹ عبد العزيز الغريب صقر. الجامعة والسلطة دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة. مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2005. ص. 62.

² شبل بدران، جمال الدهشان. مرجع سابق. ص. 71.

³ شبل بدران. تكافؤ الفرص في التعليم. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2002. ص. 32.

الجامعية التقليدية ذات الصبغة التعليمية غير قادرة وحدها على تلبية الطلب المتزايد على التعليم العالي وتحقيق النتائج المرجوة منه، ومن أنماط المؤسسات الجامعية الحديثة التي حققت نتائج مبهرة في مجتمعاتها المتقدمة والتي نرجو أن تحقق نفس النتائج في مجتمعاتنا العربية: المؤسسات الجامعية البحثية والتي تقوم بالعديد من الفعاليات بالإضافة إلى البحوث فكمؤسسة تعليمية قد تُبقي هذه المؤسسة البحثية على عدد من التخصصات الأكاديمية كما تدعم نطاقا واسعا من الكليات المهنية، وتمارس أنشطة تعليمية خارج الحرم الجامعي في مواصلة التعليم المهني وتقديم الخدمات المتنوعة لعملائها من المؤسسات العامة والخاصة كما تولي اهتماما بالغا لبرامج البحوث المتعمقة والموسعة في المجالات المهنية والأكاديمية وتُحول نتائج البحث الأكاديمي إلى منتجات وخدمات لتعزيز الرخاء وانشغال المؤسسة الجامعية بنطاق واسع من أعمال الخدمة العامة. ومن أمثلتها: معهد ماسشوستس للتقنية، جامعة جونز هوبكنز، جامعة كليفلاند للولاية، جامعة كلارك أتلانتا.¹

بالإضافة إلى المؤسسات الجامعية الاستثمارية والتي تختلف اختلافا متباينا عن نظيرتها اللاربحية سواء أكانت عامة أو خاصة، فهي تعتمد في تمويلها كلية على الرسوم الدراسية التي يدفعها الطلاب أو تدفعها جهة عمل الطلاب، والمطلوب من تلك الرسوم أن تغطي تكاليف تشغيل المؤسسة الجامعية إلى جانب توليد عائد للمستثمرين، كما أنها تستجيب لطلبات السوق التعليمي ولكنها تختلف عن نظيراتها من المؤسسات الجامعية التقليدية بأنها تخدم سوقا قائما على المهنيين ومن أمثلتها: جامعة فينيكس، جامعة سترابر، شركة التعليم الطبي.²

وأخيرا المؤسسات الجامعية المنتجة والتي تعني أنها تحقق وظائفها المتوقعة وهي التعليم والبحث العلمي والخدمة العامة، والتي تتكامل فيها هذه الوظائف لتحقيق بعض الموارد المالية الإضافية للمؤسسة الجامعية من خلال أساليب ووسائل متعددة منها التعليم المستمر، الاستشارات والبحوث التعاقدية والأنشطة الإنتاجية، ولعل هذا يعني عدم دخولها في تنافس على الربح الاقتصادي مع المؤسسات الإنتاجية الأخرى في المجتمع، وكذلك عدم مسيرتها لنموذج السوق بل تكتفي ببعض الأنشطة التي تحقق لها أرباحا معقولة تسد من خلالها معظم نفقاتها.³

¹ معهد البحوث والاستشارات. جامعات البحث. مركز الإنتاج الإعلامي: جامعة الملك عبد العزيز جدة. 1427 هـ. ص. 11. الموقع الإلكتروني: www.kau.edu.sa/files/862/.../pdf. تاريخ الدخول: 2012/07/09.

² مركز الدراسات الاستراتيجية. الجامعات التعليمية والبحثية والإنتاجية والاستثمارية. جامعة الملك عبد العزيز: جدة. 2010. ص. 72. الموقع الإلكتروني: www.kau.edu.sa/files/862/.../pdf. تاريخ الدخول: 2012/07/09.

³ فتحي درويش عشية. دراسات تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة. مصر: الأكاديمية للكتاب الجامعي، 2009. ص. 94.

والملاحظ أن المؤسسات الجامعية البحثية والمنتجة لا تختلفان كثيرا عن بعضهما البعض من المهام الأساسية من تعليم وبحث علمي وخدمة المجتمع، لكن الاختلاف الجوهرى يكمن في نوع البحث المعتمد عليه في كل منها، فالمؤسسات الجامعية البحثية تقوم بالبحوث الأكاديمية ابتداء من الفنون إلى العلوم السلوكية، ومن البحوث المهنية إلى العلوم الرياضية والطبيعية والحيوية، أما المؤسسات الجامعية المنتجة فتقوم بالبحوث التطبيقية ذات الصبغة الإنتاجية مثل: البحوث الصيدلانية، البحوث الزراعية البحوث الصناعية... وغيرها.

وفي ظل التحولات الاقتصادية الكبرى والمتسارعة وانتقال المجتمع البشري من مرحلة إلى أخرى وخاصة من مجتمع صناعي إلى مجتمع المعلومات ثم إلى مجتمع المعرفة يكتسب مفهوم التعلم مدى الحياة أهمية كبرى لأن عالم العمل سيتطلب باستمرار مهارات جديدة ومتنوعة، وبالتالي ينبغي تطوير آليات على صعيد التعليم العالي لإتاحة الفرص أمام العاملين في الميادين المختلفة لتطوير مهاراتهم بانتظام وتنمية كفايات جديدة طوال حياتهم.¹ كما أن مفهوم التعليم المستمر ومحاولة خلق المجتمع المتعلم الواعي يقضي استمرار الأفراد في التعليم دون انقطاع من أجل تحقيق آمال الفرد وتنمية قدراته ومهاراته وإمكاناته لمواجهة مطالب العلم والمعرفة المتزايدة²، وهذا طبعا لن يتحقق إذا ما اكتفت المؤسسات الجامعية بالأنماط التقليدية في التعليم الجامعي والتي تعتمد مبدأ وجود الأستاذ والمتعلم في مكان واحد في نفس الوقت أي التعليم وجها لوجه، وحتى في وجود أحدث تقنيات الإعلام والاتصال والوسائل التعليمية المختلفة في حين تتوفر مقاربات أخرى مثل نظام التعليم عن بعد بواسطة شبكة الانترنت باعتباره نمط مساند لتوسيع سياسات القبول وتكافؤ الفرص التعليمية في النمط التقليدي، فهو نمط يستثمر ويشكل موسع مختلف تقنيات الإعلام والاتصال والوسائل التعليمية المختلفة في التعليم بهدف الوصول إلى فئات جديدة من الطلاب الذين لا يستطيعون الحضور إلى المؤسسات الجامعية.

3- تجديد المنهجية التعليمية:

إن منهجية التعليم العالي والجامعي المطلوب في القرن الحادي والعشرين هي منهجية تعليم شامل وتخصصي ومرن في نفس الوقت، فلا بد لكل طالب جامعي أن يكتسب معارف ومهارات عامة تكون في مجموعها مالا يقل عن ثلث مواد الدراسة الجامعية وتشمل مجموعات الإنسانيات، العلوم الاجتماعية العلوم الطبيعية، مناهج التفكير، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أما الجانب التخصصي فيكون ثلثي

¹ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة يونسكو. إعلان بيروت حول التعليم العالي في الدول العربية للقرن الواحد والعشرين. 1998. ص. 46. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001136/113602ab.pdf>. تاريخ الدخول: 2012/11/28.

² شبل بدران. مرجع سابق. ص. 185.

المواد الدراسية ولا بد من اقتران مضمون التعليم التخصصي بمهارات التعلم الذاتي المستمر وبمنهجيات التطبيق في حل المشكلات، وبهذه الخلفية يتحقق له الحد الأدنى من الشمولية المعرفية والمهارية العامة والتي يكشف من خلالها الترابط الوثيق بين فروع المعرفة، بالإضافة إلى المرونة في مضمون التعليم الذي يسمح بتعدد نقاط الدخول والعبور أفقياً ورأسياً، كل هذا يسمح بإعادة تأهيل خريج الجامعة في تخصص جديد أو مغاير إذا احتاجت ظروف العمل ذلك في فترة زمنية قصيرة لا تتعدى سنة أو سنتين.¹

مازال أمام الجامعة العديد من الأدوار المنتظرة في تعديل طرق التدريس ومناهجه وموضوعاته حتى تتلاءم نوعية الخريجين مع ما تتطلبه مقتضيات العصر، إن الابتعاد عن الحفظ والتلقين والامتحانات التي تعتمد على قدرة الطلاب في استرجاع المعلومات دون تحليل لها أو أعمال ملكات التفكير فيها هو أهم التحديات التي تواجه المؤسسة الجامعية اليوم.² لذلك وجب التنوع في أساليب التدريس والخروج بها من سجن التلقين المؤبد الذي حكمت به منذ زمن بعيد، والبحث عن أساليب إبداعية من شأنها أن تنمي التفكير العلمي الإبداعي لدى الطالب وعضو هيئة التدريس في نفس الوقت، ولتعدد تلك الأساليب يمكن اختيار أسلوب واحد يتناسب مع قدرات الطالب والأستاذ أو التنوع في استخدام تلك الأساليب لتغطية وإثراء كل الجوانب في العملية التدريسية.

ويمكن الإشارة هنا إلى أسلوبين من التدريس الإبداعي في الجامعة، أولهما التدريس الكشفي الذي يتيح الفرصة أمام الطلاب لاكتشاف المعرفة بأنفسهم عن طريق قيامهم بأنشطة ذاتية موجهة في المواقف التعليمية ويساعد هذا الأسلوب الطلاب على ممارسة أساليب البحث العلمي وعمليات التخطيط والاستنتاج والحصول على المعرفة من مصادرها الأولية كالتجارب والملاحظات والحقائق والمفاهيم الأساسية، وهناك أسلوب حلقات المناقشة وتبادل الرأي والتأثير من خلال العمل الجماعي، ويلزم لنجاح هذه الطريقة البدء بتحديد موضوعات النقاش والتخطيط لها، والعناية بإيجابيات كل طالب في المناقشة شريطة أن تسود المناقشة روح الجماعة بحيث لا يسيطر رأي واحد أو فرد واحد فيمنع تبادل الفكر والرأي.³

إن مثل هذا النوع من الأساليب التدريسية يكون ملائماً في الحصص التطبيقية أكثر من حصص المحاضرات لأنه وللأسف الشديد في المؤسسات الجامعية العربية بصفة عامة لا تزال تتميز حصص المحاضرات بالعدد الكبير من الطلبة، قد يتعدى أحيانا 200 طالب في المدرج والذي طاقة استيعابه في الأصل أقل من ذلك بكثير، في مثل هذه الحالة حتى ولو أراد عضو هيئة التدريس تطبيق بعض

¹ علي أحمد مذكور. التعليم العالي في الوطن العربي الطريق إلى المستقبل. مصر: دار الفكر العربي، 2000. ص. 188-189.
² فرج عبد الفتاح فرج. "دور الجامعة في إحداث التنمية أثناء فترات التحول الاقتصادي". مجلة الحقيقة. العدد السادس. ماي 2005. ص. 36.
³ حسن شحاتة. التعليم الجامعي والتقويم الجامعي. مرجع سابق. ص. 18-19.

الأساليب الإبداعية سيكون ذلك صعبا جدا، لأنه أحيانا يتحول النقاش بين عدد أقل من هذا إلى فوضى عارمة تخرج عن سيطرة عضو هيئة التدريس، فكيف بهذا العدد؟ لذلك يميل الأساتذة إلى الإملاء أو إلقاء المحاضرة دون فتح باب النقاش أمام الطلبة في مثل هذه الظروف، لكن القصد هنا ليس تأييد هذا الأسلوب وإنما وصف الوضع كما هو عليه لا غير، لأنه من جهة أخرى بمقدور عضو هيئة التدريس تفعيل محاضراته باستخدام بعض التقنيات الفنية والحوارية كاستخدام الخبرات السابقة في التمهيد للمحاضرة واستخدام الأمثلة من الواقع المعيش وإلقاء بعض النكات العلمية و غير العلمية.

4- تجديد هيكلية العملية التعليمية:

تحتاج المؤسسة الجامعية في العصر الحديث إلى هيكلية جديدة، هيكلية تتحول فيها من مفهوم السلم التعليمي إلى مفهوم الشجرة التعليمية، من مفهوم له بداية محددة، تسلسل محدد ونهاية محددة، إلى مفهوم له بداية فقط مرنة ومتنوع في تسلسله، وليس له سقف محدد، أي نهايته مفتوحة، فهو مفهوم ينطوي على:¹

- معنى الارتباط العضوي بأرضية أو تربة معينة (الجغرافيا، التاريخ، الرؤية الفلسفية) وبمناخ معين (متغيرات النظام الإقليمي).
 - البناء المستمر أي أن يتحول التعليم إلى كيان حي دائم الحركة والنمو.
 - جذع أساسي واحد وهو التعليم الأساسي الذي لا بد أن يمر به أو أن يتسلقه كل أبناء الوطن الواحد.
 - فروع وأغصان متعددة، يمكن لهؤلاء الأبناء أن يتسلقوا أي منها حسب قدراتهم واختياراتهم.
 - تعدد فرص الارتفاع الرأسي الدائم إلى حيث أعلى فروع الشجرة، كما ينطوي على فرص الانتقال الأفقي الدائم من فرع آخر.
- من الواضح أن فكرة الشجرة التعليمية تقوم على تعبير مجازي وهو إحتواء التعليم على جذع أساسي واحد يمر به كل الطلبة في مراحل تكوينهم الأولى وهي مرحلة التعليم الأساسي التي تشمل كل من وسائل التعلم الأساسية كالقراءة، الكتابة، التعبير الشفهي الحساب، المهارات والقيم التي يحتاجها الأفراد في تنمية قدراتهم للعيش والعمل بصورة كريمة بهدف تحسين نوعية حياتهم ومواصلة التعليم، ثم بعد الجذع تأتي الفروع والأغصان وتمثل أنماط المعارف، فكل طالب لديه الحرية في اختيار أصناف المعرفة التي تتوافق مع ميوله واتجاهاته.

¹ علي أحمد منكور. مرجع سابق. ص. 183.

فهذه الهيكلة الحديثة تشمل مفهوم الجسور التعليمية، ونقاط العبور المتعددة، فهي تتطوي على إتاحة فرص دائمة لكل مواطن لدخول النظام التعليمي مهما كان عمره ومستوى تعليمه الرسمي السابق ويعني ذلك إجرائيا أن تتعدد نقاط الدخول والصعود على أفرع الشجرة التعليمية، كما يعني إمكانية الانتقال عبر الجسور من تخصص إلى آخر، ومن مهنة إلى أخرى ويكون معيار الدخول والعبور على هذه الجسور هو القدرة على متابعة نوع التعليم الذي يريد الفرد الالتحاق به.¹

إن مثل هذه الهيكلة تعطي فرص تعليمية متكافئة وعدالة في توزيعها للطلبة الجامعيين ولكل من يطلب العلم، وتدعم مفهوم التعلم مدى الحياة الذي تنادي به منظمة اليونسكو العالمية، هذا المفهوم الذي يشمل بدوره مفاهيم: التعلم للعيش معا، التعلم للمعرفة للتعلم للحياة، التعلم للتواجد في الحياة.

وعلى غرار مثيلاتها في المجتمعات العربية توجهت المؤسسة الجامعية الجزائرية في محاولة منها لتطبيق إصلاح شامل وعميق للتعليم العالي والجامعي بوضع هيكلية جديدة لعملية التعليم، هيكلية تعتمد مفهوم الشجرة التعليمية، تستجيب للمعايير الدولية وتسمح بمقروئية أفضل للشهادات الوطنية وتحقق تناغم النظام الوطني مع أنظمة التعليم العالي في العالم تكون مصحوبة بتعيين وتأهيل مختلف البرامج التعليمية وتهدف إلى تمكين الطالب الجامعي من:²

- اكتساب المعارف وتعميقها وتنوعها في مجالات أساسية تتساق مع المحيط الاجتماعي المهني مع توسيع فرص التكوين من خلال إدماج العناصر المكونة لمقاربة متداخلة التخصصات تتيح بصفقتها تلك معايير في مختلف المراحل المشكلة للمسالك التكوينية .
 - اكتساب مناهج عمل تنمي الحس النقدي وملكات التحليل والتركيب والقدرة على التكيف.
 - أن يكون الفاعل الأساسي في مسار تكوينه من خلال بيداغوجية نشطة مدعومة بفريق بيداغوجي طوال مساره الدراسي.
 - الاستفادة من توجيه ناجع وملائم يوفق بين رغباته واستعداداته قصد تحضيره الجيد، إما للحياة العملية عبر تعظيم فرص اندماجه المهني أو لمتابعة الدراسة الجامعية.
- تنقسم الهيكلة الجديدة ليسانس- ماستر- دكتوراه إلى ثلاثة أطوار، يتمثل الطور الأول في الليسانس مدته 3 سنوات ويتضمن مرحلتين: تكوين قاعدي متعدد التخصصات وتكوين متخصص، يسعى هذا الطور إلى تحقيق غايتين: غاية ذات طابع مهني تمكن الطالب من الاندماج المباشر في عالم الشغل

¹ علي أحمد مذكور. مرجع سابق. ص. 184.

² وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. إصلاح التعليم العالي. جوان 2007. ص. 14. مأخوذ من الموقع الإلكتروني للوزارة: www.mesrs.dz. تاريخ الدخول: 2010/05/13.

وغاية أكاديمية تمكن الطالب من مواصلة الدراسة على مستوى الماجستير، أما الطور الثاني فهو الماجستير مدته عامين، وهو طور مفتوح لكل طالب حاصل على شهادة ليسانس أكاديمية تستوفي الشروط المطلوبة للالتحاق بهذا الطور، كما أنه مفتوح لكل طالب حاصل على شهادة ليسانس ذات طابع مهني والذي يمكنه هكذا من العودة إلى المؤسسة الجامعية بعد قضاء فترة في الحياة المهنية، يؤدي هذا الطور مهمتين أساسيتين: مهمة مهنية متميزة باكتساب تخصص دقيق في حقل معرفي محدد بما يسمح بالإنفاذ إلى مستويات عالية من الأداء والمهارة (ماجستير مهني)، ومهمة الباحث المتميزة بالتحضير للبحث العلمي الموجه منذ البداية للقيام بنشاط بحث في الوسط الاقتصادي أو في الوسط الجامعي (ماجستير بحث). أما الطور الأخير فهو الدكتوراه مدته ثلاث سنوات يرمي إلى تعميق المعارف في تخصص محدد، وتحسين المستوى عن طريق البحث ومن أجل البحث (تنمية الاستعدادات للبحث، معنى العمل في فريق،...)¹.

بهذه الطريقة ينهي الطالب الجامعي دراسته الجامعية من الليسانس إلى الدكتوراه في مدة أقصاها ثماني سنوات ويوفر على نفسه من عامين إلى ثلاث سنوات في حالة التزامه بالمدة القانونية للماجستير عامين وأربع سنوات للدكتوراه والتي تصل في أغلب الأحيان إلى ثلاث سنوات ماجستير وخمس سنوات فما فوق للدكتوراه في الهيكل الكلاسيكية وبالتالي يتخرج الطالب الجامعي برتبة دكتوراه وهو في أواخر الثلاثينات من العمر، في حين يتخرج حسب الهيكل الجديدة في أواخر العشرينات.

5- تجديد عملية البحث العلمي:

سعت المجتمعات العربية إلى تحسين وضع البحث العلمي في مؤسساتها الجامعية وقد أشارت في المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي المعنون ب" نحو فضاء عربي للتعليم العالي: التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية- المنعقد في الفترة الممتدة بين 31 ماي و2 جوان 2009 بالقاهرة- إلى ضرورة:²

- رفع مخصصات البحث العلمي في الدول العربية بحيث لا تقل عن 2% من إجمالي الناتج المحلي خلال العشر سنوات المقبلة.
- وضع برامج للبحث المشترك بين الدول العربية وإحداث آليات لتفعيلها.
- تشجيع إنشاء شبكات البحث العلمي المشتركة على مستوى المنطقة العربية.

¹ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. إصلاح التعليم العالي 2007. مرجع سابق. ص:14-15.

² إعلان القاهرة حول التعليم العالي في البلدان العربية. مرجع سابق. ص:9.

- تنظيم مؤتمرات للعلوم والتكنولوجيا والابتكار على مستوى الدول العربية، ينعقد كل فترة زمنية في إحدى الدول العربية لزيادة التواصل والتعاون في المنطقة العربية ورصد مدى التقدم في مجال البحث العلمي والتكنولوجي في البلدان العربية المختلفة.

وبدورها سعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في المجتمع الجزائري إلى تحسين أوضاع البحث العلمي في العشرة القادمة من خلال تعديل وإتمام القانون التوجيهي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي 11/98 عن طريق التقرير العام¹ الذي يرمي إلى معالجة الخلل المسجل خلال تنفيذه وتحديد الأعمال التي ينبغي تطبيقها خلال الفترة الخماسية 2008-2012 في مجال البرمجة والتنظيم والتدابير المؤسسية تطوير الموارد البشرية والبحث العلمي، التطوير التكنولوجي وتطوير الهندسة والبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية والمعلومات العلمية والتقنية، التعاون العلمي إضافة للثمنين، كذا الهياكل القاعدية والتجهيزات الكبرى والتمويل.

6- تجديد مصادر التمويل:

أشار المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي في الدول العربية السابق الإشارة إليه إلى ضرورة تنويع مصادر التمويل وتشجيع مؤسسات التعليم العالي على تنمية مواردها الذاتية، بالإضافة إلى رفع مخصصات التعليم بناء على التكلفة الفعلية للطالب الجامعي في مختلف التخصصات في المستويات التعليمية ووفق معايير الجودة، وهو نفس الشيء الذي أكدته المؤتمر العالمي للتعليم العالي المعنون بـ "La nouvelle dynamique de l'enseignement et de la recherche au service du progress social et du développement"² -المنعقد بمقر اليونسكو بباريس في الفترة الممتدة بين 5 و8 جويلية 2009 - والذي يذهب في بيانه الختامي إلى التأكيد على وجوب تشجيع التمويل الخاص بالرغم من كون التربية ثروة عمومية، لأن الثروات العمومية محدودة ولا تستطيع حجما أن تتكفل بكل أعباء هذا القطاع السريع التطور لذلك وجب إيجاد طرق ومصادر للتمويل وبالأخص الشركاء العموميين أو الخواص.

إن التنويع في مصادر تمويل التعليم العالي والجامعي من شأنه زيادة فرص القبول وارتفاع عدد الطلبة الجامعيين في المجتمعات العربية، فهي تتميز بمؤسسات جامعية حكومية تمولها الدولة حيث

¹ التقرير العام، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. العدد 10. 27 فبراير 2008. ص.8-9، الموقع الإلكتروني: <http://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2008/A2008010.pdf>. تاريخ الدخول: 2012/08/07.

² Conférence mondiale sur l'enseignement supérieur 2009 : « la nouvelle dynamique de l'enseignement et de la recherche au service du progrès social et du développement ». UNESCO , paris, 5-8 juillet 2009.p.6. Disponible à : http://www.unesco.org/education/wche/CMES_Feuillet_25032009.pdf. Consultée le: 23/03/2011.

تتكفل بكافة المصاريف التعليمية للطالب الجامعي مع دفع رسوم رمزية، وبمؤسسات جامعية خاصة حيث يتكفل الطالب الجامعي بكافة مصاريفه التعليمية وهي مكلفة جدا حتى تستفيد هذه المؤسسات من عائد مصاريفها وبمؤسسات جامعية مختلطة التمويل حكومية وخاصة في آن واحد وتسمى أيضا بالمؤسسات الجامعية الأهلية وهي أشبه بالمؤسسات الحكومية إلا أنه ترتفع فيها قيمة الرسوم، لكنها غير مكلفة كما في المؤسسات الجامعية الخاصة.

وتتميز المؤسسة الجامعية الجزائرية بأنها حكومية التمويل والإشراف وغير قابلة للخصوصية، إلا أنه صدر مؤخرا القانون رقم 06/08 المؤرخ في 16 صفر 1729 الموافق لـ: 23 فبراير 2008 المعدل والمتمم للقانون رقم 05/99 المؤرخ في 18 ذي الحجة 1419 الموافق لـ 4 أبريل 1999 المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي من خلال باب رابع مكرر عنوانه "التكوين العالي الذي تضمنه مؤسسات خاصة"¹ والذي يسمح لأي شخص معنوي إنشاء مؤسسة تعليم عالي للطورين الأول والثاني. وعلى كل هناك مصادر متنوعة ومختلفة للتعليم العالي والجامعي، قد تكون مجسدة كلها في بعض المجتمعات العربية وقد يتجسد بعضها فقط، ومن بين هذه المصادر: الرسوم المنح والقروض المخصصة التحول إلى نظام الجامعة المنتجة الهبات والأوقاف الضرائب، بوالص التأمين والسندات الكوبونات التعليمية.

¹ التقرير العام. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. العدد 10. 27 فبراير 2008. مرجع سابق. ص. 40.

الفصل الرابع

منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية

أولاً - متطلبات استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة
الجامعية

ثانياً - تنظيم مركز أنظمة الاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن
بعد

ثالثاً - المهام الأساسية لمنظومة الانترنت في المؤسسة
الجامعية

رابعاً - منظومة الانترنت والأهداف التنظيمية للمؤسسة
الجامعية

خامساً - معوقات استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة
الجامعية

أولاً- متطلبات استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية

إن التحول بالمؤسسة الجامعية بشقيها الإداري والبيداغوجي من النظام التقليدي إلى النظام الإلكتروني المعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال المتطورة وعلى رأسها منظومة الانترنت ليس خبرة مستوردة يمكن نقلها وتطبيقها بسهولة تامة، بل هو تقسيم اجتماعي وزمني ومكاني وتقني للعمل مما يتطلب ممارسات وهياكل تنظيمية جديدة لتولي هذا التقسيم،¹ الذي يمثل تحولا شاملا في المفاهيم والأساليب والإجراءات والهيكل والتشريعات التي تقوم عليها المؤسسة الجامعية في صورتها التقليدية، فهو نظام متكامل من المكونات التقنية والمعلوماتية والمالية والتشريعية والبشرية، ف نجاح استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية سواء ما يتعلق بالتسيير الإداري أو بالتسيير البيداغوجي (التعليمي والبحثي) يتوقف على توفر المتطلبات الأساسية التالية:

1- المتطلبات الإدارية والتنظيمية:

إن استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وتحويل إدارتها التقليدية إلى إدارة إلكترونية كغيره من أشكال الإصلاح لا يمكن تحقيقه بمجرد إصدار أمر من القيادة السياسية (الوزارة الوصية) بل يتطلب أكثر من ذلك بكثير، من وضع استراتيجيات وخطط التأسيس، إصدار التشريعات والنصوص التنظيمية الموافقة للنظام الإلكتروني، تغيير في الهيكل التنظيمي والثقافة التنظيمية للمؤسسة، ويمكن التطرق إلى هذه العناصر بشيء من التفصيل فيما يلي:

1-1- وضع استراتيجيات وخطط التأسيس:

يتطلب هذا العنصر تشكيل هيئة لتخطيط ومتابعة وتنفيذ الخطط لمشروع الإدارة الإلكترونية والاستعانة بالجهات الاستشارية والبحثية للدراسة، ووضع المواصفات العامة ومقاييس الإدارة الإلكترونية والتكامل والتوافق بين المعلومات المرتبطة بأكثر من جهة وتحديد منافذ الإدارة الإلكترونية.²

كما يحتاج تطبيق النظام الإلكتروني إلى وجود رؤية إستراتيجية مشتركة وواضحة حول مشروع التحول للعمل الإلكتروني بما في ذلك من أهداف ومهام تتناسب مع النظرة الوطنية المنبثقة من رسالة الدولة ومنهجها الفكري والسياسي على المستويين الداخلي والخارجي،³ خاصة وأن المجتمعات العربية في عمومها تبنت سياسة مواكبة المتغيرات العالمية الجديدة والانتقال إلى ما يعرف بمجتمع المعرفة القائم

¹ جيمس ر. كورنفورد، نيل ب. بولوك. إنزال الجامعة على خط الانترنت المعلومات والتقنية والتغيير التنظيمي. ترجمة: سامر عبد المحسن. المملكة العربية السعودية: شركة مكتبة العبيكان، 2010. ص. 167.

² بسام عبد العزيز الحمادي. "مفاهيم ومتطلبات الحكومة الإلكترونية". ورقة عمل مقدمة في مؤتمر الحكومة الإلكترونية. الرياض: معهد الإدارة العامة. ص. 03. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.ipa.edu.sa. تاريخ الدخول: 2012/08/02.

³ عبد القادر عبد الله الفتوح. "الحكومة الإلكترونية". مجلة العلوم والتقنية. العدد 65. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. 2003. ص. 11. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.kacst.edu.sa/ar/about/publications/lists/. تاريخ الدخول: 2012/09/13.

أساسا على إنتاج وتداول وتسويق المعلومات والمعرفة متخذة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال وخاصة منظومة الانترنت دعامة أساسية لذلك.

ومن هذا المنطلق الفكري والسياسي تتحدد الخطوات الأساسية للتحويل بإدارة المؤسسة الجامعية من الصورة التقليدية إلى الصورة الإلكترونية كآلاتي:¹

- تشكيل لجنة عليا تتولى وضع الإستراتيجية لمشروع الإدارة الإلكترونية.
- وضع الخطط الفرعية للمشروع.
- الاستعانة بالجهات الاستشارية والبحثية للمشاركة في الدراسة ووضع الخطط.
- التكامل والتوافق بين المعلومات المرتبطة بأكثر من جهة حكومية أو أهلية.
- تحديد منافذ الإدارة الإلكترونية.

وفي هذا السياق حددت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إستراتيجيتها لإصلاح القطاع من خلال اختيارها الحازم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال كدعامة أساسية في تسيير وقيادة القطاع بأكمله من خلال استحداثها لمديرية جديدة سمّتها مديرية شبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية مهمتها الأساسية الوصول بالقطاع إلى الصورة الإلكترونية الشاملة.

1-2- تطوير التنظيم الإداري:

ويتم ذلك من خلال إعادة هندسة الهياكل والعمليات والإجراءات للإدارات والأقسام في التنظيمات التي يتقرر أن تقدم خدماتها إلكترونيا، حيث تحتاج هذه التنظيمات إلى تحولات جذرية للتحويل لتطبيقات الإدارة الإلكترونية وذلك عن طريق:²

- دعم ومساندة المستويات الإدارية العليا وذلك عن طريق دعم القيادة السياسية والقيادة التنفيذية لتطبيق الإدارة الإلكترونية لتلافي مقاومة التغيير من قبل الرؤساء والمرؤوسين خوفا من تأثير الإدارة الإلكترونية على مناصبهم وامتيازاتهم.
- تولي القيادة التنفيذية وضع مشروع الإدارة الإلكترونية في نطاق التنفيذ الفعلي عن طريق تحديد الأدوار، متابعة سير العمل، التوجيه واتخاذ الخطوات التصحيحية والتأكد من إجراءات التغييرات اللازمة بهدف ترجمة الخطط المرسومة إلى واقع عملي ملموس.

¹ بسام عبد العزيز الحمادي. مرجع سابق. ص. 03.

² أحمد سالم العامري. إعادة هندسة نظم العمل في القطاع الحكومي: الواقع والتحديات. بحث مقدم لمركز بحوث العلوم الإدارية. الرياض: جامعة الملك سعود. 2002. ص. 08. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.kau.edu.sa/ تاريخ الدخول: 2010/03/13.

- تهيئة الكوادر البشرية في بقية المستويات الإدارية ولا يعني ذلك الاستغناء عن العنصر البشري، بل يجب توفير العناصر البشرية المؤهلة التي تمتلك المهارات والقدرات الفنية والإدارية، وتتقبل فكرة الإدارة الإلكترونية وتعي أبعادها ومنطقاتها وأهدافها لكي تستطيع الوفاء بمتطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية.

- إعادة هندسة العمليات الإدارية أي تحويل العمليات القائمة (العادية) ونظم تكنولوجيا المعلومات لتناسب مع البيئة الإلكترونية الجديدة للعمل، ومن هذا المنطلق تعد تطبيقات الإدارة الإلكترونية من أبرز عوامل الدفع القوي لإتباع أسلوب إعادة هندسة أنظمة العمل لكي تتمكن المؤسسة من التوافق مع المحيط المتغير في كافة المجالات.

هذا إضافة إلى تنظيم إداري يتماشى مع الإدارة الإلكترونية بما يتطلب ذلك من إعادة تشكيل الهيكل التنظيمي للإدارة من هيكل عمودي إلى هيكل أفقي/ عمودي أو بالأحرى هيكل شبكي، بالإضافة إلى استحداث إدارات جديدة أو إلغاء أو دمج إدارات قائمة بما يتماشى مع العملية الإدارية الإلكترونية وبيان حدود السلطات والمسؤوليات والواجبات.¹ وقد قامت المؤسسات الجامعية في مختلف أرجاء الوطن باستحداث مراكز خاصة بأنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد كمرحلة أولى في عملية تطبيق الإدارة الإلكترونية على مستوى هذه المؤسسات.

1-3- إصدار التشريعات الضرورية أو تعديل التشريعات القائمة وتحديثها:

إن انتقال المجتمعات من مرحلة إلى أخرى يستوجب وضع قوانين ونصوص تنظيمية ملائمة لتلك المرحلة، فالمجتمعات التي كانت تعتمد النظام الاشتراكي عند تحولها إلى النظام الرأسمالي غيرت من القوانين والنصوص التنظيمية المدعمة للاشتراكية لتتوافق مع المجتمع الرأسمالي، فلا يمكن تسيير مجتمع رأسمالي بقوانين ونصوص تنظيمية تدعم الاشتراكية وإلا يحدث تضارب في التسيير، نفس الشيء ينطبق على المؤسسات وتحولها من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية، فبدون بيئة قانونية خاصة بالتعاملات الإلكترونية تحدد مسار الإجراءات وحدودها وأهدافها وأهميتها المحلية والإقليمية والدولية يكون المجال متاحاً للمعاملات الإدارية الإلكترونية غير المشروعة بدعوى لا يوجد قانون يمنع ذلك!

¹ سعود بن محمد النمر وآخرون. الإدارة العامة: الأسس والوظائف. ط6. الرياض: مطابع الفرزدق. 2006. ص. 430.

ومن أجل تجنب ذلك على الجهات الوصية حصر وفرز أنظمتها القانونية القائمة ومن ثم تعديل وتحديث ما لا يتوافق مع إقامة إدارة إلكترونية حتى تستطيع:¹

- إعطاء المشروعية للأعمال الإلكترونية الخاصة بالإدارة الإلكترونية وبتحديد المباح منها والعقوبات المفروضة.
- تحقيق سهولة الوصول إلى المعلومات ووضوح الإجراءات التي تحكم هذه العملية.
- تحقيق الأمن الوثائقي وخصوصية وسرية المعلومات.
- تحديد معايير ثابتة وشفافة لجميع التطبيقات الإلكترونية.
- إعطاء مشروعية لاستعمال الوثائق الإلكترونية كإثبات الشخصية الإلكترونية واستخدام التوقيع الإلكتروني والبصمة الإلكترونية إلى غير ذلك.
- تسهيل التعاملات الإلكترونية كالمعاملات المالية الإلكترونية عمليات البيع والشراء.

ولضمان فعالية التشريعات والأنظمة القانونية يجب مراعاة ما يلي:²

- شمولية الأنظمة الإلكترونية لجميع أنشطة ومجالات عمل المنظمة.
- استقرارها ووضوحها مما يدعم التطبيقات الإلكترونية.
- إعطاء الوقت الكافي لدراستها وتحليلها قبل اعتمادها.
- أن تكون مرنة بالقدر الكافي بما يدعم ويعزز التحديث والتطوير دون تعقيد أو تأخير.
- ضمان مشاركة المختصين في إعداد مشاريع تغييرات الأنظمة.
- أن تكون سهلة الفهم والتطبيق للمنفذ والمستفيد.

2- متطلبات البنية التحتية:

تتمثل البنية التحتية للإدارة الإلكترونية في مجموعة من العناصر التقنية (منظومة الانترنت المعدات والأجهزة، قواعد البيانات والبرامج، توفير الإجراءات الضرورية لأمن المعلومات) والعناصر

¹ عبد الرؤوف الروابده. "الحكومة الإلكترونية والتشريع". ورقة عمل مقدمة في ندوة: الحكومة الإلكترونية الواقع والتحديات. مسقط بسلطنة عمان: المعهد العربي لإنماء المدن. 12-14 مايو 2003. ص. 04. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.araburban.org. تاريخ الدخول: 2012/08/02.

² عبد الله محمد السبيل. "التطوير الإداري والحكومة الإلكترونية". ورقة عمل مقدمة في ندوة: الحكومة الإلكترونية الواقع والتحديات. مسقط بسلطنة عمان: المعهد العربي لإنماء المدن. 12-14 مايو 2003. ص. 09. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.araburban.org. تاريخ الدخول: 2012/08/02.

البشرية المؤهلة للتعامل مع مثل هذه التكنولوجيا والتي تتكامل فيما بينها فاتحة المجال لظهور العمليات الإلكترونية ودخولها حيز التنفيذ.

العناصر التقنية:

وهي أهم عناصر البنية التحتية والتي لا يمكن إقامة مشروع الإدارة الإلكترونية بدونها، والتي تكتسب الإدارة الإلكترونية صفتها (إلكترونية) منها بالتحديد، ومن أهمها: منظومة الانترنت، أمن المعلومات وحمايتها والذاتان تتاولناهما بالتفصيل في الفصل الثاني في عنصري المكونات البنائية التنظيمية لمنظومة الانترنت ومخاطر منظومة الانترنت وكيفية التصدي لها.

العناصر البشرية المؤهلة:

إن نجاح استخدام العناصر التقنية الحديثة المشار إليها سابقا يحتاج لا محالة إلى عناصر بشرية مؤهلة ومدربة على التعامل مع مثل هذه التقنية بإيجابياتها وسلبياتها، لكن ذلك لا يعني الاستغناء عن العناصر البشرية العادية مما يولد سخط مجتمعي ضد الأنظمة الإلكترونية وبالتالي مقاومة التغيير من أكثر الفئات المكونة للمجتمع، وإنما تدريب تلك العناصر البشرية وتغيير المناخ الثقافي المجتمعي قبل التنظيمي بهدف تقبل فكرة الإدارة الإلكترونية.

وبالتالي على التنظيمات أن تسعى إلى تهيئة عناصرها البشرية وتدريبهم على استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته، ووضع الحوافز المادية والمعنوية للمتميزين منهم وإيجاد مبدأ التنافس في التنظيم، وأن تختار المؤهلين في مجال تقنية المعلومات عند التعيين مستقبلا، وذلك لضمان نجاح مشروع الإدارة الإلكترونية للتنظيم، كما أن ضمان استيعاب جميع أفراد المجتمع لمفاهيم وتطبيقات الإدارة الإلكترونية يتطلب تهيئتهم لهذا التحول بما يمكنهم من استيعاب هذه النقلة من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية.¹

وفي إطار ذلك فإن أساليب تنمية العناصر البشرية المؤهلة المستندة إلى الحاسب الآلي وأساليب التدريب التفاعلية والتدريب عبر منظومة الانترنت هي التي تركز على التوجهات الجديدة في تنمية الموارد البشرية حيث أهمية الطاقات الذهنية والقدرات الإبداعية وإمكانية العمل في فرق ذاتية الإدارة لمواكبة متطلبات التقنيات الحديثة، وتحقيق ذلك يكون عن طريق:²

- الاهتمام بالابتكار والتفكير الإبداعي في التعليم بمراحله المختلفة وأهمها التعليم الجامعي حيث الاهتمام بتهيئة الخريج المسلح ليس فقط بمعارف متقدمة في مجالات الإدارة المتكاملة وفي مجال

¹ سعود بن محمد النمر وآخرون. مرجع سابق. ص. 430.

² محمد متولي. "تأهيل الكوادر البشرية لتطبيق الحكومة الإلكترونية في الدول العربية". مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.faculty.ksu.edu.sa/alhamod/sfile/Egovernment12.pdf، تاريخ الدخول: 2013/02/05.

تخصصه، بل أيضا بقدرات عملية تتضمن مهارات استخدام الحاسب الآلي ومنظومة الانترنت وان يكون أسلوب الفهم والتحليل والتخيل والابتكار هو السائد بدلا من أسلوب حشر المعلومات والتلقين بالحفظ مما يعطل العقول.

- التدريب الإلكتروني/ التدريب الشبكي: وهو التدريب باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجياتها المختلفة سواء على شبكة مغلقة أو شبكات واسعة أو شبكة عالمية (منظومة الانترنت) وهو تدريب مرن ومفتوح لا يعتمد على التكنولوجيا فقط وإنما على ثقافة المنظمة والقيادة وإدارة التغيير أيضا.

إن تعود العنصر البشري منذ المراحل التعليمية الأولى (ابتدائي متوسط، ثانوي) إلى غاية مرحلة التعليم الجامعي على التعامل مع مختلف وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال يولد نوعا من الألفة اتجاهها، مما يجعل عملية التحول نحو الإدارة الإلكترونية أمر في غاية اليسر ولا يثير مشاعر الاستهجان والرفض ومقاومة التغيير.

ثانيا- تنظيم مركز أنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد

لقد أعدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مخطط عمل استراتيجي للفترة الخماسية 2005-2009 يرمي إلى " وضع المؤسسة الجامعية الجزائرية في تناغم مع نظام التعليم العالي الدولي"، وبهذا الصدد قامت بإنشاء مديرية شبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية على مستوى الوزارة تأكيدا منها على أهمية هذه التكنولوجيا كمقلد نجاعة في تسيير وقيادة القطاع باعتماد مفاهيم تربوية ومقاربات تسييرية جديدة.

وتضطلع مديرية شبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية بمجموعة من المهام الأساسية وهي

كالآتي:¹

- تكييف نظام التعليم العالي مع تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال واستعمالها في جميع مجالات نشاطاته.

- وضع آليات المتابعة والتطوير المستمر للشبكة الوطنية الجامعية.
- تشجيع استعمال التكنولوجيات الجديدة في نشر الإعلام العلمي والتقني.
- تصور وتطبيق مخطط تعميم استعمال الأداة المعلوماتية في القطاع.

¹ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. " مهام مديرية شبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية". الموقع الإلكتروني: www.mesrs.dz/arab_mesrs/discu_a.php. تاريخ الدخول: 2013/02/05.

- السهر على عصرنة شبكة المكتبات وتطويرها.
- تطوير التعليم عن بعد والجامعات الافتراضية.
- ضمان نشر إعلامي واسع لنشاطات القطاع.

ولضمان نجاح مديرية شبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية في تأدية المهام المكلفة بها،

تم تقسيمها إلى ثلاث (3) مديريات فرعية تتوافق مع تلك المهام، وهي:¹

أ- المديرية الفرعية للشبكات: وتكلف بما يأتي:

- السهر على وضع الشبكة الوطنية الجامعية وتطويرها.
- تشجيع استعمال التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال في مجالي البيداغوجية والبحث.
- إعداد وتنفيذ مخطط تطوير استعمال الأداة المعلوماتية في كل مؤسسات التعليم والبحث والمتابعة.
- السهر على ربط مؤسسات التعليم والبحث فيما بينها، وربطها ببنوك المعطيات الرئيسية في العالم.

ب- المديرية الفرعية للأنظمة: وتكلف بما يأتي:

- تنسيق مجموع النشاطات التي تقوم بها مؤسسات التكوين والبحث في مجال التعليم الافتراضي.
- تنفيذ مشروع الجامعة الافتراضية وضمان متابعته.
- الإشراف بالاتصال مع الهياكل المعنية على عملية تحديث المكتبات الجامعية وتطويرها وذلك بتشجيع إنشاء شبكة من المكتبات الافتراضية.

ج- المديرية الفرعية للإعلام والاتصال: وتكلف بما يأتي:

- ترقية استعمال التكنولوجيات الجديدة للتوزيع في مجال الإعلام العلمي والتقني.
- وضع كل معلومة مفيدة تخص تحت تصرف المستعملين بكل وسائل الاتصال.
- نشر مجلة دورية إعلامية حول نشاطات القطاع الرئيسية.
- تصور ونشر دلائل مخصصة للاستعمال الوطني والدولي بالاتصال مع الهياكل المعنية بهدف التعريف بالقطاع وترقيته.
- تنسيق علاقات القطاع في إطار إعلام واسع للجمهور مع مختلف الأجهزة الإعلامية.

¹ المادة 05. المرسوم التنفيذي رقم 03- 01 مؤرخ في 2 ذي القعدة عام 1423 الموافق 4 يناير سنة 2003، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 2 المؤرخ في 8 جانفي 2003. ص.13. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <http://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2003/A2003002.pdf>. تاريخ الدخول: 2012/08/07.

ويعتبر مركز الأنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد بالمؤسسة الجامعية إسقاط لمديرية شبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية على مستوى المؤسسات والمراكز الجامعية على مستوى الوطن، ومنها المؤسسة الجامعية الحاج لخضر بباتنة.

يتموضع هذا المركز بالجزء الجديد من جامعة الحاج لخضر ويعنى بكل ماله علاقة بتزويد المؤسسة الجامعية بمنظومة الانترنت والشبكة المحلية انترانت، حيث يوفر مايلي:¹

أ- تغطية جميع مراكز المؤسسة الجامعية بمنظومة الانترنت بواسطة الألياف البصرية وتكنولوجيا اللاسلكي، حيث تعمل حاليا بتدفق 100 ميغابايت وهي جزء من الشبكة الوطنية للبحث ARN، كما أنها ترتبط بالشبكة الأوروبية GEANT. وتوفر الخدمات التالية:

- خدمات صفحات الواب على موقع المؤسسة الجامعية: www.univ-Batna.dz
- البريد الإلكتروني: mail.univ-batna.dz.
- خدمة التعلم عن بعد: elearn.univ-batna.dz
- منتدى الجامعة: <http://forum.univ-batna.dz>

ب- ربط الهياكل البيداغوجية ببعضها البعض عن طريق منظومة الانترنت لتمكين الأسرة الجامعية من الاستفادة من نظام معلوماتي متكامل.

ت- استغلال هياكل الشبكات وإدارتها وتسييرها.

ث- متابعة مشاريع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد وتنفيذها.

ج- استغلال تطبيقات الإعلام الآلي لتسيير البيداغوجيا وتطويرها كالتسجيلات الجامعية عن طريق منظومة الانترنت.

ثالثا - المهام الأساسية لمنظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية:

تعتبر المؤسسة الجامعية تنظيم اجتماعي مفتوح، يتكون من بيئتين: بيئة خارجية والمتمثلة في المجتمع بمختلف مؤسساته وأجهزته، وبيئة داخلية والتي تنقسم إلى:

- التنظيم الرسمي:

يتمثل التنظيم الرسمي في الإدارة وقانون التنظيم ولوائحه وقواعده وتعليماته فهو النظام الذي يحكم علاقات العاملين ويوجه سلوكهم ويوزع أدوارهم، ويحدد اختصاصاتهم وسلطاتهم ومسؤولياتهم ويعين

¹ مركز الأنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد. مأخوذ من موقع جامعة الحاج لخضر بباتنة: www.ar.univ-batna.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=62&Itemid=45. تاريخ الدخول: 2013/03/17

القنوات التي يتبعونها في اتصالاتهم و يقيم أعمالهم ويرقيهم ويكافؤهم ويعاقبهم، ومن هذه القوانين واللوائح والتعليمات ما هو عام تُشرعه الحكومة فيسري على كافة التنظيمات، ومنها ما هو خاص بالتنظيم نفسه يحدده بما يتناسب مع أهدافه التنظيمية وخطته وأعماله، ومنها كذلك ما تقرره الحكومة بوجه عام ثم تترك تفاصيله للتنظيم يرسمه بما يناسب أعماله وإمكانياته.¹

- **التنظيم غير الرسمي:** هو نظام العلاقات المتبادلة القائمة على الود والكرامية ويوجد منفصلا عن أي بناء اجتماعي معبر عنه بوضوح، ويشير التنظيم غير الرسمي إلى الممارسات غير الرسمية التي تظهر في شكل استجابة للقواعد الرسمية المنطقية المتبعة داخل التنظيم وتظهر هذه الممارسات غير الرسمية من خلال العلاقات الاجتماعية التي تظهر بين أعضاء التنظيم، هذه العلاقات قد لا تتفق مع العلاقات المنطقية التي تحدها خريطة البناء التنظيمي، فقد تبين لعلماء التنظيم أن التنظيمات تتضمن في الواقع أكثر مما توضحه الخرائط أو الهياكل التنظيمية، إنها تمتلئ بالأبنية والجماعات غير الرسمية التي تعبر عن أهداف واحتياجات العاملين داخل هذه التنظيمات والتي قد تتفق أو تتعارض مع أهداف واحتياجات العاملين في التنظيم نفسه.²

- **البيئة الفنية:** أو التكنولوجيا التي يستخدمها التنظيم، ويقصد بالتكنولوجيا ناحيتان وتتمثل الناحية الأولى في طرق العمل، أما الناحية الثانية فتتمثل في الآلات المستخدمة فيه وتختلف أنماط التكنولوجيا السائدة في التنظيمات الاجتماعية عن تلك السائدة في التنظيمات الصناعية، ويعود ذلك إلى:³

- الطبيعة غير الملموسة للخدمة، فهذه الأخيرة شيء مجرد يحتوي غالبا على تقديم معلومات أو معرفة ولا يوجد شيء مادي يتم تبادله بين المنتج والمستهلك.

- أن تقديم الخدمة حسب رغبة العميل، فالعميل يشارك في تحديد الكيفية التي يود أن يتلقى بها الخدمة وذلك بعكس المنتجات السلعية التي يمكن أن تتصف بدرجة عالية من النمطية.

- عدم إمكانية تخزين الخدمة، فالعميل ومقدم الخدمة لابد أن يلتقيا معا في وقت واحد من أجل تقديم الخدمة، ولا يوجد فاصل زمني بين تقديم الخدمة واستهلاكها، أما المنتجات الصناعية فيمكن إنتاجها وتخزينها لاستهلاكها في وقت لاحق أو في مكان آخر.

- الاعتماد على تكنولوجيا كثيف العمالة نظرا لظروف التفاعل المباشر بين مقدم الخدمة والعميل.

ومن منطلق أن المؤسسة الجامعية تنظيم خدمي فإن التكنولوجيا السائدة فيها تختلف عن التكنولوجيا السائدة في التنظيم الصناعي، إلا أنها تتشابه في التكنولوجيا المتوفرة لدى البنية الفوقية للتنظيم الصناعي (الإدارة)، فالإدارة الصناعية لا تختلف في عمومها عن الإدارة التعليمية لذلك نجد تشابه في التكنولوجيا المستخدمة والمتمثلة عموما في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، هذه الأخيرة التي أثرت تأثيرا

¹ سعيد يس عامر، علي محمد عبد الوهاب. مرجع سابق. ص. 254.

² طلعت ابراهيم لطفي. مرجع سابق. ص. 184.

³ عبد الغفور يونس. نظريات التنظيم والإدارة. مصر: المكتب العربي الحديث، 1997. ص. 86.

كبيراً في التنظيمات خاصة مع استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته من شبكات إعلامية، شبكات معلوماتية واتصالية (شبكة المعلومات الدولية أو منظومة الانترنت).

ومع ظهور منظومة الانترنت أو الشبكة الدولية للمعلومات أصبح الاستغناء عن باقي تكنولوجيا الاتصال والإعلام ممكناً خاصة وأنها تتوفر في الوقت الراهن على أغلب المميزات التي تتمتع بها تلك التكنولوجيا من تعدد الوسائط، التفاعلية، النصية الفائقة التزامنية واللاتزامنية والتدفق الشحني.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول أن المؤسسة الجامعية هي إحدى التنظيمات الاجتماعية الموجودة في المجتمع تتأثر به وتتأثر فيه، تتكون من العناصر الفنية المتمثلة في أنماط التكنولوجيا المستخدمة (منظومة الانترنت كآخر نموذج لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المعاصرة)، والعناصر الاجتماعية المتمثلة في التنظيم الاجتماعي والذي يأخذ صورتين: تنظيم رسمي ويتجلى من خلال الإدارة والهيكل التنظيمي للمؤسسة الجامعية ومن خلال اللوائح والنظم والتعليمات المعمول بها داخل المؤسسة وتقوم الجماعات الرسمية على أساس المهام التي يؤديها الأعضاء والمراكز التي يشغلونها داخل المؤسسة أما التنظيم غير الرسمي للمؤسسة الجامعية فيبدو من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تتكون بين الأفراد داخل المؤسسة وتقوم الجماعات غير الرسمية على أسس شخصية كالتآلف ومشاعر الود بين الأفراد ويؤلف بين أعضاء هذه الجماعات تقارب الميول والاتجاهات أو ممارسة نشاط اجتماعي أو ثقافي أو رياضي مشترك يقومون به أثناء أو بعد انتهاء اليوم الدراسي وقد يكون الإداري أو الأستاذ أو الطالب عضواً في أكثر من جماعة غير رسمية داخل المؤسسة الجامعية.

وعليه يمكن تحديد المهام الأساسية لمنظومة الانترنت - كنموذج معاصر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال المعاصرة - في المؤسسة الجامعية من خلال دراسة تأثيرها على التنظيم الاجتماعي للمؤسسة الجامعية سواء التنظيم الرسمي من إدارة جامعية والهيكل التنظيمي أو التنظيم غير الرسمي، ومن ثم تأثيرها على وحدة التنظيم ككل وأدائها لمهامه الأساسية الكبرى.

1- منظومة الانترنت والتنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية:

1-1- منظومة الانترنت والإدارة الجامعية

إن الإدارة الجامعية منذ نشأة الجامعات حتى وقتنا الحاضر قد حققت أهداف العصر الذي وجدت فيه، ولكن هذا النوع من الإدارة بالشكل الذي عليه الآن لا يصلح لإدارة جامعة المستقبل، كما لا يصلح لوظائف ومهام جديدة، فالإدارة الجامعية لا بد أن تكون من جنس الإدارة القادرة على التحويل في المؤسسة الجامعية، ومادامت هذه الأخيرة تعيش التغيير ومادامت تدير التغيير فإنه يجب أن يكون التغيير همّها الأعظم ولا بد أن تكون مهام الإدارة الجامعية هي أن تُهيئ جواً من التغيير.¹

¹ فؤاد أبو حطب. إدارة التعليم الجامعي في مصر رؤية مستقبلية. القاهرة: دار الفكر العربي. 1999. ص. 448.

وفي ذلك يقول بول أشوين أن الطرق الجديدة في التغيير... تتطلب أشكالاً جديدة من الإدارة المؤسسية، لذلك فإن شاعت المؤسسات الجامعية أن تعيد النظر في طرق التدريس بها فإنها سوف تحتاج إلى بناء إداري (قائم على منظومة الانترنت) قادر على دعم التجديد فالبناء الإداري الهابط (النموذج السلطوي) لا يلائم التجديد لأن الإدارة بالتحديد لا تمتلك المعرفة اللازمة وتسير وفق نموذج أحادي الاتجاه، أما النموذج الصاعد (الشبكي) فيشمل حلقات وصل ثنائية الاتجاه ومتعدد بين كل الأطراف حتى ولو كان ببناء تنظيمي سلطوي تتيح نماذج محلية من التجديدات تنتشر متجهة نحو الأسفل، ونماذج أخرى تنتشر أيضاً في جميع الاتجاهات لتشمل مجموعات، بالإضافة إلى نماذج عمودية تتحرك لأعلى في اتجاه المديرين والقادة.¹

الإدارة الجامعية كغيرها من إدارات وأجهزة المجتمع المختلفة مطالبة بالتحول من النظام التقليدي إلى النظام الإلكتروني، هذا الأخير الذي أصبح يُضفي صبغته على كل الأنشطة المجتمعية فنجد التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني بدل التجارة والتسويق التعليم الإلكتروني بدل التعليم، التدريب الإلكتروني بدل التدريب وصولاً إلى الحكومة الإلكترونية بدلاً من الحكومة والإدارة الإلكترونية بدلاً من الإدارة.

فالإدارة التقليدية تحولت إلى عبء ثقيل وسبب في إتلاف القيمة وإعاقة تدفقها، في حين توفر الإدارة الإلكترونية عبر نموذج المنظمة المزيجية مصدراً لتكامل الأبعاد المادية المتوفرة في الإدارة التقليدية مع الأبعاد الرقمية المتوفرة في الإدارة الإلكترونية وأن يجمع بينهما كنموذج للإدارة.²

الإدارة الإلكترونية هي امتداد للتطور التكنولوجي في الإدارة الذي اتجه إلى إحلال الآلة محل العامل ثم انتقل إلى أعمال التخطيط والرقابة القابلة للبرمجة كما في التصميم والتصنيع والتخطيط للتشغيل بمساعدة الحاسب الآلي لينتقل إلى العمليات الذهنية من خلال الذكاء الصناعي الذي يحاكي الذكاء الإنساني، ومن المؤكد أن منظومة الانترنت هي التكنولوجية الأرقى والأكثر عولمة وأسرع توصيلاً والأكثر تشبيهاً وكل هذا يجعل الإدارة الإلكترونية ذات أبعاد تكنولوجية أكثر من أي مرحلة تاريخية تعاملت فيها الإدارة مع التكنولوجيا، ولعل هذا يفسر أن التطور التكنولوجي في مجال منظومة الانترنت لا يقف عند الأجهزة وإنما يتجاوزها وبدرجة أكبر إلى البرمجيات التي تتعلق بالوظائف والعلاقات وإنجاز الأعمال إلكترونياً عن بعد.³

فكرة الإدارة الإلكترونية تتعدى بكثير مفهوم الميكنة الخاصة بإدارات العمل داخل المؤسسة إلى مفهوم تكامل البيانات والمعلومات بين الإدارات المختلفة والمتعددة واستخدام تلك البيانات والمعلومات في

¹ بول أشوين. تغيير التعليم العالي. ترجمة: أحمد المغربي. القاهرة: دار النشر والتوزيع، 2007. ص. 133-134.

² يوسف عبد عطية بحر، إيهاب فاروق مصباح العاجز. "دور الثقافة التنظيمية في تفعيل تطبيق الإدارة الإلكترونية". مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية. المجلد 20. العدد 02. 2012. ص. 37. نسخة إلكترونية. www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/. تاريخ الدخول: 2012/09/13.

³ جورج اسحاق حسنين. مفهوم الإدارة الإلكترونية ووظائفها. جمهورية مصر العربية، وزارة المالية، الإدارة المركزية لمركز المعلومات والتوثيق. ص. 05. الموقع الإلكتروني:

<http://www.mof.gov.eg/MOFGallerySource/Arabic/research/Management%20of%20electronic.pdf>. تاريخ الدخول: 2009/05/03.

توجيه سياسات وإجراءات عمل المؤسسة نحو تحقيق أهدافها وتوفير المرونة اللازمة للاستجابة للمتغيرات المتلاحقة سواء الداخلية أو الخارجية، وتشمل الإدارة الإلكترونية جميع مكونات الإدارة من تخطيط وتنفيذ ومتابعة وتقييم وتحفيز، إلا أنها تتميز بقدرتها على تطوير المعرفة بصورة مستمرة وتوظيفها من أجل تحقيق الأهداف معتمدة على تطوير البنية المعلوماتية داخل المؤسسة بصورة تحقق تكامل الرؤية ومن ثم أداء الأعمال.¹

ويتجلى ذلك من خلال التغيرات التي تطرأ على الوظائف الأساسية للإدارة التقليدية وتحولها إلى وظائف إلكترونية عن بعد بمعنى تحول التخطيط إلى التخطيط الإلكتروني القيادة إلى قيادة إلكترونية الرقابة إلى رقابة إلكترونية، اتخاذ القرار إلى اتخاذ القرار الإلكتروني وفيما يلي عرض موجز لهذه العناصر كل على حدا:

1-1-1- التخطيط الإلكتروني:

يعتبر التخطيط التقليدي عملية تتابع في مسار محدد مسبقاً في الظروف المختلفة في حين أن التخطيط الإلكتروني عملية استجابة لما يطلبه المستفيد من حيث المسار وتبديل المسار للوصول بسرعة إلى الهدف المطلوب، وفي ظل البيئة الرقمية حيث تتقدم المعلومات بسرعة، فإن التخطيط يواجه تغيرات جذرية وعميقة تجعل هذه الوظيفة عملية تشاركية بين الإدارة العليا والعاملين، كما أن قوة التخطيط لا تكمن فقط في المحافظة على قدرات وفرص المؤسسة الحالية، إنما تكمن في القدرة على الإتيان بما هو جديد من الأفكار والخدمات المقدمة، وإزاء ذلك كان لا بد للتخطيط أن يتحول من القواعد القديمة إلى القواعد الجديدة في التخطيط الإلكتروني.²

ولذلك نجد أن التخطيط الإلكتروني يتفوق ويتميز عن التخطيط التقليدي بعدة سمات تتمثل فيما يلي:³

- أن عملية التخطيط الإلكتروني ستكون ديناميكية مستمرة وقابلة للتجديد، بخلاف التخطيط التقليدي الذي يخطط له لمدة قادمة محددة، وهذا مطلوب في البيئات الجامعية المتغيرة.
- زيادة تدفق المعلومات للمؤسسة الجامعية مما يسمح بدقة أكثر في عملية التخطيط.
- تغيير فكرة أن الإدارة تخطط والعاملين ينفذون (التخطيط التقليدي) فجميع العاملين في التخطيط الإلكتروني يقومون بعملية التخطيط وهذا ينعكس على اختلاف تقسيم العمل، وأن التخطيط التقليدي هو تخطيط عمودي في حين أن التخطيط الإلكتروني هو تخطيط أفقي.

¹ رأفت رضوان. الإدارة الإلكترونية. القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء. 2004. ص. 03. المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية. الموقع الإلكتروني:

<http://www.hrdiscussion.com/downloadfile/10121/1/1330516420/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9.doc%E2%80%8F#downloadarea> تاريخ الدخول: 2013/11/28.

² علي حسون الطائي. نقلا عن ماجد بن عبد الله الحسن. الإدارة الإلكترونية وتجويد العمل الإداري المدرسي. مصر: المكتب الجامعي الحديث. 2011. ص. 60.

³ أحمد محمد غنيم. الإدارة الإلكترونية آفاق الحاضر وتطلعات المستقبل. مصر: المكتبة المعاصرة. 2004. ص. 57-59.

- سيكون هناك تغيير مستمر على الخط وتعاد كتابتها إلكترونياً في كل مرة.

1-1-2- الرقابة الإلكترونية

الرقابة الإلكترونية تصبح أكثر قدرة على معرفة المتغيرات الخاصة بالتنفيذ أولاً بأول والوقت الحقيقي، فالمعلومات التي تسجل فور التنفيذ تكون لدى المدير في الوقت نفسه مما يمكنه من معرفة التغيرات قبل أو عند التنفيذ والإطلاع بالتالي على اتجاهات النشاط خارج السيطرة لاتخاذ ما يلزم من إجراءات التصحيح.¹

لا شك أن الرقابة الإلكترونية تحقق استخداماً فعالاً لأنظمة وشبكات المعلومات القائمة على منظومة الانترنت بكل ما يعنيه من فحص وتدقيق ومتابعة آنية (في كل وقت) وشاملة وهذا ما يمكن أن يحقق لها مزايا كثيرة يمكن إيجازها في الآتي:²

- سهولة الوصول إلى المعلومات وتقنين الدخول إليها.
- إمكانية متابعة العمليات المختلفة وسير القرارات المتنوعة في كافة أنواع المنظمات.
- إمكانية نشر اللوائح والإجراءات الخاصة بالخدمات الحكومية ومعايير تقديمها وإتاحة الإطلاع عليها إلكترونياً.
- إمكانية تحديد المسؤولية بالتعرف على متخذ القرار والقدرة على المحاسبة عند ارتكاب الأخطاء.
- إتاحة قنوات اتصال متعددة لتبادل المعلومات.
- التمكن من إنهاء الخدمات إلكترونياً عبر منظومة الانترنت وذلك بوضع معلومات كاملة عن الإجراءات الإدارية ومتطلباتها مما يسهل عملية المتابعة.
- إمكانية وضع مشاريع القوانين والأنظمة على المواقع الإلكترونية مما يسهل معرفتها من كافة أطراف الخدمة.

- تعزيز مبدأ المساءلة والمحاسبة الإدارية.

1-1-3- القيادة الإلكترونية

القيادة الإلكترونية تعتمد على القائد الإلكتروني ذي الخصائص الأكثر ملائمة والمنسجم مع بيئة الأعمال الإلكترونية المتسمة بالسرعة والتغيير، وبصفة عامة فإنه يجب أن تتوفر في القيادة الإلكترونية المعارف والمهارات التقنية مثل تقنية المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال الإلكترونية والبرمجيات الخاصة بها والتعامل الجيد معها.³

وتتسم القيادة الإلكترونية القائمة على منظومة الانترنت بأنها:⁴

¹ نجم عبود نجم. الإدارة الإلكترونية الإستراتيجية والوظائف والمشكلات. المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر. 2004. ص. 272.
² أحمد الطويل. "الحكومة الإلكترونية كأداة للنظام الحاكم في ظل ثورة تقنية المعلومات والاتصالات". ورقة عمل مقدمة في ندوة "الحكومة الإلكترونية: الواقع والتحديات". مسقط. 2003. ص. 20. الموقع الإلكتروني: www.araburban.com. تاريخ الدخول: 2012/09/12..
³ أحمد محمد غنيم. مرجع سابق. ص. 73.
⁴ جورج اسحاق حسنين. مرجع سابق. ص. 11.

- قيادة حس التكنولوجيا: فالتغير التكنولوجي المتسارع في مجال منظومة الانترنت (أجهزة برمجيات، تطبيقات) يجعل القائد الإلكتروني في جانب أساسي منه ذا قدرة على تحسس أبعاد هذا التطور والعمل على توظيف مزاياه لتكون جزء من الميزة التنافسية للمنظمة.
- حس الوقت على الانترنت: فالقائد التكنولوجي هو قائد زمني سريع الحركة والاستجابة والمبادرة، فمنظومة الانترنت توفر القدرة على تصريف الأعمال الإدارية في أي وقت بالليل والنهار وفي أي جزء من العالم.
- حس الطوارئ: أن منظومة الانترنت لم تؤثر فقط على تغيير الأعمال المختلفة من الناحية التكنولوجية من خلال المزايا والخصائص الفائقة في الاتصالات والتشبيك وغيرها بل إن التغيير الآخر تمثل في نماذج الأعمال الجديدة التي تأتي بالداخلين الجدد والخدمات والأساليب الجديدة التي تجعل الخدمات والأساليب السابقة متقادمة.

1-1-4- اتخاذ القرار الإلكتروني

- تعتمد القرارات الإلكترونية على أسس علمية بدلا من الاجتهادات الشخصية، حيث تحول الإحصاءات والبيانات إلى نظام للمعلومات الإدارية من السهل استرجاعها وتخزينها وتلخيصها وتفاذي الازدواجية أي البيانات، مما يساعد متخذ القرار على التفكير وعمل المقارنات والتحليل والنقويم للموضوعات التي سوف يتم اتخاذ القرارات بشأنها.¹
- ويتميز اتخاذ القرار الإلكتروني بمجموعة من السمات التي تفرق بينه وبين اتخاذ القرار التقليدي وهي كالآتي:²

- زيادة قدرة المؤسسة على تشخيص المشاكل نتيجة قدرتها على تحصيل المعلومات.
- دعم قدرة المؤسسة على تحديد البدائل المختلفة وتقويم كل بديل.
- زيادة قدرة المؤسسة على محاكاة الواقع والنمذجة الواقعية باستخدام نظم المعلومات الإلكترونية.
- القدرة على تفعيل ودعم القرارات.
- القدرة على مجاراة قصر الوقت المتاح لمتخذ القرار في عصر الثورة المعلوماتية باستخدام المزايا التي وفرتها تلك الثورة.

وفي سياق التحديث والتجديد لمواكبة المتغيرات العالمية الجديدة والانتقال من الإدارة التقليدية الصلبة إلى الإدارة الإلكترونية المرنة تضمنت عملية الإصلاحات الواسعة التي شرعت فيها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية إدخال أنماط وطرق جديدة للتسيير لإضفاء ديناميكية مغايرة تدفع من جديد مهام التوجيه والقيادة والدعم المخولة للإدارة، وفي هذا الإطار شرعت مديرية شبكات وأنظمة

¹ ماجد بن عبد الله الحسن. الإدارة الإلكترونية وتجويد العمل الإداري المدرسي. مصر: المكتب الجامعي الحديث. 2011. ص. 70.
² موسى عبد الناصر، محمد قريشي. " مساهمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري بمؤسسات التعليم العالي ". مجلة الباحث. العدد 09. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. 2011. ص. 94.

الإعلام والاتصال الجامعية في غرس نظام الإعلام لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي (SYSER)، والذي يسمح باختيار أحد الإجراءات التاليين:¹

إجراء تصاعدي (Bottom-Up): يهدف إلى إعداد أنظمة جزئية للإعلام، تشمل كل الوظائف المختصة للهياكل المركزية، ولكل المؤسسات تحت الوصاية، من برمجيات وتطبيقات وقواعد بيانات تعالج آليا المعلومات من منبع نشوئها. وتعد تلك المرحلة تمهيدا للشروع في انجاز النظام القطاعي الشامل المساعد على اتخاذ القرار. إن النظام الناتج عن هذا المسعى، لا يساهم في دعم القرار، إلا عند إتمام انجازه نهائيا، بعد سنوات عديدة، مع العلم أن توفير الأدوات المواتية لتحسين القرار غير مضمون في كل الحالات.

إجراء تنازلي (Top-Down): وهو عكس الإجراء السابق، بحيث انه يسمح بانجاز واعتماد نظام أخذ القرار القطاعي الشامل، خطوة بعد خطوة، وكلما توفرت "لبنات" جزئية لنظام الإعلام. إن هذه اللبنات مختلطة الشكل وتفاعلية في الأداء، حيث أن بعضها نتيجة لمعالجة آلية للمعلومات من منبع نشوئها، والبعض الآخر ناتج عن معالجة شبه آلية بمعنى أن المعلومات يتم تكتيلها من طرف المسؤولين أنفسهم وفي الهياكل، ودمجها في قاعدة البيانات بواسطة استمارات تقنية ملائمة.

وفي حقيقة الأمر، إن اختيار الإجراء الملائم، مرتبط بالسياق والوضع القائم، وفيما يخص الوزارة الوصية، اعتمدنا على الإجراء التنازلي، نظرا لقلّة استعمال المعلوماتية في القطاع، والافتقار للموارد البشرية المؤهلة، مع ضرورة الشروع الفوري في الإصلاحات.

وفي مرحلة أولى امتدت إلى غاية سنة 2009، تم انجاز نظام الإعلام للقطاع، بما فيه:²

1- **نظام اتخاذ القرار والإحصاء:** الذي تم تسليم نموذج منه في خريف 2006 لصناع القرار يوفر جداول للقيادة ومؤشرات وتقارير وجداول إحصائية وإعلام استراتيجي للمساعدة على أخذ القرار وقيادة القطاع. وسلمت النسخة الأولى الشاملة للنظام في أثناء شهر ماي 2008.

2- **النظام التشاركي:** الجاهز منذ نوفمبر 2007، يعتبر فضاءا رقميا للتبادل والاتصال، يجمع بين إطارات الإدارة المركزية ورؤساء المؤسسات تحت الوصاية. ومن الممكن توسيعه إلى مراتب أخرى وفق الاحتياجات والإمكانات المستقبلية. ويشمل هذا النظام الخدمات الآتية: البريد الإلكتروني، الاتصال السمعي البصري، البريد الفوري، تسيير الرزنامات، تسيير الاتصالات، تسيير المهام.

3- تطبيقات التسيير:

- تم نشر برمجية تسيير نظام ل م د، التي تعد الأكثر بروزا وشمولية على مستوى القطاع، في كل مؤسسات التعليم العالي، وتم اختيارها بالتوافق، وبعد جرد الأدوات المماثلة المنجزة في بعض المؤسسات، وتقويمها من طرف جامعة محمد بوقرة ببومرداس.

¹ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. "مقاربات جديدة للتسيير". الموقع الإلكتروني: www.mesrs.dz/arab_mesrs/nouv_approches_a.php. تاريخ الدخول: 2013/02/23.
² نفس المرجع. نفس الصفحة.

تتكفل بزرع هذه البرمجية، خلايا (ل. م. د) التابعة للمؤسسات التعليمية، والمكونة من فريق قيادة، وفريق مؤهل للتكوين لتسيير نظام (ل. م. د). وقد استفاد كل أعضاء الخلايا من التكوين الملائم، في سبتمبر - أكتوبر 2007. يعمل فريق تطوير النظام على ترقبته نحو تكنولوجيات مناسبة، تدخله ضمن منظومة الانترنت، وتجعله متكاملًا وأمنًا وقابلًا للتوسع.

- تم انجاز برمجيتين لمعالجة "المتابعة المالية للاستثمارات" على مستوى مديرية التطوير والاستشراف) ومعالجة "تسيير المعادلات" (على مستوى مديرية التكوين العالي في مرحلة التدرج). وتم تسيير برمجيات أخرى في كل المديرية المختصة، مما يجعل اللجوء لاستمارة نقل المؤشرات المشار إليها في الإجراء شبه الآلي، أقل دلالة في نظام أخذ القرار إلى غاية انتهاء استعمالها.

4- نظام التسيير الإلكتروني للوثائق: تم انجاز نموذج منه في مديرية التكوين العالي في مرحلة التدرج يخص المعادلات والشهادات، وفي مديرية الدراسات القانونية والأرشيف يخص النصوص القانونية وهو الآن في طريق الانتشار في كل الهياكل المركزية ليشمل لاحقًا كل مؤسسات القطاع.

5- المرافق القاعدية المساندة لكل هذا الجهاز التسييري: والمشار إليها آنفا في طور التدعيم وهذا من خلال عمليات إعادة التأهيل وتوطيد المرافق القاعدية، وإنشاء مركز للموارد المعلوماتية للقطاع (Data Center)، وإعادة تأهيل الشبكة الأكاديمية للبحث (ARN) وتدعيم الشبكات المحلية للمؤسسات.

6- تسجيل الطلبة الجدد من حاملي شهادة البكالوريا:¹

قصد تسهيل عملية تسجيل الطلبة الجدد من حاملي شهادة البكالوريا، استخدمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي خدمات منظومة الانترنت مستغلة بذلك مواقع الواب والبريد الإلكتروني، حيث تتضمن عملية التسجيل الأول ملء بطاقة الرغبات وإيداعها على الخط وحصرها من خلال أحد موقعي الواب التالية: www.orientation.esi.dz أو www.mesrs.dz، وذلك بتفعيل حساب بريد إلكتروني لكل طالب جديد يسمح له بالحصول على صورة بطاقة الرغبات ومن ثم صورة لتأكيد الرغبات أو الطعن المقدم، وأخيرا الحصول على نتيجة التوجه بعد المعالجة المعلوماتية الوطنية لبطاقات الرغبات. ويمكن للطلبة الجدد القيام بهذه من أي مكان يوجد فيه ربط بمنظومة الانترنت خاصة ممن يقطنون بعيدا عن مواقع المؤسسات التي يرغبون الالتحاق بها، غير الوزارة الوصية توصي الطلبة الجدد بالتوجه إلى المراكز المخصصة لهذا الغرض في المؤسسات و المراكز الجامعية.

تتكفل المعالجة الوطنية الآلية بمجمل بطاقات الرغبات لحاملي شهادة البكالوريا الجدد التي تم ملؤها وإرسالها عبر الخط، ومن شأن هذه المعالجة القائمة على الربط بين المعايير الثلاثة للتسجيل الأولي والتوجيه، أن تؤدي إلى تلبية إحدى الرغبات العشر المعبر عنها من طرف حاملي شهادة البكالوريا الجدد، وتوضع نتائج المعالجة الوطنية الآلية في متناولهم على المواقع المخصصة لذلك، ومن ثم ينبغي

¹ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. منشور رقم 01 مؤرخ في 14 جمادى الثانية 1430 هـ الموافق لـ 08 جوان 2009 متعلق بالتسجيل الأولي وتوجيه حاملي شهادة البكالوريا للسنة الجامعية 2009-2010. ص. 04. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.mesrs.dz/arabes_mesrs/text_reglementaires_a.php تاريخ الدخول: 2013/03/24.

عليه التقدم إلى المؤسسة التي وجه إليها لإيداع ملف التسجيل وتسديد رسوم التسجيل واستلام وثائق تأكيد تسجيله الإداري والإطلاع برمجة دروسه.

وبذلك تكون منظومة الانترنت قد غيرت عملية التسجيل الأولي لحاملي شهادة البكالوريا الجدد تغييرا جذريا، ووفرت على الإداريين القائمين سابقا بهذه العملية جهدا وعناء وضغطا كبيرا نظرا للعدد الكبير للطلبة الجدد، والذين يتطلبون معاملة خاصة كونهم لا يعرفون شيئا عن البيئة الجامعية وكل ما تقتضيه عملية التسجيل الأول من إمكانية حدوث أخطاء في ملء بطاقة الرغبات وغيرها، وعلى هذا الأساس تكون منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية بمثابة المنقذ بالنسبة للإداريين من معاناة وضغوط التسجيل الأولي للطلبة الجدد.

1-2- منظومة الانترنت والهيكل التنظيمي

يذكر عالمي الاجتماع جاردنر "Guardner" ومور "Moor" أن البناء التنظيمي قد يأخذ أحد الشكلين الأساسيين: الشكل الأول ويمثل التسلسل الضيق الطويل الذي يقوم على أساس الأخذ بنطاق الإشراف الضيق أي قلة عدد المرؤوسين الذين يشرف عليهم رئيس واحد، مما يؤدي إلى زيادة عدد المستويات الإدارية والإشرافية داخل البناء التنظيمي، وبالتالي طول خط السلطة داخل التنظيم، أما الشكل الثاني من أشكال البناء التنظيمي فهو التسلسل الواسع العريض أو النمط المسطح الذي يقوم على افتراض أنه يمكن أداء العمل على نحو أكثر كفاءة إذا منح العاملون قدرا أكبر من التحرر في أداء هذا العمل والمشاركة في اتخاذ القرارات مما يؤدي إلى إتساع نطاق الإشراف أي زيادة عدد المرؤوسين الذين يمكن أن يشرف عليهم رئيس واحد.¹

إن أحد أهم تأثيرات منظومة الانترنت على التنظيم هو إستخدامه لهياكل تنظيمية جديدة يتم فيها تخفيض عدد المستويات الإدارية، وتوسيع نطاق الإشراف والرقابة حيث يؤسس الإشراف على العاملين على الثقة ويقلل التعامل المباشر بين الرؤساء والمرؤوسين وبين الزملاء عن الموجود بالتنظيم العادي ويتم الاعتماد على الخدمات الاتصالية لمنظومة الانترنت وخاصة البريد الإلكتروني في تحقيق التنسيق بين الأفراد الذين يؤدون مهام مشتركة ويقوم المديرون بتفويض المزيد من مسؤوليات اتخاذ القرارات للمستويات الأدنى، مما يجعل التنظيم أكثر إستجابة للمتغيرات الداخلية والخارجية.²

تتطلب منظومة الانترنت القيام بالأعمال بطريقة ديناميكية لا تتلاءم مع خصائص التنظيم التقليدي القائم على الهيكل التنظيمي الصلب، فمع منظومة الانترنت يتم التحول من التنظيم التقليدي إلى التنظيم الشبكي الواسع، وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد التغيرات العميقة التي يتطلبها التنظيم الإلكتروني القائم على منظومة الانترنت:³

- التنظيم الشبكي لكونه تنظيم مرن للاتصال والتعاون بين الأفراد.

¹ طلعت ابراهيم لطفي. مرجع سابق. ص. 195.

² معالي فهمي حيدر. نظم المعلومات؛ مدخل لتحقيق الميزة التنافسية. مصر: الدار الجامعية، 2002. ص. 254.

³ جورج اسحاق حسنين. مرجع سابق. ص. 10.

- تحقق منظومة الانترنت التشبيك الفائق والواسع بين جميع العاملين عن طريق الشبكة الداخلية وفي كل مكان في المنظمة.

- مع شبكات الأعمال ومنظومة الانترنت أصبح بالإمكان تحقيق نمط جديد من المنظمات وتسمى المنظمات الافتراضية.

- تؤدي منظومة الانترنت إلى تغيرات مهمة في قوة العمل مما ينعكس بشكل كبير وعميق على التنظيم، وهذه التغيرات نجدها على الأقل في جانبين يتمثل أولهما في استخدام عاملين ذوي تخصصات ومهارات عالية من مهنيين وعمال المعرفة الذين لا يمكن التعامل معهم أو استغلال قدراتهم من خلال أنماط التنظيم التقليدية، أما الجانب الثاني فيتمثل في استخدام العاملين على أساس ما يتوافق مع طبيعة الحاسب الآلي وخلافا لنمط العاملين في العصر الصناعي الذي أفرز أشكال التنظيم التقليدية وأن نمط العاملين الجدد (من ذوي التعليم العالي من مهنيين وعمال المعرفة) لا بد أن يفرز أنماطاً جديدة من التنظيم.

إن تكنولوجيا المعلومات والاتصال في حد ذاتها لا تعني شيء للمستخدم، وإنما تبرز قيمتها عندما تستخدم بفاعلية، وتعد القرارات المتعلقة بالتكنولوجيا بالغة التعقيد والصعوبة لأنها قد تؤدي إلى نجاح التنظيم أو انهياره، فالاستثمار الخاطئ في تكنولوجيا المعلومات يعد مشكلة خطيرة لأي تنظيم لأن الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصال هو استثمار مكلف.

يتبن مما سبق أن استخدام منظومة الانترنت يؤدي إلى تقليل المستويات الإشرافية داخل البناء أو الهيكل التنظيمي، مما يؤدي إلى قصر خط السلطة، وبالتالي سهولة عملية الاتصال بين الوحدات المختلفة التابعة للمؤسسة الجامعية، إذ أن مشكلات الاتصال داخل التنظيم تظهر عادة نتيجة تعدد المستويات الإدارية أو الإشرافية في حالة الأخذ بنطاق الإشراف الضيق.

إن انتقال الإدارة الجامعية من النظام التقليدي إلى النظام الإلكتروني الصرف أمر في غاية الصعوبة، إن لم نقل استحالة خاصة في المجتمعات النامية بصفة عامة والمجتمعات العربية بصفة خاصة في الوقت الحالي، لكننا يمكن أن نجد النظام المزيج بين النظام التقليدي والنظام الإلكتروني، حيث تحافظ الإدارة الجامعية على هيكلتها وتنظيمها ووظائفها التقليدية وتستخدم منظومة الانترنت كدعماء مساعدة في تفعيل مهامها الأساسية من أجل تحقيق أهدافها التنظيمية المحلية والإقليمية والعالمية، وفيما يلي تفصيل لأهم استخدامات خدمات منظومة الانترنت في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية كل على حدا كالآتي:

1-2-1- خدمة البريد الإلكتروني:

- يستخدم كوسيلة اتصال إدارية بين الشؤون الإدارية في الوزارة وبين المؤسسات الجامعية فيما يخص أعضاء هيئة التدريس وموظفين وطلبة من أوراق رسمية.

- نشر ما يستجد من أنظمة وإعلانات.¹
- استخدامه في عملية التسجيل الأولي للطلبة الجدد.
- يستخدم في عملية الاتصال الإداري بين مديرية المستخدمين والأساتذة الجامعيين بهدف إعلامهم بالمستجدات.
- يستخدم أيضا في عملية التواصل الإداري في ما يتعلق بالإجراءات والمعاملات الإدارية المتعلقة بمشاريع البحوث العلمية (CNEPRU، PNR) بين الباحثين والجهات المسؤولة في الوزارة الوصية.

1-2-2- القوائم البريدية

- ربط مديرو وكلاء وعملاء ورؤساء الأقسام في الوزارات والمؤسسات الجامعية والكليات على مستوى الدولة في قوائم متخصصة لتبادل وجهات النظر في تطوير العملية التعليمية والإدارية.²
- تأسيس قوائم خاصة بالأساتذة، الإداريين على مستوى الدولة أو على مستوى الوطن العربي أو الإسلامي لتبادل وجهات النظر الإدارية منها والبيداغوجية.

1-2-3- مجموعات الأخبار

- إنشاء منتديات عامة للإداريين والموظفين لمختلف المؤسسات الجامعية والمراكز الجامعية والمعاهد بهدف تبادل وجهات النظر وطرح سبل التعاون والاستفادة فيما بينهم بما يحقق تطورهم سواء في المجتمع المحلي أو مع نظيراتها الخاصة في المجتمع الدولي.
- إنشاء منتديات خاصة بالإدارة الجامعية وشركائها الاجتماعيين والاقتصاديين.

1-2-4- التخاطب المباشر

- استخدامه من قبل المؤسسات الجامعية أو الكليات ذات الانتشار الجغرافي الواسع كوسيلة اتصال تزامني بين موظفيها وعقد الاجتماعات.
- تأمين التواصل الدائم بين الموظفين ورؤسائهم.

1-2-5- المؤتمرات المرئية عن بعد

- يساهم استخدام هذه الخدمة في التدريب عن بعد للموظفين مما يتيح للموظفين تواجدهم في مكاتبهم أثناء تلقيهم الدورة التدريبية مما يساهم في خفض تكاليف إرسالهم لتلقيها في المعاهد التدريبية.
- عقد الاجتماعات بالصوت والصورة بين رؤساء المؤسسات الجامعية ووزير التعليم العالي والبحث العلمي دون الحاجة إلى الانتقال إلى مقر الوزارة الوصية، وإنما يكفي التواجد في المكتب أمام

¹ فتحي اللبدي. "دراسة حول الشبكة المعلوماتية للتعليم العالي والبحث العلمي بالوطن العربي". ورقة مقدمة في المؤتمر السابع لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي "التعليم العالي والبحث العلمي لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين". المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الرياض. 1-5 محرم 1420 هـ. الموقع الإلكتروني: www.alecso.org.tn. تاريخ الدخول: 2012/11/23.

² عبد الله عبد العزيز. استخدام الحاسب الآلي في التعليم. الرياض: مكتبة الشفيري. 2001. ص. 230.

جهاز كمبيوتر مزود بالتقنيات الضرورية وفي الموعد المحدد، دون الحاجة إلى إنفاق مبالغ كبيرة مقابل السمن والإطعام لمدة لا تقل عن ثلاثة أيام.

- عقد الندوات الجهوية للمؤسسات الجامعية عن طريق المؤتمرات المرئية عن بعد كلما استدعت الحاجة دون انتظار المواعيد الرسمية.

1-2-6- خدمة الواب

- إنشاء الموقع الخاص بالوزارة الوصية (www.mesrs.dz) يكون واجهة لها في المجتمع المحلي والإقليمي والدولي على السواء، حيث تضع فيه كل ما يتعلق بالتعليم العالي والبحث العلمي من تعريف بالوزارة وهيكلها، شبكة المؤسسات الجامعية والمراكز والمعاهد العليا والمدارس التابعة لها مع وجود روابط مباشرة إليها، النصوص التنظيمية والقرارات والمراسيم المنظمة لعمليتي التعليم والبحث العلمي وغيرها من الخدمات التي تهم كل من الإداري، الأستاذ والطالب والمواطن بصفة عامة.

- مواقع خاصة بكل مؤسسة جامعية أو مركز جامعي تضع فيه مختلف المعلومات والإعلانات الموجهة للأساتذة، الطلبة الحاليين أو المتخرجين كالإعلان عن مسابقات الماجستير، مسابقات التوظيف والإعلان عن نتائجها، بالإضافة إلى المكتبة الرقمية وبوابة نظام التعليم عن بعد ودروس على الخط... وغيرها.

إن تعميم استخدام منظومة الانترنت على مختلف الكليات والأقسام والمعاهد للمؤسسة الجامعية يؤدي إلى سهولة الاتصال وانتقال المعلومات بين مختلف أنحاء المؤسسة الجامعية، إذ تعتمد هذه الأخيرة على خدمة البريد الإلكتروني في التراسل البريدي السريع بين الموظفين لتبادل الرسائل والتعليمات واللوائح والملفات إلكترونيا بتكاليف زهيدة وبسرعة عالية هذا فضلا عن استخدامه أيضا كوسيلة اتصال بين الشؤون الإدارية بالوزارة الوصية وإدارتها التعليمية المنتشرة عبر أرجاء الوطن، كما يمكن استخدامه للاتصال بالمؤسسات الجامعية المختلفة محليا ودوليا، كما يمكن أيضا اعتماد خدمة المؤتمرات المرئية عن بعد أو مجموعات الأخبار لعقد الاجتماعات المهمة عند تباعد المسافات جغرافيا، كعقد اجتماع افتراضي لرؤساء المؤسسات الجامعية مع وزير التعليم العالي والبحث العلمي، هذا الاجتماع الذي كان يفرض سابقا على رؤساء المؤسسات الجامعية الانتقال إلى العاصمة لحضور الاجتماع، لكن عن طريق منظومة الانترنت يمكن عقد اجتماع افتراضي دون الحاجة إلى السفر، وإنما يكفي فقط تحديد موعد مسبق للاجتماع، وجلس رؤساء المؤسسات الجامعية والوزير كل أمام جهاز الكمبيوتر المتصل بمنظومة الانترنت الموجود في مكتبه أو في أي مكان وفي الوقت المحدد.

ولا يقتصر تأثير منظومة الانترنت على تدعيم عملية الاتصال بين العمدات والكليات والوحدات الإدارية المختلفة، بل يتعداه إلى تدعيم الاتصال بين المؤسسة الجامعية ومختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية داخل وخارج إطار المؤسسة الجامعية محليا ودوليا مما يشير إلى أثر استخدام منظومة الانترنت

في تدعيم العلاقة بين المؤسسة الجامعية والبيئة الخارجية وزيادة فاعلية الدور الذي تؤديه في خدمة المجتمع.

2- منظومة الانترنت والتنظيم غير الرسمي للمؤسسة الجامعية:

من المعروف أن الجماعات غير الرسمية تظهر بطريقة تلقائية داخل التنظيمات المختلفة وتؤدي عدة مهام أساسية، فهي تتيح الفرصة أمام الفرد كي يحقق أهدافه ورغباته الخاصة التي قد لا يمكنه تحقيقها من خلال التنظيم الرسمي، كما أنها تقوم بالتخفيف من حدة شعور الفرد بالملل والتعب أثناء العمل، وإتاحة الفرصة أمامه للشعور باستقلاله وأهميته بالإضافة إلى أنها تشبع حاجة الفرد إلى الصداقة والشعور بالتقدير والمكانة الاجتماعية وتمده بالمعلومات اللازمة لحسن أداء العمل.¹

ومن الملاحظ أن طبيعة استخدام الحاسب الآلي تتطلب تركيز العاملين حول الجهاز نفسه، بدلا من التركيز حول العاملين من زملائهم، والتعاون معهم في أداء العمل مما يقلل من فرص الاتصال والتفاعل بين العاملين وبالتالي قلة فرص ظهور ونمو الجماعات غير الرسمية، لكن استخدام منظومة الانترنت - وهي إحدى أهم تطبيقات الكمبيوتر وامتداد له - قلب النظرية السابقة رأسا على عقب فالمرونة الكبيرة التي تتمتع بها منظومة الانترنت باعتبارها أحدث نموذج لتكنولوجيا المعلومات والاتصال أبقّت على الجماعات غير الرسمية بل وزادت من ظهورها ونموها.

- خدمة البريد الإلكتروني:

يستخدم في عملية الاتصال بأعضاء الجماعات غير الرسمية، يكون بطريقة سرية وغير مرئية على عكس استخدام الهاتف الذي يجعل الفرد مكشوفاً عند استعماله للهاتف أمام رئيسه المباشر في العمل، وبالتالي تعرضه للتوبيخ والعقاب من طرف هذا الأخير لكن استخدام البريد الإلكتروني يجعل الفرد أكثر أماناً وطمأنينة من جانب التعرض للإحراج والعقاب.

- القوائم البريدية:

- تأسيس قوائم بريدية خاصة بكل جماعة صغيرة غير رسمية على حدة، تناقش فيها القضايا الخاصة بها وحتى النميمة.

- تأسيس قوائم بريدية خاصة بالجماعات غير الرسمية على نطاق أوسع، تناقش قضايا عامة كالخطيط مثلا للقيام بإحتجاج عن وضع معين يمس شريحة معينة في المؤسسة الجامعية.

- مجموعات الأخبار:

تستفيد كل جماعة غير رسمية من منتدى خاص بها، تتحاور فيه عن المشاكل والقضايا التي تواجه أعضائها أثناء تأدية المنوطة بها، حيث تطرح موضوع ما مثلا عن كيفية اكتساب مودة الرئيس المباشر في العمل وتفتح النقاش أمام أعضائها وممن لهم آراء وتجارب خاصة في هذا المجال للاستفادة منها.

¹ طلعت ابراهيم لطفي. مرجع سابق. ص. 201.

- التخاطب المباشر:

يعتبر أفضل وسيلة في الاتصال بين أفراد الجماعات غير الرسمية، حيث يمكنهم الاستمتاع بأحاديث مطولة وفي مختلف المواضيع حتى ولو كانت تخص سير العمل أو احتجاجية ضد الإدارة وغيرها، حيث أن جلوس الفرد أمام الحاسب الآلي يعطي هيئة فرد في حالة تأدية العمل حتى ولو كان بصدد تبادل الأحاديث الشخصية وخارجة عن نطاق العمل مع زميل له أو أكثر أو حتى أعضاء الجماعة كلهم عبر مختلف المصالح الإدارية داخل وخارج إطار المؤسسة الجامعية.

- الواب:

يسمح الواب للإداريين من الغوص فيه واختيار ما يناسب ميولهم واتجاهاتهم من المواقع، فهناك من يختار المواقع الموسيقية للاستماع وتحميل المقاطع الموسيقية والأغاني أثناء القيام بتأدية بعض مهامه، وهناك من يفضل زيارة المواقع الخاصة بالأفلام والمسرحيات وغيرها من الفنون، وهناك من يفضل زيارة المواقع التعليمية والتدريبية للاستفادة منها فيما يخص تخصصه أو فيما يتعلق بالإعداد لمهنة أخرى تستهويه أو تدعيم تكوينه بدراسة اللغات الأجنبية، وهناك من العاملات الإداريات من تستهوين زيارة المواقع الخاصة بالمرأة من فنون الطبخ والأزياء والتجميل وغيرها من الميول والاتجاهات والمواقع التي توافقها.

يتضح مما سبق أن استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية يؤدي إلى تماسك بعض جماعات العمل وإنشاء جماعات أخرى، وتدعيم العلاقات الاجتماعية في البعض الآخر وخاصة من الإداريين والفنيين الذين تأثروا بالخدمات التي توفرها منظومة الانترنت أكثر مما تأثر بها أعضاء هيئة التدريس والباحثين وطلبة الدراسات العليا، ويرجع ذلك إلى تواجدهم الدائم أمام جهاز الكمبيوتر الموصل بمنظومة الانترنت على عكس الأساتذة والباحثين وطلبة الدراسات العليا الذين لهم اهتمامات أخرى.

3- منظومة الانترنت وتدعيم النسق الاجتماعي للمؤسسة الجامعية:

وإلى جانب المهام الأساسية التي تؤديها منظومة الانترنت في التنظيم الرسمي وغير الرسمي داخل المؤسسة الجامعية، تؤدي هذه المنظومة مهام أخرى ظاهرة تتعلق بالنواحي الأكاديمية والإدارية فمن الناحية الأكاديمية تؤدي منظومة الانترنت عدة مهام لخدمة البحوث العلمية التي يقوم بها الأساتذة والطلبة داخل الإطار التنظيمي للمؤسسة الجامعية، والتي قد تخدم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى أن منظومة الانترنت تسهم في تعليم وتدريب وإعداد الطلبة وحتى الإداريين أنفسهم.

أما من الناحية الإدارية فإن الدراسات أثبتت أن التنظيمات المجهزة بأحدث تكنولوجيا المعلومات والاتصال يرتفع لديها مستوى الإنتاجية، ويؤدي التعامل مع البيانات إلكترونياً إلى تقليل استخدام الأوراق في التعامل ويتم الاعتماد بشدة على تشغيل وتخزين البيانات إلكترونياً، وتستخدم التنظيمات الوكلاء الإلكترونيين لأداء المهام المختلفة على شبكات الربط كما تستخدم تلك التنظيمات منظومة الانترنت في

تشغيل فرق عمل مؤقتة والتي يسند إليها مشروع معين، وعن طريق خدمة البريد الإلكتروني يتم تسهيل عمل تلك الفرق المؤقتة، والتي يمكن أن تتضمن الموظفين وعملاء خارجيين حيث يشكلون فريقاً افتراضياً يتكامل إلكترونياً لإنهاء المهام المكلف بها في وقت قصير.¹

يتضح مما سبق أن منظومة الانترنت تؤدي عدة مهام أساسية داخل وخارج الإطار التنظيمي للمؤسسة الجامعية، بعضها مهام ظاهرة يمكن ملاحظتها بسهولة مثل المهام الأكاديمية والإدارية وبعضها مهام كامنة غير متوقعة مثل تحقيق الترابط والتماسك وتدعيم العلاقات بين مختلف العمادات والأقسام والوحدات الإدارية التابعة للمؤسسة الجامعية.

وعندما تؤدي منظومة الانترنت هذه المهام، فإنها تشبع بعض الحاجات الأساسية للمؤسسة الجامعية وتسهم في تدعيم وحدتها وتماسكها، مما يؤكد أن استخدام منظومة الانترنت يؤدي عدة مهام أساسية وهامة في تدعيم النسق الاجتماعي الكلي للمؤسسة الجامعية.

رابعا- علاقة منظومة الانترنت بالأهداف التنظيمية للمؤسسة الجامعية:

1- منظومة الانترنت وعملياتي التعليم والتعلم:

تتعدد فوائد منظومة الانترنت التعليمية، فبواسطتها أصبح التعليم والتعلم أكثر متعة لما وفرته من اتصالات ومعلومات للمتعلمين، وظهر مفهوم التعليم في فصل بدون جدران أو التعليم الافتراضي الذي يعتمد على إشتراك متعلمين آخرين من جميع مجتمعات العالم ومن أهم تطبيقات منظومة الانترنت في عملياتي التعليم والتعلم ما يلي:

تؤدي الخدمات المعرفية لمنظومة الانترنت دوراً هاماً في عملياتي التعليم والتعلم فهي توفر كتلة هائلة من المعلومات العلمية الأدبية منها والتقنية المتخصصة، بالإضافة إلى إمكانية إشتراك الطلاب في الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة لترسل إليهم في شكلها الإلكتروني، ناهيك عن قواعد البيانات والاستفادة منها في تثمين التخصصات التي يدرسونها وثقافتهم الخاصة، هذا وتوفر منظومة الانترنت مواقع متعددة تتضمن المناهج التعليمية في جميع المراحل الدراسية وبالخصوص المرحلة الجامعية وتسهم هذه المناهج بدور فعال في توظيفها كمورد للمعلومات، بالإضافة إلى كونها تخلق بيئة تعليمية مشوقة وممتعة لتعليم وتعلم الطالب وتقوده إلى إتقان ما يتعلمه من خلال تصفح الكتب والمراجع العلمية المرتبطة بموقع المنهج المنشور على منظومة الانترنت والتجول داخل أروقة المكتبات الجامعية عن بعد للتعرف على محتوياتها والاستفادة منها.²

قامت بعض المؤسسات الجامعية بتصميم برامج خاصة للتعليم الفردي باستخدام منظومة الانترنت حيث يتم تقييم المستويات التحصيلية للطلاب من خلال اختبارات تحصيلية منشورة على منظومة الانترنت، ثم توجيه الطالب إلى تعلم عدد من الموضوعات المتخصصة التي تنمي جوانب الضعف لديه

¹ معالي فهمي حيدر . مرجع سابق. ص. 256.

² إبراهيم عبد الوكيل الفار. مرجع سابق. ص. 188.

لارتقاء بمستواه العلمي، علما أنها تعتمد على أسلوب التقويم المستمر للطالب بهدف إتقانه للمعلومات التي يتلقاها بصورة متنوعة.¹

أما الخدمات الاتصالية فيمكن القول أنها تتمتع بالقسم الأكبر في عمليتي التعليم والتعلم بذلك نتناولها بشيء من التفصيل، وذلك بإدراج أهم التطبيقات لمختلف الخدمات كل على حدا:

أ- أهم تطبيقات البريد الإلكتروني:²

- يستخدم كوسيط بين عضو هيئة التدريس والطالب لإرسال الرسائل إلى جميع الطلاب، وإرسال جميع الأوراق المطلوبة في المقاييس، والرد على الاستفسارات.

- يستخدم كوسيط لإرسال الواجبات المنزلية حيث يقوم الأستاذ بتصحيحها ثم إرسالها مرة أخرى إلى الطالب وفي هذا توفير للورق والجهد والوقت، حيث يمكن تسليم الواجب المنزلي والرد عليه في النهار والليل دون التقيد بوقت محدد ودون الحاجة لمقابلة الأستاذ وجها لوجه.

- يستخدم كوسيلة اتصال بين الطلاب والمتخصصين في أي مكان وبأقل تكلفة وتوفير للوقت والجهد للاستفادة منهم سواء فيما يتعلق بالمقررات الدراسية أو الاستشارات البحثية.

- يستخدم كوسيلة اتصال الأساتذة بالمختصين من مختلف بلدان العالم والاستفادة من خبراتهم في شتى المجالات وخاصة التخصصات والمقاييس ومفرداتها.

ب- أهم تطبيقات القوائم البريدية:³

- تأسيس قائمة بأسماء الطلاب في الفصل الواحد كوسيط للحوار بينهم حيث يمكن من خلال هذه الخدمة جمع جميع الطلبة والطالبات المسجلين في مقياس ما تحت هذه القائمة تبادل الآراء والخبرات العلمية في موضوع معين.

- بالنسبة للأستاذ يمكن أن يقوم بوضع قائمة خاصة به تشتمل على أسماء الطلاب والطالبات وعناوينهم بحث يمكن ارسال الواجبات المنزلية ومتطلبات المادة عبر تلك القائمة، وهذا سوف يساعد على غزالة بعض عقبات الاتصال بين الأستاذ وطلابه وخاصة الطالبات.

- توجيه الطلاب والأساتذة للتسجيل في القوائم العالمية العلمية حسب التخصص للاستفادة من المتخصصين في التعرف على كل جديد والاستفادة من خبراتهم في المجال.

- تأسيس قوائم خاصة بجميع طلاب المؤسسات الجامعية على المستوى المحلي والعربي المسجلين في مقياس معين لكي يتم التحاور فيما بينهم.

- تأسيس قوائم خاصة بالأساتذة حسب الاهتمام والتخصص العلمي وذلك لتبادل وجهات النظر فيما يخدم العملية التعليمية.

¹ إبراهيم عبد الوكيل الفار. مرجع سابق . ص. 192.

² جبريل حسن العريشي، هند العروان. مرجع سابق. ص. 07.

³ أكرم فتحي مصطفى. إنتاج مواقع الانترنت التعليمية رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الانترنت. القاهرة: عالم الكتب، 2006. ص. 54.

ت-مجالات تطبيق مجموعات الأخبار:¹

- توفر بيئة تعلم مشتركة وتفاعلية وفعالة لأنها تسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية أكثر.
- تعمل على تنمية وتطوير مجتمعات التعلم من خلال تشجيع التعلم والعمل التعاوني.
- أفضل طريقة لتنمية مهارات التفكير المنظم التي تسمح للطلاب بالتفسير والتحليل ومعالجة المعلومات، وتساعد الطلاب على توضيح مقترحاتهم وأفكارهم بدلا من الرد أو الإلقاء من الذاكرة.
- تتطلب اشتراك الطلاب في النقد البناء والتفكير الابداعي والناقد.
- تأسيس بيئة افتراضية تعطي الشعور والإحساس بهوية الجماعة.
- دقة الكتابة بسبب وجود مرونة الوقت حيث يتاح للطلاب فرصة كافية لكي يفكرو بعمق فيما يكتبونه بعكس المناقشات الشفهية التي يكون فيها قدر كبير من الارتجالية والتسرع.
- تشجيع الأعضاء المشاركين على عرض أفكارهم بطريقة يستطيع الآخرون فهمها.

ث-مجالات تطبيق الحوار الكتابي المباشر:

- إن مجالات تطبيق الحوار الكتابي المباشر لا تختلف كثيرا عن تطبيقات مجموعات الأخبار حيث يمكن التحوار الكتابي المباشر بين هيئة التدريس والطلاب، بحيث يتم إجراء حوار مباشر لمناقشة الموضوعات التعليمية أو حل ومناقشة المشكلات التعليمية التي تواجه أيا منهم. كما تستخدم في التحوار الثنائي المباشر بين الأستاذ المشرف وطالبه حول موضوع المذكرة أو الرسالة.

ج-مجالات تطبيق المؤتمرات المرئية عن بعد:²

- إمكانية عقد اجتماعات بالصوت والصورة حول موضوع تعليمي معين في جميع أنحاء العالم.
- نقل المحاضرات على الهواء مباشرة من مقر المؤسسة الجامعية أو الوزارة الوصية في جميع المراحل التعليمية على المستوى المحلي أو العالمي بدون تكلفة تذكر.
- استخدامها في التعليم عن بعد من خلال حضور الطلاب لمحاضراتهم في بيوتهم وبتكلفة زهيدة.
- الاستفادة من خبرات المتخصصين في موضوعات محددة تهم الطلاب في مختلف المراحل الدراسية بهدف التعليم أو الإعلام أو التوعية حيث يمكن استضافة هؤلاء المتخصصين.
- عقد الدورات العلمية والتدريبية عبر منظومة الانترنت سواء للطلاب أو الأساتذة مع إمكانية إعطاء شهادات لهم بعد فحص المشاركين في نهاية الدورة.
- عرض بعض التجارب العلمية الطبية منها والتكنولوجية وغيرها.

¹ حسن البائع محمد عبد العاطي، السيد عبد المولى السيد أبو خطوة. التعلم الإلكتروني الرقمي (النظرية- التصميم- الإنتاج). مصر: دار الجامعة الجديدة، 2009. ص. 32-33.

² أكرم فتحي مصطفى. مرجع سابق. ص. 64-65.

2- منظومة الانترنت والبحث العلمي:

إن أول ما يحتاج إليه الباحث في بدأ عمله أو مشروع بحثه هو المراجع المتوفرة عن موضوع الدراسة فينطلق نحو المكتبة لبحث في فهارسها الموجودة على منظومة الانترنت والتي غيرت من مفهوم البحث العلمي، الذي كان مرتبطا فقط بالمكتبات التقليدية والتي كانت تعتبر الأداة الرئيسية والوحيدة للبحث لكن هذا لا يعني اختفاءها نهائيا فهذه المكتبات تعاني عموما وباستمرار من قصور في كل الدوريات العلمية لكثرتها وتكلفتها العالية واستطاعت منظومة الانترنت بإمكانياتها الفارقة أن تقدم أفضل الخدمات للباحثين في مختلف تخصصاتهم ولأعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات الجامعية والمعاهد العليا ومن خلالها استطاع الباحث الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة، واستطاع الاشتراك في مجموعات الأخبار العلمية التخصصية والتي تضم نخبة من المتخصصين والعاملين في المجال العلمي المطلوب فهذه المجموعات توفر الكثير من الوقت والجهد لطلاب الدراسات العليا وخاصة عند اختيار الموضوع المناسب للبحث أو للاستفسار عن المصادر المهمة للبحث مما يسهل إتخاذ القرار المناسب.¹

ويستطيع الباحث أيضا الإطلاع على تقارير البحوث العلمية والرسائل الجامعية المتوفرة ضمن مراكز علمية رقمية متخصصة على منظومة الانترنت، كالمركز العلمي الخاص cerist الموجود ضمن الشبكة الأكاديمية للبحث بالجزائر، وبذلك يتجنب الباحث الوقوع في تكرار الموضوع أو الاستفادة من جوانب معينة من رسالة ما متصلة بموضوع بحثه.

لقد وفرت الوزارة الوصية لكل المؤسسات والمراكز والمعاهد الجامعية إمكانية الاشتراك في أهم المكتبات الإلكترونية العالمية من خلال موقع لها يدعى: SNDL وهو بوابة الولوج إلى المصادر الإلكترونية الوطنية والدولية على الخط، وهذه المصادر مقسمة إلى فئتين: الفئة الأولى غير مقيدة الولوج موجهة إلى جميع الطلبة بدون استثناء والأساتذة/ الباحثين والباحثين الدائمين في قلب المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث، أما الفئة الثانية فتتعلق بمهمة البحث فهي موجهة للأساتذة الباحثين، الباحثين الدائمين، طلبة الدراسات العليا (دكتوراه، ماجستير)، طلبة الهندسة سنة التخرج، وطلبة الماستر2، يكون الولوج إلى هذه الفئة من دون قيد المكان والزمان من خلال حساب خاص بكل باحث بكلمة سر².

تنقسم مصادر المعلومات الإلكترونية إلى قسمين رئيسيين:

- البوابات الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية IST³: تطمح إلى وضع الإنتاج العلمي والتقني

في شكل فهارس، قواعد بيانات ومادة أولية على الخط تحت تصرف الباحثين وهي:

Webreviews: تضم المجلات الجزائرية في مختلف الميادين (www.webreview.dz)

Le PNST: وهي البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (www.pnst.cerist.dz)

¹ أبو بكر محمد الهوش. مرجع سابق. ص. 131.

² Base de Donnée National SNDL. « A propos du SNDL ». Disponible à : www.Sndl.cerist.dz/index.php?p=1. Consultée le:18/09/2013.

³ Les portails nationaux d'IST. Disponible à :www.Sndl.cerist.dz/index.php?p=4. Consultée le:18/09/2013.

CCDZ: الفهرس الجزائري يجمع مصادر المعلومات المكتبية لقطاع التعليم العالي
(www.ccdz.cerist.dz).

BiblioUniv: بوابة المكتبات الجامعية ومراكز البحث (www.bibliouniv.cerist.dz).

- قائمة مجموعة المصادر:¹ ويضم 23 قاعدة بيانات في مختلف الميادين العلمية التقنية منها
والإنسانية، وفيما يلي بعض هذه القواعد:

Science Magazine: وهي مجلة علمية تضم أهم وأحسن الأبحاث العلمية والحقائق حول السيدا، الطب
الوراثي، الاحتباس الحراري وغيرها.

ACM Digital Library: تسمح بالولوج إلى النصوص المشتقة من المجلات، المعاملات، التقارير
المؤتمرات ورسائل المعلومات المنشورة من قبل ACM (Association for computing Machinery).

AIP (American Institution of physics): تسمح هذه القاعدة بالولوج إلى النصوص المشتقة من
13 مجلة فيزياء التابعة لهذا المعهد.

CAIRNE. INFO: وهو قاعدة البيانات الوحيدة باللغة الفرنسية لميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية.

OECD Library: البوابة الإلكترونية لمنشورات منظمة التعاون والتطوير الاقتصادي تضم 20 دراسة
منظمة حسب الكتب، 24 مجلة، قواعد البيانات الإحصائية التابعة للمنظمة.

بالإضافة إلى خدمة المعلومات المرجعية والتي من خلالها يستطيع الباحث الحصول على إجابات
لاستفساراته، فقد يحتاج إلى التعرف على معلومات أساسية عن موضوع محدد في موسوعة ما، أو يحتاج
لمعلومات عن مؤسسة أو منظمة معينة في أدلة المؤسسات أو معلومات جغرافية وخرائط في المراجع
الجغرافية والأطالس وغيرها.

كما لا يمكن إغفال دور البريد الإلكتروني، فمن خلاله يستطيع الباحث الاستفادة من جوانب بحثية
عدة، يمكن إيجازها فيما يلي:²

- الاتصال بالزملاء الباحثين والعلماء وتبادل الآراء العلمية والبحثية معهم بشكل سريع يمكن أن يكون
متزامن وبلغات متعددة، وحتى اللغة العربية.

- إرسال الوثائق المطلوب إلحاقها بالرسائل أو إستلام الوثائق المطلوب إستلامها أو إرسال الاستبيانات
أو الاستثمارات ويتم ذلك عن طريق تأمين مثل تلك الوثائق إلكترونياً وإرسالها كملحق.

- الإشراف على الرسائل الجامعية للباحثين على المستويات الأكاديمية والعلمية المختلفة حيث أنه لا
يستوجب وجود المشرف في نفس المدينة أو في نفس الدولة التي يكون فيها الباحث، مثل إمكانية قيام
أحد الأساتذة في إحدى دول العالم بالإشراف على رسالة ماجستير أو دكتوراه في دولة أخرى.

¹ Liste de l'ensemble des ressources . Disponible à :www.Sndl.cerist.dz/index.php?p=3. Consultée
le:18/09/2013.

² عامر قنديلجي . مرجع سابق. ص. 326-327.

- إمكانية القيام بإعداد وكتابة بحوث مشتركة بين باحثين أو أكثر تفصل بينهم مسافات جغرافية متباعدة.
- التحضير لعقد ندوة علمية أو مؤتمر علمي وتبادل الأوراق والبحوث أو إحالتها إلى خبراء.
هذا ويستفيد الباحثين من تطبيقات الحوار الكتابي المباشر ومجموعات الأخبار والمؤتمرات المرئية عن بعد هذه الخدمات الاتصالية الثلاثة لها أدوار متشابهة في عملية البحث العلمي وهي في نفس الوقت ليست بعيدة عن أدوارها في عمليتي التعليم والتعلم للارتباط الوثيق بين هاتين الأخيرتين بالبحث العلمي.

والملاحظ أن خدمات منظومة الانترنت خاصة الاتصالية منها تدعم دور الجماعات المستقلة نسبيا في الأداء الكلي للمهمة الأساسية للمؤسسة الجامعية بأقل قدر ممكن من التداخل بين أداء أفراد المجموعة الذين يجمعهم حيز مكاني واحد، فإذا أخذنا على سبيل المثال جماعات الطلاب، كل جماعة منها تستخدم الخدمات الاتصالية لمنظومة الانترنت كل حسب متطلباتها، فهناك جماعات عمل تحبذ مجموعات الأخبار وأخرى تحبذ الحوار الكتابي المباشر، وثالثة تحبذ المؤتمرات المرئية عن بعد، ولكل منها موضوعاتها الخاصة لكن في النهاية تؤدي كلها دور واحد ألا وهو التعليم والتعلم والبحث العلمي وهي المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية، في حين أن جماعات العمل تلك هي مستقلة نسبيا عن بعضها البعض في الأداء الكلي لتلك المهام.

3- منظومة الانترنت وتنمية شخصية الطالب الجامعي في إطار جهود التنشئة الاجتماعية الدائمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تساعد الفرد على الاندماج في المجتمع، فهي تبدأ بالأسرة وتنمو في المدرسة وتتبلور أكثر في المرحلة الجامعية، مع ملاحظة أن المؤسسة الجامعية لا تقوم بنقل القيم الاجتماعية والأفكار بطريقة سلبية بل عن طريق التحليل والنقد لذلك تكون محضن لعديد من حركات الرفض والثورة،¹ فهي تقوم بتنمية شخصية طلابها تنمية متكاملة تشمل الجوانب العقلية والاجتماعية والتربوية من خلال إكسابهم أسس الحوار الفعال والتفكير الناقد مع قاعدة معرفية علمية لا بأس بها.

فالمؤسسة الجامعية ترمي إلى تنمية شخصية الطالب الجامعي في المجتمع وإصلاحه من خلال:²

- ربط المادة العلمية للمقرر بالفرد والمجتمع والحياة والبيئة بدلا من تدريسها بشكل يعزلها عن محيط الفرد في المجتمع.
- ترسيخ قيم المواطنة الصادقة وفضائل السلوك المدني في الممارسات اليومية للأفراد والجماعة والمؤسسات.

¹ الطاهر ابراهيمي. مرجع سابق. ص. 143.

² عايدة بكير. "تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العالمية الحديثة". ورقة عمل مقدمة في مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية. جامعة القدس المفتوحة: مدينة نابلس. 26-09-2011. ص. 05.

www.qou.edu/arabic/conferences/socialresponsibilityconf/dr_ayddaBakeer.pdf, تاريخ الدخول: 2012/07/14.

- ترسيخ مبادئ السلوك المدني من خلال الندوات والنشاطات اللاصفية والمؤتمرات التي تسهم في طرح مشكلات المجتمع والبيئة المحلية، وطرح حلول منطقية لها.
- تنمية المعرفة لدى الشباب وتربية كفاءتهم وتهذيب مهاراتهم وترسيخ مبادئ الوعي ونشره عن طريق ترجمة الأفكار إلى أفعال والشعارات إلى إنجازات والأهداف إلى نتائج.
- تكوين المواطن الخلق المعترف بالثوابت الدينية والوطنية لبلاده، المتمسك بمقومات هويته الملتزم بالواجبات والقوانين والمساهم في الحياة الديمقراطية.
- تدريب الطلبة على كيفية المناقشة الحرة، فيتدرب على احترام آراء الآخرين مع نقدها، وبيان محاسنها وعيوبها واعتماد الحجة والاقتناع والتدريب على النقد الذاتي وتوفير فرص للطلبة للمشاركة والحوار.

- تشكيل فضاء جامعي رحب عبر برامج غنية وأنشطة متنوعة هدفها التصدي بحزم لمختلف السلوكات اللامدنية وبخاصة ظاهرة العنف.

لقد أصبحت ظاهرة العنف سمة من سمات المؤسسات الجامعية في الوطن العربي بصفة عامة وفي المجتمع الجزائري بصورة أكثر في السنوات القليلة الأخيرة، حيث أن غياب قيم التسامح بين الطلاب هو ما يشكل بيئة خصبة لنمو العنف، فقيم التسامح تعد المُحدد لمواقف الطلبة الاجتماعية والتفاعلية وتشكل جزءا من مفهوم الذات لديهم وهي التي تحدد الطريقة التي يعرض بها الطالب نفسه للآخرين وتلعب دورا في حل الصراعات واتخاذ القرارات وتحدد أنماط السلوك المثالي، المؤسسة الجامعية هي مصدر رئيسي لإعادة تشكيل هذه القيم من خلال التعليم والتدريب والخبرة.¹

إن الطالب المتمتع بهذه الخصائص تكون له القدرة على التمييز بين القيم والعادات الجيدة والبالية، فيحتفظ وينمي الجيدة منها التي لا تتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي وفي نفس الوقت تواكب العصر الحالي من تقدم ورفق، وبعيدا عن الوجه الآخر لمنظومة الانترنت أو بالأحرى الاستخدام السيئ لها من قبل المستخدمين بصفة عامة والطلاب الجامعيين بصفة خاصة، فإن خدمات منظومة الانترنت وخاصة الاتصالية منها تتميز بمرونة كبيرة ودور فعال في تنمية شخصية الطالب الجامعي، فمجموعات الأخبار والمؤتمرات المرئية عن بعد وحتى الحوار الكتابي المباشر تنمي لدى الطالب الجامعي أسلوب الحوار الفعال والهادف خاصة وأن هذه الخدمات تجمع في غرفها ذوي الميول والاتجاه الواحد في مناقشة موضوع معين مما يدفع الطلاب المشاركين إلى الإطلاع أولا على الجوانب المتعددة للموضوع سواء من خلال منظومة الانترنت ذاتها، أو من خارجها (كتب ومراجع ورقية)، مما ينمي لديهم الإطار المعرفي للموضوع، ومن ثم أسلوب الحوار الفعال والهادف فالحوار والنقاش مع أشخاص يتميزون بالعلم والخبرة واللباقة في النقاش يجعل منهم قدوة حسنة، مما يدفع بالآخرين إلى الامتثال بهم ومحاولة تنمية قدراتهم

¹ ذياب موسى البداينة. " قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي ". المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. المجلد 27. العدد 53. مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. رجب 1432 هـ. ص. 186 مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.nauss.edu.sa. تاريخ الدخول: 2012/12/14.

الحوارية وأساليبهم النقاشية ليرقوا إلى المستوى المطلوب، مما يساعد في النهاية على تنمية شخصياتهم من الجانب العقلي، هذه التنمية تؤدي بدورها إلى تطوير قدرته على الإحساس بالمحيط أو المجتمع الذي يعيش فيه، وينمي لديه الإحساس بالانتماء والولاء ومن ثم الاتجاه نحو خدمة هذا المجتمع.

هذا وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النشأ وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي، فالطالب الجامعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي يستفيد من الأنشطة والبرامج المتاحة له ويتفاعل مع غيره من الناس من خلال هذه الأنشطة المتاحة، وبذلك يتبادل أنواعا من السلوك الإنساني فيفيد ويستفيد من غيره ويتعلم أنواعا من السلوك ويكتسب خبرات إيجابية من خلال ذلك التفاعل والأنشطة ويحاول أن ينمي لنفسه الإحساس بالمسؤولية والاعتماد على الذات من خلال هذه العمليات والأنشطة وهو يقوم من خلال المشاركة مع الآخرين من الجماعات الأخرى على صفحات الفيسبوك.¹

4- منظومة الانترنت وعملية الإعداد المهني لتلبية متطلبات سوق العمل المعاصر

تأثر الإعداد المهني بالتطورات السريعة المتلاحقة في منظومة الانترنت، حيث أصبح الإعداد المهني عبر منظومة الانترنت يشغل مساحات واسعة من اهتمام الشركات والمؤسسات التعليمية والتربوية في العالم وخاصة المؤسسات الجامعية، لما له دور كبير في اختصار الوقت والتكاليف وإلغاء المسافات والحدود بين المجتمعات والمناطق المختلفة.

وقد انتشرت دورات الإعداد والتدريب المهنيين عبر منظومة الانترنت في كثير من الوظائف والمهن وحتى الحرف، إلا أن أكثر المجالات استخداما لأدوات التدريب والإعداد المهنيين هي مجالات علوم الحاسوب والانترنت وعلوم الإدارة والمحاسبة وتعلم اللغات باعتبارها مهن عصر العولمة.

وتأتي برامج الإعداد المهني في مجال شبكات المعلومات لإعداد بنية تحتية عالمية من المتخصصين القادرين على تطوير شبكات المعلومات فيما بعد، من خلال تزويدهم بالاستخدامات المتعددة لتقنيات الحاسوب الحديثة وتقييم الشركات العالمية وإكساب المتدربين من خريجي المؤسسات الجامعية مهارات جديدة في تقنيات منظومة الانترنت لإعداد المتخصصين في الحاسوب وتقنيات الاتصال والمعلومات والقادرين على فهم التطورات المستمرة في تقنياتها الحديثة.

ويأتي الاهتمام بالإعداد المهني في مجال شبكات المعلومات وخاصة منظومة الانترنت لحل مشكلة عدم توفر الأخصائيين في بناء شبكات المعلومات المحلية وتسارع المؤسسات والشركات المختلفة في الاستفادة من الاتصال بمنظومة الانترنت وبناء شبكاتها لديها.

¹ حسني عوض. " أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب". ورقة عمل مقدمة في مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية: جامعة القدس المفتوحة: مدينة نابلس. 26-09-2011. ص. 06.

www.gou.edu/arabic/conferences/socialresponsibilityconf/dr_housniAwad.pdf. تاريخ الدخول: 2013/03/24.

- ولتحقيق النتائج العالمية من الإعداد المهني عبر منظومة الانترنت، هناك عدد من المبادئ التي تعتبر الأساس الفعلي إلى ذلك وهي:¹
- أن تتضمن خطة الإعداد توجيهات خاصة بأسلوب البحث في منظومة الانترنت والتعلم منها والبحث فيها.
 - استخدام تقنيات منظومة الانترنت بحيث يستطيع المتدرب الوصول إلى المدربين وأقرانه وتحقيق نوع من التدريب والتعلم الجماعي لكي تكون الاستفادة مشتركة.
 - أن تعطي منظومة الانترنت الفرصة للمتدربين للتعبير عن أنفسهم وتحقيق أهداف برامج الإعداد أو أي أهداف أخرى.
 - مراعاة دوافع المتعلمين للتعليم واستخدام تقنيات الاتصال الحديث بشكل فعال لتعزيز دوافعهم.
 - أن يتضمن الإعداد شق عملي، على أن يكون متوفر تدريب موازي للمتدربين عمليا في أماكن تواجدهم، وأن يتم تكليف مشرفين من المناطق المحلية لمساعدة المتدربين علما بأن منظومة الانترنت قد أزلت الفوارق بين التعليم عن بعد والتعليم التقليدي.
 - أن يتضمن الإعداد المهني مشروع نهائي يقدم فيه المتدرب حصيلة تدريبه عبر منظومة الانترنت لذا يجب أن تتوفر ترجمة فورية للمعلومات والمهارات المتنوعة إلى لغة المتدرب.
 - تجري الامتحانات النظرية عبر منظومة الانترنت، بينما ينفذ الجزء العملي من الامتحانات في مناطق متخصصة في منطقتهم المحلية وبإشراف من بعض الخبراء، على أن يتلقى أسئلة الامتحان عن طريق منظومة الانترنت في بداية وقت الامتحان.
- إن استخدام المؤسسة الجامعية لمنظومة الانترنت كأداة في عمليات التعليم والبحث العلمي والإعداد المهني يساعدها على أداء المهمة الأساسية وهي خدمة المجتمع عن طريق سد حاجيات سوق العمل من التخصصات العلمية والمهنية الحديثة الناتجة عن تأثيرات المتغيرات العالمية الحديثة (العولمة) أي أن المكونات الاجتماعية الفنية للنسق الكلي (المؤسسة الجامعية) صممت بشكل يساعد على قيام النسق الكلي بأداء المهمة الأساسية له وهي خدمة المجتمع بالدرجة الأولى.
- 5- منظومة الانترنت وتلبية الحاجات المجتمعية التنموية:**
- تلعب منظومة الانترنت دورا أساسيا وفعالا في تلبية الحاجات المجتمعية وتسهيل مجهودات التنمية وخاصة التنمية الاقتصادية، فهي تسهل تزويد المجتمع بالتخصصات الحديثة المواكبة لمتطلبات العصر والإطارات الفنية المنوطة بتلك التخصصات أو غيرها إضافة إلى التجارة الإلكترونية والتي أصبحت عصب إقتصاد المجتمع المتقدم.

¹ إبراهيم عبد الوكيل الفار. مرجع سابق. ص. 196.

لقد أصبحت منظومة الانترنت من وسائل التبادل التجاري والترويج للسلع المختلفة متخطية بذلك الحواجز والرقابة المفروضة من قبل بعض الدول، وقد تم إنشاء العديد من مكاتب الاستشارات لإدارة رؤوس الأموال التي تقدم خدماتها عبر منظومة الانترنت، إذ يمكن الإطلاع على آخر أخبار الأسعار في الأسواق وأحدث المعلومات حول المؤسسات التجارية والصناعية ويستطيع رجال الأعمال شراء ما يحتاجونه من سوق إلكترونية واسعة دون قلق إذ تقوم عشرات الشركات في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بتطوير نظم مالية محمية ومناسبة للعمل عبر شبكات الاتصال متعددة الوسائط.

ونتيجة للأهمية المتنامية للتجارة الإلكترونية عبر منظومة الانترنت إعتبرتها الولايات المتحدة الأمريكية منطقة تجارة حرة لتشجيع القطاع الخاص في تسويق منتجاته عبر منظومة الانترنت وقد بلغ حجم التجارة الإلكترونية عبر منظومة الانترنت عام 1998م حوالي 74 بليون دولار، بعد أن كان متوقعا أن يصل عام 2000م إلى 100 بليون دولار¹ وفي هذا المجال التجاري فإن التجارة الإلكترونية عبر منظومة الانترنت قد أنهت دور الوسطاء مما ينعكس على أسعار السلع إيجابيا لمصلحة المشتريين من أفراد المجتمع.

أما فيما يخص التنمية الاجتماعية والثقافية، فإن منظومة الانترنت لها مكانة لا بأس بها في دفع عجلة التنمية الاجتماعية والثقافية، فقد حققت التقارب الثقافي بين مختلف الشعوب وأصبح من السهل استثمارها في الحصول على كنوز الثقافة العامة لمختلف شرائح المجتمع، فهناك العديد من الوسائل والقنوات التي يمكن عبرها التزود بأفانين الثقافة لفئات متنوعة مثل رجال الأعمال، التجار، المحامين الأطباء، الصحافيين، الكتاب والطلاب وغيرهم، مما له أهمية في تلبية احتياجاتهم ورغباتهم ومساعدتهم في تطوير أعمالهم ومهنتهم وتوسيع آفاقهم الثقافية والفكرية.²

كما وأصبح بإمكان أفراد المجتمع الحصول على المعلومات التي تلبية متطلبات الحياة اليومية والاجتماعية كالمعلومات التي تخص السفر، فرص العمل، الفنادق، أخبار الرياضة والتجارة، الطقس والمناخ، الصحافة والإعلانات وغيرها بصورة سهلة وسريعة يوميا في أماكن عملهم أو منازلهم، فهناك العديد من المواقع الناطقة باللغة العربية سواء أكانت عربية المصدر أو غربية مما يساعد أفراد المجتمع ذوي اللغات المحدودة (العربية) من الغوص في بحور منظومة الانترنت دون عناء يذكر.

دون أن ننسى ما يتعلق بالحياة الصحية لأفراد المجتمع، فهناك الكثير من المتخصصين والجمعيات والمؤسسات والمؤتمرات الطبية التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات والاستشارات الطبية والحصول على العلاج المناسب مما يعود بمرود إيجابي للمرضى والباحثين في مثل هذه الميادين، فضلا عن تطوير العلاقة بين الأطباء والمرضى في أماكن متفرقة من العالم وهم جالسون في بيوتهم أو المستشفيات التي يرقدون فيها.

¹ زكي الوردي، مجبل لازم المالكي. مرجع سابق. ص. 152.

² نفس المرجع. ص. 153.

إن مجالات التنمية الاجتماعية عديدة وأغلبها لا يخلو من استخدام منظومة الانترنت وكل مجال له أسلوب معين في الاستفادة من خدماتها حسب ما تقتضيه حاجاته وأهدافه الخاصة، لكن الأکید أن منظومة الانترنت لها دور هام في دفع عجلة التنمية الاجتماعية بأي شكل من الأشكال.

خامسا- معوقات استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية

بصورة عامة لا يزال استخدام النظام الإلكتروني قيد التجارب في أغلب المجتمعات خاصة النامية منها، وعلى الرغم من أن المؤسسة الجامعية هي مستودع المعرفة ويرجع لها الفضل في اختراع منظومة الانترنت، إلا أنها تجد صعوبة في التحول إلى النظام الإلكتروني بسبب العديد من المعوقات وأهمها:

1- معوقات إدارية وتنظيمية:

- غياب التنسيق في التنظيمات بين الأجهزة والإدارات التنفيذية وعلى وجه الخصوص ذات العلاقة بنشاط التنظيم، وتعقد الإجراءات الإدارية وكذلك الاقتدار للتشريعات واللوائح المنظمة لبرامج الإدارة الإلكترونية.¹ خاصة وأن المؤسسات الجامعية العربية تتميز بكبر حجمها واحتوائها على مجموعة من الكليات التي توافق في حجمها مراكز جامعية أو مؤسسات جامعية في المجتمعات المتقدمة مما يصعب من عملية التنسيق بين الإدارة العليا والإدارات التنفيذية بالكليات وما يزيد الطين بلة طول سلسلة الإجراءات وتعقدها (بيروقراطية) خاصة مع غياب تشريعات جديدة تسهل من عملية التطبيق.

- عدم التدرج في تطبيق الإدارة الإلكترونية أدى إلى عدم وجود هياكل تنظيمية محددة وواضحة، وعدم تضمن تلك الهياكل للوظائف التي تغطي كافة المهام بالمنظمة بالإضافة إلى ضعف برامج التوعية الإعلامية المواكبة لذلك.² فالانتقال المباشر من نظام إداري تقليدي إلى نظام إلكتروني دون تحضير جيد ودقيق خاصة فيما يتعلق بمسألة نشر الوعي الثقافي الإلكتروني في المجتمع المحلي قبل التنظيم في حد ذاته يعتبر خطوة جريئة وعواقبها وخيمة وهي مقاومة التغيير التنظيمي.

- عدم القيام بالتغييرات التنظيمية المطلوبة لإدخال الإدارة الإلكترونية من إضافة أو دمج بعض الإدارات أو المصالح وتحديد السلطات والعلاقات بين الإدارات وتدقيق العمل بينها، واختلاف نظم وأساليب الإدارة حتى داخل المنظمة الواحدة.³ فأغلب المؤسسات تحنقظ بالتنظيم التقليدي كما هو وتضفي عليه فقط الصفة الإلكترونية بدمج منظومة الانترنت في العمل المكتبي، وبعضها يستحدث مصلحة أو مركز خاص بتكنولوجيا المعلومات والاتصال يهتم بالتطبيق والصيانة وتدريب العناصر البشرية وتأهيلها للتعامل مع مثل هذه التكنولوجيا.

¹ حسن عبد الله عباس، صلاح محمد الفضيلي. مرجع سابق. ص. 55.
² عبد الله محمد السبيل. "التطوير الإداري والحكومة الإلكترونية". ندوة الحكومة الإلكترونية: الواقع والتحديات. مسقط. 2003. الموقع الإلكتروني: www.araburban.org. تاريخ الدخول: 2012/09/12.
³ رافت رضوان. مرجع سابق. ص. 05.

2- معوقات تشريعية:

- قصور التشريعات والقوانين مثل قواعد الإثبات والحجية والمصادقية.¹

- قصور التشريعات التي تمنع اختراق وتخريب برامج الإدارة الإلكترونية وتحدد عقوبات رادعة لمركبيها، بالإضافة إلى عدم وجود التشريعات القانونية لاعتماد التوقيع الإلكتروني والتحقق من شخصية طالب الخدمة.² ففي المجتمعات العربية لا يوجد دستور ينص على حماية الخصوصية المعلوماتية فجميع الدساتير العربية نصت على الحق في حرمة المسكن والمراسلات بصفة عامة، وبعض الدول نصت على حرمة الحياة الخاصة أما بالنسبة للقوانين الوطنية الخاصة بالخصوصية وحماية البيانات فقد جاءت متأخرة فأول تشريع عربي لحماية البيانات كان في سنة 2007 في دولة الإمارات العربية المتحدة وبعدها مشروع قانون حماية البيانات والخصوصية ومكافحة الجريمة الإلكترونية بمصر 2008.³

3- المعوقات البشرية:

- قلة دراية صناع القرارات بالمنظمات الحكومية بأهمية تقنية المعلومات والنظر إليها من منطلق التكلفة دون الفائدة منها، إضافة إلى عزوف الكفاءات المتميزة عن العمل في هذه المنظمات لقلة الحوافز.⁴ فانتقال المنظمات الحكومية من النظام التقليدي إلى النظام الإلكتروني يكون بموجب قرار سياسي، وعلى رؤساء تلك المنظمات الانصياع دون نقاش ودون اقتناع شخصي بأهمية هذا الانتقال مما يفقد منفذي القرار الحماس وبذل الوقت والجهد والأموال لإنجاحها خاصة فيما يتعلق برفع مرتبات الكفاءات اللازمة لذلك.

- مقاومة العاملين للتغيير والخوف من فقدانهم لوظائفهم،⁵ بسبب قناعتهم بأن أي تكنولوجيا جديدة تجلب معها تسريح العمال وهذا ما أثبتته التاريخ (تكنولوجيا الصناعة الثقيلة)، لكن الإدارة الإلكترونية لا تستغني عن العناصر البشرية بل تحتاج إلى عناصر مؤهلة ومدربة فقط.

- تنامي شعور بعض المديرين وذوي السلطة بأن التغيير يشكل تهديدا لسلطتهم.⁶

- عدم توافر الحافز القوي لدى الأفراد لإنجاح عملية التحول من الإدارة التقليدية نحو الإدارة الإلكترونية، وعدم إحساسهم بأنهم جزء من عملية التحول والنجاح.⁷ وهنا تلعب الثقافة التنظيمية دورا مهما

¹ مركز المعلومات بديوان الخدمة المدنية بالكويت. "الحكومة الإلكترونية". ورقة عمل مقدمة في الندوة الدورية المنعقدة بمعهد الإدارة العامة.

الرياض: 16-17 مارس 2004. ص. 18.

² عبد الله محمد السبيل. مرجع سابق. ص. 10.

³ محمد سيد سلطان. قضايا قانونية في أمن المعلومات وحماية البيئة الإلكترونية. [نسخة إلكترونية]. دار ناشري للنشر الإلكتروني. جانفي 2012.

ص. 24. الموقع الإلكتروني: www.Nashiri.net. تاريخ الدخول: 2013/08/13.

⁴ يوسف جاسم الهيملي. "واقع الاستفادة من الحاسب الآلي في القطاع الحكومي بالمملكة العربية السعودية المعوقات والحلول". ندوة الحاسب الآلي

في الأجهزة الحكومية: الواقع والتطلعات. الرياض: معهد الإدارة العامة. 2003. ص. 171. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.ipa.edu.sa.

تاريخ الدخول: 2012/08/02.

⁵ عبد الله محمد السبيل. مرجع سابق. ص. 10.

⁶ عبد الله حسن عبد القادر. توطين تقنية المعلومات في دول مجلس التعاون الخليجي: نحو إدارة مثلى. طهران: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

2000. ص. 67.

⁷ رأفت رضوان. مرجع سابق. ص. 05.

في تحضير الأفراد وتوجيهه وزيادة دافعيتهم نحو الإدارة الإلكترونية من خلال توعيتهم وبث قيم التطوير والتجديد في كل العمليات الإدارية في ظل الإدارة التقليدية.

- الخوف لدى بعض الموظفين في التعامل مع المعدات التقنية الحديثة وضعف مهاراتهم اللغوية خاصة اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية خاصة في ما يتعلق بحدوث خطب ما وعدم قدرتهم على فهم الرسالة التي يعرضها جهاز الحاسب الآلي مما يضطرهم إلى الاستنجاد دائماً بمن هم أهل لذلك، مما يؤثر عليهم سلباً خاصة في حالة تأخر العمل وتعرضهم للتأنيب والتوبيخ من قبل رؤسائهم في العمل.

4- المعوقات المالية:

يعتبر ارتفاع تكاليف توفير البنية التحتية من شراء الأجهزة والبرامج التطبيقية وإنشاء المواقع وربط الشبكات وخدمة الصيانة من أكثر المعوقات للتحويل نحو الإدارة الإلكترونية بالإضافة إلى محدودية المخصصات المالية لتدريب العاملين في مجال نظم المعلومات.¹

فالبنية التحتية كما سبق القول هي الركيزة أو الدعامة الأساسية لبناء إدارة إلكترونية وارتفاع تكلفتها خاصة بالنسبة للمجتمعات النامية يقف عائقاً بين الإدارة التقليدية والإدارة الإلكترونية، مما يجعل عملية التحويل مستحيلة.

5- المعوقات التقنية:

- ضعف البنية التحتية للاتصالات، إذ تتطلب تطبيقات الإدارة الإلكترونية توفر وسائل الاتصال المختلفة بالشكل الكافي وقدرتها الاستيعابية على تحمل الضغوط والأعباء الكبيرة من قبل المستخدمين دون أي أثر على مستوى الحصول على الخدمات الإلكترونية في أي وقت.² وحتى تقلل من إمكانية تعرضها للهجمات الإلكترونية الإجرامية التي تستهدف تدمير منظومة الانترنت وتعطيلها عن العمل لساعات من خلال الهجوم على الخوادم بكم هائل من المعلومات والتي تفوق قدرتها الاستيعابية وفي نفس الوقت مما يوقفها عن العمل وبالتالي يعود بالخسائر الباهضة على المستخدمين من الإدارة الإلكترونية.

- صعوبة تطوير البرمجيات حيث أن هناك عدم دقة في معرفة البرمجيات المطلوبة ومواصفاتها وشروط عملها ومن ثم تطويرها ووضعها في الاستثمار بعد إجراء عمليات التحليل والتقييم.³ مما يستغرق وقتاً أطول للنزول بها إلى أرض الواقع وتأخر تطبيق الإدارة الإلكترونية وفي حالة حدوث خطأ ما تعاد عمليات التطوير والتحليل والتقييم من جديد.

- عدم جاهزية بعض المؤسسات من ناحية أمن المعلومات على منظومة الانترنت،⁴ وقد يكون ذلك بسبب نقص في البنية التحتية بسبب انخفاض جودتها أو عدم توفير التقنيات اللازمة من مصادات

¹ عبد الله حسن عبد القادر. مرجع سابق. ص. 33.

² نائل عبد الحافظ العواملة. مرجع سابق. ص. 65.

³ محمد ابراهيم السويل. "دور البنية التحتية للمفاتيح العمومية في دعم الحكومة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية". ندوة الحكومة الإلكترونية الرياض: معهد الإدارة العامة. 2002. ص. 55. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.ipa.edu.sa. تاريخ الدخول: 2012/08/02.

⁴ يوسف جاسم الهيملي. مرجع سابق. ص. 171.

الفيروسات، وجدار النار والتشفير، أو عدم تمكن العناصر البشرية من التعامل مع التقنية لقلّة كفاءتها أو تدريبها.

- عدم وجود مواصفات ومعايير موحدة للأجهزة المستخدمة حتى داخل المنظمة الواحدة،¹ ففي بعض الأحيان تُورد المنظمة أجهزتها من موردين مختلفين وتكون هذه الأجهزة مزودة ببرامج مختلفة فلا تتوافق العمليات المنجزة من خلالها لذلك يفضل التعامل مع نفس المورد بإعطائه قائمة من المواصفات الخاصة والتي يحددها أهل الاختصاص بما يتماشى مع نوع الإجراءات الإدارية التي تتطلبها تلك المؤسسة.

¹ عبد الله حسن عبد القادر. مرجع سابق. ص. 33

الفصل الخامس

علاقة منظومة الانترنت

بنظام التعليم عن بعد

أولاً- خلفية تاريخية عن نشأة نظام التعليم عن بعد

ثانياً- فلسفة نظام التعليم عن بعد

ثالثاً- أهداف نظام التعليم عن بعد

رابعاً- عوامل ظهور نظام التعليم عن بعد

خامساً- مقومات نظام التعليم عن بعد

سادساً- أنماط وبعض نماذج أنظمة التعليم عن بعد في

المجتمعين الغربي والعربي

أولاً- خلفية تاريخية عن نشأة نظام التعليم عن بعد

مرّ نظام التعليم عن بعد منذ نشأته بعدة مراحل، واختلف الباحثون في هذا المجال في تحديدها حيث انقسموا إلى ثلاث مجموعات أساسية، حددتها المجموعة الأولى في ثلاث مراحل، أما المجموعة الثانية فحددها في أربع مراحل، في حين حددتها المجموعة الثالثة في خمس مراحل، والمجموعات الثلاث اعتمدت في تقسيمها على وسيلة الاتصال المعتمدة في التواصل بين المعلمين والمتعلمين المتباعدين جغرافياً.

المجموعة الأولى: تذهب هذه المجموعة إلى أن نظام التعليم عن بعد مر بثلاث مراحل أساسية ويحددها راندي غاريسون (Randy Garrison) في المرحلة الأولى المتمثلة في التعليم بالمراسلة المرتبطة باختراع الطباعة والنظام البريدي، أما المرحلة الثانية فتمثلت في التعليم القائم على الاتصالات عن بعد عن طريق الهاتف وعقد المؤتمرات السمعية والبصرية، وتمثلت المرحلة الأخيرة في التعليم بالحاسب الآلي والوسائط المتعددة وما يرتبط به من تطبيقات.¹ أما ترنتن غيليمو (Guglielmo Trenten) فيحددها في: المرحلة الأولى المتمثلة في التعليم بالمراسلة، وتمثل المرحلة الثانية في التعليم القائم على الحاسب الآلي والوسائط المتعددة، والمرحلة الثالثة في التعليم القائم على تكنولوجيا الاتصالات من منظومة انترنت والشبكة العنكبوتية العالمية.²

والواضح أن كل من غاريسون وغيليمو يتفقان حول المرحلة الأولى المتمثلة في التعليم بالمراسلة القائم على الطباعة والنظام البريدي، ويختلفان حول المرحلتين الثانية والثالثة، حيث المرحلة الثالثة عند غاريسون المتمثلة في التعليم القائم على الحاسب الآلي والوسائط المتعددة تُعد المرحلة الثانية عند غيليمو أما المرحلة الثانية عند غاريسون والمتمثلة في التعليم من خلال الاتصالات عن بعد عن طريق الهاتف وعقد المؤتمرات السمعية والبصرية (اتصال في اتجاهين) مع إهمال البث الإذاعي والتلفزيوني (اتصال في اتجاه واحد) والذي يعد أول استخدام لوسائل الإعلام في التعليم عن بعد وما عقد المؤتمرات السمعية والبصرية عبر الهاتف والأقمار الصناعية إلا خطوة متقدمة من استخدام البث الإذاعي والتلفزيوني، هذه المرحلة بمجملها أهملها غيليمو إهمالاً كلياً ولم يضمها حتى لمرحلة الوسائط المتعددة، كما أنه وصف

¹ Garrison G. Randy. "Three Generations of Technological Innovation in Distance Education". Distance Education. 6(2). 1985.P. 235-237. Available on : www.c3l.univ-oldenburg.de/cde/media/readings/garrison85.pdf Accessed in : 12/12/2012.

² Heydenrych. J.F. Prinsloo.P. « Revising The Five Generations of Distance Education :Quo vadis ? » Progressio, N° 32(1).South Africa :Unisa Press.2010. P.9. Available at :www.umkn-dsp01.unisa.ac.za/.../five_generation.pdf. Accessed in : 08/12/2012.

التعليم من خلال الشبكة العنكبوتية العالمية كخطوة متطورة عن التعليم من خلال منظومة الانترنت رغم أن الشبكة العنكبوتية العالمية ما هي إلا خدمة من خدمات منظومة الانترنت.

المجموعة الثانية: والتي تحدد مراحل نظام التعليم عن بعد في أربع مراحل أساسية يحددها لوزون (Lauzon.A.C) في: المرحلة الأولى المتمثلة في التعليم بالمراسلة، المرحلة الثانية عقد المؤتمرات السمعية عن بعد القائمة على التفاعل المتزامن، المرحلة الثالثة الحاسب الآلي والوسائط المتعددة وأخيرا مرحلة منظومة الانترنت والشبكة العنكبوتية العالمية.¹ أما تقرير اليونسكو لعام 2002 المعنون ب" التعليم المفتوح وعن بعد: الاتجاهات، السياسة والإستراتيجية، الاعتبارات" فيرصد التطور التاريخي لنظام التعليم عن بعد في أربع مراحل أساسية لكل منها شكلها التنظيمي الخاص المستمد أيضا من وسيلة الاتصال بين المعلمين والمتعلمين المتباعدين مكانيا وزمنيا، وتتمثل في: المرحلة الأولى التعليم بالمراسلة، المرحلة الثانية التعليم السمعي البصري، المرحلة الثالثة التعليم بالوسائط المتعددة، المرحلة الرابعة التعليم المعتمد على منظومة الانترنت.²

ويبدو جليا أن الاختلاف بين لوزون وتقرير منظمة اليونسكو طفيف مقارنة بالمجموعة الأولى حيث يكمن الاختلاف في المرحلة الثانية والتي يسميها لوزون بالمؤتمرات السمعية عن بعد القائمة على التفاعل المتزامن والتي تعد في الأساس خطوة متقدمة للتعليم السمعي البصري القائم على البث الإذاعي والتلفزيوني رغم أنه اقتصر على المؤتمرات السمعية فقط، بالإضافة إلى أنه فرّق بين التعليم من خلال منظومة الانترنت والشبكة العنكبوتية العالمية رغم أن الثانية جزء من الأولى.

المجموعة الثالثة: تحدد تطور نظام التعليم عن بعد في خمس مراحل أساسية، وعلى رأسها مايكل مور "Moore" حيث يذهب إلى أن أولها مرحلة التعليم بالمراسلة ثانيها مرحلة التعليم السمعي البصري، ثالثها مرحلة الجامعات المفتوحة، رابعها مرحلة المؤتمرات عن بعد أما آخرها فهي مرحلة التعليم عبر منظومة الانترنت وصفحات الواب.³ ونجد أن مور قد جعل من الجامعات المفتوحة مرحلة أساسية من مراحل التعليم عن بعد رغم أنها نمط من أنماط مؤسسات التعليم عن بعد حيث ابتدأت في الغالب

¹ Heydenrych. J.F. Prinsloo.P. Op.cit. P. 8.

² UNESCO Report : « Open and Distance Education : Trends, policy and Strategy, considerations ». UNESCO, 2002. P.23. Available at : <http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001284/128463e.pdf> . Accessed in : 05/12/2012.

³ Micheal Moore, Greg Kearsley. Distance Education : A system view of Online learning. U.S.A : WADSWORTH CENGAGE Learning , 2012.P. 24. (online). Available on : www.Books.google.com. Accessed in : 27/11/2012.

بالتعليم بالمراسلة ثم التعليم عبر الأثير (الإذاعة والتلفزيون) ثم عقد المؤتمرات عن بعد من خلاله (الجامعة البريطانية المفتوحة) وبذلك لا يمكن أن تكون بأي حال من الأحوال مرحلة من مراحل التعليم عن بعد. نفس الشيء يقال عن مرحلة التعليم من خلال عقد المؤتمرات عن بعد والتي تتم من خلال طريقتين: مرئية أو سمعية من خلال التلفزيون أو الإذاعة (مرحلة التعليم السمعي البصري)، أو من خلال منظومة الانترنت في المرحلة الأخيرة، أي لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبارها مرحلة منفصلة.

بالإضافة إلى جيم تايلور "Jim Taylor" والذي يبدأها بمرحلة التعليم بالمراسلة وتليها مرحلة التعليم بالوسائط المتعددة المرتكز على الطباعة وتكنولوجيا السمعي البصري، ثم مرحلة التعليم من خلال عقد المؤتمرات عن بعد المرتكزة على تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات عن بعد المتزامنة، تليها المرحلة الرابعة المتمثلة في التعليم المرن المعتمد على الاتصال المتزامن من خلال منظومة الانترنت، أما المرحلة الأخيرة فتمثلت في التعليم المرن الذكي المعتمد على التطبيقات المتطورة لمنظومة الانترنت.¹

والواضح أن تايلور يعتبر أن استخدام أكثر من تكنولوجيا واحدة (الطباعة، الإذاعة، التلفزيون) هو من الوسائط المتعددة رغم أن هذه الأخيرة مرتبطة بظهور الحاسب الآلي وأقراص الليزر (CD-ROM) كما سيتم توضيحه لاحقاً، فما أسماه بمرحلة الوسائط المتعددة ما هو إلا مرحلة السمعي البصري والشيء الجديد عند تايلور هو إضافة مرحلة جديدة تعتمد أيضاً على منظومة الانترنت وهي التعليم المرن الذكي القائم على التطبيقات المتقدمة لمنظومة الانترنت رغم أن التكنولوجيا هي نفسها (منظومة الانترنت) وهو نفس الشيء تطرقنا إليه بالنسبة لعقد المؤتمرات عن بعد من قبل.

رغم اختلاف المجموعات الثلاث في عدد المراحل التي مر بها نظام التعليم عن بعد منذ نشأته إلا أنها أجمعت بصورة مطلقة على أن مرحلة التعليم بالمراسلة هي أول مرحلة بدون منازع، واختلفت في المراحل الأخرى سواء من حيث الترتيب أو من حيث التسميات أو استحداث مراحل لم يكن لها داع خاصة وأن المجموعات الثلاث اعتمدت في تقسيمها على نوع تكنولوجيا الاتصال المستخدمة كدعامة أساسية في التواصل بين مقدم خدمة التعليم عن بعد (فرد/مؤسسة) والمتعلمين (أفراد/جماعات)، ومن هذا المنطلق نجد أن التقسيم الذي جاء في تقرير منظمة اليونيسكو لعام 2002 أكثر منطقية من التقسيمات الأخرى لذلك سيتم اعتماده في هذه الدراسة.

¹ Jim Taylor. « Fifth Generation Distance Education ».Journal of Instructional Science and Technology. Volume 14.N°01. Australia : University of Southern Queensland. March 2001.P.02. Available at : www.ascilite.org.au/ajet/e-jist/docs/vol14no1/Taylor.pdf. Accessed in : 11/12/2012.

1- مرحلة التعليم بالمراسلة

تعتبر الطباعة الركييزة الأساسية لبداية إنتشار نظام التعليم عن بعد، وشكلت قاعدة الدروس بالمراسلة حيث تشكّل نظام التعليم عن بعد على تكنولوجيا الطباعة والكتاب سواء أكانت: نص مكتوب صور مخطوطات، رسومات، منحنيات، خرائط وغيرها، وتمحورت وظيفتها في الإعلام¹، أي انتقال المعلومات (دروس، امتحانات) من المعلمين (المؤسسة) نحو المتعلمين في اتجاه واحد، ثم يكون الرد من قبل المتعلمين في شكل استفسارات أو أجوبة للامتحانات المرسله سابقا.

ويعود انتشار الطباعة بصورة كبيرة إلى حوالي 1445م في أوروبا الغربية، حينما وجد يوهانس جوتنبرج في اللحظة المناسبة حلاً لإحدى المشكلات التي لم تعد تنتظر التأجيل بالنسبة لأوروبا في ذلك الوقت، وهي مشكلة الإنتاج الأسرع والأرخص للكتاب أي مشكلة الوسيلة الأكثر فعالية لنشر المعلومات خاصة مع تزايد الطلبات على الكتاب مع تزايد عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في المدن والمؤسسات الجامعية، وحين أثار اكتشاف المخطوطات المتعلمين وزاد بدوره من الطلب على أمثال هذه المؤلفات.²

غير أن اختراع الطباعة لم يكن ليسهم وحده في نجاح انتشار نظام التعليم بالمراسلة، ذلك أن هذا الأخير قائم على أربع متطلبات أساسية هي: المرسل والمتمثل في المعلم أو المؤسسة، المستقبل والذي يمثل المتعلم، والرسالة المتمثلة في الدروس والامتحانات، وأخيرا وسيلة الاتصال بين المرسل والمستقبل والمتمثلة في المراسلات البريدية القائمة على وجود شخص معين يقوم بنقل هذه المراسلات ذهابا وإيابا بصورة دائمة، تمثلت في البدايات المبكرة في أغلب الحالات في القوافل التجارية التي تجوب مختلف بقاع المعمورة، ثم تطورت في العصر الحديث لتأخذ شكلا نظاميا وهو مكاتب البريد والاتصالات.

لكن المتعمق لأغوار التاريخ قد يجد أن الكثيرين يرجعون بداية نظام التعليم بالمراسلة إلى القرن الخامس قبل الميلاد حيث انتشر أسلوب المراسلات العلمية لأفلاطون وفلاسفة يونانيين آخرين مع تلاميذهم، كما وظفته التربية الإسلامية بطريقة فعالة، ونعود بأذهاننا إلى شيوخ الطرائق الفكرية والمذاهب واللغة والأدب في العصر العباسي وما تلاه وما كان يجري بينهم وبين مُريديهم والمعجبين بفكرهم وطلاب المعرفة الدارسين عليهم من تراسل، فمثلا أرسل المرزبان بن محمد إلى أبي سعيد السيرافي يسأله

¹Daniel Peraya. « la formation à distance : un dispositif de formation et de communication médiatisées une approach des processus de médiatisation et de médiation ». revue électronique internationale : TDR pour l'éducation. N° 1. novembre 2005. Voir le site : www.revue-tice.info/document.php?id=520. Consulté le : 27/03/2012.

² خالد عذب. وعاء المعرفة من الحجر إلى النشر الفوري . مكتبة الاسكندرية. 2007. ص. 57. الموقع الإلكتروني : www.bibalex.org/arf/ar/impDocs/faculties.pdf/ ، في 2012/01/15.

عن مائة وعشرين مسألة في القرآن والروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم، كما أرسل أيضا أبو جعفر إلى السيرافي كتابا يسأله عن سبعين مسألة في القرآن الكريم ومائة كلمة في اللغة العربية وثلاث مائة بيت من الشعر وأربعين مسألة في الأحكام.¹ رغم أن ذلك قد يفتقر إلى الشق الثاني من معادلة نظام التعليم عن بعد المتمثل في الطوابع والمكاتب البريدية المنظمة والتي يعتمد عليها الشق الأول ألا وهو الرسائل المطبوعة والتي قد تكون درس أو كتاب، أو امتحان أو غيرها.

في حين يُرجع آخرون نشأة نظام التعليم عن بعد إلى بداية إنشاء المكاتب البريدية المنظمة في بريطانيا عام 1840م حيث بدأت أول محاولة فردية من المعلم إسحاق بينمان، الذي كان يُرسل تعليمات وتوجيهات دراسية في الاختزال لطلابه مكتوبة وبواسطة البريد، بينما ظهرت أول التنظيمات المؤسسية للتعليم بالمراسلة حيث أُنشئت الكلية الجامعية للتعليم بالمراسلة في لندن، وكلية ولسي هول وعن طريقهما استمر تقديم التعليم بالمراسلة مع التعليم التقليدي من أجل توفير نوع من التعليم للجميع وخاصة برامج التربية الحرة وبرامج المرحلة الثانوية، ولقد أبتكر هذا النوع من التعليم لضمان استمرار الدارسين في أداء واجباتهم الوظيفية والدراسية في نفس الوقت.² خاصة لمن فاتهم الالتحاق بالتعليم النظامي التقليدي أو من لديهم التزامات عائلية لا يستطيعون معها الاستمرار بالتعليم، أو من يقف البعد الجغرافي عن مراكز التعليم عقبة في طريق تعلمهم لذلك كان أسلوب التعليم بالمراسلة الملاذ الذي اتجه إليه هؤلاء وغيرهم ممن لديهم طموحات علمية.

وجاءت ألمانيا تاريخيا بعد بريطانيا فيما يخص ظهور التعليم بالمراسلة، حيث بدأ كل من تشارلز توسنت (Charles Tousseint) وهو فرنسي كان يقوم بتعليم اللغة الفرنسية في برلين، وجوستاف لانجنشيت (Gustaf Langenscheidt) عضو جمعية اللغات الحديثة في برلين عام 1856م بتأسيس مدرسة لتعليم اللغات بالمراسلة.³ رغم أن الدروس كانت مقتصرة على الجانب الكتابي أكثر كونه لا يتطلب التفاعل المباشر بين المُعلم والمتعلم، على عكس الجانب الشفهي وما يتعلق بالنطق الصحيح لحروف اللغات والذي يعتمد على النظر والسمع في نفس الوقت بقصد التدريب على النطق الصحيح، إلا أن التجربة كانت ناجحة ورائدة.

¹ اسماعيل صالح الفرا. التعلم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات. المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد. المجلد الأول. العدد الأول. جامعة القدس المفتوحة. كانون الثاني 2007. ص. 30، 38. الموقع الإلكتروني:

www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=305. تاريخ الدخول: 2012/09/15.

² محمد عطا مدني. التعلم من بعد أهدافه وأسسهِ وتطبيقاته. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. 2006. ص. 19.

³ عبد الجواد بكر. قراءات في التعليم عن بعد. مصر: دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر. 2000. ص. 28.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية قامت آنا إليوت تكنور (Anna Eliot Ticknor) من بوسطن بتطوير منظمة لتشجيع التعليم المنزلي، عن طريق مدرسة خاصة للتعليم بالمراسلة قائمة على تبادل الرسائل البريدية ذهابا وإيابا بين المتعلمين والمعلمين كل شهر، والمتضمنة القراءات الموجهة والاختبارات الدورية، وهذه كانت بمثابة القاعدة المنهجية للتعليم بالمراسلة المنظم فيما بعد. في نفس العام قامت جامعة إنوا ويسليان الأمريكية (Illinois Wesleyan) ببدأ تقديم دروس تحضيرية بالمراسلة للطلبة غير المقيمين قصد تحضيرهم لاجتياز اختبارات الجامعة للاستفادة من قروض مالية تمكنهم من الحصول على درجات علمية: بكالوريا ماستر، ودكتوراه.¹ وبذلك تكون الجامعة قد أعطت فرصة للراغبين للانضمام إليها بتزويدهم ببرامجها الخاصة والتي قد تكون عوناً لهم للنجاح في اختبارات القبول بها، فأغلب الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية منذ القدم إلى حد الساعة تعتمد سياسة المسابقات للالتحاق بها فضلا عن شهادة النجاح في التعليم الثانوي.

أما في السويد فبدأ هانس هيرموند (Hans Hermond) في ثمانينيات القرن التاسع عشر عام 1880م برنامجا للتعليم بالمراسلة للطلاب الذين يضطرون لترك مدنهم الأصلية أو محال إقامتهم من أجل الدراسة في أماكن بعيدة عنها وفقا لحاجاتهم الدراسية، وكان هذا البرنامج يتم تنفيذه عن طريق إرسال الدروس بالبريد وقد أطلق عليه في ذلك الوقت التعليم بالخطاب.² فالهدف هنا كان محاولة تجسير الفجوة الجغرافية بين الراغبين في التعليم ومؤسسات ومراكز التعليم المنتشرة عبر أرجاء المعمورة.

وفي أواخر 1920م اعتمد الاتحاد السوفياتي على أهداف تعليمية مختلفة ترمي لزيادة مخرجات النظام التعليمي، فقد ساهمت مشاريع التعليم بالمراسلة المبكرة قليلا في نظام التعليم بقدر ما أنتجت خريجين من مختلف المستويات التعليمية. وعلى النقيض من الغرب الأمريكي فإن نظام التعليم بالمراسلة في الاتحاد السوفياتي تم دمج مع التعليم النظامي الجامعي بصورة متكاملة، بحيث يستطيع الطلبة التنقل بين الدوام الكلي، الدوام الجزئي، الدراسة بالمراسلة للحصول على درجة علمية أو مؤهل تقني.³ فالهدف من هذا النظام هو إعطاء فرصة للقوى العاملة من متابعة تعليمها والحصول على مؤهلات عالية بالإضافة إلى توفير تكوينات مهنية عن بعد لتكوين وتدريب الأفراد وتجهيزهم لدخول سوق العمل.

¹ Margaret Gorts Morabito. Online Distance Education : historical perspective and pratical application. USA : Universal Publishers.1999. P. 25. Available at : www.books.google.dz (online). Accessed in : 26/09/2012.

² عبد الجواد بكر. مرجع سابق. ص. 28.

³ D.D. Aggarwal. History and scope of distance education. Sarup & Sons .2007 .P. 08. Available at : www.books.google.com. (online). Accessed in :27/09/2012.

والواضح أن التعليم بالمراسلة في المجتمعات الغربية قد أخذ شكلين أساسيين أفرزتهما الظروف الجغرافية والاجتماعية والسياسية، حيث تمثل الشكل الأول في انتشاره بصورة واسعة في المجتمعات الأكثر نموا ديموغرافيا مثل: الأرجنتين، كندا، أستراليا وكذلك الاتحاد السوفياتي حيث كان شبه مستحيل توفير التعليم للأفراد الذين يعيشون في المناطق النائية والبعيدة، أما الشكل الثاني فقد أستخدم في المستعمرات، حيث اكتسب التعليم بالمراسلة أهميته بالنسبة للأفراد الذين يقطنون في المستعمرات بعيدا عن بلدانهم الأصلية، مثل البريطانيين الذين يقطنون إحدى مستعمرات الإمبراطورية البريطانية فليس لهم فرصة الالتحاق المباشر بالمؤسسات الجامعية لذلك يُكونون أنفسهم عن طريق المراسلة للتضير لامتحانات الجامعة في بريطانيا.¹

في المجتمعات العربية اختلفت التجربة من مجتمع إلى آخر، وجاءت متأخرة نوعا ما عن المجتمعات السابقة الذكر نظرا للظروف السياسية الاقتصادية والاجتماعية الثقافية التي خلفها الاستعمار الغربي للمجتمعات العربية، وتعود بداياته في المجتمع الجزائري إلى عام 1969 بإنشاء المركز الوطني للتعليم المعجم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم 69-67 المؤرخ في 22 ماي 1969 باعتباره مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي، مهمتها الأساسية توفير التعليم بواسطة المراسلة والوسائل التقنية السمعية والبصرية للأشخاص الذين لا يمكنهم أن يتابعوا الدروس في إحدى المؤسسات المدرسية أو الجامعية والذين هم مقيدون في مؤسسة تعليمية ويريدون أن يحسنوا معارفهم، مع تنظيم دروس اللغة العربية لكي يتقدم التعريب بكيفية سريعة وتنظيم كل تعليم تكميلي أو نوعي في إطار التثقيف الاجتماعي.² كل ذلك كان في إطار مبادئ الاشتراكية وسياسة تنمية المجتمع والخروج به من وحل التخلف الذي أُلقي فيه من قبل المستعمر الفرنسي لسنوات طوال.

ثم في عام 1984 تم إنشاء المركز الوطني للتكوين المهني بالمراسلة حسب المرسوم رقم 84-271 المؤرخ في 15 سبتمبر 1984 الصادر بتاريخ 19 سبتمبر 1984،³ والذي يهدف إلى تمكين الشباب والعمال من الالتحاق بإحدى دورات التكوين المهني أو التمهين والتكوين النظري والتكنولوجي

¹ Otto Peters. Distance Education in Transition New Trends and Challenges. 4te ed. Volume 5. Germany : bis bibliotheks- and Informationssystem der Universität Oldenburg. 2003. P.15. Available at : http://www.uni-oldenburg.de/fileadmin/user_upload/c31/master/mde/download/asfvolume5_4_ebook.pdf. Accessed in: 24/12/2012.

² الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد. وزارة التربية الوطنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الموقع الإلكتروني: www.onefd.edu.dz/cneg/historique.html. تاريخ الدخول: 2012/02/05.

³ الجريدة الرسمية. العدد 41. الصادرة بتاريخ: 19 سبتمبر 1984. ص. 1554-1555. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. تاريخ الدخول: 2012/08/07.

التكميلي للممتهنين المؤهلين (المتخصصين، ذوي الأهلية العالية) أو الإطارات المتوسطة (الأعوان الماهرين، التقنيين) مثلما هو محدد في المادة الثانية من المرسوم رقم 83-572 المؤرخ في 15 أكتوبر 1983.¹

أما في مجال التعليم العالي فلم توجد أي مؤسسة لنظام التعليم عن بعد سواء أكانت مستقلة بذاتها أو ضمن مؤسسة جامعية تقليدية، ولا تعد جامعة التكوين المتواصل إحدى هذه المؤسسات كونها تعتمد على التعليم المباشر وجها لوجه بين الطالب والأستاذ، لكن في الفترة المسائية وأيام العطل فقط، ويدرس بها أساتذة جامعيين تابعين للمؤسسات الجامعية التقليدية لتتبنى فيما بعد الجامعة الافتراضية الجزائرية.

وفي عام 1987 تم إنشاء الجامعة المفتوحة في الجماهيرية الليبية، تعتمد الجامعة على الوسائل التعليمية من مادة مقروءة وتشمل الكتاب المنهجي الجامعي، المذكرات ووسائل الإيضاح التعليمية وبرامج الإشراف المباشر والمحاضرات وحلقات النقاش.²

كما وتعد جامعة القدس المفتوحة الأولى من نوعها في المجتمع العربي، حيث بدأ التفكير في إنشائها عام 1975 انطلاقا من احتياجات الشعب الفلسطيني للتعليم العالي في ظل ظروفه السكانية والاجتماعية والاقتصادية تحت الاحتلال الإسرائيلي وبطلب من منظمة التحرير الفلسطينية قامت منظمة اليونيسكو بإعداد دراسة الجدوى لمشروع الجامعة والتي استكملت وأقرها المؤتمر العام لليونيسكو عام 1980، وأقرها المجلس الوطني الفلسطيني في عام 1981، وفي الفترة الممتدة بين أواخر 1985 و1991 تم إعداد الخطط الدراسية والكليات واعتماد التخصصات العلمية وإنتاج المواد التعليمية وخاصة المطبوعة والكتب الطلابية ثم الوسائط التعليمية المساندة السمعية والبصرية، وفي 1991 باشرت الجامعة خدماتها التعليمية متخذة من مدينة القدس الشريف مقرا رئيسيا لها وأنشأت فروع ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى.³

والملاحظ أن المدة الزمنية منذ التفكير في إنشائها إلى غاية افتتاحها (1975-1991) أي ما يقارب 16 سنة هي مدة طويلة نوعا ما، ضيعت فرص كثيرة لأشخاص كثر في تلقي التعليم المفتوح

¹ الجريدة الرسمية العدد 43. الصادرة بتاريخ: 18 أكتوبر 1983. ص. 2633. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. تاريخ الدخول: 2012/08/07.

² طالب الصريح. " التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والتشريعات العربية". سلسلة إصدارات الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد (7). 2007. ص. 11. الموقع الإلكتروني: www.arabou-jo.edu.jo/datafiles/research/...doc. بتاريخ: 2012/12/24.

³ جامعة القدس المفتوحة. "نشأة الجامعة التاريخية". مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.qou.edu/arabic/index/jsp?pageId+4. تاريخ الدخول: 2013/02/26.

خاصة والظروف السياسية التي عانى منها الفلسطينيون واضطراهم إلى الانتقال إلى مجتمعات عربية شقيقة بهدف التعليم، بالإضافة إلى ما عاناه البعض منهم في بعض هذه المجتمعات.

وتوالى التجارب العربية وغير العربية في تبني نظام التعليم بالمراسلة، إنطلاقاً من مبدأ حق الجميع في التعليم وعلى حكومات المجتمعات أن تسعى جاهدة لتوفير أساليب مختلفة لتوفير فرص التعليم لكل فرد من أفرادها بما يتناسب مع ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أيضاً، وأنشأت مراكز وطنية ودولية ترعى هذا النظام بالتمويل والتطوير والتقييم.

2- مرحلة التعليم السمعي البصري

يعتمد نظام التعليم عن بعد المستند إلى الصوت على محتوى تعليمي في صورة دروس سمعية محملة على شرائط كاسيت (سمعية) أو منقولة عبر الأثير (الإذاعة)، وتكون الدروس المطبوعة هامشية أما نظام التعليم عن بعد ذو الأساس السمعي البصري (فيديو) فيعتمد على دروس تُبث على التلفزيون أو على شرائط فيديو، وتكون الدروس المطبوعة كعنصر تكميلي.¹

تم استخدام وسائل الإعلام التعليمية بنجاح خلال وبعد الحرب العالمية الثانية، حيث أنفقت الحكومة الأمريكية بليون دولار أمريكي على الأفلام التعليمية لتدعيم جهودات الحرب وبعد انتهاء الحرب، قال المدير العام للموظفين الألماني: " كان لدينا كل شيء محسوب بدقة باستثناء سرعة وقدرة أمريكا على تدريب شعبها، خطأنا الرئيسي كان الاستخفاف بسرعة ودقة وبراعة أفلامهم التعليمية".²

غير أن محاولات استخدام البث الإذاعي والتلفزيوني في التعليم عن بعد (في الولايات المتحدة الأمريكية) تعود إلى حوالي 1920، حيث شيدت في المعاهد التربوية على الأقل 176 محطة إذاعية غير أن معظمها ذهب بانتهاء العقود، أما المحطات القليلة التي استمر وجودها فكانت في كلية أرض المنح، وفي بدايات 1930 تم إنتاج برامج تعليمية تلفزيونية تجريبية في كل من جامعة أيوا، جامعة بورديو، كلية ولاية كنساس، لكن جامعة ويسترن ريزارف كانت الأولى التي قدمت سلسلة التعليم المستمر

¹ V.K. Rao. Distance Education. New Delhi : A.P.H Publishing corporation. 2007. P. 09. (online). Available on : www. Books.google.com. Accessed in :10/10/2012.

² Taylor Halverson. Distance Education Innovation and New Learning Environments. U.S.A : Combria Press 2009. P.06.(online). Available on : www. Books.google.com. Accessed in :06/10/2012.

في 1951، تلتها جامعة نيويورك التي قدمت سلسلة دروس تلفزيونية على قناة CBS من 1957 إلى غاية 1982.¹

أما في استراليا ونيوزلندا أستخدمت الإذاعة كوسيط إعلامي لنقل البرامج التعليمية عن طريق الهيئة الاسترالية للبث الإذاعي خلال عام 1930، وفي عام 1935 نسبة 21% من المدارس الاسترالية استخدمت البرامج التعليمية الإذاعية بصورة نظامية، وارتفعت نسبة الاستخدام إلى 90% في منتصف عام 1950. وفي 1956 استخدمت كل من سيدني ومالبورن التلفاز في نقل البرامج التعليمية في المدارس. وبينما تطورت الجامعة المفتوحة في بريطانيا كان في استراليا أربع جامعات تقدم فرص الدوام الجزئي في التعليم الجامعي باستخدام نظام التعليم عن بعد، في جامعة ماسي Massy بنيوزلندا تم تسجيل ما يقارب 12000 طالب في عدة مئات من المقررات الدراسية عن بعد، في 1980 أكثر من 35000 طالب يتلقون مقررات تعليمية عن بعد في استراليا من قبل 5 مؤسسات جامعية و30 كلية.²

وبينما حدثت هذه التطورات في الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا ونيوزلندا، افتتحت بريطانيا رسميا الجامعة المفتوحة في عام 1971، حيث استخدمت وسائل التعليم بالمراسلة والنصوص المكتوبة جنبا إلى جنب مع التلفزيون، وكانت المؤسسة مفتوحة لكل من يرغب في الاستفادة من فرصة تعليمية وبالعامل مع هيئة الإذاعة البريطانية تدفع الجامعة المفتوحة تكاليف إنتاج وبث برامجها باستخدام تمويل من وزارة التعليم والعلوم.³ هذا وقد أستخدم البث الإذاعي في تعليم الكبار في 1927، وعُمد تطبيقه بعد ذلك في عام 1959 في المدارس وخصصت قناة لذلك.⁴

في 6 أبريل 1965 بدأ عهد الأقمار الصناعية بإطلاق أول قمر صناعي بيرد (Bird)، والذي كان يوزع 240 دائرة هاتف أو قناة تلفزيونية عبر الشمال الأتلانتيكي، واعتبر حينذاك معجزة تكنولوجية. وبنهاية 1967 كان هناك أربع أقمار صناعية دولية في المدار (INTELSAT) وأول استخدام تعليمي للقمر الصناعي كان مع إطلاق القمر الصناعي التعليمي (ATS-6) في 1974 فخصص مكتب التعليم

¹ Lee Ayers Schlosser & Michael Simonson. Distance Education : Definition and Glossary of Terms. Third Edition. U.S.A : Information Age Publishing, 2010. P.09. (online). Available on : www. Books.google.com. Accessed in :06/10/2012.

² Judith L. Johnson. Distance Education : The Complete Guide to Design, Delivery, and Improvement. New York : Teachers College Press, 2003.P.05. (online). Available on : www. Books.google.com. Accessed in : 06/10/2012.

³ Judith L. Johnson. Op.cit. P. 06.

⁴ عاطف قاسم. التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني. سلسلة مفاهيم. العدد 12. مصر: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية. ديسمبر 2005. ص. 20. الموقع الإلكتروني: الموقع الإلكتروني: www.icfsthinktank.org/arabic/publications/home.aspx?t=1 تاريخ الدخول: 2012/12/24.

في الولايات المتحدة الأمريكية أموال لصالح مشروع قمر صناعي تعليمي لتجربة توسيع التعليم وخدمات الصحة للمناطق الريفية: ألاسكا، أبلش، وجبال الروكي. وأولى المؤسسات الجامعية المشاركة كانت جامعة ألاسكا والتي كانت تمنح دروس متواصلة للمعلمين من خلاله، بالإضافة إلى جامعة هاواي وتجربة بان باسيفيك للاتصالات (Pan-Pacific communication) عبر القمر الصناعي (PEACESAT) لتوفير برامج من خلاله عبر 20 جزيرة في المحيط الهادئ.¹

كانت تكنولوجيا الهاتف خلال السبعينيات (1970) الأسلوب البارز لإيصال الصوت، وأُستخدمت في عقد الملتقيات الإلكترونية لتوفير فرص الولوج للتعليم والتدريب، وتمثل بذلك شكلا من أشكال عقد المؤتمرات الصوتية عن بعد، هذه الأخيرة التي تربط الأفراد في موقعين أو أكثر في محادثة إلكترونية تأخذ حيزا في الوقت الحقيقي (التزامني والتفاعلي)، وتأخذ المؤتمرات الصوتية عن بعد أحد الشكلين: شكل الاتصال الصوتي فقط، وشكل الاتصال الصوتي المعزز بالصورة أو نقل المعطيات أو الرسومات الصوتية.² حيث يستخدم التلفزيون في اتجاه واحد مع الصوت في اتجاهين مما يمكن الطلبة من مشاهدة الأستاذ من خلال موقع واحد لشاشة التلفزيون والتفاعل مع الطلبة المشاركين باستخدام وسائل المؤتمرات الصوتية عن بعد (الهاتف)، كما يستخدم التلفزيون في اتجاهين والصوت في اتجاهين أيضا مما يسمح لكل الطلبة بالمشاهدة والتفاعل مع الأستاذ، وفي نفس الوقت تسمح كاميرات متباعدة المواقع للأستاذ بمشاهدة كل الطلبة المشاركين.³

أما في المجتمعات العربية فكانت التجربة المصرية الأولى والرائدة في التعليم عن بعد باستخدام الإذاعة والتلفزيون في مشروع محو الأمية وتعليم الكبار، وكان ذلك عندما بدأت إذاعة الشعب في التخطيط لمحو الأمية عن طريق الإذاعة المسموعة سنة 1969، بهدف توعية الرأي العام بأهمية محو الأمية وحفز همم المتعلمين لمساعدة الأميين وتعليمهم القراءة والكتابة وإذاعة بعض برامج التعليم والأميين الذين يتابعون هذه البرامج، أما في مجال التعليم الجامعي فقد بدأت كلية التجارة بجامعة الإسكندرية في عام 1991/1990 بتقديم برامج في التعليم المفتوح، ثم بدأت جامعة القاهرة في منتصف عقد التسعينيات من القرن العشرين في إنشاء برنامج التعليم المفتوح بتقديم برنامجين تعليميين يقومان على التعلم الذاتي وهما برنامج التجارة، برنامج الزراعة واستصلاح الأراضي، ثم أُضيف إليهما برنامجين آخرين هما الترجمة

¹ Michael Moore , Greg Kearsley. Op.cit. P. 36.

² Barry Willis. Distance Education : Strategies and Tools. U.S.A : Library Congress Catalog. 1994. P.137. (online). Available on : www. Books.google.com. Accessed in : 13/10/2012.

³ Barry Willis. Distance Education : A Pratical Guide. U.S.A : Educational Technology Publication. 1993. P.87. (online). Available on : www. Books.google.com. Accessed in : 15/10/2012.

الفورية والقانون في العام الجامعي 1997/1998، هذا وقد تم إعداد الكتب والمواد المطبوعة والمسموعة وعقد لقاءات أسبوعية يوم الجمعة لمناقشة الدارسين موضوعات تدخل في مجال تخصصاتهم.¹ هذا وقد استفادت العديد من المجتمعات العربية من الإذاعة والتلفزيون في نشر الوعي وحث الأفراد على التعليم، بالإضافة إلى بث بعض الدروس لتدعيم النظام التعليمي النظامي وخاصة عبر الإذاعة.

3- مرحلة التعليم بالوسائط المتعددة

ظهر مفهوم الوسائط المتعددة في الثمانينات، عندما تطورت أقراص الليزر (CD-ROM) حيث يشير إلى التطبيقات التي تستطيع توليد واستخدام وتسيير العديد من الوسائط معا (الموسيقى الصوت الصورة، الفيديو، الواجهة التفاعلية بين الإنسان والآلة) بفضل ذاكرة الأقراص (CD-ROM) وقدرات الحاسب الآلي.²

وتعني الوسائط المتعددة في وقتنا الحالي، الحاسب الآلي المدعم بالتكامل والمعالجة الفائقة من خلال على الأقل ثلاثة من الوسائط التالية: النص (نص عادي، الجداول، القواميس، الفهارس، المرافق المساعدة)، المعطيات (الإحصائيات، المخطوطات، الرسوم البيانية، جداول البيانات)، الصوت (الصوت البشري، المؤثرات الصوتية، الموسيقى)، الرسومات (الرسم، الطبع، الخرائط، صور بواسطة الكمبيوتر العمل الفني، الرسومات الهندسية)، الصور الثابتة (الصور الفوتوغرافية، صور على الورق الشفاف الشريط السلبي للصور)، الرسوم المتحركة (أفلام الفيديو).³

فقد شهدت الحاسبات الآلية خلال العقود الثلاثة الماضية زيادة كبيرة في استخدامها في مجال التعليم وبخاصة في المدارس والمؤسسات الجامعية، فقد أوجدت شاشة الحاسب بعض المهارات الجديدة التي يحتاجها المتعلم، كما ظهرت برمجيات تعليمية كثيرة تتناول موضوعات تعليمية متنوعة ومتوافرة في الأسواق بحيث يسهل الحصول عليها، وقد بني هذا الاستخدام على افتراض أن التعليم من الحاسب الآلي أفضل من التعليم بالطريقة العادية نظرا لكثرة المعلومات وإمكانية تخزينها وإعادة استخدامها وفهمها واكتساب مهارة كيفية التعلم والبحث عن المعلومات.⁴

¹ المنظمة العربية للتربية والثقافة إدارة التربية. الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2005. ص. 47-48. الموقع الإلكتروني: www.alecso.org.tn/images/stories/strategies/.../strategie_Taalim_an_Boad.pdf. تاريخ الدخول: 2011/09/06.

² www.Techno-Science.net/?onglet=glossaire. Accessed in : 15/10/2012.

³ Sanjay L.Mahajan & Ashwin Sonone. « Interactive Multimedia Technology In Distance Education ». India Journal of Open Learning . N° 11(3). Indira National Open University , 2002.P. 350. Available on : www.cemca.org/disted/Mahajan_Sanjay_1_0266.pdf. Accessed in : 04/11/2012.

⁴ عاطف قاسم. مرجع سابق. ص. 30.

لقد لعب الحاسب الآلي دورا محدودا جدا في التعليم في الفترة الممتدة من 1960 إلى 1984 فقط القليل من الأساتذة المتميزين استخدموا الحاسب الآلي بهدف التعليم وكان ذلك ضمن مرحلتين امتدت المرحلة الأولى من 1965 إلى 1975 وسمي بالتعليم المستند إلى الحاسب الآلي ويلعب هذا الأخير دور المعلم، أما المرحلة الثانية فكانت من 1975 إلى غاية 1984 وسمي بالتعليم المساعد بالحاسب الآلي ويلعب هذا الأخير دور المشرف أو المساعد التربوي، إلى غاية 1984 حيث اخترعت ماكنتوش الفأرة (mouse) وبذلك أصبح دور الحاسب الآلي أكثر أهمية وأوسع انتشارا ولا غنى عنه في مجال التعليم عن بعد.¹ فبدأ التربويون في استخدام الفيديو الرقمي على الحاسبات الآلية حيث أُنشئت الأشرطة الصوتية بأسطوانات الليزر (CD).²

وتعود أولى التجارب في هذا الصدد إلى 1960 عندما صممت وطورت جامعة إلينوا (Illinois) بالاشتراك مع شركة مراقبة البيانات نظام بلاتو (PLATO) وهو نظام منطقي مبرمج لعمليات التدريس الآلي الذي أدرج فروع متطورة لازمة لتدريس مواضيع معقدة.³ بالإضافة إلى تصميم دروس للدراسات العليا من خلال وسائل الإعلام عن طريق كلية التربية بجامعة ولاية أريزونا بمساعدة منحة من شركة إنتال (Intel)، حيث أعيد تصميم هذه الدروس وتحويلها إلى أقراص ليزر CD-ROM.⁴

وتعتبر هذه المرحلة الأقصر في تاريخ نظام التعليم عن بعد (من بداية الثمانينات إلى غاية بداية التسعينات) إلا أنه كان لها تأثير بارز خاصة وأنها تمثل الدعامة الأولى للتعليم عبر منظومة الانترنت كونهما يتشاركان في الاعتماد على الحاسب الآلي من جهة، واندماج الوسائط المتعددة في منظومة الانترنت فيما بعد من جهة ثانية.

4- مرحلة التعليم من خلال منظومة الانترنت

تأسس نظام التعليم عن بعد في هذه المرحلة على تكنولوجيا الاتصال ذات اتجاهين بحيث تسمح بتفاعل مباشر بين المعلم/ الأستاذ (والذي يُنظر إليه على أنه منشئ التعليم) والطالب البعيد (وبين

¹ Yuping Wang, Chengzheng Sun. « Internet-Based Real Time Language education : Towards a Fourth Generation Distance education ». CALICO Journal, volume 18,N° 3. 2001. P.548. Available at : www.calico.org/memberBrowse.php?action=article&id=456. Accessed in : 05/12/2012.

² Susan Genden. « The Use of Multimedia in Online Distance Learning ». Wayne State University, April 26 2005. P. 4. Available at : www.gendendesign.net/pdfs/MultimediaUse.pdf . Accessed in : 20/11/2012.

³ J.F.Heydenrych & P.Prinsloo. Op.Cit. P.16.

⁴ Charlotte Nirmalani Gunawardena & Marina Stock McIsaac. "Distance Education". P.370. Available at : www.ocw.metu.edu.tr/file_php/118/week10/Gunawardena-McIsaac-distance-ed.pdf. Accessed in : 07/12/2012.

الطلاب أنفسهم عن بعد)، هذا الشكل من التعليم عن بعد يهدف إلى توفير توزيع أكثر عدالة من الاتصالات بين الطالب والمعلم وبين الطلبة فيما بينهم.¹

تعتبر الجامعة البريطانية المفتوحة الرائدة دائماً في استخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم عن بعد، حيث بدأ فريق العمل بها في عام 1986 باستخدام تطبيقات الاتصالات غير المتزامنة القائمة على النص وحوالي 1988 اعتمدت الجامعة سياسة الحاسب الشخصي وأدخلت ثلاث مقررات تتطلب استخدام الحاسب الآلي، ويتواصل الطلبة فيما بينهم عن طريق منظومة الانترنت (في نسختها الأولى) باستخدام نظام كوزي للمؤتمرات (CoSy)، وفي منتصف التسعينيات بدأت بالاستغلال الهائل لمنظومة الانترنت مما جعل منها رائدة التعليم عن بعد عبر منظومة الانترنت (الافتراضي) في العالم.²

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، ومع ظهور الشبكة العنكبوتية العالمية في التسعينيات بدأت العديد من المؤسسات الجامعية تقديم برامج التعليم عن بعد القائمة على الواب وإنشاء وحدات إدارية منفصلة لتولي مسؤولية نظام التعليم عبر منظومة الانترنت، ومن الأمثلة المبكرة لمقدمي برامج الشهادات الكاملة المقدمة عبر منظومة الانترنت معهد التكنولوجيا في نيويورك بالاشتراك مع المدرسة الحديثة للأبحاث الاجتماعية والمدرسة الدولية لإدارة المعلومات تبقى جامعة ولاية بنسلفانيا (Pennsylvania) الأولى التي تمنح شهادات ليسانس في تعليم الكبار عبر الانترنت من خلال الحرم الجامعي العالمي.³

أما جامعة كولورادو الافتراضية (عبر الانترنت) التي أنشئت عام 1996 بإشراف جامعة دنفر بكولورادو، كانت واحدة من بين برامج التعليم المعتمدة كلية على منظومة الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تمنح هذه المؤسسة الجامعية شهادات معتمدة كلية على منظومة الانترنت بالإضافة إلى أنه توفر مساقات دراسية عبر نفس المنظومة، حيث تتساوى المؤسسات الجامعيتان (جامعة دنفر كولورادو، جامعة كولورادو الافتراضية) من حيث: الاعتراف والمكانة، الرصيد والتعليم، وحتى الأساتذة هم ذاتهم من يدرسون النظام التقليدي والافتراضي.⁴ وفي 1997 أطلقت جامعة كاليفورنيا الافتراضية والتي تعد أساس ما يعرف اليوم بالحرم الجامعي الافتراضي بكاليفورنيا، وتعتبر بوابة التعليم عن بعد عن

¹ J.F.Heydenrych & P.Prinsloo. Op.Cit. P.18.

² British Open University. « History of the OU ». Available at : www.open.ac.uk/about/main/the-ou-explained/history-the-ou. Accessed in : 24/12/2012.

³ Michael Grahame Moore. From Chautauqua to the Virtual University : A Century of Distance Education in the United States. Information Series. N° 393. Ohio state University, College of Education : Center on Education & Training for Employment. 2003.P.22. Available at : www.eric.ed.gov/PDFS/ED482357.pdf. Accessed in : 13/12/2012.

⁴ Colorado Virtual University (CU Online) ; University of Colorado Denver. Available at : www.ucdenver.edu/acadelics/CUOnline/Pages/CUOnline.aspx. Accessed in : 22/12/2012.

طريق منظومة الانترنت الممنوحة من قِبَل مؤسسات من كل شرائح التعليم العالي عبر ولاية كاليفورنيا مثل: جامعة كاليفورنيا، جامعة ولاية كاليفورنيا، كليات المجتمع بكاليفورنيا بالإضافة إلى الجامعات وكليات المجتمع المستقلة.¹

وفي 1998 تم استحداث لجنة التعليم من خلال منظومة الانترنت بإشراف الحزبين الجمهوري والديموقراطي، وذهب تقرير اللجنة المعنون بـ: "قوة الانترنت للتعليم" الموجه لرئيس وكونغرس الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة جعل التعليم الإلكتروني حجر الزاوية في سياسة التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية [...] من منطلق جلب التعليم للطالب بدلا من جلب الطالب للتعليم [...] فمنظومة الانترنت جعلت التعلم/التعليم أقرب ما يكون إلينا- بمختلف الأصناف، كل المستويات، في أي وقت، أي مكان أي وتيرة- واقع عملي لكل رجل، امرأة وطفل.²

أما في أوروبا فيعود أول ظهور لمفهوم التعليم الافتراضي (الجامعة الافتراضية/ الحرم الجامعي الافتراضي) إلى منتصف التسعينيات في البرامج الوطنية والوثائق الإستراتيجية الصادرة عن اللجنة الأوروبية، حيث صرح التقرير الإستراتيجي لهذه اللجنة بأن التكنولوجيات الحديثة هي ذات قيمة إستراتيجية لبناء جامعة المستقبل، وكننتيجة مباشرة لهذا التقرير ظهر عدد قليل من المشاريع التي ركزت على البحث في إمكانية إنشاء مؤسسات جامعية افتراضية أوروبية، وأحد الأمثلة البارزة هو مشروع الجامعة الافتراضية لأوروبا (VirtUE) الذي جرى من 1996 إلى غاية 1998 تحت رعاية برنامج TEN-ISDN التابع للجنة الأوروبية، هذا المشروع الذي أفرح كدراسة جدوى لوضع وتنفيذ شبكة المؤسسات الجامعية الافتراضية في أوروبا بالتعاون بين المؤسسات الجامعية التقليدية، الجامعات المفتوحة، مزودي التكنولوجيا، منظمات الاتصالات الشركاء.³

أول تجربة بالشكل الحالي للمؤسسات الجامعية الافتراضية هي جامعة كاتالونيا المفتوحة (Open University of Catalonia) في إسبانيا تعتمد كلياً على الحواسيب الآلية والاتصالات عن بعد، وفي 1998 تم افتتاح الجامعة الافتراضية بفنلندا برعاية رئيس جامعة هيلسينكي للتكنولوجيا، وفي نفس الفترة

¹ California Virtual University. Available at :

www.virtualcampuses.eu/index.php/California_Virtual_University. Accessed in : 22/12/2012.

² REPORT OF THE WEB-BASED EDUCATION COMMISSION. « The Power Of The Internet For Learning : moving from promise to practice ». U.S.A. Washington, DC. December 2000. P :i-1. Available at : www2.ed.gov/offices/AC/WEBC/finalreport/WEBCReport.pdf. Accessed in : 16/12/2012.

³ Paul Bacsich and others. Reviewing the Virtual Campus Phenomenon The Rise of Large -scale e-Learnig Initiatives Worldwide. Belgum : EuroPACE ivzw, 2009. P. 11. Available at : www.revica.eoropace.org/Re.ViCa Online Handbook.pdf. Accessed in : 16/12/2012.

دشنت الحكومة البرتغالية مشروع الجامعة الافتراضية لتعزيز استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في قاعات الدراسة، كما وتم تدشين الجامعة الافتراضية السويسرية عام 1999 باقتراح مشترك من مؤتمر الجامعة السويسرية ولجنة التخطيط لتعزيز استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة في المؤسسات الجامعية السويسرية، وفي نفس الفترة تم إنشاء جامعة بافاريا الافتراضية (Bavarian Virtual University)، وتم تدشين أول برنامج بها في ماي عام 2000.¹

وفي المجتمعات الأقل تقدماً مثل كينيا، بدأ السياسيون بتجربة إنشاء جامعات افتراضية، والمثال البارز في هذا الصدد الجامعة الافتراضية الإفريقية والتي أُطلقت بالعاصمة الأمريكية واشنطن عام 1997 كمشروع تبناه البنك الدولي، وفي 2003 أصبحت الجامعة الافتراضية الإفريقية منظمة حكومية دولية تضم 14 حكومة إفريقية: كينيا، سنيغال موريتانيا، مالي، كوت إيفوار، تانزانيا، موزنبيق، جمهورية الكونغو الديمقراطية، بينين، غانا، غينيا بوركينا فاسو، النيجر، جنوب السودان.²

كما ولا تزال جامعة القدس المفتوحة تجربة رائدة في مجال التعليم عن بعد، حيث أنه في عام 1998 أنشأت وحدة تكنولوجيا التعلم الإلكتروني والدعم الفني التابعة لمركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمساعدة المجتمع الجامعي في استغلال إمكانيات التكنولوجيا لتعزيز التعليم والتعلم، وتهدف الوحدة بشكل رئيسي إلى تعزيز الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا في خدمة التعليم في جامعة القدس المفتوحة، وتوفير المصادر والمنصات التعليمية والمحاضرات المباشرة، بالإضافة إلى توفير المواد التدريبية الكافية لتطوير الكفاءات والمهارات اللازمة للتعامل مع تقنيات التعلم الإلكتروني الجديدة.³

أما الجامعة الافتراضية السورية فتُعد أول تجربة من نوعها في المجتمعات العربية، حيث دُشنت رسمياً من قبل الرئيس السوري بشار الأسد في: 2 سبتمبر 2002، معتمدة بشكل كامل من قبل وزارة التعليم العالي السورية، تهدف إلى تزويد الطلاب العرب في جميع أنحاء العالم بتعليم ذو جودة على مستوى عالمي، في المنزل ومن خلال بيئة متكاملة للتعليم الافتراضي المعتمد على التطورات التكنولوجية والتعليمية.⁴

¹ Paul Bacsich and others. Op.cit. P.12.

² African Virtual University. Available at : www.Avu.org/about-AVU/introduction.html. Accessed in: 22/12/2012.

³ جامعة القدس المفتوحة. مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وحدة تكنولوجيا التعلم الإلكتروني والدعم الفني. الموقع الإلكتروني: www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=162. تاريخ الدخول: 2012/12/24.

⁴ Syrian Vertual University. Available at : www.svuonline.org/images/upload/File/Prospectus.pdf. Accessed in: 22/12/2012.

بالإضافة أيضا للجامعة الافتراضية بتونس، والتي تم إنشاؤها بموجب المرسوم رقم 02-112 المؤرخ في 28 جانفي 2002 المتضمن إنشاء جامعة افتراضية في تونس بهدف تطوير دروس ومقررات جامعية للتعليم من خلال منظومة الانترنت لمختلف المؤسسات الجامعية التونسية، باستخدام مناهج بيداغوجية للتعلم متوافقة مع التكنولوجيات الحديثة والتعليم عبر منظومة الانترنت.¹

أما في المجتمع الجزائري ونظرا للتغيرات التي حدثت على المستوى العالمي كان لزاما مواكبة العصر خاصة مع الثورة العلمية والتكنولوجية التي أصبحت تميز هذا العصر، حُول المركز الوطني للتعليم المعتم والمتم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بتاريخ 30 سبتمبر 2001 قصد توسيع مهامه وتنويعها وتطوير وسائله باستعمال تقنيات تكنولوجية عصرية من خلال وضع أرضية تعليمية على منظومة الانترنت وتقديم عملية التعليم 100% عبر هذه المنظومة.²

أما بالنسبة للمركز الوطني للتعليم المهني عن بعد فتم إطلاق أول تكوين عبر الخط (عبر منظومة الانترنت) وهي الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب بداية من عام 2006 ، علما أن المركز بصدد تصميم وترتيب التكوين عبر منظومة الانترنت بغية تحويل التكوينات من شكلها الحالي المخطوط (المكتوب) إلى النمط الجديد عبر الخط، بحيث يسمح لكل فرد من إمكانية الحصول على شهادة تأهل في الإعلام الآلي معترف بها عالميا.³

وبالنسبة للتعليم العالي والجامعي فقد تدعمت شبكة المؤسسات والمراكز الجامعية والمدارس الوطنية ببنية تحتية لتقنيات المعلومات والاتصال واستحداث مراكز لأنظمة الاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد كنظام تكميلي للنظام التقليدي على مستوى هذه المؤسسات، كما وتم إنشاء الجامعة الافتراضية تحت وصاية جامعة التكوين المتواصل.

¹ Université Virtuelle de Tunis. Disponible à: www.uvt.rnu/uvt/index.php/fr/avt/presentation. consultée le: 25/12/2012.

² الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ONEFD. الموقع الإلكتروني: www.onefd.edu.dz/cneg/historique.html. تاريخ الدخول: 2013/02/05.

³ المركز الوطني للتكوين المهني عن بعد CNEPD. تكوينات عبر الخط. الموقع الإلكتروني: www.cnepd.org/ar/formations-/icdl. تاريخ الدخول: 2013/02/23.

ثانياً - فلسفة نظام التعليم عن بعد

تشكل الفلسفة المنطلقات الأساسية والموجهات الحاكمة لأي نظام تربوي وتعليمي، ومن ثم لكافة مؤسساته وعملياته وأنشطته، ويتم تحديد فلسفة المؤسسة التعليمية في كل عصر ومجتمع على أساس الواقع والتصورات المتصلة بطبيعة المعرفة وآليات اكتسابها وطبيعة المجتمع والفرد والقيم، ولو تأملنا الفكر الفلسفي التربوي لوجدنا أن عدداً من الفلاسفة والمربين منذ القديم اعترفوا بوجود الفروق الفردية بين الأفراد وهذا يتطلب تنويع الأساليب المستخدمة في التعليم والتعلم في سبيل جعله مناسباً لاحتياجات كل فرد وقدراته.¹

وفلسفة نظام التعليم عن بعد تقوم على أساس تقديم فرص التعليم والتدريب لكل من يريد، في الوقت الذي يريد، والمكان الذي يريد، دون التقيد بالطرق والوسائل التقليدية المستخدمة في العملية التعليمية التقليدية، وعلى ذلك يمكن بلورة المبادئ الأساسية التي تقوم عليها هذه الفلسفة في النقاط التالية:

1- مبدأ إمكانية الالتحاق بالتعليم:

يؤمن هذا النظام بأن التعليم حق لكل فرد من أفراد المجتمع بغض النظر عن جنسه وعرقه ولونه ودينه وقوميته، وبالتالي يُؤمن هذا النظام بأن إمكانية الالتحاق بالفرص التعليمية لكل من يبحثون عنها واجب تعليمي وأخلاقي.² وتعتمد إمكانية الالتحاق على ثلاثة أبعاد متداخلة، يتمثل البعد الأول في عدم التمييز بحيث يكون التعليم متاح وفي متناول الجميع ولا سيما الفئات الأضعف، والبعد الثاني يتمثل في الإتاحة الفيزيائية بحيث يكون التعليم في المتناول من الناحية الفيزيائية السليمة، وذلك إما عن طريق التردد على التعليم في أماكن صالحة لهذه المهمة (على سبيل المثال في مدرسة الحي)، أو من خلال التكنولوجيات الحديثة (على سبيل المثال نظام التعليم عن بعد)، أما البعد الثالث والأخير فيتعلق بالإتاحة من الناحية الاقتصادية بحيث يجب أن يكون التعليم في متناول الجميع "مجانية التعليم".³ ويتضح هنا أن نظام التعليم عن بعد ما هو إلا أداة لضمان توسيع إمكانية الالتحاق بالمقاعد التعليمية وتكافؤ الفرص لمختلف أفراد شرائح المجتمع المختلفة سواء في المجتمعات المتقدمة أو المجتمعات النامية والسائرة في طريق النمو.

¹ فلسطين محمد الكسجي. مرجع سابق. ص. 30.

² نفس المرجع. ص. 31.

³ COMITÉ DES DROITS ÉCONOMIQUES, SOCIAUX ET CULTURELS. Conseil Économique et social. NATIONS UNIES. Observation générale 13, Le droit à l'éducation. Vingt et unième session. 15 novembre - 3 décembre 1999. P.03. Disponible à: www.daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G99/462/17/PDF/G9946217.pdf?OpenElement. Consultée le: 15/01/2013.

ويشترك نظام التعليم التقليدي مع نظام التعليم عن بعد في هذا المبدأ المُنتقل أساساً من المبدأ العام لحقوق الإنسان المتمثل في ديمقراطية التعليم والذي يتميز بـ: التوافر، إمكانية الالتحاق، إمكانية القبول والتكيف بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية.

2- مبدأ المرونة:

يستخدم نظام التعليم عن بعد مقاربات تسمح للطالب بتصميم وتخطيط نشاطاته الدراسية وإيقاع تعلمه حسب الزمان والمكان الذي يُلائمه، بالإضافة إلى أنه يسمح بابتكار أنشطة تمنح المتعلم خيارات في المحتوى التعليمي، المناهج والتفاعلات، وكذلك تأخذ بالحسبان الخصائص الفردية لكل شخص.¹ وتعتمد المرونة على تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه، لكن هذه الزاوية أُخذت بكثير من الحذر في بعض برامج التعليم عن بعد، حيث وضعت شروط معينة للقبول في بعض البرامج ذات الطبيعة العملية أو التطبيقية.² حيث يستلزم التعليم عن بعد تدريب عملي يقوم به الطالب المُنتمي لهذا المقرر التعليمي، ولا يمكن بأي حال من الأحوال التخلي عن هذا التدريب، لذلك تضع بعض المؤسسات التي تقدم تعليماً عن بعد من هذا النوع شرط إمكانية الحضور الشخصي والخضوع للتدريب قبل الالتحاق كالتدريب والتكوين التقني، خاصة للأشخاص الذين لديهم معوقات تمنعهم من تحقيق هذا الشرط وعلى سبيل المثال لا الحصر المعاقين حركياً والنساء الماكثات بالبيوت اللواتي لا يسمح لهن أهليهن بالخروج أو لديهن أعباء عائلية مُكبّلة.

3- مبدأ التعلم الذاتي:

التعلم الذاتي هو العملية التي يقوم فيها المتعلمون بتعليم أنفسهم بأنفسهم، مستخدمين التعليم المبرمج أو أي مواد أو مصادر تعليمية ذاتية أخرى لتحقيق أهداف واضحة من دون عون مباشر من المعلم، فهو عملية تهدف إلى زيادة قدرة الطالب على تحمل المسؤولية في تعلمه ومساعدته ليصبح متعلماً مستقلاً، وتزويد المتعلم بأساليب التفكير واتجاهات نحو استقلالية العمل الذهني.³ ووفقاً لذلك يتعلم المُتعلّم بمفرده عن بعد معتمداً على ذاته في أغلب الأوقات، ويسير في دراسته لهذا المقرر أو ذاك بمفرده وفق خطوة "self face" وسرعته في التعلم بل ويستطيع المتعلم أن يعيد دراسة المقرر مرة أو أكثر حتى يحقق المهارة والكفاءة المطلوبة، فالاعتماد هنا يكون على المتعلم ويكون

¹ A.J.Deschênes et autres. « CONSTRUCTIVISME ET FORMATION À DISTANCE ». Conseil Québécois de la Formation à Distance CQFD. P.04. Disponible à : www.cqfd.teluq.quebec.ca/distances/D1_1_c/pdf. Consultée le: 15/01/2013.

² محمد عطا مدني. مرجع سابق. ص. 37.

³ بتول غانم. "التعليم الذاتي بالحقائب التعليمية". مجلة يناير، العدد 01. منشورات دائرة العلاقات العامة. جامعة القدس المفتوحة، أيار 2010. ص. 01. الموقع الإلكتروني: www.qou.edu/arabic/publicRelation/yanabi3/no_1/sub-5.pdf. تاريخ الدخول: 2013/01/16.

دور المسؤولين عنه محدودا، كما أن للطالب الحرية في إنهاء دراسته في الوقت الذي يناسبه وذلك عندما يشعر بأنه أصبح قادرا على تحقيق المهارة والكفاءة في التعليم.¹

لقد أسهمت التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي تمر بها مجتمعات اليوم وما نجم عنها من تحديات في تعزيز الاتجاه نحو اعتماد التعلم الذاتي وتأكيد الحاجة إليه كأهم مدخل لتحقيق أهداف التعليم والتعلم معا، نظرا لإمكاناته في مواكبة الانفجارات المعرفية وقدرته على الاستفادة من التقدم التقني المطرد بما يساعد على التعليم المستمر ويساند مؤسسات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد.²

وبالنظر إلى الفعالية التي يتميز بها التعلم/ التعليم الذاتي والتي لا تجعل منه مبدأ أساسيا في نظام التعليم عن بعد فقط، وإنما حجر الزاوية في الأنظمة الأخرى وبالخصوص النظام التعليمي التقليدي وجها لوجه، إذا ما أردنا الخروج بالطالب من قوقعة التلقين والاسترجاع إلى فضاء الإبداع والابتكار.

4- مبدأ التعلم المستمر مدى الحياة:

يعتبر التعليم مدى الحياة كل أنشطة التعلم التي يضطلع بها الفرد طوال حياته، بهدف تحسين المعرفة، المهارات والاختصاصات ضمن الأشخاص، المدنيين، الطموحات الاجتماعية المتعلقة بالتوظيف.³

ظهر مفهوم التعلم مدى الحياة كإستراتيجية تعليمية منذ ثلاث عقود من خلال جهود منظمة اليونسكو، منظمة التنمية الاقتصادية والتعاون الأوروبية، المجلس الأوروبي، بسبب زيادة وتيرة العولمة والتغيرات التكنولوجية، تغير طبيعة العمل وسوق العمل، شيخوخة السكان وهي من بين القوى الكبرى التي تؤكد على الحاجة إلى استمرار رفع مستوى العمل ومهارات العيش طوال فترة الحياة.⁴

ولم يعد مبدأ التعلم مدى الحياة حكرا فقط على أنظمة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، بل أصبحت تُوصي به المنظمات العالمية لتطوير أنظمة التعليم التقليدية حتى تتكيف والتغيرات الاقتصادية السياسية، الاجتماعية والثقافية، التكنولوجية والمعرفية التي تشهدها المجتمعات الإنسانية.

5- مبدأ أنظمة التوصيل المختلفة

¹ آمال العربي مهيدي. مرجع سابق. ص. 284.

² اسماعيل صالح الفراء. مرجع سابق. ص. 23.

³ European Society of Association Executives ESAE. « WHAT IS LIFELONG LEARNING ? THE VIEW FROM THE EUROPEAN COMMISSION ». P. 01. Disponible à: www.esae.org/articles/2007_08_005.pdf . Consultée le: 16/01/2013.

⁴ Organisation for Economic Co-operation and Development OECD, POLICY BRIEF. Lifelong Learning. Oecd Observer, February 2004. P02. Disponible à: www.oecd.org/education/highereducationandadultlearning/29478789.pdf. Consultée le: 16/01/2013.

إن التحول من التعليم وجها لوجه إلى نظام التعليم عن بعد يوفر مساحة زمنية ومكانية لكل من المعلم والمتعلم لاستخدام وسائط تعليمية متعددة تناسب أنماط التعلم المختلفة بين المتعلمين، فالوسائط المتعددة مثلا تدعم العديد من الأساليب التعليمية أفضل بكثير من النظام التقليدي،¹ فأنظمة التوصيل يختلف استخدامها من فرد لآخر كل حسب احتياجاته وإمكاناته وأماكن تواجده، فالبعض لا يستطيع الدراسة إلا عن طريق المراسلات البريدية لأن إمكاناته المادية لا تسمح له مثلا باقتناء حاسب آلي والاشتراك في خدمة منظومة الانترنت أو أنه يوجد بمنطقة لا تتوفر فيها هذه الخدمة، والبعض الآخر يفضل الدراسة عن طريق البث الإذاعي والتلفزيوني، والبعض الآخر يفضل الدراسة من خلال منظومة الانترنت وما توفره من تطبيقات متطورة.

ثالثا - أهداف نظام التعليم عن بعد

وإنطلاقا من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها فلسفة نظام التعليم عن بعد تتحدد الأهداف التنظيمية التي يجب على هذا النظام تحقيقها، والتي يمكن إدراجها في الآتي:

1- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم:

ويتم ذلك من خلال العمل على تجاوز المعوقات الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أعاقت تعلم الكثيرين الذين ما زال لديهم طموح في تنمية أنفسهم وثقافتها وتحسين المستوى التعليمي والاجتماعي والمهني، ولذلك فإن غاية التعليم عن بعد الأساسية هي مساعدة هؤلاء في بلوغ أهدافهم حيث يعجز التعليم التقليدي عن ذلك.²

ويمكن الإشارة هنا إلى حالة إخواننا الفلسطينيين وما يعانون منه من عزلة جغرافية وسياسية يفرضها العدوان الإسرائيلي ما يحول بينهم وبين التعليم العالي، الأمر الذي دفع بالسلطة الفلسطينية ومنظمة اليونيسكو إلى إنشاء جامعة القدس المفتوحة التي تقدم تعليما عن بعد لكل الفلسطينيين بصفة خاصة والعرب ككل بصفة عامة، مما وفر فرص تعليمية تناسب طموحات وآمال الفلسطينيين وكفاهم عناء الانتقال إلى مجتمعات أخرى بقصد طلب العلم.

2- قلة التكلفة وضالة النفقات:

قلة التكلفة وضالة النفقات التي يستلزمها نظام التعليم عن بعد، بل أن هذا النظام يحقق ما لا يتحقق في غيره من حيث قلة معدل الإنفاق كلما زاد عدد الطلاب.³

¹ حمدي أحمد عبد العزيز. التعليم الإلكتروني- الفلسفة- المبادئ- الأدوات- التطبيقات. الأردن: دار الفكر، 2008. ص. 18.

² المنظمة العربية للتربية والثقافة- إدارة التربية. الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد. مرجع سابق. ص. 39.

³ آمال العرباوي مهدي. مرجع سابق. ص. 287.

فكافة الاتصال بآلاف الطلاب تعادل كلفة الاتصال بطالب واحد، خاصة وأن التكنولوجيا الحديثة من حاسب آلي والاشترك في منظومة الانترنت لم تعد باهضة الثمن كما في العقود السابقة، بل أصبحت في متناول المؤسسات والأفراد على حد سواء، لكن الاختلاف يكمن فقط في درجة مساهمة التطورات المتسارعة لهذه التكنولوجيا، فضلا عن الرسوم التي يدفعها الطلبة مقابل تلقيهم التعليم، بالإضافة إلى الاستغناء عن الهياكل القاعدية واليد العاملة المؤهلة التي يستلزمها التعليم التقليدي.

3- الوصول إلى شرائح مختلفة تتفاوت أعمارها وتباين خصائصها:

مما يترجم مفهوم ديموقراطية التعليم إلى واقع مشاهد، فالتعليم عن بعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التعليمية للمتعلمين، فهو يلاءم المزارعين والصناعيين والموظفين أي أنه يستطيع أن يلبي حاجات المتعلمين مهما كانت الظروف التي يعيشونها.¹ وبالأخص المنخرطين أساسا في سوق العمل ويسعون إلى تطوير مهاراتهم في الاختصاصات التي يشغلونها وفي نفس الوقت لا يستطيعون مغادرة أماكن عملهم، فيكون التكوين والتدريب عن بعد الملاذ الأخير والأمن لهم، بالإضافة إلى بعض الفئات الاجتماعية التي لا تعوقها قدراتها ومهاراتها العقلية والعلمية على الالتحاق بمقاعد التعليم التقليدي، وإنما المعوقات الاقتصادية والجغرافية خاصة، وبالتالي يمنحهم نظام التعليم عن بعد فرصة لتحقيق طموحاتهم العلمية عن بعد متخطيين الفجوة الزمانية والمكانية.

4- النظر إلى الإنسان كقيمة: من خلال اعتبار كل طالب حالة تستحق أخذ ظروفها في

الاعتبار، وتوفير فرص النماء لهم مما يساعد على مواجهة الفروق الفردية وإشباعها، فضلا عن تنمية قيم أخلاقية واجتماعية وتربوية أصبحت ضرورية للإنسان في المجتمع المعاصر مثل قيم الاعتماد على النفس والتعلم الذاتي وتبادل الخبرات.² فمن عيوب التعليم التقليدي أنه لا يأخذ بالحسبان الفروق الفردية في تقديم البرامج والمقررات التعليمية، حيث يلقي الأستاذ محاضراته بالأسلوب الذي يتقنه هو، ولا يُدخل اختلاف الطلاب في استيعاب ما يتلقونه منه في الحسبان، على عكس نظام التعليم عن بعد بصورته الحديثة المعتمدة على التكنولوجيات الحديثة وخاصة الوسائط المتعددة وما توفره من محاكاة وصور ثلاثية الأبعاد التي تستخدم في تصميم المقررات التعليمية وتجعل منها السهل الممتنع الذي يستوعبه الذكي والمتوسط الذكاء وحتى المحدود الذكاء لأنها تُبسّط المحتوى وتُحفره بسهولة في الذاكرة، وبالتالي تنمية مهارات التلقي والاستيعاب لدى المتعلمين مما يساهم بصورة رئيسية في تجديد الثقة في أنفسهم والتكوين الإيجابي لشخصياتهم مما ينعكس إيجابا على دورهم في التنمية المجتمعية.

¹ المنظمة العربية للتربية والثقافة وإدارة التربية. الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد. مرجع سابق. ص. 39.

² آمال العرابوي مهدي. مرجع سابق. ص. 287.

5- تغيير البنية الاجتماعية والأطر والأنساق الثقافية للمجتمع

وذلك بإتاحة الفرص أمام بعض أعضاء المجتمع للتعليم، وبخاصة النساء اللواتي تحول ظروف مختلفة دون دخولهن فرص التعليم التقليدية، ويكون من بينها غالباً عوامل متصلة بالعادات والتقاليد والأعراف.¹ وخاصة في بعض المجتمعات العربية المتشددة نوعاً ما في تعاملاتها مع المرأة رغم المكانة المرموقة التي خصها بها ديننا الحنيف، حيث أن بعض العادات والتقاليد البالية لا تزال تفرض نفسها وتحد من انتقال المرأة من مسقط رأسها إلى مراكز التعليم العالي البعيدة جغرافياً بدعوى الخوف عليها من الانحراف أو أن الدين الإسلامي لا يُجيز للمرأة التواجد في أماكن بعيدة عن بيتها ولوحدها، بالإضافة إلى الحالات التي تعاني من كثرة الأعباء العائلية على عاتقها مما لا يوفر لها وقتاً لالتحاق بمقاعد الدراسة في المؤسسات التقليدية، فتجد ضالتها في نظام التعليم عن بعد الذي يلاءم برنامجها الزمني بعد الانتهاء من مهامها الأسرية.

6- مساهمة التطورات المعرفية والتقنية المستمرة

فعالم اليوم وما يحمله القرن القادم يتميز بتطور هائل في الجوانب المعرفية والتقنية يفرض على كافة أنماط التعليم تحدياً كبيراً يتمثل بضرورة التكيف والمواءمة بين المجتمع وهذه التطورات، والتعليم عن بعد هو الأقدر على ملاحقة كافة التطورات الحالية والمتوقعة نظراً إلى ما يتمتع به من مرونة في تعديل محتوى التعليم وأهدافه من حين لآخر.² فالانفجار المعرفي والتكنولوجي إن صح التعبير لم يترك مجالاً للمجتمعات للوقوف في موقع المتفرج، بل ألزمها على التعامل مع ما أفرزه من تأثيرات منها ما هو إيجابي يجب الاستفادة منه إلى أقصى حد ومنها ما هو سلبي يجب تفاديه قدر المستطاع، فالمجتمعات على اختلاف درجة تطورها تحولت أو تتحول من مجتمعات صناعية إلى مجتمعات معلوماتية ومن ثم مجتمعات معرفية قوامها المعرفة وتُعد منظومة الانترنت أدواتها ومستودعها في نفس الوقت، حيث أصبح من يمتلك المعلومات يمتلك القوة.

7- تقليل الضغط عن التعليم التقليدي

وخاصة الجامعات التقليدية بإمكاناتها المحدودة والتي تحدها إمكانيات المكان وصعوبات إنشاء مؤسسات تعليمية جديدة تلبية للطلب المتزايد عليها.³ وخاصة في المجتمعات التي لا تسمح ميزانيتها بإنشاء عدد كبير من المؤسسات التعليمية الجامعية من هياكل قاعدية وموارد بشرية وأماكن إيواء الطلبة

¹ فلسطين محمد الكسجي. مرجع سابق. ص. 74.

² المنظمة العربية للتربية والثقافة وإدارة التربية. الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد. مرجع سابق. ص. 39.

³ فلسطين محمد الكسجي. مرجع سابق. ص. 73.

وما تكلفه من أموال طائلة، فيكون في مثل هذه الحالات نظام التعليم عن بعد الحل الأمثل، حيث أشارت المنظمات الدولية إلى أن نظام التعليم عن بعد هو نظام تعليم مساند ومعزز لنظام التعليم التقليدي ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون بديلا نظرا للطلب المتزايد باستمرار على التعليم وخاصة التعليم العالي.

8- الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار

إن قضية محو الأمية وتعليم الكبار لا سيما في المجتمعات العربية ما زالت الشغل الشاغل لكافة التربويين نظرا إلى ما يعترض تنفيذ البرامج في هذا المجال من المعوقات التي تقلل من إقبال هذه الفئة على التعليم والتعلم في صفوف نظامية وفي أوقات محددة، ولذلك فإن من أهداف التعليم عن بعد التغلب على المعوقات وتقديم الخدمة التعليمية للأميين والكبار دون الحاجة إلى الانتظام في صفوف دراسية.¹ حيث تساعد بعض المؤسسات والمنظمات القومية والدولية والمراكز الثقافية في توفير تعليم غير نظامي لمثل هذه الفئات التي أستهبتت عن التعليم النظامي لأسباب ذاتية كالتسرب المدرسي المبكر، أو لأسباب اقتصادية كالفقر وضرورة الخروج إلى سوق العمل مبكرا دون الالتحاق أساسا بمقاعد الدراسة من خلال توفير برامج تعليم إبتداءا من نطق الحروف في المرحلة الابتدائية إلى غاية الحصول على شهادة التعليم الثانوي، وثم الانتقال إلى التعليم الجامعي عن بعد عن طريق المواقع الإلكترونية وما تتميز به من سهولة الاستخدام والاستيعاب نظرا لمميزات الوسائط المتعددة.

9- تقديم البرامج الثقافية لكل فرد وتوعيته وتزويده بالمعرفة

فاستخدام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة كالتلفاز والأقمار الصناعية، وبث البرامج التعليمية من خلالها تجعل الفائدة لا تقتصر على المتعلمين فحسب ولكنها تتناول كافة الأفراد وهو أمر لا يقدر عليه التعليم التقليدي.² ذلك أن وسائل الإعلام تدخل كل بيت ولا تضع شروطا لجمهورها على عكس المؤسسات التعليمية التقليدية، فلا يمكن لأي كان الدخول إليها متى شاء بغية إكتساب بعض الأفكار وهذا ما يحدث في البيوت عند متابعة أحد الأفراد لبرنامج تعليمي معين يستطيع الجالسين معه النقاط بعض الأفكار العابرة حتى ولو لم يكن بنيتهم ذلك لكنهم يستفيدون دون قصد.

10- توفير فرص التعليم العالي والتدريب في مختلف مجالات المعرفة والعلم والتقانة

لأكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع والأمة العربية، ممن فاتتهم فرص هذا التعليم والتدريب وذلك بتيسير وصول المعرفة إليهم في أماكن إقامتهم، وبمعنى آخر نقل المعرفة إلى المتعلم حيثما وجد بدلا من

¹ المنظمة العربية للتربية والثقافة وإدارة التربية. الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد. مرجع سابق. ص. 39.

² طارق عبد الرؤوف عامر. مرجع سابق. ص. 95.

حضوره إلى المؤسسة الجامعية كما هو الحال في المؤسسات الجامعية المقيمة، وقد عزز هذا الاتجاه مؤخرا التطورات التقنية المتسارعة التي سهلت نقل المعلومات ونشرها، كما سهلت الاتصال بين المتعلمين من جهة ومعلميهم والمراكز التعليمية من جهة أخرى.¹

11- دعم الاستقرار في المجتمع

بما يوفره من فرص التعليم للقطاعات البعيدة عن مناطق التعليم والتي تعاني من الإهمال وبما يقدمه لها من خدمات لكونها في مناطق نائية يصعب على الأفراد الانتقال منها.² من خلال المساهمة في تكوين اليد العاملة الفنية المؤهلة وتدريب المعلمين والإداريين التي تتطلبها مختلف القطاعات الاقتصادية والخدمية المكونة للمجتمع المحلي، وبالتالي توفير احتياجات سوق العمل المحلي من الموارد البشرية المؤهلة.

12- استبدال التعلم بدل التعليم

ويتم ذلك من خلال استبدال التعليم التقليدي والتعليم المعرفي المعتمد على التلقين والحفظ والاستظهار بنظام التعلم الذاتي والدراسة المستقلة، ومن شأن ذلك تحقيق إيجابية المتعلم في العملية التعليمية والتوجه نحو التعلم أكثر من التعليم والتدريس.³ وهو ما يُعد عيباً أساسياً في التعليم التقليدي أدى به إلى الجمود، لذلك تطالب المنظمات الدولية المتعلقة بتنمية المؤسسات التعليمية بتبني اتجاهات حديثة في التعليم تعتمد على مبدأ التعلم الذاتي والتعليم المستقل المعتمد أساساً على التكنولوجيات الحديثة وخاصة منظومة الانترنت.

13- توفير فرص التعاون العلمي بين مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي

حيث أصبح بالإمكان الاعتماد على الأقمار الصناعية والتقنية الحديثة في توصيل العلم لأبناء المجتمع العربي أينما وجدوا، كما أن فرص تبادل المعلومات والتعاون العلمي بين المؤسسات التعليمية أصبح ميسوراً في ظل التقدم التكنولوجي.⁴ حيث ساهمت التكنولوجيا في جعل الحراك العلمي للطلبة والباحثين والأساتذة سواء في مؤسسات التعليم التقليدية أو مؤسسات التعليم عن بعد افتراضياً أي لا يتطلب الحراك الفيزيقي فضلاً عن جلب المعلومات الحديثة إلى عقر دارها وتوفير مقررات دراسية عن بعد مع مؤسسات أجنبية رائدة في تلك التخصصات مما يؤدي إلى تبادل الخبرات العلمية.

¹ المنظمة العربية للتربية والثقافة - إدارة التربية. الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد. مرجع سابق. ص. 40.

² أمال العرباوي مهدي. مرجع سابق. ص. 287.

³ فلسطين محمد الكسجي. مرجع سابق. ص. 74.

⁴ طارق عبد الرؤوف عامر. مرجع سابق. ص. 96.

رابعاً- عوامل التحول نحو نظام التعليم عن بعد

إن التحول المضطرب نحو نظام التعليم عن بعد ضرورة ملحة أفرزتها مجموعة من العوامل المتداخلة والتي كان لها دور فعال في إبراز أهمية هذا النظام وجدواه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث أثرت بعض هذه العوامل بصفة عامة على مؤسسات التعليم التقليدي والتي تطرقنا إليها في مبحث المؤسسة الجامعية بين الواقع وتحديات العولمة، غير أننا تطرقنا إليها ثانية في هذا الفصل لأهميتها في إبراز كيفية تأثيرها على ظهور نظام التعليم عن بعد بصفة خاصة، وتتلخص أهم هذه العوامل في ما يلي:

1- الانفجار السكاني وزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي

لقد ارتفع النمو السكاني في العالم من 2,53 مليار في عام 1950 ليصل إلى 6,89 مليار عام 2010 حسب الإحصائيات التقديرية للأمم المتحدة، وارتفع النمو السكاني في المجتمع العربي من 76,431 مليون نسمة عام 1950 ليصل إلى 358,415 مليون نسمة في عام 2010،¹ وتقدر نسبة اليافعين والشباب فيه بين سن 15-24 سنة نحو 21%،² وقد أعلن رسمياً أن عدد سكان العالم قد بلغ 7 مليار نسمة في 31 أكتوبر 2011.³ ويُعد التزايد السريع في عدد سكان العالم ظاهرة حديثة، ومنذ نحو 2000 عام كان تعداد سكان العالم نحو 300 مليون نسمة واستغرق الأمر أكثر من 1600 عام كي يتضاعف عدد سكان العالم إلى 600 مليون، وقد بدأ التزايد السريع في تعداد سكان العالم انطلاقاً من عام 1950، حيث طرأت حالات انخفاض على معدلات الوفيات في المناطق الأقل نمواً.⁴ وقد وصف المختصون هذا النمو السكاني الكبير بالانفجار السكاني نتيجة التزايد المتسارع للتعداد مقارنة بالفترات التي سبقت عام 1950.

إضافة إلى النمو السكاني الكبير، حدثت اختلافات ديموغرافية فيما يرتبط بالمستهدف من خدمة التعليم العالي، فبعد أن كانت الفئة المستهدفة تقع في الشريحة العمرية (18-23 سنة) اتسعت هذه الشريحة لتشمل الكبار من العاملين، ذلك أن الطلاب في التعليم العالي أصبحوا أكثر اختلافاً في أعمارهم الزمانية والثقافية والحياتية، وعليهم الموازنة بين حياتهم وبين خياراتهم وأولوياتهم المهنية، وهم يرغبون في

¹ United Nations. Population Division. Department of Economic and Social Affairs. World Population Prospects : The 2010 Revision, Estimates, 1950-2010. Available at :www.esa.un.org/unpd/wpp/Excel-data/DB02_Stock_Indicators/WPP2010_DB2_F01_TOTAL_POPULATION_BOTH_SEXES.XLS. Accessed in : 29/01/2013.

² تقرير المعرفة العربي للعام 2010-2011: إعداد الأجيال الناشئة لمجتمع المعرفة. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للمنطقة العربية. ص. 23. الموقع الإلكتروني: www.arab-hdr.org/akr/AKR2010-2011/Arabic/AKR2010-2011-Chapter2.pdf. في: 04/02/2013.

³ Statistiques mondiales. Croissance de la population mondiale. Disponible à : www.statistiques-mondiales.com/croissance_population.html. consultée le: 29/01/2013.

⁴ باربرا كروسيت وآخرون. حالة سكان العالم 2011. شعبة الإعلام والعلاقات الخارجية في صندوق الأمم المتحدة للسكان. UNFPA. ص. 02. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.foweb.unfpa.org/SWP2011/reports/AR-SOWP11.pdf. بتاريخ: 30/01/2013.

الحصول على فرصة تعليمية عالية متميزة لبعض الوقت، لقد أصبح الأفراد في تطلع مستمر للحصول على فرص تعليم أفضل ومتعددة وممارسة مختلفة للتعليم وللبدائل التعليمية خاصة تلك البدائل التعليمية عن بعد.¹

ومن ثم تعمل مؤسسات التعليم العالي على الاستجابة لهذه التحولات الديموغرافية لتحقيق مزيد من المرونة لطلابها، وبالإضافة إلى هذا فإن الدراسات السكانية تؤكد أن هناك تزايد في أعداد الطلاب الذين ينتمون إلى الفئة العمرية المقابلة للتعليم العالي، وهؤلاء سوف يصبحون ملتحقون دائمون بالتعليم العالي خاصة مع عدم قدرة الدول على تخفيض معدلات القبول بها لعدم الإضرار ببرامجها التنموية والاجتماعية مما يدفع للبحث عن نظم تعليمية جديدة وآليات مستحدثة لتوصيله، ومن هذه الصيغ الجامعة الافتراضية لمقابلة الطلب المتفجر على التعليم العالي.²

2- الانفجار المعرفي والتكنولوجي

إن ثورة المعرفة اليوم ومختلف الآثار المادية والرمزية التي تولدت عنها، فتحت أمام الحياة الإنسانية إمكانيات جديدة في تطوير مجال العيش وفي تعزيز المساعي الرامية إلى مزيد من المعارف المساعدة على تحقيق الرفاه الإنساني، فالمعرفة تتجاوز تلك التي يكتسبها المرء على مقاعد الدراسة لتشمل المعارف التي يكتسبها بالخبرة في مواقع العمل المنتج اقتصادياً، ومن خلال خبرة الحياة والأعمال غير النظامية التي يقوم بها والتفاعل مع الآخرين والتي تؤدي إلى إدراكات متنوعة لجوانب الحياة المختلفة.³

لقد شهد العالم في العقود الماضية ولا يزال يشهد اليوم تقدماً غير مسبوق في إنتاج وتبادل ومعالجة المعلومات وتحليلها وتضمينها في العديد من القوالب والصيغ، وربما فاقت آثار هذا التقدم تلك التي أحدثتها الثورة الصناعية في الماضي، إذ أضحت البنى الأساسية لتقانات المعلومات والاتصالات وتجهيزاتها وبرمجياتها بمثابة الجهاز العصبي للمجتمع الحديث، فهي أدوات ثمينة لتداول وتطوير المعرفة، إضافة لكونها من معارف الإنسان الأكثر دينامية والأعمق أثراً والأكثر تغلغلاً ضمن نسيج الحياة المعاصرة.⁴ فتأثير التكنولوجيات الجديدة على إبداع المعرفة كبير، إذ أنها سمحت بمكاسب هامة

¹ لمياء محمد أحمد. "الجامعة الافتراضية كإحدى الصيغ التعليمية للتعليم من بعد". مستقبل التعليم الجامعي العربي. المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس 3-5 ماي 2004، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2007، ص. 144-145.

² نفس المرجع. ص. 145.

³ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تقرير المعرفة العربي للعام 2009. الإمارات العربية المتحدة: دار الغرير للطباعة والنشر، 2009. ص.

90. النسخة الإلكترونية متوفرة في الموقع الإلكتروني: www.mbrfoundation.ae/English/Documents/AKR2009-Ar/AKR-Ar.pdf.

Ar.pdf. تاريخ الدخول: 2013/02/08.

⁴ نفس المرجع. ص. 127..

فيما يتعلق بالنفاد إلى المعرفة وسهولة استعمالها، بالإضافة إلى ذلك فإن تكاثر الأشياء الافتراضية في بيئاتنا بما فيها من قابلية للتعديل والنفاد إلى ما لا نهاية، يُسهل العمل الجماعي واكتساب المعارف المشترك: فالتعلم الذي كان لوقت طويل حبيس أماكن مخصصة له كالمدرسة، هو في طريقه إلى أن يصير فضاء افتراضيا على المستوى العالمي يُنفذ إليه عن بعد، ويمكن أن يكون مجالا تجري فيه محاكاة ما لا نهاية له من الأوضاع.¹

لقد شهد العالم في الآونة الأخيرة طفرة هائلة في حجم المعلومات وتنوعها وتعمقها، فظهرت الكثير من العلوم وتراكمت المعرفة، فلأول مرة يتضاعف حجم المعرفة الإنسانية مرة كل 18 شهرا بل قدرة الحاسب الآلي تتضاعف هي الأخرى مرة كل 18 شهرا بل ويصغر حجمه إلى النصف في نفس المدة وقد بلغت نسبة المعارف التي تم اكتشافها بعد عام 1940 حوالي 90 % من جملة المعارف، وأيضا اتساع مجال المعلومات ليشمل كافة مجالات النشاط الإنساني بحيث تحول إنتاج المعلومات إلى صناعة لها أسواق لا تختلف عن أسواق البترول والذهب، ونظرا لهذا التقدم التكنولوجي الهائل أصبحت المؤسسات التعليمية عاجزة عن مسايرة التقدم الحضاري الأمر الذي جعل البحث عن بدائل أخرى جديدة في غاية الأهمية وخاصة الأخذ بنظام التعليم عن بعد.²

3- القدرة التنافسية الاقتصادية

لقد اعترفت حكومات البلدان خاصة المتقدمة اقتصاديا بأهمية الاقتصاد القائم على المعرفة وحيث أنها أصبحت غير قادرة على المنافسة مع البلدان النامية ذات العمالة منخفضة التكاليف، حاولت الاقتصاديات المتقدمة خلق صناعات قائمة على المعرفة ذات إنتاجية عالية وأجور عالية مثل: الحوسبة الاتصالات عن بعد، الأنظمة المالية، والتعليم في حد ذاته مثل الصناعات المعتمدة على قوى عاملة على درجة عالية من التعليم.³ وتتمثل أهم خصائص الاقتصاد المعرفي في:⁴

- الدور المتنامي للابتكار والبحث العلمي.

¹ التقرير العالمي لليونسكو. من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة. فرنسا: مطبوعات اليونسكو. 2005. ص. 50. الموقع الإلكتروني: www.unesdoc.unesco.org/images/0014/001418/141843a.pdf. تاريخ الدخول: 2013/02/08.

² آمال العربي مهيدي. مرجع سابق. ص. 316-317.

³ Tony Bates. Technology, E-Learning and Distance Education. Second edition. France : Routledge Taylor & Francis Group. 2005. P. 10. Available at : www.books.google.com/books?isbn=0415127998. Accessed in : 09/02/2013.

⁴ الأمم المتحدة- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا . تعزيز قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمواجهة تحديات اقتصاد المعرفة. ص.4. الموقع الإلكتروني: www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA ICTD_11_2_a.pdf تاريخ الدخول: 2013/02/10.

- التعليم المستمر كأساس لزيادة الإنتاجية والتنافسية الاقتصادية.
- دور قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كمحفز أساسي للنمو.
- وجود بيئة اقتصادية مواتية لتفعيل آليات الاقتصاد الجديد.
- توافر المعرفة كسلعة عامة.
- اعتبار رأس المال المعرفي العنصر الأساسي المُحدد للتنافسية.
- سيادة أسواق المنافسة الكاملة.
- امتلاك العمالة مهارات التكيف والتعلم بسرعة.
- ارتباط أسرع المهن نموا بتقنيات المعلومات والاتصالات.

لذلك اهتم العديد من بلدان العالم بتعزيز دور قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التحول إلى اقتصاد المعرفة، حيث تُسرّع هذه التكنولوجيا عملية توليد المعرفة وتطويرها واستغلالها وتبادلها بشكل يمكن الدولة من تحقيق زيادات متسارعة في معدلات النمو الاقتصادي مدفوعة بشكل رئيسي بعمليات التراكم المعرفي، وفي المجتمع العربي شهد قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نمواً سريعاً خلال السنوات القليلة الماضية، وازداد استخدام هذه التكنولوجيا بشكل ملموس في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وازدهرت الخدمات الإلكترونية التي توفر الجهد والعناء على الأفراد وأصحاب الأعمال وجميع الفئات المجتمعية، كما ترافق الازدهار الملحوظ في القطاع مع نمو الاقتصاد الكلي للبلدان العربية بوتيرة أفضل مما كانت عليه سابقاً.¹

ويشير تقرير التنافسية العربية لعام 2012 إلى أن الهوية الرقمية المقاسة بمدى تطور البنية التحتية التقانية تُشكل أكبر التحديات أمام تطوير القدرة التنافسية العربية، ويرجع اتساع هذه الهوية إلى تواضع الأداء العربي في أغلب المكونات التي تقيس هذه الهوية الرقمية، فعلى سبيل المثال ما زالت منظومة الانترنت مُركزة على الاستخدام الشخصي وتقل تطبيقاتها في عالم الأعمال والتجارة، حيث أن خوادم منظومة الانترنت الآمنة التي تُمكن استخدام تطبيقاتها بشكل آمن لا زالت شبه معدومة.²

4- التباعد الجغرافي

¹ الأمم المتحدة- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا . تعزيز قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمواجهة تحديات اقتصاد المعرفة. مرجع سابق. ص.1.

² المعهد العربي للتخطيط. تقرير التنافسية العربية 2012. الإصدار الرابع. الكويت: منشورات المعهد العربي للتخطيط. 2012. ص. 52. الموقع الإلكتروني: www.arab-api.org/arabcomp/comp_issue_2012.htm. تاريخ الدخول: 2013/02/11.

يُعد وجود مناطق معزولة جغرافياً كالصحاري والجزر والجبال الشاهقة وقلة عدد السكان في بعضها، أو وجودهم في مناطق نائية وعدم استقرارهم في مكان معين مثل الرحل، وبالتالي صعوبة وصول المتعلمين إلى المؤسسات التعليمية من أهم العوامل التي أدت إلى بروز نظام التعليم عن بعد¹ منذ نشأته الأولى من خلال المراسلات البريدية العادية التي توفرها مكاتب البريد إلى المراسلات البريدية الإلكترونية التي توفرها منظومة الانترنت في عصرنا الحالي، ومنها يكتسب نظام التعليم عن بعد خاصية التباعد الفيزيقي بين المُعلم والمتعلم.

خامساً - مقومات نظام التعليم عن بعد

يعتمد نظام التعليم عن بعد مثل غيره من أنظمة التعليم الأخرى على مجموعة من المقومات التي لا غنى له عنها من عضو هيئة التدريس أو المُعلم، المتعلم، المحتوى التعليمي، الأدوات التكنولوجية الفصل الدراسي والإدارة التعليمية، لكن الاختلاف يكمن في الهيئة التي تكون عليها هذه المقومات حضورية أو عن بعد أو مزيج بين الاثنين، وفيما يلي تفصيل لهذه المقومات:

1- المتعلم عن بعد

يعتبر مصطلح المتعلم عن بعد أو كما يطلق عليه أيضا الدارس الإلكتروني Electronic Learner من مصطلحات مجتمع المعرفة، و يمكن تعريفه بصفة عامة بأنه أي فرد، ويتضمن ذلك عضو هيئة تدريس، أو من الهيئة العاملة، أو طالب داخل حرم الجامعة ممن يستخدمون الحاسب الآلي ومنظومة الانترنت كجزء من عملية التعلم، هذا هو التعريف العام، ولكن عدد هؤلاء الأفراد يتزايد تزايداً هندسياً "أسياً" يوماً بعد يوم، فمثل هؤلاء المتعلمين لم يعودوا متواجدين داخل الحرم الجامعي فقط ولكن في كل مكان، كما أن هذه الظاهرة لم تعد تقتصر على الجامعات فقط ولكنها شملت المدارس أيضاً ليس هذا فقط بل إنها لم تعد ظاهرة مرتبطة بالدول الصناعية وحدها ولكن منظومة الانترنت أصبحت جزءاً أساسياً من المزيج التعليمي في كل المجتمعات.²

يُعد تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب حجر الزاوية في التعليم عن بعد، والمعياري الذي على أساسه تُقيّم كل الجهود في هذا الميدان، وبغض النظر عن السياق التعليمي فإن المهمة الأولية

¹ محمد عطا مدني. مرجع سابق. ص. 40.

² نجوى يوسف جمال الدين. " حقوق وواجبات الدارس الإلكتروني في العصر الرقمي رؤية تحليلية". ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. المنعقد خلال الفترة 16-18 مارس 2009 بمدينة الرياض. المملكة العربية السعودية. ص. 06. مأخوذ من مدونة ريمة الجرف: faculty.ksa.edu.sa/aljarf/documents/forums. تاريخ الدخول: 2013/07/05.

للتطلب هي التعلم، و في أحسن الظروف، تتطلب هذه المهمة الصعبة: الدافعية، التخطيط، القدرة على التحليل وتطبيق المعلومات المكتسبة أي التي جرى تدريسها.¹

فالمتعلمون في نظام التعليم عن بعد هم الفئة المستهدفة التي من أجلها تم إنشاء هذا النظام ويمثل تحديد احتياجاتهم القوة الأساسية في التعليم عن بعد، وبالتالي يجب أن تكون صورة أولية للمتعلم وتوقعاته قبل عملية التعلم، بحيث يجب أن تُصمم كل أحداث التعلم بما تتناسب مع قدرات المتعلم وبينته المعرفية، كما يساعد التعرف على مستوى النمو للمتعلم على بناء مهام تعلم وأنشطة معرفية مناسبة له.²

يختلف المتعلمون عن بعد عن المتعلمين في أنظمة التعليم التقليدي من حيث بعض المكونات أو المحددات الأساسية، ويمكن أن نركز على ثلاث مكونات:³

- الغالبية العظمى من المتعلمين عن بعد أكبر عمرا من الطلاب العاديين، ولهم وظائف يباشرونها وأسر يرعونها، وهذا يقتضي تنسيق مجالات حياتهم المختلفة وخاصة فيما يتصل بمسؤولياتهم الوظيفية والعائلية من حيث تنظيم أوقات الفراغ وأوقات الدراسة لدى كل منهم.
- يعتبر المتعلمون عن بعد منعزلين ومستقلين في العادة عن بعضهم البعض عند التعلم، كما قد تغيب بعض العوامل الأساسية المهمة في عملية التعلم مثل الدافعية التي تتكون نتيجة الاتصال والتنافس مع الآخرين، ولهذا يحتاج المتعلم عن بعد إلى الدعم والمساندة المباشرة من المعلم القادر على إسباغ الدافعية والاهتمام بحاجات المتعلمين.
- يواجه بعض المتعلمين في بداية تعلمهم عن بعد صعوبات ترتبط بتحديد أنسب البرامج المتاحة والمتوفرة وكيفية الحصول على مساندة زملائهم من المتعلمين الآخرين، ومدى الوصول السريع إلى المدرسين والمحاضرين عن بعد، وكيفية التأكد من تعلمهم بأنفسهم ويرتبط بذلك خوفهم من الفشل في الدراسة، ولهذا يحتاجون إلى الدعم السريع والمساعدة.

من هذا المنطلق، يتميز المتعلمون عن بعد ببعض المميزات التي تؤدي بالضرورة إلى نجاحهم في عملية التعلم، نذكر أهمها:⁴

¹ Barry Willis. Distance Education : A Pratical Guide. Op. Cit. P.26.

² Madhumita & Kumar نقلا عن حسن عبد الباق محمد عبد المعطي، السيد عبد المولى السيد أبو خطوة. مرجع سابق. ص.425.

³ محمد عطا مدني. مرجع سابق. ص. 65-68.

⁴ مفيدة ابراهيم. نقلا عن فلسطين محمد الكسحي. مرجع سابق. ص. 83.

- **الاستقلالية والاعتماد على الذات:** فالشخص الذي له قدر من الاستقلال الذاتي يستطيع التحكم في دوافعه وتحديد أهدافه وتوجيه قدراته بإرادته نحو تحقيق ما يريد فيكون أكثر قدرة على اختيار طريق حياته وتحديد مستقبله.
 - **الرغبة في التعلم والتميز لذاته:** وليس من أجل ما يجلب من مكافآت لأن أثر المكافآت يكون محدودا بحدودها، فمتى حصل الفرد على المكافآت الموعودة كالترقية الوظيفية أو الزيادة في الأجر فإن دوافعه للتعلم تتوقف ولا يبقى له حافز للزيادة من العلم.
 - **الطموح الإيجابي:** وهو الإرادة في ترك وضعية ما بغية الارتقاء والوصول إلى وضعية أخرى مرغوب فيها أكثر من أجل الارتقاء بالوضع الراهن إلى وضع أفضل مما يجعل التعلم مستمرا.
 - **معرفة النفس:** ضرورة كي يحدد أهدافه وما يريده لنفسه، ويحدد دوافعه وقدراته على تحقيقها، ويعرف ما يحتاج إليه لتطوير هذه القدرات بشكل يجعله أقدر على تحقيق أهدافه.
 - **الموضوعية:** مهمة جدا من أجل تقييم نفسه وقدراته وإنجازاته ولتقييم الآخرين من حوله وكل ما يُعرض عليه من أمور الحياة.
- كما ويحتاج المتعلم عن بعد (الافتراضي) إلى مجموعة من المهارات التي لا يستطيع بدونها أن ينجح في عملية التعلم عن بعد، ومن أهم هذه المهارات: مهارات القراءة والقراءة النقدية، مهارات الكتابة مهارات الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات، مهارات الاتصال الفعال، مهارات إدارة الوقت، مهارات استرجاع المعلومات، مهارات البحث، مهارات التخطيط.¹

2- المُعلم عن بعد

يعتبر المعلم العنصر المؤثر في أي نظام تعليمي على نحو أفضل وكفاءة عالية، فمعلم التعليم عن بعد هو فرد متخصص مزود بمهارات فنية وتربوية معينة، ودافعية ومعارف سابقة تسمح له أن يتعامل مع نظم التعليم عبر الشبكات، وفي ظل نظام التعليم عن بعد أصبح يلقي المُعلم مسؤولية إجابة التعامل مع الفصول الافتراضية،² هذه الأخيرة التي تفرض على المعلم أن يلعب أدوار تختلف عن الدور التقليدي المحصور في كونه محددا للمادة الدراسية، شارحا لمعلومات الكتاب المدرسي، مُنتقيا للوسائل

¹ ياسر شعبان عبد العزيز. " السمات الشخصية للمعلم والطالب والمهارات المطلوبة في بيئة التعلم الإلكتروني". مجلة التعليم الإلكتروني، العدد الثاني، جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 01 أوت 2009. ص.25. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2>، تاريخ الدخول: 26.03.2013.

² سلامة عبد العظيم حسن. الجودة في التعليم الإلكتروني مفاهيم نظرية وخبرات عالمية. مصر: دار الجامعة الجديدة، 2008. ص. 55.

التعليمية، مُتخذاً للقرارات التربوية وواضعا للاختبارات التقييمية، فأصبح دوره يركز على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها وإعدادها، علاوة على كونه مُشرفاً وموجهاً ومرشداً ومقيماً لها، فالمُعلم بهذه الطريقة يحاول أن يساعد الطلاب ليكونوا معتمدين، نشطين، مبتكرين وصانعي مناقشات ومُتعلمين ذاتياً بدل أن يكونوا مستقبلي معلومات، فهي بذلك تحقق النظريات الحديثة في التعليم المعتمدة على المُتعلم وتحقق أسلوب التعلم الذاتي.¹

ويمكن حصر أدوار المُعلم في نظام التعليم عن بعد فيما يلي:

باحث:

إن وظيفة المعلم كباحث في ظل نظام التعليم عن بعد تأتي في مقدمة الأوار التي يكلف بها فهناك تطور كبير ومتسارع يحدث في لغات البرمجة الخاصة بالشبكات وتصميم المواقع، بالإضافة إلى ظهور النظم الجاهزة لإدارة المقررات والتي تختلف خصائصها وأدواتها اختلافاً كبيراً، ومن هنا يأتي دور المعلم أو عضو هيئة التدريس في البحث عن كل ما هو جديد ومقارنته بالبرمجيات التي يستخدمها بالفعل للتعرف على ما أضافته البرمجيات الجديدة مقارنة بسابقتها، ووظيفة المعلم كباحث تتطلب منه معرفة المستجدات المتسارعة في العلم والمعرفة خصوصاً في مجال التخصص مما يمكنه من تحديث الموقع التعليمي بصفة مستمرة لضمان جذب المتعلمين إليه.²

تكنولوجي

إن الاستخدام الفاعل للتكنولوجيا في معالجة انفجار المعلومات سيكون إحدى المهارات المهمة لمعلم المستقبل، وهذا يتطلب من مؤسسات إعداد المعلم أخذ المبادرة في استخدام التكنولوجيا خلال عملية الإعداد والإثراء المهنيين، ومن أجل ذلك عقدت منظمة اليونيسكو عام 1998 مؤتمراً في موسكو عن التعليم والمعلوماتية أكدت في إحدى التوصيات على أن التكنولوجيا لن تُحدث التغيير ولا التحسين المطلوب في التدريس، إلا إذا استخدمت بطرق فاعلة من جانب المعلمين لتحويل المعلومات إلى معرفة وتطوير الحس الناقد وتكوين روابط بين أنواع المعلومات ومصادرها.³

مبسط للمحتوى

¹ خليل حسن الزركاني. "دور المعلم في التعليم الإلكتروني". ورقة بحث مقدمة في مؤتمر "التعلم الإلكتروني: حقبة جديدة في التعلم والقيادة". جامعة البحرين 17-19 أبريل 2006. ص.3. مدونة ريمة الجرف. faculty.ksa.edu.sa/aljarf/documents/forums. تاريخ الدخول: 2013/07/05.

² نبيل جاد عزمي. "كفايات المعلم وفقاً لأدواره المستقبلية في نظام التعليم الإلكتروني عن بعد". ص.6. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.kenanaonline.com/files/0057/57286/. تاريخ الدخول: 2013/03/26.

³ محمد عبد الحميد وآخرون. منظومة التعليم عبر الشبكات. ص.296.

للمعلم دور معرفي ولكن طبيعة هذا الدور المعرفي تختلف عما كانت عليه الماضي، بحيث يكون التركيز على إكساب الطلاب المعارف والحقائق والمفاهيم المناسبة للتدفق المعرفي المستمر للعلم، وما يرتبط بهذه المعارف من مهارات عملية وقيم واتجاهات بحيث تمكنهم من التعامل الصحيح مع هذا التدفق المعرفي والتقنيات المرتبطة به، لأن ذلك يعين هؤلاء الطلاب على فهم الحاضر بتفصيلاته، وتصور المستقبل باتجاهاته والمشاركة في صناعته، وبذلك يتم إكساب الطلاب ثقافة معلوماتية تمكنهم من التعايش في مجتمع المعلوماتية الذي هو مجتمع المستقبل.¹

مصمم للخبرات التعليمية

يعرف دور المصمم التعليمي بأنه كافة النشاطات التي يقوم بها الشخص المكلف بتصميم المادة الدراسية من مناهج، برامج، وحدات دراسية ودروس تعليمية وتحليل الشروط الخارجية والداخلية المتعلقة بها، بهدف وضع أهدافها وتحليل محتواها وتنظيمها واختيار الطرائق التعليمية المناسبة لها واقتراح الأدوات والمواد والأجهزة والوسائل التعليمية اللازمة لتعليمها واقتراح الوسائل الإدراكية المساعدة على تعلمها، فقد أصبح لزاماً على المعلم في عصر الحاسب الآلي ومنظومة الانترنت أن يتزود بمهارات المصمم التعليمي لكي يتسنى له تصميم المادة الدراسية سواء في نظام التعليم التقليدي أو نظام التعليم عن بعد.²

مقوم

يحتاج المعلم إلى أن فهم ما يساعد المتعلم على التعلم بطرق مختلفة، كما يحتاج إلى أن يكون لديه القدرة على بناء واستخدام وسائل مختلفة لتقييم معرفة المتعلم، بالإضافة إلى تقويم أساليب المتعلم في التعلم، وأن تكون لديه القدرة على تحديد جوانب القوة والضعف لتوثيق تقدم المتعلم، والمعلم مطالب بتطوير أدوات التقويم لقياس معدل النمو في فهم المتعلمين وعمليات التفكير، فالمعلم الفاعل هو الذي يستخدم عمليات التقويم في الوقوف على اهتمامات المتعلمين ومعرفتهم، حتى يستطيع التخطيط السليم لأنشطة التعلم، والتقويم في هذه الحال يجب ألا يدور حول مراجعة مدى حدوث ما تم التخطيط له، بل حول قيمة وجدوى ما حدث، وتحقيق ذلك يتطلب إثارة للمناقشة، وتجميع معلومات، استخلاص نتائج وكتابة تقارير وتضمين توصيات ومقترحات لتطوير التقويم مستقبلاً.³

¹ محمد عبد الحميد وآخرون. مرجع سابق. ص. 297.

² ياسر شعبان عبد العزيز. "دور المعلم في التعليم الإلكتروني وتقريد التعليم". مجلة التعليم الإلكتروني. العدد الثالث. جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 01 مارس 2009. ص. 13. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2> تاريخ الدخول: 27.03.2013.

³ محمد عبد الحميد وآخرون. مرجع سابق. ص. 300.

وفي ضوء ما سبق من تحديد لأدوار المعلم في ظل نظام التعليم عن بعد، يمكن تحديد الكفايات اللازمة له لتأدية هذه الأدوار، ويمكن حصر هذه الكفايات في ثلاث مجموعات:¹

المجموعة الأولى: الكفايات العامة

تتضمن كفايات عامة يجب على المعلم الإلمام بها، تتمثل في:

أ- **كفايات متعلقة بثقافة الحاسب الآلي ومهارات استخدامه (الثقافة الكمبيوترية):** مثل معرفة المكونات المادية للحاسب الآلي وملحقاته، التعرف على برمجيات التشغيل والوسائط التي يعمل بها الحاسب الآلي، الاستخدامات المختلفة للحاسب في العملية التعليمية والحياتية المختلفة، الفيروسات وطرق الوقاية منها، معرفة المصطلحات المستخدمة في مجال الحاسب الآلي استخدام لوحة المفاتيح والفأرة كيفية التعامل مع وحدات الإدخال والإخراج، كيفية التعامل مع سطح المكتب والملفات والبرامج سواء بالحفظ أو النقل أو الحذف أو التعديل، التعامل مع وحدات التخزين، استخدام مجموعة من برامج الأوفيس والتغلب على المشكلات الفنية التي تواجهه أثناء الاستخدام.

ب- **كفايات متعلقة بالثقافة المعلوماتية:** مثل التعرف على مصادر المعلومات الإلكترونية استخدام منظومة الانترنت في العملية التعليمية من بحث وبريد إلكتروني وغيرها من استخدامات منظومة الانترنت التعليمية، القدرة على تقييم مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة عبر منظومة الانترنت، معرفة المبادئ الأساسية للتصميم التعليمي، تصميم ونشر الصفحات التعليمية، استخدام الوسائط المتعددة في عملية التعلم واستخدام المصطلحات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات.

المجموعة الثانية: كفايات التعامل مع برامج وخدمات منظومة الانترنت: وتتمثل هذه الكفايات

في:

- إجادة اللغة الإنجليزية.
- التعامل مع نظام التشغيل ويندوز وإصداراته المختلفة.
- استخدام محركات البحث المختلفة للوصول للمعلومات التي يحتاجها.
- التعامل مع الخدمات الأساسية التي تقوم عليها التطبيقات التربوية للمنظومة، مثل خدمة البحث، البريد الإلكتروني، المحادثة، نقل الملفات والقوائم البريدية.

¹ محمد زين. نقلا عن: إسماعيل محمد إسماعيل حسن. "إعداد المعلم في مجال التعليم الإلكتروني". مجلة التعليم الإلكتروني. العدد الثالث. جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 01 مارس 2009. ص. 16-17. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2> تاريخ الدخول: 27.03.2013.

- القدرة على إنزال الملفات من منظومة الانترنت وحفظها،
- القدرة على تحميل الملفات إلى المنظومة ونشرها.
- إتقان إحدى لغات البرمجة لتصميم الصفحات والمواقع التعليمية.
- القدرة على ضغط أو فك الملفات من وإلى المنظومة.
- إنشاء الصفحات والمواقع التعليمية ونشرها وتحديثها كل فترة.
- الدخول إلى المكتبات العالمية وقواعد البيانات.

المجموعة الثالثة: كفايات إعداد المقررات الإلكترونية

وتتضمن مجموعة من الكفايات الفرعية، منها ما يتعلق بكفايات التخطيط كتحديد الأهداف العامة للمقرر المراد إعداده إلكترونياً، المستفيدين من المقرر التعليمي، تحديد المتطلبات التقنية والمعرفية لإعداد المقرر، الجدول الزمني لإنجاز المهام، وما يتعلق بكفايات التصميم والتطوير من إعداد السيناريو التعليمي للمقرر واستراتيجياته، أساليب التفاعل بين المتعلمين وبعضهم البعض وبين المعلم وبينهم وبين مواد التعلم، أنشطة التعلم وأساليب التغذية الراجعة. وكفايات متعلقة بالتقويم كتحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلاب، ووضع معايير علمية يتم في ضوءها تقويم الطلاب، إعداد برامج إثرائية وعلاجية للطلاب.

3- المقرر عن بعد

المقرر عن بعد أو موقع الانترنت التعليمي عبارة عن وحدات تعليمية من الصفحات الرقمية على منظومة الانترنت تتكون من عناصر الوسائط الفائقة وتحتوي على أنشطة وخدمات ومواد تعليمية لفئة محددة من المتعلمين ويتم إنتاجها وفقاً لمعايير تربوية وتكنولوجية مقننة لتحقيق أهداف تعليمية محددة.¹ ويعتمد إنشاء المقرر عن بعد على التصميم التعليمي والذي تتمثل في تخطيط وتصميم البرمجية والإعداد لمتطلبات إنتاجها وكيفية إعداد سيناريو البرمجة وتنفيذ السيناريو وتقييم ونقد وتطوير البرمجية ويحتاج التصميم التعليمي لبرمجيات التعلم الافتراضي إلى مجموعة من المهارات تتمثل في تحديد الأهداف وتحليل مهام التعلم وتصميم الأنشطة وتنظيم محتوى البرمجية ومهارات خاصة بتحقيق التفاعلية داخل البرمجة وتقديم التغذية الراجعة وتصميم واجهات التفاعل للبرمجة وتوظيف الوسائط المتعددة بالإضافة إلى مهارات ضبط جودة البرمجة والتأكد من كفاءتها ومصداقيتها.²

¹ أكرم فتحي مصطفى. مرجع سابق. ص. 148.

² عبد العزيز طلبة. "التصميم التعليمي لبرمجيات التعليم الإلكتروني". مجلة التعليم الإلكتروني. العدد السادس. جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 01 أوت 2010. ص. 23. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2>. تاريخ الدخول: 28.03.2013.

وعند بناء موقع لمقرر افتراضي يقوم المعلم بعملية التصميم التعليمي الذاتي باستخدام برامج تصميم مثل MSFrontPage، Kompozer، HotPotatoes، أو يمكنه الاعتماد على برامج جاهزة وهي عبارة قوالب لا يقوم المعلم بعملية التصميم التعليمي وإنما يقوم بوضع المادة التعليمية في تلك القوالب وتُسمى هذه المواقع الجاهزة بنظم تقديم وإدارة المقررات التعليمية عبر منظومة الانترنت،¹ ولأهميتها في المجالات التعليمية المختلفة، فقد انتشر العديد من الأنظمة المستخدمة لإدارة العملية التعليمية (Learning Managements System) وبخاصة في معاهد التعليم العالي والمؤسسات الجامعية، وتقدم هذه الأنظمة التسهيلات للمستخدم من كافة المستويات سواء أكان معلما أو متعلما، وهي تستخدم عادة لنشر المعرفة ودعم الطلاب والمستخدمين بالتسهيلات المختلفة مثل: المواد الإلكترونية، المنتديات حلقات النقاش وغيرها. ومن أهم الأهداف التي تسعى لها أنظمة التعلم الإلكتروني تسهيل العملية التعليمية على المتعلم من خلال عاملين مهمين وهما الوقت والمكان.²

تصنف أنظمة إدارة المقررات التعليمية الافتراضية إلى نوعين: أنظمة مفتوحة، أنظمة مغلقة.

أ- أنظمة مفتوحة: وهي ليست حكرا لجهة أو مؤسسة معينة من حيث الملكية أو التطوير أو التعديل أو الاستخدام، كما يمكن الحصول على نسخة من النظام مجانا من خلال الموقع الخاص ومن أمثلة هذه الأنظمة :

نظام كارولين (Caroline): هو برنامج مستقر مفتوح للجميع، يسمح بسهولة بنشر منصة مكرسة للتعلم والعمل الجماعي عبر الانترنت، متوفرة بلغات متعددة، يعتمد على نموذج بيداغوجي مرن حيث تُصبح المعلومة معرفة بفضل أنشطة وإنتاجية المتعلم في نظام مدعم بالدافعية والتفاعل، وتضع مجموعة كبيرة من الأدوات مواتية للتعلم تحت تصرف المستخدم تسمح لكل المتعلمين أو المعلمين باستغلال الجهاز البيداغوجي،³ حيث يتمكن المعلم من: إنشاء فصل جديد أو مقرر دراسي عام أو خاص، وضع الأسئلة في المقرر، وضع الوثائق والملفات، ساحة للحوار، ساحة نقاش، إنشاء

¹ أكرم فتحي مصطفى. مرجع سابق. ص. 179.

² حامد الفواعرة، رأفت الشerman. " جودة أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني من منظور المتطلبات الاجتماعية للهندسة البرمجية". المجلة العربية الدولية للمعلوماتية، المجلد الأول. العدد الأول. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 2012. ص. 73. الموقع الإلكتروني:

www.nauss.edu.sa/Ar/.../em_aiji_10.pdf . تاريخ الدخول: 2013/03/29.

³ Site de plateforme Caroline . « Brève présentation » . Disponible sur: <http://www.claroline.net/breve-presentation/>. Consulté le: 28/03/2013.

مجموعات من الطلاب للتداول فيما بينها وضع مواقع مهمة ينصح الطلاب بزيارتها، قراءة أوراق الطلاب.¹

نظام توب كلاس (TopClass):² جميع الوظائف التي يقوم بها هذا النظام تتم من خلال رسومات مصغرة (أيقونات) ترمز لوظيفتها وتظهر أمام الدارس، لذلك فإن النظام يعد من النظم المبنية على الأيقونات الذي يستخدم الأزرار. ويتميز النظام بإعلانات الفصل، الأعمال الفصلية، تقديم الاختبارات، البريد الإلكتروني، مجموعة النقاش، المنافع والأدوات.

نظام مودل Moodle:³ هو نظام للتكوين المفتوح وعن بعد يجمع نظام تسيير أو إدارة المحتوى (مع ضمان تسيير المصادر البيداغوجية للدرس) بالنشاطات التعليمية التفاعلية (وظائف التقويم البيداغوجية)، كما يُنشئ مودل بيئة تعليمية افتراضية مواتية للتبادلات والتفاعلات بين المتعلمين، المعلمين والمحتوى التعليمي، ويتمركز المتعلم في قلب النظام.

يتم دمج مودل كذلك أدوات ونشاطات تعليمية موجهة نحو: الاتصالات المتزامنة، الاتصالات غير المتزامنة، التعلم التعاوني (المعاجم، المجموعات، الورشات، الويكي)، التفكير النقدي (استقصاء الرأي، الانتخاب، التغذية الراجعة، التوقعات)، التخصيص (صفحات خاصة الملفات الشخصية).

ب - أنظمة مغلقة: هي الأنظمة التي تكون حكرًا لمؤسسة معينة، ويمكن الحصول على نسخة منها نظير مبلغ مالي تحدده المؤسسة، ومن أهم الأنظمة المغلقة:

نظام بلاكبودر Blackboard: صمم على أسس تعليمية ليساعد المعلمين على توفير بيئة تعليمية إلكترونية، ويستخدم بشكل شخصي على مستوى الفرد ويمكن أن يخدم مؤسسة جامعية لأعداد كبيرة من الطلاب، وهو نظام يقدم أكثر من مائة نمط من القوالب الجاهزة مع تقديم دعم لصيغ ملفات Word وملفات PDF للنشر الإلكتروني، كما يقدم نظاما فعالا لحفظ واسترجاع درجات الطلاب، بالإضافة إلى تقديم نماذج اختبارات يصممها المعلم.⁴

نظام أدوات مقررات الشبكة (WebCT) Web Course Tols: لقد تطور هذا النظام من كونه نظاما لتقديم المواد التعليمية عبر منظومة الانترنت إلى نظام لإدارة وتقديم المواقع التعليمية وموقع كامل

¹ حنان خليل. "نظم إدارة المقررات التعليمية عبر الانترنت". مجلة التعليم الإلكتروني. العدد الثالث. جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 01 مارس 2009. ص. 20. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2> تاريخ الدخول: 28.03.2013

² نفس المرجع. ص. 20.

³ Université ABES LAGHROUR Khenchela. Présentation de Moodle. P.02. Disponible sur : tele-ens.univ-khenchela.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=4. Consulté le : 28/03/2013.

⁴ محمد محمد عبد الهادي بدوي. "التعليم الإلكتروني وأنظمة إدارة التعلم البلاكبودر BlackBoard كنظام إدارة للتعلم". مجلة التعليم الإلكتروني. العدد السابع. جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 09 ماي 2011. ص. 39. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2> . تاريخ الدخول: 29.03.2013.

على المنظومة الشبكية لتقديم الخدمات التعليمية المساندة لهذه المقررات، فضلا عن خدمات التدريب وتقديم الاستشارات، وقد تم حاليا دمج نظام البلاكورد لتقديم المقررات التعليمية عبر منظومة الانترنت إلى هذا النظام للاستفادة من مزايا كلا النظامين، ويتوافق النظام مع كافة متصفحات منظومة الانترنت القياسية والأجهزة سواء IBM أو Mac ويقدم واجهتي تفاعل الأولى خاصة بالطالب والثاني خاصة بالمصمم.¹

4- المكتبة عن بعد (الافتراضية)

تعد الموارد المكتبية الموجهة للمستخدمين ضمن دائرة التعلم عن بعد من بين أهم الخدمات التي تدعم عمليات وأنشطة التعليم عن بعد، حيث أنه بدون خدمات مكتبية وإرشاد إلى كيفية الاستفادة من المواد الدراسية، فإن المنخرطين في سلك التعليم والتعلم عن بعد قد يفقدون خبرة تعليمية ذات قيمة وجدوى بالنسبة لهم، خصوصا وأن المكتبات في وقتنا الحاضر أصبحت جزءا من تكنولوجيا المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها القارئ وهو في مكان بعيد دون اللجوء إلى زيارة مبنى المكتبة الذي قد يبعد عنه مسافات طويلة.²

فالمكتبة عن بعد (الافتراضية) هي المكتبة التي تعتمد على التقنيات الحديثة لرقمنة الوثائق وتخزينها في قواعد بيانات، فيمكن بذلك تخزينها في حواسيب مختلفة واسترجاع محتوياتها في أي زمان ومكان،³ وترتكز المكتبة الافتراضية على ثلاث ركائز أساسية: المعلومة في الشكل الرقمي، إمكانية الولوج والاتصال عن بعد، أدوات تستخدم مباشرة من قبل المستخدم أو القارئ.⁴

تتمثل مهمة المكتبة الافتراضية في ضمان التنمية أو التطور المنهجي لوسائل جمع، تخزين وتنظيم المعلومات والمعرفة في الشكل الرقمي وتوفير الولوج السهل والمعقول إليها على مدار الساعة من مختلف المناطق. وبصورة عامة تقوم المكتبة عن بعد ب:⁵

- توفر الولوج القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى مجموعة المنشورات المتاحة رقميا للأهداف التعليمية المتاحة في الميدان العام ومن مصادر أخرى.

¹ حنان خليل. "نظم إدارة المقررات التعليمية عبر الانترنت". مرجع سابق. ص. 22-23.

² مفتاح محمد دياب. قضايا معلوماتية اتجاهات حديثة في دراسة المعلومات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. 2007. ص. 122.

³ محمد فتحي عبد الهادي. "علامات في مسيرة المكتبات الرقمية". مركز الأمم المتحدة. ص. 02. الموقع الإلكتروني:

<http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/arado/unpan024085.pdf>. تاريخ الدخول: 2013/03/30.

⁴ Institut Agronomique Méditerranéen de Montpellier. "SYNTHESE SUR LA BIBLIOTHEQUE VIRTUELLE". Disponible sur: [Ressources.iamm.fr/centre_doc/bv.pdf](http://ressources.iamm.fr/centre_doc/bv.pdf). Consultée le : 31/03/2013.

⁵ Muttayya Koganuramath. « VIRTUAL LIBRARY : AN OVERVIEW ». Paper presented in 5th International CALIBER- 2007. INFLINET Centre, Ahmedabad : Panjab University. Chandigarh, 08-10February 2007. P. 537. Available at : www.ir.inflibnet.ac.in/bitstream/handle/.../535-542.pdf?... . Accessed in : 02/04/2013.

وتشتمل الإدارة عن بعد (الافتراضية) على عدد من المتخصصين وهم:¹

الأخصائي التكنولوجي: يهتم بصيانة خدمات منظومة الانترنت وبرمجياتها، وحل المشكلات التي تواجه البرمجيات أو المكونات المادية.

مقدم المحتوى: يحدد المادة التعليمية للطلاب ويساعده على دراستها بالطريقة المناسبة لقدراته ومهاراته.

مقدم المهام: يحدد للطلاب التدريبات المتنوعة والمهام التي يجب تنفيذها.

المرشد الاجتماعي: يساعد على اتمام التفاعل بين الطلاب بعضهم البعض ومع المعلم باستخدام الأساليب المناسبة، وتحديد القضايا الاجتماعية التي يهتم بها الطلاب وذات علاقة تعليمية بالمحتوى الافتراضي.

مقيم الأداء: يسجل مستوى الطلاب ويقوم أداء كل منهم ويعد تقرير دوري عن تقدم أداء كل طالب.

مراقب الجودة: يحدد اتجاهات الطلاب نحو المادة التعليمية ورضاهم عن خبراتها التربوية ومستوى التقدم العلمي والتربوي للتعليم عن بعد.

سادسا- أنماط وبعض نماذج أنظمة التعليم عن بعد

يوجد العديد من أنماط أنظمة التعليم عن بعد في العالم أجمع، قد تتواجد أنماط معينة في المجتمع الواحد، وقد يتواجد مزيج من الكل في مجتمع آخر، ويتحكم في تواجد نمط معين دون آخر في مجتمع ما مجموعة من العوامل مثل: النمو الديموغرافي، المساحة الجغرافية، البناء السياسي، نخبية أو جماهيرية التعليم العالي، تأثيرات أصحاب المصالح بما في ذلك تأثير الحكومة، المؤسسات، السوق والقطاع الخاص، خصائص المؤسسات من تاريخها، أهدافها، حجمها، استخدامها للتكنولوجيا.²

وعدّد المتخصصون أنماط أنظمة التعليم عن بعد في عدة أنماط من بينها نمطين أساسيين وهما النمط الأحادي والنمط المزدوج الذي يعتمد على معيار طريقة التعليم سواء كانت عن بعد بصورة مطلقة أو تقدم التعليم الحضوري لطلاب والتعليم عن بعد لطلاب آخرين أي تعتمد نظامين مستقلين

¹ الغريب زاهر. " معايير بناء بيئة نموذجية للتعليم بالواقع الافتراضي ". مستقبل التعليم الجامعي العربي. الجزء الأول. المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس. 3-5 ماي 2004. مصر: المكتب الجامعي الحديث. 2007. ص. 586.

² UNESCO INSTITUTE FOR INFORMATION TECHNOLOGIES IN EDUCATION(IITE). Distance Education for the Information Society: Policies, Pedagogy and Professional Development, Analytical Survey. Moscow: UNESCO. 2000. P.12. Available at: <http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001500/150097eo.pdf> . Accessed in: 23/07/2012 .

(حضوري/عن بعد) في مؤسسة واحدة، كما ويوجد نمط آخر يعتمد هو الآخر على طريقة التعليم ويستخدم نظام التعليم عن بعد لإثراء النظام التقليدي الحضوري ويسمى النمط المزيج أو المدمج وهو النمط السائد في المؤسسات الجامعية الجزائرية كمرحلة أولى نحو التحول إلى المؤسسة الجامعية الافتراضية، بالإضافة إلى بعض الأنماط الأخرى وهي أقل انتشارا من النمطين الأولين كونها تعتمد معايير أخرى في التصنيف مثل الهيئات التنظيمية والتمويلية التي تحكم هذه المؤسسات مثل النمط الاتحادي الذي تتشارك في تسييره مجموعة من المؤسسات الجامعية تتكفل كل واحدة منها بمهمة معينة رغم أنها قد تكون أحادية أو مزدوجة، ونمط المشروع والذي يُنشأ بهدف مشروع محدد كتكوين يد عاملة مؤهلة في تخصصات معينة بهدف التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وبذلك يتضح فعلا أن أهم الأنماط السائدة في تصنيف أنظمة التعليم عن بعد هي الأنماط التي تعتمد على طريقة التعليم في التصنيف وهي النمط الأحادي، النمط المزدوج والنمط المدمج والتي سنتطرق إليها ببعض التفصيل مع إعطاء نماذج شهيرة عنها من المجتمعين الغربي والعربي كالاتي:

1- النمط الأحادي

المؤسسات التي تتوافق مع هذا النمط تقدم التعليم عن بعد فقط، عن طريق الدوام الجزئي ويُصمم طاقم العاملين المناهج، التكنولوجيا المستخدمة للتعليم، الخدمات الطلابية والاعتماد بطريقة متكاملة تتناسب مع الطلاب الذين يدرسون عن بعد، ويسعى هذا الطاقم لتطوير وتعزيز مناهج التعليم عن بعد ولديهم الحرية المطلقة لابتكار برامج لمجموعات جديدة من الطلاب واكتشاف الإمكانيات الكاملة للمناهج التعليمية الجديدة.¹

توجد العديد من مؤسسات التعليم عن بعد ذات النموذج الأحادي في المجتمعين الغربي والعربي على السواء مثل: جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة بالهند، الجامعة البريطانية المفتوحة، جامعة كاتالونيا المفتوحة بإسبانيا، جامعة أتاباسكا بكندا، الجامعة الافتراضية السورية، الجامعة الإفريقية الافتراضية،... وغيرها ولا يتسع المقام هنا للخوض في تفاصيلها كلها، وإنما سنقتصر على نموذجين فقط وهما: الجامعة البريطانية المفتوحة كنموذج عن المجتمع الغربي، الجامعة الافتراضية السورية كنموذج عن المجتمع العربي.

1-1- الجامعة البريطانية المفتوحة:

¹ UNESCO INSTITUTE FOR INFORMATION TECHNOLOGIES IN EDUCATION(IITE). Distance Education for the Information Society: Policies, Pedagogy and Professional Development, Analytical Survey. Op.Cit. P.12 .

تعود فكرة إنشاء الجامعة البريطانية المفتوحة أو كما كانت تُسمى آنذاك جامعة الهواء إلى زعيم حزب العمال آنذاك هارولد ويلسون (Harold Wilson)، والذي كان يفكر في إنشاء مشروع "الثقة التعليمية الحديثة" الذي يجمع العديد من المعاهد والمنظمات لإنتاج الموارد التلفزيونية والتعليمية الأخرى، بدلا من معهد مستقل يمنح شهاداته الخاصة، وبعد فوزه في انتخابات 1964 عين جيني لي (Jennie Lee) كوزيرة للفنون وطلب منها تولي مشروع جامعة الهواء وبذلك تكون هي مؤسسة الجامعة البريطانية المفتوحة، هذه الأخيرة التي ترمي إلى جعل التعليم العالي مفتوح لـ: الأفراد، الأماكن، المناهج والأفكار.¹ وقبل الافتتاح الرسمي بعام أي في أبريل 1970 تم تأسيس معهد تكنولوجيا التعليم للإشراف على تصميم المقررات التعليمية، وفي نفس العام تم افتتاح مباني المؤسسة الجامعية والعمل في استوديوهات التلفزيون لإنتاج البرامج الأولى الإذاعية والتلفزيونية بالتعاون مع هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية BBC كما طُبعت دروس المراسلة، وعند الافتتاح الرسمي في الأول من جانفي عام 1971 أُذيعت أول ندوة مفتوحة لأول طلابها والذي قُدر عددهم بـ 25000 طالب.²

ويحكم الجامعة البريطانية المفتوحة ثلاث هيئات قانونية: أولاها مجلس الجامعة ويضم 25 عضوا من الأكاديميين وطواقم البحث، غير الأكاديمين، الطلاب، الشخصيات العامة، ثانيهما مجلس الشيوخ وهو السلطة الأكاديمية للجامعة والتي تخضع لصلاحيات مجلس الجامعة سواء في التدريس أو البحث وهي تشرف على إدارة الجامعة الأكاديمية بما في ذلك المناهج وجميع جوانب الجودة، آخرها الجمعية العامة وتتكون من ممثلين منتخبين من الأقاليم جنبا إلى جنب مع الممثلين المعيّنين من قبل مجلس الشيوخ.³ بالإضافة إلى مستشار، وكيل المستشار، نائب المستشار، الطاقم التنفيذي المكون من: رئيس مكتب المعلومات، المدير التجاري، نائب المدير، مدير المالية، وكيل نائب المستشار الأكاديمي، وكيل نائب المستشار للتعليم والتعلم، وكيل نائب المستشار للبحث والمنح الدراسية والجودة، أمانة الجامعة.⁴

تقدم الجامعة البريطانية المفتوحة ثلاث أنواع من البرامج الدراسية أولها مرحلة الدراسة الجامعية للذين لم يدرسوا في التعليم العالي من قبل، وطلابها عادة يدرسون في مقابل مكانة شرفية أو مؤهلات مماثلة في التخصصات التالية: الفنون والعلوم الإنسانية، التجارة والإدارة الطفولة والشباب، الإعلام الآلي

¹ British Open University. « History of the OU ». Available at : www.open.ac.uk/about/main/the-ou-explained/history-the-ou. Accessed in : 06/04/2012.

² محمد عطا مدني. مرجع سابق. ص. 168.

³ British Open University. « Formal Governance Structure ». Available at : www.open.ac.uk/about/main/admin-and-governance-structure. accessed in: 06/04/2013.

⁴ British Open University. « Executive Team ». Available at : www.open.ac.uk/about/main/vice-chancellor/executive-team . accessed in: 06/04/2013.

تكنولوجيا المعلومات، التربية، الهندسة والتكنولوجيا والتصميم، البيئة والتنمية والدراسات الدولية، الصحة والخدمة الاجتماعية، القانون، اللغات، الرياضيات والإحصاء، علم النفس، العلوم، العلوم الإنسانية. ثانيها مرحلة الدراسات العليا من ماجستير وبرامج الدكتوراه وفي نفس التخصصات. وأخيرا مرحلة شهادات البحث العلمي.¹

وما يميز الجامعة البريطانية عن غيرها هو اهتمامها بعنصر أساسي من العناصر التعليمية في تخصصات العلوم والتقانة ألا وهو التجارب العملية المنزلية، حيث ترسل إلى الطلاب مجموعة من المعدات المخبرية مع بعض المواد الكيميائية، ويتم هذا بقصد التغلب على البعد عن المعامل الحقيقية.²

1-2- الجامعة الافتراضية السورية:

الجامعة الافتراضية السورية هي هيئة عامة تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، أُحدثت بموجب المرسوم التشريعي رقم /25/ 2002 والصادر عن رئيس الجمهورية العربية السورية بشار الأسد للتجاوب مع التطورات العالمية الحديثة في التعليم عن بعد وبهدف تكوين وتطوير الموارد البشرية في الاختصاصات العلمية المختلفة التي تلبي احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وسوق العمل وتواكب متطلبات ولوج اقتصاد المعرفة وخاصة في مجالات نظم المعلومات وإدارة الأعمال والتسويق الإلكتروني وتقانات وعلوم منظومة الانترنت.³

تسعى الجامعة الافتراضية السورية إلى توفير أنظمة تعلم وتدريب وبحث حديثة في المجال الأكاديمي والمهني تمكن المتعلم والمتدرب من الانخراط الفعال والمباشر في سوق العمل عبر تطوير مهاراته ومعارفه في مجالات متنوعة حديثة متلائمة مع احتياجات وتطور الاقتصاد المحلي والإقليمي وتتامي استخدام منظومة الانترنت الدولية في النشاطات والأعمال محليا وإقليميا ودوليا، من خلال تأدية مجموعة من المهام الأساسية:⁴

- تلبية الاحتياجات الوطنية والعربية للعلم والتقانة وتأهيل الموارد البشرية وتنمية وتطوير الرصيد المعرفي للمجتمع.

¹ British Open University. « Study at the OU ». Available at : www3.open.ac.uk/study . accessed in: 06/04/2013.

² مصطفى عبد السميع محمد. مرجع سابق. ص. 26.

³ الجامعة الافتراضية السورية SVU. "الجامعة الافتراضية السورية رائدة تتطلع لمزيد من النجاح". ص. 01. مأخوذ من موقع الجامعة الإلكتروني: www.svuonline.org/isis/documentation/generalInformation.pdf . تاريخ الدخول: 2013/04/06.

⁴ الجامعة الافتراضية السورية SVU. " رؤية الجامعة الافتراضية السورية ورسالتها ومهمتها واستراتيجياتها". مجلس الأمناء. بتاريخ 2010/02/03. ص. 02-03. مأخوذ من موقع الجامعة الإلكتروني: www.svuonline.org/isis/pages.php?id=91 . تاريخ الدخول: 2013/04/06.

- تعزيز حركة التعريب بهدف نقل المعارف إلى المنطقة العربية وربطها بشكل منهجي بالمسيرة العلمية العالمية.
 - تطوير تقانات التعلم الإلكتروني وترسيخه واستثماره في مجال التأهيل الأكاديمي والمهني والتعلم مدى الحياة.
 - بناء علاقات طويلة الأمد مع خريجها والمؤسسات التي ينتمون إليها.
 - تحفيز وتنمية الأطر التعليمية والإدارية الدائم منها والمتعاقد باعتبارهم رصيدها الأهم.
 - ترسيخ الجودة في جميع عملياتها.
- توفر الجامعة العديد من البرامج التعليمية في مستوى الإجازة والماجستير بشقيه الأكاديمي والتأهيل والتخصص والتي تلبي احتياجات سوق العمل السورية والعربية وخصوصا تلك التي يتطلبها تطور الأعمال على منظومة الانترنت، ونجد في هذا الصدد البرامج التالية:¹
- الإجازات الجامعية في: هندسة نظم المعلومات، تكنولوجيا المعلومات، الاقتصاد، الحقوق.
 - برنامج دبلوم التأهيل والتخصص في التأهيل التربوي.
 - برامج ماجستير الدراسات العليا في: إدارة الجودة، إدارة التقانة، علوم الواب، وتمكن حاملها من متابعة دراسات عليا والحصول على شهادة دكتوراه.
 - برامج ماجستير التأهيل والتخصص في: إدارة الأعمال، تقانات الواب، وتمكن حاملها للعمل ولا تؤهل للحصول على شهادة الدكتوراه.
 - برامج قيد التنفيذ والمستقبلية في: الإعلام والاتصال، التعلم مدى الحياة، برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- تتبع الجامعة أساليب في التعليم تستند لوجود مادة علمية متاحة للطالب على منظومة الانترنت إضافة لوجود محاضرات متزامنة يتم من خلالها التواصل المباشر بين الطالب والمعلم، كما يتم تسجيل هذه المحاضرات كي يرجع إليها الطالب من أي مكان وفي أي زمان، كما يتم تكليف الطلاب بوظائف ونشاطات وتقديم مشاريع بالإضافة لإجراء امتحانات في مراكز نفاذ معتمدة للجامعة منتشرة في سوريا وخارجها.²

¹ الجامعة الافتراضية السورية SVU. "الجامعة الافتراضية السورية تجربة رائدة تتطلع لمزيد من النجاح". مرجع سابق. ص. 06-09.

² نفس المرجع. ص. 09.

وفي سعي الجامعة نحو تطوير مناهجها بما يتلاءم مع سوق العمل ولتقييم ناتج العملية التعليمية من خلال جمع معلومات عن الخريجين، تقوم الجامعة بتطوير شبكة اجتماعية تضم الخريجين وتسمح للجامعة بتتبع قصص نجاحهم والمعضلات التي يلقونها في سوق العمل لعكس هذه التجربة في تطوير المناهج التعليمية، كما تسهم هذه الشبكة الاجتماعية في التواصل بين الطلاب والخريجين والشركات التي سيتاح لها تقديم عروض عمل لخريجي الجامعة وطلابها.¹

2- النمط المزدوج

تقوم المؤسسات التي تعتمد هذا النمط من نظام التعليم عن بعد غالبا بتدريس الطلاب في مقر الجامعة بالدوام الكلي، وتدريس الطلاب عن بعد من خلال الدوام الجزئي، ويتبع كلا النوعين من الطلاب نفس المنهاج الدراسي، القيام بنفس الامتحانات ومن ثم تقييمهم من خلال نفس المعايير، كما ويستفيد الطلاب الذين يدرسون في النظام الحضوري من الموارد التعليمية التي طورت أساسا للطلاب الذين يدرسون عن بعد، وفي مؤسسات هذا النمط يُدمج نظام التعليم عن بعد في البناء الهيكلي لمؤسسة جامعية تقليدية، غالبا ما يكون لديها متخصصين في إدارة أنظمة التعليم عن بعد وأنظمة دعم الطلاب عن بعد.² ومن نماذج هذه المؤسسات الجامعية جامعة نيو إنغلد (New England) في أستراليا، جامعة القدس المفتوحة في فلسطين.

2-1- جامعة نيو إنغلد (New England) بأستراليا

تأسست جامعة نيو إنغلد في عام 1938 ككلية للجامعة الانجليزية الجديدة، كلية جامعة سيدني والتي أصبحت مستقلة كليا عام 1954، وبدأت الجامعة دروسها عن بعد منذ 1955 عن طريق المراسلة، ومنذ 1989 دمجت الجامعة بما في ذلك كلية أرميدال السابقة للتعليم المتقدم مع الحرم الجامعي في أرميدال في الوقت الذي أنشأت فيه الشبكة الجامعية. وفي عام 2010 بلغ عدد الملتحقين المرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا 14253 طالب في التعليم عن بعد و3952 طالب يدرسون بالنظام التقليدي، كما وتوفر الجامعة التعليم المستمر في مجموعة متنوعة من الطرق لتلبية الاحتياجات التعليمية المهنية للطلاب في أستراليا والخارج من خلال كليتين أساسيتين: كلية الفنون والعلوم، وكلية المهن، تضم هذه الكليتين 10 مدارس التعليم مع 500 عامل أكاديمي.³

¹ الجامعة الافتراضية السورية SVU. "الجامعة الافتراضية السورية تجربة رائدة تتطلع لمزيد من النجاح". مرجع سابق. ص. 11.

² UNESCO INSTITUTE FOR INFORMATION TECHNOLOGIES IN EDUCATION(IITE). Distance Education for the Information Society: Policies, Pedagogy and Professional Development, Analytical Survey. Op.cit. P.13-14 .

³ University of New England UNE. « History of UNE ». Available at : www.une.edu.au/about/une/history.php Accessed in : 09/04/2013.

توفر الجامعة التعليم عن بعد عبر منظومة الانترنت للطلاب الذي لا يستطيعون التواجد في الحرم الجامعي شخصيا من خلال إمكانية الولوج عبر منظومة الانترنت في الأوقات التي تلاءم الطلاب حيث يمكن أن تكون محاضرات مسجلة، مجموعة من القراءات، أسئلة طرحت على لوحة المناقشات تمارين على الخط أو فيديو، ويتم ولوج الطلاب إلى هذا المحتوى من خلال " myUNE " والتي تعتبر بوابة التعليم عبر منظومة الانترنت المبنية على منصة إدارة المحتوى التعليمي موودل، كما وتوفر الجامعة التواصل مع المعلمين من خلال البريد الإلكتروني أو الحوار الكتابي المباشر وحتى أحيانا عبر الهاتف.¹

يتكون الهيكل الإداري والتنظيمي للجامعة من المجلس والذي يعد الهيئة الإدارية للجامعة برئاسة المستشار، ويضم المجلس 17 عضوا (معينين من قبل المستشار، نائب المستشار، رئيس المجلس الأكاديمي، ممثل الموظفين، ممثلي الطلاب الجامعيين والدراسات العليا، أعضاء من الشركات المحلية والحضرية والمجتمع، المعينين الوزاريين والأعضاء الخارجيين المعينين من قبل المجلس). بالإضافة إلى المجلس الأكاديمي والذي يعد الهيئة الأكاديمية الرئيسية للجامعة يقوم تعزيز وتنسيق عمل الكليات والوحدات الأكاديمية ويقدم المشورة للنائب المستشار والمجلس بشأن المسائل المتعلقة بالتدريس والمنح الدراسية والبحثية داخل الجامعة.²

2-2- جامعة القدس المفتوحة

مرت جامعة القدس المفتوحة في نشأتها بثلاث مراحل تأسيسية هي:³

مرحلة التخطيط:

تعود فكرة إنشاء الجامعة إلى عام 1975، (كما وسبق الذكر في المبحث الأول) انطلاقا من احتياجات الشعب الفلسطيني للتعليم العالي في ظل ظروفه السكانية والاجتماعية والاقتصادية تحت الاحتلال الإسرائيلي، وبالتعاون والتنسيق بين منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة اليونيسكو قامت هذه الأخيرة بإعداد دراسة الجدوى لمشروع الجامعة والتي أقرها كل من المنظمتين بين 1980-1981.

مرحلة إعداد المناهج

¹ University of New England UNE. « Distance Education ». Available at : www.une.edu.au/about/off-campus-ed/. Accessed in : 09/04/2013.

² University of New England UNE. « Governance ». Available at : www.une.edu.au/governance/academicboard/ Accessed in : 09/04/2013.

³ جامعة القدس المفتوحة. "نشأة الجامعة التاريخية". مرجع سابق.

بدأت في أواخر عام 1985، حين أُفتتح مقر مؤقت للجامعة في عمان بموافقة رسمية من وزارة الخارجية الأردنية، وقد تركز العمل خلال الفترة بين 1985-1991 على إعداد الخطط الدراسية والكليات واعتماد التخصصات العلمية فيها وإنتاج المواد التعليمية وخاصة المطبوعة، الكتب الطلابية والوسائط التعليمية المساندة خاصة السمعية والبصرية.

مرحلة التنفيذ

بدأت في عام 1991، حيث باشرت الجامعة خدماتها التعليمية في فلسطين متخذة من مدينة القدس الشريف مقراً رئيسياً لها وأنشأت فروعاً ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى، ضمت في البداية المئات من الطلبة وبدأ العدد بالازدياد سنوياً حتى أصبح حوالي 60000 طالب في عام 2008 وقد خرّجت الجامعة الكوكبة الأولى من من طلبتها عام 1997، وكانت هذه المرحلة في غاية الصعوبة حيث شهدت منذ بداية ميلادها على أرض فلسطين تعاضم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي تفجرت ضد الاحتلال الفلسطيني في عام 1987، كما عانت من آثار حرب الخليج التي تسببت في حدوث أزمات مالية لها في أحلك الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للشعب الفلسطيني.

وتعمل جامعة القدس المفتوحة على تحقيق مجموعة من الأهداف العامة والتي تتبثق أساساً من رؤيتها ورسالتها لتنمية المجتمع الفلسطيني اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، حيث حددتها في:¹

- توسيع فرص التعليم العالي والإسهام في حل المشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي التقليدية عن استيعاب الطلب المتزايد على التعليم العالي ممن يملكون الرغبة والقدرة.
- توفير فرص التعليم والتدريب المستمر في أثناء الخدمة لمواكبة التطورات المتلاحقة في التخصص.
- تقديم برامج دراسية مصممة لتلبية الاحتياجات الوطنية العامة على مستوى الوطن العربي بأكمله.
- الإسهام في الحد من نزوح المتعلمين إلى خارج الوطن العربي طلباً للتحصيل العلمي.
- تدريب المتعلم على آليات التعلم الذاتي وطرق استغلال ملكاته الفكرية وتطويرها المستمر.
- الإسهام في تطوير نوعية التعليم باستخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة والمتنوعة.

¹ مصطفى عبد السميع محمد. مرجع سابق. ص. 42-43.

تتكون جامعة القدس المفتوحة من خمس كليات تمنح درجة البكالوريوس (مهندس) وهي كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، كلية الزراعة، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، كلية العلوم الإدارية والاقتصادية (كلية الإدارة والريادة قديما) وكلية التربية، وتقدم كل كلية عدة تخصصات يستطيع الطالب اختيار التخصص الذي يرغب في دراسته، وتتكون الخطة الدراسية لكل كلية أو تخصص من مقررات تأسيسية وعدد ساعاتها المعتمد 29 ساعة منها 23 ساعة إجبارية، ومقررات اختيارية يدرس الطالب منها 6 ساعات معتمدة.¹

تشتمل جامعة القدس المفتوحة على نوعين من المراكز: مراكز فنية ومراكز تربوية، تشتمل المراكز الفنية على:

مركز تكنولوجيا المعلومات: تأسس عام 1998، وهو مسؤول عن التطوير التقني وحوسبة أعمال الجامعة الإدارية والأكاديمية والمالية والإنتاجية، بالإضافة إلى خدمة المجتمع الفلسطيني كما أنه المسؤول عن التواصل مع العالم من خلال توفير أحدث مصادر التكنولوجيا العالمية.²

مركز الإنتاج الفني: يعود تأسيسه إلى اتفاقية دعم تقني بين الحكومة الألمانية ومنظمة التحرير الفلسطينية في شهر مايو 1997 وهو مركز إنتاج الوسائط التعليمية يوفر أحدث الخدمات الفنية (تصوير، مونتاج، صوت، غرافيك)، خدمات إعلامية لتغطية فعاليات الجامعة المختلفة، وإنتاج وسائط تعليمية مساندة والعمل على تفعيل استخداماتها في الجامعة بما يتلاءم مع فلسفة التعليم المفتوح، والمساهمة في البث المباشر للمحاضرات التعليمية عبر تقنية video streaming.³

مركز ابن سينا للمعرفة: وهو المركز الذي يهتم بتمثيل جامعة القدس المفتوحة والتي تمثل بدورها فلسطين في جامعة ابن سينا الافتراضية وهو مشروع يهدف إلى خلق مجتمع جديد من المؤسسات الجامعية تتقاسم أفضل الممارسات والابتكارات التربوية من خلال شبكة من مراكز التعلم الإلكترونية في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط.

أما المراكز التربوية فتتمثل في:

¹ جامعة القدس المفتوحة. "الكليات". <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=23>. تاريخ الدخول: 2013/04/09.
² جامعة القدس المفتوحة. "مركز تكنولوجيا المعلومات". الموقع الإلكتروني: <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=93>. تاريخ الدخول: 2013/04/09.
³ جامعة القدس المفتوحة. "مركز الإنتاج الفني". الموقع الإلكتروني: <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=10>. تاريخ الدخول: 2013/04/09.

مركز التعليم المفتوح: تأسس في 2008/03/01 ، يهدف هذا المركز إلى: رفع كفايات العاملين في التعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني بما يتوافق مع التطورات المستمرة في العملية التعليمية التعلمية، دعم التعليم بالتكنولوجيا ونشر وتعميم فلسفة التربية المفتوحة والتعلم الإلكتروني والمدمج وممارساتها.¹

مركز القياس والتقويم: وهو المركز الذي يسهم في تقويم وتطوير مختلف جوانب العملية التعليمية من خلال العمل المدروس والمبرمج لتحديث استراتيجيات التقويم وأدواته، وتحويله إلى عملية تعاونية وظيفية فاعلة ومؤثرة وبما ينسجم مع متطلبات الجودة في المؤسسة الجامعية ويخدم أهدافها وخطتها الإستراتيجية المستقبلية، مع مراعاة خصائص وفلسفة التعليم المفتوح وآفاق تطوره وازدهاره على الصعيدين المحلي والدولي.²

مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع: تأسس هذا المركز انطلاقاً من الرسالة التي تضطلع بها جامعة القدس المفتوحة في خدمة المجتمع الفلسطيني والعربي وإيماناً بدورها الإيجابي الفعال الذي يمكنها من توفير الخبرات والكفاءات العلمية والفنية القادرة على إحداث التغيير المطلوب، والإسهام في خطط التنمية التي تستهدف الإنسان في المقام الأول باعتباره المحور الأساسي في أي خطة تنموية شاملة.³

3- النمط المدمج أو المزيج

يُعبّر هذا النمط عن مجموعة متنوعة من المناهج التعليمية التي تديرها مؤسسة تعليمية واحدة المنهج الأول "مدمج" عندما يستخدم الطلاب الذين يتعلمون وفق نظام التعليم التقليدي موارد التعلم عن بعد كجزء من مقرهم الدراسي، المنهج الثاني "موازي" عندما يتلقى الطلاب برامجهم التعليمية وفق النظام التعليمي التقليدي والتعليم عن بعد في نفس الوقت، المنهج الآخر "تسلسلي" عندما يتلقى الطلاب برامجهم وفق النظام التقليدي متبوعين ببرامج وفق نظام التعليم عن بعد.⁴

وسنقتصر في هذا العنصر على نموذج واحد فقط وهو نموذج المؤسسة الجامعية الجزائرية، حيث تسعى الوزارة الوصية إلى جعل نظام التعليم عن بعد كدعامة أساسية لإثراء التعليم التقليدي كمرحلة أولية وأساسية للانتقال نحو مرحلة المؤسسة الجامعية الافتراضية الجزائرية بكل ما يحتمله المصطلح من معنى.

¹ جامعة القدس المفتوحة. "مركز التعليم المفتوح". الموقع الإلكتروني: <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=163>. تاريخ الدخول: 2013/04/09.

² جامعة القدس المفتوحة. "مركز القياس والتقويم". الموقع الإلكتروني: <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=71>. تاريخ الدخول: 2013/04/09.

³ جامعة القدس المفتوحة. "مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع". الموقع الإلكتروني: <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=80>. تاريخ الدخول: 2013/04/09.

⁴ UNESCO INSTITUTE FOR INFORMATION TECHNOLOGIES IN EDUCATION(IITE). Distance Education for the Information Society: Policies, Pedagogy and Professional Development, Analytical Survey. Op.cit. P.18-17.

الجامعة الجزائرية

أمام النقص الملحوظ في التأطير، وسعياً كذلك لتحسين نوعية التكوين، مع مراعاة ما تمليه متطلبات ضمان النوعية، تم تبني أساليب تربوية جديدة في الدراسة والتكوين، تعتمد خاصة على التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، وذلك بالتنسيق مع كل الجهات المعنية. تم تبني نظام التعليم عن بعد، كدعم للتعليم الحضوري (التقليدي) حيث يدعمه ويقويه، بينما في مجتمعات أخرى متقدمة أو سائرة نحو التقدم فهو يعد خياراً من الخيارات الممنوحة بشكل متميز للمتعلم، وتهدف هذا المقاربة التيسيرية الجديدة إلى امتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز تدريجي لآثار الهرم المقلوب الذي يميز حالياً المتعلمين (المعيار الكمي)، بالإضافة إلى تحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية (المعيار النوعي). ولتحقيق هذه الأهداف تم ضبط رزمة عمل على المدى القصير، المتوسط والبعيد تعكس الاهتمامات الآنية والمتوسطة والبعيدة نوعاً ما وذلك على النحو الآتي:¹

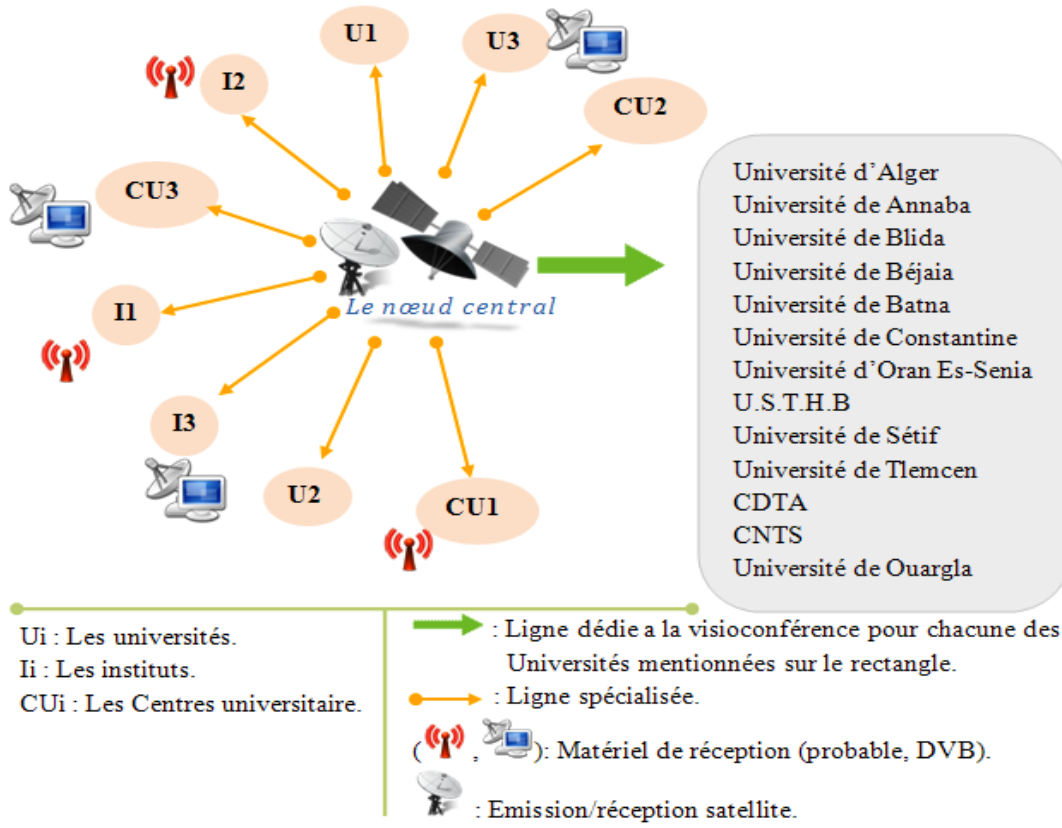
1- شبكة المحاضرات المرئية ونظام التعليم الإلكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

يتعلق الأمر على المدى القصير أولاً بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية وهذا من خلال:

- إقامة شبكة للمحاضرات المرئية تدمج كل المؤسسات الجامعية، منها 13 موقع مُرسل و46 موقع مستقبل، رغم أن هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبتث غير مباشر للدروس فإنها مستعملة أساساً في شكل متزامن، يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ، المرافق والطالب، ويمكن أن يتم استغلال الشبكة حالياً في شكل "نقطة بنقطة" بمجرد الانتهاء من وضع التجهيزات وتكوين الكفاءات، يمكن للنظام جمع 18 محاضرة مرئية في آن واحد بفضل عقدة مركزية وست وحدات متعددة المواقع، موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.

¹ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. " المشروع الوطني للتعليم عن بعد، برنامج التعليم عن بعد". الموقع الإلكتروني: http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php تاريخ الدخول: 2013/04/10.

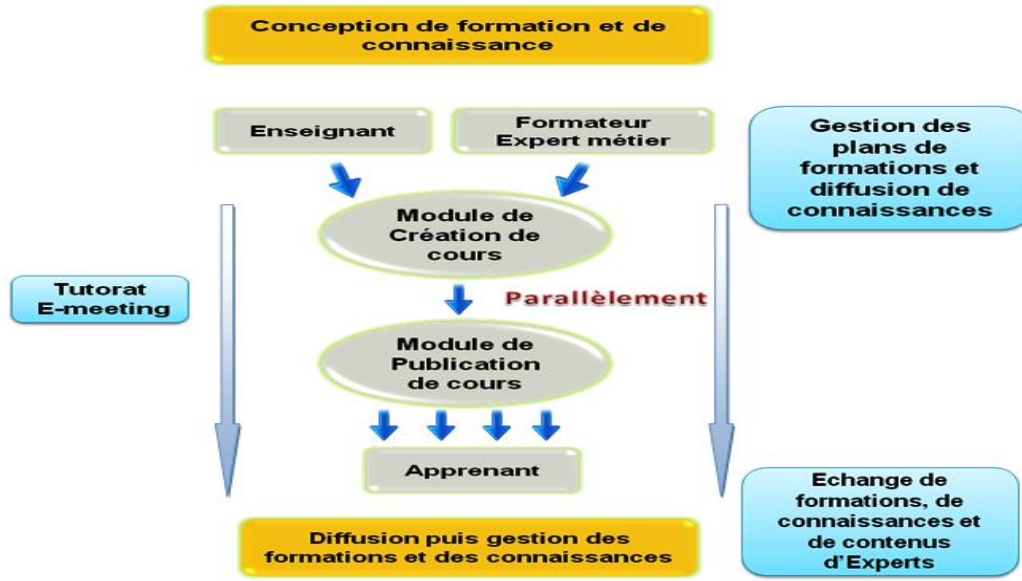
شكل 5: يوضح الهيكل الشاملة لنظام المحاضرات المرئية



المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. "المشروع الوطني للتعليم عن بعد، الصفحة الرئيسية". الموقع الإلكتروني: http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php. تاريخ الدخول: 2013/04/10.

- نظام تعليم إلكتروني يركز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة زبون-موزع (client-serveur) يسمح بإعداد موارد على الخط والوصول إليها، وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وفي أي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق، وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق على الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب... وغيرها)، وتمنح القاعدة للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة، كما تمنح القاعدة أيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة/ المرافقين والمتعلمين و/أو بين المتعلمين والبريد الإلكتروني، المنتديات، الدردشة أو الحوار الكتابي المباشر، فضاءات الإيداع والتحميل.

شكل 6: يوضح الهيكل الشاملة لمنصة التعليم الإلكتروني



المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. "المشروع الوطني للتعليم عن بعد، الصفحة الرئيسية". الموقع الإلكتروني: http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php. تاريخ الدخول: 2013/04/10.

ويتمثل الهدف النهائي في وضع مسارات دراسية حقيقية على الخط، وهي مسارات مبنية على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين وترتكز على بيداغوجية مركزة عليها، يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد طبقا للتقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصال (التكوين التشاركي، البنائي، التتابع، وضع السيناريوهات،... وغيرها) في إطار احترام المعايير فيما يخص (LOM، IMS، SCORM،... وغيرها) ولبلوغ هذا الهدف تم تسطير برنامج عمل منذ منتصف نوفمبر 2006، يحدد بوضوح مسؤوليات كل الأطراف المعنية (اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي، اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج، مؤسسات، مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني جامعة التكوين المتواصل وممومنين بتجهيزات العمل).

وهناك حاليا في المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع، في إطار مختلف مشاريع التعاون، خاصة في إطار مشروع ابن سينا (اليونسكو واللجنة الأوروبية)، وبرنامج التعاون مع سويسرا كوزيليرن (CoseLearn) والوكالة الجامعية الفرونكوفونية (AUF) التي مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار، وسوف يتم تدعيم نظام التعليم الإلكتروني عن طريق الشبكة الوطنية مابين المكتبات التي هي

حيز التوسيع لتشمل كل مؤسسات الوطن، وهكذا انطلقت الدروس الأولى عبر منظومة الانترنت ابتداء من الدخول الجامعي 2008-2009 .

شكل 7:1 يوضح المؤسسات الجامعية الفاعلة وغير الفاعلة في شبكة الدروس على الخط.

الجامعة	الحالة	الجامعة	الحالة
المركز الجامعي بشار	غير عامل	جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	عاملة
المدرسة الوطنية العليا بوزريعة-قسم الانجليزية	غير عاملة	جامعة باجي مختار عنابة	عاملة
المدرسة الوطنية العليا بوزريعة-قسم العربية	غير عاملة	جامعة بن يوسف خدة الجزائر	عاملة
المدرسة الوطنية العليا للتجارة	غير عاملة	جامعة بومرداس مركز شبكات وأنظمة الاعلام والاتصال	عاملة
المدرسة الوطنية العليا للأشغال العمومية	عاملة	جامعة التكوين المتواصل	عاملة
المدرسة الوطنية العليا لعلوم البحر وتهئية الساحل	عاملة	جامعة مسيلة	عاملة
المدرسة الوطنية العليا للري	عاملة	جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة	عاملة
المدرسة الوطنية العليا للإعلام الآلي	عاملة	جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس	عاملة
المدرسة المتعددة لعلوم الهندسة المعمارية وال عمران	عاملة	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	عاملة
الموارد الإلكترونية بجامعة امحمد بومقرة بومرداس	عاملة	جامعة الحاج لخضر باتنة	عاملة
جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس	عاملة	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	عاملة
جامعة حسبية بوعلي شلف	عاملة	جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي	عاملة
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	عاملة	جامعة العربي تبسي تبسة	عاملة
جامعة 8 ماي 1954 قالمة	عاملة	جامعة مولود معمري تيزي وزو	عاملة
جامعة عبد الحق بن حمودة جيجل	عاملة	جامعة سعد دحلب البليدية	عاملة
جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين	عاملة	جامعة زياني عاشور الجلفة	غير عاملة

2- نظام التعليم عن بعد

على المدى المتوسط سيتم ضبط نظام تعليم عن بعد يسمح بإدماج خصوصيات التعليم الإلكتروني وتسهيلات التلفزيون ضمن تصور يتعدى حتى حدود الجامعة الذي هو موضوع أصلا في صالحها، وسوف يبقى موجها أولويا ولكن بمقدوره أن يكون مفيدا لجمهور واسع أكثر من المتعلمين

¹ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. "دروس على الخط في المؤسسات الجامعية". الموقع الإلكتروني: <http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/e-learning-arab.php>. تاريخ الدخول: 2013/04/10.

الساعين للترقية الاجتماعية والرفع من مداركهم، أو ببساطة متعطشين لمزيد من المعارف (موظفين في المؤسسات ضمن التكوين المتواصل أو في رسكلة، متعلمين عصاميين، مرضى مقيمين بالمستشفيات أشخاص داخل مراكز إعادة التأهيل، أشخاص في العقد الثالث،... وغيرهم).

3- الشبكة الجزائرية للبحث (ARN)

- الشبكة الجزائرية للبحث (Algerian Research Network) التي تدعم على الخصوص نظام التعليم عن بعد من خلال توطيد جيد، شهدت تطورا متذبذبا ومشتتا، لتلبية الحاجيات الدقيقة والتي هي في الغالب مستعجلة، خاصة ما يتعلق بالدخول إلى منظومة الانترنت.

- إن الباكبون التابع لشبكة " أرن " الذي تم تصميمه وإنشاؤه على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر، يبدو غير قادر على تحمل (Enterprise Resource Planning) ERP المستقبلية نظرا لقدراته غير الكافية، ونعني بذلك نظام الإعلام المدمج التابع للقطاع بمفهومه الواسع والذي يتضمن نظام التعليم عن بعد ومجمل تطبيقات التسيير (خاصة تسيير التدريس والمسارات البيداغوجية إن صح القول، تسيير الخدمات الجامعية، تسيير التراث... وغيرها) نظام اتخاذ القرار والإحصائيات وغيرهم.

- المبالغ المسددة للجزائرية للاتصالات من أجل استئجار الدعائم والخطوط (حوالي 2 مليار دينار جزائري في السنة) تُحتم التفكير في حلول أخرى تحسبا لإقامة شبكة مناسبة أكثر ومتكيفة مع أبعاد ERP، مثل ما هو مبين في أعلاه.

4- الشبكة الوطنية للتعليم والبحث المقبلة

من المقرر على المدى البعيد إنجاز شبكة قطاعية يجب على غرار شبكات التعليم والبحث الأخرى أن يكون لها هيكلية خاصة مستقلة عن تلك التابعة للمتعاملين التجاريين. ويجب:

- منح القطاع وعاء لبنية تحتية ملائمة، يتكون من باكبون، روابط توصل بين المؤسسات مركز وطني للبيانات وثلاثة مراكز جهوية. يسمح بالرفع من سعة الباكبون الحالية من 155 ميغابايت في الثانية إلى 2.5 جيجابايت في الثانية وحتى 10 جيجابايت في الثانية، وسعة الربط لدى المؤسسات التي لا تتعدى حاليا 100 ميغابايت في الثانية إلى 1 جيجابايت في الثانية.

- السماح بوضع نظام الإعلام والتعليم العالي والبحث العلمي، من خلال إقامة مجموعة من الخدمات الجديدة المتكاملة، (G2G et G2C) في خدمة الطلبة، الأساتذة، الباحثين، الموظفين والمواطنين. وتأتي هذه الخدمات لتدعم الخدمات الموفرة حاليا عن طريق البرمجيات التالية:

خدمات عبر الخط موجهة للمواطن G2C : التسجيل عبر الخط للحائزين على البكالوريا، الاطلاع عبر الخط على التقييم البيداغوجي، طلب المعادلات عبر الخط للمستندات و الشهادات .

خدمات عبر الخط موجهة للإدارة G2G: مثل: توجيه الطلبة الناجحين في البكالوريا، تسيير ل.م.د. متابعة التكوين في الخارج، تسيير مشاريع البحث - التكوين (CNEPRU)، وضع على الخط لخدمات في منصة حول التعاون والتبادل مع المؤسسات (دليل التعليم العالي، تحقيق حول مؤشرات التنمية البشرية تحقيق إحصائي يتضمن الحصيلة النهائية للدخول الجامعي، تحقيق حول حاجيات المؤسسات فيما يخص تجهيزات الإعلام الآلي، إيداع ملفات البحث المختلفة)، تقييم مشاريع البحث ومتابعة صرف الاعتمادات FN/RSDT، تسيير ملف الخدمة الوطنية.

إن تطوير تطبيقات حرفية أخرى يسمح بتعزيز تلك الموجودة أو في طريق التطوير، مثل تطبيقات: تسيير الموارد البشرية، المتابعة المالية لعمليات الاستثمار، التسيير الإلكتروني للوثائق، وتسيير الخدمات الجامعية، وزيادة على أوجه التسيير اليومي، يوفر هذا النظام كذلك لأصحاب القرار مجموعة من المؤشرات التي تساعدهم على أخذ القرار في الوقت الحقيقي.

- وضع في متناول الباحثين منصة للبحث والابتكار، على غرار المنصات التي تمنحها شبكات البحث والتعليم الوطنية للبلدان المصنعة للتكنولوجيا، وتكون ملبية لما ينتظره القطاع فيما يخص التعليم والبحث من أجل التطور، من خلال: تحسين الخدمات الموجودة، وضع خدمات جديدة مثل (استعمال مقاربات تربوية جديدة، دخول فوري للمكتبات الرقمية والافتراضية، استرجاع كميات أهم من المعطيات، إقامة مكتبات افتراضية "صياغة وتجريب"، وضع تصور لتنظيم افتراضي "شبكات التعاون" أمن، QoS، خدمات، حركية).

- الإطلاق الواسع لنظام التعليم عن بعد. بالنسبة للقطاع فإن التعليم عن بعد بشبكة محاضراته المرئية ومنصاته للتعليم الإلكتروني يعتبر سند للتكوين الحضوري حيث يكمله ويدعمه.

ومن خلال إقامة شبكة التعليم والبحث المقبلة، فإن التعليم عن بعد سيساهم أكثر في تحديث أدوات وطرق التعليم، لاسيما من خلال بناء فضاء رقمي - مفتوح للمواطن - يدمج الاتصال الموحد تبادل المعلومة والعمل التشاركي بين كل الفاعلين.

سيعزز نظام التعليم عن بعد بالشبكة الوطنية للمكتبات الافتراضية، التي يمهد لها مشروع RIBU وهو مشروع في مرحلة متقدمة من الانجاز، يدخل ضمن البرنامج الأوروبي Tempus ، و يجمع تسع مؤسسات جامعية رائدة، تحت قيادة جامعة محمد بوقرة بومرداس. وفي مرحلة لاحقة، سيستكمل هذا الهيكل التربوي الشامل، الممول في إطار برنامج دعم وإنعاش الاقتصاد الوطني، بإقامة القناة الجامعية للمعرفة.

الجبانات

الميداني

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً- مجالات الدراسة

ثانياً- منهج الدراسة

ثالثاً- مجتمع الدراسة

رابعاً- عينة الدراسة

خامساً- أدوات الدراسة

أولاً- مجالات الدراسة

1- المجال المكاني:

يتضمن المجال المكاني للدراسة المجال الأساسي وهو جامعة الحاج لخضر باتنة، ولكن لتأخر هذه الأخيرة في تطبيق نظام التعليم عن بعد رغم توفر الهياكل القاعدية الضرورية لذلك، فهي لا تزال في مرحلة تكوين أول دفعة من الأساتذة الجدد، لذلك لجأنا إلى إنجاز الجزء من الدراسة الميدانية المتعلق بنظام التعليم عن بعد بخلية التعليم عن بعد بجامعة فرحات عباس بسطيف. وبذلك ينقسم المجال المكاني للدراسة إلى:

1-1-1- جامعة الحاج لخضر باتنة:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتمحور حول استخدامات منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية سواء على مستوى الإدارة، أو على مستوى العملية التعليمية والبحثية يتحدد لنا مجال الدراسة في:

أ- رئاسة الجامعة: بما تتضمنه من نيابات مديرية، الأمانة العامة بمديرياتها الفرعية وبعض المصالح المشتركة بالإضافة إلى المكتبة المركزية.

ب- العمادات: سواء على مستوى الجانب الإداري للعمادات، أو على مستوى الجانب البيداغوجي البحثي.

ت- المعاهد: سواء على مستوى الجانب الإداري للمعاهد أو على مستوى الجانب البيداغوجي والبحثي.

ث- المكتبة المركزية ومركز الأنظمة وشبكة الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد.

1-1-1-1- جامعة باتنة من 1977 إلى غاية 2013:

تم تنصيب جامعة الحاج لخضر لولاية باتنة رسميا كجهاز جامعي مستقل في الأول من جانفي 1990م غير أن نشأتها التاريخية تعود إلى شهر سبتمبر من عام 1977م، وهو التاريخ الذي طبقت فيه وزارة التعليم العالي سياسة لامركزية الأنظمة الجامعية وأنشأت من خلاله المركز الجامعي لولاية باتنة بموجب المرسوم رقم 91/77 المؤرخ في 20 جوان 1977م باعتباره مؤسسة عمومية ذات شخصية مدنية واستقلال مالي.¹

بدأ المركز الجامعي لولاية باتنة نشاطه بإنشاء معهدين للتعليم العالي: معهد العلوم القانونية ومعهد الآداب العربية اشتمل هذين المعهدين على 27 أستاذ و370 طالب، وقد كانت المزرعة القديمة بالمنطقة الصناعية أول هيكل انطلقت فيه الدراسة الجامعية بمدينة باتنة. وما بين عامي 1978

¹ المادة 2. المرسوم رقم 91-77 المؤرخ في 20 جوان 1977 المتضمن إحداث المركز الجامعي لباتنة. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد: 51 السنة الرابعة عشرة. الصادر بتاريخ: 26 جوان 1977. ص. 817. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. تاريخ الدخول: 2012/09/13.

و1984م تم افتتاح ست (6) معاهد جديدة، حيث تم اعتماد معهدي البيولوجيا والعلوم الدقيقة والتكنولوجيا سنة 1978 واتخذا من المستشفى القديم مقرا لهما ولا يزال إلى اليوم يحوي أقسام كلية التكنولوجيا بالإضافة إلى الورشات والخابر. وفي عام 1979 تدعم المركز بمتوسطة تم فيها استقبال معهدي العلوم القانونية واللغة والأدب العربي إضافة إلى فتح معهد جديد للعلوم الاقتصادية، وفي عام 1980 تم اعتماد معهد الزراعة حيث تم استغلال مركز التكوين المهني والإداري بعد إدخال التحسينات اللازمة ليكون مقرا له. وخلال هذه الفترة شهد المركز تطورا مهما حيث انتقل عدد الأساتذة من 27 إلى 369 أستاذ، ومن 370 طالب إلى 4982 طالب.¹

وعملا على التسيير الأمثل للمركز الجامعي بأقسامه وتخصصاته المختلفة أعيدت هيكلته سنة 1985م ليضم ستة معاهد وطنية تتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية؛ غير أن التطورات التي شهدتها التكوين الجامعي بولاية باتنة دفعت الوصاية إلى إلغاء نظام المعاهد الوطنية، وتأسيس جامعة باتنة في عام 1990م باعتبارها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وذلك وفقا للمادة الأولى للمرسوم التنفيذي رقم 136/89 المؤرخ في 01 أوت 1989م، كما حددت المادة الثانية من نفس المرسوم عدد المعاهد التي تتكون منها جامعة باتنة واختصاصاتها كما يلي:²

- 1- معهد العلوم الطبية
- 2- معهد العلوم القانونية
- 3- معهد العلوم الاقتصادية
- 4- معهد اللغة والآداب العربية
- 5- معهد الزراعة
- 6- معهد الميكانيك
- 7- معهد الري

بعدها شهدت جامعة باتنة نهضة كبيرة على المستويين الهيكلي والبيداغوجي؛ إذ تم الشروع في التأسيس لهياكل قاعدية جديدة تتعلق بالمقاعد البيداغوجية ومقرات الإيواء خاصة في المقر الجديد لجامعة الحاج لخضر، كما اعتمدت العديد من التخصصات الحديثة التي تدعمت بها المنظومة البيداغوجية للجامعة مما جعلها تستقطب العديد من الطلبة من داخل وخارج الولاية حيث ارتفع عدد المسجلين بها من 10 آلاف طالب سنة 1989 ليصل إلى 44310 طالب سنة 2006 .

¹ التعريف بالجامعة. مأخوذ من الموقع الإلكتروني لجامعة الحاج لخضر باتنة: <http://ar.univ-batna.dz/index.php/2012-04-18-08> بتاريخ: 2013/02/50.

² المادتان 1، 2. المرسوم التنفيذي رقم 89-136 المؤرخ في 01 أوت 1989 المتضمن إنشاء جامعة باتنة. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية . العدد: 31 السنة السادسة والعشرون. الصادر بتاريخ: 02 أوت 1989. ص. 829. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. تاريخ الدخول: 2012/09/13.

وبعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 04-247 المؤرخ في 29 أوت 2004 المعدل للمرسوم التنفيذي رقم 89-136 المؤرخ في 01 أوت 1989 المتضمن إعادة تحديد الكليات والمعاهد التي تتكون منها جامعة باتنة كما يلي:¹

- 1- كلية العلوم
- 2- كلية علوم المهندس
- 3- كلية الطب
- 4- كلية الحقوق
- 5- كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير
- 6- كلية الآداب والعلوم الإنسانية
- 7- كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية
- 8- معهد النظافة والأمن الصناعي

في 2010م نصل إلى آخر تعديل شهدته جامعة باتنة من حيث عدد الكليات والمعاهد، من خلال المرسوم التنفيذي رقم 10-109 المؤرخ في 11 أبريل 2010 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 89-136 المؤرخ في 01 أوت 1989، القاضي بتقسيم جامعة باتنة حسب اختصاصاتها إلى سبع كليات وأربع معاهد كالاتي:²

- 1- كلية العلوم
- 2- كلية التكنولوجيا
- 3- كلية الطب
- 4- كلية الحقوق والعلوم الإنسانية
- 5- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
- 6- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
- 7- كلية الآداب واللغات
- 8- معهد النظافة والأمن الصناعي
- 9- معهد الهندسة المدنية والري والهندسة المعمارية

¹ المادة 2. المرسوم التنفيذي 247/04 المؤرخ في 29 أوت 2004. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 54. السنة الواحدة والأربعون. ص. 16. الموقع الإلكتروني: <http://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2004/A2004054.pdf>. تاريخ الدخول: 2012/09/13.

² المادة 2. المرسوم التنفيذي رقم 10-109 المؤرخ في 11 أبريل 2010 الصادر في 14 أبريل 2010. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 24 السنة السابعة والأربعون. ص. 04. الموقع الإلكتروني: <http://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2010/A2010024.pdf>. تاريخ الدخول: 2012/09/13.

10- معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

11- معهد علوم البيطرة والعلوم الفلاحية

وتضم جامعة باتنة خلال الموسم الجامعي 2012/2013 ما يقارب: 1855 أستاذ جامعي، 3157 طالب دراسات عليا، 46812 طالب تدرج، 1400 عامل منهم 1019 إداري.¹

1-1-2- التنظيم الإداري لجامعة باتنة

تتكون جامعة باتنة وفقا للأحكام القانونية المتعلقة بالمؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري، ووفقا للمرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003 المحدد لمهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها، ووفقا للمرسوم التنفيذي رقم 04-247 المؤرخ في 29 أوت 2004، ووفقا للمرسوم التنفيذي رقم 10-109 المؤرخ في 11 أفريل 2010، من هيئات ورئاسة الجامعة (مديرية الجامعة)، سبع كليات، أربع معاهد.

أ- الهيئات: وتتمثل في:

- مجلس الإدارة: يتشكل من ممثلين عن: الوزير المكلف بالمالية، الوزير المكلف بالتربية

الوطنية، الوزير المكلف بالتكوين المهني، الوزير المكلف بالعمل، السلطة المكلفة بالبحث

العلمي، السلطة المكلفة بالوظيفة العمومية، والي الولاية، القطاعات الرئيسية المستعملة التي

تحدد قائمتها في مرسوم إنشاء الجامعة، الأساتذة في كل كلية ومعهد، الموظفين الإداريين

والتقنيين وعمال الخدمات، الطلبة، بالإضافة إلى رئيس الجامعة وعمداء الكليات ومديري

المعاهد والملحقات إن وجدت نواب رئيس الجامعة ومسؤول المكتبة.²

- المجلس العلمي: يتشكل من: رئيس الجامعة، نواب رئيس الجامعة، عمداء الكليات، مديري

المعاهد والملحقات إن وجدت، رؤساء المجالس العلمية للكليات والمعاهد، مديري وحدات

البحث، مسؤول المكتبة المركزية، ممثلين عن الأساتذة في كل كلية ومعهد، شخصيتين

خارجيتين (أستاذين خارجيين).³

ب- رئاسة الجامعة (مديرية الجامعة): وتضم زيادة عن الأمانة العامة والمكتبة المركزية أربع

نيابات مديريةية.

¹ مديريةية التنمية والاستشراف والتوجيه. جامعة باتنة. 2013.

² المادة 10. المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003، الصادر في 24 أوت 2003. الجريدة الرسمية. العدد 51. السنة الأربعون. ص. 6. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <http://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2003/A2003051.pdf>. تاريخ الدخول: 2012/09/13.

³ المادة 20. المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003، الصادر في 24 أوت 2003. مرجع سابق. ص. 7.

- الأمانة العامة: وتضم بدورها ما يلي:¹
- أربع مديريات فرعية: المستخدمين والتكوين، الفرعية للمالية والمحاسبة، المالية والمحاسبة، الوسائل والصيانة، الأنشطة العلمية والثقافية والرياضية.
- المصالح المشتركة: مركز التعليم المكثف للغات، مركز الطبع والسمعي البصري، مركز الأنظمة وشبكة الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد، البهو التكنولوجي.
- بالإضافة إلى مركز التنظيم العام ومكتب الأمن الداخلي.
- أربع نيابات مديريّة: وتضم:
- نيابة مديريّة الجامعة للتكوين العالي في التدرج والتكوين المتواصل والشهادات.
- نيابة مديريّة الجامعة للتكوين العالي فيما بعد التدرج والتأهيل الجامعي والبحث العلمي.
- نيابة مديريّة الجامعة للعلاقات الخارجية والتعاون والتنشيط والاتصال والتظاهرات العلمية.
- نيابة مديريّة الجامعة للتنمية والاستشراف والتوجيه.
- المكتبة المركزية
- ج- الكليات: الكلية هي وحدة تعليم وبحث في الجامعة في ميدان العلم والمعرفة، متعددة التخصصات (أو تخصص واحد)، تتشكل من أقسام ومكتبة منظمة في شكل مصالح وفروع مزودة بعميد ومجلس الكلية ومجلس علمي، ويزود القسم بدوره برئيس قسم ولجنة علمية.²
- تتكون جامعة باتنة من سبع كليات سبق ذكرها في العنصر السابق.
- ت- المعاهد: المعهد هو وحدة متخصصة في التكوين والبحث في الجامعة، يتشكل من أقسام يضمن تنسيق نشاطاتها ويحتوي على مكتبة منظمة في شكل مصالح وفروع، مزود بمدير معهد، مجلس إداري للمعهد، ومجلس علمي.³
- تتكون جامعة باتنة من أربع معاهد سبق ذكرها.
- 1-1-3- الهياكل البيداغوجية لجامعة باتنة**
- تتكون المؤسسة الجامعية الحاج لخضر من سبع كليات وأربع معاهد موزعة على 08 مراكز جامعية مكونة الحرم الجامعي وهي كالاتي:
- أ- مركز عبروق مدني: ويضم كلية التكنولوجيا بأقسامها الثلاث: هندسة كهربائية، هندسة ميكانيكية، هندسة صناعية.

¹ نيابة مديريّة الجامعة للتنمية والاستشراف والتوجيه. جامعة باتنة. 2013.

² المواد 32، 33، 34، 36. المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003، الصادر في 24 أوت 2003. مرجع سابق. ص. 9.

³ المواد 57، 58، 60. المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003، الصادر في 24 أوت 2003. مرجع سابق. ص. 12.

- ب- مركز عبد العالي بن بعطوش: ويضم كلية الحقوق والعلوم السياسية بقسميها: قسم الحقوق، قسم العلوم السياسية.
- ت- مركز كلية الطب: ويضم قسم الطب
- ث- مركز قسم الصيدلة.
- ج- مركز جامعة الحاج لخضر: ويضم:
- كلية العلوم بأقسامها الأربعة: قسم الرياضيات، قسم الإعلام الآلي، قسم علوم المادة، قسم علوم الحياة.
 - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بأقسامها الثلاث: قسم الاقتصاد، قسم التجارة، وقسم التسيير.
 - كلية الآداب واللغات بأقسامها الثلاث: قسم اللغة العربية، قسم اللغة الفرنسية، قسم اللغة الفرنسية.
 - معهد علوم البيطرة والعلوم الفلاحية بأقسامه الثلاث: قسم علوم البيطرة، قسم العلوم الفلاحية، قسم تكنولوجيا الغذاء.
 - معهد الهندسة المدنية والري والهندسة المعمارية بأقسامه الثلاث: قسم الهندسة المدنية، قسم الري، قسم الهندسة المعمارية.
 - معهد النظافة والأمن الصناعي بقسميه: قسم الأمن الصناعي، وقسم البيئة.
 - قسم العلوم الإنسانية.
- ح- مركز معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بأقسامه الثلاث: قسم التربية الحركية، قسم التدريب الرياضي، قسم النشاط الرياضي المكيف.
- خ- مركز كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ويضم فقط قسم العلوم الإسلامية.
- د- مركز قطب فسديس ويضم: قسم العلوم الاجتماعية كاملا، الجذع المشترك لقسم العلوم الإنسانية الجذع المشترك لمعهد النظافة والأمن الصناعي، علوم الأرض والبيولوجيا.
- ذ- ملحقة بريكة.

1-2- خلية التعليم عن بعد بجامعة فرحات عباس سطيف:

التي تتواجد هياكلها على مستوى كلية الحقوق القطب الجامعي سطيف 2 في منطقة الباز.

1-2-1- تقديم الخلية:¹

في عام 2007، بدأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مشروع التعليم عن بعد والذي تهدف إلى إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (TIC) وإنشاء الجامعة الافتراضية، هذه المشاريع هي مبادرة مثيرة جدا للاهتمام وتستحق تحقيق النجاح.

وفي مواجهة التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، شجعت جامعة فرحات عباس مشروع التعليم عن بعد لتعزيز وتكملة التعليم الحضوري وجها لوجه.

تقوم خلية التعليم عن بعد بثلاث مهام أساسية لصالح المؤسسة الجامعية فرحات عباس وهي:

- اقتراح أدوات حديثة للأساتذة من منصة التعليم مودل، المؤتمرات المرئية عن بعد، الوسائط المتعددة- الميلايميديا.
- تكوين الأساتذة ومرافقتهم للتكيف مع التغيير.
- تقييم الأنظمة البيداغوجية والأجهزة التعليمية والدورات التكوينية.

1-2-2- خدمات الخلية:

أ- الدعم البيداغوجي:

يتمثل الدعم البيداغوجي في مساعدة الأساتذة في تحضير أو إعادة تنظيم درس واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، ويعتمد هذا الدعم على فتح دورات تكوينية في كيفية إعداد درس على الخط وهيكلته وفق أسلوب بيداغوجي قائم على المقاربة بالأهداف كما يتطلبه إعداد درس على الخط، وهيكلته منهجيا وفق منهجية تقوم على أنظمة الدخول والتعلم والخروج والاعتماد على تمارين ذاتية التصحيح Auto- correctif.

ب- موارد متعددة الوسائط:²

المورد متعدد الوسائط هو كل جزئية رقمية أول لا، تستخدم في عملية التعليم، التكوين والتعلم، كمصدر معلومات، أو أداة اتصال، أو أداة إنتاج للأساتذ والطالب معا، وتقوم الخلية بمساعدة الأستاذ في التحضير والإعداد والنشر على موقع الخلية لكل مورد مالتيميديا.

ج- منصة التعليم عن بعد e-learning³

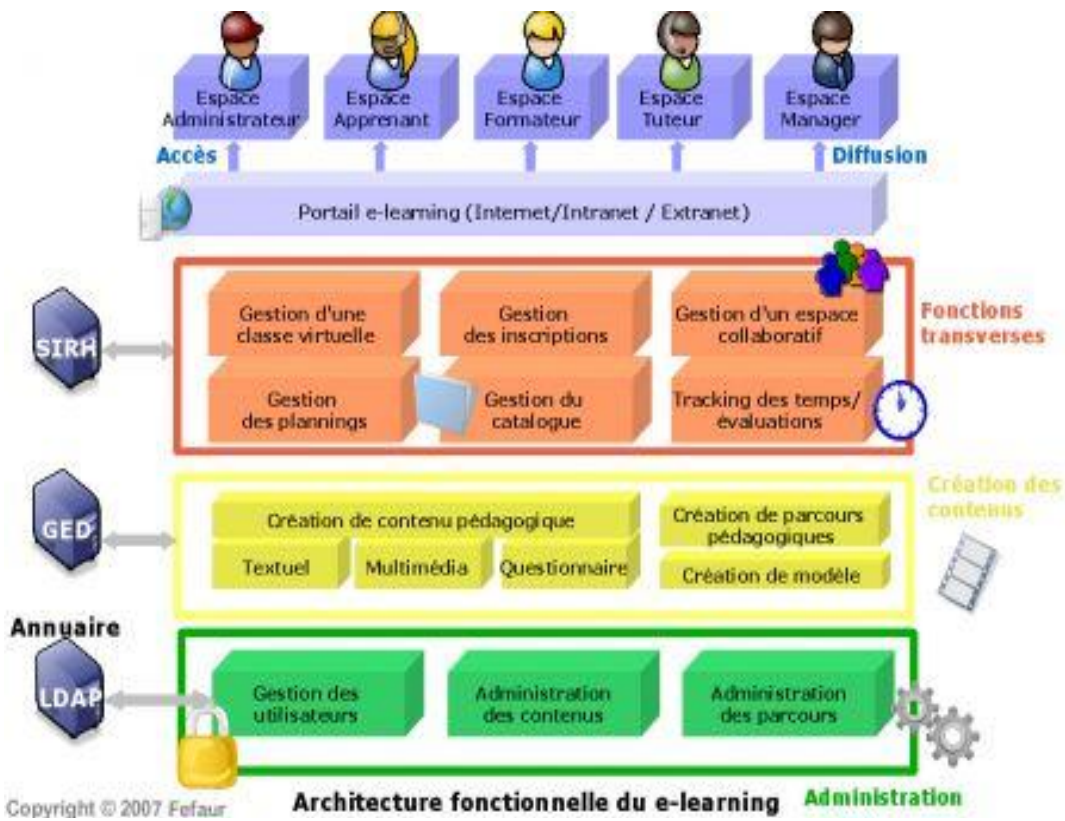
¹ Cellule de Téléenseignement , Université Ferhat Abbas de Setif. « Présentation ». Disponible à : http://cte.univ-setif.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=3&Itemid=9. Consultée le : 16/11/2014.

² Cellule de Téléenseignement , Université Ferhat Abbas de Setif. « Ressources Multimédias ». Disponible à : http://cte.univ-setif.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=6&Itemid=15. Consultée le : 16/11/2014.

³ Cellule de Téléenseignement , Université Ferhat Abbas de Setif. « Plateforme e-learning ». Disponible à : http://cte.univ-setif.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=7&Itemid=16. Consultée le : 16/11/2014.

منصة للتعلم الإلكتروني هي بيئة تسمح للأستاذ بإنشاء وإدارة درس على الانترنت بسهولة تامة وتترك له حرية اختيار طريقة التدريس، دون الحاجة إلى أي مهارات خاصة بالحاسب الآلي. وتقدم على سبيل المثال أدوات الاتصال (المنتديات، الدردشة)، وأدوات التقييم (تمارين، والدراسات الاستقصائية، والعمل) والقدرة على تقديم وثائق (صفحات الويب، ملفات PDF، العروض التقديمية، ومقاطع الفيديو، وغيرها).

الشكل رقم 7: يوضح الشكل الموالي التصميم الوظيفي لمنصة تعلم إلكتروني عن بعد



Source : Cellule de Téléenseignement , Université Ferhat Abbas de Setif. « La visioconférence ». Disponible à : http://cte.univ-setif.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=8&Itemid=17. Consultée le : 16/11/2014

منصة التعليم عن بعد موودل¹

وتضع الخلية تحت تصرف الأساتذة والطلاب منصة التعليم عن بعد المجانية موودل Moodle والتي تعد برنامج حر واسع الانتشار، يستخدم في المؤسسات الجامعية ومنظمات التكوين، يستطيع أن يكون المجال البيداغوجي للقاء الرقمي للعمل، تسمح هذه المنصة بالعمل الفردي والتبادلات المكتوبة، السمعية والمرئية بين الأساتذة والطلاب، بين الطلاب، وبين الأساتذة، تتضمن أسلوب متابعة وتقييم الطلاب حسب النشاط المختار، كما يمكن تقييم الطلاب من قبل الأساتذة أو الطلاب الآخرين، أو عن طريق جهاز الحاسب الآلي، ويتم التقييم على أساس سلم تنقيط من 1 إلى 100، التحقق من الكفاءات

¹ Bahaz Amel, Khadraoui Feirouz. Guide Pratique: Tutoriel Moodle por enseignant. Version 1. Cellule Télé-enseignement Université Hadj Lakhdar Batna. Décembre 2013. P. 4-5.

المحددة مسبقا من قبل الأساتذة، ويتم تخزين نتائج وإحصائيات الاتصال أتوماتيكيا في قاعدة بيانات المنصة في الحاسب الخادم للمؤسسة الجامعية.

ينقسم أعضاء نظام التعليم عن بعد من خلال منصة التعليم عن بعد موودل حسب مهامهم إلى مجموعة من الأدوار التي ينقلونها وهي:

دور الإداري: ولديه كل الصلاحيات على مستوى منصة التعليم عن بعد بأكملها.

دور منشيء الدرس: أستاذ لديه صلاحية إنشاء درسه على الخط بنفسه.

دور أستاذ: لديه الصلاحية فقط ضمن الدرس الذي ينشئه له الإداري.

دور أستاذ غير محرر: هو أستاذ ليس لديه صلاحية التغيير في درس، عادة يكون شريك في درس مع أستاذ آخر.

دور الطالب: وهو الطالب المسجل ضمن درس ما ولديه حساب خاص به.

دور الضيف: أي شخص يستطيع الولوج على درس ما بصفة ضيف لكن الولوج يكون محدود.

وتتحدد الصلاحيات المخولة لكل دور من قبل الإداري وعادة ما يكون شخص واحد قد أستاذ متخصص في المعلوماتية، أو مهندس متخصص أيضا.

د - المؤتمرات المرئية عن بعد¹ Visioconférence

المؤتمرات المرئية عن بعد أو كما تسمى بمؤتمرات الفيديو هو اتصال ذو اتجاهين في الوقت الحقيقي يقوم بتمرير تيارات سمعية وبصرية بين متراسلين متابعين أو أكثر، وتستخدم في التعليم الجامعي في: التعلم عن بعد، المناقشات، المؤتمرات والملتقيات، اجتماعات العمل.

وقد تم مناقشة العديد من مذكرات الماستر من خلال المؤتمرات المرئية عن بعد مع أساتذة من جامعات فرنسية عقدت معها جامعة فرحات عباس اتفاقيات شراكة في تكوينات مختلفة وأهمها الإعلام الآلي وقد نالت التجربة استحسان الطرفين وأعطت قيمة علمية للجامعة وفتحت أبواب التعاون للجامعة مع أطراف أخرى.²

2- المجال البشري:

يتمثل مجتمع الدراسة في كل المستفيدين من خدمات منظومة الانترنت في إطار المؤسسة الجامعية الحاج لخضر، والذين أشارت إليهم التعليمية الوزارية وهم: الأساتذة الباحثين، طلبة الدراسات العليا والإداريين، وحيث أنه تتوفر منظومة الانترنت في مختلف مراكز المؤسسة الجامعية باستثناء مركز واحد فقط وهو مركز قطب فسديس، وحيث أن خلية التعليم عن بعد قد تأخرت في مزاولتها نشاطها إلا وهو تكوين أساتذة الجامعة في التعليم عن بعد وبالتالي انعدام فئة الأساتذة الذين يدرسون عن بعد

¹ Cellule de Téléenseignement , Université Ferhat Abbas de Setif. « La visioconférence ». Disponible à : http://cte.univ-setif.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=8&Itemid=17. Consultée le : 16/11/2014

² مقابلة مع مسؤولة خلية التعليم عن بعد بجامعة فرحات عباس.

وحيث أن فئة طلبة الدراسات العليا تتطابق استخداماتها لمنظومة الانترنت مع فئة الأساتذة الباحثين ونظرا لكبر حجمها (3157) تم الاستغناء عنها، وبالتالي ينقسم مجتمع الدراسة المكون من 2972 حسب إحصائيات 2013/2012 مفردة كما يلي:

- فئة الأساتذة الباحثين: وتضم 1855 أستاذ باحث.

جدول رقم 1: يوضح عدد ورتب ونوع أستاذة جامعة باتنة لعام 2013/2012

المجموع الكلي	المجموع		أستاذ مهندس		معيد		أستاذ مساعد				أستاذ محاضر				أستاذ التعليم العالي		الأقسام/التخصصات
							ب		أ		ب		أ				
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	
57	27	30	0	0	0	0	4	5	18	11	2	4	2	4	1	6	رياضيات
56	21	35	0	0	0	0	3	0	13	8	1	3	1	12	3	12	فيزياء
59	31	28	0	0	0	0	2	2	22	11	3	1	3	4	1	10	كيمياء
405	133	272	0	2	0	1	36	33	71	124	12	11	10	55	6	46	تكنولوجيا
62	23	39	0	0	0	1	7	8	13	19	3	5	0	4	0	2	إعلام آلي
60	26	34	0	0	0	1	10	16	15	12	1	0	0	3	0	2	هندسة معمارية
134	68	66	0	0	0	1	5	0	53	43	3	5	2	7	5	10	طب
39	25	14	0	0	0	0	6	0	17	9	1	2	1	3	0	0	صيدلة
42	19	23	0	0	0	0	8	4	10	8	1	4	0	1	0	6	علوم البيطرة
54	36	18	0	0	0	0	11	5	22	7	1	1	0	1	2	4	علوم الطبيعة
44	14	30	0	0	0	0	4	2	9	20	0	5	0	1	1	2	علوم الأرض
105	43	62	0	0	0	0	12	16	24	27	2	8	3	6	2	5	زراعة
157	67	90	0	0	0	0	23	18	36	51	3	5	4	5	1	11	علوم الاقتصاد والتسيير
104	43	61	0	0	0	2	8	9	25	35	1	3	6	10	3	2	الحقوق
43	9	34	0	0	0	0	1	5	6	16	0	2	2	5	0	6	علوم سياسية وعلاقات دولية
21	7	14	0	0	0	0	5	7	0	5	0	1	2	1	0	0	علوم الإعلام والاتصال
96	35	61	0	0	0	0	11	16	10	18	7	7	6	12	1	8	علوم إنسانية وعلوم اجتماعية
97	34	63	0	0	0	0	1	1	14	17	11	9	7	18	1	18	علوم إسلامية
35	1	34	0	0	0	0	0	12	1	20	0	1	0	1	0	0	علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
90	29	61	0	0	0	2	1	0	21	18	4	4	3	17	0	20	اللغة والأدب العربي
95	43	52	0	0	1	1	17	6	12	28	9	8	2	3	2	6	اللغات الأجنبية
1855	734	1121	0	2	1	9	175	165	412	507	63	89	54	173	29	176	المجموع

المصدر: مديرية التخطيط والتنمية والاستشراف لجامعة باتنة 2012 - 2013

- فئة الإداريين: 1019 إداري.

- فئة الأساتذة الذين يدرسون عن بعد (جامعة سطيف): 92 أستاذ تلقى تكويننا على مستوى خلية التعليم عن بعد ويضع درس على الخط على موقع جامعة فرحات عباس سطيف، منها 84 درس على الخط فعال، تجاوب معنا 63 أستاذ فقط، موزعون على التخصصات المدرجة في الجدول الموالي:

جدول رقم 2: يوضح عدد وتخصص الأساتذة الذين يدرسون عن بعد بجامعة سطيف

المجموع	الجنس		القسم أو التخصص
	أنثى	ذكر	
16	6	10	الحقوق والعلوم السياسية
21	9	12	علم الاقتصاد
7	3	4	علم التجارة
11	1	10	علم التسيير
1	1	-	الزراعة
3	3	-	البيولوجيا
2	2	-	الصيدلة
6	1	5	التكنولوجيا
2	-	2	الإلكترونيك
1	-	1	الإلكترونيك
5	3	2	الرياضيات والإعلام الآلي
1	-	1	الفيزياء والكيمياء
1	-	1	العلوم الإنسانية والاجتماعية
6	4	2	اللغة والأدب العربي
1	-	1	اللغة والأدب الفرنسي
84	33	51	المجموع

3- المجال الزمني:

نظرا لكبر حجم وعدم تجانس مجتمع الدراسة أخذت الدراسة وقتا كبيرا خاصة فيما يتعلق بفئة الأساتذة الباحثين، حيث اختلفت المدة الزمنية باختلاف فئة الدراسة كالاتي:

فئة الإداريين: انطلقت الدراسة الميدانية من بداية شهر جوان 2013 إلى غاية نهاية شهر نوفمبر 2013، فقد تخللتها العطلة الصيفية وأغلب الإداريين في المراكز الإدارية في عطلة صيفية خاصة فيما يتعلق بالعمادات والمعاهد.

فئة الأساتذة: انطلقت الدراسة من بداية شهر جوان 2013 إلى غاية نهاية شهر جوان 2014 (عام)، وقد تم توزيع الاستبيان الإلكتروني كمرحلة أولى خلال العطلة الصيفية، وبعد الدخول الجامعي وزع الاستبيان المطبوع بالتوازي مع الاستبيان الإلكتروني.

فئة الأساتذة الذين يدرسون عن بعد: انطلقت الدراسة من منتصف شهر أكتوبر 2013 إلى غاية نهاية شهر فيفري 2014.

ثانيا - منهج الدراسة

ويرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بموضوع ومحتوى الظاهرة المدروسة، بمعنى أن مناهج وأساليب البحث السوسولوجي تختلف باختلاف الظواهر والمشكلات المدروسة، وما يصلح منها لدراسة ظاهرة معينة قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى نظرا لاختلاف الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها، ورغم ذلك فإن هذا لا ينفي بشكل مطلق إمكانية دراسة ظاهرة ما باستخدام أكثر من منهج علمي، مع الإشارة إلى أن بعض الظواهر لا يمكن تمييزها والتعرف عليها من خلال طبيعة مادتها العلمية.¹

وهناك من يتصور أن مناهج البحث العلمي على أنها جميعا تشترك في وصفها بأسلوب للتفكير العلمي المنظم الذي يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والأرقام في دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية بعيدة عن المؤثرات الشخصية أو الاتجاهات التي تملئها المصالح الذاتية.²

إن طبيعة البحث محل الدراسة "منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد" يفرض استخدام المنهج الوصفي والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كفيها أو كميها، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى،³ حيث تقوم بدراسة المهام الأساسية لمنظومة الانترنت في إطار المؤسسة الجامعية ودورها في تحسين وتفعيل المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد، محاولة من المؤسسة الجامعية تحسين جودة مخرجاتها ومنتجاتها، مسايرة منها للمتغيرات العالمية الجديدة، وملاحظة مدى توافق الدراسة الميدانية مع معطيات الدراسة النظرية بعد جمع المعلومات والبيانات وتفريغها وتحليلها وتفسيرها وصولا إلى النتائج عن طريق استخدام الأسلوب الكمي والكيفي.

¹ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم. مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000. ص. 34.

² عبد الله محمد عبد الرحمن، محمد علي البدوي. مناهج وطرق البحث الاجتماعي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002. ص. 126.

³ حمد سليمان المشوخي. تقنيات ومناهج البحث العلمي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2002. ص. 95.

ثالثاً - مجتمع وعينة الدراسة

نظرا لعدم تجانس مجتمع الدراسة، فقد تم استخدام كل من:

المسح الشامل: تم استخدام هذا الأسلوب مع:

- فئة الأساتذة الذين يدرسون عن بعد نظرا لصغر حجم الفئة أقل من 100 مفردة (92) ولم يتجاوز معنا إلا 63 مفردة فقط.

- فئة الأساتذة الباحثين نظرا لعدم قدرتنا على تحديد الأساتذة الباحثين الذين يستخدمون منظومة الانترنت في عمليتي التعليم والبحث العلمي وبالتالي عدم مناسبة أسلوب العينة لهذه الفئة، لذلك لجأنا إلى توزيع أكبر قدر ممكن من الاستمارات (حاولنا مسح كل مفردات فئة الأساتذة الذين يستخدمون منظومة الانترنت في التعليم والبحث العلمي قدر المستطاع) على مستوى مختلف الكليات والمعاهد من خلال توزيع الاستبيان الإلكتروني عن طريق البريد الإلكتروني للأساتذة الباحثين الموجود على المواقع الإلكترونية للكليات، بالإضافة إلى توزيع الاستمارة المطبوعة على مستوى الأقسام في الكليات والمعاهد ونظرا لكبر حجم الفئة تم الاستعانة بأساتذة من الأقسام لمساعدتنا في توزيع واسترجاع الاستمارات، ورغم ذلك وجدنا عزوفا كبيرا من الأساتذة الباحثين في ملء الاستمارات مما قلص هذه الفئة من 1855 مفردة إلى 547 مفردة.

العينة القصدية: تم استخدام هذا الأسلوب مع فئة الإداريين (فئة واضحة ومحددة المعالم)، وقد كانت النية بداية تطبيق العينة العشوائية لكن صادفنا الكثير من الإداريين الذين لا يستخدمون منظومة الانترنت في المرحلة الاستطلاعية للدراسة، وبالتالي اضطررنا إلى التحول إلى العينة القصدية لأنها تخدم الدراسة أكثر. أما حجم العينة فيكون بنسبة 10% نظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة، وبالتالي يكون حجم العينة 102 مفردة.

رابعاً - أدوات جمع البيانات

تُعرف أدوات جمع البيانات بأنها عبارة عن وسيلة يلجأ إليها الباحث لإستخدامها للحصول على البيانات والمعلومات التي يتطلبها موضوع الدراسة، واستخدام أكثر من وسيلة واحدة لجمع المعلومات أمر مرغوب فيه، وذلك للتقليل من عملية التحيز والحصول على معلومات كافية ووافية مع ضرورة تدريب الباحث على كيفية استخدام هذه الأدوات والتعرف على صحتها وموضوعيتها.

1- الملاحظة

تعتبر الملاحظة العلمية من أهم أدوات البحث السوسولوجي، كما تعد أولى خطوات المنهج العلمي أيا كان استخدامه في أي فرع من فروع العلوم المختلفة سواء أكانت طبيعية أم اجتماعية. وتعتبر أكثر التقنيات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط

السلوك الاجتماعي المراد دراستها، حيث تمكن الباحث من اكتشاف الارتباطات والعناصر الموجودة بين العلاقات التي لا يمكن فهمها إلا من خلال ملاحظتها ومعايشتها.¹

تعرف الملاحظة بأنها: "معايشة الموضوع المراد دراسته، ومشاهدته عن قرب والاستعانة بالصور والعلاقات الموجودة بين الأفراد والجماعات الإنسانية محل الدراسة. كما تعرف بأنها عبارة عن معاينة للمواضيع السلوكية والحصول على المعلومات عنها في المواقف الطبيعية."²

لقد أستخدمت الملاحظة البسيطة بدون مشاركة في هذا البحث على مستوى:

- الإدارة بالأخص لملاحظة الاستخدام الفعلي لخدمات منظومة الانترنت من قبل الإداريين على مستوى رئاسة الجامعة بمختلف نياباتها وأمانتها والمكتبة المركزية، وعلى مستوى إدارات العمادات والمعاهد، ومدى توفر جميع المكاتب على الأقل على جهاز حاسب آلي واحد موصول بمنظومة الانترنت وعدد الإداريين الموجودين في كل مكتب ومن يتعامل مع هذه التكنولوجيا وفيما يستخدمها وتأثيرها على العلاقات القائمة فيما بين الإداريين الرسمية منها وغير الرسمية.

- خلية التعليم عن بعد بجامعة باتنة ومدى جاهزيتها من حيث الهياكل والتقنيات اللازمة لنظام التعليم عن بعد، وعلى مستوى خلية التعليم عن بعد بجامعة سطيف وما تحتويه من هياكل وأجهزة وعاملين ومدى توافر المتعلمين في الخلية وطريقة تعلمهم للبرامج اللازمة لنظام التعليم عن بعد ومدى مواجهتهم لصعوبات في التعامل مع الأجهزة، وكيفية تعامل المكونين الموجودين على مستوى الخلية مع المتعلمين فيها.

2- المقابلة

تُعرف المقابلة بأنها إحدى جمع المعلومات والبيانات عن طريق لقاء بين الباحث والمبحوث وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع المعطيات المتعلقة بموضوع البحث والتي لا يمكن جمعها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في جمع البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو الملاحظة أو الوثائق والسجلات الإدارية والتقارير والإحصاءات الرسمية أو أداة أخرى من أدوات البحث وتجري المقابلة على شكل حوار مع المبحوث في موضوع البحث ويشترط أن يكون الحوار مبوباً، منظماً محددًا للمحاور ومسيراً من طرف الباحث.³

أستخدمت المقابلة في هذا البحث بنوعها الحر والمقنن، فقد تم استخدام المقابلة الحرة خاصة في المرحلة الاستطلاعية على مستوى رئاسة الجامعة مع مجموعة متنوعة من الإداريين حول استخدام منظومة الانترنت في تأدية الأعمال الإدارية ومدى سهولة استخدامها وما تقدمه من تسهيلات من عدمه

¹ مسعودة بيطام. "الملاحظة والمقابلة في البحث السوسولوجي". مجلة العلوم الإنسانية. العدد 11. جامعة منتوري قسنطينة، 1999. ص. 120.

² سلاطينة بلقاسم. "ملاحظات حول استخدام الاستمارة والملاحظة كأداتين لجمع البيانات في التدريبات قصيرة المدة في البحث السوسولوجي" مجلة العلوم الإنسانية. العدد 3. جامعة محمد خيضر بسكرة، أكتوبر 2002. ص. 7.

³ رشيد زرواتي. مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة. 2007. ص. 248.

وما هي المعوقات التي تواجه الإداريين في استخدامهم لمنظومة الانترنت، وانطلاقاً من تلك المعلومات تم تحديد الإطار العام الذي ستبنى من خلاله أسئلة الاستبيان كما وتم إلغاء بعض الأسئلة التي تم تصور طرحها قبل الدراسة الاستطلاعية، كما وساعدت تلك المقابلات الحرة في تحديد أسلوب العينة الذي ينبغي اعتماده في الدراسة الميدانية، فقد تبين أن هناك عدد كبير من الإداريين الذين لا يستخدمون منظومة الانترنت، فلقد وجدنا في بعض المكاتب التي تحتوي على 5 إداريين إداري واحد فقط يستخدمها، وفي البعض الآخر لا أحد يستخدمها، رغم أننا توقعنا أن الجميع يستخدمها ولا ندري إن كان عدم استخدامهم لها عزوف عن استخدام التقنية في حد ذاتها، أم تهرب من العمل، أم تهرب من ملء الاستمارة؟! لذلك اعتمدنا أسلوب العينة القصدية بدلاً من العينة العشوائية.

كما وتم استخدام المقابلة الحرة مع مسؤول خلية التعليم عن بعد بجامعة باتنة الأستاذ قزولي لمين لمعرفة مدى فاعلية الخلية في تطبيق نظام التعليم عن بعد على مستوى الجامعة وأسباب التأخر في تطبيقه وانطلاقاً من ذلك تم اختيار خلية التعليم عن بعد بجامعة سطيف لتطبيق الاستبيان رقم 3 الموجه للأساتذة الذين يُدرسون عن بعد.

أما النوع الثاني من المقابلة فهو المقابلة المقننة والتي تم استخدامها مع مسؤول مركز الأنظمة وشبكة الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد بجامعة باتنة حول مدى ربط مراكز جامعة باتنة بمنظومة الانترنت، وحول توفر منصة التعليم عن بعد موودل ومدى جاهزيتها لتطبيق نظام التعليم عن بعد وعن مدى استغلال قاعة التعليم المتلفز من قبل الأساتذة الباحثين في إدارة محاضرات مرئية عن بعد مع مشاركين من خارج الجامعة سواء في جامعات وطنية أخرى أو في جامعات أجنبية.

كما وتم استخدام المقابلة المقننة مع مسؤولة خلية التعليم عن بعد بجامعة سطيف الأستاذة دنيا منصورية بهدف معرفة الدورات التي تم فتحها على مستوى الخلية، وعدد الأساتذة الذين تم تكوينهم ومدى تأثير ذلك على أسلوب تدريسهم، ومدى تفاعلهم مع المتعلمين عبر منصة التعليم موودل.

3- الوثائق والسجلات

فيما يتعلق بالوثائق والسجلات فقد تم الاعتماد عليها في شكلها الإلكتروني والمطبوع في نفس الوقت فما تعذر علينا الحصول عليه من الموقع الإلكتروني لجامعة باتنة أو من موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، نبحت عنه في شكله المطبوع الورقي لدى المصالح المختصة بذلك. وبالتالي تم الاعتماد على:

- الوثائق الإلكترونية الخاصة بإنشاء جامعة باتنة منذ المرسوم الرئاسي رقم 77-91 المؤرخ في 20 جوان 1977 كمركز جامعي وصولاً إلى آخر مرسوم تنفيذي رقم 10-109 المؤرخ في 11 أبريل 2010 والذي مس الجامعة إلى غاية 2013، هذه المراسيم المتوفرة على الموقع الإلكتروني للجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.

- النسخ الإلكترونية عن نشأة جامعة باتنة وتطورها وكلياتها ومعاهدها المتوفرة على موقع الجامعة.
- قوائم الأساتذة الباحثين في كل قسم في مختلف الكليات والمعاهد الموجودة في نسخها الإلكترونية مع البريد الإلكتروني لهم على مستوى صفحة الكلية الموجودة في الموقع.
- الإحصائيات المتعلقة بتعداد الأساتذة الباحثين، طلبة الدراسات العليا، طلبة التدرج، تعداد العاملين والإداريين الموجودين في الجامعة في نسخها المطبوعة المتوفرة على مستوى نيابة الجامعة للتنمية والاستشراف والتوجيه.
- النسخة المطبوعة للهيكل التنظيمي والإداري لجامعة باتنة المتوفرة على مستوى نيابة الجامعة للتنمية والاستشراف والتوجيه.

4- الاستثمار

- تُعرف الاستثمار بأنها تقنية مباشرة للتقصي العلمي تُستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية.¹
- ونظرا لعدم تجانس مجتمع الدراسة وتكونه من ثلاث فئات متباينة في الخصائص واستخداماتها لمنظومة الانترنت، فلقد تم استخدام ثلاث استمارات مختلفة عن بعضها البعض، وبعد عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص وتم تعديلها وفقا للملاحظات القيمة جاءت كالاتي:
- **الاستمارة رقم 1:** وجهت إلى فئة الإداريين وزعت في شكلها المطبوع، واشتملت على 26 سؤال، منها 10 أسئلة مزودة بأسئلة تكميلية (في حالة الإجابة بنعم/لا) وتفسيرية (كيف ذلك/ لماذا) وأسئلة تكميلية تفسيرية في نفس الوقت (في حالة الإجابة بنعم/لا، لماذا؟)، وقد تم تقسيم الاستثمار إلى 04 محاور أساسية تتمثل فيما يلي:

المحور الأول: وتضمن البيانات الشخصية (7 أسئلة).

المحور الثاني: تضمن الأسئلة المتعلقة بأثر استخدام منظومة الانترنت على التنظيم على التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية: 8 أسئلة، سؤال منها مدعم بسؤالين تكميليين، وسؤال آخر مدعم بسؤال تفسيري.

المحور الثالث: تضمن الأسئلة المتعلقة بأثر استخدام منظومة الانترنت في التنظيم غير الرسمي للمؤسسة الجامعية: 3 أسئلة مدعمة بأسئلة تكميلية وأخرى تفسيرية.

¹ موريس أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية. ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون. الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004. ص. 204.

المحور الرابع: تضمن الأسئلة المتعلقة بصعوبات استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية: 6 أسئلة منها 3 أسئلة مدعمة بأسئلة تكميلية وأخرى تفسيرية.

الاستمارة رقم 2: وجهت إلى فئة الأساتذة الباحثين ووزعت بشكلها الإلكتروني عبر البريد الإلكتروني، والمطبوع من خلال اليد، واشتملت على 25 سؤال، منها 18 سؤال مغلق ، و 06 أسئلة مزودة بأسئلة تكميلية (في حالة الإجابة بنعم/لا) وتفسيرية (كيف ذلك/ لماذا) وأسئلة تكميلية تفسيرية في نفس الوقت (في حالة الإجابة بنعم/لا، لماذا؟)، وسؤال واحد مفتوح، وقد تم تقسيم الاستمارة إلى 04 محاور أساسية تتمثل فيما يلي:

المحور الأول: وتضمن البيانات العامة 6 أسئلة شخصية، 4 أسئلة حول عموميات استخدام منظومة الانترنت.

المحور الثاني: تضمن الأسئلة المتعلقة باستخدام منظومة الانترنت في العملية التعليمية في المؤسسة الجامعية: 03 أسئلة، سؤال منها مدعم بسؤال تفسيرية.

المحور الثالث: تضمن الأسئلة المتعلقة باستخدام منظومة الانترنت في العملية البحثية في المؤسسة الجامعية: 05 أسئلة، 02 منها مدعمة بأسئلة تفسيرية.

المحور الرابع: تضمن الأسئلة المتعلقة باستخدام منظومة الانترنت في خدمة المجتمع: 07 أسئلة منها 06 أسئلة مغلقة البعض منها مدعم بأسئلة تكميلية وأخرى تفسيرية، وسؤال واحد مفتوح.

الاستمارة رقم 3: وجهت إلى فئة الأساتذة الذين يرسون عن بعد، ووزعت في شكلها الإلكتروني عبر البريد الإلكتروني فقط، واشتملت على 27 سؤال، منها 15 سؤال مغلق ، و 12 سؤال مزود بأسئلة تكميلية (في حالة الإجابة بنعم/لا) وتفسيرية (كيف ذلك/ لماذا) وأسئلة تكميلية تفسيرية في نفس الوقت (في حالة الإجابة بنعم/لا، لماذا؟)، وقد تم تقسيم الاستمارة إلى 04 محاور أساسية تتمثل فيما يلي:

المحور الأول: وتضمن البيانات العامة 6 أسئلة شخصية، 4 أسئلة حول عموميات استخدام منظومة الانترنت.

المحور الثاني: تضمن الأسئلة المتعلقة بمدى مساهمة المواقع التعليمية في تفعيل نظام التعليم عن بعد (دروس على الخط) في المؤسسة الجامعية: 07 أسئلة، 05 أسئلة منها مدعمة بأسئلة تفسيرية، وسؤال واحد مدعم بسؤال تكميلي وآخر تكميلي وتفسيرية.

المحور الثالث: تضمن الأسئلة المتعلقة بمدى مساهمة منصة التعليم عن بعد موودل في تفعيل نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية: 05 أسئلة، 03 منها مدعمة بأسئلة تفسيرية.

المحور الرابع: تضمن الأسئلة المتعلقة بمعوقات استخدام نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية: 05 أسئلة منها 03 أسئلة مغلقة البعض منها مدعم بأسئلة تكميلية وأخرى تفسيرية.

الفصل السابع

تفريغ البيانات الخاصة بالاستمارة رقم 1

الموجهة للإداريين والأساتذة الإداريين

أولاً- تفريغ البيانات العامة

ثانياً- تفريغ البيانات الخاصة بأثر استخدام شبكة الانترنت على

التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية

ثالثاً- تفريغ البيانات الخاصة بأثر استخدام شبكة الانترنت على

التنظيم غير الرسمي للمؤسسة الجامعية

رابعاً- تفريغ البيانات الخاصة بصعوبات استخدام شبكة الانترنت

في المؤسسة الجامعية.

أولاً- تفريغ البيانات الشخصية

جدول 1: يوضح جنس، سن والمستوى التعليمي لأفراد العينة

	المجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		المستوى التعليمي الجنس / السن	
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار		
33 32.36 %	15.69	16	14.71	15	00.98	01	-	-	[35-25]	ذكر
	12.75	13	09.80	10	02.94	03	-	-	[45-35]	
	03.92	04	01.96	02	01.96	02	-	-	[55-45]	
	-	-	-	-	-	-	-	-	[55 فما فوق]	
69 67.64 %	37.25	38	33.33	34	03.92	04	-	-	[35-25]	أنثى
	16.67	17	14.71	15	01.96	02	-	-	[45-35]	
	10.78	11	00.98	01	06.86	07	02.94	03	[55-45]	
	02.94	03	-	-	00.98	01	01.96	02	[55 فما فوق]	
	100	102	49.75	77	61.19	20	04.90	05	المجموع	

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 1 أن حوالي ثلثي عينة الدراسة هم إناث بنسبة 67.64 %، يليها الثلث الباقي من الذكور بنسبة 32.36 %، ويعود ذلك في الأساس إلى استخدام أسلوب العينة القصدية التي مست بصورة كبيرة الكاتبات نظرا لتواجدهن المباشر والدائم أمام أجهزة الحاسب الآلي ومنظومة الانترنت على عكس فئة الذكور، بالإضافة إلى عزوف هذه الأخيرة عن ملء الاستمارة بالمقارنة مع فئة الإناث.

كما يتضح أن أعلى نسبة بالنسبة للفئات العمرية لأفراد العينة هي 33.33 % مسجلة لدى فئة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي الجامعي اللواتي تتراوح أعمارهم ما بين [35-25] سنة، تليها النسبة 14.71 % مسجلة لدى فئة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والذين تتراوح أعمارهم أيضا ما بين [35-25] سنة، ويعود ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية الأكثر شبابا هي الأقرب إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال بصفة عامة ومنظومة الانترنت بصفة خاصة من الفئات العمرية الأخرى. كما

سُجّلت نفس النسبة المئوية لدى فئة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي الجامعي اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين [35-45] سنة وهي فئة شابة أيضا مقارنة بباقي الفئات العمرية المتقدمة، فعلى العموم يعتبر الشباب الجامعي أكثر الفئات الاجتماعية استخداما للتكنولوجيا المتطورة بصورة عامة.

تليها النسبة 06,86% مسجلة لدى فئة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي الثانوي اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين [45-55] سنة ويعود ذلك إلى أن هذه الفئة العمرية وجدت نفسها مضطرة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة من أجل انجاز الأعمال الموكلة إليها في بادئ الأمر ثم تعودت واستمتعت باستخدامها.

بعدها النسبة 03,92% مسجلة لدى فئة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي الثانوي اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين [25-35] سنة وأغلبهن ممن تلقين تكويننا في السكرتارية المكتبية أو تقني سامي في الإعلام الآلي من مراكز التكوين المهني وهذه الفئة العمرية أكثر ميلا وتعودا على استخدام التكنولوجيا.

وأخيرا تسجل النسبة 02,94% لدى فئة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي الذين التي تتراوح أعمارهم ما بين [35-45] سنة، كما سجلت لدى فئة المبحوثات ذوات المستوى التعليمي المتوسط اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين [45-55] سنة، تليها النسبة 01,96% مسجلة لدى فئة الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين [45-55] سنة ذوي المستوى التعليمي الثانوي والجامعي وتعتبر هذه الفئة العمرية الأقل إقبالا على استخدام منظومة الانترنت سواء في العمل أو الحياة الترفيهية الشخصية وتعتمد أكثر على الكاتبات في تأدية المهام الموكلة إليها، كما وسجلت نفس النسبة لدى فئة الإناث ذوات المستوى التعليمي الثانوي اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين [35-45] سنة، ولدى فئة الإناث ذوات المستوى التعليمي المتوسط اللواتي تتراوح أعمارهن من [55] سنة فما فوق، وعلى العموم، وأخيرا تأتي النسبة 00,98% مسجلة لدى فئة الذكور ذوي المستوى التعليمي الثانوي الذين تتراوح أعمارهم ما بين [25-35] سنة وهم مما يحملون شهادات من التكوين المهني في الإعلام الآلي، كما وسجلت نفس النسبة لدى فئة الإناث ذوات المستوى التعليمي الثانوي اللواتي تتراوح أعمارهن من [55] سنة فما فوق، ولدى فئة الإناث ذوات المستوى التعليمي الجامعي اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين [45-55] سنة، حيث أنه كلما تقدم الأفراد في السن سواء أكانوا إناثا أو ذكورا كلما كانوا أكثر بعدا عن استخدام منظومة الانترنت سواء في العمل أو في الحياة الشخصية.

جدول 2: يوضح وجود مؤهلات أخرى

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
28.12	09	تقني سامي في الإعلام الآلي
37,50	12	شهادات التكوين المهني: سكرتارية مكتبية
34.38	11	شهادات جامعية أخرى
100	* 32	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 02 أن أعلى نسبة 37,50 % مسجلة لدى فئة المبحوثين الذين يحملون شهادات التكوين المهني وخاصة سكرتارية مكتبية لدى فئة الإناث من الفئة العمرية [25-35] سنة، تليها النسبة 34,38 % مسجلة لدى فئة المبحوثين الذين يحملون شهادات جامعية أخرى وعلى رأسها الإلكترونيك والإلكترونيك والإعلام الآلي وخاصة لدى فئة الذكور (الذكور أكثر ميلا من الإناث لدراسة العلوم التكنولوجية) من الفئة العمرية العريضة [25-45] سنة.

تليها النسبة 28,12 % مسجلة لدى فئة المبحوثين الذين يحملون شهادة تقني سامي في الإعلام الآلي (شهادة جامعية قصيرة المدى)، سواء أكانوا إناثا أو ذكور.

جدول 3: يوضح الوظيفة الحالية لأفراد العينة

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
12.75	13	رئيس مصلحة/ قسم
01.97	02	متصرف رئيسي
36.27	37	متصرف
24.50	25	ملحق إداري
16.67	17	عون إداري
07.84	08	الأمانة
100	102	المجموع

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس مجموع أفراد العينة، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 03 أن أعلى نسبة هي 36,27 % مسجلة لدى فئة المبحوثين الذين يشغلون منصب متصرف، تليها النسبة 24,50 % مسجلة لدى فئة المبحوثين الذين يشغلون منصب ملحق إداري تليها النسبة 16,67 % مسجلة لدى فئة المبحوثين الذين يشغلون منصب عون إداري، تليها النسبة 12,75 % مسجلة لدى فئة المبحوثين الذين يشغلون منصب رئيس مصلحة أو قسم، تليها النسبة 07,84 % مسجلة لدى فئة المبحوثين الذين يشغلون منصب أمانة المكتب، وأخيرا تأتي النسبة 01,97 % مسجلة لدى فئة المبحوثين الذين يشغلون منصب متصرف رئيسي.

وتتوافق معطيات الجدول رقم 3 إلى حد بعيد مع معطيات الجدول رقم 1، فأغلب أفراد العينة القصدية هم من فئة الشباب [25-45] سنة ذوي المستوى التعليمي الجامعي سواء أكانوا إناثا أو ذكورا وهو المستوى التعليمي الذي يؤهلهم لشغل منصب متصرف إداري والذي يمثل نسبة 36,27 % وهي نسبة معتبرة بالمقارنة مع باقي النسب، لكن هذا لا يمنع من شغل حاملي الشهادات الجامعية لمناصب أدنى من منصب متصرف إداري باستخدام مستوى شهادة البكالوريا فقط أو شهادة التكوين المهني نظرا لعدم توفر مناصب في تخصصاتهم فيلتحقون بمناصب ملحق إداري أو عون إداري أحسن من لا شيء على حد تعبير هذه الفئة.

جدول 4: يوضح المصلحة التابع لها

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة	
06.87	07	نيابة المديرية للتكوين العالي فيما بعد التدرج والتأهيل الجامعي والبحث العلمي	رئاسة الجامعة
07.84	08	نيابة المديرية للتكوين العالي في التدرج والتكوين المتواصل والشهادات	
08.82	09	نيابة المديرية للعلاقات الخارجية والتعاون والتنشيط والاتصال والتظاهرات العلمية	
04.90	05	نيابة المديرية للتنمية والاستشراف والتوجيه	
07.84	08	المديرية الفرعية للمستخدمين والتكوين	
02.94	03	المديرية الفرعية للمالية والمحاسبة	
02.94	03	المديرية الفرعية للوسائل والصيانة	
04.90	05	المديرية الفرعية للأنشطة العلمية والثقافية والرياضية	
47.05	48	المجموع	
07.83	08	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية	الكليات
03.92	04	كلية التكنولوجيا	
06.87	07	كلية علوم الاقتصاد وعلوم التسيير	
01.96	02	كلية العلوم	
05.88	06	كلية الحقوق والعلوم السياسية	
02.94	03	كلية الطب	
04.90	05	كلية الآداب واللغات	
34.31	35	المجموع	
03.92	04	معهد الوقاية والأمن الصناعي	المعاهد
01.96	02	معهد الهندسة المدنية، والري والهندسة المعمارية	
03.92	04	معهد علوم البيطرة والعلوم الزراعية	
05.88	06	معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	
15.68	16	المجموع	
02.94	03	إدارة المكتبة	المكتبة المركزية
100	102	المجموع	

يتضح من خلال من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 4 أن أعلى نسبة هي 47,05 % مسجلة لدى فئة الباحثين الذين يعملون ضمن رئاسة الجامعة وتتوزع هذه النسبة بدورها على

أربع نيابات مديرية وأربع مديريات فرعية، حيث حظيت نيابة المديرية للعلاقات الخارجية والتعاون والتنشيط والاتصال والتظاهرات العلمية بأعلى نسبة وهي 08,82 % وذلك راجع في الأساس إلى طبيعة نشاط هذه النيابة والتي تتعامل مباشرة مع منظومة الانترنت كما ولدى العاملين بها حساب خاص ومباشر لمنظومة الانترنت من أجل تنزيل التظاهرات العلمية للمؤسسة الجامعية على موقع الجامعة، تليها كل من نيابة المديرية للتكوين العالي في التدرج والتكوين المتواصل والشهادات والمديرية الفرعية للمستخدمين والتكوين بنسبة 07,84 % لكل منهما، حيث تستخدم نيابة المديرية للتكوين العالي في التدرج VRP في تسجيلات الطلاب الجدد من حاملي شهادة البكالوريا كل عام ولديها صفحة خاصة على موقع الجامعة تضم كل ما يتعلق بالتسجيل والطعن والتحويل للطلاب الجدد، تليها نيابة المديرية للتكوين العالي فيما بعد التدرج والتأهيل الجامعي والبحث العلمي بنسبة 06,87 % وتستخدم هذه الأخيرة منظومة الانترنت خاصة في تسيير ومتابعة مشاريع البحث المعتمدة في المؤسسة الجامعية مثل CNEPRU، PNR. تليها كل من نيابة المديرية للتنمية والاستشراف والتوجيه والمديرية الفرعية للأنشطة العلمية والثقافية والرياضية بنسبة 04,90 % لكل منهما وتتمثل استخداماتهما لمنظومة الانترنت في المراسلات الإدارية عبر البريد الإلكتروني وتحميل بعض القوانين والمراسيم وغيرها من موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وأخيرا تأتي المديرية الفرعية للمالية والمحاسبة والمديرية الفرعية للوسائل والصيانة بنسبة 02,94 % لكل منهما ويعتبر استخدامهما لمنظومة الانترنت ضئيلا جدا بالمقارنة مع سابقتهما ولا يخرج عن إطار المراسلات الإدارية الإلكترونية.

تليها النسبة 34,31 % مسجلة لدى فئة المبحوثين الذين يعملون ضمن كليات المؤسسة الجامعية وتتوزع هذه النسبة بدورها على إدارات الكليات السبع حيث حظيت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية بأعلى نسبة وهي 07,83 % باعتبارها الكلية الحاضنة لهذا البحث العلمي وتجاوب المبحوثين مع الباحثة باعتبارها فرد من الكلية واجب التعاون معها بالدرجة الأولى إضافة إلى استخدام هذه الفئة لمنظومة الانترنت في تسيير بعض الأعمال الإدارية وتواصلها مع رئاسة الجامعة والوزارة الوصية وإدارة العمل البيداغوجي على صفحة الكلية على موقع الجامعة، تليها كلية علوم الاقتصاد وعلوم التسيير بنسبة 06,87 % وهي ليست ببعيدة عن النسبة الأولى وعلى الرغم من عزوف أفراد إدارة الكلية عن التعاون معنا في ملء الاستمارات بصورة رسمية مما اضطرنا إلى اللجوء إلى أسلوب الوساطة، إلا أن استخدامهم لمنظومة الانترنت كان واضحا جدا فرؤساء الأقسام والعمداء يفرضون حتى العاملين البسطاء التعامل مع منظومة الانترنت، وتعتبر كليات علوم الاقتصاد والتسيير من أكثر كليات الجامعة الجزائرية استخداما لمنظومة الانترنت على المستوى الوطني سواء في الجانب الإداري أو البيداغوجي أو البحثي ويعود ذلك على الأغلب إلى طبيعة التخصص في حد ذاته، فعلوم الاقتصاد والتسيير تتوسط العلوم الإنسانية والعلوم التكنولوجية في آن واحد. تليها كلية الحقوق والعلوم السياسية بنسبة 05,88 % وعلى الرغم من الاستخدام المحتشم لمنظومة الانترنت في إدارة الكلية لكن العاملين بها ممن يستخدمون

منظومة الانترنت وأغلبهم من فئة الشباب تعاونوا معنا في ملء الاستمارات ولا يخرج استخدامهم لها عن إطار المراسلات الإدارية الإلكترونية وتحميل النصوص القانونية المنظمة لسير العمل الإداري والبيداغوجي، تليها كلية الآداب واللغات بنسبة 04,90 % وتستخدم منظومة الانترنت بدورها في المراسلات الإدارية الإلكترونية، تليها كلية التكنولوجيا بنسبة 03,92 % وعلى الرغم من استخدامنا للاستمارة باللغة الفرنسية لتسهيل استيعاب العاملين بها لمحتوى الاستمارة إلا أن التعاون كان ضئيلا جدا وحتى استخدام منظومة الانترنت في العمل الإداري والبيداغوجي كان محتشما جدا حيث تم تفعيل صفحة الكلية على موقع الجامعة مؤخرا من عام 2014 بعد انتهائنا من الدراسة الميدانية وهو أمر غريب بالنسبة لطبيعة التخصصات التي تحتضنها هذه الكلية، تليها كلية الطب بنسبة 2,94 % وهي نسبة ضئيلة مقارنة بسابقاتها من الكليات ونعزو هذا إلى صعوبة التعامل مع العاملين بهذه الكلية سواء أكانوا عاملين أو حتى أساتذة استشفائيين جامعيين إداريين، وأخيرا تأتي كلية العلوم بنسبة 01,96 % وعلى الرغم من احتواء هذه الكلية على قسم الإعلام الآلي وهو سيد التخصصات ارتباطا بمنظومة الانترنت إلى أن استخدام منظومة الانترنت في العمل الإداري والبيداغوجي ضئيل جدا وحتى صفحة القسم على موقع الجامعة لا تحتوي عناوين البريد الإلكتروني للأساتذة رغم أن ذلك مفروض على جميع أقسام وكليات الجامعات، وينحصر استخدامهم لمنظومة الانترنت في العمل البحثي لا غير ويعود ذلك على حسب بعض أساتذة الإعلام الآلي إلى الصراعات الداخلية على مستوى القسم من جهة ورفض كلية العلوم لهذا التخصص ضمن نطاقها.

في حين تسجل النسبة 15,68 % لدى فئة المبحوثين الذين يعملون ضمن معاهد الجامعة وتتنوع هذه النسبة بدورها على أربع معاهد يتصدرها معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بنسبة 05,88 % ويتمثل استخدامه لمنظومة الانترنت في المراسلات البريدية الإلكترونية مع رئاسة الجامعة والوزارة الوصية، يليها كل من معهد الوقاية والأمن الصناعي ومعهد علوم البيطرة والعلوم الزراعية بنسبة 03,92 % لكل منهما ولا يخرج استخدامهما لمنظومة الانترنت عن إطار المراسلات البريدية الإلكترونية وتحميل بعض النصوص القانونية المسيرة والمنظمة للعمل الإداري والبيداغوجي وأخيرا يأتي معهد الهندسة المدنية والري والهندسة المعمارية بنسبة 01,96 % وهي نسبة ضئيلة جد بالمقارنة بسابقاتها.

وأخيرا تأتي النسبة 02,94 % مسجلة لدى فئة العاملين في المكتبة المركزية ويتمثل استخدامها لمنظومة الانترنت كغيرها في المراسلات البريدية الإلكترونية وتسجيل الأساتذة وطلبة الدراسات العليا في قاعدة البيانات الوطنية SNDL ومنحهم حسابات خاصة بهم للولوج إليها عن بعد.

جدول 5: يوضح سنوات الخبرة في المجال الإداري

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة (بالسنوات)
46.08	47	15-0]
22.54	23	10-5]
15.69	16	15-10]
05.88	06	20-15]
04.90	05	25-20]
02.94	03	30-25]
01.97	02	30 فما فوق
100	102	المجموع

يتضح من خلال من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 5 أن أعلى نسبة هي 46,08 % مسجلة لدى الفئة التي تتراوح مدة خبرتها في المجال الإداري من [0-5] سنوات، تليها النسبة 22,54 % مسجلة لدى الفئة التي تتراوح مدة خبرتها في المجال الإداري من [5-10] سنوات، تليها النسبة 15,69 % مسجلة لدى الفئة التي تتراوح مدة خبرتها في المجال الإداري من [10-15] سنة، تليها النسبة 05,88 % مسجلة لدى الفئة التي تتراوح مدة خبرتها في المجال الإداري من [15-20] سنة، تليها النسبة 04,90 % مسجلة لدى الفئة التي تتراوح مدة خبرتها في المجال الإداري من [20-25] سنة، تليها النسبة 02,94 % مسجلة لدى الفئة التي تتراوح مدة خبرتها في المجال الإداري من [25-30] سنة، وأخيرا تأتي النسبة 01,97 % مسجلة لدى الفئة التي تتراوح مدة خبرتها في المجال الإداري من [30] سنة فما فوق.

وتتوافق معطيات هذا الجدول مع معطيات الجدولين رقم 1 و 3 حيث يعتبر أغلب أفراد العينة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم من [25-45] سنة والذين تتراوح مدة خبرتهم في المجال الإداري ما بين [0-5] سنة والذين يشغل معظمهم مناصب متصرف وملحق إداري وعون إداري ولديهم مستوى تعليمي جامعي أو ثانوي وشهادة التكوين المهني، وهي الفئة الأكثر استخداما لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بصفة عامة وعلى وجه الخصوص منظومة الانترنت في الحياة الاجتماعية الشخصية قبل الحياة المهنية وتمثل النسب الباقية والتي تمثل في مجموعها نسبة 15,69 % للمبجوثين الذين تتراوح مدة خبرتهم في المجال الإداري من [15] سنة فما فوق والتي توافق الفئة العمرية [45] سنة فما فوق سواء من ذوي المستوى التعليمي المتوسط أو الثانوي أو الجامعي باختلاف مناصبهم الإدارية من رئيس مصلحة تدرجا

إلى غاية الأمانة وهي الفئة التي تعودت على أداء الأعمال الإدارية الموكلة إليها بالطريقة التقليدية وتجد نوعاً ما صعوبة في التعود على استخدام التكنولوجيا الحديثة هي في الغالب بعيدة كل البعد عن استخدامها حتى في حياتها الاجتماعي الشخصية.

ثانياً - تفريغ البيانات الخاصة بأثر استخدام شبكة الانترنت على التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية
جدول 6: يوضح كيفية استخدام خدمات منظومة الانترنت في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
70.59	72	العمل الإداري
-	-	الهيكل التنظيمي والإداري
29.41	30	كلاهما
100	102	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 6 أن أعلى نسبة هي 70,59% مسجلة لدى الفئة تستخدم منظومة الانترنت في العمل الإداري ، تليها النسبة 29,41 % مسجلة لدى الفئة التي تستخدم منظومة الانترنت في العمل الإداري والهيكل التنظيمي والإداري معاً، وتوضح الجداول المالية كيفية تأثير خدمات منظومة الانترنت بالتفصيل في أداء الأعمال الإدارية في المؤسسة الجامعية.

جدول 7: يوضح الأعمال الإدارية الأكثر استخداماً لمنظومة الانترنت

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
39.87	61	تنسيق العمل مع المؤسسات الجامعية الأخرى والمحيط الخارجي
60.13	92	تنسيق العمل بين المصالح الداخلية للجامعة
100	*153	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 7 أن أعلى نسبة هي 60,13% مسجلة لدى الفئة التي تستخدم منظومة الانترنت أكثر في تنسيق العمل بين المصالح الداخلية للمؤسسة الجامعية من خلال ما توفره منظومة الانترنت من خدمة على مدار الساعة طيلة أيام الأسبوع خاصة فيما يتعلق بالأعمال المتأخرة حيث أصبح العامل الإداري يستطيع أخذ عمله معه وإتمامه في المنزل

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل الباحثين، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة

وإرساله عبر البريد الإلكتروني دون مراعاة انتهاء الدوام الرسمي للعمل أو أيام العطل ويوضح الجدول رقم 9 ذلك أكثر.

تليها نسبة 39,87 % مسجلة لدى الفئة التي تستخدم منظومة الانترنت أكثر في تنسيق العمل مع المؤسسات الجامعية الأخرى و المحيط الخارجي ويوضح الجدول رقم 10 ذلك أكثر.

جدول 8: يوضح كيفية تأثير منظومة الانترنت على الهيكل التنظيمي والإداري

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
39.02	16	زيادة عدد أفراد المجموعة التي يشرف عليها مشرف واحد
09.76	04	تفويض مسؤوليات اتخاذ القرار إلى المستويات الأدنى
51.22	21	تخفيض عدد المستويات الإدارية
100	41*	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 8 أن أعلى نسبة هي 51,22% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تؤدي إلى تخفيض عدد المستويات الإدارية من خلال ما توفره من شبكة اتصالات أفقية وعمودية في آن واحد ولا يحتاج انتقال المعلومات خاصة عموديا إلى احترام التسلسل الإداري، فعبر البريد الإلكتروني تصعد المعلومات مباشرة إلى من يحتاجها في ثواني معدودة.

تليها نسبة 39,02 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تؤدي إلى زيادة عدد أفراد المجموعة التي يشرف عليها مشرف واحد، حيث مشرف واحد يستطيع الإشراف على 20 إداري ما داموا يؤدون أعمالهم إلكترونيا.

وأخيرا تأتي النسبة 09,76 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تؤدي إلى تفويض مسؤوليات اتخاذ القرار إلى المستويات الأدنى وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع سابقاتها وغير معبرة إلى حد ما فعملية اتخاذ القرار لا تزال محتكرة في أعلى الهرم التنظيمي إضافة إلى أن الكل ليسوا مؤهلين لاتخاذ قرارات مصيرية في إدارة تنظيم كبير مثل المؤسسة الجامعية لكنهم يشاركون في ذلك من خلال ما يوفرونه لمتخذي القرار من المعلومات اللازمة لذلك.

* عدد الإجابات المقدمة من الثلاثون مبحوث، والسؤال يحتمل أكثر من إجابة

جدول 9: يوضح استخدامات منظومة الانترنت في تنسيق العمل بين المصالح الداخلية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
26.02	32	الحصول على النماذج الإدارية الخاصة بالجامعة (طلب إجازة، (canevas
24.39	30	تبليغ قرارات الإدارة العليا إلى مصالح الجامعة
30.89	38	تدعم وتسهيل عملية اتخاذ القرار
18.70	23	توضيح ومتابعة الخطط الإدارية
-	-	أخرى تُذكر
100	*123	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 9 أن أعلى نسبة هي 30,89 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم أكثر في تدعيم وتسهيل عملية اتخاذ القرار من خلال ما المعلومات اللازمة التي توفرها وتسهيل تبادلها ووصولها إلى متخذي القرار .

تليها النسبة 26,02 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم أكثر في الحصول على النماذج الإدارية الجاهزة الخاصة بالجامعة، مثل: نموذج طلب ترخيص طويل المدى بالخارج، نموذج مشاريع البحوث CNEPRU نموذج عروض التكوين Canevas وغيرها.

بينما تسجل النسبة 24,39 % لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم أكثر في تبليغ قرارات الإدارة العليا إلى مصالح الجامعة المختلفة عبر البريد الإلكتروني وعبر موقعها الإلكتروني وحتى صفحاتها على موقع الشبكة الاجتماعية الفيسبوك.

ثم النسبة 18,70 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم أكثر في حيث تضع المؤسسة الجامعة على موقعها الإلكتروني عبر صفحات مختلف الكليات والمعاهد بما فيها الأقسام كل ما يتعلق بسياساتها في الإدارة وتتابع ذلك عبر الموقع الإلكتروني فمثلا اعتمدت المؤسسات الجامعية خطة وضع كل ما يتعلق بالجانب الإداري من معلومات حول رئيس القسم ونوابه واللجنة العلمية وكيفية الاتصال بهم من رقم هاتف و بريد إلكتروني، والجانب البيداغوجي من برامج الدراسة، قوائم الطلبة، برامج الامتحانات ونتائجها بالإضافة قائمة هيئة التدريس وبريدها الإلكتروني على صفحات الواب للكليات والمعاهد، وسهولة متابعة هذه الخطة على الموقع، فمثلا كلية العلوم التكنولوجية أثناء فترة الدراسة الميدانية روابط صفحاتها لم تكن فعالة وهو أمر يسهل ملاحظته ولا يمكن إخفاؤه.

جدول 10: يوضح استخدامات منظومة الانترنت في تنسيق العمل مع المؤسسات الجامعية والمحيط الخارجي

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
12.28	14	التنسيق مع الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين لمعرفة احتياجات سوق العمل
46.49	53	التنسيق مع الجامعات المختلفة لتبادل المعلومات والخبرات والاستشارات
17.54	20	طرح المشاريع والمناقصات اللازمة للجامعة ومرافقها
23.69	27	التنسيق مع الوزارة الوصية والوزارات ذات العلاقة
100	¹ 114	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 10 أن أعلى نسبة هي 46,49% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم في التنسيق مع الجامعات المختلفة لتبادل المعلومات والخبرات والاستشارات خاصة فيما يتعلق بالتعاون والتبادل الدوليين، حيث عقدت الجامعة محل الدراسة العديد من الاتفاقيات الدولية مع العديد من المؤسسات الجامعية الأجنبية الفرنسية الإسبانية، الألمانية، البرازيلية، المغربية والمصرية، حيث تتم الإجراءات المبدئية عبر البريد الإلكتروني ومواقع الجامعات التي تعطي صورة شاملة عن تلك الجامعات ومجال اهتماماتها، وبعد الاتفاق النهائي على بنود العقد ينتقل أحد الطرفين إلى المؤسسة الجامعية لإمضاء الاتفاق، بالإضافة إلى عقد اتفاقيات التعاون مع المؤسسات البحثية الدولية مثل برنامج تامبوس TEMPUS، وتاسيلي TASSILI وبرنامج إيراسموس+ للاتحاد الأوروبي وغيرها.

تليها النسبة 23,69% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم في التنسيق مع الوزارة الوصية والوزارات ذات العلاقة وهذا أكد ما يوضحه موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والذي يضع في متناول الجامعات الولوج المباشر من خلال روابط المؤسسات الجامعية والمراكز الجامعية مباشرة من موقع الوزارة إضافة إلى المحتوى الإلكتروني لمختلف النصوص التشريعية والتنظيمية المسيرة لقطاع التعليم العالي والنشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي، بالإضافة إلى خدمة الاتصال بنا والتي توفر إمكانية اتصال أعضاء الأسرة الجامعية وغيرها بإدارة الوزارة الوصية وطرح انشغالاتهم الأكاديمية والبحثية وغيرها من الخدمات التي جعلت منها منظومة الانترنت في متناول الجميع.

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين، والسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

بعدها النسبة 17,54 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم في طرح المشاريع والمناقصات اللازمة للجامعة ومرافقها من خلال موقعها الإلكتروني والذي يعد بمثابة نافذة للمؤسسة الجامعية على محيطها.

وأخيرا تأتي النسبة 12,28 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم في التنسيق مع الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين لمعرفة احتياجات سوق العمل، مما فتح الباب أمام المؤسسة الجامعية بفتح ماستر مهني في بعض التخصصات بعقد شركات اقتصادية مع بعض المؤسسات المجتمعية سواء أكانت ذات طبيعة اقتصادية أو خدمية حيث فتحت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ماستر مهني مع مديرية الأوقاف وماستر مهني مع مديرية الصحة.

جدول 11: يوضح استخدامات منظومة الانترنت في تفعيل العمل البيداغوجي

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
2,76	04	نشر إعلانات الأساتذة فيما يخص الغياب أو التعويض
33.79	49	نشر عروض التكوين لكافة الكليات والأقسام
35.17	51	عرض برامج الامتحانات ونتائجها
21.38	31	نشر البرامج التدريسية السداسية
6,90	10	أخرى تُذكر: الإعلان عن الاجتماعات
100	*145	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 11 أن أعلى نسبة هي 35,17% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تُستخدم في عرض برامج الامتحانات ونتائجها، حيث يستطيع الطلاب الاطلاع عليها عبر موقع الجامعة الإلكتروني دون الانتقال إلى عين المكان خاصة لمن فاته الاطلاع على نتائج الامتحانات.

تليها النسبة 33,79 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم في نشر عروض التكوين لكافة الكليات والأقسام والتعريف بالتخصصات التي تدرس على مستواها والمقاييس التي تتناولها تلك المساقات التعليمية.

ثم النسبة 21,38 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم في نشر البرامج التدريسية السداسية بما تتضمنه من قاعات وأسماء الأساتذة الموكل إليهم تلك المقاييس وموعد انطلاق الدراسة.

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل الباحثين، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة

بعدها النسبة 6,90 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم في الإعلان عن الاجتماعات الرسمية سواء أكانت جمعيات عامة مع عميد الكلية أو رئيس القسم من خلال نشر إعلان رسمي على موقع الكلية أو من خلال إرسال دعوات شخصية عبر البريد الإلكتروني للأساتذة أو الإداريين، أو اجتماعات مسؤولي التخصصات مع فرق التكوين لكن عبر البريد الإلكتروني.

وأخيرا تأتي النسبة 2,76 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تستخدم في نشر إعلانات الأساتذة فيما يخص الغياب أو التعويض وهي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع سابقاتها ويعود ذلك إلى أن الطلاب لا يطلعون على موقع الكليات أو المعاهد باستمرار بسبب مجموعة متنوعة من العوامل منها عدم توفر مراكز الولوج المفتوح إلى منظومة الانترنت مخصصة للطلاب على مستوى المؤسسات الجامعية ناهيك عن يقيم في الإقامات الجامعية لذلك نكتفي بالإعلانات الحائطية أو الشفهية.

جدول 12: يوضح خدمات منظومة الانترنت الأكثر استخداما في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
83,33	85	خدمات اتصالية
-	-	خدمات معرفية
16,67	17	كلاهما
100	102	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 12 أن أعلى نسبة هي 83,33% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن كلا من الخدمات الاتصالية تستخدم في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية، تليها النسبة 16,67 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن الخدمات الاتصالية والمعرفية لمنظومة الانترنت هي الأكثر استخداما في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية ويوضح الجدولين المولين ذلك بالتفصيل.

جدول 13: يوضح الخدمات الاتصالية الأكثر استخداما في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
01.48	02	المؤتمرات المرئية عن بعد - Conférence virtuelle
06.67	09	مجموعات الأخبار - Groupes de news
14.81	20	الحوار الكتابي المباشر - Chat
65.18	88	البريد الإلكتروني - E-mail
11.85	16	الشبكات الاجتماعية Réseaux sociaux
-	-	أخرى تُذكر
100	* 135	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 13 أن أعلى نسبة هي 65,67% مسجلة لدى الفئة التي تعتبر أن البريد الإلكتروني هو الخدمة الاتصالية الأكثر استخداما في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية حيث أصبحت المراسلات البريدية الإدارية ترسل عبر البريد الإلكتروني وفي لحظتها.

تليها النسبة 14,81% مسجلة لدى الفئة التي تعتبر أن الحوار الكتابي المباشر هو الخدمة الاتصالية الأكثر استخداما في التنظيم الرسمي، ويستخدم عادة في شرح بعض الملاحظات أو الغموض في المراسلات البريدية أو شرح كيفية تطبيق بعض الإجراءات التي تضمنتها المراسلات البريدية وغيرها.

ثم النسبة 11,85% مسجلة لدى الفئة التي تعتبر الشبكات الاجتماعية الخدمة الاتصالية الأكثر استخداما في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية حيث تستخدم هذه الأخيرة صفحتها الرسمية على الفيسبوك في نشر الإعلانات الرسمية التي تتعلق باحتياجات الطلاب الجامعيين، وبذلك تستفيد من الامتيازات التي توفرها الشبكات الاجتماعية حتى تتقرب أكثر من فئة الطلاب.

بعدها النسبة 6,67% مسجلة لدى الفئة التي تعتبر مجموعات الأخبار الخدمة الاتصالية الأكثر استخداما في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية.

وأخيرا تأتي النسبة 1,48% مسجلة لدى الفئة التي تعتبر المؤتمرات المرئية عن بعد الأكثر استخداما في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة بسابقاتها حيث يستخدم بعض الإداريين خدمة السكايب في التواصل فيما بينهم فيما يتعلق ببعض الأمور الإدارية.

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس مجموع أفراد العينة، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

جدول 14: يوضح مدى استخدام خدمات منظومة الانترنت المعرفية في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
16,67	17	نعم
83,33	85	لا
100	102	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 14 أن أعلى نسبة هي 83,33% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن خدمات منظومة الانترنت ذات الطبيعة المعرفية لا تستخدم في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية ويعتبرون أن خدمات منظومة الانترنت ذات الطبيعة الاتصالية هي الأكثر استخداما في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية.

تليها النسبة 16,67% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن خدمات منظومة الانترنت ذات الطبيعة المعرفية تستخدم في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية، من خلال موقع الواب الخاص بالمؤسسة الجامعية وما يوفره من معلومات تهم الأسرة الجامعية.

جدول 15: يوضح استخدامات خدمات منظومة الانترنت المعرفية في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
24,24	08	إثراء تكوين الموظفين في بعض التخصصات
69,70	23	توفر المعلومات اللازمة لعملية اتخاذ القرار
06,06	02	إجراء دورات تدريبية في بعض الوظائف
100	33*	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 15 أن أعلى نسبة هي 69,70% مسجلة لدى الفئة التي تعتبر أن خدمات منظومة الانترنت المعرفية تستخدم أكثر في توفير المعلومات اللازمة لعملية اتخاذ القرار خاصة فيما يتعلق باقتراح البدائل الضرورية في حالة مشكلة ليس لها سابقة أو نص قانوني يقننها.

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس مجموع أفراد العينة ، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة

تليها النسبة 24,24 % مسجلة لدى الفئة التي تعتبر أن خدمات منظومة الانترنت المعرفية تستخدم أكثر في إثراء تكوين الموظفين في بعض التخصصات وهذا ما يتوافق مع طبيعة أفراد العينة والذين ينتمي معظمهم لفئة الشباب الميال لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

وأخيرا تأتي النسبة 6,06 % مسجلة لدى الفئة التي تعتبر أن خدمات منظومة الانترنت المعرفية تستخدم أكثر في إجراء دورات تدريبية في بعض الوظائف.

جدول 16: يوضح مدى تأثير منظومة الانترنت في تدعيم الاتصال بين أقسام المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
81,37	83	نعم
18,63	19	لا
100	102	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 16 أن أعلى نسبة هي 81,37% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تؤثر على تدعيم الاتصال بين أقسام المؤسسة الجامعية وذلك ما يوضحه الجدول رقم 17.

تليها النسبة 18,63 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت لا تؤثر على تدعيم الاتصال بين أقسام المؤسسة الجامعية وهي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع سابقتها ويرجعون ذلك إلى أن الهاتف والفاكس كان ولا زالا من أدوات الاتصال المعتمدة في التواصل بين أقسام المؤسسة الجامعية.

جدول 17: يوضح خصائص منظومة الانترنت التي تساعد في تدعيم الاتصال بين أقسام المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
57,83	48	تُحقق مرونة أكبر في التواصل (لا ترتبط بالزمان والمكان)
42,17	35	سهولة التعلم والاستخدام
100	83	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 17 أن أعلى نسبة هي 57,83% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن خاصية منظومة الانترنت التي تساعد في تدعيم الاتصال بين أقسام المؤسسة

الجامعية هي تحقيق مرونة أكبر في التواصل فهي لا ترتبط بعامل الزمان والمكان متاحة على مدار الساعة طيلة أيام الأسبوع.

تليها النسبة 42,17 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن خاصية منظومة الانترنت التي تساعد في تدعيم الاتصال بين أقسام المؤسسة الجامعية هي سهولة التعلم والاستخدام، فالتعامل معها مسألة تعود فقط خاصة لمن لا يهاب التعامل مع التكنولوجيات المتطورة منها الهواتف الذكية.

ثالثاً- تفريغ البيانات الخاصة بأثر استخدام شبكة الانترنت على التنظيم غير الرسمي للمؤسسة الجامعية.

جدول 18: يوضح مدى مساهمة منظومة الانترنت في ظهور ونمو الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
74,51	76	نعم
25,49	26	لا
100	102	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 18 أن أعلى نسبة هي 74,51% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت تساهم في ظهور ونمو الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية حيث تمنح الاتصال المباشر بين أعضاء هذه الجماعات دون الاضطرار إلى الانتقال من مكان إلى آخر، ودون التخوف من استخدام الهاتف وما يترتب عنه من إحراج وعقاب من قبل الرؤساء.

تليها النسبة 25,49 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن منظومة الانترنت لا تساهم في ظهور ونمو الجماعات غير الرسمية ويرجعون ذلك إلى عدم وجود وقت فراغ أصلاً، فالعمل مستمر وكثيف والرقابة شديدة.

جدول 19: يوضح مدى استخدام خدمات منظومة الانترنت الاتصالية في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
83.33	85	نعم
16.67	17	لا
100	102	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 19 أن أعلى نسبة هي 83,33% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن خدمات منظومة الانترنت الاتصالية تستخدم في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية، ويوضح الجدول رقم 20 ذلك. بعدها النسبة 16,67% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن خدمات منظومة الانترنت الاتصالية لا تستخدم في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية.

جدول 20: يوضح خدمات منظومة الانترنت الاتصالية الأكثر استخداما في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
5,22	07	المؤتمرات المرئية عن بعد- Conference virtuelle
2,24	03	مجموعات الأخبار - Groupes de news
29.10	39	الحوار الكتابي المباشر- Chat
19.41	26	البريد الإلكتروني- E-mail
44.03	59	شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر)
-	-	أخرى تُذكر
100	*134	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 20 أن أعلى نسبة هي 44,03% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي الأكثر استخداما في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية حيث تتمتع هذه الخدمة بمختلف امتيازات الخدمات

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس مجموع أفراد العينة ، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة

الأخرى، من محادثات فورية مثل الحوار الكتابي المباشر، تسمح بتكوين مجموعات ذات اهتمامات مختلفة: مجموعات قرابة، مجموعات الأصدقاء، مجموعات الزملاء، بالإضافة إلى إمكانية التحميل والتنزيل على صفحاتها مما يعطيها بعض خصائص الخدمات المعرفية.

تليها النسبة 29,41 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن الحوار الكتابي المباشر الأكثر استخداما في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية ويرجع ذلك إلى أنه الأنسب خاصة أثناء فترات العمل الرسمية حيث تكون المحادثات مقتضبة.

بعدها النسبة 19,41 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن البريد الإلكتروني الأكثر استخداما في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية ويرجع ذلك إلى قدرة البريد الإلكتروني على تحميل ملفات كبيرة الحجم مثل الصور مثلا وإرسالها على شخص معين وفي منتهى الخصوصية على عكس تحميل الصور على مواقع التواصل الاجتماعي يكون على مرأى أصدقاء المعني.

ثم النسبة 5,22 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن المؤتمرات المرئية عن بعد الأكثر استخداما في عملية الاتصال بين جماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية وخاصة السكايب إلا أن الاستخدام محتشم لعدم توافر الكاميرات الخاصة بذلك إضافة إلى الصوت الناتج عن المحادثات مما يجعل الحديث عرضة للاستماع من قبل الأفراد القريبون من المتحدث.

وأخيرا تأتي النسبة 2,24 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن مجموعات الأخبار الأكثر استخداما في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية وهي نسبة ضئيلة جدا وغير معبرة بالمقارنة بسابقتها.

جدول 21: يوضح مدى تأثير خدمات منظومة الانترنت المعرفية على الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
31.37	32	نعم
68.63	70	لا
100	102	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 21 أن أعلى نسبة هي 68,63% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن خدمات منظومة الانترنت المعرفية لا تؤثر على الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية ويرجع ذلك لكونها لا تدعم الاتصال بينها على عكس الخدمات الاتصالية.

تليها النسبة 31,37 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن خدمات منظومة الانترنت المعرفية تؤثر على الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية ويرجعون ذلك إلى طبيعة تلك الجماعات والمؤسسة

التي تنتمي إليها (المؤسسة الجامعية مصدر العلم والفكر) فأفرادها يتوقون إلى تثقيف أنفسهم من خلال الخدمات المعرفية لمنظومة الانترنت وإن لم نقل حصرا الويكي مما يدعم التواصل الفكري بين أعضاء تلك الجماعات.

رابعاً- تفريغ البيانات الخاصة بصعوبات استخدام شبكة الانترنت في المؤسسة الجامعية
جدول 22: يوضح مدى وجود صعوبات تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
30.70	66	صعوبات مادية
36.74	79	صعوبات تقنية
31.63	68	صعوبات بشرية
00.93	02	صعوبات تشريعية
100	* 215	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 22 أن أعلى نسبة هي 36,74% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية تواجهه صعوبات تقنية ويوضح الجدول رقم 24 أهم هذه الصعوبات.

تليها النسبة 31,63 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية تواجهه صعوبات بشرية ويوضح الجدول رقم 25 أهم هذه الصعوبات. بعدها النسبة 30,70 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية تواجهه صعوبات مادية ويوضح الجدول رقم 23 أهم هذه الصعوبات.

وأخيراً تأتي النسبة 0,93 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية تواجهه صعوبات تشريعية وهي نسبة ضئيلة وغير معبرة بالمقارنة بسابقتها.

جدول 23: يوضح أهم الصعوبات المادية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
44.58	37	عدم وجود ميزانية خاصة لتدريب العاملين على استخدام التقنية
32.53	27	عدم وجود ميزانية خاصة بصيانة عتاد الإعلام الآلي
22.89	19	ارتفاع تكلفة ربط الجامعة بمنظومة الانترنت
100	*83	المجموع

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس مجموع أفراد العينة ، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة
* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس مجموع أفراد العينة ، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 23 أن أعلى نسبة هي 44,58% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن عدم وجود ميزانية خاصة لتدريب العاملين على استخدام التقنية من أهم الصعوبات المادية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية سواء أكان التدريب على مستوى المؤسسة الجامعية أو في مؤسسات خارجية متخصصة في التدريب المهني والتقني بالطريقة الوحيدة التي يتدرب من خلالها العاملين على استخدام التقنية (مبادئ قاعدية) من خلال مجهودات خاصة أو من قبل زملائهم في العمل.

تليها النسبة 32,53% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن عدم وجود ميزانية خاصة بصيانة عتاد الإعلام الآلي من أهم الصعوبات المادية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية، فغالبا ما يعاني العمال من أعطال في عتاد الإعلام الآلي بسبب الفيروسات المتطورة التي تهاجم العتاد في حد ذاته وعدم حماية كل العتاد بمضادات الفيروسات فهي مقتصرة على بعض المصالح دون أخرى حسب الأهمية.

وأخيرا تأتي النسبة 22,19% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن ارتفاع كلفة ربط المؤسسة الجامعية بمنظومة الانترنت من أهم الصعوبات التي تواجه استخدام منظومة الانترنت بالمؤسسة الجامعية وهذا ما يحدث بالنسبة إلى ربط القطب الجامعي فيسديس بمنظومة الانترنت وما عانتها الأقسام التي كانت مستقرة فيه لمدة 3 سنوات (العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ووقاية وأمن صناعي).

جدول 24: يوضح أهم الصعوبات التقنية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
24.17	29	انعدام استخدام الشبكات المحلية الفرعية على مستوى كل مصلحة
19.17	23	انعدام الحماية اللازمة للبيانات
25.83	31	التقادم السريع في مجال التكنولوجيا المستخدمة
30.00	36	عدم توافر الدعم التقني المستمر للمستخدمين
00.83	01	أخرى تُذكر: ضعف تدفق الانترنت
100	*120	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 24 أن أعلى نسبة هي 30% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن عدم توافر الدعم التقني المستمر للمستخدمين من أهم الصعوبات التقنية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية.

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس مجموع أفراد العينة، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة

تليها النسبة 25,83 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن التقدم السريع في مجال التكنولوجيا المستخدمة من أهم الصعوبات التقنية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية حيث أن التطور في مجال تكنولوجيا الإعلام الآلي متسارع جدا مما يجعل من التقنية المستخدمة طراز عام ما قديمة في السنة المقبلة.

بعدها النسبة 24,17 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن انعدام استخدام الشبكات المحلية الفرعية على مستوى كل مصلحة من أهم الصعوبات التقنية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية ذلك أنه توجد شبكة محلية واحدة على مستوى المؤسسة الجامعية كلها مما يؤدي إلى بطء تدفق المعلومات عبرها مما يؤثر سلبا على تأدية الأعمال الإدارية خاصة المستعجلة منها.

ثم النسبة 19,17 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن انعدام الحماية اللازمة للبيانات من أهم الصعوبات التقنية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية حيث يتعرض موقع الجامعة باستمرار إلى اختراق من قبل المتطفلين مما يجعل المعلومات الخاصة الموجودة ضمن قاعدة بيانات المؤسسة الجامعية عرضة للسرقة.

وأخيرا تأتي النسبة 0,83 % مسجلة لدى فئة أخرى تذكر: ضعف تدفق الانترنت من أهم الصعوبات التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وهي نسبة ضئيلة وغير معبرة.

جدول 25: يوضح أهم الصعوبات البشرية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
13.01	22	ضعف ثقافة التكيف مع التقنيات الحديثة في الجامعة بصفة عامة
21.30	36	قلة المتخصصين في التدريب للمستخدمين على استخدام التقنية
20.71	35	ضعف مستوى اللغات الأجنبية لدى المستخدمين
14,20	24	عزوف المستخدمين عن استخدام التقنية
08.29	14	تدني المستوى التعليمي للمستخدمين
22.49	38	قلة المعرفة في استخدام التقنية
-	-	أخرى تُذكر
100	*169	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 25 أن أعلى نسبة هي 22,49% مسجلة لدى الفئة التي ترى أن قلة المعرفة في استخدام التقنية هي من أهم الصعوبات البشرية التي

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس مجموع أفراد العينة ، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة

تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وهو مرتبط في الأساس بالقدرات الفردية للمستخدمين أنفسهم وطبيعة تكوينهم الأساسي.

تليها النسبة 21,30 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن قلة القائمين على التدريب للمستخدمين على استخدام التقنية من أهم الصعوبات البشرية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية حيث أن عدد العاملين الإداريين كبير جدا بالمقارنة بالمتخصصين في التدريب.

ثم النسبة 20,71 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن ضعف مستوى اللغات الأجنبية لدى المستخدمين من أهم الصعوبات البشرية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية حيث يتمتع بعض العاملين الإداريين برغبة في تدريب أنفسهم من خلال اليوتوب إلا أن اللغة الأجنبية تقف عائقا في وجههم.

بعدها النسبة 14,20 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن عزوف المستخدمين عن استخدام التقنية من أهم الصعوبات البشرية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية خاصة وأن بعضهم من الجيل القديم الذي تعود على أداء الأعمال الإدارية بالطريقة التقليدية ولا يستطيع مجاراة التطورات المعاصرة.

ثم النسبة 13,01 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن ضعف ثقافة التكيف مع التقنيات الحديثة في المؤسسة الجامعية بصفة عامة ليس فقط على مستوى الإداريين وإنما على مستوى أعضاء هيئة التدريس أيضا.

وأخيرا تأتي النسبة 8,29 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن تدني المستوى التعليمي للمستخدمين من أهم الصعوبات البشرية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية.

التحليل الكيفي للسؤال رقم 24: يوضح الصعوبات التشريعية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية

يُلخص المبحوثين الذين أكدا وجود صعوبات تشريعية تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية إلى عدم وجود نصوص قانونية تتناول التداول الإلكتروني للمعلومات وتعاقب مخترقي قواعد البيانات على مستوى المؤسسة الجامعية خاصة ما يتعلق بالتداولات المالية للمؤسسة والبيانات الشخصية لأعضاء الأسرة الجامعية من حسابات بنكية وغيرها.

جدول 26: يوضح مدى تأثير هذه الصعوبات على عمليتنا الاتصال والتفاعل على مستوى المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
33,33	34	نعم
66,67	68	لا
100	102	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 26 أن أعلى نسبة 66,67 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن الصعوبات التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية لا تؤثر على عملية الاتصال والتفاعل فيها ويرجعون ذلك إلى أن هذه الصعوبات غير متوافرة في مجموعها دفعة واحدة إضافة إلى أن منظومة الانترنت ليست الوسيلة الاتصالية الوحيدة المستخدمة في عملية الاتصال في المؤسسة الجامعية فوجودها يدعم الاتصال وبشكل إيجابي لكن غيابها نهائيا لا يؤثر بصورة مطلقة ونهائية على عملية الاتصال فما بالننا بوجودها مع بعض الصعوبات.

تليها النسبة 33,33 % مسجلة لدى الفئة التي ترى أن هذه الصعوبات تؤثر على عمليتنا الاتصال والتفاعل على مستوى المؤسسة الجامعية ويرجع أفراد هذه الفئة ممن يتعاملون وبكثرة مع التكنولوجيا المتطورة والسريعة إلى أن منظومة الانترنت تُسرّع من عملية الاتصال وتدعم بشدة التفاعل نظرا لما تمتاز به خدماتها من خصائص المرونة والتفاعلية والآنية، وتعتبر الصعوبات البشرية أكثر الصعوبات تأثيرا على عملية الاتصال والتفاعل كونها ترتبط بالعامل الإنساني محور التواصل والتفاعل في المؤسسة الجامعية.

خامسا- تحليل النتائج الخاصة بالاستمارة رقم 1

التساؤل الأول: كيف تؤثر منظومة الانترنت على التنظيم الاجتماعي للمؤسسة الجامعية؟

تقتضي الإجابة على التساؤل الفرعي الأول أولا الإجابة على مؤشراتته الثلاث، كالاتي:

المؤشر الأول: ما أثر استخدام منظومة الانترنت على التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية؟

من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية المستقاة من الدراسة الميدانية نستنتج أن منظومة الانترنت تؤثر تأثيرا إيجابيا على التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية خاصة فيما يتعلق بتفعيل العمل الإداري (جدول 6) سواء تعلق الأمر بتنسيق العمل بين المصالح الداخلية للمؤسسة الجامعية بنسبة 60,13% من خلال ما توفره من تدعيم وتسهيل عملية اتخاذ القرار بتوفير المعلومات اللازمة التي توفرها وتسهل تبادلها ووصولها إلى متخذي القرار، الحصول على النماذج الإدارية الجاهزة الخاصة بالجامعة، مثل: نموذج طلب تريض طويل المدى بالخارج، نموذج مشاريع البحوث CNEPRU نموذج عروض التكوين Canevas وغيرها، تبليغ قرارات الإدارة العليا إلى مصالح الجامعة المختلفة عبر البريد الإلكتروني وعبر موقعها الإلكتروني وحتى صفحاتها على موقع الشبكة الاجتماعية الفيسبوك، توضيح ومتابعة الخطط الإدارية (جدول 9).

أو بتنسيق العمل مع المؤسسات الجامعية والمحيط الخارجي 39,87% (جدول 10) من خلال التنسيق مع الجامعات المختلفة لتبادل المعلومات والخبرات والاستشارات خاصة فيما يتعلق بالتعاون والتبادل الدوليين، بالإضافة إلى عقد اتفاقيات التعاون مع المؤسسات البحثية الدولية مثل برنامج تامبوس TEMPUS، وتاسيلي TASSILI وبرنامج إيراسموس+ للاتحاد الأوروبي وغيرها، كما تستخدم في التنسيق مع الوزارة الوصية والوزارات ذات العلاقة وهذا أكد ما يوضحه موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كما تستخدم في طرح المشاريع والمناقصات اللازمة للجامعة ومرافقها من خلال موقعها الإلكتروني والذي يعد بمثابة نافذة للمؤسسة الجامعية على محيطها. وتستخدم أيضا في التنسيق مع الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين لمعرفة احتياجات سوق العمل.

أما فيما يخص تأثير منظومة الانترنت على الهيكل التنظيمي والإداري للمؤسسة الجامعية فيعتبر ضعيف بالمقارنة بتأثيرها على العمل الإداري، حيث تؤدي منظومة الانترنت إلى تخفيض عدد المستويات الإدارية بنسبة 51,22% من خلال ما توفره من شبكة اتصالات أفقية وعمودية صاعدة وهابطة في آن واحد ولا يحتاج انتقال المعلومات خاصة عموديا إلى احترام التسلسل الإداري، فعبر البريد الإلكتروني تصعد المعلومات مباشرة إلى من يحتاجها في ثواني معدودة والعكس صحيح، إلا أن هذا الأمر يُمارس عرفيا بين أعضاء إدارة المؤسسة الجامعية لأنه على مستوى الهيكل التنظيمي لم يحدث أي تغيير يمس المستويات الإدارية أو نطاق الإشراف والرقابة، وهذا ما يوضحه التحليل الكيفي للجدول رقم 8.

هذا وتساهم منظومة الانترنت بفعالية في العمل البيداغوجي (جدول 11) حيث تستخدم في: عرض برامج الامتحانات ونتائجها حيث يستطيع الطلاب الاطلاع عليها عبر موقع الجامعة الإلكتروني دون الانتقال إلى عين المكان خاصة لمن فاته الاطلاع على نتائج الامتحانات، نشر عروض التكوين لكافة الكليات والأقسام والتعريف بالتخصصات التي تدرس على مستواها والمقاييس التي تتناولها تلك المساقات التعليمية، نشر البرامج التدريسية السداسية بما تتضمنه من قاعات وأسماء الأساتذة الموكل إليهم تلك المقاييس وموعد انطلاق الدراسة، الإعلان عن الاجتماعات الرسمية سواء أكانت جمعيات عامة مع عميد الكلية أو رئيس القسم من خلال نشر إعلان رسمي على موقع الكلية أو من خلال إرسال دعوات شخصية عبر البريد الإلكتروني للأساتذة أو الإداريين أو اجتماعات مسؤولي التخصصات مع فرق التكوين لكن عبر البريد الإلكتروني.

وتعد الخدمات الاتصالية أكثر خدمات منظومة الانترنت استخداما في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية بالمقارنة مع الخدمات المعرفية بنسبة تفوق 83,33%، ويحتل البريد الإلكتروني الصدارة في الاستخدام حيث أصبحت المراسلات البريدية الإدارية ترسل عبر البريد الإلكتروني وفي لحظتها، والحوار الكتابي المباشر والذي يستخدم عادة في شرح بعض الملابس أو الغموض في المراسلات البريدية أو شرح كيفية تطبيق بعض الإجراءات التي تضمنتها المراسلات البريدية وغيرها. بالإضافة إلى الشبكات الاجتماعية حيث تستخدم هذه الأخيرة صفحتها الرسمية على الفيسبوك في نشر الإعلانات الرسمية التي تتعلق باحتياجات الطلاب الجامعيين، وبذلك تستفيد من الامتيازات التي توفرها الشبكات الاجتماعية حتى تتقرب أكثر من فئة الطلاب.

أما فيما يتعلق بالخدمات المعرفية فإن استخدامها في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية يعد محتشما بنسبة 16,67%، حيث تستخدم بالدرجة الأولى في توفير المعلومات اللازمة لعملية اتخاذ القرار خاصة فيما يتعلق باقتراح البدائل الضرورية في حالة مشكلة ليس لها سابقة أو نص قانوني يقننها بالإضافة إلى استخدامها في إثراء تكوين الموظفين في بعض التخصصات وهذا ما يتوافق مع طبيعة أفراد العينة والذين ينتمي معظمهم لفئة الشباب الميال لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

هذا وتساهم منظومة الانترنت في تدعيم الاتصال بين أقسام المؤسسة الجامعية بنسبة 81,37% بسبب مرونتها في التواصل فهي لا ترتبط بعامل الزمان والمكان متاحة على مدار الساعة طيلة أيام الأسبوع، وسهولة التعلم والاستخدام فالتعامل معها مسألة تعود فقط.

وعليه فإن استخدام منظومة الانترنت في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية يؤثر تأثيرا إيجابيا سواء في تفعيل العمل الإداري الداخلي والخارجي أو البيداغوجي من خلال الخدمات الاتصالية وخاصة البريد الإلكتروني والحوار الكتابي المباشر والشبكات الاجتماعية، أو في تدعيم الاتصال بين أقسام

المؤسسة الجامعية، إلا أن تأثيرها الإيجابي يقل على الهيكل التنظيمي والإداري فيظهر فقط في تقليل المستويات الإدارية وبشكل صوري وليس جوهري.

المؤشر الثاني: ما أثر استخدام منظومة الانترنت على التنظيم غير الرسمي للمؤسسة

الجامعية؟

من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية المستقاة من الدراسة الميدانية نستنتج أن منظومة الانترنت تؤثر تأثيراً إيجابياً على التنظيم غير الرسمي للمؤسسة الجامعية خاصة فيما يتعلق بظهور ونمو الجماعات غير الرسمية بنسبة 74,51 %، وتؤدي الخدمات الاتصالية الدور الأكبر في هذا التأثير بنسبة 83,33 %، وتحتل شبكات التواصل الاجتماعي موقع الصدارة في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية في المؤسسة الجامعية حيث تتمتع هذه الخدمة بمختلف امتيازات الخدمات الأخرى، من محادثات فورية مثل الحوار الكتابي المباشر، تسمح بتكوين مجموعات ذات اهتمامات مختلفة: مجموعات قرابة مجموعات الأصدقاء، مجموعات الزملاء، وإمكانية التحميل والتنزيل على صفحاتها مما يعطيها بعض خصائص الخدمات المعرفية، بالإضافة إلى الحوار الكتابي المباشر لكونه الأنسب خاصة أثناء فترات العمل الرسمية حيث تكون المحادثات مقتضبة، وأيضاً البريد الإلكتروني لقدرته على تحميل ملفات كبيرة الحجم مثل الصور مثلاً وإرسالها إلى شخص معين وفي منتهى الخصوصية على عكس تحميل الصور على مواقع التواصل الاجتماعي يكون على مرأى أصدقاء المعني (الجدولين: 19،20)، لكن ذلك لا يمنع من استخدام بعض الإداريين خدمات منظومة الانترنت المعرفية انطلاقاً من طبيعة تلك الجماعات والمؤسسة التي تنتمي إليها (المؤسسة الجامعية مصدر العلم والفكر) فأفرادها يتوقون إلى تثقيف أنفسهم من خلال الخدمات المعرفية لمنظومة الانترنت وإن لم نقل حصراً الويكي مما يدعم التواصل الفكري بين أعضاء تلك الجماعات.

وعليه فإن استخدام منظومة الانترنت في التنظيم غير الرسمي للمؤسسة الجامعية يؤثر تأثيراً إيجابياً سواء في ظهور وتكوين جماعات غير رسمية جديدة، أو في نمو جماعات غير رسمية قائمة أصلاً، وتلعب الخدمات الاتصالية وخاصة الشبكات الاجتماعية والبريد الإلكتروني والحوار الكتابي المباشر أدواراً أساسية، فيما تؤدي الخدمات المعرفية وخاصة الويكي أدواراً ثانوية.

المؤشر الثالث: ما هي معوقات استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية؟

من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية المستقاة من الدراسة الميدانية نستنتج أن استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية يواجه مجموعة متنوعة من المعوقات، وعلى رأسها المعوقات التقنية بنسبة 36,74 %، ويحتل عدم توافر الدعم التقني المستمر للمستخدمين الصدارة في المعوقات التقنية، بالإضافة إلى التقادم السريع في مجال التكنولوجيا المستخدمة حيث أن التطور في مجال تكنولوجيا الإعلام الآلي متسارع جداً مما يجعل من التقنية المستخدمة طراز عام ما قديمة في السنة المقبلة، وأيضاً انعدام استخدام الشبكات المحلية الفرعية على مستوى كل مصلحة حيث توجد شبكة محلية

واحدة على مستوى المؤسسة الجامعية كلها مما يؤدي إلى بطء تدفق المعلومات عبرها مما يؤثر سلباً على تأدية الأعمال الإدارية خاصة المستعجلة منها، وانعدام الحماية اللازمة للبيانات حيث يتعرض موقع الجامعة باستمرار إلى اختراق من قبل المتطفلين مما يجعل المعلومات الخاصة الموجودة ضمن قاعدة بيانات المؤسسة الجامعية عرضة للسرقفة حسب الجدول 24.

أما فيما يتعلق بالمعوقات البشرية الممثلة بنسبة 31,63% فإن قلة المعرفة في استخدام التقنية هي من أهم المعوقات التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وهو مرتبط في الأساس بالقدرات الفردية للمستخدمين أنفسهم وطبيعة تكوينهم الأساسي، بالإضافة إلى قلة القائمين على التدريب للمستخدمين على استخدام التقنية حيث أن عدد العاملين الإداريين كبير جداً بالمقارنة بالمتخصصين في التدريب، وأيضاً ضعف مستوى اللغات الأجنبية لدى المستخدمين حيث يتمتع بعض العاملين الإداريين برغبة في تدريب أنفسهم من خلال خدمة اليوتوب إلا أن اللغة الأجنبية تقف عائقاً في وجههم، دون أن ننسى عزوف المستخدمين عن استخدام التقنية خاصة وأن بعضهم من الجيل القديم الذي تعود على أداء الأعمال الإدارية بالطريقة التقليدية ولا يستطيع مجاراة التطورات المعاصرة حسب الجدول 25.

أما المعوقات المادية الممثلة بنسبة 30,70% فتركز حول عدم وجود ميزانية خاصة لتدريب العاملين على استخدام التقنية بالطريقة الوحيدة التي يتدرب من خلالها العاملين على استخدام التقنية (مبادئ قاعدية) من خلال مجهودات خاصة أو من قبل زملائهم في العمل، وأيضاً عدم وجود ميزانية خاصة بصيانة عتاد الإعلام الآلي فغالبا ما يعاني العمال من أعطال في عتاد الإعلام الآلي بسبب الفيروسات المتطورة التي تهاجم العتاد في حد ذاته وعدم حماية كل العتاد بمضادات الفيروسات فهي مقتصرة على بعض المصالح دون أخرى حسب الأهمية، بالإضافة إلى ارتفاع كلفة ربط المؤسسة الجامعية بمنظومة الانترنت وهذا ما يحدث بالنسبة إلى ربط القطب الجامعي فيسديس بمنظومة الانترنت وما عانتها الأقسام التي كانت مستقرة فيه لمدة 3 سنوات (العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ووقاية وأمن صناعي) حسب الجدول 23.

في حين تتلخص المعوقات التشريعية التي تواجه استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية في عدم وجود نصوص قانونية تتناول التداول الإلكتروني للمعلومات وتعاقب مخترقي قواعد البيانات على مستوى المؤسسة الجامعية خاصة ما يتعلق بالتداولات المالية للمؤسسة والبيانات الشخصية لأعضاء الأسرة الجامعية من حسابات بنكية وغيرها.

إن هذه المعوقات في مجملها لا تؤثر على عملية الاتصال والتفاعل في المؤسسة الجامعية كون منظومة الانترنت ليست الوسيلة الاتصالية الوحيدة المستخدمة في عملية الاتصال في المؤسسة الجامعية فوجودها يُسرّع من عملية الاتصال ويدعم بشدة التفاعل نظراً لما تمتاز به خدماتها من خصائص المرنة

والتفاعلية والآنية، لكن غيابها نهائيا لا يؤثر بصورة مطلقة ونهائية على عملية الاتصال فما بالنا بوجودها مع بعض المعوقات.

ونصل في الأخير إلى أن استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية يؤثر تأثيرا إيجابيا على التنظيم الاجتماعي بها، سواء على مستوى التنظيم الرسمي من حيث تفعيل كل من العمل الإداري والعمل البيداغوجي وبدرجة كبيرة، أو على مستوى التنظيم غير الرسمي من حيث مساهمتها في ظهور ونمو الجماعات غير الرسمية، وتحمل الخدمات ذات الطبيعة الاتصالية موقع الصدارة في الاستخدام والتأثير بالمقارنة مع الخدمات ذات الطبيعة المعرفية في كلا التنظيمين الرسمي وغير الرسمي، لكن ذلك لا يمنع وجود مجموعة من المعوقات التي تقف عائقا في وجه الاستخدام الأمثل لها من معوقات تقنية وبشرية ومادية غير أن المعوقات البشرية أكثر المعوقات تأثيرا على عملية الاتصال والتفاعل كونها ترتبط بالعامل الإنساني محور التواصل والتفاعل في المؤسسة الجامعية.

الفصل الثامن

تفريغ البيانات الخاصة بالاستمارة رقم 2 الموجهة للأساتذة والباحثين

أولاً- تفريغ البيانات العامة

ثانياً- تفريغ البيانات الخاصة باستخدام شبكة الانترنت في
العملية التعليمية في المؤسسة الجامعية

ثالثاً- تفريغ البيانات الخاصة باستخدام شبكة الانترنت في
العملية البحثية في المؤسسة الجامعية

رابعاً- تفريغ البيانات الخاصة باستخدام شبكة الانترنت في
خدمة المجتمع

خامساً- تحليل النتائج الخاصة بالاستمارة رقم 2

أولاً- تفريغ البيانات العامة

جدول 1: يوضح جنس المبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
56.12	307	ذكر
43.88	240	أنثى
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 1 أن أعلى نسبة هي 56,12 % مسجلة لدى فئة الذكور، تليها النسبة 43,88 % مسجلة لدى فئة الإناث.

ويرجع ذلك في الأساس إلى طبيعة مجتمع الدراسة الذي تمثل فيه نسبة الذكور تقريبا ضعفي نسبة الإناث حيث يتكون من 1121 أستاذ و 734 أستاذة حسب إحصائيات نيابة مديرية الجامعة للتخطيط والاستشراف لعام 2012-2013، فطبيعة المجتمع الجزائري بصفة عامة لا تزال تقيد انتقال المرأة بحرية مطلقة عبر مختلف ربوع الوطن خاصة وأن مسابقات الماجستير والتوظيف هي وطنية يتمتع الذكور بحرية الانتقال إلى أي مكان دون عوائق عائلية، في حين تفكر المرأة ألف مرة وتستشير قبل الانتقال إلى ولاية أخرى لإجراء مسابقة ماجستير أو توظيف على الخصوص إذا كانت متزوجة مما يزيد من الأعباء العائلية التي تقيد تنقلها.

جدول 2: يوضح سن المبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
48.81	267	سنة [25- 35]
27.60	151	سنة [35-45]
17.73	97	سنة [45-55]
5.86	32	سنة 55 فما فوق
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 2 أن أعلى نسبة هي 48,81 % مسجلة لدى الفئة التي يتراوح عمرها ما بين [25-35] سنة، تليها النسبة 27,60 % مسجلة لدى الفئة التي يتراوح عمرها ما بين [35-45] سنة، تليها النسبة 17,73 % مسجلة لدى الفئة التي يتراوح عمرها

ما بين [45-55] سنة، وأخيرا تأتي النسبة 5,86 % مسجلة لدى الفئة التي يتراوح عمرها من [55 فما فوق].

وتدل هذه النسب إلى أن ثلاث أرباع عينة الدراسة هم من الأساتذة الشباب ضمن الفئة العمرية [45-25] سنة، بالمقارنة مع فئة الكهول [45 سنة فما فوق، ويعود ذلك إلى عاملين أساسيين أولهما طبيعة هيئة التدريس حيث تلتني أعضائها من الشباب بسبب فتح مسابقات التوظيف كل عام وبأعداد معتبرة مما أدى إلى تشييب هيئة التدريس، أما العامل الثاني فهو أسلوب العينة المستخدم في الدراسة وهو العينة القصدية حيث يعتبر الأساتذة الشباب الأكثر ميلا للتعامل مع التكنولوجيا المعلومات والاتصال بصفة عامة ومنظومة الانترنت بصفة خاصة.

جدول 3: يوضح الرتبة العلمية للمبجوثين

النسبة المئوية%	التكرار	الفئة
-	-	مُعِيد
22,67	124	أستاذ مساعد ب
50.82	278	أستاذ مساعد أ
8.78	48	أستاذ محاضر ب
14.07	77	أستاذ محاضر أ
3.66	20	أستاذ التعليم العالي
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 3 أن أعلى نسبة هي 50,82 % مسجلة لدى فئة أستاذ مساعد أ، تليها النسبة 22,67 % مسجلة لدى فئة أستاذ مساعد ب، تليها النسبة 14,07 % مسجلة لدى الفئة أستاذ محاضر أ، تليها النسبة 8,78 % مسجلة لدى فئة أستاذ محاضر ب وأخيرا تأتي النسبة 3,66 % مسجلة لدى فئة أستاذ التعليم العالي، في حين تتعدم فئة أستاذ معيد فعددهم 10 أساتذة معيدين على مستوى المؤسسة الجامعية ككل.

وتتوافق معطيات هذا الجدول مع معطيات الجدول رقم 2، حيث ينتمي معظم الأساتذة المساعدين سواء أ أو ب إلى الفئة العمرية [25-35] سنة باستثناء من التحق بقطاع التعليم العالي متأخر عمريا نوعا ما، كما أن هناك عدد من الأساتذة المحاضرين ب الذين ينتمون إلى هذه الفئة العمرية ممن نجحوا في إتمام أطروحات الدكتوراه في المدة المحددة من جهة وبملكون مقال المناقشة من جهة أخرى هذا

الأخير الذي يعد عائقاً أما طلبة الدكتوراه، مما جعل فئة الأساتذة المحاضرين ب تنتمي إن حالفها الحظ إلى الفئة العمرية [35-45] سنة، في حين ينتمي أغلب الأساتذة المحاضرين أ وأساتذة التعليم العالي إلى الفئة العمرية من [55 سنة فما فوق رغم أن ذلك لا يمنع من انتماء بعض الأساتذة المحاضرين أ المحظوظين بنشر مقال التأهيل إلى الفئة العمرية [35-45] سنة.

جدول 4: يوضح الكلية/ المعهد والقسم للمبحوثين

التكرار %	النسبة %	التكرار	القسم	الكلية/ المعهد
56	3.66	20	العلوم الإنسانية	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
	4.57	25	العلوم الاجتماعية	
	10.24	11	العلوم الإسلامية	
60	1.83	10	الميكانيك	كلية التكنولوجيا
	2.01	11	إلكترونيك	
	2.38	13	الإلكترونيك	
	2.74	15	الهندسة الصناعية	
	10.96	11	Socle commun ST	
85	6.40	35	الاقتصاد	كلية علوم الاقتصاد وعلوم التسيير
	5.67	31	التسيير	
	15.54	19	التجارة	
61	2.38	13	الرياضيات	كلية العلوم
	3.47	19	الإعلام الآلي	
	3.29	18	علوم المادة	
	11.15	11	علوم الحياة	
58	6.95	38	الحقوق	كلية الحقوق والعلوم السياسية
	10.61	20	العلوم السياسية	
25	2.19	12	الطب	كلية العلوم الطبية
	4.57	13	الصيدلة	
55	2.01	11	الأدب العربي	كلية الآداب واللغات
	4.57	25	اللغة الفرنسية	
	10.05	19	اللغة الإنجليزية	
57	4.94	27	الأمن	معهد الوقاية والأمن
	6.77	10	المحيط	
41	2.01	11	هندسة مدنية	معهد الهندسة المدنية والري الهندسة المعمارية
	3.10	17	الري	
	7.49	13	الهندسة المعمارية	
52	2.01	11	بيطرة	معهد العلوم البيطرية والعلوم الزراعية
	3.47	19	الزراعة	
	9.5	22	التكنولوجيا الغذائية	
17	1.65	09	التربية الحركية	معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
	0.55	03	التدريب الرياضي	
	3.12	05	النشاط الرياضي المكثف	
100		547		المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 4 أن أعلى نسبة هي 15,54 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية علوم الاقتصاد والتسيير وتتنوع هذه النسبة بدورها على ثلاث أقسام، حظي قسم علوم الاقتصاد بأعلى نسبة 6,40 %، يليها قسم التسيير بنسبة 5,67 % وأخيرا قسم التجارة بنسبة 3,47 % وعلى الرغم من أن أعضاء هيئة التدريس بهذه الكلية من أكثر الباحثين تعاملًا واستخدامًا لمنظومة الانترنت وهذا راجع لكون هذه التخصصات تقع في المجال المشترك بين العلوم الإنسانية والعلوم التكنولوجية وذلك واضح من خلال المقاييس التي تدرس في تلك التخصصات إلا أن التعاون معنا في ملء الاستمارات كان ضعيفا جدا فقد تم الاعتماد على المعارف الشخصية لاسترجاع بعض الاستمارات مع استبعاد البعض منها نتيجة استهزاء الباحثين في ملئها.

تليها النسبة 11,15 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم، وتتنوع هذه النسبة بدورها على أربع أقسام يتصدرها قسم الإعلام الآلي بنسبة 3,47 % ويعتبر تخصص الإعلام الآلي أكثر التخصصات التكنولوجية ارتباطا واستخداما لمنظومة الانترنت كما تعتبر في حد ذاتها موضوع للدراسة، يليها قسم علوم المادة بنسبة 3,29 %، يليها قسم الرياضيات بنسبة 2,38 % وأخيرا قسم علوم الحياة بنسبة 2,01 %.

ثم النسبة 10,96 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية التكنولوجيا، وتتنوع هذه النسبة بدورها على خمس أقسام يتصدرها قسم الهندسة الصناعية بنسبة 2,74 % ، يليها قسم الإلكترونيك بنسبة 2,38 % ، يليها كل من قسم الإلكترونيك والجذع المشترك بنسبة 2,01 % لكل منهما، وأخيرا قسم الميكانيك بنسبة 1,83 %.

بعدها النسبة 10,61 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية وتتنوع هذه النسبة بدورها على قسمين، قسم الحقوق بنسبة 6,95 % وقسم العلوم السياسية بنسبة 3,66 %.

أما النسبة 10,24 % فسجلت لدى فئة الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، وتتنوع هذه النسبة بدورها على ثلاث أقسام يتصدرها قسم العلوم الاجتماعية بنسبة 4,57 %، يليها قسم العلوم الإنسانية بنسبة 3,66 % وأخيرا قسم العلوم الإسلامية بنسبة 2,01 %.

بينما سجلت النسبة 10,05 % لدى فئة الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية الآداب واللغات، وتتنوع هذه النسبة بدورها على ثلاث أقسام يتصدرها قسم اللغة الفرنسية بنسبة 4,57 %، يليه قسم اللغة الانجليزية 3,47 % وأخيرا قسم الأدب العربي بنسبة 2,01 %.

في حين سجلت النسبة 9,50 % لدى فئة الأساتذة الذين ينتمون إلى معهد العلوم البيطرية والعلوم الزراعية، وتتنوع هذه النسبة بدورها على ثلاث أقسام يتصدرها قسم التكنولوجيا الغذائية بنسبة 4,02 % يليها قسم الزراعة بنسبة 3,47 %، وأخيرا قسم البيطرة بنسبة 2,01 %.

ثم النسبة 7,49 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الذين ينتمون إلى معهد الهندسة المدنية والري والهندسة المعمارية، وتتوزع هذه النسبة بدورها على ثلاث أقسام يتصدرها قسم الري بنسبة 3,10 % يليها قسم الهندسة المعمارية بنسبة 2,38 %، وأخيرا قسم الهندسة المدنية بنسبة 2,01 %.

بعدها النسبة 6,77 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الذين ينتمون إلى معهد الوقاية والأمن، وتتوزع هذه النسبة بدورها على قسمين: قسم الأمن بنسبة 4,94 % وقسم المحيط بنسبة 1,83 %.

تليها نسبة 4,57 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الذين ينتمون إلى كلية العلوم الطبية، وتتوزع هذه النسبة بدورها على قسمين: قسم الصيدلة بنسبة 2,38 % وقسم الطب بنسبة 2,19 %.

وأخيرا النسبة 3,12 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الذين ينتمون إلى معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، وتتوزع هذه النسبة بدورها على ثلاث أقسام يتصدرها قسم التربية الحركية بنسبة 1,65 % يليه قسم النشاط الرياضي المكثف بنسبة 0,92 %، وأخيرا قسم التدريب الرياضي بنسبة 0,55 %.

وتدل النسب المئوية السابقة على عزوف الأساتذة الباحثين على التعاون معنا في ملء الاستمارات عزوفا لم نشهد له مثيل من قبل حتى في المؤسسات الاقتصادية أو الخدمية المختلفة أين يبدي المبحوثين تعاونهم عن طريق ملء الاستمارات بنفس رضية.

جدول 5: يوضح الخبرة في التدريس للمبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
38.21	209	0-5 سنوات
30.53	167	6-10 سنوات
24.13	132	11-15 سنة
7.13	39	16 سنة فما فوق
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 5 أن أعلى نسبة هي 38,21 % مسجلة لدى الفئة التي تتراوح مدة خبرتها في مجال التدريس الجامعي من 1-5 سنوات، تليها النسبة 30,53 % مسجلة لدى الفئة التي تتراوح مدة خبرتها في مجال التدريس الجامعي من 6-10 سنوات، تليها النسبة 24,13 % مسجلة لدى الفئة التي تتراوح مدة خبرتها في مجال التدريس الجامعي من 11-15 سنة وأخيرا تأتي النسبة 7,13 % مسجلة لدى الفئة التي تتراوح مدة خبرتها في مجال التدريس الجامعي من 16 سنة فما فوق.

وتتوافق معطيات هذا الجدول مع معطيات الجدول رقم 2 و3، حيث تقدر نسبة الأساتذة الجامعيين الذين تتراوح مدة خبرتهم في مجال التدريس من [0-110] سنوات بـ 68,74 % وتتقارب في نفس الوقت مع نسبة الأساتذة الذين ينتمون إلى فئة أستاذ مساعد ب/أ والتي تقدر بـ 73,49 % والتي تتقارب بدورها مع نسبة الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم من [25-45] سنة والتي تقدر بـ 76,41 % ويدل ذلك على ارتباط عامل السن بعامل الرتبة العلمية ومدة الخبرة في مجال التدريس، فمعظم الأساتذة الجامعيين الذين يصنفون ضمن الرتبة العلمية أستاذ مساعد ب/أ تتراوح أعمارهم ضمن الفئة العمرية [25-35] سنة ومدة خبرتهم في التدريس من 1-5 سنوات، بينما الأساتذة المحاضرين ب/أ فتتراوح أعمارهم ضمن الفئة العمرية من [35-45] سنة ومدة خبرتهم في مجال التدريس من 6-10 سنوات.

جدول 6: يوضح وقت استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
57.59	315	يومية
36.01	197	أسبوعيا
4.02	22	شهريا
2.38	13	عند الحاجة فقط
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول 6 أن أعلى نسبة هي 57,59 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الباحثين الذين يستخدمون منظومة الانترنت يوميا سواء في الحياة العملية الأكاديمية من تحضير للدروس أو في بحوثهم العلمية أو في الحياة الاجتماعية الشخصية كالتواصل الافتراضي مع الأقارب البعيدين أو الأصدقاء وحتى زملاء العمل أو تفقد بعض المواقع الثقافية بغية التثقف الشخصي.

تليها النسبة 36,01 % مسجلة لدى الفئة التي تستخدم منظومة الانترنت أسبوعيا وتقتصر استخدامات هذه الفئة على تفقد بريدهم الإلكتروني وتحميل بعض المعلومات اللازمة في تحضير الدروس وعادة ما تقطن هذه الفئة بعيدة عن مراكز تزويد الانترنت وتضطر للتنقل إلى أماكن أخرى أو في مقر المؤسسة الجامعية أيام التدريس.

ثم النسبة 4,02 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الذين يستخدمون منظومة الانترنت شهريا بهدف الإطلاع على بعض المواقع المحددة وبالبحث عن الجديد فيها وعادة ما تكون هذه الفئة غير ميالة

لاستخدام التكنولوجيا بصفة عامة، وأخيرا تأتي النسبة 2,38 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الذين يستخدمون منظومة الانترنت عند الحاجة فقط.

جدول 7: يوضح مدة استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
3.10	17	أقل من ساعة
17.92	98	1-2 ساعة
32.18	176	2-3 ساعات
39.85	218	3-4 ساعات
6.95	38	5 ساعات فما فوق
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 7 أن أعلى نسبة هي 39,85 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت من 3-4 ساعات، تليها النسبة 32,18 % مسجلة لدى الفئة التي تستخدم منظومة الانترنت من 2-3 ساعات، تليها النسبة 17,92 % مسجلة لدى الفئة التي تستخدم منظومة الانترنت من 1-2 ساعة، تليها النسبة 6,95 % مسجلة لدى الفئة التي تستخدم منظومة الانترنت من 5 ساعات فما فوق، وأخيرا تأتي النسبة 3,10 % مسجلة لدى الفئة التي تستخدم منظومة الانترنت أقل من ساعة.

وتدل النسب السابقة عن اختلاف الأساتذة في مدة استخدامهم لمنظومة الانترنت باختلاف التخصصات التي ينتمون إليها، فأساتذة الإعلام الآلي من كلية العلوم يستخدمونها من 5 ساعات فما فوق ويوميا خاصة وأن منظومة الانترنت تعد موضوع دراسة بالنسبة إليهم ووسيلة إنجاز العديد من المشاريع البحثية، نفس الشيء لتخصصات كلية التكنولوجيا من هندسة صناعية وإلكترونيك وإلكترونيك وكلية الطب حيث توفر منظومة الانترنت الأحدث في مجال هذه التخصصات، أما فيما يتعلق بتخصصات العلوم الإنسانية بصفة عامة فتتراوح مدة استخدامهم 2-4 ساعات يوميا وتتصدرها تخصصات كلية الاقتصاد، بالإضافة إلى قسمي العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية والملاحظ أن استخدام أساتذة قسم العلوم الإسلامية وقسم الأدب العربي لمنظومة الانترنت يعد محتشما بالمقارنة مع باقي التخصصات، في حين تتقدم عنه تخصصات كلية الحقوق والعلوم السياسية في الاستخدام، أما فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت لأقل من ساعة فهي غالبا من الذين يستخدمون منظومة الانترنت عند الحاجة فقط حيث يتفقدون حساباتهم الإلكترونية من الإرسال أو الاستقبال.

كما يؤثر عامل السن في مدة استخدام منظومة الانترنت من قبل الأساتذة الجامعيين، حيث يميل الأساتذة الشباب إلى المكوث على منظومة الانترنت لساعات على عكس فئة الكهول التي تتعب (إشكالية البصر) بسرعة من شاشة الحاسب الآلي مما يقلل من مدة استخدامهم لها.

جدول 8: يوضح فترة استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
12.43	68	صباحا
34.92	191	مساء
52.65	288	ليلا
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 8 أن أعلى نسبة هي 52,65 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت ليلا، تليها النسبة 34,92 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت مساء، وأخيرا تأتي النسبة 12,43 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت صباحا.

وتتوافق معطيات هذا الجدول مع معطيات الجدول رقم 1 الذي يوضح جنس المبحوثين، والتي يمثل فيها الذكور حوالي نصف مجتمع الدراسة 56.12 % وهم الأكثر ميلا للسهر من الإناث حيث يقضون طيلة النهار خارجا في قضاء حوائجهم العملية والعائلية، في حين تميل الإناث بعد إنهاء ساعات العمل إلى العودة إلى المنزل لقضاء أعمالهم المنزلية واستخدام منظومة الانترنت في خضم ذلك وتحبذن التواصل معها إما صباحا عندما لا يعملن أو مساء بعد إنهاء أعمالهن، لكن ذلك لا يمنع بعض الاستثناءات.

جدول 9: يوضح مكان استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
50.71	319	المنزل
42.45	267	الحرم الجامعي
6.84	43	مقاهي الانترنت
100	629	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 9 أن أعلى نسبة هي 50,71 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت في المنزل، تليها النسبة 42,45 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت في حرم المؤسسة الجامعية، وأخيرا تأتي النسبة 6,84 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت في مقاهي الانترنت.

لا ترتبط هذه النسب بعوامل الجنس أو السن أو المنصب العلمي، وإنما ترتبط بعامل الإتاحة فأغلب الأساتذة الجامعيين يملكون خط للولوج إلى منظومة الانترنت خاصة مع ما وفرته وما توفره وزارة الاتصالات من أنماط جديدة للحصول على اشتراك بمنظومة الانترنت، فمنهم من يستخدم منظومة الانترنت في المنزل عند تواجده فيه، وفي حرم المؤسسة الجامعية عند تواجده بها، أما بالنسبة للأساتذة الذين يستخدمون منظومة الانترنت في مقاهي الانترنت فهم من الفئة التي تقطن في مناطق نائية لا تتوفر على خدمة منظومة الانترنت، أو تدفق الانترنت بها ضعيف.

ثانيا- تفريغ البيانات الخاصة باستخدام شبكة الانترنت في العملية التعليمية في المؤسسة الجامعية

جدول 10: يوضح خدمات منظومة الانترنت التي يستخدمها المبحوثين في العملية التعليمية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
23.77	130	الخدمات الاتصالية
55.21	302	الخدمات المعرفية
21.02	115	كلاهما
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للجدول رقم 10 أن أعلى نسبة هي 55,21 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم خدمات منظومة الانترنت المعرفية فقط في العملية التعليمية معتمدين عليها في تحضير الدروس حيث تعتبر الملاذ للأساتذة الذين يدرسون أكثر من محاضرة في مقاييس مختلفة ويوضح الجدول رقم 12 ذلك، تليها النسبة 23,77 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم خدمات منظومة الانترنت الاتصالية فقط في العملية التعليمية معتمدين عليها في التواصل مع طلابهم خارج أوقات العمل الرسمية ويوضح الجدول رقم 11 ذلك، وأخيرا تأتي النسبة 21,02 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم خدمات منظومة الانترنت المعرفية والاتصالية معا في العملية التعليمية.

جدول 11: يوضح خدمات منظومة الانترنت الاتصالية الأكثر استخداما في العملية التعليمية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
1.41	05	المؤتمرات المرئية عن بعد - Conference virtuelle
44.19	156	شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر)
3.69	13	مجموعات الأخبار - Groupes de news
7.65	27	الحوار الكتابي المباشر - Chat
24.08	85	البريد الإلكتروني - E-mail
18.98	67	أخرى تذكر: Youtube
100	*353	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 11 أن أعلى نسبة هي 44,19% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي أكثر في العملية التعليمية حيث أنشأت هذه الفئة من الأساتذة مجموعات خاصة لطلابها على صفحاتها على الفيسبوك تناقش فيها مواضيع المحاضرات وتفتح النقاش في مواضيع مهمة ليست مدرجة في المقررات الدراسية ويتفاعل الطلاب بطريقة إيجابية مع بعضهم البعض من جهة ومع أساتذتهم من جهة أخرى، ويرى أساتذة هذه الفئة أن مجموعات الفيسبوك التي أنشئوها ساعدت بدرجة كبيرة في رفع مستوى التفكير لدى طلبتها وحطمت الحواجز القائمة بينهم وبين طلابهم حيث لاحظوا أن طلابهم يناقشون عبر الفيسبوك بجرأة وحماسة أكبر من قاعات الدراسة ويرجعون ذلك إلى أن الطلاب يهابون مواجهة أساتذتهم بالنقاش وجها لوجه.

تليها النسبة 24,08% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم البريد الإلكتروني أكثر في العملية التعليمية حيث تطلب هذه الفئة من طلابها إرسال ملاحظاتهم ومناقشاتهم وبعض الأعمال والواجبات البحثية في نسختها الإلكترونية عبر البريد الإلكتروني.

ثم النسبة 18,98% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم خدمات أخرى مثل اليوتوب حيث تساعد مقاطع الفيديو المتوفرة على موقع اليوتوب خاصة ذات الطبيعة التعليمية في إنجاز المحاضرات حيث يدعم الأساتذة محاضراتهم ببعض مقاطع الفيديو ذات العلاقة بمحاضراتهم، كما يستفيد الأساتذة

أنفسهم من تعلم بعض البرامج التطبيقية بشكل مبسط وعبر خطوات واضحة بالصوت والصورة كتعلم كيفية استخدام برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS.

بعدها النسبة 7,65% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم الحوار الكتابي المباشر أكثر في العملية التعليمية حيث يتم إثراء فهم واستيعاب الطلاب لمحاضراتهم عن طريق التحوار الكتابي المباشر.

تليها النسبة 3,69% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم مجموعات الأخبار أكثر في العملية التعليمية فالفترة التي تستخدم مجموعات الأخبار قليلة بالمقارنة بسابقتها.

وأخيرا تأتي النسبة 1,41% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم المؤتمرات المرئية عن بعد أكثر في العملية التعليمية حيث قام بعض الأساتذة من قسم الزراعة والطب بعقد مؤتمرات مرئية عن بعد بالتعاون مع أساتذة من أوروبا لإلقاء محاضرات عن بعد لطلاب هذه الفئة من الأساتذة التي تواجه مشكلة اللغة الأجنبية بالنسبة للطلاب مما يحول دون تكرار التجربة مرة أخرى.

جدول 12: يوضح خدمات منظومة الانترنت المعرفية الأكثر استخداما في العملية التعليمية

النسبة المئوية%	التكرار	الفئة
5.10	45	قواعد البيانات وفهارس المكتبات (sndl)
17.82	157	التقارير البحثية والرسائل الجامعية
6.12	54	الدوريات والمجلات الإلكترونية
21.46	189	الكتب و المراجع الإلكترونية
19.76	174	مواقع الواب التعليمية
20.32	179	الويكيز Wikis
9.42	83	المدونات Blogs
-	-	أخرى تُذكر
100	*881	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 12 أن أعلى نسبة هي 21,46% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم الكتب والمراجع الإلكترونية أكثر في العملية التعليمية حيث

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس عدد المبحوثين، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة .

تعتمد عليها في بناء محاضراتها وتحيينها على اعتبار أن هذه الكتب والمراجع الإلكترونية في أصلها هي كتب ومراجع مطبوعة مما يزيد في مصداقيتها لدى هذه الفئة من الأساتذة كما توجه طلابها إلى مجموعة من الكتب والمراجع الإلكترونية التي ترى أنها ضرورية لا غنى عنها في المسار البيداغوجي الذي تتبعه.

تليها النسبة 20,32 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم الموسوعات الإلكترونية الويكي أكثر في العملية التعليمية وتخص بالذكر موسوعة ويكيبيديا العالمية لما توفره من معلومات في شتى المجالات وبمختلف اللغات حيث تستخدمها هذه الفئة كمرجع في تحضير الدروس أو الحصول على تعاريف لبعض المصطلحات العلمية ذات العلاقة بالمقاييس الموكلة إليها، وتسمح الويكي للمشاركين بها بتحديث أو تغيير المحتوى.

بعدها النسبة 19,76 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم مواقع الويب التعليمية أكثر في العملية التعليمية خاصة في الاستفادة من التجارب البيداغوجية التي تتوفر عليها مثل هذه المواقع والتي تساعد في البناء الهيكلي للمقاييس المدرسة وكيفية إجراء التطبيقات بالنسبة للمقاييس المدرسة في العلوم التكنولوجية غير الإنسانية.

ثم النسبة 17,82 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم التقارير البحثية والرسائل الجامعية أكثر في العملية التعليمية من خلال الاستفادة من نتائجها في تدعيم المحاضرات أو الحصص الموجهة أو التطبيقية، أو الاعتماد على الجانب النظري منها كمرجع في تحرير المحاضرات أو طرح مواضيع للبحوث التي تقدم في الحصص الموجهة من قبل الطلاب.

أما النسبة 9,42 % فسجلت لدى فئة الأساتذة التي تستخدم المدونات أكثر في العملية التعليمية من خلال استغلال المدونات الخاصة لأساتذة هذه الفئة والاطلاع على ما جاء فيها من مداخلات واشتراكات لها علاقة بمواضيع المحاضرات والسماح للطلاب بالاطلاع عليها، نفس الشيء بالنسبة لأساتذة هذه الفئة مع مدونات أساتذة آخرين من جامعات أخرى.

في حين سجلت النسبة 6,12 % لدى الفئة التي تستخدم الدوريات والمجلات الإلكترونية في العملية التعليمية من خلال الاستشهاد ببعض الدراسات الحديثة سواء أكانت نظرية أو ميدانية أو تطبيقية المنشورة التي لها علاقة بالمقاييس المدرسة مما يزيد في إثراء المحاضرات وتحيينها بكل ما هو حديث.

وأخيرا تأتي النسبة 5,10 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم أكثر قواعد البيانات وفهارس المكتبات في العملية التعليمية حيث تستفيد هذه الفئة من وثائق المعلومات المحفوظة ضمن قواعد البيانات المتناثرة عبر منظومة الانترنت خاصة لبعض المؤسسات الجامعية العريقة والاستفادة منها في العملية التعليمية.

ثالثا - تفريغ البيانات الخاصة باستخدام شبكة الانترنت في العملية البحثية في المؤسسة الجامعية

جدول 13: يوضح خدمات منظومة الانترنت التي يستخدمها المبحوثين في العملية البحثية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
19.38	106	الخدمات الاتصالية
23.58	129	الخدمات المعرفية
57.04	312	كلاهما
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 13 أن أعلى نسبة هي 57,04% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم الخدمات الاتصالية والمعرفية معا في العملية البحثية، حيث تعتمد على الخدمات المعرفية في إثراء الجوانب النظرية لأبحاثهم الأكاديمية النظامية أو الأبحاث التي ترتبط بمؤسسات خارجية تمول هذه الأبحاث، كما تستخدم الخدمات الاتصالية للتواصل مع باحثين من مجتمعات مختلفة تتشارك معها نفس الاهتمامات البحثية لتبادل الخبرات والمعلومات والنتائج.

تليها النسبة 23,58 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم الخدمات المعرفية فقط في العملية البحثية، حيث تقتصر عليها فقط في البناء المعرفي لأبحاثهم نظرا لما تزخر به هذه الخدمات من كم هائل من المعلومات سواء أكانت هذه المعلومات قديمة ولكن قيمة لا يمكن الاستغناء عنها إلى يومنا هذا تم وضعها في شكل إلكتروني لتكون في متناول من يريدها، أو معلومات معاصرة وحديثة متوفرة في لحظتها.

وأخيرا تأتي النسبة 19,38 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم الخدمات الاتصالية فقط في العملية البحثية وينتمي أساتذة هذه الفئة إلى التخصصات التكنولوجية بصفة عامة حيث طبيعة أبحاثهم تطبيقية أكثر منها نظرية مجردة فيحتاجون إلى الخبرات العملية والاستشارات العلمية لتنفيذ أبحاثهم التطبيقية للوصول إلى نتائج في وقت قياسي، حيث يتمتعون بشبكة علاقات علمية لا حصر لها.

جدول 14: يوضح خدمات منظومة الانترنت الاتصالية الأكثر استخداما في العملية البحثية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
21.32	119	المؤتمرات المرئية عن بعد - Conference virtuelle
22.94	128	شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر)
6.09	34	مجموعات الأخبار - Groupes de news
12.37	69	الحوار الكتابي المباشر - Chat
37.28	208	البريد الإلكتروني - E-mail
-	-	أخرى تذكر
100	*558	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 14 أن أعلى نسبة هي 37,28% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم البريد الإلكتروني أكثر في العملية البحثية لما يتميز به من خصوصية أكثر من شبكات التواصل الاجتماعي أو الحوار الكتابي المباشر في إرسال واستقبال المعلومات والوثائق الإلكترونية وحتى الصور ومقاطع الفيديو التي تخص الأبحاث إلى المعني فقط، حيث يستخدمه الأساتذة في الإشراف على البحوث العلمية للطلاب من ماستر، ماجستير، دكتوراه كلاسيك ودكتوراه ل.م.د عن طريق إرسال ما تم إنجازه من فصول أبحاثهم في نسختها الإلكترونية إلى الأساتذة في سرية تامة دون ضرورة الالتقاء الدائم بين الأساتذة والطلاب إلا في حالات تستدعي النقاش والاستشارة الحضورية.

تليها النسبة 22,94% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي أكثر في العملية البحثية حيث يتم البحث عن باحثين لديهم نفس الاهتمامات البحثية عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المجموعات التي ينتمون إليها مما يقرب المسافات بينهم ويفتح أواصر التواصل والحوار العلمي البناء فيما بينهم وبمختلف الوسائل من جهة، بالإضافة إلى ما يتم تنزيله من موارد علمية على تلك الصفحات من جهة أخرى.

بعدها النسبة 21,32% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم المؤتمرات المرئية عن بعد أكثر في العملية البحثية وينتمي أغلب أساتذة هذه الفئة إلى العلوم التطبيقية حيث يتبادلون الخبرات العلمية

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل الباحثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

صوتا وصورة في مخابر البحوث التي ينتمون إليها وعادة ما تتم هذه المؤتمرات بصورة جماعية وليست فردية.

ثم النسبة 12,37 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم الحوار الكتابي المباشر أكثر في العملية البحثية وينتمي أغلب أساتذة هذه الفئة إلى التخصصات الإنسانية بصفة عامة نظرا لكون طبيعة هذه العلوم الغير تطبيقية وبالتالي يفى الحوار الكتابي المباشر بالغرض في تبادل المناقشات.

وأخيرا تأتي النسبة 6,09 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم مجموعات الأخبار أكثر في العملية البحثية وهي النسبة الأقل بين باقي الخدمات الاتصالية ويبدو أن هذه الخدمة غير رائجة الاستخدام في الأوساط البحثية.

جدول 15: يوضح خدمات منظومة الانترنت المعرفية الأكثر استخداما في العملية البحثية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
12,39	97	قواعد البيانات وفهارس المكتبات (sndl)
24.14	189	التقارير البحثية والرسائل الجامعية
14.30	112	الدوريات والمجلات الإلكترونية
19.92	156	الكتب والمراجع الإلكترونية
3.58	28	مواقع الواب التعليمية
15.71	123	الويكيز Wikis
9.96	78	المدونات Blogs
-	-	أخرى تُذكر
100	*783	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 15 أن أعلى نسبة هي 24,14% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم التقارير البحثية والرسائل الجامعية أكثر في العملية البحثية نظرا لما توفره الخدمة من معلومات علمية أكاديمية بحتة تساعد الباحثين في اختيار مشاريع البحوث في مراحل البحث الأولى لاستبعاد البحوث التي تم تناولها بكثرة ولا يوجد ما يمكن إضافته، أو معرفة أين توقفت بعض الأبحاث وأين يمكن أن تبدأ أبحاث جديدة، وما هو المنهج الأنسب لتناولها وبأسلوب جديد،

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل الباحثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

وبالتالي فإن هذه الخدمة تعتبر اللبنة الأولى قبل البدء في أي بحث علمي وخاصة الأكاديمي سواء الذي يتوج بشهادة أو البحوث التابعة لوحدات أو مخابر بحث أو مشاريع CNEPRU أو PNR وحتى البحوث التي تتم بالشراكة مع مؤسسات دولية.

تليها النسبة 19,92 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم الكتب والمراجع الإلكترونية أكثر في العملية البحثية وخاصة في البناء المعرفي للأبحاث حيث تثري المعلومات التي تحتوي عليها الجوانب النظرية للأبحاث مما يسهل الدراسة الميدانية خاصة في العلوم الإنسانية، لكن ذلك لا يمنع العلوم غير الإنسانية من الاستعانة بهذه الخدمة لكن ليس مثل العلوم الإنسانية.

بعدها النسبة 15,71 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم موسوعات الويكي أكثر في العملية البحثية، بالنظر لما تحتويه هذه الموسوعات على كم هائل من المعلومات، هذه الأخيرة التي يساهم الجميع بإضافتها أو تعديلها، فالكل محرر فيها، هذا الأمر يجعل الويكي محل رفض اعتمادها في البحوث العلمية حيث يبرز إشكال من هو هذا المحرر أو ذاك، وما مصداقية المعلومات التي يشارك بها أو التعديل الذي قام به على إضافة شخص آخر، ويبقى اعتماد مثل هذه الخدمة في البحوث العلمية رهن قناعة الباحث نفسه.

ثم النسبة 14,30 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم الدوريات والمجلات الإلكترونية أكثر في العملية البحثية، نظرا لما تحتويه هذه الخدمة من نتائج الأبحاث العلمية الجديدة، وتقارير عن المؤتمرات وما تضمنته من نتائج بحوث علمية رائدة في مختلف التخصصات، ما يجعل الباحث مواكب للتطورات العلمية الحادثة في مختلف ربوع العالم.

أما النسبة 12,39 % فسجلت لدى فئة الأساتذة التي تستخدم قواعد البيانات وفهارس المكتبات أكثر في العملية البحثية، حيث تتضمن هذه القواعد على كم هائل من المعلومات العلمية التي يحتاجها الباحثين لإنجاز أبحاثهم سواء أكانت هذه القواعد محلية أو إقليمية أو دولية خاصة إذا كانت مفتوحة المصدر لا تقيد الولوج إليها مثل مكتبة الكونغرس الأمريكية.

في حين سجلت النسبة 9,96 % لدى فئة الأساتذة التي تستخدم المدونات أكثر في العملية البحثية حيث يستخدم الأساتذة الباحثين مدونات الباحثين الآخرين في إنجاز أبحاثهم باستغلال مداخلات أصحاب تلك المدونات والتي لها علاقة بأبحاثهم.

وأخيرا تأتي النسبة 3,58 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم مواقع الواب التعليمية أكثر في العملية البحثية وهي نسبة ضئيلة جدا وغير معبرة بالمقارنة بالنسب السابقة.

جدول 16: يوضح مدى استخدام قاعدة البيانات (SNDL) في الحصول على المعلومات

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
17,73	97	نعم
82,27	450	لا
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 16 أن أعلى نسبة هي 82,27% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي لا تستخدم قاعدة البيانات SNDL في الحصول على المعلومات ويبررون ذلك بعدم تلبية هذه القاعدة لمتطلباتهم العلمية البحثية، حيث لا يجد الأساتذة الباحثين بغيتهم فيها على الرغم من اشتراك قاعدة البيانات في مجالات دولية لكن بعض هذه المجالات لا تسمح بتحميل المقال وإنما الاطلاع على الملخص فقط مما لا يساعد الباحث كثيرا إضافة إلى انعدام المحتوى الإلكتروني باللغة العربية مما يشكل إشكال كبير بالنسبة لبعض التخصصات، فلقاء الأموال التي تدفعها الوزارة الوصية لقاء هذا الاشتراك لا يحصل الأستاذ الباحث إلا على ملخص، دون أن تُهمل عامل عزوف الأساتذة أو عدم اهتمامهم بالتسجيل أصلا ضمن قاعدة البيانات SNDL.

تليها النسبة 17,73 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم قاعدة البيانات SNDL في الحصول على المعلومات ويعود ذلك في الأساس إلى توفر هذه القاعدة على المعلومات الكاملة المتعلقة بأبحاث هؤلاء الباحثين، فالاستفادة منها يختلف باختلاف التخصصات من جهة وباختلاف المواضيع البحثية في حد ذاتها من جهة أخرى فنجد أستاذ باحث استفاد منها إلى درجة أن 90 % من بحثه أنجزه بالاعتماد عليها، ونجد باحث آخر لم يأخذ كلمة واحدة منها.

جدول 17: يوضح الخدمات الوطنية لقاعدة البيانات (sndl) الأكثر ولوجا من قبل المبحوثين في العملية البحثية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
47.89	34	قاعدة بيانات المجلات الجزائرية (Webreviews)
22.54	16	البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (PNST)
14.08	10	بوابة المكتبات الجامعية ومراكز البحث (BiblioUniv)
15.49	11	الفهرس الجزائري لمصادر المعلومات المكتبية لقطاع التعليم العالي
100	71*	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 17 أن أعلى نسبة هي 47,89% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم قاعدة بيانات المجلات الجزائرية في العملية البحثية حيث يبررون ذلك بكون هذه القاعدة تجمع كل المجلات الجزائرية مما لا يضطرهم إلى البحث عنها بواسطة محركات البحث أو من خلال روابطها عبر مواقع المؤسسات الجامعية أو روابطها المباشرة مما يوفر الوقت الذي هم في حاجة إليه، وبذلك يطلعون على الجديد في مجال النشر والبحث المحليين وبنهلون منهما ما يخدم أبحاثهم.

تليها النسبة 22,54 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات في العملية البحثية، خاصة في المرحلة الأولى وهي الإشعار عن موضوع البحث حيث يتفادى الباحثون تكرار المواضيع التي تم تناولها بالفعل بالدراسة أو قيد الدراسة مما يوفر عليهم اقتراح موضوع يتم في النهاية رفضه مما يضيع من وقت البحث والباحث خاصة وأن هذا الأخير عادة ما يكون مقيد بموعد انعقاد اللجنة العلمية والمجلس العلمي.

بعدها النسبة 15,49 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم الفهرس الجزائري لمصادر المعلومات المكتبية لقطاع التعليم العالي مما يسهل على الأستاذ الباحث الولوج إلى مختلف فهارس المكتبات الموجودة في قطاع التعليم العالي بمؤسساته الجامعية، المراكز الجامعية، المدارس العليا ومراكز البحث من قاعدة بيانات واحدة فقط مما يوفر الوقت والجهد معا.

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

وأخيرا تأتي النسبة 14,08 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم بوابة المكتبات الجامعية في العملية البحثية والتي تضم فهارس المكتبات الجامعية الجزائرية كلها دون استثناء بالإضافة إلى روابط للبوابات الأخرى، مما يخدم الأستاذ الباحث أكثر.

جدول 18: يوضح المجالات التي تساعد فيها منظومة الانترنت المبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
6.49	24	تحميل البرامج المساعدة في البحث العلمي
10.00	37	تحميل الدراسات الإحصائية التي تدعم البحث
34.05	126	الحصول على المعلومات من مصادرها
35.68	132	الحصول على أحدث المعلومات وأدقها
4.87	18	البحث عن أصول المشكلات البحثية
8.91	33	تطوير طرق البحث والاستقصاء العلمي
100	*370	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 18 أن أعلى نسبة هي 35,68% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تساعدنا منظومة الانترنت في الحصول على أحدث المعلومات وأدقها باختلاف الخدمات ذات الطبيعة المعرفية أو الاتصالية، وباختلاف المواقع المأخوذة منها، المهم أنها معلومات حديثة تخدم العملية التعليمية والبحثية أو إحداهما على الأقل.

تليها النسبة 34,05 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تساعدنا منظومة الانترنت في الحصول على المعلومات من مصادرها خاصة فيما يتعلق بالمعلومات ذات المصدر الأجنبي والمتوفرة أحيانا باللغة العربية أو لغات أخرى، فتوفر هذه المعلومات بلغتها الأصلية وفي موقعها الأصلي يزيد من مصداقية المعلومة وقيمتها العلمية للبحث محل الدراسة خاصة إذا كان الأستاذ الباحث يتقن أكثر من لغة.

بعدها النسبة 10 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تساعدنا منظومة الانترنت في تحميل الدراسات الإحصائية التي تدعم البحث العلمي، حيث تحتاج الأبحاث العلمية في بعض التخصصات إلى

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

دراسات إحصائية محلية أو إقليمية أو دولية تدعم تلك الدراسات مثل الدراسات البيئية والدراسات الإنسانية بصفة عامة والتي تحتاج إلى الدراسات الميدانية الإحصائية.

ثم النسبة 8,91 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تساعدنا منظومة الانترنت في تطوير طرق البحث والاستقصاء العلمي خاصة في العلوم التكنولوجية وخاصة التجريبية منها حيث يجد الأستاذ البحث ضالته في ضمن منظومة الانترنت بمختلف خدماتها المعرفية والاتصالية.

أما النسبة 6,49 % فسجلت لدى فئة الأساتذة التي تساعدنا منظومة الانترنت في تحميل البرامج المساعدة في البحث العلمي، حيث توفر منظومة الانترنت عددا لا حصر له من البرامج التي تساعد في القيام ببعض الدراسات وفي مختلف التخصصات سواء أكانت تكنولوجية أو إنسانية.

وأخيرا تأتي النسبة 4,87 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تساعدنا منظومة الانترنت في البحث عن أصول المشكلات البحثية وهي نسبة ضئيلة وغير معبرة بالمقارنة مع سابقاتها.

رابعاً- تفريغ البيانات الخاصة باستخدام شبكة الانترنت في خدمة المجتمع

جدول 19: يوضح المجال الذي تساهم منظومة الانترنت من خلاله في تنمية المجتمع الجزائري

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
37.18	229	التنمية الاقتصادية
27.27	168	التنمية الاجتماعية
35.55	219	التنمية الثقافية
100	*616	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 19 أن أعلى نسبة هي 37,18% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت تساهم في تنمية المجتمع الجزائري من خلال التنمية الاقتصادية خاصة مع تعاضد دور التجارة الإلكترونية وانتشار ما يُعرف بالعمل عن بعد عبر منظومة الانترنت، إضافة إلى ما تؤديه من تكوين وتدريب مهنيين تقوم بهما بعض المؤسسات الرائدة وعن بعد ويوضح الجدولين رقم 20 و 21 ذلك .

* مجموع إجابات المبحوثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

تليها النسبة 35,55 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت تساهم في تنمية المجتمع الجزائري من خلال التنمية الثقافية حيث تضم منظومة الانترنت العديد من الثقافات المختلفة بمختلف اللغات، ويوضح الجدولين رقم 25 و 26 ذلك.

وأخيرا تأتي النسبة 27,27 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت تساهم في تنمية المجتمع الجزائري من خلال التنمية الاجتماعية حيث فتحت خدمات منظومة الانترنت الاتصالية ونخص بالذكر شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات المجال أمام المستخدمين للحوار والتناقش عبر صفحاتها مما ساهم وبشكل كبير في رفع مستوى التفكير لطبقة كبيرة من الشباب ذوي المستوى المتوسط ويوضح الجدولين رقم 22 و 23 ذلك.

جدول 20: يوضح مدى مساهمة منظومة الانترنت في عملية الإعداد المهني للطلاب الجامعي

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
42.96	235	نعم
57.04	312	لا
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 20 أن أعلى نسبة هي 57,04 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت لا تساهم في عملية الإعداد المهني للطلاب الجامعي، ذلك أن الإعداد المهني يحتاج إلى تكوين نظري معرفي على مستوى المؤسسة الجامعية وإلى تريض ميداني على مستوى مؤسسات سوق العمل المختلفة سواء الاقتصادية منها أو الخدمية، وأن التكوين والتدريب عبر منظومة الانترنت لا يُؤتِ ثماره أبدا نظرا لطبيعة الطالب الجامعي الجزائري الذي لا يتكون جيدا في التعليم الحضوري بحضور الأستاذ معه وجها لوجه فما بالك وحده أما جهاز الحاسب الآلي، إضافة إلى طبيعة بعض التخصصات التي لا يمكن بأي حال من الأحوال إجراء تريض بها عن بعد مثل الطب مثلا.

تليها النسبة 42,96 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت تساهم في عملية الإعداد المهني للطلاب الجامعي من خلال ما تنتيحه خدمات منظومة الانترنت المعرفية والاتصالية من فرصة تكوين وإثراء التكوين للطلاب الجامعي سواء من خلال التكوين النظامي أو غير النظامي، إضافة إلى فرص التدريب التي تتيحها مؤسسات رائدة في التدريب خاصة للتخصصات التي يكون فيها التدريب عن بعد ممكنا، وحتى في بعض التخصصات التي تحتاج إلى مهارات اليد فعلا فقد تم إيجاد حلا لها عن طريق برامج المحاكاة التي توفرها مؤسسات التدريب عن بعد.

جدول 21: يوضح مدى تلبية منظومة الانترنت لمتطلبات سوق العمل المعاصر.

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
73,80	169	نعم
26,20	60	لا
100	* 229	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 21 أن أعلى نسبة هي 73,80% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت تساهم في تلبية متطلبات سوق العمل المعاصر ويرجعون ذلك إلى الاختصاصات الجديدة التي يدعمها الإعداد المهني عبر منظومة الانترنت مثل علوم الحاسب الآلي المتطورة وتقنيات المعلوماتية الفائقة الجودة واللغات الأجنبية، بالإضافة إلى بعض التخصصات العالية خاصة في مجال الطب والتي تساهم منظومة الانترنت فيها بشكل ملموس عبر الخدمات الاتصالية منها بالأخص المؤتمرات المرئية عن بعد في تخصصات بالشراكة مع مؤسسات جامعية أجنبية.

تليها النسبة 26,20% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت لا تساهم في تلبية متطلبات سوق العمل المعاصر ويرجعون ذلك إلى أن سوق العمل المحلي لا يتطلب مهن جديدة أصلا بالمقارنة مع أسواق العمل الأجنبية، ولأن المجتمع المحلي لم يتأثر بالتطورات الحاصلة في المجتمعات المتقدمة بنفس الدرجة.

جدول 22: يوضح مدى مساهمة منظومة الانترنت في عملية التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
66.91	366	نعم
33.09	181	لا
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 22 أن أعلى نسبة هي 66,91% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطلاب

* مجموع المبحوثين الذين يرون أن منظومة الانترنت تساهم في تنمية المجتمع الجزائري من خلال التنمية الاقتصادية.

الجامعي من خلال مختلف الخدمات سواء ذات الطبيعة المعرفية والتي تساهم في البناء المعرفي للطالب الجامعي، أو من خلال الخدمات الاتصالية والتي تساهم بدورها في البناء المعرفي من جهة والبناء الفكري والحوار البناء من جهة أخرى، ويوضح الجدول رقم 23 ذلك بنوع من التفصيل.

تليها النسبة 33,09 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت لا تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطالب الاجتماعي نظرا للجوانب السلبية الكثيرة لمنظومة الانترنت والتي يتأثر بها الطالب الجامعي أكثر ما يتأثر بالجوانب الإيجابية نظرا لصغر سنه، فالمؤسسة الجامعية (بالإضافة إلى الأسرة والمسجد) هي من يقع على عاتقها التنشئة الاجتماعية للطالب الجامعي وليس منظومة الانترنت.

جدول 23: يوضح خدمات منظومة الانترنت الأكثر تأثيرا في تنمية شخصية الطالب الجامعي

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
43.39	243	شبكات التواصل الاجتماعي
13.57	76	الحوار الكتابي المباشر
9.46	53	مجموعات الأخبار
33.58	188	المدونات
100	* 560	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 23 أن أعلى نسبة هي 43,39 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن شبكات التواصل الاجتماعي أكثر خدمات منظومة الانترنت الاتصالية تأثيرا في تنمية شخصية الطالب الجامعي من خلال ما توفره هذه الخدمة من مجال الحوار والنقاش وإبداء الرأي مهما كان، فقد لعبت شبكات التواصل الاجتماعي ونخص بالذكر هنا الفيسبوك دورا كبيرا في ما يعرف بثورات الربيع العربي فعلى الرغم من أن المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، فإن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية وكذلك الدعوة إلى حضور الندوات أو التظاهر، وكان الشباب أكثر تأثرا وبالأخص الطلاب الجامعيين، حيث أصبح الطالب يفكر ويناقش ويعرض البدائل في قضايا معينة.

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل الباحثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

تليها النسبة 33,58 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن المدونات أكثر الخدمات الاتصالية تأثيرا في تنمية شخصية الطالب الجامعي، حيث تُمكن المدونات أصحابها من بث الأخبار، وتسمح للآخرين التعليق عليها بالنقد وتقديم المقترحات، وكانت المدونات جنبا إلى جنب مع شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي.

بعدها النسبة 13,57 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن الحوار الكتابي المباشر أكثر الخدمات الاتصالية تأثيرا في تنمية شخصية الطالب الجامعي حيث يسمح بالمحادثات الكتابي لا غير فهي كان أقل استخداما وتأثيرا بين الطلاب الجامعيين.

وأخيرا النسبة 9,46 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن مجموعات الأخبار أكثر الخدمات الاتصالية تأثيرا في تنمية شخصية الطالب الجامعي وهي نسبة صغيرة نوعا ما مع سابقتها، وإن دلت على شيء إنما تدل على الاستخدام الضيق لمجموعات الأخبار رغم أنه من طبيعتها مثل هذه المناقشات الاجتماعية والسياسية.

والملاحظ أن خدمات منظومة الانترنت الاتصالية وعلى رأسها شبكات التواصل الاجتماعي لها دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية من أجل ممارسة ثقافة الديمقراطية من خلال تدريب المواطنين الشباب بما فيهم الطلاب الجامعيين على المشاركة، تجميع المصالح والتعبير عنها، إعداد الإطارات السياسية ومعرفة جماعات كبيرة منهم بتجارب وخبرات مجتمعات أخرى في مجال نشر قيم الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ومحاربة الفساد بما يتيح لهم المقارنة بين وضعهم وغيرهم مما يعزز مقترحاتهم وسعيهم للمشاركة والاهتمام بالقضايا المجتمعية.

جدول 24: يوضح أسباب إنشاء المؤسسة الجامعية لصفحة خاصة على الفايسبوك

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
23.28	44	فتح نافذة لها على المجتمع المحلي والعالمية
22.75	43	فتح أواصر التواصل مع طلابها
53.97	102	الاستفادة من شعبية الفايسبوك
100	* 189	المجموع

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل الباحثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 24 أن أعلى نسبة هي 53,97% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن من أسباب إنشاء المؤسسة الجامعية لصفحة خاصة على الفايسبوك هو الاستفادة من شعبية الفايسبوك نظرا للامتيازات التي يوفرها لمستخدميه سواء أكانوا أفرادا أو مؤسسات.

تليها النسبة 23,28% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن من أسباب إنشاء المؤسسة الجامعية لصفحة خاصة بها على الفايسبوك هو فتح نافذة لها على المجتمع المحلي والعالمي نظرا إلى أن الفايسبوك شائع الاستخدام في المجتمع المحلي و العالمي بالمقارنة بشبكات التواصل الاجتماعي الأخرى، مما يجعله همزة وصل مع المؤسسات الشريكة من المجتمع المحلي ويُعرف بالمؤسسة الجامعية في الأوساط الدولية.

وأخيرا النسبة 22,75% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن من أسباب إنشاء المؤسسة الجامعية لصفحة خاصة بها على الفايسبوك هو فتح أوامر التواصل مع طلابها بنشر إعلانات رسمية عن مواعيد مسابقات الماجستير والماستر والدكتوراه ومواعيد الدخول الجامعي والامتحانات بصورة رسمية لمن يستقلون الولوج إلى موقع المؤسسة الجامعية.

جدول 25: يوضح مستوى مساهمة منظومة الانترنت في تنمية المجتمع ثقافيا

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
22.67	124	ضعيف
44.43	243	متوسط
32.90	180	جيد
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 25 أن أعلى نسبة هي 44,43% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن مستوى مساهمة منظومة الانترنت في تنمية المجتمع ثقافيا متوسط حيث يكون التبادل الثقافي معتدل نوعا ما حيث تؤثر الثقافات المتعددة التي تزخر بها منظومة الانترنت في بعض القضايا إيجابا على المجتمع الجزائري مثل قضايا حقوق الإنسان، المحافظة على البيئة، في حين تؤثر في قضايا أخرى سلبا على المجتمع الجزائري مثل التأثير بالمواد الغربية التي تنبذها أخلاقيات المجتمع الجزائري الأصيل وغيرها من المظاهر السلبية التي غيرت من ملامح المجتمع الجزائري.

تليها النسبة 32,90 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن مستوى مساهمة منظومة الانترنت في تنمية المجتمع ثقافيا جيد، حيث ترى هذه الفئة طغيان الجانب الإيجابي لمنظومة الانترنت خاصة فيما يتعلق بالمواقع الإلكترونية الإسلامية التي تدعم الدين الإسلامي بمختلف اللغات وتنصر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، بالإضافة أنها تعطي الصورة الحقيقية للمسلم وليس ما تنتشره وسائل الإعلام الغربية.

وأخيرا النسبة 22,67 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن مستوى مساهمة منظومة الانترنت في تنمية المجتمع ثقافيا ضعيف، حيث ترجح هذه الفئة الجانب السلبي أكثر أو الحياد نوعا ما لمنظومة الانترنت ذلك أن المستخدمين خاصة من الشباب تستهويهم الأمور السيئة أو العادية أكثر من الأمور الإيجابية التي تغذي الجاني الثقافي وتدعمه.

جدول 26: يوضح مدى مساهمة منظومة الانترنت في تحقيق:

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
69.47	380	التنوع الثقافي
14.26	78	الحفاظ على الهوية العربية
16.27	89	نشر الدين الإسلامي
100	547	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 26 أن أعلى نسبة هي 69,47% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت تساهم أكثر في تحقيق التنوع الثقافي، فهي تزخر بالعديد من الثقافات المحلية والإقليمية والعالمية في آن واحد، فيحدث التبادل والتفاعل بين هذه الثقافات وتتلاقح مما يرفع من مستوى التعايش العالمي بين ثقافات مختلفة من اللغة، الدين والعرق دون طغيان لثقافة بعينها دون أخرى.

تليها النسبة 16,27 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت تساهم أكثر في نشر الدين الإسلامي، من خلال المواقع الإلكترونية الإسلامية التي تدعم الدين الإسلامي بمختلف اللغات وتنصر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، بالإضافة أنها تعطي الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين وليس ما تنتشره وسائل الإعلام الغربية التي صبغت بالمتطرف، ولقد كان لهذه المواقع التأثير الإيجابي في بعض المجتمعات المحايدة التي لا تتأثر بالسياسة الصهيونية لتدمير الإسلام والمسلمين.

وأخيرا تأتي النسبة 14,26 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن منظومة الانترنت تساهم أكثر في الحفاظ على الهوية العربية من خلال المواقع الإلكترونية الناطقة باللغة العربية على اختلاف طبيعة هذه المواقع، بالإضافة إلى المواقع التي تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

خامسا- تحليل النتائج الخاصة بالاستمارة رقم 2

التساؤل الثاني: كيف تساهم منظومة الانترنت في تحقيق مهام المؤسسة الجامعية؟

تقتضي الإجابة على التساؤل الفرعي الأول أولاً الإجابة على مؤشرات الثلاث، كالآتي:

المؤشر الأول: ما أثر استخدام منظومة الانترنت على العملية التعليمية في المؤسسة

الجامعية؟

من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية المستقاة من الدراسة الميدانية نستنتج أن منظومة الانترنت تؤثر تأثيراً إيجابياً على العملية التعليمية في المؤسسة الجامعية، وتؤدي الخدمات ذات الطبيعة المعرفية الدور الأكبر في هذا التأثير بنسبة تفوق 55,21 %، وتحمل الكتب والمراجع الإلكترونية الصدارة في الاستخدام حيث يُعتمد عليها في بناء المحاضرات وتحيينها على اعتبار أن هذه الكتب والمراجع الإلكترونية في أصلها هي كتب ومراجع مطبوعة مما يزيد في مصداقيتها لدى الأساتذة، بالإضافة إلى الموسوعات الإلكترونية الويكي ونخص بالذكر موسوعة ويكيبيديا العالمية لما توفره من معلومات في شتى المجالات وبمختلف اللغات حيث يستخدمها الأساتذة كمرجع في تحضير الدروس أو الحصول على تعريفات لبعض المصطلحات العلمية ذات العلاقة بالمقاييس الموكلة إليها، ومواقع الويب التعليمية خاصة في الاستفادة من التجارب البيداغوجية التي تتوفر عليها مثل هذه المواقع والتي تساعد في البناء الهيكلي للمقاييس المدرسة وكيفية إجراء التطبيقات بالنسبة للمقاييس المدرسة في العلوم التكنولوجية غير الإنسانية.

كما تستخدم التقارير البحثية والرسائل الجامعية من خلال الاستفادة من نتائجها في تدعيم المحاضرات أو الحصص الموجهة أو التطبيقية، أو الاعتماد على الجانب النظري منها كمرجع في تحرير المحاضرات أو طرح مواضيع للبحوث التي تقدم في الحصص الموجهة من قبل الطلاب، ويقل استخدام المدونات والدوريات والمجلات الإلكترونية وقواعد البيانات وفهارس المكتبات من قبل الأساتذة في العملية التعليمية حسب الجدول 12.

أما فيما يتعلق بالخدمات ذات الطبيعة الاتصالية فإن استخدامها قليل بالمقارنة بالخدمات المعرفية بنسبة تفوق 23,77 %، وتحمل شبكات التواصل الاجتماعي الصدارة في الاستخدام حيث أنشأ الأساتذة مجموعات خاصة لطلابها على صفحاتهم على الفيسبوك تناقش فيها مواضيع المحاضرات وتفتح النقاش في مواضيع مهمة ليست مدرجة في المقررات الدراسية ويتفاعل الطلاب بطريقة إيجابية مع بعضهم البعض من جهة ومع أساتذتهم من جهة أخرى ويرى الأساتذة أن مجموعات الفيسبوك التي أنشئوها ساعدت بدرجة كبيرة في رفع مستوى التفكير لدى طلابها وحطمت الحواجز القائمة بينهم وبين طلابهم حيث لاحظوا أن طلابهم يناقشون عبر الفيسبوك بجرأة وحماسة أكبر من قاعات الدراسة ويرجعون ذلك إلى أن الطلاب يهابون مواجهة أساتذتهم بالنقاش وجهاً لوجه، بالإضافة إلى البريد الإلكتروني والذي

يستخدم في التراسل الإلكتروني للأعمال والواجبات البحثية، كما ويستخدم اليوتوب في إنجاز المحاضرات حيث يدعم الأساتذة محاضراتهم ببعض مقاطع الفيديو ذات العلاقة، كما يستفيد الأساتذة أنفسهم من تعلم بعض البرامج التطبيقية بشكل مبسط وعبر خطوات واضحة بالصوت والصورة كتعلم كيفية استخدام برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS. ويقل استخدام الحوار الكتابي المباشر ومجموعات الأخبار والمؤتمرات المرئية عن بعد في العملية التعليمية حسب الجدول 11.

ونخلص في الأخير إلى أن خدمات منظومة الانترنت سواء ذات الطبيعة المعرفية أو ذات الطبيعة الاتصالية تؤثر تأثيرا إيجابيا في عملية التعليم، ولكن بنسب متفاوتة حيث تحتل الخدمات المعرفية موقع الصدارة كونها تُستخدم في تعميق وتحديث المحاضرات والدروس، وتلعب فيها الكتب والمراجع الإلكترونية، الموسوعات العالمية الويكي، ومواقع الواب التعليمية والتقارير البحثية والرسائل الجامعية أدوارا أساسيا، فيما تلعب المدونات والدوريات والمجلات وقواعد البيانات وفهارس المكتبات أدوارا ثانوية.

إن احتلال الخدمات المعرفية موقع الصدارة في عملية التعليم لا يعني أبدا عدم استخدام الخدمات الاتصالية وإنما قلة استخدامها، حيث تلعب شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني واليوتوب أدوارا أساسية في عملية التعليم، في حين تلعب باقي الخدمات الاتصالية من حوار كتابي مباشر ومجموعات الأخبار والمؤتمرات المرئية عن بعد أدوارا ثانوية.

المؤشر الثاني: ما أثر استخدام منظومة الانترنت على العملية البحثية في المؤسسة الجامعية؟

من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية المستقاة من الدراسة الميدانية نستنتج أن منظومة الانترنت تؤثر تأثيرا إيجابيا على العملية البحثية في المؤسسة الجامعية، وتؤدي فيها كلا من الخدمات ذات الطبيعة المعرفية والخدمات ذات الطبيعة الاتصالية أدوارا متقاربة بنسبة تفوق 57,04 % لكليهما حيث تساهم الخدمات المعرفية في إثراء الجوانب النظرية للأبحاث الأكاديمية النظامية أو الأبحاث المرتبطة بمؤسسات خارجية تمول هذه الأبحاث، وتستخدم الخدمات الاتصالية للتواصل مع باحثين من مجتمعات مختلفة تتشارك معها نفس الاهتمامات البحثية لتبادل الخبرات والمعلومات والنتائج.

ويحتل البريد الإلكتروني موقع الصدارة بالنسبة للخدمات ذات الطبيعة الاتصالية لما يتميز به من خصوصية أكثر من شبكات التواصل الاجتماعي أو الحوار الكتابي المباشر في إرسال واستقبال المعلومات والوثائق الإلكترونية وحتى الصور ومقاطع الفيديو التي تخص الأبحاث إلى المعني فقط، في حين تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في البحث عن باحثين لديهم نفس الاهتمامات البحثية من خلال المجموعات التي ينتمون إليها مما يقرب المسافات بينهم ويفتح أواصر التواصل والحوار العلمي البناء فيما بينهم وبمختلف الوسائل من جهة، بالإضافة إلى ما يتم تنزيله من موارد علمية على تلك الصفحات من جهة أخرى، كما تستخدم أيضا المؤتمرات المرئية عن بعد خاصة في العلوم التطبيقية حيث

يتبادلون الخبرات العلمية صوتا وصورة في مخابر البحوث التي ينتمون إليها وعادة ما تتم هذه المؤتمرات بصورة فردية وجماعية حسب الجدول 14.

أما فيما يتعلق بالخدمات ذات الطبيعة المعرفية (حسب الجدول 15) فتحتمل التقارير البحثية والرسائل الجامعية موقع الصدارة نظرا لما توفره من معلومات علمية أكاديمية بحتة تساعد الباحثين في اختيار مشاريع البحوث في مراحل البحث الأولى لاستبعاد البحوث التي تم تناولها بكثرة ولا يوجد ما يمكن إضافته، أو معرفة أين توقفت بعض الأبحاث وأين يمكن أن تبدأ أبحاث جديدة، وما هو المنهج الأنسب لتناولها وبأسلوب جديد، كما وتستخدم الكتب والمراجع الإلكترونية خاصة في البناء المعرفي للأبحاث حيث تثري المعلومات التي تحتوي عليها الجوانب النظرية للأبحاث، بالإضافة إلى موسوعات الويكي كما تحتويه هذه الموسوعات على كم هائل من المعلومات رغم أنها محل رفض اعتمادها في البحوث العلمية لأن الكل فيها محرر وأيضا الدوريات والمجلات الإلكترونية نظرا لما تحتويه هذه الخدمة من نتائج الأبحاث العلمية الجديدة وتقارير عن المؤتمرات وما تضمنته من نتائج بحوث علمية رائدة في مختلف التخصصات، ما يجعل الباحث مواكب للتطورات العلمية الحادثة في مختلف ربوع العالم، ويقل استخدام المدونات ومواقع الواب التعليمية وقواعد البيانات وفهارس المكتبات حيث لا يستخدم الأساتذة قاعدة البيانات الوطنية SNDL في الحصول على المعلومات بنسبة 82,27 % لعدم تلبية هذه القاعدة لمتطلباتهم العلمية البحثية، والنسبة القليلة الباقية فقط تستخدم هذه القاعدة لأنها تجد كم هائل من المعلومات المتعلقة بأبحاث الباحثين حيث تختلف الاستفادة باختلاف التخصصات من جهة وباختلاف المواضيع البحثية من جهة أخرى، وتحتمل قاعدة بيانات المجلات الجزائرية موقع الصدارة بالنسبة لهذه الفئة، بالإضافة إلى البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات والفهرس الجزائري لمصادر المعلومات المكتبية لقطاع التعليم العالي وبوابة المكتبات الجامعية ومراكز البحث حسب الجدول 17.

ونخلص في الأخير إلى أن خدمات منظومة الانترنت سواء ذات الطبيعة المعرفية أو ذات الطبيعة الاتصالية تؤثر تأثيرا إيجابيا في عملية البحث العلمي وينسب مقارنة حيث تستخدم الخدمات المعرفية في بناء الجانب المعرفي للدراسات والأبحاث، وتلعب فيها التقارير البحثية والرسائل الجامعية والكتب والمراجع الإلكترونية، الموسوعات العالمية الويكي، والدوريات والمجلات الإلكترونية أدوارا أساسية، فيما تلعب وقواعد البيانات وفهارس المكتبات المدونات ومواقع الواب التعليمية أدوارا ثانوية، أما الخدمات الاتصالية فتستخدم في التواصل مع باحثين من مجتمعات مختلفة تتشارك معها نفس الاهتمامات البحثية لتبادل الخبرات والمعلومات والنتائج، ويلعب فيها البريد الإلكتروني وشبكات التواصل

الاجتماعي والمؤتمرات المرئية عن بعد أدوارا أساسية، فيما يلعب الحوار الكتابي المباشر ومجموعات الأخبار أدوارا ثانوية.

المؤشر الثالث: ما أثر استخدام منظومة الانترنت على خدمة المجتمع؟

من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية المستقاة من الدراسة الميدانية نستنتج أن منظومة الانترنت تؤثر تأثيرا إيجابيا على خدمة المجتمع، حيث يظهر تأثيرها أكثر على التنمية الاقتصادية الممثلة بنسبة 37,18 % خاصة مع تعاضد دور التجارة الإلكترونية وانتشار ما يُعرف بالعمل عن بعد عبر منظومة الانترنت، إضافة إلى ما تساهم به في عملية الإعداد المهني للطلاب الجامعي من خلال ما تتيحه خدمات منظومة الانترنت المعرفية والاتصالية من فرصة تكوين وإثراء التكوين للطلاب الجامعي سواء من خلال التكوين النظامي أو غير النظامي، إضافة إلى فرص التدريب التي تتيحها مؤسسات رائدة في التدريب خاصة للتخصصات التي يكون فيها التدريب عن بعد ممكنا، وحتى في بعض التخصصات التي تحتاج إلى مهارات اليد فعلا فقد تم إيجاد حلا لها عن طريق برامج المحاكاة التي توفرها مؤسسات التدريب عن بعد وبالتالي تساهم بطريقة غير مباشرة في تلبية متطلبات سوق العمل المعاصر عن طريق الاختصاصات الجديدة التي يدعمها الإعداد المهني عبر منظومة الانترنت مثل علوم الحاسب الآلي المتطورة وتقنيات المعلوماتية الفائقة الجودة واللغات الأجنبية، بالإضافة إلى بعض التخصصات العالية خاصة في مجال الطب والتي تساهم منظومة الانترنت فيها بشكل ملموس عبر الخدمات الاتصالية منها بالأخص المؤتمرات المرئية عن بعد في تخصصات بالشراكة مع مؤسسات جامعية أجنبية.

أما فيما يتعلق بالتنمية الثقافية الممثلة بنسبة 35,55 % فإن مستوى تأثير منظومة الانترنت عليها متوسط، حيث يكون التبادل الثقافي معتدل نوعا ما حيث تؤثر الثقافات المتعددة التي تزخر بها منظومة الانترنت في بعض القضايا إيجابا على المجتمع الجزائري مثل قضايا حقوق الإنسان، المحافظة على البيئة في حين تؤثر في قضايا أخرى سلبا على المجتمع الجزائري مثل التأثير بالمواد الغربية، فيحدث التبادل والتفاعل بين هذه الثقافات وتتلاقح مما يرفع من مستوى التعايش العالمي بين ثقافات مختلفة من اللغة، الدين والعرق دون طغيان لثقافة بعينها دون أخرى، كما وتؤثر منظومة الانترنت في نشر الدين الإسلامي والحفاظ على الهوية العربية عبر المواقع الإلكترونية التي تدعم الدين الإسلامي باللغة العربية واللغات الأجنبية حسب الجدولين 25، 26.

وتتأثر التنمية الاجتماعية باستخدامات منظومة الانترنت بنسبة 27,27 %، حيث تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي من خلال مختلف الخدمات سواء ذات الطبيعة المعرفية والتي تساهم في البناء المعرفي للطلاب الجامعي، أو من خلال الخدمات الاتصالية والتي تساهم بدورها في البناء المعرفي من جهة والبناء الفكري والحوار البناء من جهة أخرى وتعد شبكات التواصل الاجتماعي

الأكثر تأثيراً في تنمية شخصية الطالب الجامعي من خلال ما توفره هذه الخدمة من مجال الحوار والنقاش وإبداء الرأي مهما كان فلقد لعبت شبكات التواصل الاجتماعي ونخص بالذكر هنا الفيسبوك دوراً كبيراً في ما يعرف بثورات الربيع العربي فعلى الرغم من أن المواقع أُنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، فإن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية وكذلك الدعوة إلى حضور الندوات أو التظاهر، وكان الشباب أكثر تأثراً وبالخصوص الطلاب الجامعيين، حيث أصبح الطالب يفكر ويناقش ويعرض البدائل في قضايا معينة، وأيضاً المدونات فقد كانت جنباً إلى جنب مع شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، بالإضافة إلى الحوار الكتابي المباشر ومجموعات الأخبار حسب الجدول رقم 23.

ونستنتج أن خدمات منظومة الانترنت تؤثر تأثيراً إيجابياً على خدمة المجتمع، سواء على مستوى التنمية الاقتصادية عن طريق الإعداد المهني للطلاب الجامعي وبالتالي تلبية متطلبات سوق العمل المعاصر عن طريق الاختصاصات الجديدة التي يدعمها الإعداد المهني عن بعد، أو على مستوى التنمية الثقافية عن طريق التنوع والتبادل الثقافي، ونشر الدين الإسلامي والحفاظ على الهوية العربية، أو على مستوى التنمية الاجتماعية عن طريق التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي من خلال الخدمات ذات الطبيعة المعرفية والتي تساهم في البناء المعرفي للطلاب الجامعي، أو من خلال الخدمات الاتصالية والتي تلعب فيها شبكات التواصل الاجتماعي الدور الرئيسي والفعال.

ونصل في الأخير إلى أن استخدام منظومة الانترنت ساهم وبدرجة كبيرة في تحقيق مهام المؤسسة الجامعية سواء على مستوى المهمة التعليمية من حيث تعميق وتحديث المحاضرات والدروس والتفاعل الحي مع الطلاب، أو على مستوى المهمة البحثية من حيث إثراء الجانب المعرفي للدراسات والأبحاث أو التواصل والتفاعل لتبادل الخبرات والاستشارات والنتائج العلمية، أو على مستوى خدمة المجتمع من تنمية اقتصادية من إعداد مهني للطلاب الجامعيين لتلبية متطلبات سوق العمل المعاصر وثقافية من تنوع وتبادل ثقافيين واجتماعية من تنشئة اجتماعية للطلاب الجامعي، وتحث الخدمات ذات الطبيعة المعرفية موقع الصدارة في الاستخدام والتأثير بالنسبة لمهمة التعليم، والخدمات الاتصالية بالنسبة لمهمة خدمة المجتمع، وكليهما بالنسبة لمهمة البحث العلمي.

الفصل التاسع

تفريغ البيانات الخاصة بالاستبيان الإلكتروني

رقم 3

الموجه للأساتذة الذين يدرسون عن بعد

أولاً- تفريغ البيانات العامة

ثانياً- تفريغ البيانات الخاصة بمدى مساهمة المواقع التعليمية

في تفعيل نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية

ثالثاً- تفريغ البيانات الخاصة بمدى مساهمة منصة مودل

في تفعيل نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية.

رابعاً- تفريغ البيانات الخاصة بمعوقات استخدام نظام التعليم

عن بعد في المؤسسة الجامعية

خامساً- تحليل النتائج الخاصة بالاستبيان الإلكتروني رقم 3

سادساً- نتائج الدراسة

أولاً- تفريغ البيانات العامة

جدول 1: يوضح سن المبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
60.31	38	ذكر
39.69	25	أنثى
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 1 أن أعلى نسبة هي 60,31 % مسجلة لدى فئة الأساتذة الذكور، تليها النسبة 39,69 % مسجلة لدى فئة الأساتذة إناث.

ويرجع ذلك في الأساس إلى طبيعة مجتمع الدراسة (الأساتذة الذي يملكون درس على الخط على موقع جامعة فرحات عباس سطيف) والذي يبلغ مجموعهم 84 مفردة موزعة على 51 ذكور و33 إناث.

جدول 2: يوضح سن المبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
53.97	34	[25 - 35] سنة
30.16	19	[35-45] سنة
14.28	09	[45-55] سنة
1.59	01	[55 سنة فما فوق
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 2 أن أعلى نسبة هي 53,97 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تتراوح أعمارهم ما بين [25-35] سنة وهي الفئة العمرية التي غالبا ما يتم فيها التوظيف في المؤسسة الجامعية خاصة بعد أن تم اعتماد دروس على الخط كمعيار لتثبيت الأساتذة الجدد.

تليها النسبة 30,16 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تتراوح أعمارهم ما بين [35-45] سنة، وتضم هذه الفئة بعض الأساتذة الذين تأخروا في الالتحاق بالمؤسسة الجامعية سواء ممن كانوا يشغلون وظائف أخرى ثم حولوا وجهتهم نحو التعليم العالي بعد حصولهم على مؤهل علمي أعلى يسمح لهم بذلك، أو ممن لم يساعفهم الحظ في الحصول على منصب لأسباب مختلفة، بالإضافة إلى بعض الأساتذة ممن التحقوا بالدورة التكوينية من تلقاء أنفسهم دون التقيد بمعيار التثبيت.

بعدها النسبة 14,28 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تتراوح أعمارهم ما بين [45-55] سنة ومعظم أساتذة هذه الفئة هم من الأساتذة القدامى منهم دكاترة استهوتهم دروس على الخط نظرا لميلهم الشديد لاستخدام التكنولوجيات المتطورة، بالإضافة إلى أن البعض منهم التحق بالتعليم العالي متأخرا نوعا ما.

وأخيرا تأتي النسبة 1,59 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تتراوح أعمارهم من [55 سنة فما فوق رغم أن النسبة ضئيلة بالمقارنة مع سابقاتها إلا أننا نعتبرها معبرة لأنها تمثل أستاذ تعليم عالي، وهذا الأمر غير عادي في هذه الدراسة بالأخص، كون أستاذ التعليم العالي ليس بحاجة لدرس على الخط لا للتثبيت ولا للترقية فقد بلغ سقف الترقيات، وكبير في السن مقارنة بباقي مجتمع الدراسة وهي فئة الشباب، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن هذا الأستاذ يتمتع بروح الشباب وحبه للتكنولوجيات المتطورة.

جدول 3: يوضح الرتبة العلمية للمبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
-	-	مُعيد
68,25	43	أستاذ مساعد ب
14,29	09	أستاذ مساعد أ
11,11	07	أستاذ محاضر ب
4.76	03	أستاذ محاضر أ
1.59	01	أستاذ التعليم العالي
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 3 أن أعلى نسبة هي 68,25 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تشغل منصب أستاذ مساعد ب وهم الأساتذة حديثوا التوظيف بالمؤسسة الجامعية والذين يتوجب عليهم إنجاز درس على الخط حتى يتم تثبيتهم.

تليها النسبة 14,29 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تشغل منصب أستاذ مساعد أ، ومعظمهم ممن التحقوا بالدورة التكوينية من تلقاء أنفسهم دون إلزام، فمنهم من أراد خوض تجربة جديدة للخروج من روتين التدريس التقليدي، ومنهم من يهوى استخدام التكنولوجيا المتطورة بما تتضمنه من وسائل وبرمجيات.

بعدها النسبة 11,11 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تشغل منصب أستاذ محاضر ب، وكلهم سبق لهم التدريس بالمؤسسة الجامعية، لكنهم التحقوا بالدورة التكوينية بسبب اعتماد دروس على الخط كمعيار في الترقية إلى الرتبة العلمية أستاذ محاضر أ.

ثم النسبة 4,76 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تشغل منصب أستاذ محاضر أ، وهذه الفئة شأنها شأن فئة أستاذ مساعد أ لكون الدافع وراء التحاقها بالدورة التكوينية هو إرادي محض وهو خوض تجربة جديدة في مجال التدريس الجامعي وكسر الروتين الذي جمد العقول لمدة سنوات.

وأخيرا تأتي النسبة 1,59 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تشغل منصب أستاذ التعليم العالي والتي تتضمن أستاذ واحد فقط حطم فكرة أن الأستاذ الكبير في السن والذي وصل إلى سقف الترقيات يصاب بالجمود العملي بعد انقضاء عقد من الزمن في التدريس والبحث العلمي.

جدول 4: يوضح التخصص العلمي للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	التخصص
20.63	13	الحقوق
31.74	20	علم الاقتصاد
4.77	03	علم التجارة
14.29	09	علم التسيير
-	-	الزراعة
4.77	03	البيولوجيا
-	-	الصيدلة
3.17	2	الإلكترونيك
7.93	05	التكنولوجيا
-	-	الإلكترونيك
1.59	01	الرياضيات
4.77	03	الإعلام الآلي
-	-	الفيزياء والكيمياء
-	-	العلوم الإنسانية والاجتماعية
6.34	4	اللغة والأدب العربي
-	-	اللغة والأدب الفرنسي
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 4 أن أعلى نسبة هي 31,74 % مسجلة لدى فئة الأساتذة ذات التخصص العلمي علم الاقتصاد فنظرا لكبر حجم الكلية فغالبا ما يكون هناك توظيف عدد كبير من الأساتذة كل عام لتغطية تأطير العدد الهائل من الطلاب الذين يلتحقون بتخصصات الكلية.

تليها النسبة 20,63 % مسجلة لدى فئة الأساتذة ذات التخصص العلمي حقوق، فبسبب كبر الكلية والعدد الهائل للطلاب يتم توظيف عدد معتبر من الأساتذة لتغطية النقص الذي تعاني منه الكلية

بسبب الأعداد الهائلة للطلبة التي تلتحق بالكلية، فكلينا الاقتصاد والحقوق من أكبر الكليات على مستوى المؤسسات الجامعية على مستوى الوطن.

بعدها النسبة 14,29 % مسجلة لدى فئة الأساتذة ذات التخصص العلمي علم التسيير والذي ينتمي بدوره إلى كلية علوم الاقتصاد والعلوم التجارية وعلوم التسيير وما يقال عن علم الاقتصاد يقال عن علم التسيير.

ثم النسبة 7,93 % مسجلة لدى فئة الأساتذة ذوي تخصص تكنولوجيا جذع مشترك، حيث تتميز كليات العلوم التكنولوجية بصغر حجمها مقارنة بالعلوم الإنسانية بصفة عامة سواء على مستوى المؤسسات الجامعية الوطنية أو المؤسسات الجامعية العربية.

أما النسبة 6,34 % فسجلت لدى فئة الأساتذة ذات التخصص العلمي لغة وأدب عربي، فلقد قلّ الإقبال نوعاً ما على هذا التخصص نظراً للعدد الهائل من الطلاب المتخرجين العاطلين عن العمل فمجال العمل لديهم ضيق جداً على عكس التخصصات الأخرى، لذلك قلّ توظيف الأساتذة الجامعيين الجدد بالمقارنة مع الحقوق والاقتصاد.

بينما سجلت النسبة 4,77 % لدى كل من فئة الأساتذة ذات التخصص العلمي إعلام آلي، وفئة الأساتذة ذات التخصص العلمي بيولوجيا، فكما سبق القول بالنسبة للعلوم التكنولوجية بصفة عامة يقلّ فيها التوظيف نظراً للاكتفاء الذاتي من الأساتذة، وفئة الأساتذة ذات التخصص العلمي علم التجارة فهذا التخصص يعتبر الأقل إقبالاً من قبل الطلاب بالمقارنة مع علم الاقتصاد والتسيير لكونه تخصص جديد مقارنة بالأول.

في حين سجلت النسبة 3,17 % لدى فئة الأساتذة ذات التخصص العلمي إلكترونيك، وهي من التخصصات العلمية الدقيقة لكن الإقبال عليها ضعيف نوعاً ما نظراً لصعوبة هذا التخصص مما يؤثر سلباً على عملية التوظيف.

وأخيراً تأتي النسبة 1,59 % مسجلة لدى فئة الأساتذة ذات التخصص العلمي رياضيات نفس الشيء يقال عن تخصص الرياضيات.

جدول 5: يوضح الخبرة في التدريس للمبحوثين

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
49.20	31	5-0 سنوات
46.03	29	10-6 سنوات
3.18	02	15-11 سنة
1.59	01	16 سنة فما فوق
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 5 أن أعلى نسبة هي 49,20 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تتراوح مدة عملها في التدريس الجامعي من 1-5 سنوات، تليها النسبة 46,03 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تتراوح مدة عملها بالتدريس الجامعي من 6-10 سنوات، تليها النسبة 3,18 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تتراوح مدة عملها بالتدريس الجامعي من 11-15 سنة، تليها النسبة 1,59 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تتراوح مدة عملها بالتدريس الجامعي من 16 سنة فما فوق.

وتتوافق معطيات هذا الجدول مع معطيات الجدول رقم 2 و3، حيث تقدر نسبة الأساتذة الجامعيين الذين تتراوح مدة خبرتهم في مجال التدريس من [0-10] سنوات بـ 95,23 % وتتقارب في نفس الوقت مع نسبة الأساتذة الذين ينتمون إلى فئة أستاذ مساعد ب/أ والتي تقدر بـ 82,54 % والتي تتقارب بدورها مع نسبة الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم من [25-45] سنة والتي تقدر بـ 84,13 % ويدل ذلك على ارتباط عامل السن بعامل الرتبة العلمية ومدة الخبرة في مجال التدريس، فمعظم الأساتذة الجامعيين الذين يصنفون ضمن الرتبة العلمية أستاذ مساعد ب/أ تتراوح أعمارهم ضمن الفئة العمرية [25-35] سنة ومدة خبرتهم في التدريس من 0-5 سنوات، بينما الأساتذة المحاضرين ب/أ فتتراوح أعمارهم ضمن الفئة العمرية من [35-45] سنة ومدة خبرتهم في مجال التدريس من 6-10 سنوات.

جدول 6: يوضح وقت استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت

النسبة المئوية%	التكرار	الفئة
69.84	44	يومية
26.98	17	أسبوعيا
-	-	شهريا
3.18	02	عند الحاجة فقط
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 6 أن أعلى نسبة هي 69,84 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت يوميا، سواء فيما يتعلق بالاستخدامات التعليمية البحثية التقليدية، أو الاستخدامات الشخصية الاجتماعية، أو فيما يتعلق بالمتابعة البيداغوجية لنظام دروس على الخط.

تليها النسبة 26,98 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت أسبوعيا، وعادة ما تعاني هذه الفئة انعدام خدمة منظومة الانترنت في الأماكن التي يقطن فيها الأساتذة، لذا يقتصر استخدامها فقط أيام التدريس في المؤسسة الجامعية أو على مستوى مقاهي الانترنت. وأخيرا تأتي النسبة 3,18 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت عند الحاجة فقط، وهذه الفئة غير مُحبة للتكنولوجيا في عمومها، لكنها تضطر للتعامل معها خاصة وأن بعض المراسلات لا تتم إلا عن طريق البريد الإلكتروني، أو لمتابعة الطلاب المسجلين لديهم ضمن درس على الخط .

جدول 7: يوضح مدة استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت

النسبة المئوية%	التكرار	الفئة
1.59	01	أقل من ساعة
17.46	11	1-2 ساعة
52.38	33	2-3 ساعات
11.11	07	3-4 ساعات
17.46	11	5 ساعات فما فوق
100	63	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم 7 أن أعلى نسبة هي 52,38 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت من 2-3 ساعات يوميا، تليها النسبة 17,46 % مسجلة لدى كل من فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت من 1-2 ساعة يوميا، وفئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت من 5 ساعات فما فوق، تليها النسبة 11,11 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت من 3-4 ساعات، وأخيرا تأتي النسبة 1,59 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت أقل من ساعة.

وتدل النسب السابقة عن اختلاف الأساتذة في مدة استخدامهم لمنظومة الانترنت باختلاف التخصصات التي ينتمون إليها، فأساتذة الإعلام الآلي من كلية العلوم يستخدمونها من 5 ساعات فما فوق ويوميا خاصة وأن منظومة الانترنت تعد موضوع دراسة بالنسبة إليهم ووسيلة إنجاز العديد من المشاريع البحثية، نفس الشيء لتخصصات كلية التكنولوجيا والإلكترونيك حيث توفر منظومة الانترنت الأحدث في مجال هذه التخصصات، أما فيما يتعلق بتخصصات العلوم الإنسانية بصفة عامة فتتراوح مدة استخدامهم 2-4 ساعات يوميا وتتصدرها تخصصات كلية الاقتصاد، في حين تتقدم عن تخصصات كلية الحقوق والعلوم السياسية في الاستخدام، أما فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت لأقل من ساعة فهي غالبا من الذين يستخدمون منظومة الانترنت عند الحاجة فقط حيث يتفقدون حساباتهم الإلكترونية من الإرسال أو الاستقبال.

بالإضافة إلى الاستخدام العادي أو التقليدي لاستخدام الأساتذة الذين يدرسون عن بعد لمنظومة الانترنت في العملية التدريسية والبحثية، يستخدمونها في الولوج إلى الدرس على الخط للاطلاع على ما تم إنجازه من قبل الطلاب على الخط من نشاطات تعليمية وامتحانات قبلية ونهاية. كما يؤثر عامل السن في مدة استخدام منظومة الانترنت من قبل الأساتذة الجامعيين، حيث يميل الأساتذة الشباب إلى المكوث على منظومة الانترنت لساعات على عكس فئة الكهول التي تتعب (إشكالية البصر) بسرعة من شاشة الحاسب الآلي مما يقلل من مدة استخدامهم لها.

جدول 8: يوضح فترة استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
17.46	11	صباحا
30.16	19	مساء
52.38	33	ليلا
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 8 أن أعلى نسبة هي 52,38 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت ليلا، تليها النسبة 30,16 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت مساء، وأخيرا تأتي النسبة 17,46 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت صباحا.

وتتوافق معطيات هذا الجدول مع معطيات الجدول رقم 1 الذي يوضح جنس المبحوثين، والتي يمثل فيها الذكور أكثر من نصف مجتمع الدراسة 60,31 % وهم الأكثر ميلا للسهر من الإناث حيث يقضون طيلة النهار خارجا في قضاء حوائجهم العملية والعائلية، في حين تميل الإناث بعد إنهاء ساعات العمل إلى العودة إلى المنزل لاهتمام بالأعباء العائلية المنزلية واستخدام منظومة الانترنت في خضم ذلك وتحبزن التواصل معها إما صباحا عندما لا يعملن أو مساء بعد إنهاء أعمالهن، لكن ذلك لا يمنع بعض الاستثناءات.

جدول 9: يوضح مكان استخدام المبحوثين لمنظومة الانترنت

النسبة المئوية%	التكرار	الفئة
58.73	37	المنزل
23.80	15	الحرم الجامعي
17.47	11	مقاهي الانترنت
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 9 أن أعلى نسبة هي 58,73 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت في المنزل، تليها النسبة 23,80 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت في الحرم الجامعي، وأخيرا تأتي النسبة 17,47 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي تستخدم منظومة الانترنت في مقاهي الانترنت.

لا ترتبط هذه النسب بعوامل الجنس أو السن أو المنصب العلمي، وإنما ترتبط بعامل الإتاحة فأغلب الأساتذة الجامعيين يملكون خط للولوج إلى منظومة الانترنت خاصة مع ما وفرته وما توفره وزارة الاتصالات من أنماط جديدة للحصول على اشتراك بمنظومة الانترنت، فمنهم من يستخدم منظومة الانترنت في المنزل عند تواجد فيه، وفي حرم المؤسسة الجامعية عند تواجده بها، أما بالنسبة للأساتذة

الذين يستخدمون منظومة الانترنت في مقاهي الانترنت فهم من الفئة التي تقطن في مناطق نائية لا تتوفر على خدمة منظومة الانترنت، أو تدفق الانترنت بها ضعيف.

ثانياً - تفريغ البيانات الخاصة بمدى مساهمة المواقع التعليمية في تفعيل نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية

جدول 10: يوضح مدى توافق نظام دروس على الخط مع نظام L.M.D في المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
44.44	28	نعم
30.16	19	نوعا ما
25.40	16	لا
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 10 أن أعلى نسبة هي 44,44% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن نظام دروس على الخط يتوافق مع نظام L.M.D في المؤسسة الجامعية، تليها النسبة 30,16% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن نظام دروس على الخط يتوافق نوعا ما مع نظام L.M.D في المؤسسة الجامعية، وأخيرا تأتي النسبة 25,40% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن نظام دروس على الخط لا يتوافق مع نظام L.M.D في المؤسسة الجامعية.

وتدل النسب السابقة على أن نظام دروس على الخط يتوافق مع نظام L.M.D في المؤسسة الجامعية بما يقارب 74,60% أي ثلاث أرباع المبحوثين، ويرجعون ذلك إلى أن كلا النظامين يعتمد في هيكلته على المقاربة بالأهداف، أما بالنسبة لفئة الأساتذة التي ترى أنها لا يتوافقان فمعظم أفرادها لا يدركون فعلا ماهية نظام L.M.D أصلا.

جدول 11: يوضح أسباب اعتبار نظام التعليم عن بعد أكثر مرونة من نظام التعليم التقليدي

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
33.91	35	يستخدم المؤثرات التقنية الفنية (السمعية/ البصرية) في توصيل المعلومة
11.30	39	يضمن النفاذ إلى قواعد المعارف المحلية والدولية للحصول على المعلومة
30.43	28	يتجاوز المعوقات الجغرافية والزمنية
24.36	13	يراعي الفروق الفردية بين الطلاب
-	-	أخرى تذكر
100	*115	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 11 أن أعلى نسبة هي 33,91% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن استخدام المؤثرات التقنية الفنية (السمعية البصرية) في توصيل المعلومة من أكثر أسباب اعتبار نظام التعليم عن بعد أكثر مرونة من نظام التعليم التقليدي، حيث تُثير هذه المؤثرات الدافعية لدى الطالب للتفاعل معها وبالتالي التفاعل مع الدرس، فقد ملَّ الطالب النص المكتوب الذي يثير الملل والجمود الفكري خاصة إذا كان طويلاً، فالصور ومقاطع الصوت والفيديو والمحاكاة كلها تنتقل الطالب من عالم التخيل المجرد إلى عالم الواقع الملموس.

تليها النسبة 30,43% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن تجاوز المعوقات الجغرافية والزمنية من أكثر أسباب اعتبار نظام التعليم عن بعد أكثر مرونة من نظام التعليم التقليدي، فولج الطالب إلى الدرس سواء كان في الحرم الجامعي أو المنزل أو في مقهى انترنت، ليلاً أو نهاراً يوفر عناء انتقاله إلى قاعة الدرس خاصة إذا كانت ظروفه الاجتماعية لا تسمح بذلك.

بعدها النسبة 24,36% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب من أكثر أسباب اعتبار نظام التعليم عن بعد أكثر مرونة من نظام التعليم التقليدي، حيث أن منهجية إعداد درس على الخط تراعي مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين، فيبنى الدرس انطلاقاً من عدة مستويات من الضعيف إلى الممتاز وفي كل مستوى يتم توجيه الطالب إلى ما يلزمه من مادة علمية وأنشطة تعليمية لمتابعة مساره التعليمي.

وأخيراً تأتي النسبة 11,30% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن ضمان النفاذ إلى قواعد المعارف المحلية والدولية للحصول على المعلومة هو من أكثر أسباب اعتبار نظام التعليم عن بعد أكثر

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل الباحثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

مرونة من نظام التعليم التقليدي، فأغلب منصات التعليم عن بعد توفر إمكانية الولوج إلى قواعد معلومات سواء أكانت محلية أو عالمية لتدعيم المسار التعليمي للطلاب.

جدول 12: يوضح أسس بناء درس على الخط

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
15.88	10	المحتوى التعليمي
57.14	36	الأهداف البيداغوجية
26.98	17	كلاهما
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 12 أن أعلى نسبة هي 57,14% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن أساس بناء درس على الخط هو الأهداف البيداغوجية، تليها النسبة 26,98% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن كلا من الأهداف البيداغوجية والمحتوى التعليمي أساس بناء درس على الخط، وأخيرا تأتي النسبة 15,88% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن أساس بناء درس على الخط هو المحتوى التعليمي.

ويدل هذا الاختلاف في النسب المئوية في الأساس إلى الاختلاف في إدراك الفلسفة التي يقوم عليها درس على الخط وقبله نظام L.M.D، فرغم قيام هذا الأخير على المقاربة بالأهداف البيداغوجية إلا أن الأساتذة لا يزالون يمارسون التدريس في نظام L.M.D بنفس طريقة النظام الكلاسيكي رغم الاختلاف الجوهرى بينهما خاصة الفلسفة، فلسفة النظام الأول تتمحور على عملية التعلم والتي ترتبط بدورها بالطلاب في حين تتمحور فلسفة النظام الثاني حول عملية التعليم والتي ترتبط بدورها بالأستاذ، هذا الغموض في استيعاب فلسفة نظام L.M.D انعكس سلبا على نظام التعليم عن بعد والذي تلعب فيه الأهداف البيداغوجية حجر الأساس، لذلك نجد نسبة معتبرة من الأساتذة ترى أنه لا يمكن الفصل بين الأهداف البيداغوجية والمحتوى التعليمي فصلا مطلقا، لكن الخطأ يكون في أسبقية أحدهما على الآخر، فالأصح هو بناء الأهداف البيداغوجية ثم تطوير المحتوى التعليمي على أساسها، لكن الخطأ الذي يقع فيه الأساتذة هو بناء أو بالأصح استخراج الأهداف البيداغوجية من المحتوى التعليمي الجاهز مسبقا.

جدول 13: يوضح مدى اعتبار تصنيف بلوم الأكثر ملائمة لوضع الأهداف البيداغوجية لدرس على الخط

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
55.56	35	نعم
44.44	28	لا
100	63	المجموع

يتضح من خلال المعطيات الكمية للجدول رقم 13 أن أعلى نسبة هي 55,56 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن تصنيف بلوم يعتبر الأكثر ملائمة لوضع الأهداف البيداغوجية لدرس على الخط لكونه من أهم الإسهامات وأولاها في هذا المجال، كما يراعي مستويات التفكير الأساسية لعقل الإنسان من معرفة، حفظ وتذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب وأخيرا تقييم.

تليها النسبة 44,44 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن تصنيف بلوم لا يعتبر الأكثر ملائمة لوضع الأهداف البيداغوجية لدرس على الخط، كون المقاربة بالأهداف أصلا مُقيدة لتفكير عقل الإنسان فالهدف يعبر عن النتيجة المراد من الطلاب الوصول إليها ولا تفتح له المجال للإبداع، ويرون أنه على البيداغوجيين الناشطين في مجال التعليم عن بعد البحث عن بدائل فعالة.

جدول 14: يوضح مستوى المنهجية المتبعة في بناء درس على الخط

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
25.40	16	سهلة
44.44	28	سهلة نوعا ما
30.16	19	صعبة
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 14 أن أعلى نسبة هي 44,44% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن مستوى المنهجية المتبعة في بناء درس على الخط سهلة نوعا ما حيث يبررون ذلك بأن المنهجية في حد ذاتها سهلة لكن الأمر هو قضية التعود، ففي بادئ الأمر كانت

تبدو صعبة قبل استيعاب الفكرة وقبل التعود على مبدأ الأعمال التطبيقية لكن فيما بعد سهلت تلك الأعمال التطبيقية مراحل إنجاز درس على الخط وجعلتها أكثر سهولة.

تليها النسبة 30,16 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن مستوى المنهجية المتبعة في بناء درس على الخط صعبة، بالمقارنة مع أسلوب التعلم الذاتي الخاص بالأساتذة أنفسهم، وقدراتهم العقلية ومدى سرعة استيعابهم بالإضافة إلى مدى استخدامهم لتكنولوجيا الحاسب الآلي، فبعض الأساتذة يعانون من أمية تكنولوجية بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

وأخيرا تأتي النسبة 25,40 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن مستوى المنهجية المتبعة في بناء درس على الخط سهلة، وتتمتع هذه الفئة بروح التجديد بمعنى أن الأساتذة يتمتعون بتجربة أي أمر جديد يكسر الروتين المُمِل الذي اكتسبه أسلوب التدريس التقليدي بعد مدة من الزمن، بالإضافة إلى القدرات العقلية والتكنولوجية التي يتمتعون بها.

جدول 15: يوضح مدى تطلب بناء درس على الخط آليات تفاعل

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
77.78	49	نعم
22.22	14	لا
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 15 أن أعلى نسبة هي 77,78 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن بناء درس على الخط يتطلب آليات تفاعل، ذلك أن درس على الخط بدون آليات تفاعل يصبح مجرد محتوى تعليمي، فإنجاز النشاطات التعليمية المحلية أو الشاملة والامتحانات القبلية أو النهائية يتطلب تفاعل مباشر وعلى الخط سواء بين الطالب والمحتوى التعليمي أو بين الطالب والأساتذ أو بين الطالب والأدوات المساعدة التي تزخر بها منصة التعليم عن بعد أو بين الطالب وأقرانه وزملائه.

تليها النسبة 22,22 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن بناء درس على الخط لا يتطلب وجود آليات تفاعل، حيث يعتبرون التفاعل مع المحتوى التعليمي ليس تفاعلا وإنما التفاعل يكون مع الأفراد فقط.

جدول 16: يوضح آليات التفاعل الأكثر تأثيرا

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
38.27	31	تفاعل الطالب - المحتوى التعليمي
22.22	18	تفاعل الطالب - الأدوات المساعدة
11.11	09	تفاعل الطالب - الأستاذ
28.40	23	تفاعل الطالب - الطالب
100	*81	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 16 أن أعلى نسبة هي 38,27% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن تفاعل الطالب - المحتوى التعليمي من أكثر آليات التفاعل تأثيرا في درس على الخط، حيث يسعى الطالب إلى اكتساب المعلومات التي وضعها الأستاذ عبر المحتوى التعليمي سواء بأسلوب مباشر من خلال مضمون المحاضرة أو بأسلوب غير مباشر عبر سلسلة النشاطات التعليمية التي تتخل المحاضرات والتي تهدف في الأساس إلى متابعة تقدم واستيعاب الطالب لمضمون المحاضرات التي يتضمنها درس على الخط وتحديد المستوى الذي وصله الطالب.

تليها النسبة 28,40% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن تفاعل الطالب - الطالب من أكثر آليات التفاعل تأثيرا في درس على الخط، فأحيانا ما يستوعب الطلاب الأمور المستعصية عليهم ضمن المحاضرات لكن من قبل أقرانهم وليس من قبل الأستاذ، ويُعد تعلم الأقران من الأساليب العلمية الحديثة التي تتادي به المؤتمرات العلمية العالمية في مجال التعليم والتربية الحديثة.

بعدها النسبة 22,22% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن تفاعل الطالب - الأدوات المساعدة من أكثر آليات التفاعل تأثيرا، حيث تقوم الأدوات المساعدة بتوضيح ما استعصى على الطلاب من معلومات تضمنتها المحاضرات سواء من خلال المعجم، منتديات النقاش، مقاطع صوتية و مرئية صور ثابتة أو متحركة، مقاطع محاكاة وغيرها من الأدوات المساعدة التي يُثري بها الأستاذ درسه على الخط والتي تتماشى أكيد مع المسار والأهداف البيداغوجية للدرس ومع طبيعة المقياس والتخصص في حد ذاته.

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل الباحثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

وأخيرا تأتي النسبة 11,11 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن تفاعل الطالب- الأستاذ من أكثر آليات التفاعل تأثيرا، كون الأستاذ هو واضع الدرس والأدري بما يتضمنه وما يجب على الطالب اكتسابه منه، وقد يكون هذا التفاعل آني متزامن عبر المحادثات الآنية، أو غير متزامن عبر البريد الإلكتروني.

جدول 17: يوضح مدى سهولة البرامج المستخدمة في بناء درس على الخط

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
26.98	17	نعم
73.02	46	لا
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للجدول رقم 17 أن أعلى نسبة هي 73,02 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن البرامج المستخدمة في بناء درس على الخط ليست سهلة، فحتى بالنسبة للأساتذة الذين يستخدمون التكنولوجيا بصفة عامة كانت البرامج صعبة نوعا ما بالنسبة إليهم، لأنها جديدة عليهم ومتخصصة في مجال التعليم عن بعد وليست شائعة وعامة مثل بعض التطبيقات التي يتمتع بها مثلا الفايسبوك Facebook، أو الجي مايل Gmail وغيرها من التطبيقات العامة الاستخدام في الأوساط الشبابية وغير الشبابية نتيجة لسهولة استخدامها واحتياجهم لها.

تليها النسبة 26,98 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن البرامج المستخدمة في بناء درس على الخط سهلة، وتضم هذه الفئة الأساتذة الذين لهم ميول نحو استخدام التكنولوجيا في التعليم، حيث يستخدمون الفايسبوك والبريد الإلكتروني في تدعيم التعليم التقليدي ووجدوا ضالتهم في منصات التعليم عن بعد كونها توفر خدمات أخرى.

ثالثاً- تفريغ البيانات الخاصة بمدى مساهمة منصة موودل في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية.

جدول 18: يوضح الأداة الأكثر استخداماً من قبل الأساتذة عبر منصة التعليم عن بعد موودل

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
27.10	29	البريد الإلكتروني
24.30	26	المنتديات
16.82	18	الدرشة
9,35	10	موقع واب
10.28	11	قاعدة بيانات
12,15	13	أخرى تذكر: المعجم
100	*107	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 18 أن أعلى نسبة هي 27,10% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن البريد الإلكتروني الأداة الأكثر استخداماً من قبل الأساتذة عبر منصة التعليم عن بعد موودل، وذلك لتعود كلا من الأساتذة والطلاب عليه في حياتهم الاجتماعية وحتى في التعليم التقليدي مسبقاً حيث يعتبر الأداة الأكثر شعبية واستخداماً وعراقة بالمقارنة بباقي خدمات منظومة الانترنت بصفة عامة ويستخدم في تراسل المعلومات والأعمال بين الأساتذة والطلاب من جهة وبين الطلاب فيما بينهم من جهة أخرى، وعادة ما يستخدمه الأساتذة مع الطلاب الذين لهم قدرات خاصة وبالخصوص المتفوقين بهدف توجيههم إلى ما يناسب قدراتهم العقلية والمعرفية، وعلى الرغم من توفر منصة التعليم عن بعد على خدمة الواجب أين يستطيع الطالب وضع الواجب المطلوب منه سواء في شكل ملف وورد word أو ب. يدي. أف PDF إلا أن البريد الإلكتروني يساعد الأساتذة في تقييم الطلاب المتفوقين أكثر.

تليها النسبة 24,30 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن المنتديات الأداة الأكثر استخداماً من قبل الأساتذة عبر منصة التعليم عن بعد موودل وهي مزدوجة الاستخدام متزامنة وغير متزامنة، حيث تفتح باب النقاش والتحاور بين الطلاب فيما بينهم وبينهم وبين الأساتذة حول موضوع أو قضية معينة قد يطرحها الأساتذة للنقاش ويُقيم الطلاب وبالتالي يحدد مستوياتهم، أو قضية يطرحها أحد الطلاب أو

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل الباحثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

مجموعة من الطلاب للنقاش فيما بينهم ويدير النقاش الأستاذ وقد يكون ذلك متزامنا في الوقت الحقيقي وقد يطرح الأستاذ قضية ما ويضع الطلاب تدخلاتهم كتعليق ضمن خدمة المنتدى في وقت لاحق.

بعدها النسبة 16,82 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن الدردشة أو الحوار الكتابي المباشر الأداة الأكثر استخداما من قبل الأساتذة عبر منصة التعليم عن بعد موودل، كما ويستخدمه الطلاب أكثر في التحادث الآني فيما بينهم.

ثم النسبة 12,15 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن أداة أخرى مثل المعجم هي الأكثر استخداما من قبل الأساتذة عبر منصة التعليم عن بعد موودل، حيث يكلف الأستاذ الطلاب بإعطاء تعريف لمصطلح ما ضمن خدمة المعجم التي تسمح له بإضافة المصطلح وتسمح أيضا للأستاذ بتقييم المصطلح ويعد المعجم عبر منصة التعليم عن بعد موودل نشاط تعليمي جماعي يساهم الكل في بنائه.

تليها النسبة 10,28 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن قاعدة البيانات الأداة الأكثر استخداما من قبل الأساتذة عبر منصة التعليم عن بعد، حيث يضع الأستاذ كل ما يتعلق بدرسه على الخط من معلومات سواء على شكل ملفات وورد Word أو ب يدي أف PDF أو صفحة واب أو صور أو مقاطع صوتية أو فيديو وغيرها في هذه القاعدة كما ويستطيع الطلاب أن يضعوا موارد معلوماتية في تلك القاعدة بموافقة الأستاذ.

وأخيرا تأتي النسبة 9,35 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن صفحة واب الأداة الأكثر استعمالا من قبل الأساتذة عبر منصة التعليم عن بعد موودل لسهولة إنشائها أو ربط صفحة واب خارجية بالدرس.

جدول 19: يوضح الطريقة الأكثر استخداما في عملية التعليم عبر منصة التعليم عن بعد موودل

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
22.22	14	التعليم عن بعد المتزامن
50.80	32	التعليم عن بعد الغير متزامن
26.98	17	كلاهما
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 19 أن أعلى نسبة هي 50,80% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن التعليم عن بعد الغير متزامن الطريقة الأكثر استخداما في عملية التعليم عبر منصة التعليم عن بعد موودل، ذلك أن الأستاذ والطلاب لا يتوافقون في الوقت الذي يقضونه

أمام جهاز الحاسب الآلي المتصل بمنظومة الانترنت لانشغال أحد الطرفين في أمور أخرى غير التعليم، كما أن الهدف من التعليم عن بعد هو أن يدرس المتعلم ما يريد، في الوقت الذي يريد وفي المكان الذي يريد فالتعليم عن بعد المتزامن يفرض على الطلاب قيد التواجد في نفس الوقت على الخط مع الأستاذ، وهذا ما لا يستحسنه الطلاب.

تليها النسبة 26,98 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن كلا من التعليم عن بعد المتزامن وغير المتزامن يستخدمان عبر منصة التعليم عن بعد موودل، فكل منهما مميزات واستخداماته الخاصة التي تُضفي الحيوية والمرونة على عملية التعلم، فأحيانا يدرس الطالب وفقا لظروفه ووقت فراغه، قد يكون صباحا أو مساء أو في الظهيرة وفي أي ساعة يشاء عن طريق التعليم الغير متزامن، وأحيانا يكون لزاما الالتقاء في شكل فصل دراسي أو منتدى للتداول في أمور تحتاج فعلا للنقاش حتى يستطيع الطالب الاستيعاب أفضل فيكون أسلوب التعليم المتزامن مناسبا أكثر من التعليم غير المتزامن.

وأخيرا النسبة 22,22 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن التعليم عن بعد المتزامن الطريقة الأكثر استخداما في عملية التعليم عبر منصة التعليم عن بعد موودل، حيث يلتقي الأستاذ بطلابه على الخط في إطار موعد محدد مسبقا يتفاعلون ويتحاورون في موضوع أو قضية معينة تناولتها المحاضرة أو لا فخاصية التزامن هي ما يقوي التواصل والتفاعل المباشر في عملية التعليم عن بعد، وهي خاصية حديثة لم تكن في المراحل السابقة لتطور نظام التعليم عن بعد من المراسلة إلى الوسائط المتعددة، هي خاصية تتميز بها منظومة الانترنت.

جدول 20: يوضح دور الأستاذ الجامعي في عملية التعليم عبر منصة التعليم عن بعد موودل

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
55.56	35	مدير للعملية التعليمية
14.28	09	ملقن للعملية التعليمية
30.16	19	مسهل للعملية التعليمية
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 20 أن أعلى نسبة هي 55,56% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن دور الأستاذ الجامعي في عملية التعليم عبر منصة التعليم عن بعد موودل هو مدير للعملية التعليمية، حيث يدير العملية التعليمية عن بُعد بعد إعطاء الأمور الأساسية للطلاب من محاضرة، نشاطات تعليمية، وامتحانات قبلية ونهائية يقيم بها الطلاب.

تليها النسبة 30,16 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن دور الأستاذ الجامعي في عملية التعليم عبر منصة التعليم عن بعد موودل هو مسهل للعملية التعليمية، فبعد إعطاء الطلاب ما يحتاجون

إليه للانطلاق في عملية التعلم يترك باب التواصل والتفاعل مفتوح لتوضيح القضايا التي يحتاج الطالب إلى توضيحها وتسهيل ما يشك في انه قد يستعصي على الطالب، فيوضح الأمور ويجعلها سهلة الاستيعاب على الطالب مهما كان مستواه من ضعيف إلى متفوق فما فوق.

وأخيرا النسبة 14,28 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن دور الأستاذ في عملية التعليم عن بعد عبر منصة التعليم عن بعد موودل هو ملقن للعملية التعليمية، حيث لا يختلف عن دوره في عملية التعليم في نظام التعليم التقليدي، من إعطاء الطالب ما يلزم من معلومات أساسية يمتحن فيها في نهاية السداسي ومن ثمة إما ينجح وإما يرسب.

جدول 21: يوضح مدى احتواء التعليم عبر منصة التعليم عن بعد موودل نظام المتابعة البيداغوجية للطالب

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
57.14	36	نعم
42.86	27	لا
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 21 أن أعلى نسبة هي 57,14% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن نظام التعليم عبر منصة التعليم عن بعد موودل يحتوى على نظام المتابعة البيداغوجية للطالب، حيث توفر المنصة أسلوب متابعة الطلاب من خلال تسجيل الأستاذ للطلاب الذين يدرسون عنده في إطار درس على الخط ولا يسمح بالدخول الحر أو غير المعروف إلى الدرس حتى يستطيع أن يتابع طلابه جيدا خاصة من خلال النشاطات التعليمية التي تتخل درسه والتي تسمح بالمتابعة التدريجية للمسار البيداغوجي للطالب.

تليها النسبة 42,86 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن نظام التعليم عبر منصة التعليم عن بعد موودل لا يحتوى على نظام المتابعة البيداغوجية للطالب، ذلك أن الأستاذ يعجز عن متابعة طلابه في التعليم الحضوري وجها لوجه، فكيف له أن يتابعهم عن بعد؟

جدول 22: يوضح النظام الذي يتجاوب من خلاله الطلاب أكثر مع الأستاذ الجامعي

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
25.40	16	التعليم عن بعد من خلال منصة موودل
74.60	47	التعليم الحضوري
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 22 أن أعلى نسبة هي 74,60% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن الطلاب يتجاوبون مع الأستاذ الجامعي أكثر من خلال التعليم الحضوري، أي ما يقارب ثلاث أرباع مجموع المبحوثين، ذلك أن الأستاذ والطلاب في تفاعل مباشر دون وسيط، والأستاذ متأكد من هوية طلابه وجها لوجه، ويستخدم أساليب متنوعة باختلاف الطلاب حتى يتفاعل معهم جميعهم (قد ينجح وقد لا ينجح في ذلك) ويحثهم على التواصل والتحاور معه ومع زملائهم.

تليها النسبة 25,40% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن الطلاب يتجاوبون مع الأستاذ الجامعي أكثر من خلال التعليم عن بعد عبر منصة موودل، ذلك أن التفاعل المباشر وجها لوجه رغم إيجابياته العديدة إلا أنه لا يصلح بتاتا في حالة الطلاب الانطوائيين أو غير الاجتماعيين أو الذين يخجلون من الحديث علنا أمام مجموعة من الناس لسبب أو لآخر، فيكون التعليم عن بعد من خلال كل المميزات التي يوفرها الأنسب لهذه الفئة من الطلاب، بالإضافة إلى أن بعض الأساتذة يتمتعون بهيبة تجعل الطلاب يخشون التفاعل المباشر مع الأستاذ لا شيء إلا لأنهم يهابونه.

رابعا- تفريغ البيانات الخاصة بمعوقات استخدام نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية

جدول 23: يوضح مدى وجود معوقات تقنية تواجه الأستاذ الجامعي في التعليم عن بعد

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
77.78	49	نعم
22.22	14	لا
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 23 أن أعلى نسبة هي 77,78% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أنه توجد معوقات تقنية تواجه الأستاذ الجامعي في التعليم عن بعد خاصة وأن جميع الأساتذة ليسوا متخصصين في العلوم التكنولوجية أو من هواة التكنولوجيا

المتطورة لذلك تواجههم معيقات تقنية تتفاوت في درجة صعوبتها من أستاذ لآخر، فما قد يكون سهلا بالنسبة لأستاذ قد يكون صعبا جدا بالنسبة لآخر وقد يكون بمثابة السهل الممتنع بالنسبة لثالث وهكذا...

تليها النسبة 22,22 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أنه لا توجد معيقات تقنية تواجه الأساتذ الجامعي في التعليم عن بعد، ويرجع ذلك إلى أنه يوجد متخصصين على مستوى خلية التعليم عن بعد من مهامهم المتابعة التقنية للأستاذ الجامعي فيما يتعلق بدرس على الخط مما يذلل أي صعوبات.

جدول 24: يوضح المعوقات التقنية التي تواجه الأستاذ الجامعي في التعليم عن بعد

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
10.34	09	عدم فعالية الأجهزة المتوفرة على مستوى خلية التعليم عن بعد
26.44	23	عدم توفر الأجهزة الكافية لتدريب العدد الكبير من الأساتذة
43.68	38	صعوبة البرامج المعتمدة في بناء دروس على الخط
19.54	17	عدم توافق المحتوى العربي مع البرامج المستخدمة
-	-	أخرى تُذكر:
100	*87	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 24 أن أعلى نسبة هي 43,68% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن صعوبة البرامج المعتمدة في بناء درس على الخط من بين المعوقات التقنية التي تواجه الأستاذ الجامعي في التعليم عن بعد، كون هذه البرامج مخصصة فقط لنظام التعليم عن بعد وليست عامة وشائعة الاستعمال مما يجعلها فريدة الاستخدام وغريبة نوعا ما بالنسبة إليهم، بالإضافة إلى أنها باللغة الأجنبية مما يزيد من صعوبتها بالنسبة للبعض.

تليها النسبة 26,44 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن عدم توفر الأجهزة الكافية لتدريب العدد الكبير من الأساتذة من بين المعوقات التقنية التي تواجه الأستاذ الجامعي في التعليم عن بعد، كون الأساتذ الجامعي عليه التسجيل وانتظار دوره في بعض الأحيان بسبب قلة مناصب التدريب على مستوى الخلية خاصة مع طول الدورة التدريبية مما يثبط عزيمته نحو الالتحاق بالدورة وإنجاز درس على الخط.

بعدها النسبة 19,54 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن عدم توافق المحتوى العربي مع البرامج المستخدمة من بين المعوقات التي تواجه الأستاذ الجامعي في التعليم عن بعد، وبالخصوص الأساتذة الذين يدرسون باللغة العربية، حيث يعانون مشاكل تظهر عند تحميل المحتوى باللغة العربية على تلك البرامج فتظهر بعض المشاكل في عرض المادة التعليمية لا تظهر في حالة المحتوى باللغة الأجنبية

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل الباحثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

بالإضافة إلى أن بعض البرامج باللغة الأجنبية والمحتوى باللغة العربية، رغم هذا الإشكال لم يعد موجودا بالنسبة لآخر إصدار لمنصة التعليم عن بعد موودل 2.6.

وأخيرا النسبة 10,34 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن عدم فاعلية الأجهزة المتوفرة على مستوى خلية التعليم عن بعد من بين المعوقات التي تواجه الأستاذ الجامعي في التعليم عن بعد حيث تعاني بعض الحواسب الآلية على مستوى الخلية من مشاكل على الدوام، كثقل النظام بحيث لا يتجاوب بالسرعة المطلوبة مع المستخدم، عدم فعالية مضادات الفيروسات مما يضر بالحواسب الآلية وينعكس سلبا على نشاط المستخدم.

جدول 25: يوضح المعوقات البشرية التي تواجه تطبيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
44.04	37	عدم تكيف الأساتذة الجامعيين مع استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي بالدرجة الأولى و شبكة الانترنت بالدرجة الثانية
50.00	42	عزوف الأساتذة الجامعيين عن تلقي الدورة التكوينية في إعداد دروس على الخط (جهد إضافي بالنسبة إليهم)
5.96	05	قلة الإطارات الفنية المتخصصة المتوفرة في خلايا التعليم عن بعد
-	-	أخرى تُذكر:
100	*84	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 25 أن أعلى نسبة هي 50 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن عزوف الأساتذة الجامعيين عن تلقي الدورة التكوينية في إعداد دروس على الخط من بين المعوقات البشرية التي تواجه تطبيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية، حيث يعتبر الأستاذ الجامعي العنصر الفعال في نجاح نظام التعليم عن بعد، حتى لو كانت منصة التعليم متوفرة وفعالة، مثلما حدث على مستوى جامعة باتنة حيث يتوفر مركز التعليم عن بعد على منصة تعليم عن بعد موودل، لكن لعدم انطلاق تكوين الأساتذة ظلت خلية التعليم عن بعد جامدة لعدة سنوات دون أي نشاط يُذكر، لذلك يعتمد نجاح تطبيق نظام التعليم عن بعد في أي مؤسسة جامعية على إرادة الأساتذة الجامعية في تلقي الدورة التكوينية كمرحلة أولى ثم تطبيق الدرس على الخط فعلا كمرحلة ثانية، متابعة الطلاب على الخط كمرحلة أخيرة، وربما هذا ما يزيد من عزوف الأساتذة لأن كل هذا خارج

* مجموع الإجابات المقدمة من قبل المبحوثين وليس عددهم، فالسؤال يحتمل أكثر من إجابة.

عن أوقات العمل الرسمية أو يفوق الحجم الساعي المحدد للأستاذ الجامعي وهو 9 ساعات، فكيف يُقيم هذا المجهود الإضافي خاصة فيما يتعلق بالمتابعة البيداغوجية للطالب عن بعد؟ دون أن ننسى الأعباء الأخرى مثل البحث العلمي الذي لن يبقى له متسع من الوقت.

تليها النسبة 44,04 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن عدم تكيف الأساتذة الجامعيين مع استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي بالدرجة الأولى ومنظومة الانترنت بالدرجة الثانية من أهم المعوقات البشرية التي تواجه تطبيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية، حيث يعاني الأساتذة من إشكالية التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال بصفة عامة خاصة الجيل القديم من الأساتذة الذي تعود على نمط معين من التعليم طيلة حياته، ويهدف إلى المحافظة عليه لما تبقى من مشواره المهني، إضافة إلى أن كثرة الانشغالات التي تقع على عاتق الأستاذ الجامعي سواء أكانت عائلية أو اجتماعية أو مهنية من تدريس وبحث علمي فلا يجد الأستاذ الوقت الكاف لتكوين وتدريب نفسه على استخدام التكنولوجيا خاصة إذا كان لديه من يقوم له بالأمر التي تحتاج إلى استخدام هذه التكنولوجيا.

وأخيرا تأتي النسبة 5,96 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن قلة الإطارات الفنية المتخصصة المتوفرة في خلية التعليم عن بعد من بين المعوقات البشرية التي تواجه تطبيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية، حيث يعاني الأساتذة أثناء الدورة التكوينية من انتظار الإطار المتخصص الذي يشرف على التدريب من أجل التكفل بانشغاله، خاصة في حالة وجود الكثير من الذين لا يتقنون استخدام التقنية ويحتاجون إلى شرح وتدريب أكثر مما يؤثر سلبا على باقي الأساتذة.

جدول 26: يوضح مدى وضوح الوضعية القانونية لدرس على الخط بالنسبة للأستاذ الجامعي

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
4.76	03	واضحة
14.29	09	نوعا ما
80.95	51	غامضة
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 26 أن أعلى نسبة هي 80,95% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن الوضعية القانونية لدرس على الخط غامضة، حيث لا يوجد نص أو تعليمة قانونية تتناول درس على الخط وتفصيلاته، من حيث إلزاميته من عدمها، كيفية تقييمه الساعي أي هل يدخل ضمن الحجم الساعي للأستاذ الجامعي أم يحسب كساعات إضافية، حتى أنه لا يوجد

قاعدة قانونية لوضع خلية التعليم عن بعد ضمن الهيكل التنظيمي للمؤسسة الجامعية أو كيفية التسيير وما وضع أعضاء خلية التعليم عن بعد وغيرها من الانشغالات التي لا تزال مبهمة وضبابية.

تليها النسبة 14,29 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن الوضعية القانونية لدرس على الخط واضحة نوعا ما، حيث أن إعداد درس على الخط قانونا يعد معيارا لتثبيت الأستاذ الجامعي، وتأهيل الأستاذ المحاضر ب إلى أستاذ محاضر أ.

وأخيرا النسبة 4,76 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن الوضعية القانونية لدرس على الخط واضحة، من حيث أنها معيار للتثبيت والترقية في مسار الأستاذ الجامعي، لا أكثر ولا أقل ولا يحتاجون إلى المزيد.

جدول 27: يوضح مدى إيجابية اعتماد إعداد درس على الخط كمعيار لتثبيت الأستاذ المتربص

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
22.22	14	نعم
77.78	49	لا
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 27 أن أعلى نسبة هي 77,78 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن اعتماد إعداد درس على الخط كمعيار لتثبيت الأستاذ المتربص أمر غير إيجابي، ذلك أن إجبار أستاذ موظف حديثا - لا يملك في الأساس مقياس يدرسه وإنما يسند إليه أعمال تطبيقية أو أعمال موجهة- على إعداد درس على الخط وهو لا يتقن أصلا إعداد محاضرة جيدة في التعليم التقليدي وفقا لنظام L.M.D أمر تعسفي في حقه فكيف له أن يتكيف وبسرعة مع بيداغوجية وبرامج حديثة بالنسبة إليه، فجانبا للإجبار على إعداد درس على الخط أدى إلى نفور الأساتذة المتربصين منه.

تليها النسبة 22,22 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن اعتماد إعداد درس على الخط كمعيار لتثبيت الأستاذ المتربص أمر إيجابي، طالما أنه فيه مصلحة للأستاذ حيث يضرب عصفورين بحجر واحد، التثبيت والترقية في نفس الوقت، والطالب الذي تفوته المحاضرات في الفصل الحضوري يستطيع التعويض من خلال الفصل الافتراضي، والمؤسسة الجامعية برمتها، خاصة وأن مثل هذه النشاطات تزيد من قيمة المؤسسة الجامعية محل الدراسة وطنيا وإقليميا وعالميا.

جدول 28: يوضح مدى إيجابية اعتماد تقديم درس على الخط كمعيار لترقية الأستاذ الجامعي

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
55.56	35	نعم
44,44	28	لا
100	63	المجموع

يتضح من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجدول رقم 28 أن أعلى نسبة هي 55,56% مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن اعتماد تقديم درس على الخط كمعيار لترقية الأستاذ الجامعي أمر إيجابي، ذلك أنه على عكس التثبيت المرهون بسنة واحدة يثبت فيها الأستاذ الجامعي فيكون في حالة ضغط فإن الأستاذ بعد تحصله على شهادة الدكتوراه لا يكون مضغوفا بوقت محدد وإنما له الحرية في ذلك وبالتالي يضيف درس على الخط إلى سيرته الذاتية.

تليها النسبة 44,44 % مسجلة لدى فئة الأساتذة التي ترى أن اعتماد درس على الخط كمعيار لترقية الأستاذ الجامعي أمر غير إيجابي، على اعتبار أن جانب الإيجاب دائما يؤدي دائما إلى التأثير السلبي على دافعية الأستاذ نحو إعداد درس على الخط، وأنه من الأجدي ترك الحرية للأستاذ في إعداد درس على الخط من عدمه.

خامسا- تحليل النتائج الخاصة بالاستبيان الإلكتروني رقم 3

التساؤل الثالث: ما علاقة منظومة الانترنت بنظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية ؟

المؤشرات:

تقتضي الإجابة على التساؤل الثالث أولا الإجابة على المؤشرات الثلاث على النحو التالي:

المؤشر الأول: إلى أي مدى تساهم المواقع التعليمية في تفعيل نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية؟

من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية المستقاة من الدراسة الميدانية نستنتج أن المواقع التعليمية تساهم بدرجة متوسطة في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية القائم على أسلوب درس على الخط والذي يتوافق في الأساس مع نظام التعليم التقليدي L.M.D بنسبة تفوق 44,44 % كونهما يعتمدان على فلسفة المقاربة بالأهداف والممثلة بنسبة تفوق 57,14 %، غير أنه أكثر مرونة منه كونه يستخدم المؤثرات التقنية الفنية (السمعية البصرية) في توصيل المعلومة حيث تُثير هذه المؤثرات الدافعية لدى الطالب للتفاعل معها وبالتالي التفاعل مع الدرس، وأيضا تجاوز المعوقات الجغرافية والزمنية بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

ويعتبر تصنيف بلوم التصنيف الأكثر ملائمة لوضع الأهداف البيداغوجية في إطار البناء البيداغوجي لدرس على الخط، لكونه من أهم الإسهامات وأولها في هذا المجال، كما يراعي مستويات التفكير الأساسية لعقل الإنسان من معرفة، حفظ تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب وأخيرا تقويم، أما في بنائه المنهجي فيعتمد على أسلوب منهجي يتكون من ثلاث أنظمة: نظام دخول، نظام تعلم ونظام خروج ويعتبر هذا الأسلوب سهل نوعا ما حيث أن المنهجية في حد ذاتها سهلة لكن الأمر هو قضية التعود، لكن الأعمال التطبيقية سهلت مراحل إنجاز درس على الخط وجعلته أكثر سهولة.

فبالإضافة إلى الأهداف البيداغوجية التي تعد حجر الأساس في بناء درس على الخط فإن هذا الأخير بدون آليات تفاعل يصبح مجرد محتوى تعليمي جامد، فإنجاز النشاطات التعليمية المحلية أو الشاملة والامتحانات القبلية أو النهائية الذاتية التصحيح يتطلب تفاعل مباشر وعلى الخط والممثل بنسبة 77,78 % وتحتل آلية تفاعل الطالب- المحتوى التعليمي موقع الصدارة، حيث يسعى الطالب إلى اكتساب المعلومات التي وضعها الأستاذ عبر المحتوى التعليمي سواء بأسلوب مباشر من خلال مضمون المحاضرة أو بأسلوب غير مباشر عبر سلسلة النشاطات التعليمية التي تتخل المحاضرات والتي الهدف منها في الأساس هو متابعة تقدم واستيعاب الطالب لمضمون المحاضرات التي يتضمنها درس على الخط وتحديد المستوى الذي وصله الطالب، وأيضا تفاعل الطالب - الطالب، فأحيانا ما يستوعب الطلاب

الأمر المستعصية عليهم ضمن المحاضرات لكن من قبل أقرانهم وليس من قبل الأستاذ، ويعد تعلم الأقران من الأساليب العلمية الحديثة التي تتادي به المؤتمرات العلمية العالمية في مجال التعليم والتربية الحديثة، بالإضافة إلى تفاعل الطالب- الأدوات المساعدة، حيث تقوم الأدوات المساعدة بتوضيح ما استعصى على الطلاب من معلومات تضمنتها المحاضرات سواء من خلال المعجم، منتديات النقاش، مقاطع صوتية و مرئية، صور ثابتة أو متحركة مقاطع محاكاة وغيرها من الأدوات المساعدة التي يُثري بها الأستاذ درسه على الخط والتي تتماشى أكيد مع المسار والأهداف البيداغوجية للدرس ومع طبيعة المقياس والتخصص في حد ذاته.

أما بالنسب إلى البرامج المستخدمة في بناء درس على الخط في شكل مواقع تعليمية فإن البرامج المستخدمة ليست سهلة على الإطلاق بالنسبة للأساتذة وتتفاوت درجة صعوبتها باختلاف تخصصاتهم فحتى بالنسبة للأساتذة الذين يستخدمون التكنولوجيا بصفة عامة كانت البرامج صعبة نوعا ما بالنسبة إليهم خاصة البرنامج المتخصصة في إنجاز التمارين الهوت بوتايترز HotPotatoes، بالإضافة إلى برامج إعداد المواقع Komposer وأوبال Opale، لأنها جديدة عليهم ومتخصصة في مجال التعليم عن بعد وليست شائعة وعامة مثل بعض التطبيقات التي يتمتع بها مثلا الفاييبوك، أو الجي مايل وغيرها من التطبيقات العامة الاستخدام في الأوساط الشبابية وغير الشبابية نتيجة لسهولة استخدامها واحتياجهم لها.

ونستنتج أن المواقع التعليمية تساهم بدرجة متوسطة في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية القائم على أسلوب درس على الخط، والذي يعد أكثر مرونة من التعليم الحضوري بسبب اعتماده على المؤثرات السمعية البصرية في توصيل المعلومة، ويتجاوز المعوقات الجغرافية والزمنية ويراعي الفروق الفردية، ويعتمد في بنائه على جانبين أولهما بيداغوجي قائم على المقاربة بالأهداف البيداغوجية وبالأخص تصنيف بلوم لأنه الأكثر ملائمة، ثانيهما منهجي قائم على ثلاث أنظمة تساهم البرامج المستخدمة في تطويرها والتي تعد صعبة نوعا ما بالنسبة للأساتذة وتتفاوت درجة صعوبتها باختلاف تخصصاتهم.

المؤشر الثاني: إلى أي مدى تساهم منصة التعليم عن بعد موودل في تحقيق نظام التعليم عن

بعد؟

من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية للجداول المستقاة من الدراسة الميدانية نستنتج أن منصة التعليم عن بعد موودل تساهم بدرجة معقولة في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية، سواء عن طريق التعليم عن بعد الغير متزامن الممثل بنسبة تفوق 50,80 % انطلاقا من مبدأ التعليم عن بعد أن يدرس المتعلم ما يريد، في الوقت الذي يريد وفي المكان الذي يريد، ويحتل فيها البريد الإلكتروني موقع الصدارة في الاستخدام حيث يستخدم في تراسل المعلومات والأعمال البحثية المطلوبة

من الطلاب نظرا لتعود كلا من الأساتذة والطلاب عليه في حياتهم الاجتماعية وحتى في التعليم التقليدي مسبقا حيث يعتبر الأداة الأكثر شعبية واستخداما وعراقا، بالإضافة إلى المنتديات (مزوجة الاستخدام متزامنة وغير متزامنة) التي تدعم النقاش والتحاور بين الأستاذ وطلابه أو بين الطلاب فيما بينهم بإشراف من الأستاذ، وأيضا خدمة المعجم والذي يعد نشاط تعليمي جماعي يساهم الكل في بنائه وقابل للتقييم من قبل الأستاذ، بالإضافة إلى قاعدة البيانات والتي يضع فيها الأستاذ كل ما من شأنه أن يدعم درسه على الخط وأيضا خدمة صفحة واب.

أو عن طريق التعليم عن بعد المتزامن والممثل بنسبة تفوق 22,22 % حيث يلتقي الأستاذ بطلابه على الخط في إطار موعد محدد مسبقا يتفاعلون ويتحاورون في موضوع أو قضية معينة تناولتها المحاضرة أو لا فخاصية التزامن هي ما يقوي التواصل والتفاعل المباشر في عملية التعليم عن بعد وتحمل المنتديات المتزامنة موقع الصدارة في الاستخدام حيث يناقش الأستاذ وطلابه قضية معينة ويتبادلون الآراء والأفكار في الوقت الحقيقي، بالإضافة إلى التحاور الكتابي المباشر والذي يستخدمه الطلاب أكثر في التحاور فيما بينهم ضمن خدمات الدرس على الخط، أو كليهما المتزامن وغير المتزامن فلكل منهما مميزات واستخداماته الخاصة التي تُضفي الحيوية والمرونة على عملية التعلم، فأحيانا يدرس الطالب وفقا لظروفه ووقت فراغه عن طريق التعليم الغير متزامن، وأحيانا يكون لزاما الالتقاء في شكل فصل دراسي أو منتدى للتحاور في أمور تحتاج فعلا للنقاش حتى يستطيع الطالب الاستيعاب أفضل فيكون أسلوب التعليم المتزامن مناسبا أكثر من التعليم غير المتزامن.

وفي كل الحالات يؤدي الأستاذ الجامعي دور مدير للعملية التعليمية بنسبة 55,56 % حيث يدير العملية التعليمية عن بُعد بعد إعطاء الأمور الأساسية للطلاب من محاضرة، نشاطات تعليمية، وامتحانات قبلية ونهائية يقيم بها الطلاب بعد متابعتهم بيداغوجيا طيلة المسار التعليمي للمقياس والممثلة بنسبة 57,14 % حيث توفر منصة التعليم عن بعد موودل أسلوب متابعة الطلاب عن طريق تسجيل الطلاب الذي يدرسون عنده ضمن الدرس على الخط عن طريق فتح حسابات خاصة بهم تقوم بتقفي أثر كل طالب ضمن الدرس من نشاطات تعليمية وامتحانات واستخدام الأدوات المساعدة وآليات التفاعل سواء أكانت متزامنة أو غير متزامنة والتي تساهم في تقييم الطلاب.

وعلى الرغم من المميزات والخصائص التي تزخر بها منصة التعليم عن بعد إلا أن الطلاب يتجاوزون مع الأستاذ في التعليم الحضوري أكثر من التعليم عن بعد بنسبة 74,60 % أين يكون الأستاذ في تفاعل مباشر وجها لوجه مع طلابه دون وسيط يقرأ تعابير وجوههم وبالتالي يغير من أساليبه انطلاقا من ردود أفعالهم مما يحثهم على التواصل والتفاعل معه وفيما بينهم، إلا أن ذلك لا ينفى وجود فئة من الطلاب لا تتجاوز إلا عندما تكون عن بعد مع الأستاذ بسبب خجلهم أو مهابتهم من الأستاذ.

ونستنتج أن منصة التعليم عن بعد موودل تساهم بدرجة متوسطة في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية الجزائرية سواء عن طريق أسلوب التعليم الغير متزامن والذي يلعب فيه البريد الإلكتروني والمنتديات غير المتزامنة والمعجم أدوارا رئيسية فيما تلعب صفحات الواب وباقي الخدمات غير المتزامنة أدوارا ثانوية، أو عن طريق أسلوب التعليم المتزامن والذي تلعب فيه المنتديات المتزامنة والحوار الكتابي المباشر أدوارا رئيسية أو عن طريق الأسلوبين معا، وفي الأساليب الثلاث يؤدي الأستاذ الجامعي دور مديرا للعملية التعليمية ومتابعا للطلاب بيداغوجيا خلال مسارهم التعليمي، وعلى الرغم من كل المميزات التي تزخر بها منصة التعليم عن بعد موودل إلا أنها لا تضاهي التعليم الحضوري القائم على التواصل والتفاعل المباشر بين الأستاذ وطلابه دون وسيط.

المؤشر الثالث: ما هي معوقات استخدام نظام التعليم عن بعد (دروس على الخط) في المؤسسة الجامعية؟

من خلال التحليل الكيفي للمعطيات الكمية المستقاة من الدراسة الميدانية نستنتج أن استخدام نظام التعليم عن بعد من قبل الأساتذة في المؤسسة الجامعية يواجهه مجموعة من المعوقات سواء أكانت هذه المعوقات تقنية (جدول 24) خاصة وأن جميع الأساتذة ليسوا متخصصين في العلوم التكنولوجية أو من هواة التكنولوجيا المتطورة لذلك تواجههم معوقات تقنية تتفاوت في درجة صعوبتها من أستاذ لآخر، وتحثل صعوبة البرامج المعتمدة في بناء درس على الخط موقع الصدارة كون هذه البرامج مخصصة فقط لنظام التعليم عن بعد وليست عامة وشائعة الاستعمال مما يجعلها فريدة الاستخدام وغريبة نوعا ما بالنسبة إليهم، بالإضافة إلى عدم توفر الأجهزة الكافية لتدريب العدد الكبير من الأساتذة، وأيضا عدم توافق المحتوى العربي مع البرامج المستخدمة وبالأخص الأساتذة الذين يُدرسون باللغة العربية، حيث يعانون مشاكل تظهر عند تحميل المحتوى باللغة العربية على تلك البرامج فتظهر بعض المشاكل في عرض المادة التعليمية لا تظهر في حالة المحتوى باللغة الأجنبية، بالإضافة إلى عدم فاعلية الأجهزة المتوفرة على مستوى خلية التعليم عن بعد.

أما فيما يتعلق بالمعوقات البشرية (جدول 25) فاحتل عزوف الأساتذة الجامعيين عن تلقي الدورة التكوينية في إعداد درس على الخط موقع الصدارة حيث يعتبر الأستاذ الجامعي العنصر الفعال في نجاح نظام التعليم عن بعد، حتى لو كانت منصة التعليم متوفرة وفعالة، لذلك يعتمد نجاح تطبيق نظام التعليم عن بعد في أي مؤسسة جامعية على إرادة الأساتذة الجامعيين في تلقي الدورة التكوينية كمرحلة أولى ثم تطبيق الدرس على الخط فعلا كمرحلة ثانية، متابعة الطلاب على الخط كمرحلة أخيرة، وربما هذا ما يزيد من عزوف الأساتذة لأن كل هذا خارج عن أوقات العمل الرسمية أو يفوق الحجم الساعي المحدد

للأستاذ الجامعي وهو 9 ساعات، فكيف يُقيم هذا المجهود الإضافي خاصة فيما يتعلق بالمتابعة البيداغوجية للطالب عن بعد؟ دون أن ننسى الأعباء الأخرى مثل البحث العلمي الذي لن يبقى له متسع من الوقت، بالإضافة إلى عدم تكيف الأساتذة الجامعيين مع استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي بالدرجة الأولى ومنظومة الانترنت بالدرجة الثانية حيث يعاني الأساتذة من إشكالية التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال بصفة عامة خاصة الجيل القديم من الأساتذة الذي تعود على نمط معين من التعليم طيلة حياته، ويهدف إلى المحافظة عليه لما تبقى من مشواره المهني.

أما المعوقات التشريعية (الجدوال 26،27،28) فنتلخص في غموض الوضعية القانونية لدرس على الخط حيث لا يوجد نص أو تعليمة قانونية تتناول درس على الخط وتفصيلاته، من حيث إلزاميته من عدمها، كيفية تقييمه الساعي أي هل يدخل ضمن الحجم الساعي للأستاذ الجامعي أم يحسب كساعات إضافية، حتى أنه لا يوجد قاعدة قانونية لوضع خلية التعليم عن بعد ضمن الهيكل التنظيم للمؤسسة الجامعية، باستثناء اجتهاد المجلس العلمي للجامعة فيما يتعلق بوضع اعتماد درس على الخط كمعيار لتثبيت الأستاذ المتربص، هذا الاجتهاد الذي أثار استياء الأساتذة الموظفين حديثا من منطلق أن الأستاذ حديث التوظيف لا يملك في الأساس مقياس يدرسه وإنما يسند إليه أعمال تطبيقية أو أعمال موجهة فكيف يلزم بإعداد درس على الخط وهو لا يتقن أصلا إعداد محاضرة جيدة في التعليم التقليدي وفقا لنظام L.M.D فكيف له أن يتكيف وبسرعة مع بيداغوجية وبرامج حديثة بالنسبة إليه، فجانبا للإجبار على إعداد درس على الخط أدى إلى نفور الأساتذة المتربصين منه، على العكس تماما من اعتبار اعتماد درس على الخط كمعيار لترقية الأستاذ الجامعي إلى أستاذ محاضر أ، والذي لاقى استحسان الأساتذة ذلك أنه على عكس التثبيت المرهون بسنة واحدة يثبت فيها الأستاذ الجامعي فيكون في حالة ضغط فإن الأستاذ بعد تحصله على شهادة الدكتوراه لا يكون مضغوفا بوقت محدد وإنما له الحرية في ذلك وبالتالي يضيف درس على الخط إلى سيرته الذاتية.

نستنتج أن استخدام نظام التعليم عن بعد (دروس على الخط) في المؤسسة الجامعية تواجهه معوقات تقنية تتفاوت في درجة صعوبتها من أستاذ إلى آخر وتتعلق معظمها بالتكيف مع منصة التعليم عن بعد موودل، ومعوقات بشرية تتمحور حول عزوف الأساتذة عن تلقي الدورة التكوينية في إعداد درس على الخط بسبب جانب الإجبار، ومعوقات تشريعية تتمحور حول غموض الوضعية القانونية لدرس على الخط باستثناء اجتهاد المجلس العلمي للجامعة في اعتماده كمعيار لتثبيت وترقية الأستاذ الجامعي.

سادسا - نتائج الدراسة

التساؤل الفرعي الأول: كيف تؤثر منظومة الانترنت على التنظيم الاجتماعي للمؤسسة الجامعية؟

تقتضي الإجابة على التساؤل الفرعي الأول أولا الإجابة على مؤشرات الثلاث، كالاتي:

المؤشر الأول: ما أثر استخدام منظومة الانترنت على التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية؟

نستنتج أن استخدام منظومة الانترنت في التنظيم الرسمي للمؤسسة الجامعية يؤثر تأثيرا إيجابيا سواء في تفعيل العمل الإداري الداخلي والخارجي أو البيداغوجي من خلال الخدمات الاتصالية وخاصة البريد الإلكتروني والحوار الكتابي المباشر والشبكات الاجتماعية، أو في تدعيم الاتصال بين أقسام المؤسسة الجامعية، إلا أن تأثيرها الإيجابي يقل على الهيكل التنظيمي والإداري فيظهر فقط في تقليل المستويات الإدارية وبشكل صوري وليس جوهري.

المؤشر الثاني: ما أثر استخدام منظومة الانترنت على التنظيم غير الرسمي للمؤسسة

الجامعية؟

نستنتج أن استخدام منظومة الانترنت في التنظيم غير الرسمي للمؤسسة الجامعية يؤثر تأثيرا إيجابيا سواء في ظهور وتكوين جماعات غير رسمية جديدة، أو في نمو جماعات غير رسمية قائمة أصلا، وتلعب الخدمات الاتصالية وخاصة الشبكات الاجتماعية والبريد الإلكتروني والحوار الكتابي المباشر أدوارا أساسية فيما تؤدي الخدمات المعرفية وخاصة الويكي أدوارا ثانوية.

المؤشر الثالث: ما هي معوقات استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية؟

نستنتج أن استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية يواجه مجموعة من المعوقات التقنية والبشرية والمادية غير أن هذه المعوقات في مجملها لا تؤثر على عملية الاتصال والتفاعل في المؤسسة الجامعية كون منظومة الانترنت ليست الوسيلة الاتصالية الوحيدة المستخدمة في عملية الاتصال في المؤسسة الجامعية فوجودها يُسرّع من عملية الاتصال ويدعم بشدة التفاعل نظرا لما تمتاز به خدماتها من خصائص المرونة والتفاعلية والآنية، لكن غيابها نهائيا لا يؤثر بصورة مطلقة ونهائية على عملية الاتصال فما بالننا بوجودها مع بعض المعوقات.

الإجابة على التساؤل الفرعي الأول:

نستنتج في الأخير أن استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية يؤثر تأثيرا إيجابيا على التنظيم الاجتماعي بها، سواء على مستوى التنظيم الرسمي من حيث تفعيل كل من العمل الإداري والعمل البيداغوجي وبدرجة كبيرة، أو على مستوى التنظيم غير الرسمي من حيث مساهمتها في ظهور ونمو الجماعات غير الرسمية، وتحث الخدمات ذات الطبيعة الاتصالية موقع الصدارة في الاستخدام والتأثير بالمقارنة مع الخدمات ذات الطبيعة المعرفية في كلا التنظيمين الرسمي وغير الرسمي، لكن ذلك لا يمنع وجود مجموعة من المعوقات التي تقف عائقا في وجه الاستخدام الأمثل لها من معوقات تقنية وبشرية

ومادية غير أن المعوقات البشرية أكثر المعوقات تأثيراً على عملية الاتصال والتفاعل كونها ترتبط بالعامل الإنساني محور التواصل والتفاعل في المؤسسة الجامعية.

التساؤل الفرعي الثاني: كيف تساهم منظومة الانترنت في تفعيل مهام المؤسسة الجامعية؟

تقتضي الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني أولاً الإجابة على مؤشراتته الثلاث، كالاتي:

المؤشر الأول: ما أثر استخدام منظومة الانترنت على العملية التعليمية في المؤسسة

الجامعية؟

نستنتج أن خدمات منظومة الانترنت سواء ذات الطبيعة المعرفية أو ذات الطبيعة الاتصالية تؤثر تأثيراً إيجابياً في عملية التعليم، ولكن بنسب متفاوتة حيث تحتل الخدمات المعرفية موقع الصدارة كونها تُستخدم في تعميق وتحديث المحاضرات والدروس، وتلعب فيها الكتب والمراجع الإلكترونية، الموسوعات العالمية الويكي، ومواقع الويب التعليمية والتقارير البحثية والرسائل الجامعية أدواراً أساسياً، فيما تلعب المدونات والدوريات والمجلات وقواعد البيانات وفهارس المكتبات أدواراً ثانوية، فاحتلال الخدمات المعرفية موقع الصدارة في عملية التعليم لا يعني أبداً عدم استخدام الخدمات الاتصالية وإنما قلة استخدامها، حيث تلعب شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني واليوتوب أدواراً أساسية في عملية التعليم، في حين تلعب باقي الخدمات الاتصالية من حوار كتابي مباشر ومجموعات الأخبار والمؤتمرات المرئية عن بعد أدواراً ثانوية.

المؤشر الثاني: ما أثر استخدام منظومة الانترنت على العملية البحثية في المؤسسة الجامعية؟

نستنتج أن خدمات منظومة الانترنت سواء ذات الطبيعة المعرفية أو ذات الطبيعة الاتصالية تؤثر تأثيراً إيجابياً على عملية البحث العلمي وينسب متقاربة حيث تستخدم الخدمات المعرفية في بناء الجانب المعرفي للدراسات والأبحاث، وتلعب فيها التقارير البحثية والرسائل الجامعية والكتب والمراجع الإلكترونية الموسوعات العالمية الويكي، والدوريات والمجلات الإلكترونية أدواراً أساسية، فيما تلعب قواعد البيانات وفهارس المكتبات المدونات ومواقع الويب التعليمية أدواراً ثانوية، أما الخدمات الاتصالية فتستخدم في التواصل مع باحثين من مجتمعات مختلفة تتشارك معها نفس الاهتمامات البحثية لتبادل الخبرات والمعلومات والنتائج، ويلعب فيها البريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي والمؤتمرات المرئية عن بعد أدواراً أساسية، فيما يلعب الحوار الكتابي المباشر ومجموعات الأخبار أدواراً ثانوية.

المؤشر الثالث: ما أثر استخدام منظومة الانترنت على خدمة المجتمع؟

نستنتج أن خدمات منظومة الانترنت تؤثر تأثيراً إيجابياً على خدمة المجتمع، سواء على مستوى التنمية الاقتصادية عن طريق الإعداد المهني للطالب الجامعي وبالتالي تلبية متطلبات سوق العمل

المعاصر عن طريق الاختصاصات الجديدة التي يدعمها الإعداد المهني عن بعد، أو على مستوى التنمية الثقافية عن طريق التنوع والتبادل الثقافي، ونشر الدين الإسلامي والحفاظ على الهوية العربية، أو على مستوى التنمية الاجتماعية عن طريق التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي من خلال الخدمات ذات الطبيعة المعرفية والتي تساهم في البناء المعرفي للطلاب الجامعي، أو من خلال الخدمات الاتصالية والتي تلعب فيها شبكات التواصل الاجتماعي الدور الرئيسي والفعال.

الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني:

نستنتج أن استخدام منظومة الانترنت ساهم وبدرجة كبيرة في تفعيل مهام المؤسسة الجامعية سواء على مستوى المهمة التعليمية من حيث تعميق وتحديث المحاضرات والدروس والتفاعل الحي مع الطلاب أو على مستوى المهمة البحثية من حيث إثراء الجانب المعرفي للدراسات والأبحاث أو التواصل والتفاعل لتبادل الخبرات والاستشارات والنتائج العلمية، أو على مستوى خدمة المجتمع من تنمية اقتصادية من إعداد مهني للطلاب الجامعيين لتلبية متطلبات سوق العمل المعاصر، وثقافية من تنوع وتبادل ثقافيين واجتماعية من تنشئة اجتماعية للطلاب الجامعي، وتحمل الخدمات ذات الطبيعة المعرفية موقع الصدارة في الاستخدام والتأثير بالنسبة لمهمة التعليم، والخدمات الاتصالية بالنسبة لمهمة خدمة المجتمع، وكليهما بالنسبة لمهمة البحث العلمي.

التساؤل الفرعي الثالث: ما علاقة منظومة الانترنت بنظام التعليم عن بعد في المؤسسة

الجامعية؟

تقتضي الإجابة على التساؤل الثالث أولاً الإجابة على المؤشرات الثلاث على النحو التالي:

المؤشر الأول: إلى أي مدى تساهم المواقع التعليمية في تحقيق نظام التعليم عن بعد في

المؤسسة الجامعية؟

نستنتج أن المواقع التعليمية تساهم بدرجة متوسطة في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية القائم على أسلوب درس على الخط، والذي يعد أكثر مرونة من التعليم الحضوري بسبب اعتماده على المؤثرات السمعية البصرية في توصيل المعلومة، ويتجاوز المعوقات الجغرافية والزمنية ويراعي الفروق الفردية، ويعتمد في بنائه على جانبيين أولهما بيداغوجي قائم على المقاربة بالأهداف البيداغوجية وبالأخص تصنيف بلوم لأنه الأكثر ملائمة، ثانيهما منهجي قائم على ثلاث أنظمة تساهم البرامج المستخدمة في تطويرها والتي تعد صعبة نوعاً ما بالنسبة للأساتذة وتتفاوت درجة صعوبتها باختلاف تخصصاتهم.

المؤشر الثاني: إلى أي مدى تساهم منصة التعليم عن بعد موودل في تحقيق نظام التعليم عن بعد؟

نستنتج أن منصة التعليم عن بعد موودل تساهم بدرجة متوسطة في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية الجزائرية سواء عن طريق أسلوب التعليم الغير متزامن والذي يلعب فيه البريد الإلكتروني والمنديات غير المتزامنة والمعجم أدوارا رئيسية فيما تلعب صفحات الواب وباقي الخدمات غير المتزامنة أدوارا ثانوية، أو عن طريق أسلوب التعليم المتزامن والذي تلعب فيه المنديات المتزامنة والحوار الكتابي المباشر أدوارا رئيسية أو عن طريق الأسلوبين معا، وفي الأساليب الثلاث يؤدي الأستاذ الجامعي دور مديرا للعملية التعليمية ومتابعا للطلاب بيداغوجيا خلال مساهم التعليمي، وعلى الرغم من كل المميزات التي تزخر بها منصة التعليم عن بعد موودل إلا أنها لا تضاهي التعليم الحضوري القائم على التواصل والتفاعل المباشر بين الأستاذ وطلابه دون وسيط.

المؤشر الثالث: ما هي معوقات استخدام نظام التعليم عن بعد (دروس على الخط) في المؤسسة الجامعية؟

نستنتج أن استخدام نظام التعليم عن بعد (دروس على الخط) في المؤسسة الجامعية تواجهه معوقات تقنية تتفاوت في درجة صعوبتها من أستاذ إلى آخر وتتعلق معظمها بالتكيف مع منصة التعليم عن بعد موودل، ومعوقات بشرية تتمحور حول عزوف الأساتذة عن تلقي الدورة التكوينية في إعداد درس على الخط بسبب جانب الإلحاح، ومعوقات تشريعية تتمحور حول غموض الوضعية القانونية لدرس على الخط باستثناء اجتهاد المجلس العلمي للجامعة في اعتماده كمعيار لتثبيت وترقية الأستاذ الجامعي.

الإجابة على التساؤل الفرعي الثالث:

نستنتج في الأخير أن منظومة الانترنت تساهم بدرجة متوسطة في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية، سواء عن طريق المواقع التعليمية والتي تعتمد برامج خاصة بهذا الغرض حيث تختلف المواقع التعليمية في طبيعتها عن المواقع العامة، أو عن طريق منصة التعليم عن بعد موودل والتي تعد قوالب جاهزة لغرض التعليم عن بعد توضع على شبكات المؤسسة الجامعية وتعتبر أكثر ثراء من المواقع التعليمية من حيث الخصائص والخدمات، ويرجع توسط منظومة الانترنت في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية إلى مجموعة من المعوقات التقنية والبشرية والتشريعية التي تتعلق بدرس على الخط والتي تقف عائقا في وجه التحقيق الكامل لنظام التعليم عن بعد ونجاحه.

الإجابة على التساؤل الرئيسي:

ما هي المهام الأساسية التي تؤديها منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية؟ وكيف تساهم في تحقيق نظام التعليم عن بعد؟

في ضوء ما سبق عرضه من نتائج جزئية نتوصل إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة بأن منظومة الانترنت تؤدي مجموعة من المهام الفعالة في المؤسسة الجامعية سواء على مستوى التنظيم الاجتماعي من خلال تفعيل التنظيم الرسمي بشقيه الإداري والبيداغوجي من جهة والتنظيم غير الرسمي بظهور ونمو الجماعات غير الرسمية من جهة أخرى، أو على مستوى المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية من خلال تفعيل المهمة التعليمية من جهة، والمهمة البحثية من جهة ثانية، وخدمة المجتمع من تنمية اقتصادية وثقافية واجتماعية من جهة ثالثة، أو على مستوى تحقيق نظام التعليم عن بعد من خلال المواقع التعليمية ومنصات التعليم عن بعد الجاهزة رغم أن درجة تحقيقها متوسطة نوعا ما بسبب مجموعة من المعوقات التقنية والبشرية والمادية والتشريعية التي تقف عائقا في وجه التحقيق الأمثل لنظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية الجزائرية بصفة عامة.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة نستطيع القول أن منظومة الانترنت تلعب دور هاماً وفعالاً ضمن المؤسسة الجامعية ، وذلك عن طريق تفعيل العمل الإداري والبيداغوجي في إطار التنظيم الرسمي من خلال اعتمادها كأداة اتصال أولاً ومصدر معلوماتي ثانياً متجاوزة العقبات الزمانية والمكانية من جهة، وتفعيل مهام المؤسسة الجامعية من تعليم وبحث علمي وخدمة المجتمع وبالتالي التحقيق الأمثل لأهدافها التنظيمية من تداول وتبادل المعرفة من خلال مهام: التعليم والتكوين والتعلم، إنتاج وتطوير المعرفة من خلال مهمة البحث العلمي، تنمية شخصية الطلاب في إطار مجهود التنشئة الاجتماعية، الإعداد المهني للأفراد وتدريبهم للاستجابة لمتطلبات المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية بما يتلاءم ومقتضيات المتغيرات العالمية الحديثة، تلبية الحاجات المجتمعية وتثمين وتسهيل مجهودات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تشمل طموحات المجتمع في حياة أفضل.

بالإضافة إلى دورها في تحقيق نظام التعليم عن بعد والذي يعد التجربة الأولى ضمن المؤسسة الجامعية الجزائرية، سواء عن طريق المواقع التعليمية والتي تعتمد برامج خاصة بهذا الغرض حيث تختلف المواقع التعليمية في طبيعتها عن المواقع العامة، أو عن طريق منصة التعليم عن بعد مودل والتي تعد قوالب جاهزة لغرض التعليم عن بعد توضع على شبكات المؤسسة الجامعية وتعتبر أكثر ثراءً من المواقع التعليمية من حيث الخصائص والخدمات، على الرغم من العوائق التي تقف في وجه نجاح هذا النظام في مرحلته الأولى.

وعليه يمكن القول أن هذه الدراسة قد أثبتت أن المؤسسة الجامعية تستخدم بفعالية منظومة الانترنت في العديد من الجوانب خاصة التعليمية والبحثية لكنها لا تزال بعيدة نوعاً ما عن الاستغلال الأمثل لها، حيث يتركز القصور في الجانب الإداري وفي تطبيق نظام التعليم عن بعد بسبب مجموعة من المعوقات التي تلعب فيها المعوقات البشرية الدور الرئيسي، حيث يتميز العنصر البشري سواء عمالاً أو أساتذة بذهنية متحجرة نوعاً مما أثر سلباً على دافعيتهم نحو استخدام التكنولوجيا المتطورة سواء في العمل الإداري أو دروس على الخط.

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في قضية استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد، حيث تناول الجانب النظري محاولة المعالجة السوسولوجية التنظيمية لمتغيرات الدراسة من منظومة الانترنت، المؤسسة الجامعية، نظام التعليم عن بعد خاصة وأن الموضوع نادر التداول في مجال التخصص، من خلال استكشاف الدور الذي تؤديه منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية سواء على مستوى التنظيم الاجتماعي من تنظيم رسمي وغير رسمي أو على مستوى تدعيم النسق الكلي للمؤسسة الجامعية، أو على مستوى المهام الأساسية من تعليم وبحث علمي وخدمة المجتمع أو على مستوى نظام التعليم عن بعد ودور منظومة الانترنت في تحقيق هذا النظام.

أما الدراسة الميدانية فقد أجريت في جامعة الحاج لخضر باتنة فيما يتعلق بالجزء الأول من الدراسة وهو منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية، وخلية التعليم عن بعد لجامعة فرحات عباس بسطيف فيما يتعلق بالجزء الثاني للدراسة وهو علاقة منظومة الانترنت بنظام التعليم عن بعد بسبب قطع هذه الخلية شوط كبير في مجال التعليم عن بعد على عكس خلية التعليم عن بعد لجامعة باتنة التي لا تزال في المرحلة الأولى، وفي كلا الجزئين تم اعتماد المنهج الوصفي لما له من قدرة على كشف الحقائق وتصنيف البيانات وتحليلها تحليلًا دقيقًا، وتم استخدام الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات وبسبب عدم تجانس مجتمع الدراسة ارتأينا اعتماد ثلاث استمارات: الأولى موجهة للإداريين والأساتذة الإداريين، الثانية موجهة للأساتذة والباحثين والأخيرة موجهة للأساتذة الذين يدرسون عن بعد لتسهيل الأمر على المبحوثين أما الملاحظة البسيطة المقابلة الحرة والمقننة، الوثائق والسجلات، فقد تم استخدامها كأدوات ثانوية في الدراسة.

واستخدمنا في جمع البيانات أسلوب المسح الشامل بالنسبة لفئة الأساتذة والباحثين بسبب عدم القدرة على تحديد دقيق لهذه الفئة وفئة الأساتذة الذين يدرسون عن بعد، وأسلوب العينة بالنسبة لفئة الإداريين والأساتذة الإداريين.

وفي الأخير توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تلخصت في الآتي:

- استخدام منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية يؤثر تأثيرًا إيجابيًا على التنظيم الاجتماعي بها، سواء على مستوى التنظيم الرسمي أو على مستوى التنظيم غير الرسمي من حيث مساهمتها في ظهور ونمو الجماعات غير الرسمية، وتحث الخدمات ذات الطبيعة الاتصالية موقع الصدارة في الاستخدام والتأثير بالمقارنة مع الخدمات ذات الطبيعة المعرفية في كلا التنظيمين الرسمي وغير الرسمي، لكن ذلك لا يمنع وجود مجموعة من المعوقات التي تقف عائقًا في وجه الاستخدام الأمثل لها من معوقات تقنية وبشرية ومادية.

- استخدام منظومة الانترنت يساهم وبدرجة كبيرة في تفعيل مهام المؤسسة الجامعية سواء على مستوى المهمة التعليمية أو على مستوى المهمة البحثية أو على مستوى خدمة المجتمع وتحث الخدمات ذات الطبيعة المعرفية موقع الصدارة في الاستخدام والتأثير بالنسبة لمهمة التعليم، والخدمات الاتصالية بالنسبة لمهمة خدمة المجتمع، وكليهما بالنسبة لمهمة البحث العلمي.

- تساهم منظومة الانترنت بدرجة متوسطة في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية، سواء عن طريق المواقع التعليمية أو عن طريق منصة التعليم عن بعد موودل، ويرجع توسط منظومة الانترنت في تحقيق نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية إلى مجموعة من المعوقات التقنية والبشرية والتشريعية التي تتعلق بدرس على الخط والتي تقف عائقا في وجه التحقيق الكامل لنظام التعليم عن بعد ونجاحه.

- تؤدي منظومة الانترنت مجموعة من المهام الفعالة في المؤسسة الجامعية سواء على مستوى التنظيم الاجتماعي من خلال تفعيل التنظيم الرسمي بشقيه الإداري والبيداغوجي من جهة والتنظيم غير الرسمي بظهور ونمو الجماعات غير الرسمية من جهة أخرى، أو على مستوى المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية من خلال تفعيل المهمة التعليمية من جهة، والمهمة البحثية من جهة ثانية، وخدمة المجتمع من جهة ثالثة، أو على مستوى تحقيق نظام التعليم عن بعد من خلال المواقع التعليمية ومنصات التعليم عن بعد الجاهزة رغم أن درجة تحقيقها متوسطة نوعا ما بسبب مجموعة من المعوقات التقنية والبشرية والمادية والتشريعية التي تقف عائقا في وجه التحقيق الأمثل لنظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية الجزائرية بصفة عامة.

Abstract

The present study aims to look at the issue of the use of the internet system in the university institution and its relation with the e-learning system. The theoretical side of the study deals with an attempt to treat, organizationally and sociologically, the variables of the study from the internet system, the university institution and the e-learning system, especially since the topic has rarely been considered in our area of specialization. The study deals with the exploration of the role of the internet system in the university institution whether at the level of the social formal or informal organization; at the level of strengthening the overall layout of the university institution; on the core functions of teaching, the scientific research and the community service level; or at the level of the e-learning system and the role of internet in achieving this system.

The field study was first conducted at the El Hadj Lakhdar University of Batna and was concerned with the internet system in the university institution. However the second part of the field study dealt with the relationship between the internet system and the e-learning system and was conducted in the cell of the e-learning system of Farhat Abbas University of Setif, given that this cell acquired a long experience in the field of e-learning system unlike the university of Batna which is still in the first stage. In both sections, the descriptive approach was adopted because of its ability to uncover the facts, classify data and analyse them quite precisely. The questionnaire was used as an essential tool for the data collection. The heterogeneity of the population of the study leads us to adopt three forms of questionnaires: the first targets the administrators and professor administrators; the second deals with professors and researchers; and the last one targets professors who are studying in the e-learning system to make things easier for the respondents. However, the simple observation, the free and targeted interview, documents and records all have been used as secondary tools in the present study.

In addition to that, we used the method of general collection in the data survey with professors and researchers because of the inability to accurately determine this category and the one of professors who are studying in the e-learning system. The sampling method was used rather with the administrators and professor administrators.

Finally, the present study reached a set of results which have been summarised as follows:

- The use of the internet system in the university institution has a positive effect on its social organization, both at the level of the formal or informal organization in terms of its contribution to the emergence and growth of the informal groups. Add to this, the services of a communicative nature occupies the forefront position in terms of the use and influence if compared to the services of the knowledge nature in both the formal and informal organizations, but this does not preclude the existence of a set of technical, human and material obstacles that prevent its optimal use.
- The internet system contributes moderately in the realization of the e-learning system in the university institution both on the level of the education duty/mission; on the level of the research duty/mission; or on the level of the society service. The services of an epistemological nature occupy the forefront position in the use and

the influence regarding the education duty/mission; the communicative services occupy the forefront position regarding the mission of the society service; and both of them are in the forefront position in what concerns the scientific research mission.

- The internet system contributes moderately in the achievement of the e-learning system in the university institution, whether through educational sites or through the e-learning system platform “moodle”. The cause of the mediocre position of the internet in the realization of the e-learning system in the university institution is due to a range of technical, human and legislative obstacles concerning an on-line instruction which inhibit the complete realisation of the distance education system and its success.

- The internet system performs a set of active tasks in the university institution. On the level of the social organization, it participates in the activation of the formal administrative and pedagogical organization from one hand, and the activation of the informal organisation through the emergence and development of the informal groups from the other. On the level of the main duties of the university institution, it participates in the activation of the educative mission from one hand, the research mission from the second, and the society service from the third. On another level, it participates in the realization of the distance educational system through the already established educative sites or distance education platforms, although the degree of their achievement is somewhat moderate due to a combination of technical, human, material and legislative obstacles that restrain the perfect realization of the distance educational system in the Algerian university institution in general.

البيبلوغرافيا

أولاً- البيبلوغرافيا المطبوعة

1. الكتب

أ- باللغة العربية

- 1- إبراهيم عبد الوكيل الفار. استخدام الحاسوب في التعليم. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.
- 2- أبو بكر محمد الهوش. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002.
- 3- أحمد الخطيب. الجامعات الافتراضية: نماذج حديثة. الأردن: جدارا للكتاب العالمي. 2006.
- 4- أحمد محمد غنيم. الإدارة الإلكترونية آفاق الحاضر وتطلعات المستقبل. مصر: المكتبة المعاصرة. 2004.
- 5- أحمد محمود الخطيب، عادل سالم المعاينة. الإدارة الإبداعية للجامعات. الأردن: عالم الكتب الحديث، 2006.
- 6- اعتماد محمد علي. دراسات في علم الاجتماع التنظيمي. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية 1994.
- 7- أكرم فتحي مصطفى. إنتاج مواقع الانترنت التعليمية رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الانترنت. القاهرة: عالم الكتب، 2006.
- 8- بهاء شاهين. الانترنت والعولمة. مصر: عالم الكتب. 1999.
- 9- بوفلجة غياث. التربية والتكوين في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
- 10- بول أشوين. تغيير التعليم العالي. ترجمة: أحمد المغربي. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. 2007.
- 11- جيمس ر. كورنفورد، نيل ب. بولوك. إنزال الجامعة على خط الانترنت المعلومات والتقنية والتغير التنظيمي. ترجمة: سامر عبد المحسن. المملكة العربية السعودية: شركة مكتبة العبيكان، 2010.
- 12- حامد عمار. مواجهة العولمة في التعليم والثقافة. مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب 2000.
- 13- حسن البائع محمد عبد العاطي، السيد عبد المولى السيد أبو خطوة. التعلم الإلكتروني الرقمي (النظرية- التصميم- الإنتاج). مصر: دار الجامعة الجديدة، 2009.

- 14- حسن شحاتة. البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق. مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2001.
- 15- حسن شحاتة. مدخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي. مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2004.
- 16- حسن شحاتة. التعليم الجامعي والتقويم الجامعي. مصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2001.
- 17- حسن طاهر داود. الحاسب وأمن المعلومات. السعودية: الإدارة العامة للطباعة والنشر، 2000.
- 18- حسن طاهر داود. أمن شبكات المعلومات. الرياض: مركز البحوث، 2004.
- 19- حسني محمد نصر. الانترنت والإعلام، الصحافة الإلكترونية. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2003.
- 20- حمد الخطيب. الجامعات الافتراضية نماذج حديثة. الأردن: عالم الكتب الحديث، 2006.
- 21- حمد سليمان المشوخي. تقنيات ومناهج البحث العلمي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2002.
- 22- حمدي أحمد عبد العزيز. التعليم الإلكتروني الفلسفة- المبادئ- الأدوات- التطبيقات. الأردن: دار الفكر، 2008.
- 23- ذياب البداينة. الأمن وحرب المعلومات. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.
- 24- رابح تركي. أصول التربية والتعليم. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.
- 25- رأفت رضوان. الإدارة الإلكترونية. القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء. 2004.
- 26- رحي مصطفى العليان، محمد عبد الدبس. وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999.
- 27- رحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم. مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.
- 28- رشيد زرواتي. مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة. 2007.
- 29- رمزي أحمد عبد الحي. التعليم العالي الإلكتروني محدداته ومبرراته ووسائطه. مصر: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2005.
- 30- رمزي أحمد عبد الحي. التعليم العالي والتنمية. مصر: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2006.
- 31- زكريا بشير إمام. في مواجهة العولمة. الأردن: روائع مجدلاوي، 2000.

- 32- زكي حسين الوردى، مجبل لازم الملكي. المعلومات والمجتمع. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2002.
- 33- زياد القاضي وآخرون. مقدمة إلى الانترنت. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.
- 34- سامي سلطي عريفج. الجامعة والبحث العلمي. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 2001 .
- 35- سامي ملحم. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2000.
- 36- سعد عيد مرسي. الإيديولوجيا ونظرية التنظيم. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2000 .
- 37- سعود بن محمد النمر وآخرون. الإدارة العامة: الأسس والوظائف. ط6. الرياض: مطابع الفرزدق. 2006.
- 38- سعيد اسماعيل علي. شجون جامعية. مصر: عالم الكتب، 1999.
- 39- سعيد يس عامر، علي محمد عبد الوهاب. الفكر المعاصر في التنظيم والإدارة. ط2. مصر: مركز وايد سارفيس للاستشارات والتطوير الإداري 1998.
- 40- سلامة عبد العظيم حسن. الجودة في التعليم الإلكتروني مفاهيم نظرية وخبرات عالمية. مصر: دار الجامعة الجديدة، 2008.
- 41- سلامة عبد العظيم حسين. الجودة في التعليم الإلكتروني. مفاهيم نظرية وخبرات عالمية. مصر: دار الجامعة الجديدة. 2008.
- 42- السيد الحسيني. النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم. مصر: دار المعارف، 1983.
- 43- شبل بدران. تكافؤ الفرص في التعليم. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2002.
- 44- شبل بدران، جمال الدهشان. التجديد في التعليم الجامعي. مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- 45- شريف درويش اللبان. تكنولوجيا الاتصال؛ المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية. مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2000 .
- 46- طلعت ابراهيم لطفى. علم إجتماع التنظيم. مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1993.
- 47- طه عبد الحق. مدخل إلى المعلوماتية العتاد والبرمجيات، ج 2. الجزائر: قصر الكتاب، 2000.
- 48- عامر قنديلجي . البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. 2002.
- 49- عايش محمود زيتون. أساليب التدريس الجامعي. عمان: دار الشروق، 1995.

- 50- عبد الجواد بكر. قراءات في التعليم عن بعد. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. 2000.
- 51- عبد العزيز الغريب صقر. الجامعة والسلطة دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة. مصر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2005.
- 52- عبد الغفور يونس. نظريات التنظيم والإدارة. مصر: المكتب العربي الحديث، 1997.
- 53- عبد الله حسن عبد القادر. توطين تقنية المعلومات في دول مجلس التعاون الخليجي: نحو إدارة مثلى. الظهران: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. 2000.
- 54- عبد الله عبد الرحمن. دراسات في علم الاجتماع، ج2، لبنان: دار النهضة العربية، 2000.
- 55- عبد الله عبد العزيز. استخدام الحاسب الآلي في التعليم. الرياض: مكتبة الشقيري. 2001.
- 56- عبد الله محمد عبد الرحمن. علم إجتماع التنظيم. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003.
- 57- عبد الله محمد عبد الرحمن، محمد علي البدوي. مناهج وطرق البحث الاجتماعي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002.
- 58- علي أحمد مذكور. التعليم العالي في الوطن العربي الطريق إلى المستقبل. مصر: دار الفكر العربي، 2000.
- 59- فتحي درويش عشية. دراسات تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة. مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2009.
- 60- فضيل دليو، الهاشمي لوكيا، ميلود سفاري. إشكالية الديمقراطية في الجامعة الجزائرية. منشورات جامعة منتوري قسنطينة، فيفري 2001.
- 61- فؤاد أبو حطب. إدارة التعليم الجامعي في مصر رؤية مستقبلية. القاهرة: دار الفكر العربي. 1999.
- 62- ماجد بن عبد الله الحسن. الإدارة الإلكترونية وتجويد العمل الإداري المدرسي. مصر: المكتب الجامعي الحديث. 2011.
- 63- ماجد عبد المهدي مساعدة. إدارة المنظمات منظور كلي. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2013.
- 64- محسن أحمد الخضيرى. العولمة الإجتياحية. مصر: مجموعة النيل العربية، 2001.
- 65- محمد العربي ولد خليفة. المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1989.

- 66- محمد حسنين العجمي. التعليم الموازي لضمان تكافؤ الفرص التعليمية. مصر: دار الجامعة الجديدة، 2006.
- 67- محمد رضا البغدادي. تكنولوجيا التعليم و التعلم. مصر: دار الفكر العربي، 1998.
- 68- محمد طاقة. مآزق العولمة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006.
- 69- محمد عبد الحميد وآخرون. منظومة التعليم عبر الشبكات. مصر: عالم الكتب، 2005.
- 70- محمد عبد الحميد. الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت. مصر: عالم الكتب، 2007.
- 71- محمد عبد الرازق إبراهيم. منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة. ط.2. الأردن: دار الفكر، 2007.
- 72- محمد عبد السميع، محمد لطفي جاد، صابر عبد المنعم. الاتصال والوسائل التعليمية. مصر: مركز الكتاب للنشر، 2001.
- 73- محمد عطا مدني. التعلم من بعد. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2006.
- 74- محمد محمود الحيلة. طرائق التدريس واستراتيجياته. ط.2. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2002.
- 75- محمد مصطفى الأسعد. التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث. مصر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2000.
- 76- محمد منير مرسي. الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي وأساليب وتدريبه. مصر: عالم الكتب، 2002.
- 77- محيا زيتون. التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.
- 78- معالي فهمي حيدر. نظم المعلومات؛ مدخل لتحقيق الميزة التنافسية. مصر: الدار الجامعية، 2002.
- 79- مفتاح محمد دياب. قضايا معلوماتية اتجاهات حديثة في دراسة المعلومات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. 2007.
- 80- موريس أنجريس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية. ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون. الجزائر: دار القصب للنشر، 2004.
- 81- نجم عبود نجم. الإدارة الإلكترونية الإستراتيجية والوظائف والمشكلات. المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر. 2004.
- 82- وفاء محمد برعي. دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2002.
- 83- يحيى اليحياوي. العولمة: أية عولمة؟. المغرب: إفريقيا الشرق، 1999.

ب- باللغة الفرنسية

- 84- Bahaz Amel, Khadraoui Feirouz. Guide Pratique: Tutoriel Moodle pour enseignant. Version 1. Cellule Télé- enseignement .Université Hadj Lakhdar Batna. Décembre 2013.
- 85- Dilip.C.Naik. INTERNET ; Standards et Protocols. France : Microsoft Press, 1998.
- 86- Douglas E.Comer. Réseaux et Internet. France : Campus Presse , 2000.
- 87- Olivier Andrieu. INTERNET, guide de connexion. France : Eyrolles, 1996,
- 88- Peter Kent. Internet. Paris : S&SM ,1998.
- 89- Thierry Crouzet & Rémi Pécheral. Internet au quotidien. France : Microsoft Press,2000.

II. المجلات

باللغة العربية

- 1- أبو بكر بوخريسة. "الجامعة والبحث العلمي في الجزائر أو رحلة البحث عن النموذج المثالي". مجلة التواصل، العدد 6، عنابة، 2000.
- 2- بودالي محمد. "أزمة البحث العلمي في الجزائر". مجلة الحقيقة. العدد السادس. ماي 2005.
- 3- بوضياف عمار. "الوجه الآخر للانترنت". مجلة أصداء الجامعة، العدد 1، الجزائر: جامعة سكيكدة، ماي 2001
- 4- جمال العيفة. " الجامعة الجزائرية في ظل التشريعات الجديدة أي دور تنموي؟". مجلة التواصل، العدد 22، عنابة، سبتمبر 2008.
- 5- حسن عبد الله عباس، صلاح محارب الفضلي. "خصوصية تقنية المعلومات من منظور نظرية المنفعة". المجلة العربية للعلوم الإدارية، المجلد 8 العدد 3. الكويت: جامعة الكويت، سبتمبر 2001.
- 6- سلاطنية بلقاسم. " ملاحظات حول استخدام الاستمارة والملاحظة كأداتين لجمع البيانات في التدريبات قصيرة المدة في البحث السوسولوجي " مجلة العلوم الإنسانية. جامعة محمد خيضر بسكرة، أكتوبر 2002.
- 7- عائشة التائب، "البحث والتكوين الجامعي في العالم العربي: الواقع والآفاق". مجلة الحقيقة. العدد السادس. ماي 2005.
- 8- عبد الرحمن فراج. "مصادر المعلومات المتاحة على الانترنت". الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات المجلد 9. العدد 18. مصر: المكتبة الأكاديمية، 2002.
- 9- عبد الله ساقور. "فعالية النظام الجامعي الجزائري في إنتاج المعرفة واستهلاكها". مجلة العلوم الإنسانية، العدد 17. عنابة، جوان 2002.
- 10- علي الحوات. "التعليم العالي في الوطن العربي، بدائل وخيارات لحاجة التنمية في عالم متغير". مجلة الفكر العربي، العدد 98. بيروت: خريف 1999.

- 11- فرج عبد الفتاح فرج. "دور الجامعة في إحداث التنمية أثناء فترات التحول الاقتصادي". مجلة الحقيقة. العدد السادس. ماي 2005.
- 12- قاسم حبيب جابر. "الجامعة والتنمية: خدمات متبادلة". مجلة الفكر العربي، العدد 98. بيروت، خريف 1999.
- 13- مسعودة بيطام. "الملاحظة والمقابلة في البحث السوسيولوجي". مجلة العلوم الإنسانية. العدد 11. جامعة منتوري قسنطينة، 1999.
- 14- موسى عبد الناصر، محمد قرشي. "مساهمة الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري بمؤسسات التعليم العالي". مجلة الباحث. العدد 09. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. 2011.

III. المعاجم والدوريات

- 1- علي بن هادية، بلحن بلبيش، الجيلاني بلحاج يحي. القاموس الجديد للطالب. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.

IV. المؤتمرات والملتقيات

- 1- آمال العريايوي مهدي. "تعليم الكبار في ضوء فلسفة التعليم عن بعد الجامعة كنموذج". مستقبل التعليم الجامعي العربي. المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس 3-5 ماي 2004. مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2007.
- 2- أشرف محرم، نبيل كامل. "الجامعات الافتراضية صيغة جديدة للتوسع في التعليم العالي المصري: الفرص والتحديات". مستقبل التعليم الجامعي العربي. المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس 3-5 ماي 2004، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2007.
- 3- بن علي أحمد. "أهداف الجامعة والأطراف الفاعلة فيها". مجلة الحقيقة. عدد خاص بالملتقى الدولي السابع 2004-2005. جامعة أدرار، 2005.
- 4- مركز المعلومات بديوان الخدمة المدنية بالكويت. "الحكومة الإلكترونية". ورقة عمل مقدمة في الندوة الدورية المنعقدة بمعهد الإدارة العامة. الرياض: 16-17 مارس 2004.
- 5- لمياء محمد أحمد. "الجامعة الافتراضية كإحدى الصيغ التعليمية للتعليم من بعد". مستقبل التعليم الجامعي العربي. المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس 3-5 ماي 2004. مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2007.
- 6- الغريب زاهر. "معايير بناء بيئة نموذجية للتعليم بالواقع الافتراضي". مستقبل التعليم الجامعي العربي. الجزء الأول. المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس. 3-5 ماي 2004. مصر: المكتب الجامعي الحديث. 2007.

V. إحصائيات

1- مديرية التنمية والاستشراف والتوجيه. جامعة باتنة. 2013.

ثانيا- الببليوغرافيا الإلكترونية

أ. الكتب الإلكترونية

أ- باللغة العربية

- 1- جوزيف نسيم يوسف. نشأة الجامعات في العصور الوسطى. سلسلة تاريخ العصور الوسطى (3). بيروت: دار النهضة العربية 1981. مأخوذ من الموقع الإلكتروني لمكتبة الاسكندرية: www.biblio.Alex.com. تاريخ الدخول: 2011/03/05.
- 2- خالد عذب. وعاء المعرفة من الحجر إلى النشر الفوري. مكتبة الاسكندرية. 2007. الموقع الإلكتروني: www.bibalex.org/arf/ar/impDocs/faculties.pdf: تاريخ الدخول: 2012/01/15.
- 3- طالب الصريع. التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والنشر الإلكتروني. سلسلة إصدارات الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد (7). 2007. الموقع الإلكتروني: www.arabou-jo.edu.jo/datafiles/research/...doc. بتاريخ: 2012/12/24.
- 4- عاطف قاسم. التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني. سلسلة مفاهيم. العدد 12. مصر: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية. ديسمبر 2005. الموقع الإلكتروني: www.icfsthinktank.org/arabic/publications/home.aspx?t=1. تاريخ الدخول: 2012/12/24.
- 5- محمد سيد سلطان. قضايا قانونية في أمن المعلومات وحماية البيئة الإلكترونية. [نسخة إلكترونية]. دار ناشري للنشر الإلكتروني. جانفي 2012. الموقع الإلكتروني: www.Nashiri.net. تاريخ الدخول: 2013/08/13.
- 6- مركز الدراسات الاستراتيجية. الجامعات التعليمية والبحثية والإنتاجية والاستثمارية. جامعة الملك عبد العزيز: جدة. 2010. الموقع الإلكتروني: www.kau.edu.sa/files/862/.../pdf. تاريخ الدخول: 2012/07/09.
- 7- معهد البحوث والاستشارات. جامعات البحث. مركز الإنتاج الإعلامي: جامعة الملك عبد العزيز جدة. 1427هـ. الموقع الإلكتروني: www.kau.edu.sa/files/862/.../pdf. تاريخ الدخول: 2012/07/09.
- 8- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر 1962-2012. مأخوذ من موقع الوزارة: <https://www.mesrs.dz/documents/12221/189730/50-ar.pdf/7967273e-2f63-4032-970b-e5d4311401d7>. تاريخ الدخول: 2013/11/23.

9- وليد رشاد زكي. نظرية الشبكات الاجتماعية من الإيديولوجيا إلى الميثودولوجيا. سلسلة قضايا استراتيجية. المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني. مارس 2012. مأخوذ من الموقع. http://accronline.com/print_article.aspx?id=2593 بتاريخ: 2014/04/16.

ب- باللغة الفرنسية

10- Jacques Henno. Idées Reçues sur Internet. Le Cahier Bleu, coll. France : Librairie des Sciences Humaines. 2001. Disponible à : books.google.fr/books?isbn=2846700222. Consulté le: 15/04/2013.

ج- باللغة الإنجليزية

- 11- Anton A. Huurdeman. The Worldwide History of Telecommunications. U.S.A : John Wiley & Sons Publisher. 2003. Available at : books.google.com/books?isbn=0471205052. Accessed in: 15/04/2013.
- 12- Barry Willis. Distance Education : A Practical Guide. U.S.A : Educational Technology Publication. 1993. (online). Available at : www.Books.google.com. Accessed in : 15/10/2012.
- 13- Barry Willis. Distance Education : Strategies and Tools. U.S.A : Library Congress Catalog. 1994. (online). Available at : www.Books.google.com. Accessed in : 13/10/2012.
- 14- Börje Holmberg. Distance Education in Essence. 2nd edition. Germany: Bibliotheks- und Informationssystem der Universität Oldenburg. 2003. Available at : www.mde.univ-oldenburg.de/download/asfvolume4_ebook.pdf. Accessed in : 26/12/2012.
- 15- Börje Holmberg. The Evolution, Principles and Practices of Distance Education. Germany: Bibliotheks- und Informationssystem der Universität Oldenburg, 2005. Available at : www.mde.univ-oldenburg.de/download/asfvolume11_ebook.pdf. Accessed in : 31/12/2012.
- 16- Brian Winston. Media, Technology and Society A History: from the Telegraph to the Internet. Routledge: New York, 1999, 2000. Available at : http://books.google.com/books?id=T8YLFmSaAXAC&printsec=frontcover&dq=internet+history&hl=fr&sa=X&ei=R_PIU5jTHI3Z0QX-34D4Cg&ved=0CCcQ6AEwAQ. Accessed in : 09/08/2014.
- 17- D.D. Aggarwal. History and scope of distance education. Sarup & Sons .2007. Available at : www.Books.google.com (online). Accessed in : 27/09/2012.
- 18- David H. Jonassen. Handbook of Research on Educational Communications and Technology. France : Taylor & Francis e-Library, 2008. Available at : www.books.google.dz. Accessed in : 04/12/2013.
- 19- Desmon Keegan. Foundation of Distance Education. 3rd ed. London : Routledge, 1996. P. 56. Available at : www.books.google.dz. Accessed in : 09/03/2013.
- 20- Gary B. Shelly & Jennefer T. Campbell. Discovering the Internet : complete 4th ed . Boston, Massachusetts : Course Technology, Cengage Learning . 2012. Available at : books.google.com/books?isbn=1111820724. Accessed in : 24/09/2013.
- 21- Janet Abbate. Inventing the Internet. U.S.A : Massachusetts Institute of Technology. 2000. Available at : books.google.com/books?isbn=0262511150. Accessed in: 15/04/2013.
- 22- Judith L. Johnson. Distance Education : The Complete Guide to Design, Delivery, and Improvement. New York : Teachers College Press, 2003. (online). Available at : www.Books.google.com. Accessed in : 06/10/2012.
- 23- Lee Ayers Schlosser & Michael Simonson. Distance Education : Definition and Glossary of Terms. Third Edition. U.S.A : Information Age Publishing, 2010. (online). Available at : www.Books.google.com. Accessed in : 06/10/2012.

- 24- Margaret Gorts Morabito. Online Distance Education : historical perspective and practical application. USA : Universal Publishers.1999. Available at : www.books.google.dz (online). Accessed in : 26/09/2012.
- 25- Michael Banks. On the Way to the Web : the Secret History of the Internet and its Founders. New York : Springer Publisher. 2012. Available at : books.google.com/books?isbn=1430250747. Accessed in : 13/04/2013.
- 26- Michael Grahame Moore. From Chautauqua to the Virtual University : A Century of Distance Education in the United States. Information Series. N° 393. Ohio state University, College of Education : Center on Education & Training for Employment. 2003. Available at : www.eric.ed.gov/PDFS/ED482357.pdf. Accessed in : 13/12/2012.
- 27- Micheal Moore, Greg Kearsley. Distance Education : A system view of Online learning. U.S.A : WADSWORTH CENGAGE Learning , 2012. (online). Available at: www.Books.google.com. Accessed in : 26/12/2012.
- 28- Micheal Moore, Greg Kearsley. Distance Education : A system view of Online learning. U.S.A : WADSWORTH CENGAGE Learning , 2012. (online). Available on : www.Books.google.com. Accessed in : 27/11/2012.
- 29- Otto Peters. Distance Education in Transition New Trends and Challenges. 4te ed. Volume 5. Germany : bis bibliotheks- and Informationssystem der Universität Oldenburg. 2003. Available at : http://www.uni-oldenburg.de/fileadmin/user_upload/c31/master/mde/download/asfvolume5_4_ebook.pdf. Accessed in: 24/12/2012.
- 30- Paul Bacsich and others. Reviewing the Virtual Campus Phenomenon The Rise of Large -scale e-Learnig Initiatives Worldwide. Belgum : EuroPACE ivzw, 2009. Available at : www.revica.eorpace.org/Re.ViCa_Online_Handbook.pdf. Accessed in : 16/12/2012.
- 31- Preston Gralla. How the Internet Works. Fourth édition. U.S.A : Que Corporation. 1998. Available at : <http://books.google.dz/books?id=iCMCwXLLdscC&printsec=frontcover&hl=fr>. Accessed in : 26/09/2014.
- 32- Randy Garrison, Norman Vaughan. Blended Learning in Higher Education : Framwork, Principles and Guidelines. San Francisco : Jon Wiley & Sons, 2008 .(online). Available at: www.Books.google.com. Accessed in : 02/01/2013.
- 33- Sandra Weber. TRANSFORMING POWER OF TECHNOLOGY THE INTERNET. U.S.A : Chelsea House Publishers. 2004. Available at : books.google.com/books?isbn=0791074498. Accessed in : 13/04/2013.
- 34- Taylor Halverson. Distance Education Innovation and New Learning Environments. U.S.A : Combria Press 2009. (online). Available on : www.Books.google.com. Accessed in :06/10/2012.
- 35- Tony Bates. Technology, E-Learning and Distance Education. Second edition. France : Routledge Taylor& Francis Group. 2005 . Available at : www.books.google.com/books?isbn=0415127998. Accessed in : 09/02/2013.
- 36- V.K. Rao. Distance Education. New Delhi : A.P.H Publishing corporation. 2007. (online). Available on : www.Books.google.com. Accessed in :26/10/2012.
- 37- V.K. Rao. Distance Education. New Delhi : A.P.H Publishing corporation. 2007. (online). Available at : www.Books.google.com. Accessed in :10/10/2012.

II. المجلات الإلكترونية

أ- باللغة العربية

- 1- أحمد سالم العامري. "إعادة هندسة نظم العمل في القطاع الحكومي: الواقع والتحديات". بحث مقدم لمركز بحوث العلوم الإدارية. الرياض: جامعة الملك سعود. 2002. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.kau.edu.sa/. تاريخ الدخول: 2010/03/13.
- 2- اسماعيل صالح الفرا. التعلم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات. المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد. المجلد الأول. العدد الأول. جامعة القدس المفتوحة. كانون الثاني 2007. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.qou.edu/arabic/index.jsp?pageId=305. تاريخ الدخول: 2012/09/15.
- 3- إسماعيل محمد إسماعيل حسن. "إعداد المعلم في مجال التعليم الإلكتروني". مجلة التعليم الإلكتروني. العدد الثالث. جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 01 مارس 2009. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2>. تاريخ الدخول: 27.03.2013.
- 4- بتول غانم. "التعليم الذاتي بالحقائب التعليمية". مجلة ينابيع، العدد 01. منشورات دائرة العلاقات العامة. جامعة القدس المفتوحة، أيار 2010. الموقع الإلكتروني: www.qou.edu/arabic/publicRelation/yanabi3/no_1/sub-5.pdf. تاريخ الدخول: 2013/01/16.
- 5- بختي ابراهيم. "الانترنت في الجزائر". مجلة الباحث. العدد 1. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2002. الموقع الإلكتروني: http://rcweb.luedld.net/rc1/3_BEKHTI.PDF. تاريخ الدخول: 2014/11/20.
- 6- جبريل حسن العريشي، هند العروان. "الدور المعلوماتي لعضو هيئة التدريس في البيئة الأكاديمية". مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.reference.ksu.edu.sa.pdf. تاريخ الدخول: 2012/09/13.
- 7- جورج اسحاق حسنين. مفهوم الإدارة الإلكترونية ووظائفها. جمهورية مصر العربية، وزارة المالية، الإدارة المركزية لمركز المعلومات والتوثيق. الموقع الإلكتروني: <http://www.mof.gov.eg/MOFGallerySource/Arabic/research/Management%20of%20electronic.pdf>. تاريخ الدخول: 2009/05/03.
- 8- حامد الفواعة، رأفت الشрман. "جودة أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني من منظور المتطلبات الاجتماعية للهندسة البرمجية". المجلة العربية الدولية للمعلوماتية، المجلد الأول. العدد الأول. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 2012. الموقع الإلكتروني: www.nauss.edu.sa/Ar/.../em_ajji_10.pdf. تاريخ الدخول: 2013/03/29.

- 9- حنان خليل. "نظم إدارة المقررات التعليمية عبر الانترنت". مجلة التعليم الإلكتروني. العدد الثالث. جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 01 مارس 2009. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2> تاريخ الدخول: 28.03.2013.
- 10- ذياب موسى البداينة. "قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي". المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. المجلد 27. العدد 53. مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. رجب 1432هـ. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.nauss.edu.sa. تاريخ الدخول: 2012/12/14.
- 11- عبد العزيز طلبة. "التصميم التعليمي لبرمجيات التعليم الإلكتروني". مجلة التعليم الإلكتروني. العدد السادس. جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 01 أوت 2010. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2>. تاريخ الدخول: 28.03.2013.
- 12- عبد القادر عبد الله الفنتوخ. "الحكومة الإلكترونية". مجلة العلوم والتقنية. العدد 65. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. 2003. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.kacst.edu.sa/ar/about/publications/lists/ تاريخ الدخول: 2012/09/13.
- 13- محمد محمد عبد الهادي بدوي. "التعليم الإلكتروني وأنظمة إدارة التعلم البلاكبورد BlackBoard كنظام إدارة للتعلم". مجلة التعليم الإلكتروني. العدد السابع. جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 09 ماي 2011. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2>. تاريخ الدخول: 29.03.2013.
- 14- ياسر شعبان عبد العزيز. "السمات الشخصية للمعلم والطالب والمهارات المطلوبة في بيئة التعلم الإلكتروني". مجلة التعليم الإلكتروني، العدد الثاني، جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 01 أوت 2009. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2>، تاريخ الدخول: 26.03.2013.
- 15- ياسر شعبان عبد العزيز. "دور المعلم في التعليم الإلكتروني وتفريد التعليم". مجلة التعليم الإلكتروني. العدد الثالث. جمهورية مصر العربية: جامعة المنصورة، وحدة التعليم الإلكتروني. 01 مارس 2009. الموقع الإلكتروني: <http://emag.mans.edu.eg/digitalcopy/2> تاريخ الدخول: 27.03.2013.
- 16- يوسف عبد عطية بحر، إيهاب فاروق مصباح العاجز. "دور الثقافة التنظيمية في تفعيل تطبيق الإدارة الإلكترونية". مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية. المجلد 20. العدد 02. 2012. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/ تاريخ الدخول: 2012/09/13.

ب- باللغة الفرنسية

- 17- A.J.Deschênes et autres. « CONSTRUCTIVISME ET FORMATION À DISTANCE ». Conseil Québécois de la Formation à Distance CQFD. Disponible à : www.cqfd.telugu.quebec.ca/distances/D1_1_c/pdf. Consultée le: 15/01/2013.
- 18- Daniel Peraya. « la formation à distance : un dispositif de formation et de communication médiatisées une approche des processus de médiatisation et de médiation ». revue électronique internationale : TDR pour l'éducation. N° 1. novembre 2005. Voir le site : www.revue-tice.info/document.php?id=520. Consulté le : 27/03/ 2012.
- 19- Lucie Audet. WIKIS, BLOGUES ET WEB 2.0 Opportunités et impacts pour la formation à distance. Canada : Le Réseau d'enseignement francophone à distance, Mars 2010. Disponible à : http://archives.refad.ca/nouveau/Wikis_blogues_et_Web_2_0.pdf. Consultée le: 22/09/2014.

ج- باللغة الإنجليزية

- 20- Allison Rossett, Rebecca Vaughan Frazee. BLENDED LEARNING OPPORTUNITIES. AMASpecial Report. American Management Association. 2006 . Available at: www.webzoom.freewebs.com/educlass/documents/WhitePaper_BlendLearn.pdf. Accessed in : 03/01/2013.
- 21- Barry M.Leiner & others. “ The Past and Future History of the INTERNET”. COMMUNICATIONS OF THE ACM: Vol. 40, No. 2, February 1997. Available at: <http://ccrg.soe.ucsc.edu/CMPE252A/FALL2012/PAPERS/history1.pdf>. Accessed in: 15/07/2014.
- 22- Barry M.Leiner. « Brief History of the Internet ». Available at : http://www.internetociety.org/sites/default/files/Brief_History_of_the_Internet.pdf. Accessed in: 21/11/2014.
- 23- Chris Armstrong. « Books in a virtual world : The evolution of e-book and it's lexicon ». Journal of Librarianship and Information Science, volume.40/3. Sage Publication Ltd . Septembre 2008. Available at: http://eprints.rclis.org/12277/1/Armstrong_BooksinaVirtualWorld_JOLIS.pdf. Accessed in: 18/09/2014.
- 24- Danah M. Boyd & Nicole B. Ellison. “ Social Network Sites: Definition, History and Scholarship”. Available at: <http://www.danah.org/papers/JCMCIntro.pdf>. Accessed in: 26/09/2014.
- 25- Garrison G. Randy. "Three Generations of Technological Innovation in Distance Education". Distance Education. 6(2). 1985. Available on : www.c3l.univ-oldenburg.de/cde/media/readings/garrison85.pdf Accessed in : 12/12/2012.
- 26- Heydenrych. J.F. Prinsloo.P. « « Revising The Five Generations of Distance Education :Quo vadis ? » Progressio, N° 32(1).South Africa :Unisa Press.2010 Available at :www.umkn-dsp01.unisa.ac.za/.../five_generation.pdf. Accessed in : 08/12/2012.
- 27- IAB User-Generated Content &Social Media Committee. « Social Media Ad Metrics Definitions ».IAB, Released May 2009. Available at : <http://www.iab.net/media/file/Social-Media-Metrics-Definitions-0509.pdf>. Accessed in: 22/09/2014.
- 28- IT-User Service. “Wikis in Higher Education”. U.S.A: University of Delaware, May 23,2008. Available at: http://www.udel.edu/sakai/training/printable/wiki/Wikis_in_Higher_Education_UD.pdf. Accessed in: 22/09/2014.
- 29- Jim Taylor. « Fifth Generation Distance Education ».Journal of Instructional Science and Technology. Volume 14.N°01. Australia : University of Southern Queensland. March 2001 .Available at : www.ascilite.org.au/ajet/e-jist/docs/vol14no1/Taylor.pdf . Accessed in : 11/12/2012.

- 30- Jinnifer Hofmann. " Blended Learning", Infoline Tips, Tools and Intelligence for Trainers. Volume 28. Issue 1108. U.S.A: ASTD PRESS. August 2011. (online). Available at: www.Books.google.com. Accessed in : 02/01/2013.
- 31- Kim Ann Zimmermann. « Internet History Time Line : ARPANET to the World Wide Web ». Available at : <http://www.livescience.com/20727-internet-history.html>. Accessed in: 09/08/2014.
- 32- L'enseignement à Distance dans l'Union Européenne. Disponible à : www.ressources.algora.info/virtual/30/documentd/pdf/europ.pdf. consultée le: 17/01/2012.
- 33- Mark P. McCahill, Ferhad X. Anklesaria. « Evolution of Internet Gopher ». Journal of Universal Computer Science. Vol.1, N° :4. Spring Pub .1995. Available at : http://pdf.aminer.org/001/001/577/evolution_of_internet_gopher.pdf. Accessed in: 13/08/2014.
- 34- Maryam Tayebinik, Marlia Puteh. « Blended Learning or E-learning ? ». IMACST. Volume 03. Number 01. Republic of Macedonia: Association for Computer Science and Telecommunications AKOMNAT TEL DOO, February2012. Available at: www.imacst.com/issues/volume-3issue-1 Accessed in : 03/01/2013.
- 35- Micheal Simonson, Charles Schlosser. « More than Fiber : Distance education in Iowa ». Tech Trends Journal. Volume 40, Issue 5, October 1995 .Available at : <http://link.springer.com/journal/11528/40/5/page/1#page-1>. Accessed in : 03L12/2014.
- 36- Reshan Richards. « Digital Citizenship and Web 2.0 Tools ». MERLOT Journal of Online Learning and Teaching. Volume 6, N° 2, June 2010. Available at : http://jolt.merlot.org/vol6no2/richards_0610.pdf. accessed in: 03/04/2014 .
- 37- Sanjay L.Mahajan & Ashwin Sonone. « Interactive Multimedia Technology In Distance Education ». India Journal of Open Learning . N° 11(3). Indira National Open University , 2002. Available at :
- 38- Sareh Aghaei & Mohammad Ali Nematbakhsh & Hadi Khosravi Farsani. "Evolution of the World Wide Web: from Web 1.0 to Web 2.0". International Journal of Web & Sementic Technology (IJWesT). Vol .3, N°.1. January 2012. Available at: <http://airccse.org/journal/ijwest/papers/3112ijwest01.pdf>. Accessed in: 20/09/2014.
- 39- Susan Genden. « The Use of Multimedia in Online Distance Learning ». Wayne State University, April 26 2005. Available at : www.gendendesign.net/pdfs/MultimediaUse.pdf . Accessed in : 20/11/2012
- 40- Vinton Cerf & Robert Kahn. « A protocol for Pachtet Network Intercommunication ». IEEE. Vol Com-22 ; No 5 may 1974. Available at : <http://histoire-internet.vincaria.net/public/archives/cerf74.pdf>. Accessed in : 08/07/2014.
- 41- www.cemca.org/disted/Mahajan_Sanjay_1__0266.pdf. Accessed in : 04/11/2012.
- 42- Yuping Wang, Chengzheng Sun. « Internet-Based Real Time Language education : Towards a Fourth Generation Distance education ». CALICO Journal, volume 18,N° 3. 2001. Available at : www.calico.org/memberBrowse.php?action=articl&id=456. Accessed in : 05/12/2012.

III. القرارات واللوائح القانونية

أ- باللغة العربية: الجريدة الرسمية- النسخة الإلكترونية

1- التقرير العام، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. العدد 10. 27 فبراير

2008. الموقع الإلكتروني: <http://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2008/A2008010.pdf> تاريخ

الدخول: 2012/08/07.

- 2- الجريدة الرسمية. العدد 41. الصادرة بتاريخ: 19 سبتمبر 1984. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. تاريخ الدخول: 2012/08/07.
- 3- الجريدة الرسمية. العدد 43. الصادرة بتاريخ: 18 أكتوبر 1983. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. تاريخ الدخول: 2012/08/07.
- 4- القانون التوجيهي للتعليم العالي 05/99 الصادر بتاريخ 1999/04/04، المادة 45. الجريدة الرسمية الجزائرية. العدد 24. 1999/04/07. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. تاريخ الدخول: 2012/08/07.
- 5- المادة 05. المرسوم التنفيذي رقم 03-01 مؤرخ في 2 ذي القعدة عام 1423 الموافق 4 يناير سنة 2003، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 2 المؤرخة في 8 جانفي 2003. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <http://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2003/A2003002.pdf>. تاريخ الدخول: 2012/08/07.
- 6- المادة 10. المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003، الصادر في 24 أوت 2003. الجريدة الرسمية. العدد 51. السنة الأربعة. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <http://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2003/A2003051.pdf>. تاريخ الدخول: 2012/09/13.
- 7- المادة 2. المرسوم التنفيذي 247/04 المؤرخ في 29 أوت 2004. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 54. السنة الواحدة والأربعون. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <http://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2004/A2004054.pdf>. تاريخ الدخول: 2012/09/13.
- 8- المادة 2. المرسوم التنفيذي رقم 10-109 المؤرخ في 11 أبريل 2010 الصادر في 14 أبريل 2010. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 24 السنة السابعة والأربعون. الموقع الإلكتروني: <http://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2010/A2010024.pdf>. تاريخ الدخول: 2012/09/13.
- 9- المادة 2. المرسوم رقم 77-91 المؤرخ في 20 جوان 1977 المتضمن إحداث المركز الجامعي لباتنة. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد: 51 السنة الرابعة عشرة. الصادر بتاريخ: 26 جوان 1977. ص. 817. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. 2012/09/13.
- 10- المادة 20. المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003، الصادر في 24 أوت 2003. الجريدة الرسمية. العدد 51. السنة الأربعة. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. تاريخ الدخول: 2012/09/14.
- 11- المادتان 1، 2. المرسوم التنفيذي رقم 89-136 المؤرخ في 01 أوت 1989 المتضمن إنشاء جامعة باتنة. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد: 31 السنة السادسة والعشرون.

الصادر بتاريخ: 02 أوت 1989. ص. 829. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz.
تاريخ الدخول: 2012/09/13.

12- المواد 32، 33، 34، 36. المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003، الصادر في 24 أوت 2003. الجريدة الرسمية. العدد 51. السنة الأربعون. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. تاريخ الدخول: 2012/09/15.

13- المواد 57، 58، 60. المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003، الصادر في 24 أوت 2003. الجريدة الرسمية. العدد 51. السنة الأربعون. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.joradp.dz. تاريخ الدخول: 2012/09/15.

ب- باللغة الفرنسية

14- Loi N° : 71-556 du 12 juillet 1971. Article 01. Disponible à : www.legifrance.gouv.fr. consultée le: 14/03/2009.

IV. المعاجم والموسوعات

أ- باللغة العربية

1- معجم المعاني عربي عربي. "منظومة". متوفر على الموقع الإلكتروني:

<http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word...> تاريخ الدخول:

21.11.2014

ب- باللغة الفرنسية

2- « Cable Television ». Available at : <http://dictionary.reference.com/browse/cable+television>. Accessed in: 17/09/2014.

3- Dictionnaire de l'informatique et d'Internet. « Internet ». Disponible à : <http://www.dicofr.com/cgi-bin/n.pl/dicofr/definition/20010101002524>. Consultée le: 21/11/2014.

4- Dictionnaire de l'informatique et Internet. « Wiki définition». Disponible à : <http://www.dicofr.com/cgi-bin/n.pl/dicofr/definition/20040313125252>. Consultée le: 22/09/2014.

5- Encyclopedie de l'internaute. « Navigateur ». Disponible à : <http://encyclopedie.linternaute.com/definition/289/5/navigateur.shtml>. Consultée le : 18/09/2014.

6- Wikipedia. Disponible à : <http://fr.wikipedia.org/wiki/Wikip%C3%A9dia>. Consultée le : 22/09/2014.

ج- باللغة الإنجليزية

7- Business Dictionary. " Internet". Available at: <http://www.businessdictionary.com/definition/internet.html>. Accessed in: 21/11/2014.

8- ENCYCLOPAEDIA BRITANICA. « University ». Available at : <http://www.britannica.com/EBchecked/topic/618194/university>. Accessed in: 21/11/2014.

9- Michael Simonson. **Glossary of Terms**. (Nova Southeastern University. 2008). United State Distance Learning Association USDLA. www.usdla.org/assets/pdf_files/Glossary_Distance.pdf. 26/12/2012.

10- Dictionary of the English Language. Fourth Edition . Published by Houghton Mifflin Company. Updated in 2009. Available at : www.thefreedictionary.com/virtuality. Accessed in :30/12/2012.

- 11- Dictionary.com. "University". Available at:
<http://dictionary.reference.com/browse/university>. Accessed in: 21/11/2014.
- 12- The Tech Terms Computer Dictionary. "Modem". Available at:
<http://www.techterms.com/definition/modem>. Accessed in: 17/09/2014.
- 13- TechTarget Network. « ISDN Integrated Services Digital Network ». Available at :
<http://searchenterprisewan.techtarget.com/definition/ISDN>. Accessed in: 17/09/2014.
- 14- PCMAG Encyclopedia. «Définition of Cable Internet ». Available at :
<http://www.pcmag.com/encyclopedia/term/39164/cable-internet>. Accessed in: 17/09/2014.
- 15- TechTarget Network. « Microwave ». Available at :
<http://searchnetworking.techtarget.com/definition/microwave>. . Accessed in: 17/09/2014.
- 16- The Glossary of Internet Engineering Task Force.« IESG- Internet Engineering Steering Group ».Available at : <http://www.ietf.org/glossary.html#IESG>. Accessed in: 10/09/2014.
- 17- UNESCO Dictionary. « Definitions ». Available at :
<http://www.unesco.org/education/lwf/doc/portfolio/definitions.htm> . Accessed in :26/12/2012.
- 18- www.Techno-Science.net/?onglet=glossaire. Accessed in : 15/10/2012.

V. المنشورات والمواثيق

أ- باللغة العربية

- 1- الاتحاد الدولي للاتصالات. نشرة صحيفة " الاتحاد الدولي يصدر بيانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لعام 2014". جنيف 5 مايو 2014. متوفر على الموقع الإلكتروني للاتحاد باللغة العربية: http://www.itu.int/net/pressoffice/press_releases/2014/pdf/23-ar.pdf. تاريخ الدخول: 2014/11/19.
- 2- الأمم المتحدة- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا . تعزيز قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمواجهة تحديات اقتصاد المعرفة. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.escwa.un.org/information/publications/edit/upload/E_ESCWA_ICTD_11_2_a.pdf f تاريخ الدخول: 2013/02/10.
- 3- باربرا كروسيت وآخرون. حالة سكان العالم 2011. شعبة الإعلام والعلاقات الخارجية في صندوق الأمم المتحدة للسكان. UNFPA. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.foweb.unfpa.org/SWP2011/reports/AR-SOWP11.pdf. بتاريخ: 2013/01/30.
- 4- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <http://www.un.org/arabic/esa/rbas/ahdr2003/pdf/report2003.pdf>. تاريخ الدخول: 2011/09/06.
- 5- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تقرير المعرفة العربي للعام 2009. الإمارات العربية المتحدة: دار الغرير للطباعة والنشر، 2009. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.mbrfoundation.ae/English/Documents/AKR2009-Ar/AKR-Ar.pdf. تاريخ الدخول: 2013/02/08.

- 6- البنك الدولي. مستخدمو الانترنت (لكل 100 شخص). مأخوذ من الموقع الإلكتروني للبنك الدولي باللغة العربية: <http://data.albankaldawli.org/indicator/IT.NET.USER.P2>. تاريخ الدخول: 2014/11/20
- 7- التقرير العالمي لليونسكو. من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة. فرنسا: مطبوعات اليونسكو. 2005. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.unesdoc.unesco.org/images/0014/001418/141843a.pdf. تاريخ الدخول: 2013/02/08
- 8- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تقرير المعرفة العربي للعام 2010-2011: إعداد الأجيال الناشئة لمجتمع المعرفة. الموقع الإلكتروني: www.arab-hdr.org/akr/AKR2010-2011-Arabic/AKR2010-2011-Chapter2.pdf. في: 2013/02/04
- 9- عماد عيسى صالح محمد. "الكتاب الإلكتروني المفهوم والخصائص". الأمم المتحدة. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/arado/unpan024017.pdf>. تاريخ الدخول: 2014/09/18
- 10- محمد فتحي عبد الهادي. "علامات في مسيرة المكتبات الرقمية". مركز الأمم المتحدة. الموقع الإلكتروني: <http://unpan1.un.org/intradoc/groups/public/documents/arado/unpan024085.pdf>. تاريخ الدخول: 2013/03/30
- 11- مصطفى عبد السميع محمد. الخطة العربية للتعليم عن بعد. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إدارة التربية. 2006. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: http://www.alecso.org.tn/images/stories/EDUCATION/KHOTTAT%20TAWIR%20TAALIM%202008/KHOTTAT_TATOUIR_TAAALIM_2.pdf. تاريخ الدخول: 2012/10/23
- 12- المعهد العربي للتخطيط. تقرير التنافسية العربية 2012. الإصدار الرابع. الكويت: منشورات المعهد العربي للتخطيط. 2012. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.arabcomp.com/api/arabcomp/comp_issue_2012.htm. تاريخ الدخول: 2013/02/11
- 13- المنظمة العربية للتربية والثقافة وإدارة التربية. الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2005. الموقع الإلكتروني: www.alecso.org.tn/images/stories/strategies/.../strategie_Taalim_an.pdf. تاريخ الدخول: 2011/09/06

- 25- African Union. « AU in a Nutshell ». Available at : <http://www.au.int/en/about/nutshell>. Accessed in: 15/09/2014.
- 26- African Union. « Vision and Mission ». Available at : <http://www.au.int/en/about/vision> . Accessed in: 15/09/2014.
- 27- Asian-Pacific Economic Cooperation APEC. « About APEC, Mission Statement ». Available at : <http://www.apec.org/About-Us/About-APEC/Mission-Statement.aspx>. Accessed in: 15/09/2014.
Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/standards-organisations/institute-electrical-and-> . Accessed in: 09/09/2014.
- 28- Council of Europe. « The Council of Europe in Brief ». Available at : <http://www.coe.int/en/web/about-us/who-we-are>. Accessed in: 15/09/2014.
- 29- European Society of Association Executives ESAE. « WHAT IS LIFELONG LEARNING ? THE VIEW FROM THE EUROPEAN COMMISSION ». Available at : www.esae.org/articles/2007_08_005.pdf . Accessed in: 16/01/2013.
- 30- Internet Architecture Board. « A Brief History of the Internet Architecture Board ». <http://www.iab.org/about/history/>. Accessed in : 07/09/2014.
- 31- Internet Architecture Board. « Overview ». Available at : <http://www.iab.org/about/iab-overview/>. Accessed in : 07/09/2014.
- 32- Internet Live Stats. Total number of Websites. Available at: <http://www.internetlivestats.com/total-number-of-websites/>. Accessed in : 20/11/2014.
- 33- Internet Society. « About Council of Europe ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/our-community-and-partners/council-europe>. Accessed in: 15/09/2014.
- 34- Internet Society. « About the Asia-Pacific Economic Cooperation (APEC) ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/community-and-partner-organisations/apec>. Accessed in: 15/09/2014.
- 35- Internet Society. « Global Alliance for ICT and Development GAID ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/our-community-and-partners/gaid> Accessed in: 15/09/2014.
- 36- Internet Society. « Human Rights Council HRC ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/our-community-and-partners/human-rights-council-hrc> . Accessed in: 15/09/2014.
- 37- Internet Society. « Mission ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/mission>. Accessed in: 07/09/2014.
- 38- Internet Society. « The Institute of Electrical and Electronics Engineers –IEEE ». available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/standards-organisations/institute-electrical-and->. Accessed in: 07/09/2014.
- 39- Internet Society. « The Internet Society and Internet History ». Available at : <http://www.internetsociety.org/history>. Accessed in: 06/09/2014.
- 40- Internet Society. « World Wide Web Consortium W 3C ». Available at : <http://www.internetsociety.org/who-we-are/related-and-partner-organisations/standards-organisations/world-wide-web-consortium-w3c>. Accessed in: 14/09/2014.
- 41- Internet Society. “Internet History Timeline » . Available at : <http://www.internethalloffame.org/internet-history/timeline>. Accessed in: 09/08/2014.
- 42- Internet World Stats. Available at : www.internetworldstats.com/stats7.htm. Accessed in: 21/11/2014.
- 43- Mitch Waldrop. « DARPA and the Internet Revolution ». Available at : <http://www.darpa.mil/WorkArea/DownloadAsset.aspx?id=2569>. Accessed in : 09/08/2014.
- 44- Organisation for Economic Co-operation and Development OECD, POLICY BRIEF. Lifelong Learning. OECD Observer, February 2004. Available at :

- 45- REPORT OF THE WEB-BASED EDUCATION COMMISSION. « The Power Of The Internet For Learning : moving from promise to practice ». U.S.A. Washington, DC. December 2000. Available at : www2.ed.gov/offices/AC/WEBC/finalreport/WEBCReport.pdf. Accessed in : 16/12/2012.
- 46- The European Telecommunications Standards Institute. “ About ETSI” . Available at : <http://www.etsi.org/about>. Accessed in: 09/09/2014.
- 47- The European Telecommunications Standards Institute.” Membership of ETSI”. Available at : <http://www.etsi.org/index.php/membership>. Accessed in: 09/09/2014.
- 48- The Institute of Electrical and Electronics Engineers –IEEE. « History of IEEE ». Available at : https://www.ieee.org/about/ieee_history.html. Accessed in: 09/09/2014.
- 49- The Internet Engineering Task Force IETF. « About the IETF ». Available at : <http://www.ietf.org/about/>. Accessed in: 10/09/2014.
- 50- The Internet Engineering Task Force IETF. « Mission Statement ». Available at : <http://www.ietf.org/about/mission.html>. Accessed in: 10/09/2014.
- 51- The Internet Research Task Force IRTF. « IRTF Research Groups ». Available at : <https://irtf.group/>. Accessed in : 11/09/2014.
- 52- The Internet Research Task Force IRTF. « Mission ». Available at : <https://irtf.org/>. Accessed in : 11/09/2014.
- 53- UNESCO Report : « Open and Distance Education : Trends, policy and Strategy, considerations ». UNESCO, 2002. Available at : www.unesco.org. Accessed in : 05/12/2012.
- 54- United Nations Human Rights. « About the Human Rights Council ». Available at : <http://www.ohchr.org/en/hrbodies/hrc/pages/aboutcouncil.aspx>. Accessed in: 15/09/2014.
- 55- United Nations. Population Division. Department of Economic and Social Affairs. World Population Prospects : The 2010 Revision, Estimates, 1950-2010. Available at : www.esa.un.org/unpd/wpp/Excel-data/DB02_Stock_Indicators/WPP2010_DB2_F01_TOTAL_POPULATION_BOTH_SEXES.XLS. Accessed in : 29/01/2013.
- 56- World Wide Web Consortium. « W3C Mission ». Available at : <http://www.w3.org/Consortium/mission>. Accessed in: 14/09/2014.
- 57- www.oecd.org/education/highereducationandadultlearning/29478789.pdf. Accessed in: 16/01/2013.
- 58- CISCO Society. Available at : www.cisco.com . Accessed in: 14/09/2014.

VI . مؤتمرات وملتقيات

أ- باللغة العربية

- 1- أحمد الطويل. "الحكومة الإلكترونية كأداة للنظام الحاكم في ظل ثورة تقنية المعلومات والاتصالات". ورقة عمل مقدمة في ندوة " الحكومة الإلكترونية: الواقع والتحديات". مسقط. 2003. الموقع الإلكتروني: www.araburban.com . تاريخ الدخول: 2012/09/12.
- 2- أحمد عمراني. "واقع وآفاق مساهمة البحث العلمي في التنمية بالجزائر في ظل السياسة الوطنية الجديدة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي". ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. الظهران بالمملكة العربية السعودية. 24-27 فيفري 2008.

- 3- بسام عبد العزيز الحمادي. "مفاهيم ومتطلبات الحكومة الإلكترونية". ورقة عمل مقدمة في مؤتمر الحكومة الإلكترونية. الرياض: معهد الإدارة العامة. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.ipa.edu.sa. تاريخ الدخول: 2012/08/02.
- 4- حسني عوض. " أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب". ورقة عمل مقدمة في مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية. جامعة القدس المفتوحة: مدينة نابلس. 26-09-2011. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.qou.edu/arabic/conferences/socialresponsibilityconf/dr_housniAwad.pdf. تاريخ الدخول: 2013/03/24.
- 5- خليل حسن الزركاني. "دور المعلم في التعليم الإلكتروني". ورقة بحث مقدمة في مؤتمر "التعلم الإلكتروني: حقبة جديدة في التعلم والقافة". جامعة البحرين 17-19 أبريل 2006. مدونة ريمة الجرف. faculty.ksa.edu.sa/aljarf/documents/forums. تاريخ الدخول: 2013/07/05.
- 6- عارف الصوفي وآخرون. "التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات العربية والإقليمية والدولية". ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي: المواءمة بين مخرجات التعليم العالي وحاجات المجتمع في الوطن العربي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: بيروت 6-10 ديسمبر 2009. www.alecso.org.tn. تاريخ الدخول: 2011/09/24.
- 7- عايدة بكير. "تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العالمية الحديثة". ورقة عمل مقدمة في مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية. جامعة القدس المفتوحة: مدينة نابلس. 26-09-2011. www.qou.edu/arabic/conferences/socialresponsibilityconf/dr_ayddaBakeer.pdf. تاريخ الدخول: 2012/07/14.
- 8- عبد الرؤوف الروابده. "الحكومة الإلكترونية والتشريع". ورقة عمل مقدمة في ندوة: الحكومة الإلكترونية الواقع والتحديات. مسقط بسلطنة عمان: المعهد العربي لإنماء المدن. 12-14 مايو 2003. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.araburban.org. تاريخ الدخول: 2012/08/02.
- 9- عبد الله محمد السبيل. "التطوير الإداري والحكومة الإلكترونية". ورقة عمل مقدمة في ندوة: الحكومة الإلكترونية الواقع والتحديات. مسقط بسلطنة عمان: المعهد العربي لإنماء المدن. 12-14 مايو 2003. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.araburban.org. تاريخ الدخول: 2012/08/02.

- 10- عبد الله محمد السبيل. "التطوير الإداري والحكومة الإلكترونية". ندوة الحكومة الإلكترونية: الواقع والتحديات. مسقط. 2003. الموقع الإلكتروني: www.araburban.org. تاريخ الدخول: 2012/09/12
- 11- فتحي اللبدي. "دراسة حول الشبكة المعلوماتية للتعليم العالي والبحث العلمي بالوطن العربي". ورقة مقدمة في المؤتمر السابع لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي "التعليم العالي والبحث العلمي لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين". المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الرياض. 1-5 محرم 1420هـ. الموقع الإلكتروني: www.alecso.org.tn. تاريخ الدخول: 2012/11/23.
- 12- محمد ابراهيم السويل. "دور البنية التحتية للمفاتيح العمومية في دعم الحكومة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية". ندوة الحكومة الإلكترونية الرياض: معهد الإدارة العامة. 2002. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.ipa.edu.sa. تاريخ الدخول: 2012/08/02.
- 13- نجوى يوسف جمال الدين. "حقوق وواجبات الدارس الإلكتروني في العصر الرقمي رؤية تحليلية". ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. المنعقد خلال الفترة 16-18 مارس 2009 بمدينة الرياض. المملكة العربية السعودية. مأخوذ من مدونة ريمة الجرف: faculty.ksa.edu.sa/aljarf/documents/forums. تاريخ الدخول: 2013/07/05.
- 14- يوسف جاسم الهميلي. "واقع الاستفادة من الحاسب الآلي في القطاع الحكومي بالمملكة العربية السعودية المعوقات والحلول". ندوة الحاسب الآلي في الأجهزة الحكومية: الواقع والتطلعات. الرياض: معهد الإدارة العامة. 2003. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.ipa.edu.sa. تاريخ الدخول: 2012/08/02.

ب- باللغة الفرنسية

- 15- Chaptal Alain. "Eléments de comparaison des approches française et Américaine d'utilisation du numérique dans l'enseignement supérieur". Communication au colloque SIF 2005 « Les institutions éducatives face au numériques ». Disponible au : www.sif2005.mshparisnord.org/index.html. Consulté le: 06/08/2007.

ج- باللغة الانجليزية

- 16- Kevin IEUNG & Samuel Kai Wah CHU. « Using Wikis for Collaborative Learning : a Case study of an Undergraduate Student's Group Project in Hong Kong ». ICKM 2009 : The 6th International Conference on knowledge Management.China : The University of Hong Kong, December 3-4,2009. P. Available at : <http://ickm2009.pbworks.com/f/Kevin+Leung.pdf>. Accessed in : 22/09/2014.
- 17- Muttayya Koganuramath. « VIRTUAL LIBRARY : AN OVERVIEW ». Paper presented in 5th International CALIBER- 2007.INFLINET Centre, Ahmedabad : Panjab University. Chandigarh, 08-10Februry 2007. Available at : www.ir.inflibnet.ac.in/bitstream/handle/.../535-542.pdf?... . Accessed in : 02/04/2013.

VII. مواقع الانترنت

أ- باللغة العربية

- 1- الجامعة الافتراضية السورية SVU. "الجامعة الافتراضية السورية تجربة رائدة تتطلع لمزيد من النجاح". مأخوذ من موقع الجامعة الإلكتروني: www.svuonline.org/isis/documentation/generalInformation.pdf . تاريخ الدخول: 2013/04/06.
- 2- الجامعة الافتراضية السورية SVU. " رؤية الجامعة الافتراضية السورية ورسالتها ومهمتها واستراتيجياتها". مجلس الأمناء. بتاريخ 2010/02/03. مأخوذ من موقع الجامعة الإلكتروني: www.svuonline.org/isis/pages.php?id=91 . تاريخ الدخول: 2013/04/06.
- 3- جامعة الحاج لخضر. التعريف بالجامعة. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: <http://ar.univ-batna.dz/index.php/2012-04-18-08-21-12> . تاريخ الدخول: 2013/02/05.
- 4- جامعة القدس المفتوحة. " الكليات " . <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pagelD=23> . تاريخ الدخول: 2013/04/09.
- 5- جامعة القدس المفتوحة. "مركز الإنتاج الفني". الموقع الإلكتروني: <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pagelD=10> . تاريخ الدخول: 2013/04/09.
- 6- جامعة القدس المفتوحة. "مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع ". الموقع الإلكتروني: <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pagelD=80> . تاريخ الدخول: 2013/04/09.
- 7- جامعة القدس المفتوحة. "مركز التعليم المفتوح". الموقع الإلكتروني: <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pagelD=163> . تاريخ الدخول: 2013/04/09.
- 8- جامعة القدس المفتوحة. "مركز القياس والتقويم". الموقع الإلكتروني: <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pagelD=71> . تاريخ الدخول: 2013/04/09.
- 9- جامعة القدس المفتوحة. "مركز تكنولوجيا المعلومات". الموقع الإلكتروني: <http://www.qou.edu/arabic/index.jsp?pagelD=93> . تاريخ الدخول: 2013/04/09.
- 10- جامعة القدس المفتوحة. "نشأة الجامعة التاريخية". مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.qou.edu/arabic/index/jsp?pagelD+4 . تاريخ الدخول: 2013/02/26.
- 11- جامعة القدس المفتوحة. مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وحدة تكنولوجيا التعلم الإلكتروني والدعم الفني. الموقع الإلكتروني: www.qou.edu/arabic/index.jsp?pagelD=162 . تاريخ الدخول: 2012/12/24.
- 12- جورج اسحاق حسنين. مفهوم الإدارة الإلكترونية ووظائفها. جمهورية مصر العربية، وزارة المالية، الإدارة المركزية لمركز المعلومات والتوثيق. الموقع الإلكتروني:

<http://www.mof.gov.eg/MOFGallerySource/Arabic/research/Management%20of%20el>

[.ectronic.pdf](#). تاريخ الدخول: 2009/05/03.

13- الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد. وزارة التربية الوطنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الموقع الإلكتروني: www.onefd.edu.dz/cneg/historique.html. تاريخ

الدخول: 2013/02/05.

14- رأت رضوان. الإدارة الإلكترونية. القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء. 2004. المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية. الموقع الإلكتروني:

<http://www.hrdiscussion.com/downloadfile/10121/1/1330516420/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9.doc%E2%8>

[.0%8F#downloadarea](#). تاريخ الدخول: 2013/11/28.

15- محمد متولي. "تأهيل الكوادر البشرية لتطبيق الحكومة الإلكترونية في الدول العربية".

مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.faculty.ksu.edu.sa

[./alhamod/sfile/Egovernment12.pdf](#). تاريخ الدخول: 2013/02/05.

16- مركز الأنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد. مأخوذ من

موقع جامعة الحاج لخضر باتنة: www.ar.univ-

batna.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=62&Itemid=45. تاريخ

الدخول: 2013/03/17.

17- المركز الوطني للتكوين المهني عن بعد CNEPD. تكوينات عبر الخط. الموقع

الإلكتروني: www.cnepd.org/ar/formations-icdl. تاريخ الدخول: 2013/02/23.

18- مشروع أيام الانترنت العربي. الموقع الإلكتروني:

<http://www.arabicwebdays.com/front/index.aspx>. تاريخ الدخول: 2014/11/20.

19- نبيل جاد عزمي. "كفايات المعلم وفقا لأدواره المستقبلية في نظام التعليم الإلكتروني عن

بعد". مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.kenanaonline.com/files/0057/57286/. تاريخ

الدخول: 2013/03/26.

20- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. "المشروع الوطني للتعليم عن بعد، برنامج التعليم

عن بعد". الموقع الإلكتروني: <http://services.mesrs.dz/e->

[learning/arabe/pg_nationale_arab.php](#). تاريخ الدخول: 2013/04/10.

21- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. "مقاربات جديدة للتسيير". الموقع الإلكتروني:

www.mesrs.dz/arab_mesrs/nouv_approches_a.php. تاريخ الدخول: 2013/02/23.

- 22- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. " مهام مديرية شبكات وأنظمة الإعلام والاتصال الجامعية". الموقع الإلكتروني: www.mesrs.dz/arab_mesrs/discu_a.php. تاريخ الدخول: 2013/02/05.
- 23- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. "تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أجل مفاهيم تربوية جديدة ومقاربات جديدة للتسيير". مأخوذ من الموقع الإلكتروني للوزارة: www.mesrs.dz/arab_mesrs/nouv_approches_a.php. تاريخ الدخول: 2013/02/05.
- 24- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. "دروس على الخط في المؤسسات الجامعية". الموقع الإلكتروني: <http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/e-learning-arab.php>. تاريخ الدخول: 2013/04/10.
- 25- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. إصلاح التعليم العالي. جوان 2007. مأخوذ من الموقع الإلكتروني للوزارة: www.mesrs.dz. تاريخ الدخول: 2010/05/13.
- 26- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. منشور رقم 01 مؤرخ في 14 جمادى الثانية 1430 هـ الموافق لـ 08 جوان 2009 متعلق بالتسجيل الأولي وتوجيه حاملي شهادة البكالوريا للسنة الجامعية 2009-2010. مأخوذ من الموقع الإلكتروني: www.mesrs.dz/arabes_mesrs/text_reglementaires_a.php. تاريخ الدخول: 2013/03/24.
- 27- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. "المشروع الوطني للتعليم عن بعد، الصفحة الرئيسية". الموقع الإلكتروني: http://services.mesrs.dz/e-learning/arabe/index_arab.php. تاريخ الدخول: 2013/04/10.
- ب- باللغة الفرنسية**
- 28- Adrien BERNARD et autres. "Fibre optique". Disponible à: <http://www.techno-science.net/?onglet=glossaire&definition=2937>. Consultée le: 17/09/2014.
- 29- Base de données National SNDL. "A propos du SNDL". Disponible à www.Sndl.cerist.dz/index.php?p=1. Consultée le: 18/09/2013.
- 30- Blog du Modérateur. CHIFFRES INTERNET 2014. Disponible à : <http://www.blogdumoderateur.com/chiffres-internet/>. Consultée le : 19/11/2014.
- 31- Cian O'Luanaigh. « Décembre 1991 : Le web fait ses premiers pas hors du CERN ». Disponible à : <http://home.web.cern.ch/fr/about/updates/2012/12/month-1991-web-spreads-beyond-cern>. Consulté le: 13/08/2014.
- 32- Fabrice Molinaro. « Le World Wide Web ». Disponible à : <http://www.les-infostrategies.com/article/0410207/le-world-wide-web-definitions>. Consultée le: 20/09/2014.
- 33- Histoire d'internet. « 1980- FTP File Transfert Protocol ». Disponible à: <http://histoire-internet.vincaria.net/post/histoire/internet/1980/FTP>. Consulté le: 15/07/2014.
- 34- Orange Assistance. "qu'est-ce que la fibre optique ? » Disponible à : <http://assistance.orange.fr/qu-est-ce-que-la-fibre-optique-1540.php>. Consultée le: 17/09/2014.
- 35- Urfist Rennes. " Chronologie de l'histoire d'Internet". Disponible à: <http://www.sites.univ-rennes2.fr/urfist/node/199#Reseaux21>. Consulté le: 08/07/2014.

- 36- « History of Google ». Available at : <http://www.cozy-digital.co.uk/history-of-google-cozy>. Accessed in: 06/09/2014.
- 37- « Internet Timeline ». Available at : <http://www.infoplease.com/ipa/A0193167.html>. Accessed in: 13/08/2014.
- 38- « The Invention of the Internet ». Available at : http://www.history.com/topics/inventions/invention-of-the-internet#section_5. Accessed in : 02/09/2014.
- 39- African Virtual University. Available at : www.Avu.org/about-AVU/introduction.html. Accessed in: 22/12/2012.
- 40- Andy Carvin. "Timeline: The life of the Blog". Special Series: The evolution of the blog. Available at: <http://www.npr.org/templates/story/story.php?storyId=17421022>. Accessed in : 03/09/2014.
- 41- Anthony Curtis. "The brief History of Social Media". University of North Carolina at Pembroke. Available at: <http://www2.uncp.edu/home/acurtis/NewMedia/SocialMedia/SocialMediaHistory.html>. Accessed in: 06/09/2014.
- 42- Associated Press. « Timeline : key dates in Facebook's 10 year history ». Available at: <http://phys.org/pdf310758061.pdf>. Accessed in: 06/09/2014.
- 43- Brian Lee. « Satellite Internet Review ». Available at : <http://satellite-internet-review.toptenreviews.com/>. Accessed in : 17/09/2014.
- 44- British Open University. « History of the OU ». Available at : www.open.ac.uk/about/main/the-ou-explained/history-the-ou. Accessed in : 24/12/2012.
- 45- British Open University. « History of the OU ». Available at : www.open.ac.uk/about/main/the-ou-explained/history-the-ou. Accessed in : 06/04/2012.
- 46- British Open University. « Formal Governance Structure ». Available at : www.open.ac.uk/about/main/admin-and-governance-structure. accessed in: 06/04/2013.
- 47- British Open University. « Executive Team ». Available at : www.open.ac.uk/about/main/vice-chancellor/executive-team . accessed in: 06/04/2013.
- 48- British Open University. « Study at the OU ». Available at : www3.open.ac.uk/study . accessed in: 06/04/2013.
- 49- California Virtual University. Available at : www.virtualcampuses.eu/index.php/California_Virtual_University. Accessed in : 22/12/2012
- 50- Charlotte Nirmalani Gunawardena & Marina Stock McIsaac. "Distance Education". P.370. Available at : www.ocw.metu.edu.tr/file_php/118/week10/Gunawardena-McIsaac-distance-ed.pdf. Accessed in : 07/12/2012.
- 51- Colorado Virtual University (CU Online) ; University of Colorado Denver. Available at : www.ucdenver.edu/acadelics/CUOnline/Pages/CUOnline.aspx. Accessed in : 22/12/2012.
- 52- Internet Archive. Available at : <https://archive.org/about/>. Accessed in : 03/09/2014.
- 53- J.C. Tolentino. « What is a Library Catalogue ? ». Available at : http://www.ehow.com/about_5098670_library-catalogue.html. Accessed in: 18/09/2014.
- 54- J.F.Heydenrych & P.Prinsloo. Op.cit. P.18.
- 55- Nicole Harris. "Time line: five years of Youtube". Available at: <http://www.itpro.co.uk/620707/timeline-five-years-of-youtube>. Accessed in: 06/09/2014.
- 56- Scottish Qualifications Authority (SQA) . « Principles of Microwave Transmission ». Available at : http://www.sqa.org.uk/e-learning/NetTechDC01CCD/page_43.htm. Accessed in: 17/09/2014.

- 57- Syrian Vertual University. Available at :
www.svuonline.org/images/upload/File/Prospectus.pdf. Accessed in: 22/12/2012.
- 58- The Gadget Square. « What is a Modem and its Types ? ». Available at :
<http://thegadgetsquare.com/1117/what-is-modem-and-types-of-modems/>. Accessed in :
17/09/2014.
- 59- Tim Berners Lee. « World Wide Web- Summary ». Available at :
<http://info.cern.ch/hypertext/WWW/Summary.html>. Accessed in: 12/08/2014.
- 60- Université Virtuelle de Tunis. Disponible à:
www.uvt.rnu/uvt/index.php/fr/avt/presentation. consultée le: 25/12/2012.
- 61- University of New England UNE. « History of UNE ». Available at :
www.une.edu.au/about/une/history.php Accessed in : 09/04/2013.
- 62- University of New England UNE. « Distance Education ». Available at :
www.une.edu.au/about/off-campus-ed/. Accessed in : 09/04/2013.
- 63- University of New England UNE. « Governance ». Available at :
www.une.edu.au/governance/academicboard/ Accessed in : 09/04/2013.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر باتنة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية/شعبة علم الاجتماع والديموغرافيا

استمارة بحث موجهة للإداريين والأساتذة الإداريين

منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد دراسة ميدانية بجامعة الحاج لخضر باتنة

أطروحة بحث لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع فرع تنظيم وعمل

إشراف الأستاذ الدكتور:

عوفي مصطفى

إعداد الطالبة:

براهمي صباح

ملاحظة

إن المعلومات الموجودة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية: 2013/2012

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تحية طيبة وبعد:

بداية أقدم لكم نفسي، فأنا زميلة وطالبة بمرحلة الدكتوراه من جامعة الحاج لخضر باتنة، وأعمل

على تطبيق الدراسة الميدانية لأطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل حول:

"منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد"

دراسة ميدانية بجامعة الحاج لخضر باتنة

وحتى أُزيل اللبس الذي قد يتبادر إلى أذهانكم عند مطابقتكم لمحتوى الاستبيان مع موضوع

الدراسة المذكور أعلاه، أُحيطكم علما بأن الدراسة الميدانية احتوت على ثلاث استبيانات: الاستبيان الأول

(الذي أضعه بين أيديكم) موجه للإداريين والأساتذة الإداريين فقط، يهدف إلى التعرف على استخدامات

شبكة الانترنت في التنظيم الاجتماعي للمؤسسة الجامعية.

أما الاستبيان الثاني موجه للأساتذة والباحثين، ويهدف إلى معرفة كيفية مساهمة شبكة الانترنت

في تفعيل المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية والمتمثلة في التعليم، البحث العلمي وخدمة المجتمع.

والاستبيان الثالث موجه إلى فئة الأساتذة الذين يُدرسون عن بعد، ويهدف إلى التعرف على مدى

مساهمة شبكة الانترنت في تفعيل نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية.

وعليه أرجو من زملائي الإداريين والأساتذة المُتقلدين لمناصب إدارية التكرم والتعاون معي على

إتمام هذه الدراسة الميدانية بملء محاور هذا الاستبيان بعناية ودقة.

ونؤكد لكم أن المعلومات التي سوف تدلون بها ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا في أغراض البحث

العلمي.

وتقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير والشكر الجزيل على تعاونكم

الباحثة

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن: سنة

3- المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

4- مؤهلات أخرى:

5- الوظيفة الحالية:

6- المصلحة التابع لها:

7- سنوات الخبرة في المجال الإداري:

المحور الثاني: أثر استخدام شبكة الانترنت على التنظيم الرسمي للجامعة

8- هل تستخدم خدمات الانترنت في التنظيم الرسمي للجامعة في:

العمل الإداري؟ الهيكل التنظيمي والإداري؟ كلاهما؟

- في حالة العمل الإداري، هل تستخدم خدمات الانترنت في:

تنسيق العمل مع المؤسسات الجامعية الأخرى والمحيط الخارجي؟

تنسيق العمل بين المصالح الداخلية للجامعة؟

- في حالة الهيكل التنظيمي، هل تؤثر خدمات الانترنت على:

زيادة عدد أفراد المجموعة التي يشرف عليها مشرف واحد؟

تخفيض عدد المستويات الإدارية؟ تفويض مسؤوليات اتخاذ القرار إلى المستويات الأدنى؟

9- هل تُستخدم شبكة الانترنت في تنسيق العمل بين المصالح الداخلية في:

تدعم وتسهل عملية اتخاذ القرار (توفر المعلومات اللازمة وتُسهل تبادلها ووصولها إلى متخذي القرار)؟

الحصول على النماذج الإدارية الخاصة بالجامعة (طلب إجازة، canevas)؟

تبليغ قرارات الإدارة العليا إلى مصالح الجامعة؟

توضيح ومتابعة الخطط الإدارية؟

أخرى تُذكر:

10- هل تستخدم شبكة الانترنت في تنسيق العمل مع المؤسسات الجامعية والمحيط الخارجي من خلال:

التنسيق مع الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين لمعرفة احتياجات سوق العمل؟

التنسيق مع الجامعات المختلفة لتبادل المعلومات والخبرات والاستشارات؟

طرح المشاريع والمناقصات اللازمة للجامعة ومراقبتها؟

التنسيق مع الوزارة الوصية والوزارات ذات العلاقة؟

11- هل تُستخدم شبكة الانترنت في تفعيل العمل البيداغوجي من خلال:

- نشر عروض التكوين لكافة الكليات والأقسام؟ عرض برامج الامتحانات ونتائجها؟
- نشر إعلانات الأساتذة فيما يخص الغياب أو التعويض؟ نشر البرامج التدريسية السداسية؟

أخرى تُذكر:

12- ما هي خدمات شبكة الانترنت التي تُستخدم أكثر في التنظيم الرسمي للجامعة؟

- خدمات اتصالية خدمات معرفية كلاهما

13- ما هي الخدمة الاتصالية الأكثر استخداما؟

- البريد الإلكتروني-E-mail الحوار الكتابي المباشر-Chat
- مجموعات الأخبار- Groupes de nwes الشبكات الاجتماعية - Réseaux sociaux
- المؤتمرات المرئية عن بعد-Conference virtuelle

أخرى تُذكر:

- لماذا تُستخدم أكثر؟

14- هل تُستخدم خدمات الانترنت المعرفية في التنظيم الرسمي للجامعة؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم، فيما تُستخدم؟

- إثراء تكوين الموظفين في بعض التخصصات توفر المعلومات اللازمة لعملية اتخاذ القرار
- إجراء دورات تدريبية في بعض الوظائف

15- هل تؤثر شبكة الانترنت على تدعيم الاتصال بين أقسام الجامعة؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم، هل لأنها؟

- تُحقق مرونة أكبر في التواصل (لا ترتبط بالزمان والمكان) سهولة التعلم والاستخدام

المحور الثالث: استخدام شبكة الانترنت في التنظيم غير الرسمي للجامعة

16- هل تُساهم شبكة الانترنت في ظهور ونمو الجماعات غير الرسمية (القائمة على العلاقات الشخصية) في

- الجامعة؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم، إلى ما يعود ذلك؟

.....

.....

.....

17- هل تُستخدم خدمات الانترنت الاتصالية في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية في الجامعة؟

- نعم لا

18- ما هي الخدمة الاتصالية لشبكة الانترنت التي تستخدم بكثرة في عملية الاتصال بين الجماعات غير الرسمية في الجامعة؟

- البريد الإلكتروني -E-mail الحوار الكتابي المباشر - Chat
 شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر) مجموعات الأخبار -Groupes de news
 المؤتمرات المرئية عن بعد -Conference virtuelle

أخرى تذكر.....
- إلى ما يعود ذلك؟.....
.....

19- هل تؤثر خدمات الانترنت المعرفية على الجماعات غير الرسمية في الجامعة؟

- نعم لا

- إلى ما يرجع ذلك؟.....
.....

المحور الرابع: صعوبات استخدام شبكة الانترنت في الجامعة

20- هل يواجه استخدام شبكة الانترنت في الجامعة صعوبات:

- مادية؟ تقنية؟ بشرية؟ تشريعية؟

21- ما هي أهم الصعوبات المادية التي تواجه استخدام شبكة الانترنت في الجامعة؟

- عدم وجود ميزانية خاصة بصيانة عتاد الإعلام الآلي ارتفاع تكلفة ربط الجامعة بشبكة الانترنت
 عدم وجود ميزانية خاصة لتدريب العاملين على استخدام التقنية

22- ما هي أهم الصعوبات التقنية في استخدام شبكة الانترنت في الجامعة؟

- انعدام استخدام الشبكات المحلية الفرعية على مستوى كل مصلحة انعدام الحماية اللازمة للبيانات
 التقادم السريع في مجال التكنولوجيا المستخدمة عدم توافر الدعم التقني المستمر للمستخدمين

أخرى تُذكر:

23- ما هي أهم الصعوبات البشرية في استخدام شبكة الانترنت في الجامعة؟

- ضعف ثقافة التكيف مع التقنيات الحديثة في الجامعة بصفة عامة
 قلة المتخصصين في التدريب للمستخدمين على استخدام التقنية
 ضعف مستوى اللغات الأجنبية لدى المستخدمين
 عزوف المستخدمين عن استخدام التقنية
 تدني المستوى التعليمي للمستخدمين
 قلة المعرفة في استخدام التقنية

أخرى تُذكر:

24- ما هي أهم الصعوبات التشريعية التي تواجه استخدام شبكة الانترنت في الجامعة؟

.....

.....

.....

.....

25- هل تؤثر هذه الصعوبات على عملية الاتصال والتفاعل على مستوى الجامعة؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم، أيها أكثر تأثيرا؟

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر باتنة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية/شعبة علم الاجتماع والديموغرافيا
استمارة بحث موجهة للأساتذة والباحثين

منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد دراسة ميدانية بجامعة الحاج لخضر باتنة

أطروحة بحث لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع فرع تنظيم وعمل

إشراف الأستاذ الدكتور:
عوفي مصطفى

إعداد الطالبة:
براهمي صباح

ملاحظة

إن المعلومات الموجودة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية: 2013/2012

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تحية طيبة وبعد:

بداية أقدم لكم نفسي، فأنا زميلة وطالبة بمرحلة الدكتوراه من جامعة الحاج لخضر باتنة، وأعمل على تطبيق الدراسة الميدانية لأطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل حول:

"منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد"

دراسة ميدانية بجامعة الحاج لخضر باتنة

وحتى أزيل اللبس الذي قد يتبادر إلى أذهانكم عند مطابقتكم لمحتوى الاستبيان مع موضوع الدراسة المذكور أعلاه، أحيطكم علما بأن الدراسة الميدانية احتوت على ثلاث استبيانات: الاستبيان الأول موجه للإداريين والأساتذة الإداريين فقط، يهدف إلى التعرف على استخدامات شبكة الانترنت في التنظيم الاجتماعي للمؤسسة الجامعية.

أما الاستبيان الثاني (الذي أضعه بين أيديكم) موجه للأساتذة والباحثين، ويهدف إلى معرفة كيفية مساهمة شبكة الانترنت في تفعيل المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية والمتمثلة في التعليم، البحث العلمي وخدمة المجتمع.

والاستبيان الثالث موجه إلى فئة الأساتذة الذين يُدرسون عن بعد، ويهدف إلى التعرف على مدى مساهمة شبكة الانترنت في تفعيل نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية.

وعليه أرجو من زملائي الأساتذة والباحثين التكرم والتعاون معي على إتمام هذه الدراسة الميدانية بملء محاور هذا الاستبيان بعناية ودقة.

ونؤكد لكم أن المعلومات التي سوف تدلون بها ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

وتقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير والشكر الجزيل على تعاونكم

الباحثة

المحور الأول: البيانات العامة

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- السن:
- 3- الرتبة العلمية: معيد أستاذ مساعد ب أستاذ مساعد أ أستاذ محاضر ب أستاذ محاضر أ أستاذ التعليم العالي
- 4- الكلية والقسم:
- 5- الخبرة في التدريس: 1-5 سنوات 6-10 سنوات 11-15 سنة 16 سنة فما فوق
- 6- هل تستخدم شبكة الانترنت؟ يوميا أسبوعيا شهريا عند الحاجة فقط
- 7- هل تستخدم شبكة الانترنت؟ أقل من ساعة 1-2 ساعة 3-2 ساعات 3-4 ساعات 5 ساعات فما فوق
- 8- هل تستخدم شبكة الانترنت؟ صباحا مساء ليلا
- 9- هل تستخدم شبكة الانترنت أكثر في؟ المنزل الحرم الجامعي مقاهي الانترنت

المحور الثاني: استخدام شبكة الانترنت في العملية التعليمية في المؤسسة الجامعية

- 10- هل تستخدم في عملية التعليم الجامعي خدمات شبكة الانترنت؟
الخدمات الاتصالية الخدمات المعرفية كلاهما
- 11- في حالة الخدمات الاتصالية ، هل تستخدم أكثر:
البريد الإلكتروني -E-mail الحوار الكتابي المباشر - Chat
مجموعات الأخبار - Groupes de news شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر)
المؤتمرات المرئية عن بعد - Conference virtuelle

- أخرى تذكر

- لماذا تستخدمها أكثر؟

.....

.....

12- في حالة الخدمات المعرفية البحثية، هل تستخدم أكثر:

- الكتب و المراجع الإلكترونية الدوريات والمجلات الإلكترونية
قواعد البيانات وفهارس المكتبات (sndl) التقارير البحثية والرسائل الجامعية
مواقع الويب التعليمية الويكي Wikis المدونات Blogs

- أخرى تُذكر:

- لماذا تستخدمها أكثر؟

.....

.....

المحور الثالث: استخدام شبكة الانترنت في العملية البحثية في المؤسسة الجامعية

- 13- ما هي خدمات شبكة الانترنت التي تستخدمها أكثر في عملية البحث العلمي الجامعي؟

الخدمات الاتصالية الخدمات المعرفية البحثية كلاهما

14- في حالة الخدمات الاتصالية، هل تستخدم أكثر؟

البريد الإلكتروني E-mail- الحوار الكتابي المباشر Chat-
مجموعات الأخبار- Groupes de news شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر)
المؤتمرات المرئية عن بعد- Conference virtuelle

- أخرى تذكر:

- لماذا تستخدمها أكثر؟.....

.....

.....

15- في حالة الخدمات المعرفية البحثية، هل تستخدم؟

الكتب و المراجع الإلكترونية الدوريات و المجلات الإلكترونية
قواعد البيانات وفهارس المكتبات التقارير البحثية و الرسائل الجامعية
مواقع الواب التعليمية الويكي Wikis المدونات Blogs

- أخرى تُذكر:

- لماذا تستخدمها أكثر؟.....

.....

.....

16- هل تستخدم قاعدة البيانات الوطنية (sndl) في الحصول على المعلومات؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم، هل تلج إلى البوابات الوطنية:

قاعدة بيانات المجلات الجزائرية (Webreviews)
البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (PNST)
بوابة المكتبات الجامعية ومراكز البحث (BiblioUniv)
الفهرس الجزائري لمصادر المعلومات المكتبية لقطاع التعليم العالي (CCDZ)

17- هل تساعدك خدمات شبكة الانترنت بصفة عامة في:

تحميل البرامج المساعدة في البحث العلمي (spss) الحصول على المعلومات من مصادرها
تحميل الدراسات الإحصائية التي تدعم البحث الحصول على أحدث المعلومات وأدقها
تطوير طرق البحث والاستقصاء العلمي البحث عن أصول المشكلات البحثية

المحور الرابع: استخدام شبكة الانترنت في خدمة المجتمع

18- هل تساهم شبكة الانترنت في عملية تنمية المجتمع الجزائري أكثر من خلال :

التنمية الاقتصادية؟ التنمية الاجتماعية؟ التنمية الثقافية؟

19- هل تساهم شبكة الانترنت في عملية الإعداد المهني للطلاب الجامعي؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم، هل تلبى متطلبات سوق العمل المعاصر؟ نعم لا

- كيف ذلك؟

.....

.....

20- هل تساهم شبكة الانترنت في عملية التنشئة الاجتماعية للطالب الجامعي؟ نعم لا

21- ما هي خدمات شبكة الانترنت الأكثر تأثيرا في تنمية شخصية الطالب الجامعي؟

- شبكات التواصل الاجتماعي مجموعات الأخبار
الحوار الكتابي المباشر المدونات

-كيف ذلك؟

.....

.....

22- حسب رأيك، لماذا أنشأت الجامعة صفحة خاصة على شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك؟

.....

.....

.....

.....

.....

23- هل تساهم شبكة الانترنت في تنمية المجتمع ثقافيا بشكل؟ ضعيف متوسط جيد

24- هل تساهم شبكة الانترنت في تحقيق؟

- التنوع الثقافي الحفاظ على الهوية العربية نشر الدين الإسلامي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر باتنة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية/شعبة علم الاجتماع والديموغرافيا
استبيان إلكتروني موجه للأساتذة الذين يدرسون عن بعد

منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية

وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد

دراسة ميدانية بجامعة الحاج لخضر باتنة

وخلية التعليم عن بعد بجامعة سطيف

أطروحة بحث لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع فرع تنظيم وعمل

إشراف الأستاذ

إعداد الطالبة:

الدكتور:

عوفي مصطفى

براهمي صباح

ملاحظة

إن المعلومات الموجودة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية: 2013/2012

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تحية طيبة وبعد:

بداية أقدم لكم نفسي، فأنا زميلة وطالبة بمرحلة الدكتوراه من جامعة الحاج لخضر باتنة، وأعمل على تطبيق الدراسة الميدانية لأطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل حول:

"منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد"

دراسة ميدانية بجامعة الحاج لخضر باتنة

وحتى أزيل اللبس الذي قد يتبادر إلى أذهانكم عند مطابقتكم لمحتوى الاستبيان مع موضوع الدراسة المذكور أعلاه، أحيطكم علما بأن الدراسة الميدانية احتوت على ثلاث استبيانات: الاستبيان الأول موجه للإداريين والأساتذة الإداريين فقط، يهدف إلى التعرف على استخدامات شبكة الانترنت في التنظيم الاجتماعي للمؤسسة الجامعية.

أما الاستبيان الثاني موجه للأساتذة والباحثين، ويهدف إلى معرفة كيفية مساهمة شبكة الانترنت في تفعيل المهام الأساسية للمؤسسة الجامعية والمتمثلة في التعليم، البحث العلمي وخدمة المجتمع. والاستبيان الثالث (الذي أضعه بين أيديكم) موجه إلى فئة الأساتذة الذين يُدرسون عن بعد، ويهدف إلى التعرف على مدى مساهمة شبكة الانترنت في تفعيل نظام التعليم عن بعد في المؤسسة الجامعية.

وعليه أرجو من زملائي الأساتذة والباحثين التكرم والتعاون معي على إتمام هذه الدراسة الميدانية بملء محاور هذا الاستبيان الإلكتروني بعناية ودقة، وإعادته إلينا على العنوان الإلكتروني:

Sociologie2010-br@hotmail.fr

ونؤكد لكم أن المعلومات التي سوف تدلون بها ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

ملاحظة:

كما ستلاحظون فإن الاستبيان الإلكتروني سهل الاستخدام، يكفي فقط النقر على الخانة المراد اختيارها، أما الأسئلة المفتوحة فلها إطار خاص يسمح بالكتابة فيه. وتقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير والشكر الجزيل على تعاونكم

الباحثة

المحور الأول: البيانات العامة

1- الجنس: ذكر أنثى

2- السن: سنة

3- الرتبة العلمية: معيد أستاذ مساعد ب أستاذ مساعد أ

أستاذ محاضر ب أستاذ محاضر أ أستاذ التعليم العالي

4- التخصص العلمي:

5- الخبرة في التدريس: 1-5 سنوات 6-10 سنوات

11-15 سنة 16 سنة فما فوق

6- هل تستخدم شبكة الانترنت؟ يوميا أسبوعيا شهريا عند الحاجة فقط

7- هل تستخدم شبكة الانترنت؟ أقل من ساعة 1-2 ساعة

2-3 ساعات 3-4 ساعات 5 ساعات فما فوق

8- هل تستخدم شبكة الانترنت؟ صباحا مساء ليلا

9- هل تستخدم شبكة الانترنت أكثر في؟ المنزل الحرم الجامعي مقاهي الانترنت

المحور الثاني: مدى مساهمة المواقع التعليمية في تفعيل نظام التعليم عن بعد (دروس على الخط) في المؤسسة الجامعية

10- هل يتوافق نظام دروس على الخط مع نظام L.M.D في المؤسسة الجامعية؟

نعم لا نوعا ما

- كيف ذلك؟

11- يعتبر نظام التعليم عن بعد أكثر مرونة من نظام التعليم التقليدي، هل يعود ذلك إلى أنه؟

يستخدم المؤثرات التقنية الفنية (السمعية/ البصرية) في توصيل المعلومة

يضمن النفاذ إلى قواعد المعارف المحلية والدولية للحصول على المعلومة

يراعي الفروق الفردية بين الطلاب

يتجاوز الصعوبات الجغرافية والزمنية

أخرى تذكر:

12- هل يعتمد بناء درس على الخط أكثر على:

المحتوى التعليمي الأهداف البيداغوجية كلاهما

لماذا؟

13- حسب رأيك، هل يعتبر اعتماد تصنيف بلوم لعمليات التفكير الأكثر ملائمة لوضع الأهداف البيداغوجية لدرس على الخط؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم، لماذا؟

- في حالة الإجابة بلا، هل هناك تصنيفات أخرى أكثر ملائمة منه، أذكرها

14- هل المنهجية المتبعة في بناء درس على الخط؟ سهلة سهلة نوعا ما صعبة

- لماذا؟

15- هل يتطلب بناء درس على الخط وجود آليات للتفاعل؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم، أيها أكثر تأثيرا؟

تفاعل الطالب- الأستاذ تفاعل الطالب- الطالب

تفاعل الطالب- المحتوى التعليمي تفاعل الطالب- الأدوات المساعدة

16- هل البرامج التي تستخدم في بناء درس الخط سهلة الاستخدام؟ نعم لا

- لماذا؟

المحور الثالث: مدى مساهمة منصة موودل في تفعيل نظام التعليم عن بعد (دروس على الخط) في المؤسسة الجامعية

17- ما هي الأداة الأكثر استخداما من قبل الأستاذ في منصة التعليم عن بعد موودل؟

الدرشة المنتديات البريد الإلكتروني صفحة واب قاعدة بيانات

أخرى تذكر:

18- أي من الطريقتين تستخدم أكثر في عملية التعليم في منصة التعليم عن بعد موودل؟

التعليم عن بعد المتزامن التعليم عن بعد الغير متزامن كلاهما

لماذا؟

19- ما هو دور الأستاذ الجامعي في نظام التعليم عن بعد (دروس على الخط) من خلال منصة موودل؟

مدير للعملية التعليمية ملقن للعملية التعليمية مسهل للعملية التعليمية

20- هل يحتوي التعليم عن بعد (دروس على الخط) من خلال منصة موودل على نظام المتابعة البيداغوجية للطالب؟

نعم لا

- كيف ذلك؟

21- هل يتجاوب الطلاب مع الأستاذ أكثر في؟

التعليم الحضوري التعليم عن بعد من خلال منصة موودل

- لماذا؟

المحور الرابع: معوقات استخدام نظام التعليم عن بعد (دروس على الخط) في المؤسسة الجامعية

22- هل توجد صعوبات تقنية تواجه الأستاذ الجامعي في التعليم عن بعد؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بنعم، فيما تتمثل هذه الصعوبات؟

- صعوبة البرامج المعتمدة (Kompozer, HotPotatoes) في بناء دروس على الخط
 عدم توافق المحتوى العربي مع البرامج المستخدمة (Kompozer, HotPotatoes)
 عدم توفر الأجهزة الكافية لتدريب العدد الكبير من الأساتذة
 عدم فعالية الأجهزة المتوفرة على مستوى خلية التعليم عن بعد

أخرى تُذكر:

23- ما هي الصعوبات البشرية التي تواجه أكثر تطبيق نظام التعليم عن بعد (دروس على الخط) في المؤسسة الجامعية؟

عدم تكيف الأساتذة الجامعيين مع استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي بالدرجة الأولى و شبكة الانترنت بالدرجة الثانية

- عزوف الأساتذة الجامعيين عن تلقي الدورة التكوينية في إعداد دروس على الخط (جهد إضافي بالنسبة إليهم)
 قلة الإطارات الفنية المتخصصة المتوفرة في خلايا التعليم عن بعد

أخرى تُذكر:

24- هل تعتبر الوضعية القانونية لدروس على الخط بالنسبة للأستاذ الجامعي؟

واضحة نوعا ما غامضة

25- حسب رأيك، هل إدخال معيار تلقي الأستاذ الجامعي المتربص دورة تكوينية في دروس على الخط في عملية

التثبيت أمر إيجابي؟ نعم لا

- لماذا؟

26- حسب رأيك، هل إدخال معيار تقديم دروس على الخط في ترقية الأستاذ الجامعي أمر إيجابي؟ نعم لا

- لماذا؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر باتنة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية/شعبة علم الاجتماع والديموغرافيا
دليل مقابلة مع مسؤول خلية التعليم عن بعد
جامعة فرحات عباس سطيف

منظومة الانترنت في المؤسسة الجامعية

وعلاقتها بنظام التعليم عن بعد

دراسة ميدانية بجامعة الحاج لخضر باتنة

وخلية التعليم عن بعد جامعة فرحات عباس سطيف

أطروحة بحث لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع فرع تنظيم وعمل

إشراف الأستاذ الدكتور:

عوفي مصطفى

إعداد الطالبة:

براهمي صباح

ملاحظة

إن المعلومات الموجودة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

السنة الجامعية: 2013/2012

1- متى تم تنصيب خلية التعليم عن بعد بجامعتكم؟ منذ:.....سنة

2- هل بدأت مباشرة في ممارسة نشاطها؟ نعم لا

- في حالة الإجابة بلا، متى بدأت بممارسة نشاطها فعليا؟

.....

- ما أسباب هذا التأخير؟.....

.....

.....

.....

3- كم كان عدد أعضاء خليتكم عند إنشائها؟.....

4- كم أصبح الآن؟.....

5- هل كل أعضاء الخلية ذو تخصص إعلام آلي؟ نعم لا

- لماذا؟.....

.....

.....

6- هل تلقى أعضاء الخلية تكويننا خاصا بالتعليم عن بعد؟ نعم لا

7- إذا كانت الإجابة بنعم، فما نوع هذا التكوين؟

مشروع ابن سينا مشروع Coselearn مشروع AUF

- أخرى تذكر:.....

- لماذا؟.....

.....

.....

8- ما هي النشاطات التي تقوم بها الخلية؟.....

.....

.....

.....

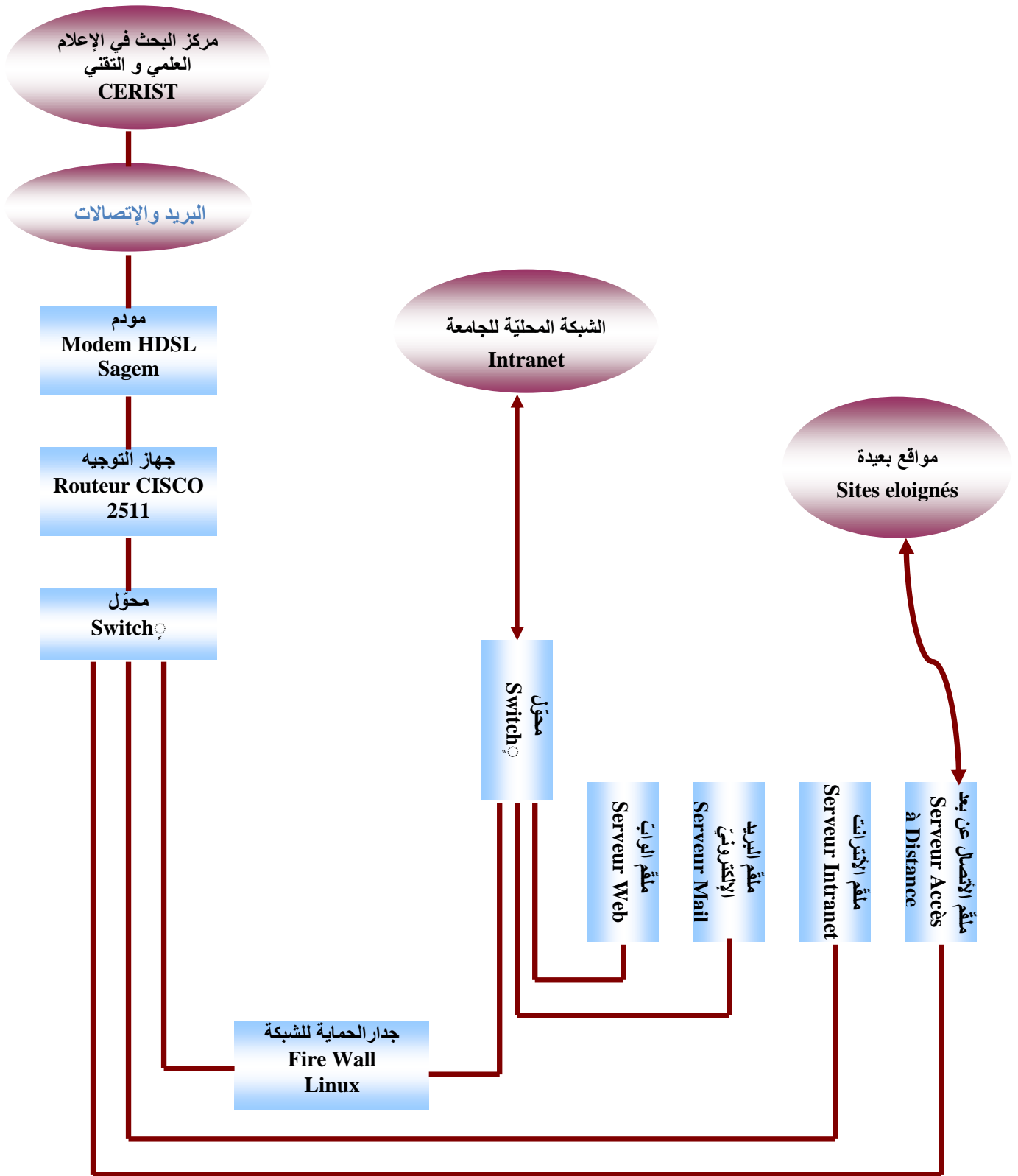
.....

.....

.....

.....

.....



جامعة باتنة

